كنيسة الروم الأرثوذكسية
بطريركية الإسكندرية

الموسوعة الكنسية
تفسير العهد الجديد
شرح لكل آية

الجزء الرابع

تفسير رسائل بولس الرسول
من كورنثوس الأولى حتى فليمون

إعداد وتنسيق
مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

coptic-books.blogspot.com

كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

الموسوعة الكنسية

لتفسير العهد الجديد

شرح لكل آية

الجزء الرابع

تفسير رسائل بولس الرسول

من كورنثوس الأولى حتى فليمون

إعداد وتفسير
مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

coptic-books.blogspot.com

اســـم الكتـــاب : الموسوعة الكنسية - الجزء الرابع.
(تفسير رسائل بولس الرسول من كورنثوس الأولى حتى فليمون)
إعـــــــــداد : كهنة وخدام كنيسة مارمرقص بمصر الجديدة.
الناشـــــــــر : كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة.
ت: ٤١٨٨٣٤٤ - ٤١٥٥٨٠٤
الطبعـــــــــة : الثانية - مايو ٢٠٠٧
الجمع والإخراج : مكتب الناسخ السريع - فرع الدلتا - ت : ٢٤٠٦٩٩٢
المطبعـــــــــة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.
رقـــم الإيـــداع : ٢٠٠٥/٩٨٩٦
الترقيم الـــدولي : I.S.B.N.: 977 - 5836 - 16 - 6

http: www.stmarkoschurch.com

coptic-books.blogspot.com

صاحب الغبطة والقداسة

البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين

تفسير الكتاب المقدس

مقدمة الطبعة الأولى

☩ **في** هدوء البرية، بينما كان كهنة كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة مجتمعين فى خلوة، بزغت فكرة احتياج الشعب القبطى لتفسير سهل وكامل للكتاب المقدس. وتحمس الجميع للاشتراك فى هذا العمل، لأنه عمل كبير، يصعب على شخص واحد أن يقوم به.

عند العودة إلى القاهرة، تم دعوة عدد من الخدام الدارسين للكتاب المقدس، الذين فرحوا بالاشتراك فى هذا العمل. وبدأت اجتماعاتهم مع الكهنة لوضع الأسس التى تراعَى فى التفسير، وتم توزيع أسفار من العهد الجديد على المجتمعين، كما تم عمل مُسَوَّدَات ومراجعتها عدة مرات فى اجتماعات متوالية، حتى تم الاتفاق على التجانس فى التفسير، وأكملوه خلال سنتين. ثم بدأت المراجعات الروحية والعقائدية، وطريقة الصياغة، إلى آخره من المراجعات، التى استغرقت حوالى ثلاث سنوات، وشملت أيضا عمل الفهارس الملحقة بالكتاب.

ويلاحظ فى هذا التفسير المميزات الآتية:

(١) تفسير كامل للكتاب المقدس بعهديه، القديم والجديد.

(٢) استفاد هذا التفسير من التفاسير السابقة له، فجمع المعانى الروحية، وفسّر الكلمات الصعبة، ليقدم تفسيرا مباشرا سهلا، يناسب كل القراء.

(٣) راعَى الربط بين الأحداث والآيات المختلفة، داخل السفر ومع الأسفار الأخرى، لتحقيق وحدة الكتاب المقدس، والرد على ما يبدو اختلافا لغير الدارسين.

(٤) اهتم بتفسير كل آية، بل كل كلمة فيها، خاصة الكلمات الصعبة والتعبيرات التى قد تبدو بعيدة عن فكرنا المعاصر؛ فلا يكتفى بالمعنى العام، بل يوضح كل لفظ.

(٥) اهتم أيضا هذا التفسير بعدم الإطالة، نظرا لضيق وقت الكثير من القراء، فهو يعطى المعنى الكامل بتركيز وعمق.

coptic-books.blogspot.com

(٦) وضّح هذا التفسير الخلفية التاريخية للآيات، للتعرف على ملابسات ذكر الآية، وطريقة تفسير الناس لها فى وقتها، والدافع لكتابتها.

(٧) من أهم أهداف الكتاب، تقديم **تأملات حياتية** تناسب ظروف الناس، وتدفعهم فى طريق النمو الروحى.

(٨) أُلحق بالكتاب، فى جزئه الأخير، مجموعة من الملاحق تتضمن:

(أ) معنى المقاييس المختلفة التى كانت تستخدم فى العصور السابقة، مثل: الموازين، المكاييل، المسافات، والعملات النقدية.

(ب) مجموعة من الخرائط التوضيحية للأماكن المذكورة بالكتاب المقدس، لتساعد على فهم ملابسات الآيات.

(حـ) ضم أيضا فهرسا لأهم الشخصيات المذكورة بالكتاب المقدس، وفكرة مركزة عن كل منهم.

(د) فهرس للعقائد التى تؤمن بها الكنيسة، موثقة بآيات الكتاب المقدس.

(هـ) انفرد أيضا بفهرس لأهم الطقوس المذكورة، وشواهد لإثباتها.

(٩) أضيف فهرس لكل جزء على حدة يوضح الموضوعات والعناوين الأساسية التى تضمنها كل أصحاح.

وستبدأ هذه الموسوعة لتفسير الكتاب المقدس بأسفار العهد الجديد، التى ستصدر تباعا فى خمس مجلدات، خلال سنة تقريبا، ثم يتلوها تفسير العهد القديم.

نرفع شكرا لله الذى أتم الجزء الأول من هذا العمل، وهو تفسير العهد الجديد، ويعيننا على استكمال العهد القديم ليصدر قريبا.

ونطلب أن يكون بركة لكل بيت مسيحى، بشفاعة أمنا العذراء الطاهرة مريم، وكاروز ديارنا المصرية القديس مرقس الرسول، وبصلوات أبينا المكرم البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث، الرب يحفظ حياته سنينا عديدة، وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

وقد نال بركة المساهمة فى هذا العمل كل من:

القس. يوحنا باقى – القس. بولس جورج – القس. جرجس صبحى – م. سامى مـــراد – م. رشيد بغدادى – مدام. مارى بشارة – د. نيفين عادل – م. أمجد لطيف.

✝ تذكار عيد الرسل ١٢ يوليو ٢٠٠٥.

الكنيسة

coptic-books.blogspot.com

تفسيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنثوسَ

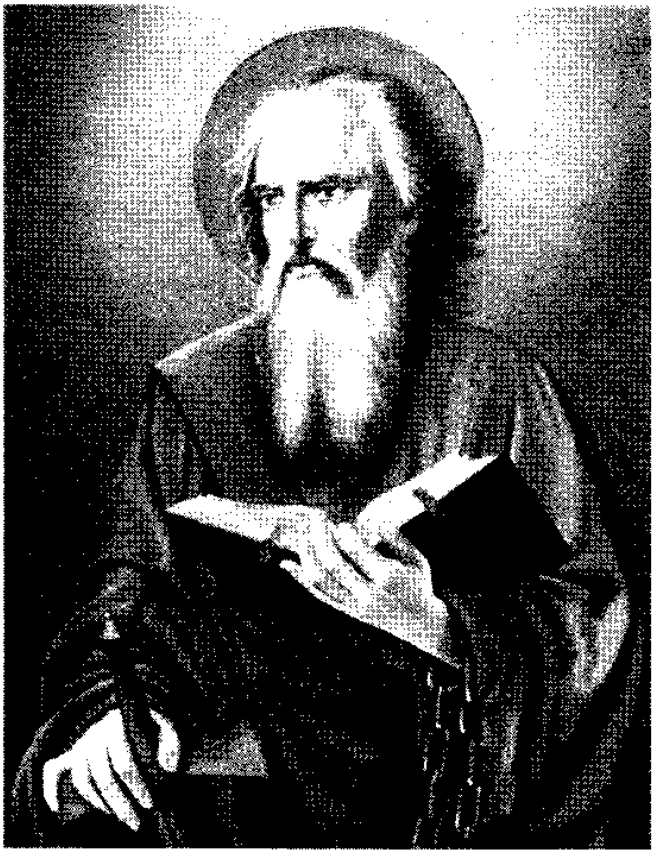

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها:

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه فى (ص١ : ١)

ثانيا: لمن كتبت:

- كورنثوس وهى عاصمة مقاطعة أخائية فى جنوب بلاد اليونان، تقع على بعد ٤٠ مـــيلاً غـــرب أثيـــنا، على بوغاز كورنثوس. وكانت المدينة مركزًا تجاريًا هامًا ومضرب الأمثال فى الفساد والزنا لأن بها هيكل أفروديت، إلهة الحب اليونانية، والتى تحوى فى طقوس عبادتها شتى أنواع الفسق والزنا حتى صارت كورنثوس نفســـها كلمة مرادفة للفساد وحياة الفجور. ولكن بكرازة بولس لهم انتقلوا من قمة الفساد الأخلاقى إلى حياة القداسة والطهارة.

كرازة بولس بها:

- بشـــر بولس الرسول فى كورنثوس حوالى سنة ٥٣م فى رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨) لمـــدة ١٨ شـــهرًا، وزارها ثانية حوالى عام ٥٥م فى رحلته التبشيرية الثالثة. وربما زارها مرة ثالثة أثناء بقائه ثلاثة أشهر فى هلاّس (أى بلاد اليونان) فى شتاء ٥٧ – ٥٨م (خلال نفس الرحلة التبشيرية الثالثة).

ثالثًا: زمن كتابتها:

كتـــب رســـالته الأولـــى إلـــيهم فى ربيع سنة ٥٧م وحملها إليهم إستفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس وتيموثاوس.

رابعاً: مكان كتابتها:

أفسس

coptic-books.blogspot.com

خامسًا: أغراضها:

١- رفض التحزبات والانشقاقات والكبرياء.

٢- الدعوة للإيمان بالمسيح والسلوك بمحبته.

٣- حل مشاكل المؤمنين بواسطة كهنة وخدام الكنيسة وليس محاكم العالم.

٤- التمسك بالطهارة وقطع المستبيحين للنجاسة ليتوبوا.

٥- السلوك المسيحى بالنسبة للزواج وأكل المذبوح للأوثان.

٦- الاستعداد للتناول من الأسرار المقدسة وتصرف النساء فى الكنيسة.

٧- المواهب الكنسية والمحبة.

٨- الاهتمام بالعطاء للمحتاجين.

سادسًا: أقسامها:

الرسالة عبارة عن خطاب ضمَّنه بولس الرسول إجابات لبعض استفسارات ومشاكل أهل كورنثوس مما سمعه من بعض الإخوة الذين وفدوا إليه من هناك. وتحمل الرسالة قيم تصلح لكل العصور فهى تحوى نظامًا متكاملًا لحياة المسيحى وسلوكه وإيمانه. وقد ناقش فيها بولس الرسول الأمور الآتية:

الانشقاق والتحزب داخل الكنيسة – الزيجة – اللحم المذبوح للأوثان – العشاء الربانى – مواهب الروح القدس – القيامة – الجمع لأجل القديسين المحتاجين – موقف المسيحى من المجتمع الغير مسيحى – مكانة المرأة.

والرسالة تدعو إلى الاهتمام بالإيمان الصحيح العملى لا الفلسفة، وتنقسم إلى الأقسام الآتية:

ص ١ – ص ٢ مقدمة.

ص ٣ – ص ٦ توبيخ.

ص ٧ – ص ١٠ رد على أسئلتهم.

ص ١١ – ص ١٤ العبادة والمواهب.

ص ١٥ القيامة والمواهب والإمكانيات.

ص ١٦ الختام.

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

****

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

رفض الانشقاقات والتمسك بصليب المسيح

***

(١) تحيه (ع ١ - ٣):

١بُولُسُ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً لِيسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَسُوسْتَانِيسُ الأَخُ، ٢إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ، مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَهُمْ وَلَنَا. ٣نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: يبدأ الرسول حديثه بتقديم نفسه كرسول ليسوع المسيح بناء على دعوة ومشيئة الله. فهو لم يقم نفسه رسولاً كما ادعى من قاوموه فى كورنثوس. ويرسل لهم سلام سوستانيس الذى يعتبره أخًا له، وقد كان قبلاً رئيس مجمع لليهود ثم صار مسيحيًا.

ع٢: بدعوتهم كنيسة الله يكشف أن الكنيسة يمتلكها الرب، أما إطلاق أسماء القديسين على الكنائس فذلك لإكرامهم وتمييزًا للكنائس بسبب تعددها، ويأنهم تقدسوا فى المسيح يسوع وأصبحوا مفرزين من الأمم ومخصصين لله. أى اختارنا الرب نحن المسيحيين لنكون خاصته وندعو باسمه.

ع٣: أخيرًا يمنحهم البركة الرسولية، وهى النعمة أى عطية الله والسلام كثمرة للنعمة.

coptic-books.blogspot.com

✝ *إن كنت تصلى وتدعو باسم المسيح، فثق أنك تنال نعمةً وسلامًا. فاحرص أن تبدأ يومك وتنهيه بالصلاة، وتلتجئ لله فى كل ضيقة وتشكره على كل عطاياه، فعلى قدر ما يمتلئ يومك بالصلاة يمتلئ قلبك سلامًا.*

(٢) الثبات فى الإيمان والاستعداد (ع٤-٩):

٤أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ، عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٥أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ، ٦كَمَا ثُبِّتَتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ، ٧حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَّا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ٨الَّذِي سَيُثْبِتُكُمْ أَيْضًا إِلَى النِّهَايَةِ بِلاَ لَوْمٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩أَمِينٌ هُوَ اللهُ الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ إِلَى شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

ع٤-٦: يشكر الرسول الله على الهبات التى أعطاها لمؤمنى كورنثوس مثل باقى المؤمنين، والتى أعطيت لهم من خلال اتحادهم بيسوع المسيح، وصاروا أغنياء فى فهم رسالة الإنجيل. كما ثبتوا فى الإيمان بالخلاص الذى أتمه المسيح وبشرهم به الرسل، وثبتوا على إيمانهم بتحملهم الاضطهادات والعذابات إلى حد الإستشهاد.

ع٧: أن كنيستهم مملوءة بالمواهب الروحية، التى تساعد على بنيانها واستعدادها لمجئ المسيح الثانى.

ع٨: أن الرب يسوع المسيح سوف يثبتهم فى الإيمان حتى نهاية حياتهم على الأرض، فلا يكون فيهم ما يمكن أن يلاموا عليه فى يوم الدينونة.

ع٩: إن الله أمين فى دعوته لهم، إذ سيحقق لهم حياة الشركة فى ابنه يسوع المسيح ربنا.

coptic-books.blogspot.com

✝ *النظر إلى الملكوت السماوى يجعلك تتمسك بإيمانك وصلواتك وكنيستك وترتبط بإخوتك المؤمنين، فتنمو فى محبة الله وتستهين بشهوات العالم وأيضًا همومه وأتعابه، بل تختبر محبة الله فى كل يوم وتشتاق للوجود معه.*

(٣) خلافات بين المؤمنين (ع ١٠ - ١٧):

١٠ وَلَكِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلاً وَاحِدًا، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ، بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ، ١١ لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خُلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ. ١٢ فَأَنَا أَعْنِي هَذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا لِبُولُسَ، وَأَنَا لأَبُلُّوسَ، وَأَنَا لِصَفَا، وَأَنَا لِلْمَسِيحِ.» ١٣ هَلِ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟ أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ، أَمْ بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ؟ ١٤ أَشْكُرُ اللهَ أَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلاَّ كْرِيسْبُسَ وَغَايُسَ، ١٥ حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي عَمَّدْتُ بِاسْمِي. ١٦ وَعَمَّدْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِفَانُوسَ. عَدَا ذَلِكَ، لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَّدْتُ أَحَدًا آخَرَ، ١٧ لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لأُعَمِّدَ، بَلْ لأُبَشِّرَ، لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ.

ع١٠: أرجوكم أيها الإخوة، باسم ربنا يسوع المسيح، أن تكونوا على وفاق تام فى الفكر والرأى وألا يكون بينكم تحزبات. ويدعوهم الرسول إخوة فكل المسيحيين فى شركة دم المسيح أصبحوا إخوة فى جسد واحد رأسه المسيح وأعضاؤه هم أفراد الكنيسة. فعندما ننقسم على أنفسنا، ويخاصم بعضنا بعضًا، فكأننا نقسم جسد المسيح الواحد. فما أصعب ذلك على قلب المسيح لما يحمله من إزعاج للكنيسة الواحدة، وما يجلبه من عثرات. وهذا أيضا يظهر اتضاع بولس الذى من حقه أن يدعوهم أولادى أو أبنائى، فهو أسقفهم وأبوهم، ولكنه دعاهم إخوة.

ع١١: لأن أقارب لخلوى، وهى إمرأة معروفة لمسيحيى كورنثوس، قد أخبرونى أن بينكم نزاعات أدت بكم إلى الإنقسام.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: منكم الذين يقولون أنهم يتبعون بولس ويتحزبون له، آخرون يتبعون أبلوس، وهو يهودى وأصبح مسيحيًا وهو إسكندرى عالم فى الكتب ويهتم بالتفسير، اتبعه جماعة أعجبوا بفصاحته، ويتحزبون له. ومنكم الذين يتبعون صفا (الاسم اليهودى لبطرس) ويتحزبون له، ومنكم من أقاموا حزبًا وسموا أنفسهم حزب المسيح.

ع١٣: يؤكد الرسول فى صيغة الاستفهام، أن المسيح واحد وقد صلب من أجل الجميع ولم يفتديهم أحد آخر، ولا حتى بولس، ولا اعتمدوا على اسمه.

وكلمة "باسم" فى اليونانية تعنى ملكية المسيح للمعتمد واتحاده به.

وتذكرنا الكنيسة فى صلاة القداس الغريغورى فى الطلبة الأولى، بأن نصلى جميعًا طالبين وحدانية القلب وانقضاء إفتراقات الكنيسة.

ويطالب الرسول المؤمنين أن يكون لهم فكر المسيح، أى الفكر الواحد (ص٢: ١٦).

ع١٤ - ١٧: يشكر الرسول الله على أنه لم يعمد أحدًا منهم إلا **كريسبس** وهو رئيس مجمع يهودى وآمن على يد بولس الرسول، و**غايوس** وهو مسيحى يستضيف اجتماعات الكنيسة فى بيته وكذا بولس، حتى لا يقول أحد أنه عمد باسمه. وقد عمد أيضا بيت استفانوس، عدا ذلك لا يذكر أنه عمد أحدًا آخر. فالرسول لا يهتم بأن يعمد بنفسه، لأن عمله الأساسى كأسقف، هو الكرازة بإرشاد الروح القدس وليس بالفلسفة العالمية.

✝ *ليكن لك رأيك حتى لو اختلف مع الآخرين، فاختلاف الآراء يكمل بعضها البعض، ولكن احذر الانشقاقات، فهى تحمل الكبرياء وعدم المحبة، ولا تعارض لإظهار نفسك، بل احرص على السلام والوحدانية.*

(٤) الصليب هو قوة الله وحكمته (ع١٨ - ٢٥):

١٨ فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ، ١٩ لأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: «سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ، وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ.» ٢٠ أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ

coptic-books.blogspot.com

هَـــذَا الدَّهْـــرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ اللهُ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ؟ ٢١لأَنَّهُ، إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَـــةِ، اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ، ٢٢لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً، وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُـــبُونَ حِكْمَـــةً، ٢٣وَلَكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً! ٢٤وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّيـــنَ: يَهُـــودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ. ٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!

ع١٨: إن صليب المسيح فى نظر غير المؤمنين، الذين سيهلكون لعدم إيمانهم، هو نوع من الحماقة، لأنه يظهر ضعف المسيح. وأما عندنا، نحن الذين نخلص بفعل الصليب، فهو قوة الله التى تنقلنا من موت الخطية إلى الحياة بالمسيح.

ع١٩: مكتوب (فى إشعياء ٢٩: ١٤)، أن الحكمة الإلهية بتحقيق الخلاص بالصليب أبطل بهـــا الرب كل ما كان للحكماء من حكمة بشرية عجزت عن إصلاح الإنسان، ولذلك اتخذت الكنيسة الصليب كرمز للخلاص.

ع٢٠: يتساءل الرسول سؤالاً استنكاريًا بغرض كشف فشل اليهود وفلاسفة الأمم، بكل ما لهم من حكمة ومعرفة أو قدرة على المجادلة، فى إصلاح الفساد الذى لحق بالإنسان.

ع٢١: لـــم يســـتطع العالم معرفة الله عن طريق حكمته المعلنة بوضوح فى كل الخليقة، فاستحسن أن يخلصهم من الخطية بما أتمه بموته على الصليب، الذى ينظر إليه غير المؤمنين على أنه جهالة.

ع٢٢-٢٣: لأن الـــيهود يطلـــبون مخلصًـــا قويًا جبارًا يعمل أعمالاً معجزية، واليونانين يطلـــبون مخلصـــا يتصف بالفلسفة والحكمة، لذلك فكرازتنا بالمسيح مصلوبًا لا يقبلها اليهود، الذيـــن كـــانوا ينـــتظرون الخـــلاص مـــن الرومان وليس من الخطية، وتتعارض مع حكمة اليونانيين، الذين يعتبرون الكرازة بالصليب جهالة.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: بالنسبة لنا نحن المؤمنين – سواء كنا من اليهود أو من اليونانيين – فقد أدركنا قوة الله وحكمته فى تحقيق الخلاص بالصليب.

ع٢٥: ما يبدو للآخرين أنه جهالة، قد تحقق به للبشرية ما عجزت حكمتهم عن تحقيقه، وما يبدو من ضعف فى الصليب، قد حقق الخلاص الذى عجزت عن تحقيقه كل القوى البشرية.

✝ *اقبل كلام الله بإيمان وخضوع حتى تطبقه فى حياتك ويعمل فيك، وارفض الشكوك أو أى فكر غير بنّاء مهما بدا منطقيًا.*

(٥) الإفتخار بالرب (ع٢٦ – ٣١):

٢٦فَانْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءُ حَسَبَ الْجَسَدِ. لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءُ. لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءُ. ٢٧بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ، وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ، ٢٨وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ، لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ، ٢٩لِكَيْ لاَ يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ. ٣٠وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. ٣١حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ.»

ع٢٦: تأملوا أيها الإخوة فى دعوة الرب لكم، أنها لم تكن على أساس ما لكم من حكمة بشرية أو قوة مركزكم الاجتماعى أو مالكم من حسب ونسب، بدليل أنه لا يوجد بينكم كثيرون ممن لهم الحكمة أو القوة أو شرف النسب.

ع٢٧: اختار الله البسطاء الذين يعتبرهم الناس ضعفاء وجهلاء، لكن ظهر فعله واضحًا فى حياتهم بقبولهم الخلاص الذى عجز الآخرون الحكماء فى أعين أنفسهم عن فهمه.

coptic-books.blogspot.com

✝ إن الـــروح القدس الساكن فيك يستطيع أن يفحص أعماق الله. فما أعظم هذه النعم، لأنك بها تستطيع أن تنمو فى صلواتك وتتمتع بعشرة الله، وأيضًا تفهم وتتلذذ بكلامه فى الكتاب المقـــدس، فـــالله يريد أن يدخلك فى أحضانه وتتحد به وتفرح بالوجود الدائم معه. فاطلب معونة الروح القدس فى كل ممارساتك الروحية فتمتلئ حيوية وإحساس بالله.

(٣) فكر الإنسان الروحى (ع١٤-١٦):

١٤وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ، لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ، لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. ١٥وَأَمَّا الرُّوحِيُّ، فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. ١٦لأَنَّهُ، مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؛ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ.

ع١٤: الإنسان الطبيعى، وهو الإنسان الذى يعيش فى الماديات ويحكم على الأمور بمقياس مادى، يستحيل عليه تقبل الأمور الروحية، بل أن تعاليم الروح القدس بالنسبة له تعتبر خاطئة وغير سليمة لأن هذه الأمور تحتاج معرفتها إلى المعرفة الروحية الأعلى تمامًا عن حدود معرفته البشرية.

ع١٥: الإنســـان الروحى له فوق قدراته المادية قدرات روحية، يأخذها من الروح القدس الســـاكن فيه، فيستطيع أن يميز ليس فقط الأمور الجسدية بل الروحية أيضا. لذا فإنه ليس من حـــق الإنسان الذى له القدرات البشرية فقط أن يحكم على الإنسان الروحى، فكيف يحكم على أمور روحية لا تدخل إطلاقا فى نطاق معرفته الجسدية؟ وعلى العكس فالإنسان الروحى يميز ويحكم بسهولة على كل من حوله.

ع١٦: الـــذى يعرف فكر الرب، يستطيع أن يعلمه للآخرين ويحكم فيهم على أساس هذا الفكر. إذًا فالإنسان الطبيعى، الذى لا يعرف فكر المسيح، ليس من حقه أن يعلمنا ويحكم فينا نحن الذين لدينا فعلاً فكر المسيح.

coptic-books.blogspot.com

ومعـــنى أن يكـــون لدينا فكر المسيح، هو أن نرى الأشياء كما يراها المسيح، ونقيسها بالمقياس الذى يقيس المسيح به. فالرسول يريد أن يقول أن حكم الفلاسفة على تعليمى بالجهل حكم باطل لا يعتد به.

✝ *لا تنزعج من اعتراضات البعيدين عن الكنيسة على تصرفاتك الروحية، واثبت فى حياتك مـــع الله خاضعًا لإرشادات أب اعترافك ومرشديك الروحيين، واطلب إرشاد الروح القدس لتفهم السلوك السليم مع كل من حولك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

الجاهد والخدمة والخلاص

✻✣✻

(١) الإنسان الجسدانى (ع ١ - ٤):

١وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ، كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ ٢سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الآنَ أَيْضًا لاَ تَسْتَطِيعُونَ، ٣لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ، إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟ ٤لأَنَّهُ مَتَى قَالَ وَاحِدٌ: «أَنَا لِبُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا لأَبُلُّوسَ» أَفَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ؟

ع١: لا يستطيع الرسول أن يكلمهم كأناس نضجوا روحياً، بل كمبتدئين فى معرفة المسيح، كأنهم مثل أطفال من جهة معرفة حكمة الله ومشيئته، لأنهم ما زالوا منشغلين بالأمور الجسدية أى المادية.

ع٢: فكما يُقَدَم اللبن للأطفال لأنه ليس لهم قدرة على هضم طعام البالغين، هكذا تحدث معم بولس الرسول، كمبتدئين روحياً، بأساسيات المسيحية فقط، لأنهم لم يقتنوا بعد القدرة على الدخول إلى عمق المعرفة الروحية.

ع٣: الحسد سببه عواطف منحرفة، والخصام سببه مناقشات بالكبرياء والذات، والإنشقاق سلوك عملى لما سبق. والدليل على انطباق صفة الإنسان الجسدانى عليهم، هو وجود الحسد والخصام والتحزب بينهم، التى هى سمات الذين يسلكون بحسب رغبات الجسد، ويتساوى سلوكهم مع سلوك الذين لم يقبلوا الإيمان بعد.

✝ *فلننظر داخل أنفسنا لنرى مدى تأثير رغباتنا الحسية على حياتنا، هل نحسد الآخرين على الماديات التى يمتلكونها ولا نملك مثلها، هل نخاصم بعضنا بعضاً؟ إن كان هذا هو*

coptic-books.blogspot.com

الواقع، فلنفهم أننا ما زلنا دون الروحانية التى يجب أن يتصف بها أبناء الملكوت، تلك الروحانية التى هى الهدف الحقيقى الذى يسعى إليه كل مسيحى وتحقيقه لا يكون إلا حينما تتحد رغباتنا مع مشيئة الله.

ع٤: فى تساؤل تعجبى، يؤكد المستوى الجسدانى الذى يسلكون بحسبه حينما يتحزب بعضهم بتبعيته لبولس وآخرون لأبلوس، فما زالت الدوافع الداخلية ليست للمسيح.

(٢) عمل الله وعمل الخادم (ع ٥-٩):

٥فَمَنْ هُوَ بُولُسُ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ بَلْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ بِوَاسِطَتِهِمَا، وَكَمَا أَعْطَى الرَّبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ:
٦أَنَا غَرَسْتُ، وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لَكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي. ٧إِذًا، لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلاَ السَّاقِي، بَلِ اللهُ الَّذِي
يُنْمِي. ٨وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ. ٩فَإِنَّنَا نَحْنُ
عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ، وَأَنْتُمْ فَلاَحَةُ اللهِ، بِنَاءُ اللهِ.

ع٥: فى تساؤله: من هو بولس ومن هو أبلوس، يلفت بولس الرسول نظر أهل كورنثوس أن بولس وأبلوس لا يزيدان عن كونهما خادمين للرب، استخدمهما كواسطة لتوصيل رسالته إليهم بما أعطى الرب لكل واحد منهم من مواهب وإمكانيات تعينهم على توصيل الرسالة.

ع٦: هنا يشبههم الرسول بحقل ألقى فيه بولس بذار المعرفة الروحية المؤدية إلى الخلاص، من خلال بشارته، ثم قام أبلوس بسقى هذه البذار من خلال تعاليمه الروحية، ولكن العمل الأهم هو عمل الرب الذى ينمى هذه البذار، وبدون عمله لا يمكن جمع المحصول.

ع٧: لكن بولس وأبلوس لا يملكان قوة الإنماء التى يملكها الله وحده، وبدونها لا يكون لإلقاء البذار وسقيها أى نتيجة. وهذا لا يلغى عمل الخدام، بل يوضح أن النجاح بعمل الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: من يلقى البذار أو يسقيها يقوم بجزئية فى عمل واحد، لذلك لا يصح أن يكون هذا سبباً للتبعية المنفصلة أى الإنشقاق، فالعمل واحد وكل منهما سيأخذ مكافأة من الرب بقدر اجتهاده فى العمل.

ع٩: هنا يعيد تشبيههم بحقل وبناء، فكل من بولس وأبلوس عاملان يستخدمهما الرب فى فلاحة الحقل أو فى تأسيس البناء، ذلك العمل الذى يتممه الرب بقدرته ومشيئته.

✝ *إن كنت تقدم خدمة أو رعاية لأحد سواء فى بيتك لأقاربك أو فى الكنيسة، فاعلم أنك أداة فى يد الله، وهو الأب والراعى الحقيقى. لذلك أطلب معونته، لا تتكبر أو تفتخر بما تعمله أو تلوم الآخرين لعدم تقديرهم تعبك، واشكر الله على كل نجاح يتم، وإياك أن تفرح بمديح وتجمع الناس حولك فأنت مجرد خادم لله، فلا تسرق مجده وتحوله لنفسك.*

(٣) البنيان الروحى وتقييم الخدمة (ع ١٠-١٥):

١٠حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي، كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. ١١فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ١٢وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْنِي عَلَى هَذَا الأَسَاسِ ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا، ١٣فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا، لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. ١٤إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ، فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً. ١٥إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلَكِنْ كَمَا بِنَارٍ.

ع١٠: إننى بنعمة الله المعطاة لى كرسول صرت كالبنَّاء الماهر، فوضعت الأساس القوى وهو الإيمان بالمسيح، ولكن على كل من يبنى أعمالا حسنة وخدمات على هذا الأساس أن يهتم بما يبنى فتكون أعماله من قلب طاهر وبأمانة.

ع١١: لا يمكن لأحد أن يضع أساساً بديلاً لما وضعته أنا كأساس لبنيانكم الروحى، وهو الإيمان بيسوع المسيح وكنيسته.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: **ذهب. فضة. حجارة كريمة:** خدمات روحية سماوية مؤثرة فى المخدومين لأن الذهب يرمز للسماء والفضة لكلام الله والحجارة الكريمة للفضائل الروحية.

خشب. عشب. قش: خدمات اجتماعية ورياضية وأنشطة ليس لها غرض أو علاقة بالروحيات، فالخشب والقش والعشب مواد سهلة الإحتراق والزوال ترمز لكل الخدمات السطحية التى سرعان ما ينتهى تأثيرها.

ع١٣: ثمار الخدمة ستكون ظاهرة. فالخادم من النوع الأول خدمته يكون لها ثمر صالح فى المخدومين، وأما الخادم من النوع الثانى فلن يكون لخدمته ثمر فى المخدومين مثل الأول، لأن تعاليمه كانت ضعيفة. وهذا سيظهر يوم الدينونة (الإمتحان بالنار أى الحكم الإلهى).

ع١٤: إن ثبت تأثير الخدمة فى المخدومين وتقدموا روحياً، سينال الخادم مكافأة فى السماء.

ع١٥: إن لن يثبت المخدومون أمام نيران الشدائد والضيقات، أى ستحترق وتتلاشى كل أتعاب الخادم، ويبعد المخدومون عن الله، سيخسر الخادم أجر خدمته لأنها كانت خدمة سطحية وضعيفة ولكن سيخلص من أجل إيمانه رغم فشله فى الخدمة. فعبارة **يخلص** تعود على الخادم الذى لم تأت خدمته بالنتيجة المرجوة، لكن حياته الشخصية كانت بإيمان وعمل صالح، وعبارة **يخسر** تعود على الأجر عن الخدمة. وهذا يوضح أهمية جهاد الخادم فى الخدمة، ويوضح أيضاً أن هناك مجازاة على الأعمال.

الكلام كله عن أتعاب الخدمة وتقييمها يوم الدينونة، إما أن تكون ذات قيمة فتنال مكافأة، أو ضعيفة فتحترق أى تصير بلا قيمة وليس للكلام علاقة بخلاص الخادم الشخصى، فهو سيخلص لأجل إيمانه ولكن كما بنار أى بالكاد لأجل عدم وجود أعمال صالحة وخدمة ذات قيمة أمام الله. وليس معنى هذا وجود نار فى السماء يتعذب بها الأبرار قبل دخولهم الفردوس كما يدعى أصحاب بدعة المطهر.

coptic-books.blogspot.com

(٤) الكنيسة هيكل الله (ع١٦-١٧):

١٦أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ، الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.

ع١٦: ألستم تعلمون أنكم قد تقدستم بعضويتكم فى جسد المسيح، وصرتم كقدس الأقداس الذى للرب، وقد حل فيكم روحه القدوس وسكن فيكم بالميرون المقدس.

ع١٧: إن كان أحد الخدام يشيع فيكم روح الإنقسام والتحزب، فإنه بذلك يمزق الجسد الواحد أى جسد المسيح الذى هو الكنيسة، وهذا الخادم سيحرم من عمل الروح القدس فيه ويصبح خلاصه عسيراً.

وهذا يوضح أننا كمؤمنين لسنا ملكاً لأنفسنا بل لله. وكذلك من يصر على تدنيس حواسه وإفسادها بالخطية، يسئ إلى جسده الذى هو ملك لله، وإلهنا عادل فسيعاقبه بالهلاك والفساد الأبدى بالإضافة إلى تعرض الإنسان فى أحيان كثيرة لأمراض تصيب جسده نتيجة سقوطه فى خطايا تضر جسده مثل الزنا والغضب.

✝ *إحفظ حواسك نقية وإهرب من الشر لتتمتع بجسد نقى، فهو هيكل لله، وإذا أفسدته بأى خطية أسرع بالتوبة لتعيد إليه نقاوته.*

(٥) الحكمة الإلهية (ع١٨-٢٠):

١٨لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هَذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا! ١٩لأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللهِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «الآخِذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ.» ٢٠وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ.»

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: لا يخدع أحد نفسه فيظن أنه حكيم لأجل تميزه فى الذكاء والفهم، فبهذا الكبرياء يضر نفسه وقد يسبب مشاكل وانقسامات فى الكنيسة، ويلزمه أن يتضع أمام الله كجاهل ليتعلم منه الحكمة الروحية.

ع١٩: إن حكمة هذا العالم، التى لا تستطيع أن تفهم حقيقة هذا الخلاص والفداء الذى تم على الصليب، هى الجهل بعينه عند الله. لأنه مكتوب إن رفضهم قبول الحكمة الحقيقية سيؤدى بهم فى النهاية إلى هلاك نفوسهم، فيرى الجميع أن حكمتهم الأرضية لم تحقق لهم الخلاص.

ع٢٠: أيضا الله يعلم أن الحكمة الأرضية لا تساعد على خلاص أحد، فهى باطلة أى عديمة القيمة فى فهم هذا الخلاص.

✝ *لكى نقتنى الحكمة علينا أن نتمسك بعبادتنا الروحية وكل أعمال الرحمة، ونسلك فى الخير فنتأهل لحلول الحكمة، وعندما نقتنى الحكمة نزداد فى الخير والصلاح فينعم الله علينا بحكمة أوفر، وهكذا فالحكمة والصلاح ينمى كل منهما الآخر.*

(٦) كل شئ لكم وأنتم للمسيح (ع ٢١-٢٣):

٢١إِذًا، لاَ يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ: ٢٢أَبُولُسُ أَمْ أَبُلُّوسُ أَمْ صَفَا أَمِ الْعَالَمُ أَمِ الْحَيَاةُ أَمِ الْمَوْتُ أَمِ الأَشْيَاءُ الْحَاضِرَةُ أَمِ الْمُسْتَقْبَلَةُ، كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. ٢٣وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ.

ع٢١: يعود هنا بولس الرسول فينهيهم عن تبعيتهم لأشخاص معينة، الذين يكونون موضع فخرهم وإعجابهم بإمكانياتهم العقلية أو الخطابية، لأن هذه الإمكانيات هى هبات من الله أُعطيت لهؤلاء الأشخاص لتكون لمنفعة الكنيسة وخلاص نفوس أعضائها.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٢: كل الخدام وما فى العالم والحياة والموت والحاضر والمستقبل هو عمل الله فى الخدام وبهم لأجل إتمام خلاصهم. فالحياة عند المؤمنين فرصة لعشرة الله والاستعداد للأبدية، والموت هو عبور نحو الملكوت.

ع٢٣: أما أنتم فملك المسيح الذى اشتراكم بدمه الثمين، وهو ابن للآب بالطبيعة وواحد معه فى الجوهر، وجعلنا نحن أبناء لله بالتبنى.

✝ *إن إمكانياتك هى عطايا إلهية لك ينبغى استخدامها لمجد الله، فلا تهملها لأنها ملك الله وسيحاسبك عنها هل استخدمتها لمنفعتك فقط أم لفائدة من حولك؟ وماذا يمكن أن تقدمه للكنيسة وأنت متغافل عنها؟؟*

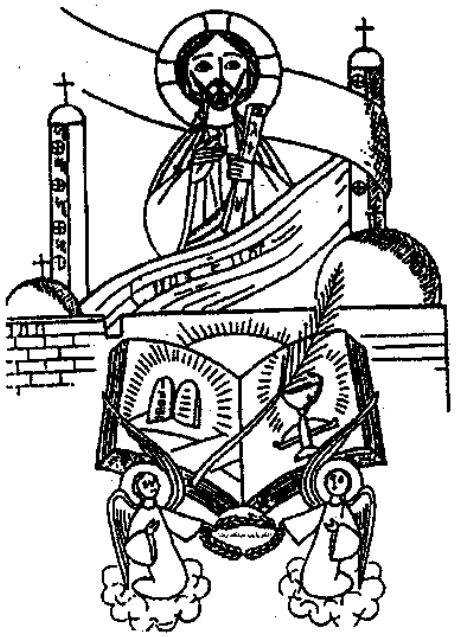

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

تواضع الخادم مع المخدومين وحزمه معهم

* ✣ *

(١) الأمانة فى الخدمة (ع ١ - ٥):

١هَكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا الإِنْسَانُ كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ، وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ، ٢ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلاَءِ لِكَيْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا. ٣وَأَمَّا أَنَا، فَأَقَلُّ شَيْءٍ عِنْدِي، أَنْ يُحْكَمَ فِيَّ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ يَوْمِ بَشَرٍ. بَلْ لَسْتُ أَحْكُمُ فِي نَفْسِي أَيْضًا. ٤فَإِنِّي لَسْتُ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ فِي ذَاتِي. لَكِنَّنِي لَسْتُ بِذَلِكَ مُبَرَّرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ الرَّبُّ. ٥إِذًا، لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ، وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ.

ع١: لينُظر إلينا أنا وأبلوس وسائر الكهنة على أننا خدام للمسيح، ليس كسادة لكم، نخدم كنيسته، ومفوضون من قبله على الأسرار المقدسة.

وكلمة أسرار هنا تعنى الحقائق والمعتقدات التى هى فوق العقل البشرى، والتى لا يدركها الإنسان إلا بالإيمان، مثل أسرار الكنيسة السبعة. هذه الحقائق والمعتقدات لازمة لتقديس الإنسان وتهيئته لحياة الشركة مع الله.

ع٢: أهم صفات الوكيل أن يكون أميناً على المسئولية التى يكلفه بها سيده. وإن كان هذا مطلوباً فى الأعمال العالمية، فهو مطلوب بالأكثر فى الأعمال الروحية أى من الوكلاء الروحيين.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: إن كان المؤمنون من كورنثوس قد تحزبوا لأبلوس وصفا مفضلينهما على بولس، فبولس لا يهتم بآرائهم بخصوص أمانته فى الخدمة ولا بأية محكمة بشرية. وسمى المحكمة البشرية يوم بشر كما تسمى المحكمة الإلهية يوم الدينونة أو يوم الرب. لان أحكام البشر لا تخلو من أخطاء فى الحكم على الأمور كما أنهم لم يرسلوه ولم يأمروه بالتعليم، فهو ليس وكيلهم بل وكيل الله. وأضاف بولس أنه لا يعتمد كذلك على حكمة فى نفسه، لأنه يعلم أنه هو أيضاً غير كامل وأنه عرضة للخطأ ومحاباة النفس، وأن ضمير أى إنسان غير معصوم ولذا لا يحكم على نفسه.

ع٤: بالرغم من أن ضميرى لا يؤنبنى على أى تقصير فى القيام بواجباتى الرسولية فى الخدمة، ولكن شعورى هذا ليس دليلاً على كمال أمانتى فى الخدمة وبراءتى من التقصير فى الوكالة، لكنى أقبل فقط حكم الرب يسوع فىَّ لأنه فاحص القلوب ويعرف النوايا ولا يخفى عليه شئ.

ع٥: إذاً كُفُّوا عن إصدار الأحكام سواء فىَّ أو فى أبلوس، واتركوا هذا ليوم الدين، ولا تعطوا لأنفسكم حق يختص به الله وحده، الذى حين يأتى للدينونة يعلن الأمور المخفية كأنها فى الظلام، أى مخفية عن الأنظار، ويظهر خفايا القلوب ويكشف كل أعمال الناس وكل أفكار قلوبهم، وكل إنسان كان أميناً فى الباطن كما فى الظاهر، سينال المدح الذى يستحقه من الله.

✝ *ليتنا نستفيد من هذه النصيحة، فلا نصدر أحكاماً على الآخرين ونترك الحكم للديان العادل، الذى يرى ما لا يمكننا أن نراه، ويفحص ما لا يمكننا أن نفحصه فتكون أحكامه عادلة. أما آراؤنا نحن فى الآخرين، فهى تعتمد على مظاهر الأمور ولا تصل إلى الحقيقة كلها، لذلك فهى عرضة للخطأ.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) المواهب عطية إلهية (ع٦-٧):

٦فَهَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، حَوَّلْتُهُ تَشْبِيهًا إِلَى نَفْسِي وَإِلَى أَبُلُّوسَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا فِينَا أَنْ لاَ تَفْتَكِرُوا فَوْقَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ، كَيْ لاَ يَنْتَفِخَ أَحَدٌ لأَجْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الآخَرِ. ٧لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟

ع٦: ما قلته عنى أنا بولس وأبلوس كمثال للخدام فى الخضوع وتسليم حياتنا لله، قصدت منه أن تتعلموا إعطاء المجد لله، ولا يتكبر أحدكم على غيره أو يتحزب ويفتخر فتحدث انشقاقات تضر الكنيسة.

ع٧: كل علم أو موهبة فى الإنسان هو عطية إلهية وميزة يحصل عليها كمنحة من الله وليس له فضل فيها. فكيف يكون هناك مجال لتفاخر شخص على آخر، وكأنه حصل على هذه الموهبة بنفسه ولم يأخذها كعطية مجانية من الله؟!

✝ *أشكر الله على كل موهبة أو إمكانية تتمتع بها، وكن أميناً فى استخدامها لمجده فتساعد من حولك كلما أعطاك الله فرصة لذلك. وتعلم من الآباء والخدام الروحيين، ولكن لا تتعلق بأحدهم فهم الوسيلة التى يوصل الله إليك من خلالها بركاته. وليتعلق قلبك بالله، لا تتحزب لأى معلم وتتباعد عن أو ترفض غيره، بل تعلم من الكل وأنظر الله فى كل تعاليمهم.*

(٣) كبرياء الكورنثيين واحتمال الرسل (ع٨-١٣):

٨إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ! مَلَكْتُمْ بِدُونِنَا! وَلَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ! ٩فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ. ١٠نَحْنُ جُهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ! نَحْنُ ضُعَفَاءُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَقْوِيَاءُ! أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَبِلاَ كَرَامَةٍ! ١١إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى

coptic-books.blogspot.com

وَلِكُمْ، وَلَيْسَ لَنَا إِقَامَةٌ، ١٢وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ. ١٣يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ.

ع٨: إنكم اكتفيتم بما نلتموه من بركات ومعرفة روحية وأصبحتم لا تحتاجون إلى مزيد، وظننتم أنكم بلغتم أعلى درجات النعمة الروحية وصرتم كاملين من تلقاء أنفسكم بدون مساعده منا نحن الرسل، وفوق شبعكم واستغنائكم ظننتم أنكم ملكتم الملكوت مع المسيح، وتمتعتم بأفراح الملكوت وبلغتم أعلى درجات النعمة الروحية حتى ظننتم أنكم صرتم ملوكاً فى ملكوت السموات، وأنكم حصلتم على كمال القداسة وأحرزتم كل البركات الروحية. أتمنى لو كان وهمكم حقيقة لنشارككم فى المجد والبركات.

ع٩: **منظرا للعالم:** يستهزئ بنا لأجل ما نحتمله من إهانات.

للملائكة والناس: تفرح بنا الملائكة ويقتدى بنا المؤمنون من الناس.

سمح الله بأن نوضع نحن الرسل آخر الكل، وكأنه محكوم علينا بالموت (كان الرومان يضعون أسراهم فى آخر موكب النصرة)، والحقيقة فقد واجهنا الموت كل يوم من أجل المسيح وصرنا عجباً للناظرين من شدة بلايانا وأصبحنا موضع سخرية العالم ولكننا محل إعجاب الملائكة.

ع١٠: فى هذا العدد وما يليه شرح الرسول سوء حال الرسل وقابلها بحال من توهم من الكورنثيين أنهم قد صاروا سعداء. وفى هذا تهكم واضح كأنه يقول لهم ما أعظم الفرق بيننا وبينكم، أنتم فى أعلى درجات السعادة ونحن فى أسفل مراتب الشقاء. فيقول: أنتم تعتبروننا غير مستحقين أن نعلمكم وقد أصبحتم حكماء مستغنين عن كل تعليم كما لو أنكم قد ربحتم الحكمة باتحادكم بالمسيح، أما نحن فمن أجل غيرتنا فى خدمة المسيح تعتبروننا جهلاء. يتهمنا البعض بالضعف، وأما أنتم، فحسب رأيكم، أقوياء لا تحتاجون إلى مساندة أحد، وتحسبون أنكم تستحقون الكرامة وأننا نستحق الهوان.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: إلى الآن نحتمل نحن الرسل الجوع والعطش وغيرهما من الشدائد والضيقات، وليس لنا محل للإقامة، لأننا دائماً نزلاء وغرباء فى جولاتنا من مكان إلى آخر للتبشير بالإنجيل وهرباً من المضطهدين.

ع١٢: نحن نَقُوت أنفسنا من تعب أيدينا؛ فقد كان بولس يعمل فى صناعة الخيام، بالرغم من حقه على الكنيسة أن تعوله كما جاء فى (ص٩: ١٤) ولكنه لم يطلب ذلك؛ ونجازى عن الشر خير وعن اللعنة بركة، ونحتمل الاضطهاد بلا شكوى أو تذمر.

ع١٣: ينسبون إلينا صفات رديئة فنرد بكلمات لطيفة، مقتدين بالمسيح الذى إذا شُتِم لم يكن يَشْتم عوضاً، وإذا تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل (١بط٢: ٢٣). صرنا إلى غاية الهوان والدناءة فى سبيل خدمة المسيح والكنيسة.

✝ *لا تظن أنك وصلت إلى البر والحياة التى ترضى الله لئلا تتكاسل عن مواصلة جهادك الروحى والنمو فى محبة الله، وانظر إلى الآباء والمعلمين الروحيين لتتعلم منهم وتقتدى بهم.*

(٤) الأبوة الروحية (ع١٤-١٦):

١٤لَيْسَ لِكَيْ أُخَجِّلَكُمْ أَكْتُبُ بِهَذَا، بَلْ كَأَوْلاَدِي الأَحِبَّاءِ أُنْذِرُكُمْ. ١٥لأَنَّهُ، وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، لَكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ. ١٦فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي.

ع١٤: لا أقصد من أسلوبى هذا فى الكتابة أن أخجلكم، بمقابلتى أحوالكم مع أتعابنا نحن الرسل، والرد على ما تتوهمونه فى أنفسكم، وإنما أتحدث إليكم كأب محب لكم، لذلك أنبهكم كى ترجعوا إلى الصواب.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥-١٦: إن كان هناك كثيرون يأخذون بيدكم ليوجهوكم فى الحياة الروحية، لكن ليس لكم من الآباء الروحيين سواى (فبولس هو الذى كان واسطة إيمانهم بالمسيح لمناداته لهم بالإنجيل قوة الله للخلاص). فالأب هو باذر بذور الإيمان، أما المرشد فيتابع المؤمن ويأخذ بيده. فأطلب منكم، لأنى أبوكم الروحى وأنتم واثقون فى حبى لكم ورغبتى فى نفعكم، أن تسيروا سيرتى وتنهجوا منهجى فى تقديم حياتى لخدمة المسيح.

✝ *ليتنا نتتلمذ على آبائنا الروحيين الذين نحبهم ونثق فيهم، فيكونون لنا قدوة فى أسلوب الحياة ونتمثل بهم فى سلوكياتنا وروحانياتنا.*

(٥) دعوة للعودة إلى الصواب (ع١٧-٢١):

١٧لِذَلِكَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ الَّذِي هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، وَالأَمِينُ فِي الرَّبِّ، الَّذِي يُذَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي الْمَسِيحِ، كَمَا أُعَلِّمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ. ١٨فَانْتَفَخَ قَوْمٌ، كَأَنِّي لَسْتُ آتِيًا إِلَيْكُمْ. ١٩وَلَكِنِّي سَآتِي إِلَيْكُمْ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، فَسَأَعْرِفُ لَيْسَ كَلاَمَ الَّذِينَ انْتَفَخُوا، بَلْ قُوَّتَهُمْ. ٢٠لأَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَيْسَ بِكَلاَمٍ بَلْ بِقُوَّةٍ. ٢١مَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَبِعَصًا آتِي إِلَيْكُمْ، أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

ع١٧: لذلك، أى لكى تتذكروا سيرتى وتعليمى، أرسلت إليكم تيموثاوس رفيقى فى أسفارى ومساعدى، وهو أهل أن ينوب عنى وأمين فى خدمة المسيح وإنجيله، ليذكركم بطرقى فى المسيح أى التواضع والأمانة لله، وينبهكم إلى تعليمى الذى هو واحد فى كل مكان بشرت فيه.

ع١٨: ادعى بعض المتكبرين من المعلمين الكذبة أن بولس ضعيف ولا يتجاسر أن يحضر إلى كورنثوس، ولكنه لم يهتم بكلامهم وأرسل تلميذه تيموثاوس ليؤكد تعاليمه.

✝ *لا تهتز من كلام الأشرار المقاومين لكلام الله والذين يصفونك بالضعف والجهل لأجل تمسكك بالله. إثبت فى تعاليم الكنيسة وأطلب معونة الله وحكمته.*

coptic-books.blogspot.com

ع١٩: سآتى إليكم فى أقرب وقت إن شاء الله، فأكشف لكم عدم توافق أعمال هؤلاء مع أقوالهم. فقد أعطى المسيح قوة للرسل ظهرت مراراً بالمعجزات والتكلم بألسنة واقتدارهم على جذب الناس للمسيح، أما المعلمون الكذبة المستكبرون فليس لهم تلك القوة وهذا دليل على أن الله لم يرسلهم لتلك الخدمة.

ع٢٠: لأن التدين الحقيقى ليس هو مجرد الادعاء والاعتراف باللسان، بل بتغيير القلب وإصلاح المسيرة وحياة نعيشها مع الله.

ع٢١: ترك لهم بولس الرسول أن يختاروا بين أن يأتيهم موبخاً ولائماً أم معزياً حنوناً. بمعنى هل يريدون أن يأتى فيقطع بعضهم عن الكنيسة تأديباً لهم على المقاومة والكبرياء، أم يأتيهم بكلام المغفرة والسلام إذا عدلوا عن النزاعات والخصومات.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

سلطان الكنيسة ومشكلة الزانى

***

(١) مشكلة الزنى وكيف واجهها الرسول (ع ١ - ٥):

١يُسْمَعُ مُطْلَقًا أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى! وَزِنًى هَكَذَا لاَ يُسَمَّى بَيْنَ الأُمَمِ، حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ امْرَأَةُ أَبِيهِ. ٢أَفَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ، وَبِالْحَرِيِّ لَمْ تَنُوحُوا، حَتَّى يُرْفَعَ مِنْ وَسَطِكُمُ الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ؟ ٣فَإِنِّي أَنَا، كَأَنِّي غَائِبٌ بِالْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ فِي الَّذِي فَعَلَ هَذَا هَكَذَا. ٤ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِذْ أَنْتُمْ وَرُوحِي مُجْتَمِعُونَ مَعَ قُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٥أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلاَكِ الْجَسَدِ، لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

ع١: أخطأ أحد المؤمنين فى كورنثوس بالزنا مع امرأة أبيه، وهذه الخطية هى ضد الطبيعة البشرية السوية ونادرة الحدوث حتى بين غير المؤمنين، فكم بالأولى يكون شنيعًا سقوط أحد المؤمنين فيها؟!

ع٢: يرجع بولس الرسول هنا إلى ما سبق أن أشار إليه من افتخار الكورنثيين بفضائلهم الروحية، فيتساءل كيف تدعون لأنفسكم المعرفة والحكمة، وكان بالأولى أن تخجلوا حين سمعتم بوقوع تلك الفاحشة بينكم، ولم توبخوا أنفسكم وتبكون لما جلبتموه من عار على الكنيسة التى يجب أن تكون طاهرة كسيدها، فكان ينبغى عليكم بدلا من التكبر أن تعزلوا مقترف هذا الإثم من بينكم.

ع٣-٤: كان بولس فى أفسس حين كتب هذه الرسالة، ولكن ذلك لم يمنعه من النظر والحكم فى أمر مرتكب هذا الفعل من أعضاء كنيسة كورنثوس، وكأنه حاضر بالروح بينهم

coptic-books.blogspot.com

يفكر فيهم ويهتم بنجاحهم ويتألم لكل مكروه يقع بينهم. وكان له الحق والسلطان الذى أخذه من الرب يسوع، وقد حسب أن أعضاء الكنيسة مجتمعون وأنه بينهم بالروح.

ع٥: حكم بولس بقطعه وحرمانه من الكنيسة والتناول من الأسرار المقدسة، لعله يندم عندما يتألم من هذا الحرمان وينتبه لشناعة خطيته فيتوب، وحينئذ ستقبله الكنيسة ويستعيد طهارة جسده وروحه فيخلص فى يوم الدينونة.

وهذا يوضح أن سلطان القطع الكنسى تقليد رسولى ووصية كتابية، إذ أن الرسل والكهنة خلفاءهم لهم الحق فى هذا الإجراء إذا استوجبته الأمور. ومصدر السلطة على قطع أحد من الكنيسة هو الرب يسوع الذى صرح بوجوبه والذى أمر بإجرائه هو الرسول بولس. وهذا التأديب الكنسى يؤول دائمًا للمنفعة، وإن قبله الإنسان وتاب ينجو من الدينونة الأبدية.

✝ *إن هذه الخطية الشنيعة لم تحدث فجأة بل هى تهاون تدريجى. فانتبه لبدايات الخطايا مثل النظر أو الفكر أو الميل العاطفى، حتى لا تدنس نفسك لأن هذه كلها مراحل من الزنا، وتنازل عن أى خطية منها مهما كانت محببة وتباعد عن من يشجعك عليها.*

(٢) وجوب تنقية الكنيسة من الفاسدين (ع ٦-٨):

٦لَيْسَ افْتِخَارُكُمْ حَسَنًا. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ ٧إِذًا، نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. ٨إِذًا، لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ.

ع٦: أنتم تفتخرون بحكمتكم ومواهبكم الروحية، ولكن هذا ليس له سند حقيقى وذلك لأن أحوالكم تدعوا إلى الخجل والخوف من امتداد الشر نتيجة خطأ أحد أعضاء كنيستكم، فيقتدى به الآخرون. ولشرح هذا يستعين بولس الرسول بفكرة أن كمية صغيرة من الخميرة قادرة على تخمير كمية عجين كبيرة، لينبههم أنه كما أن الخطيئة الواحدة إذا لم يتب مرتكبها فتحت أمامه أبوابًا كثيرة لارتكاب خطايا أخرى، كذلك تمتد الخطية من واحد إلى آخر داخل الجماعة. فإذا تعدى أحد وصايا الله ولم يُوَبَخ ويُؤدَب ويُعزل، اقتدى غيره به واستخف بالإثم.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: إذًا واجب عليكم استبعاد الشخص الذى أخطأ من وسطكم، وتطهير أنفسكم ومجتمع كنيستكم من الفساد الذى لازم الطبيعة البشرية منذ السقوط، لكى تصبحوا طاهرين متجددين وقديسين متنقين من الخطيئة كما أن الفطير خالٍ من الخميرة. فكما أن اليهود يتطهرون فى عيد الفصح طبقًا للشريعة الموسوية، حينما كانوا يذبحون خروف الفصح ويظلوا يأكلون الفطير سبعة أيام فى عيد الفطير والتى تشير للعمر كله، كذلك وقد ذبح المسيح لأجلنا فقد صار فصحنا ويجب علينا أن ننقى أنفسنا من أى شر.

ع٨: إذًا، فلتكن حياتكم كلها مقدسة لله كأنها عيد دائم مقدس بطبيعة نقية متجددة، وليس كما كانت سابقًا طبيعة بشرية فاسدة. فالطبيعة الفاسدة عرضة للشر والخبث، ولكن الطبيعة المتجددة هى طبيعة مخلصة فى طهارتها وسيرتها الحسنة التى بلا لوم، والمُحبة لكل ما هو حق. **والإخلاص** يشير إلى قداسة السلوك والتصرف، **والحق** يشير إلى قداسة العقيدة الروحية والإيمان.

✝ *إن الله أخلص فى حبه لك ومات ليفديك، ويعتنى بك كل يوم. فهل أنت مخلص له وتسعى لإرضائه، وترفض كل شر يغضبه وتفرح بكثرة الوجود معه بالصلوات والقراءات؟*

(٣) الكنيسة لها أن تحاكم أعضاءها (ع٩-١٣):

٩كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لاَ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. ١٠وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوِ الطَّمَّاعِينَ أَوِ الْخَاطِفِينَ أَوْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ. ١١وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخًا، زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هَذَا. ١٢لأَنَّهُ، مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟ ١٣أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ.

coptic-books.blogspot.com

ع٩-١٠: سبق أن كتبت إليكم فى (ع١، ٢) أن تبعدوا عن الزناة. ولكن لم أقصد أبدًا أن تعتزلوا عن الزناة الذين فى العالم أى من غير المؤمنين أو محبى المال الراغبين فى تحصيله بأى شكل كان عدلاً أو ظلمًا، أو يظلمون الآخرين بأن يأخذوا أكثر مما يحق لهم، أو الوثنيين الذين يعبدون آلهة كاذبة. فلو قصدت أن أمنعكم عن مخالطة مثل هؤلاء، فكأنى آمركم أن ترحلوا إلى عالم آخر غير هذا العالم، لأن أمثال هؤلاء موجودون فى كل مكان من العالم ولابد من أن نتعامل معهم المعاملات الضرورية للحياة.

ع١١: والآن أوضح لكم أكثر ما قصدته حين كتبت إليكم سابقا. إن كان أحد يدعى أنه مسيحى ودخل فى شركة الكنيسة ولكن كان زانيًا أو طماعًا أو يعبد الأوثان أو يسب الآخرين أو يكثر من شرب الخمر إلى حد السكر أو يظلم الآخرين، أقول لكم ابتعدوا عن هذا الشخص لأنه إن تدنس بالفساد الذى فى العالم ورغم ذلك أبقته الكنيسة فى وسطها، فكأنها تسمح بدخول العالم إليها، الأمر الذى يفقد الكنيسة روحانياتها وقدسيتها وكل ما تتميز به من الحق والطهارة.

ع١٢: ليس لى ولا لكم أن تحكموا على الذين هم خارج الكنيسة بل الذين من داخل الكنيسة.

ع١٣: من هم خارج الكنيسة، الله وحده هو الذى يدينهم سواء كان ذلك فى العالم الحاضر أو فى اليوم الأخير. أنتم من حقكم بل من واجبكم أن تفرزوا من يسلك بالشر والخبث بينكم.

✝ *افتح قلبك بالحب لكل إنسان وصل لأجل البعيدين والخطاة، ولكن لا تختلط ولا ترتبط بالأشرار وتتعود مجالستهم والتسلية معهم حتى لا تنجرف فى خطاياهم. اتضع وكن حريصًا فيحفظك الله من الخطية.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس

التقاضى بين المؤمنين

***

(١) النهى عن اللجوء إلى المحاكم الوثنية (ع ١ - ٨):

١أَيَتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ، أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ؟ ٢أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ ٣أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ! ٤فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مَحَاكِمُ فِي أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَأَجْلِسُوا الْمُحْتَقَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ قُضَاةً! ٥لِتَخْجِيلِكُمْ أَقُولُ: أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَكِيمٌ، وَلاَ وَاحِدٌ، يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟ ٦لَكِنَّ الأَخَ يُحَاكِمُ الأَخَ، وَذَلِكَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. ٧فَالآنَ فِيكُمْ عَيْبٌ مُطْلَقًا، لأَنَّ عِنْدَكُمْ مُحَاكَمَاتٍ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ. لِمَاذَا لاَ تُظْلَمُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لِمَاذَا لاَ تُسْلَبُونَ بِالْحَرِيِّ؟ ٨لَكِنْ، أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ، وَذَلِكَ لِلإِخْوَةِ.

ع١: كيف يجرؤ أحد منكم له شكوى على أخيه، مثل الاختلاف على تقسيم نقود أو عقار أو ميراث، أن يطلب المحاكمة عند الوثنيين. وقد أسماهم بولس الرسول **بالظالمين** لأنهم خالفوا شريعة البر بعبادتهم للأوثان وإنكارهم الإله الحق، وفى المقابل تسمية المؤمنين **بالقديسين**. واعتبر الرسول بولس، من خلال استفهامه التعجبى هذا، أنه عار على المسيحيين أن يعجزوا عن فض دعاوى الإخوة واللجوء للمحاكم الوثنية للحكم بينهم.

ع٢: أنتم تعرفون تماماً أن سيرتكم كمؤمنين ستدين العالم الذى لم يؤمن. فجلوس القديسين مع المسيح للدينونة تأكيد على أنه اعتبرهم أهلاً للقضاء. فإذا كان المؤمنون أهلاً للقضاء فى يوم الدين، فهم بالأولى أهل لأن يحكموا فى الأمور الدنيوية والتى تختص

coptic-books.blogspot.com

بالأموال وما يتعلق بها، فهى أمور صغيرة جداً بالنسبة لأمور يوم الدين. لذلك تتمسك الكنيسة بوجود قانون خاص بالأحوال الشخصية للمسيحيين.

ع٣: تعرفون أيضاً من خلال التعاليم المسيحية أنكم ستدينون الملائكة الذين سقطوا، أى الشياطين، فى يوم الدينونة لأجل رفضهم الخضوع لله (يه٢،٦ بط٣: ٤). فبالأولى أنتم أهلاً لأن تدينوا الناس فى الأمور الزمنية.

ع٤: هنا يحمل كلام الرسول معنى التعجب والتوبيخ. والمقصود **بالمحتقرين** الأقل تقديراً. فاجعلوهم بينكم قضاة، لأن أقل من فيكم يفهم وصايا الله أكثر من أهل العالم الوثنيين.

ع٥: أقول هذا لكى تستحوا من تصرفكم الغير لائق. فإنه لعار كبير على الذين يدعون الحكمة أنهم لا يجدون حكيماً بينهم أهلاً للقضاء بين الإخوة (كيف هذا، أليس بينكم حكيم؟!) لذلك فهم مضطرون إلى اللجوء للقضاء الوثنى.

ع٦: كيف يقبل الأخ محاكمة أخيه بسبب أمور هذه الحياة أمام قضاة وثنيين. لا يقصد الكتاب المقدس هنا رفض سلطان المحاكم المدنية، لأنه يدعو إلى الخضوع لرئاسات العالم وسلطاته (رو١٣: ١-٥)، ولكن هى دعوة للتصالح فى كل القضايا بإرشاد الروحانيين المعتبرين وذوى الخبرة فى الكنيسة.

✝ *ليتنا عندما نختلف معاً على أمور مادية نلجأ إلى التفاهم والصلاة والاستعداد للتنازل عن بعض الحقوق من أجل المحبة. وإن لم نتفق فلنرجع للكنيسة فى شكل آبائها ومرشديها ليفصلوا بيننا فى هذه الأمور المادية وهى أقل فى أهميتها من الأمور الروحية التى يرشدوننا فيها، وبهذا نحتفظ بمحبتنا بعضنا لبعض. فلنضع المحبة والسلام فوق محبة الماديات.*

ع٧: إن هذا عيب فيكم أن يوجد بينكم محاكمات على أمور هذه الحياة الدنيا. لماذا لا تفضلون احتمال الظلم وعدم طلب اللجوء إلى القضاء؟ فالخسارة المادية ليست شيئاً إلى جانب خسارة المحبة الأخوية.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: يوبخهم على ظلمهم لبعضهم مما يدعو المظلومين أن يلتجأوا إلى المحاكم المدنية، بينما المبادئ المسيحية تحثهم على محبة الإخوة باعتبارهم أعضاء فى جسد واحد وفى شركة الكنيسة الواحدة.

✝ *ليتنا نتمثل بالمسيح الذى تألم من أجلنا، فإذ شُتِمَ لم يكن يَشتِم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل (١بط٢: ٢٣).*

(٢) الخطايا التى تحرم من الملكوت (ع٩-١١):

٩أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. ١١وَهَكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لَكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.

ع٩-١١: لا شك فى أنكم علمتم أن من يظلم الآخرين ليس له ميراث فى ملكوت السموات. واعلموا أن الرذائل الآتى ذكرها تمنع من دخول الملكوت، لأن أكثر الذين كانوا حولهم من الوثنيين كانوا يرتكبونها دون توبيخ من الضمير. وهذه الرذائل هى: الزنا، عبادة الأوثان، الدعارة، والسقوط فى الشذوذ الجنسى (المأبونون: مضاجعو الذكور)، والسرقة والطمع والسكر والشتيمة والخطف أى أخذ ما ليس لهم حق فيه. ولكى يظهر لهم بولس كيف تغير حالهم عندما صاروا مسيحيين، ذكرهم بأنهم كانوا يمارسون تلك الرذائل من قبل فى مجتمعهم الوثنى، أما الآن فيقول لهم: انفصلتم تماماً عن الشرور الأولى لأنكم قد تطهرتم واغتسلتم فى سر المعمودية وتكرستم للمسيح فى الميرون، وحسبتم أبرارا لما فعله المسيح من أجلكم وبفعل الروح القدس فيكم.

✝ *تذكر دائما طبيعتك الجديدة النقية التى نلتها فى المعمودية لتبتعد عن الخطية ولا تشارك أهل العالم فيها. ولا تنسَ أنك مكرس لله فى قلبك وحواسك وأفكارك فتتذكر كلامه وتبحث عنه فى كل عطاياه والأحداث التى تمر بك.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) لا تستعبد لمطالب الجسد (ع ١٢-١٤):

١٢ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ. ١٣ الأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ، وَاللهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا، بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ١٤ وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُوَّتِهِ.

ع١٢: يرتفع بنا بولس الرسول إلى درجة روحية جديدة، فلا نمتنع فقط عن الشر بل أيضاً الأمور المحللة، لا نأكل منها إلا ما يوافق ويناسب حياتنا فى الله. فكما يفهم الإنسان أن لكل مناسبة يرتدى الزى المناسب لها، كذلك أموراً كثيرة لا تناسب الإنسان الروحى مع أنها ليست خطية فى حد ذاتها ويمكن أن تستخدم فى حالات خاصة، مثل شرب الخمر الذى كان يستخدم كدواء قديما فى بعض الحالات، أو تجرد النساك المتوحدين فيلبسون ملابس قليلة ولكن لا يناسب هذا العرى الحياة العادية.

وأكثر من هذا يجب ألا يتعلق الإنسان بأى أمر مادى فيتسلط عليه هذا الأمر، سواء كان طعاماً أو شراباً أو أى شئ مادى.

ع١٣: الجوف خلق فى الإنسان ليستقبل الأطعمة، وقد خلق الله كلاهما لفائدة الإنسان وحاجته الجسدية ولنيل القوة للقيام بالتزاماته نحو الله والمجتمع. ولكن هذا الترتيب وقتى للحياة على الأرض وينتهى بانتهاء حياته الزمنية لأنه فى الأبدية لا يوجد أكل أو شرب. فصحيح أن الجوف للأطعمة والأطعمة للجوف ولكن لا يصح أن يكون الإنسان عبداً لجوفه وأيضاً لا يصح أن يكون الجسد للزنى، لأن الله لم يخلق جسد الإنسان ليزنى، فالجسد ملك للرب وقد اشترانا المسيح بدمه. إذ كان يظن الوثنيون، كما يقول أيضاً الآن بعض الأشرار مثلهم، أن الزنا احتياج طبيعى للإنسان. وطبعاً هذا شر، والله لم يخلق الجسد للزنا أى المعاشرات الجسدية خارج الزواج.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: الله يعتنى بالجسد، وإذ قد قام كباكورة للراقدين فقد كرم جسده الذى هو مثل أجسادنا وسيقيمها ممجدة فى المجئ الثانى. فلا يجوز للإنسان أن يدنس جسده بالزنا.

(٤) أجسادنا هياكل للروح القدس (ع ١٥-٢٠):

١٥أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! ١٦أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّهُ يَقُولُ: «يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.» ١٧وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ، فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ. ١٨اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. ١٩أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ ٢٠لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ.

ع١٥: أنتم تعلمون أن أجساد المؤمنين أعضاء فى جسد المسيح الذى هو الكنيسة، لأنها تتناول من جسده ودمه الأقدسين، فهى له وهى أعضاؤه. فهل من اللائق أن يأخذ أى مؤمن منا أعضاء المسيح ويجعلها أعضاءً زانية؟ فيستنكر بولس هذا تماما بقوله حاشا.

ع١٦: اقتران الإنسان بامرأته يجعلهما جسداً واحداً كقول الكتاب "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً (تك٢: ٢٤). فهكذا من يلتصق بزانية يصير هو والزانية جسداً واحداً ويصبحان شريكى حياة واحدة مدنسة ومكروهة، الأمر الذى لا يليق بمن صار من أعضاء المسيح، إذ أنه بهذا يفصل نفسه عن عضوية الكنيسة.

ع١٧: أما من التصق بالرب فيصير معه روحاً واحداً، أى يمتلئ بروح الله الذى هو الروح القدس، ويسلك فى طاعة كاملة له ويمتنع عن كل ما ينافى هذا الإتحاد المجيد. لهذا حرم الله الزنا لأنه ليس مجال محبة ووحدة مقدسة، بل مجال استغلال كل طرف للآخر لإشباع شهواته.

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: امتنعوا تماماً عن كل ما يمكن أن يقود إلى ارتكاب خطية الزنا. فكل الخطايا القلبية كالبغض والحسد والشتم والكذب وغيرها لا تنجس جسد مرتكبها وأما الزنا فيفسد الجسد فضلاً عن فساد الروح، وذلك لأن الزانى يستخدم جسده على خلاف قصد الله من خلق الجسد، بالإضافة إلى إفساده قوى الإنسان الجسدية والعقلية والأدبية، وكثيراً ما يكون سبب أمراض خطيرة.

ع١٩: كما وضحت لكم سابقا وتعلمون جيدا، أن أجسادكم ملك للمسيح ومسكن للروح القدس الذى يهبه الله لكم، فهى لله لا للإنسان.

ع٢٠: لأن المسيح قد افتداكم واشتراكم بدمه الثمين، فهذا الثمن العظيم الذى رضى الله أن يفدى به الإنسان لدليل على قيمة النفس الإنسانية عند الله.

فمجدوا الله لإفتدائكم وعظم الثمن الذى أُشتريتم به، وذلك بتخصيص أجسادكم هياكل لسكنى الروح القدس وبحفظها طاهرة وحفظ أرواحكم فى محبة الله وطاعته، فهى نسمة الحياة التى مصدرها الله كقول الكتاب "وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة" (تك٢: ٧).

✝ *لنتأمل فى شخصياتنا روحاً وجسداً لنعرف أنها أمانة أودعت عندنا وسنردها إلى صاحبها، وهو الله، فلا نملك أن ندنسها. ولنحفظ حواسنا التى هى مدخل الخطية حتى تظل أجسادنا طاهرة، بل نملأها بالأمور الروحية مثل التطلع إلى صور القديسين وترديد الصلوات وسماع الكلمات الروحية مع قراءة الكتاب المقدس.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السابع

الزواج والبتولية

* ✣ *

(١) شرعية كل من الزواج والبتولية (ع ١ - ٢):

١وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا، فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً. ٢وَلَكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.

ع١: أما من جهة الأمور التى سألتمونى فيها، ويفهم ضمنيًا أنها كانت أسئلة عن الزواج وعدمه، فأود أن أقول لكم أنه لأمر فاضل بالنسبة للرجل ألا يتزوج إن استطاع لأن البتولية هى تكريس الإنسان نفسه لمحبة الله.

ع٢: إذا لم يتمكن الرجل من ضبط ميوله الطبيعية والسمو بها، فليتزوج بحيث يكون لكل رجل امراته فقط ولكل امرأة زوجها فقط.

قد يبدو مما سبق أن الزواج كما أشار الرسول هنا مجرد حصانة ضد التعرض للزنا وبالتالى ففيه شئ من التقليل من شأنه، ولكن الأمر ليس كذلك لأن الرسول نفسه تحدث فى مواقع أخرى عن الجانب الأخلاقى السامى للزواج ونظر إليه نظرة مكرمة مقدسة (كما فى ع: ١٤، ص ١١: ٣، أف٥: ٢٥-٢٧)، فالحصانة أحد جوانب الزواج فى رأى القديس بولس وليست كل جوانبه.

✝ *إن كنت متزوجًا فلا تنسَ أن هدفك مثل البتول هو محبة الله، وأعطِ وقتًا كافيًا كل يوم لصلواتك وتأملاتك فى الكتاب المقدس، بل استخدم الزواج فرصة للخروج من انشغالك بذاتك وتقديم محبة لمن معك، فتتخلص من معوقات الإحساس بالله وتنمو نحو هدفك دائمًا.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) العلاقة الزوجية الخاصة (ع ٣-٦):

٣لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. ٤لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا بَلْ لِلرَّجُلِ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ بَلْ لِلْمَرْأَةِ. ٥لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا، لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. ٦وَلَكِنْ، أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ.

ع٣: يجب أن يشعر الرجل بحق المرأة عليه والذى يتمثل فى الحنان والمحبة، كذلك على المرأة أن توفى الرجل حقوقه وهى التقدير والإخلاص. وهذا يتم التذكير به خلال صلاة الإكليل وفق طقسنا الكنسى الجميل، حين يسلم الكاهن العروس لعريسها وهو يقول فى الوصية: يجب عليك أيها الإبن المبارك أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة المباركة وتجتهد فيما هو لصالحها وتكون حنونًا عليها وتسرع إلى ما يسر قلبها. وبالمثل يقول للعروس: وأنت أيتها الابنة المباركة... يجب عليك أن تكرميه وتهابيه ولا تخالفى رأيه... وأن تقابليه بالبشاشة والترحاب ولا تضيعى شيئًا من جميع حقوقه عليك، وتتقى الله فى سائر أمورك معه.

ع٤: الرجل وزوجته يصيران جسدًا واحدًا فى سر الزيجة، فكل منهما لا يمتلك جسده بل يمتلكه الآخر، وبالتالى ليس من حق أحدهما أن يرفض العلاقة الخاصة لعدم ميله لها، لأن جسده ملك للآخر فكيف يمنع الآخر أن يتصرف بحرية فيما يملكه؟!

ع٥: لذا أنصحكم ألا يمتنع أحدكم عن علاقته الخاصة بالآخر إلا إذا كانت هناك موافقة على هذا الإمتناع من الجانب الآخر وذلك لفترة معينة، حتى يمكن لهما أن يتفرغا للصوم والصلاة على أن تعود العلاقة الخاصة مرة أخرى، فلا يتعرض أحد الطرفين لتجربة الشيطان بأن يحاول أن يسقطكم فى الخطية بسبب عدم قدرتكم على ضبط ميولكم الطبيعة.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: **أقول هذا** يقصد التعفف. فهو أمرًا ضروريًا داخل الزواج، إعلانًا عن أن هدف الزواج هو المحبة والتمتع بوجود الله بين الزوجين وليس انغماسًا مستمرًا فى الشهوات الجسدية، فنتمتع بهذه العلاقة ولكن إلى حين لنعود إلى هدفنا الوحيد فى الحياة، وهو محبة الله.

ويقول على سبيل الإذن وليس الأمر، فيقصد أن هناك حرية فى تحديد فترات التعفف داخل الزواج حسب احتياج كل من الزوجين وبإرشاد أب الاعتراف.

وهناك رأى آخر أن قوله هذا يقصد الزواج ككل، فهو على سبيل الإذن لمن يريد وليس الأمر، فمن يستطيع أن يحيا متبتلاً فهذا أفضل.

✝ *ما أجمل الحب داخل سر الزواج، الذى يجعل كل طرف ينسى رغباته ويطلب راحة الآخر، ويكون هذا فى كل أمور الحياة. فاهتم برغبات من حولك قبل رغباتك لتفرح بالابتسامة على وجوههم فيسعد قلبك.*

(٣) التبتل لا يناسب الكل (ع ٧-٩):

٧لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ. الْوَاحِدُ هَكَذَا، وَالآخَرُ هَكَذَا.

٨وَلَكِنْ، أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا. ٩وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ يَضْبِطُوا أَنْفُسَهُمْ فَلْيَتَزَوَّجُوا، لأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ.

ع٧: أنا شخصيًا أريد أن يكون الجميع مثلى غير متزوجين أى متبتلين، ومع ذلك أضع فى اعتبارى أن كل شخص له قدراته الخاصة. فالواحد له موهبة أن يعيش مثلى بلا زواج والآخر له أن يتزوج.

ع٨: أقول للذين لم يتزوجوا بعد أو الذين تزوجوا ولكنهم ترملوا، أنه حسن لهم إذا استمروا هكذا بدون زواج كما أعيش أنا متبتلاً.

coptic-books.blogspot.com

ع٩: مع ذلك فهذا الاستحسان للتبتل لا يرتقى إلى مرتبة الأمر، فإن لم يستطع هؤلاء أن يضبطوا ميولهم الطبيعية فى حالة امتناعهم عن الزواج، فليتزوجوا لأن من الأفضل للمرء أن يتزوج عن التعب من مقاومة ميوله الطبيعية.

✝ *إن لم تستطع أن تحقق البتولية الكاملة جسديًا، فلا تتضايق بل اسعَ نحو البتولية الروحية، أى يكون المسيح عريس نفسك تهتم بإرضائه فى كل شئ قبل إرضاء نفسك أو الآخرين.*

(٤) عدم الطلاق (ع ١٠-١١):

١٠وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأُوصِيهِمْ، لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا. ١١وَإِنْ فَارَقَتْهُ، فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ.

ع١٠: عبارة **أوصيهم لا أنا بل الرب** لا تعنى أن الآراء السابقة هى آراء شخصية للرسول بولس، بل تعنى أن ما سيأتى سبق أن تحدث به الرب فى إنجيله (مت٥: ٣٢). فقد أوصى الرب يسوع بأن لا تنفصل المرأة عن رجلها، وذلك حين كان على الأرض قبل صعوده للسماء، كما ورد فى الأناجيل (مر١٠: ٩، لو١٦: ١٨)، أى أوصى بثبات العلاقة الزوجية وحرم الطلاق إلا بسبب الزنا. إذًا فلم يعد أهل كورنثوس- الذين يكتب إليهم بولس الرسول - فى حاجة إلى تعليم فى هذا الأمر لأن لديهم تعاليم السيد المسيح.

ع١١: إذا حدث أن فارقت المرأة زوجها لأى سبب آخر فلتلبث هكذا من غير زواج بآخر، وإذا لم تستطع أن تحيا بمفردها فلتسعَ من أجل الصلح معه. وهذا القول عن المرأة أقوله أيضًا عن الرجل، فلا يحاول أن يترك زوجته. وهكذا ففى حالات الخلافات الزوجية، الصلح هو الحل، وحتى فى حالات الزنى إن سامح الطرف الآخر الطرف الذى زنا، يمكن أن يتصالحا ويعيشا معًا. ومن تعاليم السيد المسيح له المجد وتذكير الرسول بولس بذلك، أن

coptic-books.blogspot.com

الكنيسة لا تصرح بالطلاق إلا لعلة الزنا. وما زالت كنيستنا متمسكه بهذه الشريعة التى وضعها رب المجد حتى وقتنا هذا، فلا تعتمد أى طلاق إلا للعلة المذكورة.

✝ *عندما تحدث اختلافات فى الآراء ومشاكل بين الزوجين، فلا يصح الخصام أو ترك أحد الطرفين للبيت حتى لا يزداد الخلاف ويتدخل آخرون ويزداد التباعد ويبدأ التفكير فى الإنفصال والطلاق بطرق غير مشروعة. فلنعط فرصة للمحبة والتفاهم والاحتمال وينظر كل واحد إلى فضائل الآخر وإلى أهمية المحافظة على كيان الأسرة وعدم إزعاج الأبناء.*

(٥) الزواج المختلط (ع ١٢-١٦):

١٢وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. ١٣وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. ١٤ لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ؛ وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ. ١٥وَلَكِنْ، إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ فَلْيُفَارِقْ، لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَحْوَالِ. وَلَكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ. ١٦لأَنَّهُ، كَيْفَ تَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ هَلْ تُخَلِّصِينَ الرَّجُلَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ هَلْ تُخَلِّصُ الْمَرْأَةَ؟

ع١٢ ،١٣: فى العصر الرسولى عندما يؤمن أحد الوثنيين المتزوجين ولم تؤمن زوجته الوثنية، ولكنها لا تريد أن تترك إرتباطها بزوجها، فليحتفظ بها، والعكس أيضًا إذا آمنت المرأة ورضى زوجها الوثنى أن يبقى معها، فلتحيا معه فى حياة زوجية طبيعية.

ع١٤: الطرف غير المؤمن عندما يحيا مع الآخر الذى آمن فإنه يتعلم منه الفضائل المسيحية، أى يتقدس فيه، وكذلك الأبناء يتعلمون من الأب المسيحى أو الأم المسيحية السلوك الروحى ويصيرون أنقياء وأطهار.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: **مستعبدا:** مضطرا للسكنى مع الوثنى لأن الوثنى يرفض البقاء مع الطرف الذى صار مسيحيا.

إن المؤمن يمكن أن يعيش مع غير المؤمن إذا ارتضى الأخير ذلك. أما إذا رغب غير المؤمن أن ينفصل عنه، فليتركه الطرف المسيحى لأنه لن يستفيد من معاشرته، إذ أن الوثنى مُصرّ على سلوكه وحياته وليس هناك حب قوى يربطه بالطرف المسيحى فيقتدى بسلوكه ويتعلم منه.

ع١٦: إذا أمكن للطرفين المؤمن وغير المؤمن أن يعيشا فى سلام، فلا يجب على المؤمن أن يفترق عن غير المؤمن لأنه قد يكون فى حياتهما معًا فرصة مواتية لأن يخلص المؤمن غير المؤمن ويجذبه إلى الإيمان.

هذا التصريح الذى منحه بولس الرسول للمؤمنين فى بداية انتشار الإيمان، قد مُنِحَ فى ظروف خاصة كانت قائمة وقتئذ، ولكنها ليست للتطبيق فى الوقت الحالى وبعد انتشار الإيمان، فالكنيسة لا تصرح بزواج مؤمن بآخر غير مؤمن عملاً بقول الكتاب: "لا تكونوا تحت نير واحد مع غير المؤمنين" (٢كو٦: ١٤). ويرينا ذلك عمق الرباط الزوجى.

✝ *إن الترابط بين أعضاء الأسرة الواحدة يجعلهم يتأثرون بسلوك بعضهم البعض. فاهتم بتصرفاتك وكلامك منفذًا وصايا المسيح لتخلص نفسك وتكون قدوة لمن معك، وحتى لو عارضوك أو استهزأوا بك أحيانًا فثق أن سلوكك الحسن يؤثر فيهم. لا تتهاون أو تيأس وصل لأجلهم.*

(٦) فى الختان والعبودية (ع١٧-٢٤):

١٧غَيْرَ أَنَّهُ، كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ، كَمَا دَعَا الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ هَكَذَا، لِيَسْلُكْ، وَهَكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ١٨دُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ فَلاَ يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي الْغُرْلَةِ فَلاَ يَخْتَتِنْ. ١٩لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ. ٢٠اَلدَّعْوَةُ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا. ٢١دُعِيتَ وَأَنْتَ عَبْدٌ فَلاَ يَهُمَّكَ. بَلْ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا، فَاسْتَعْمِلْهَا بِالْحَرِيِّ.

coptic-books.blogspot.com

٢٢لأَنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، فَهُوَ عَتِيقُ الرَّبِّ. كَذَلِكَ أَيْضًا الْحُرُّ الْمَدْعُوُّ هُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ.
٢٣قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلاَ تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ. ٢٤مَا دُعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلْيَلْبَثْ فِي ذَلِكَ مَعَ اللهِ.

ع١٧-١٩: يوضح الرسول عدم أهمية الحالة الأولى التى كان فيها الإنسان قبل الإيمان. فسواء كان يهوديًا مختتنًا أو أمميا غير مختتن، المهم أن يسلك مسيحيًا بعد إيمانه ولا يحاول تغيير وضعه الجسدى بأن يختتن الأممى، لأن دليل الإيمان هو حفظ وصايا الله كما أعلن مجمع أورشليم عدم حاجة الأمم الذين آمنوا بالمسيحية للختان (أع١٥: ١-١٩، غل٥: ٢).

ع٢٠، ٢١: كذلك لا تهم الحالة الاجتماعية للوثنى قبل الإيمان. فإذا كان عبدًا فلا يطلب منه كمؤمن أن يترك سيده، ولكن إذا أمكن له أن يصبح حرًا، ليغتنم هذه الفرصة (كان للعبد فى ذلك الوقت أن يشترى حريته بأن يقوم بأعمال إضافية يأخذ عنها أجر ويضعه فى هيكل أحد الآلهة إلى أن يتجمع مبلغ يوازى ثمن حريته فيتوجه سيده إلى الهيكل ويستلم هذا المبلغ من يد الكاهن فيصير هذا العبد حرًا).

ع٢٢: **عتيق**: أى حر فى الرب.

إن الذى دعى للإيمان فى الوقت الذى كان فيه عبدًا، فهو فى حقيقة الأمر قد صار حرًا حرية روحية، والإنسان الذى يكون من حيث وضعه الإجتماعى حرًا عليه أن يدرك أن الحرية الحقيقية هى فى الخضوع للمسيح. فالحرية الحقيقية فى كلتى الحالتين ليست هى الحرية الظاهرية، ولكنها حرية الروح من الخطية وخضوعها لله فى عبادة مقدسة.

ع٢٣: سواء كنتم عبيدًا أو أحرارًا من حيث وضعكم الاجتماعى، فأنتم عبيد للمسيح الذى اشتراكم ودفع عنكم ثمنًا غاليًا، وهو دمه الأقدس، فأنتم فى جميع أوضاعكم عبيدًا أو أحرارًا ملك للمسيح، فلا تخضعوا لسلوك الأشرار وتستعبدوا لهم فى التمثل بخطاياهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: فليثبت كل واحد فى الحالة التى كان عليها عند قبوله الإيمان، ولكن ليحرص أن يكون على الدوام قريبا من الله ويعيش وفق ما يرضى الله. وعمومًا فعلاج المسيحية للمشاكل الاجتماعية هو لأعماق المشكلة وليس لأعراضها الخارجية.

✝ *لا تتضايق من أى نقائص أو ضعفات فيك لأن الله يكملها ويسندك، فلا تتعطل حياتك الروحية أو خدمتك لأن الله قادر أن يعمل بالقليل والضعيف حتى تشكره وتمجد اسمه القدوس.*

(٧) إعملوا للأبدية (ع ٢٥-٣١):

٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى، فَلَيْسَ عِنْدِى أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ، وَلَكِنَّنِى أُعْطِى رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ، أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: ٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبْ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. ٢٨لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِى الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّى أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ. ٢٩فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ، لِكَىْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ، ٣٠وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ، ٣١وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ؛ لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ،

ع٢٥-٢٦: أما بالنسبة للعذارى اللواتى لم يتزوجن فليس عندى وصية مباشرة من الرب. فالسيد المسيح عندما تحدث فى أمر الزواج والطلاق لم يتطرق للحديث عن العذارى، ولكنى أعطى رأيًا كإنسان مختار من قبل الرب ومؤتمن على التعليم وأكتب سفرًا مقدسًا بإرشاد الروح القدس لأقوم بمهمة التعليم. فإنه لسبب ما نتعرض له فى وقتنا هذا من متاعب وضيقات، فإنه من الخير للمرء سواء كان رجلاً أو عذراء أن يظل هكذا بدون زواج.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٧: إن كنت مرتبطًا بزوجة لا تفارقها، وإن كنت لم تتزوج بعد أو سبق أن تزوجت ثم انفصلت عنها لأسباب سليمة، مثل انفصال زوجتك الوثنية عنك، فلا تتزوج.

ع٢٨: إن لم تستطع ضبط نفسك فى عدم الزواج، فليس خطأ منك إن تزوجت. وهكذا أيضًا بالنسبة للعذراء، فهى لا تخطئ فى شئ إن تزوجت إذا كان البقاء على حالها كعذراء أمرًا يفوق إمكانياتها. ولكن عمومًا فإن ما أنصحكم به هو من باب الإشفاق عليكم مما قد تتعرضون له من مضايقات ومتاعب مرتبطة بالاضطهادات التى كانت على المسيحيين فى ذلك الوقت، إذ أن المتزوجين سيقابلون ضيقا أكثر. فالحديث عن ظروف الاضطهاد فى العصر الرسولى وليس عن البتولية عمومًا.

ع٢٩: أقول لكم هذا أيها الإخوة، إن الوقت الذى نعيشه على الأرض قصير جدًا إذا قورن بالأبدية. لذا أنصحكم ألا تنشغلوا أكثر مما ينبغى بحياتنا الزائلة بل بواجباتنا الروحية التى تؤهلكم للأبدية، فلا يشغلكم الرباط الزيجى بمسئولياته فتعطونه كل وقتكم وكل قلوبكم، فيلهيكم عن واجبكم الروحى.

ع٣٠: لا تشغلكم أيضا أحزان أو أفراح العالم، لأن الفرح العالمى مهما عظم أو كبر هو فرح مؤقت، كذلك أحزان العالم ستنتهى يومًا. وأيضًا يجب ألا تشغلكم ممتلكات هذا العالم أو عظمة المركز والسلطة عن هدف سعيكم وجهادكم، وهو التمتع بالأمجاد الأبدية.

ع٣١: هؤلاء الذين يمتلكون كثيرًا من خيرات هذا العالم، عليهم ألا يخضعوا لإغراءاته وألا يسلموا أنفسهم لأهوائه وملذاته. فكل أمور هذه الدنيا ومظاهرها وأمجادها سرعان ما تنتهى وتزول، فلا تستحق أن نتعلق بها على حساب الأبدية التى يجب الإهتمام بها فى المكانة الأولى.

coptic-books.blogspot.com

✝ *تذكر كل يوم أنه قد يكون آخر أيام حياتك، فتتوب وتستعد للأبدية وتحيا مع المسيح من خلال حياتك العادية، أى يكون هدفك فى بيتك وعملك وكل علاقاتك أن تعرف الله وتظهره للآخرين.*

(٨) أفضلية البتولية (ع ٣٢-٣٥):

٣٢فَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ، ٣٣وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ. ٣٤إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقًا: غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ، لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً جَسَدًا وَرُوحًا. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ، فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا.

٣٥هَذَا أَقُولُهُ لِخَيْرِكُمْ، لَيْسَ لِكَيْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ وَهَقًا، بَلْ لأَجْلِ اللِّيَاقَةِ وَالْمُثَابَرَةِ لِلرَّبِّ مِنْ دُونِ ارْتِبَاكٍ.

ع٣٢: أريد ألا تنغمسوا فى مسئوليات الزواج الكثيرة، لأن غير المتزوج يستطيع أن يخصص كل اهتمامه فى ما يرضى الرب إذ لا تشغله مطالب الحياة الزوجية.

ع٣٣: أما المتزوج فيقل اهتمامه بالله، لأنه ينشغل بالاهتمامات العالمية التى تستنفذ جزءًا كبيرًا من وقته لكى يوفر الاحتياجات الأسرية للعيش فى هذا العالم والتى ترضى امرأته.

ع٣٤: الفرق بين المتزوجة والعذراء هو أن غير المتزوجة تستطيع أن تهب كل وقتها وجهدها فيما يرضى الرب، فتكون مكرسة جسدًا وروحًا له لأنها غير مرتبطة بمسئوليات تفرضها عليها الزيجة. أما المتزوجة فحياتها الزوجية تستلزم أن تنصرف إلى الإهتمام بما يرضى رجلها فى كل ما يحتاجه منها.

ع٣٥: وهقا: ثقلا.

coptic-books.blogspot.com

هذا ما أقوله من تمجيد لعدم الزواج والتحدث عن فضائل البتولية لا أقصد منه أن أثقل عليكم أو من أجل أن ألزمكم بالبقاء غير متزوجين مما قد يكون فوق طاقتكم. إننى أفضل أن نعيش حياة بعيدة عن الإرتباكات العالمية والمشاغل المادية التى يمكن أن تصرفكم عن عبادتكم الروحية، سواء كنتم متزوجين أو غير متزوجين.

✝ *ليتنا نهتم بما فوق لا بما على الأرض، باحثين دائمًا عما يناسب أبديتنا.*

(٩) الرأى فى الزواج مع التمتع بحياة البتولية (ع ٣٦-٣٨):

٣٦وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِدُونِ لِيَاقَةٍ نَحْوَ عَذْرَائِهِ إِذَا تَجَاوَزَتِ الْوَقْتَ، وَهَكَذَا لَزِمَ أَنْ يَصِيرَ، فَلْيَفْعَلْ مَا يُرِيدُ، إِنَّهُ لاَ يُخْطِئُ، فَلْيَتَزَوَّجَا. ٣٧وَأَمَّا مَنْ أَقَامَ رَاسِخًا فِي قَلْبِهِ وَلَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ، بَلْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى هَذَا فِي قَلْبِهِ، أَنْ يَحْفَظَ عَذْرَاءَهُ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. ٣٨إِذًا، مَنْ زَوَّجَ فَحَسَنًا يَفْعَلُ، وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.

ع٣٦: هذا الحديث موجه إلى بعض المؤمنين الذين يتزوجون بشرط الامتناع عن المعاشرة الجنسية بهدف التمتع بحياة البتولية، فيقول لهم: إن كان الرجل لا يتصرف مع من تعيش معه، كعذراء، بل كزوجته أى أنه يشعر بضرورة معاشرتها لعدم قدرتهما على ضبط نفسيهما، فليعاشرها، إنه لا يخطئ.

ع٣٨: من عقد العزم بيقين فى قلبه دون إجبار، وكان له قدرة وسلطان على إرادته أن يحفظ البتولية لزوجته، فحسناً يفعل.

ع٣٨: الرجل الذى يعاشر زوجته يفعل حسناً ولا يخطئ فى ذلك. أما الرجل الذى يظل بتولاً هو وزوجته وفقا لرغبتهما المشتركة ودون اضطرار، فهو يفعل أحسن. وهكذا تعلمنا الكنيسة فى جهادنا الروحى، أن هناك وضع حسن ولكن يوجد وضع أحسن. فكل من يستطيع

coptic-books.blogspot.com

أن يقبل الأحسن فليقبل. ولكن كل حسب ما أعطى من موهبة، وما وصل إليه من قامة روحية.

(١٠) إخلال الرباط الزيجى بموت أحد الطرفين (ع ٣٩، ٤٠):

٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا، فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللهِ.

ع٣٩: المرأة المتزوجة مرتبطة بزوجها بحسب ناموس المسيح طالما كان زوجها حيا، ولكن إن مات رجلها فهى حرة لتتزوج بمن تريد على أن يكون الزوج متحدًا معها فى الإيمان، فيتفق زواجها منه مع مشيئة الرب.

ع٤٠: لكن بحسب رأيى أنها ستكون أكثر سعادة إن بقيت بدون زواج ثانٍ. ذلك أنى لا أتكلم من ذاتى لأن روح الرب الساكن فى هو يرشدنى ويعطينى ما أقوله حتى لا أخطئ. فهو يسمح بالزواج بعد الترمل، ولكن يفضل عدم الزواج بعد الترمل كنوع من التعفف إذ يكفى الزواج الأول ويحيا باقى عمره منشغلاً بالله متعففًا عن العلاقات الجسدية ومشاغل الزواج.

✝ *إن كل ما فى العالم خلقه الله لك، استخدمه بحرية ولكن لا تنسَ هدفك وهو محبة الله، وعلى قدر ما تستطيع اكتفِ بأقل ما يمكن من الارتباطات العالمية فى الطعام والشراب والملبس والعلاقات الزيجية، لكى ما تعطى وقتًا أكبر لحياتك مع الله وخدمتك له.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثامن

أكل ما ذبح للأوثان

***

(١) أفضلية المحبة على العلم (ع ١ - ٣):

١وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، فَنَعْلَمُ أَنَّ لجَمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. ٢فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا بَعْدُ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ! ٣وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ اللهَ، فَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ.

ع١: يتحدث هنا معلمنا بولس الرسول عن مشكلة تعرض المسيحيين للأكل من لحوم الذبائح التى كانت تقدم للأوثان ثم تباع فى الأسواق وتؤكل سواء فى البيوت أو الهياكل. فهو يقول للكورنثيين، أننا نعلم جميعًا كمؤمنين أنه لا يوجد فى حقيقة الأمر وثن، وبالتالى فالأكل مما يذبح لها ويباع فى الأسواق لا يؤثر علينا فى شئ. ولكن يوجد بيننا إخوة بسطاء ليس لهم هذه المعرفة وقد يعثرهم هذا التصرف من قبلكم. فإحساسنا بأننا نعلم وآخرون لا يعلمون قد يقودنا إلى الكبرياء والتعالى على الآخرين، والعلم وحده قد يضر، أما إن ارتبط بالمحبة يصير نافعًا.

ع٢: هنا يحملنا بولس الرسول إلى فكر الإتضاع ويقرر حقيقة يجب أن تكون واضحة للجميع، أن علمنا مهما زاد وكبر فهو ليس سوى قطرة فى بحر، كما يقول العلماء أنفسهم، بل هو علم ناقص. والمنتفخ بعلمه يظهر أنه ناقص العلم إذ يتكبر رغم أن معرفته ليست كاملة.

ع٣: المحبة ضرورية لمعرفة الله والعقل وحده لا يعطينا المعرفة الحقة عن الله الذى يعرف ويسر بمن يحبه ويعلمه بروحه القدوس.

coptic-books.blogspot.com

✝ *ليتنا لا نعتد بمعرفتنا قدر ما نعتمد على صلاتنا إلى الله لينير طريقنا لئلا ننتفخ.*

(٢) لا يوجد سوى إله واحد (ع ٤-٦):

٤فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِـدًا.
٥لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً، سَوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. ٦لَكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ.

ع٤: من جهة تحليل أو تحريم ما ذبح للأوثان فهذا يتوقف على سؤال: "ما هو الوثن"؟ والجواب أنه لا شئ. فالتماثيل الخشبية أو الحجرية أو النحاسية لا حياة فيها ولا سلطان لها على أمور الناس، ولا إله حى حقيقى سوى الله.

ع٥: ما يسميه الوثنيون آلهة، وهى عندهم بالآلاف فى السماء كالشمس وغيرها من الأجرام السماوية أو على الأرض كالأشجار والحيوانات، لا يؤثر على إيمان المسيحيين، وإن وجدت كائنات أسمى من الإنسان قوة وحكمة كالملائكة والشياطين التى سميت فى العهد القديم آلهة "إن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب" (تث١٠: ١٧)، فهى أيضًا مخلوقات خلقها الله.

ع٦: لكن لنا نحن المسيحيين – خلاف ما للوثنيين من الآلهة والأرباب الكثيرة – إله واحد قادر على كل شئ، هو الآب أصل ومصدر كل الخليقة ونحن نحبه ونحيا له، ولنا رب واحد هو يسوع المسيح خالق كل الأشياء.

✝ *إن كان إلهنا هو خالق وضابط كل شئ فى العالم، فلتطمئن قلوبنا ولا تنزعج من تقلبات الحياة وإساءات الآخرين أو تهديداتهم، فإلهنا قادر أن يحارب عنا. فلنفرح بعشرته كل يوم.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) أكل ما ذبح للأوثان (ع ٧-١٣):

٧وَلَكِنْ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْجَمِيعِ. بَلْ أُنَاسٌ بِالضَّمِيرِ نَحْوَ الْوَثَنِ إِلَى الآنَ، يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ مِمَّا ذُبِحَ لِوَثَنٍ. فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ. ٨وَلَكِنَّ الطَّعَامَ لاَ يُقَدِّمُنَا إِلَى اللهِ، لأَنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا لاَ نَزِيدُ، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لاَ نَنْقُصُ. ٩وَلَكِنِ انْظُرُوا لِئَلاَّ يَصِيرَ سُلْطَانُكُمْ هَذَا مَعْثَرَةً لِلضُّعَفَاءِ. ١٠لأَنَّهُ، إِنْ رَآكَ أَحَدٌ يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ، مُتَّكِئًا فِي هَيْكَلِ وَثَنٍ، أَفَلاَ يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ، حَتَّى يَأْكُلَ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ؟ ١١ فَيَهْلِكَ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الأَخُ الضَّعِيفُ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ. ١٢وَهَكَذَا، إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ، تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. ١٣لِذَلِكَ، إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي، فَلَنْ آكُلَ لَحْمًا إِلَى الأَبَدِ لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي.

ع٧: يوجد بعض المسيحيين من أصل يهودى يعلمون أن الوثن نجس ومع هذا يأكلون مما ذبح له فيتنجسون، أو مسيحيون من أصل أممى ما زالوا يظنون أن للوثن قوة بجوار المسيح إلههم، فعندما يأكلون مما ذبح له فإنهم يتنجسون أيضًا. هؤلاء يسميهم الرسول ضعفاء فى معرفتهم الروحية، أى لا يعلمون أن الوثن بلا قيمة، فأكلهم ما ذبح له يعتبر نجاسة. أما الكاملين فى المعرفة الذين يعرفون أنه لا قيمة للوثن، فأكلهم ما ذبح للأوثان يعتبر أكل للحم عادى خلقه الله، فهو طعام طاهر لهم.

ع٨: لكن الطعام لا يقدمنا إلى الله كما يعتقد الوثنيون فى الأكل مما ذبح لأوثانهم بأنه يقدمهم لآلهتهم. إننا لا نزيد فى علاقتنا مع الله إذا أكلنا مما ذبح للأوثان، ولا ننقص إن لم نأكل منه، لأنه مجرد لحم عادى وليس له علاقة بعبادتنا الروحية.

ليس هذا الكلام ضد الصوم. فالصوم تدريب للإرادة وليس إمتناعًا عن أطعمة لنجاستها، إذ أننا نؤمن أن كل الأطعمة مباركة من الله ولكن نترك اللحم تجردًا من شهواتنا المادية لننشغل بعبادة الله.

ع٩: لكم حقًا، أيها الأقوياء، أن تأكلوا من تلك الذبائح ولكن احترسوا من أن يكون أكلكم هذا عثرة لإخوانكم الضعفاء الذين تحرم ضمائرهم الأكل من هذه الذبائح.

coptic-books.blogspot.com

ع١٠، ١١: أيها الأخ القوى المتيقن أن الوثن ليس شيئًا وأن أكل ما ذبح للأوثان مثل أكل أى لحم آخر، لكن إن رآك أخ ضعيف تأكل فى وليمة مقامة فى هيكل وثن (كعادة الناس وقتئذ الذين كانوا يتكئون على أسرة أمام المائدة)، ربما استنتج أنك تفعل هذا إكرامًا للوثن فيتجاسر ويأكل هو أيضًا مقتديًا بك، وفى ضميره يأكل إكرامًا للوثن، الأمر الذى يهلك نفسه وقد مات المسيح لأجله.

ع١٢: بهذا التصرف يا أقوياء، فإنكم تخطئون إلى الضعفاء لأنكم تدفعونهم إلى مخالفة ضمائرهم بأكل اللحم النجس فى نظرهم لأنه مذبوح للأوثان. وهكذا تخطئون فى حق المسيح بإعثاركم للضعفاء.

ع١٣: لذلك وإن كان الأكل مما يقدم لوثن ليس شرًا بالنسبة للمؤمن، الذى يدرك أنه لا يوجد وثن، إلا أنه يعتبر شرًا إذا كان ذلك سببًا فى عثرة الآخرين، لهذا إن كان أى طعام يوقع أخى فى الخطية، فسأمتنع عن الأكل منه لئلا أكون سببًا فى عثرته. لأنى كمسيحى لست مسئولاً عن نفسى فقط بل عن إخوتى أيضًا.

✝ *يلزم أن تدقق فى تصرفاتك وأفعالك لكى لا تعثر من حولك، حتى وإن كنت لا تقصد شرًا. ولكن أشفق على من حولك كما يشفق عليك المسيح، ولا تظهر بمظاهر تعثر غيرك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح التاسع

احتياجات الخادم وممارسته

(١) رسولية بولس ونفقات معيشته (ع ١ - ٦):

١أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلِي فِي الرَّبِّ؟! ٢إِنْ كُنْتُ لَسْتُ رَسُولاً إِلَى آخَرِينَ، فَإِنَّمَا أَنَا إِلَيْكُمْ رَسُولٌ، لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ خَتْمُ رِسَالَتِي فِي الرَّبِّ. ٣هَذَا هُوَ احْتِجَاجِي عِنْدَ الَّذِينَ يَفْحَصُونَنِي. ٤أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ ٥أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً، كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا؟ ٦أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ لاَ نَشْتَغِلَ؟

ع١: كان بعض الكورنثيين يشككون فى رسولية بولس وبالتالى يمكنهم رفض تعاليمه. وهنا يؤكد بولس الرسول رسوليته بإثباتات، فيطرح عدة تساؤلات هى فى الواقع تقرير للحقيقة، وهى أنه رسول للرب يسوع. فغاية بولس الرسول من إستفهامه "ألست أنا رسولاً" هى التأكيد على أنه رسول، ويثبت هذا فى بقية العدد الأول والأعداد ٢، ٣.

أما إستفهامه الثانى "ألست أنا حرًا" يقصد أنه طالما هو إنسان حر، فله كامل الحقوق الرسولية مثل باقى الرسل، وهى أن يأخذ من الكنيسة نفقة كما سيأتى بعد. ثم يقدم الرسول الدليل الأول وهو أنه رأى الرب يسوع واستلم منه شخصيًا خدمته الرسولية، والدليل الثانى هو إيمانهم الذى هو ثمرة عمله الكرازى بينهم.

ع٢: **آخرين**: الذين أتوا إلى كورنثوس بعد ذهاب بولس منها ولم يختبروا رسوليته، فتشككوا فيها.

coptic-books.blogspot.com

إن كنت لست رسولاً بالنسبة للآخرين، فبالنسبة لكم أنا رسول، ويكفى دليلاً على صدق رسوليتى إيمانكم فى الرب يسوع، وبذلك تكونون أنتم أنفسكم الضمان والتأكيد على ذلك. إن الختم هو الضمان الكافى لعدم زيف البضاعة المرسلة من جهة إلى أخرى.

ع٣: هذا هو البرهان على صدق دعواى وما أدافع به عن نفسى لدى الذين يتحرون عن صدق رسالتى.

ع٤: ألعنا ليس لنا حق أن نعيش على نفقة الكنائس التى أسسناها وخدمنا بها، بناء على قول المسيح "فأى بيت دخلتموه .. أقيموا فى ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم. لأن الفاعل مستحق أجرته" (لو١٠: ٧)؟!

ع٥: **صفا**: أى بطرس.
ألعلنا ليس لنا حق أن نجول للتبشير وبرفقتنا أخت مؤمنة كزوجة، نفقتها أيضًا على الكنيسة كسائر الرسل المتزوجين، الذين جالوا للتبشير وزوجاتهم معهم لخدمة أزواجهن ولتبشير النساء، وكذلك **إخوة الرب** أى أولاد خالته وهم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا (مت ١٣: ٥٥)، الذين جالوا أيضًا مبشرين مع زوجاتهم؟

ع٦: أم أنا وبرنابا وحدنا ليس لنا الحق فى هذا، وعلينا أن نشتغل لنوفر احتياجات معيشتنا.

✝ *إعرف حقوقك حتى تستخدمها لمجد الله. فليس من الخطأ أن تطالب بها ولكن مع مراعاة أن لا تخسر سلامك وتصطدم بالآخرين، فحقك فى السلام أهم من الحقوق المادية.*

(٢) الفاعل مستحق أجرته (ع٧-١٤):

٧مَنْ تَجَنَّدَ قَطُّ بنَفَقَة نَفْسه؟ وَمَنْ يَغْرِسُ كَرْمًا، وَمِنْ ثَمَرِهِ لاَ يَأْكُلُ؟ أَوْ مَنْ يَرْعَى رَعِيَّةً، وَمِنْ لَبَنِ الرَّعِيَّةِ لاَ يَأْكُلُ؟ ٨أَلَعَلِّى أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَإِنْسَان؟ أَمْ لَيْسَ النَّامُوسُ أَيْضًا يَقُولُ هَذَا؟ ٩فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِى نَامُوسِ مُوسَى: «لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا.» أَلَعَلَّ اللهَ تُهِمُّهُ الثِّيرَانُ؟ ١٠أَمْ يَقُولُ مُطْلَقًا مِنْ أَجْلِنَا؟ إِنَّهُ مِنْ

coptic-books.blogspot.com

أَجْلِنَا مَكْتُوبٌ. لأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَرَّاثِ أَنْ يَحْرُثَ عَلَى رَجَاءٍ، وَلِلدَّارِسِ عَلَى الرَّجَاءِ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا فِي رَجَائِهِ. ١١إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ الرُّوحِيَّاتِ، أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمُ الْجَسَدِيَّاتِ؟ ١٢إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ، أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالأَوْلَى؟ لَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا السُّلْطَانَ، بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ، لِئَلاَّ نَجْعَلَ عَائِقًا لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. ١٣أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلاَزِمُونَ الْمَذْبَحَ، يُشَارِكُونَ الْمَذْبَحَ. ١٤هَكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ، مِنَ الإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ.

ع٧: يؤكد بولس الرسول إلتزام الكنيسة بنفقات معيشته، فيورد ثلاثة أمثلة توضح الإجابة. الأول مثل الجندى، فيقول لا يحق أن ينتظر من الجندى وهو يحارب دفاعًا عن بلده أن يعول نفسه، والثانى مثل الكرام فيقول أن الكرام ينفق على نفسه من نتاج كرمه، والمثال الثالث مثال الراعى الذى يقتات بلبن رعيته أو بثمنه.

ع٨-١٠: لم أتكلم بهذا بحسب رأيى البشرى، بل الناموس الذى هو شريعة الله بلسان موسى يثبت أن للمبشر أن يعيش على نفقة الكنيسة، لأنه مكتوب فى التوراة أن لا تضع كمامة على فم الثور وهو يدرس الحبوب لتمنعه من الأكل مما يدرسه (تث ٢٥: ٤). فهل الثيران تهم الله أكثر مما يهمه الإنسان؟ إن غاية الله من هذا الأمر تقرير مبدأ عام وهو "كل فاعل مستحق أجرته"، أى نفع الفعلة من الناس. فمن يحرث الأرض أو يدرس الحبوب له أمل أن يُكافأ على تعبه. والمكافأة على العمل تحث على الإجتهاد فيه.

ع١١: إن كنا قد بشرناكم بكلمة الله القادرة على أن تقودكم إلى الحياة الأبدية، فليس بكثير علينا أن نأخذ منكم احتياجاتنا المادية لهذه الحياة الزمنية.

ع١٢: إقتنع مسيحيو كورنثوس بأنه يحق لغير بولس من معلميهم الآخرين أخذ النفقة منهم، ومن الظلم عدم القيام بنفقة بولس مع أنه أول من علمهم الإنجيل وفتح لهم باب الإيمان. ولكن بولس الرسول يقول لهم أنه ترك اختياريًا طلب ما يحق له، بل تحمل آلام الحاجة وتعب العمل اليدوى، لئلا يظن أحد أنه خدم الإنجيل طمعًا فى الربح الدنيوى.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: ألستم تعلمون أن اللاويين الذين يقومون بخدمة الهيكل ومساعدة الكهنة يقتاتون من تقدمات الشعب له كما أمر الله "أن عشور بنى إسرائيل التى يرفعونها للرب رفيعة قد أعطيتها للاويين نصيبًا". (عد١٨: ٢٤-٣٢)؛ والذين يقدمون الذبائح عليه، وهم الكهنة بنى هرون، يأخذون من كل ذبيحة جزءًا كما عين الله (عد١٨: ٨-٢٤).

ع١٤: هكذا أيضا كما رسم الله من جهة خدام الدين فى العهد القديم، أمر الرب يسوع المسيح فى شأن خدام الدين فى العهد الجديد أن يأخذوا نفقتهم من الشعب الذى يبشرونه، ولا يعملون عملاً ماديًا لتوفير احتياجاتهم (مت١٠: ١٠، لو١٠: ٧).

لذلك يجب على المؤمن الإهتمام بتدبير الإحتياجات لرجال الدين والمكرسين، ليتفرغ هؤلاء لخدمتهم بلا انشغال.

✝ *ليتك تهتم بمكافأة كل من يتعب فى أى عمل لمساعدتك فتوفيه حقه كاملاً، ليس فقط بالمال بل بالتقدير والتشجيع، واعلم أن كل كبير أو صغير ممن حولك محتاج أن تعبر له عن محبتك.*

(٣) الخدمة تكليف إلهى لربح النفوس (ع١٥-٢٣):

١٥أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَلاَ كَتَبْتُ هَذَا لَكَيْ يَصِيرَ فِيَّ هَكَذَا. لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ
أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي. ١٦لأَنَّهُ، إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ،
فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ. ١٧فَإِنَّهُ، إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هَذَا طَوْعًا، فَلِي أَجْرٌ. وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَرْهًا، فَقَدِ
اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ. ١٨فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ، حَتَّى لَمْ
أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ. ١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ
الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ، وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ
لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ، مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ،
بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ، لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ.
صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكًا
فِيهِ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: أما أنا فباختيارى لم أستعمل حقى كرسول فى الحصول على نفقة معيشتى، ولا أقصد مما أكتبه إليكم الآن أن أنال هذا الحق الذى رفضت باختيارى التمتع به، فإنى أفضل أن أموت من الفقر والجوع عن أن أغير مبدأى الذى أخذته على نفسى فى خدمة الإنجيل وأفتخر به، وهو ألا أثقل على أحد.

ع١٦: ليس التبشير هو موضوع فخر بولس، وإنما التبشير بدون أجر هو سبب فخره فالذى يضطر الإنسان إلى عمله لا يمكن أن يكون سبب فخر له. فبولس قد قام بالتبشير لأن الرب يسوع أمره بذلك، ولو ترك التبشير لوبخه ضميره وأصبح معرضًا لغضب الله لمعاندته للدعوة السمائية.

ع١٧: لو كان تبشير بولس اختياريًا، لكان له استحقاق فى الأجر. ولكن إن كان اضطرارًا لأنه أمر إلهى فهو وكيل مكلف بما يجب عليه عمله لموكله، وهو بذلك مضطر أن يخدم سيده بلا توقع ثواب.

ع١٨: يتساءل الرسول قائلاً: ما هو أجرى إذ أننى لم أتقاضَ أى أجر مقابل بشارتى بالإنجيل، ولم أستعمل الحق الذى منحه له الإنجيل كرسول؟

على هذا التساؤل يجيب الرسول بنفسه فى الأعداد التالية، موضحًا أن هدفه هو ربح الجميع للمسيح.

ع١٩: بالرغم من أننى حر ولست عبدًا لأحد وليس لأحد سلطان على فى شئ، بذلت جهدًا فى خدمة كثيرين كما لو كنت عبدًا لهم لكى أرشد الجميع إلى المسيح.

ع٢٠: **الذين تحت الناموس** اليهود الدخلاء، أى الأمميين الذى تهودوا وتمسكوا وخضعوا للناموس.

قد وافقت اليهود فيما لهم من سنن وعادات وفى أسلوب معيشتهم، فيما لا يتعارض مع عقيدتى المسيحية، لأكسب محبتهم فيؤمنون بتعاليمى وينالون الخلاص.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: أما بالنسبة للأمم أى الوثنيين الذين ليس لهم ناموس مكتوب كاليهود، فلم أتبع شريعة اليهود كأنى بلا شريعة، مع أنى متمسك بشريعة المسيح ووصاياه التى هى أكمل من شريعة اليهود، وتعاملت مع الأمم بالشريعة الطبيعية وهى الضمير الذى فى كل إنسان، وهو صوت الله الذى يقودنا للإيمان بالمسيح وتعاليمه.

ع٢٢: **الضعفاء:** هم الذين ذكروا قبل ذلك فى نفس هذه الرسالة. وهم مؤمنون لكن ليس لهم معرفة تامة بتعاليم الإنجيل، وكانوا مترددين بين المحلل والمحرم من الأطعمة وحفظ الأعياد وما إليها من التعاليم الموسوية.

يقول بولس الرسول أنه لم يوبخ الضعفاء على شكوكهم، بل تدرج معهم فى التعليم بكل حكمة ولين لكى ينزع هذه الشكوك من قلوبهم. وبالإجمال يقول أنه ساير كل فئة فى كل ما يتفق مع سلوكياتها التى لا تتعارض مع الإيمان القويم حتى يتمكن من قيادة الجميع إلى المسيح.

ع٢٣: إنى أفعل كل هذا فى سبيل البشارة بالإنجيل لأنال بركات الخدمة على الأرض ثم المكافأة الأبدية.

✝ *ليتك تشعر بمن حولك وتشاركهم أفكارهم وحياتهم لتكسب قلوبهم. فكل إنسان محتاج لمن يشاركه، فتتمتع بذلك بصداقات قوية ويسهل تفاهمك معهم بل تستطيع أن تؤثر فيهم وتقودهم للحياة مع الله.*

(٤) الجهاد إلى النهاية (ع٢٤-٢٧):

٢٤أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ، جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلَكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا. ٢٥وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلاً يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلاً لاَ يَفْنَى. ٢٦إِذًا، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. ٢٧بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ، لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: **الجعالة:** المكافأة والتقدير.

أنتم تعلمون مما تشاهدونه فى الملاعب العامة أن الذين يجرون فى ميدان السباق يجاهد كل منهم ليفوز بالجائزة، ولكن الذى يفوز بها واحد فقط. أى أن مجرد الجرى فى الميدان لا يجعل المتسابق مستحقًا للجائزة، بل المثابرة فى الجرى حتى يصل إلى الهدف فينال المكافأة.

ع٢٥: كان على المجاهد فى ميدان السباق أن يأكل ويشرب وينام بقانون وأن يمتنع عن الأطعمة الدسمة والخمر، وأن يكرس جزءًا كبيرًا من وقته للتمرين. كل ذلك لكى ينال الجائزة المخصصة للفائز فى السباق، وكانت جائزة مادية تفنى مع الوقت أو حتى مع فناء الشخص. وأما من يجاهد روحيًا فينال إكليل البر الذى لا يفنى. وبالتالى فإن الإكليل الذى لا يفنى يستحق الجهد أكثر من الإكليل الزائل.

ع٢٦: إذًا عليكم أن تتمثلوا بى، فأنا أسعى وأجرى نحو هدف واضح أمامى وهو كسب النفوس للمسيح، وأنا واثق من تحقيق الهدف. فأنا لا أجاهد باطلاً كالذى يلاكم الهواء فلا يستفيد شيئًا، أو كمن يلاكم الخصم ولا يصيبه إذ تأتى ضربته فى الهواء.

ع٢٧: إنى أسيطر على شهواتى الجسدية التى يمكن أن تقودنى إلى الكسل والترف وسائر الأهواء المحاربة للنفس، فلا أسمح لشهواتى الجسدية أن تستعبدنى بل أخضعها لقيادة الروح العامل فى، لكى بعدما بشرت الكثيرين لا يرفضنى الله من أجل تهاونى كما قال "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى٢: ١٢).

✝ *لينك تثابر فى جهادك الروحى كل يوم، فتتمسك بصلواتك وقراءاتك مهما كانت مشاغلك، وتحاسب نفسك كل يوم لتصحح أخطاءك، ولا تستسلم للخطية لأنك تعودتها منذ زمن طويل أو لأن الظروف تشجعك عليها، وفى جلسة الإعتراف كل شهر تجدد نشاطك وتواصل بحماس جهادك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح العاشر

الحرص وأكل ما ذبح للأوثان

(١) تمرد أولاد الله وعقابهم (ع ١ - ١٠):

١فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَجَمِيعَهُمُ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ، ٢وَجَمِيعَهُمُ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ، ٣وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، ٤وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ. ٥لَكِنْ، بِأَكْثَرِهِمْ لَمْ يُسَرَّ اللهُ، لأَنَّهُمْ طُرِحُوا فِي الْقَفْرِ. ٦وَهَذِهِ الأُمُورُ حَدَثَتْ مِثَالاً لَنَا، حَتَّى لاَ نَكُونَ نَحْنُ مُشْتَهِينَ شُرُورًا كَمَا اشْتَهَى أُولَئِكَ. ٧فَلاَ تَكُونُوا عَبَدَةَ أَوْثَانٍ كَمَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «جَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ.» ٨وَلاَ نَزْنِ كَمَا زَنَى أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ٩وَلاَ نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضًا أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ. ١٠وَلاَ تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ أَيْضًا أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ الْمُهْلِكُ.

ع١: يقصد بولس الرسول بالآباء الإسرائيليين الذين خرجوا مع موسى من أرض مصر. **والسحابة** هى التى كانت تغطيهم وترشدهم فى تحركهم ببرية سيناء، **والبحر** هو البحر الأحمر الذى انشق إلى نصفين وعبروا فى وسطه.

ع٢: اعتبر الوحى نزولهم إلى أعماق البحر وتغطية السحابة لهم أنهم غطسوا تحت الماء أى اعتمدوا، ولأن موسى كان قائدهم فى هذا العبور فقد نسبت إليه هذه المعمودية.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: اشترك بنو إسرائيل جميعًا فى الأكل من المن، رمز التناول، الذى قدمه لهم الرب بطريقة معجزية من السماء، لذلك سُمى طعامًا روحيًا.

ع٤: كذلك اشترك الجميع فى الشرب من مياه الصخرة التى فجرها موسى فى البرية، ولأن هذا حدث أيضًا بطريقة معجزية سميت أيضًا شرابًا روحيًا.

أما أن **الصخرة تابعتهم**، فيوجد تقليد يهودى يقول أن الصخرة كانت تتدحرج وراءهم أينما اتجهوا والماء يخرج منها، أو خرج منها مجرى ماء وتابعهم فى رحلة البرية.

والصخرة ترمز للمسيح لأنه كان سندًا لهم، فروى ظمأهم واعتنى بهم.

ع٥: بالرغم من هبات الله الكثيرة التى خصهم بها، فإن كل البالغين منهم عدا يشوع وكالب أغضبوا الرب بسوء تصرفهم وعصيانهم وعبادتهم الأوثان، فأماتهم فى القفر ولم يدخلوا أرض الميعاد.

ع٦: هذه الأحداث قصد الله أن تكون تعليمًا وإنذارًا لنا علاوة على كونها عقابًا للإسرائيليين على خطاياهم. فهنا يحذر الرسول بولس مؤمنى كورنثوس من ارتكاب خطايا كالتى منعت الإسرائيليين من دخول أرض الميعاد لكى لا يحرموا من دخول السماء.

ع٧، ٨: يشير معلمنا بولس الرسول هنا إلى الحادثة التى جاء ذكرها فى سفر العدد (٢٥: ١-٩) حينما دعت بنات موآب الشعب إلى ذبائح آلهتهن فأكل الشعب وسجد للأوثان، ثم زنا الشعب مع بنات موآب، فأماتهم الرب بوبأ حصد ٢٣٠٠٠ منهم (ذكر فى سفر العدد أن الذين ماتوا كانوا ٢٤٠٠٠، ولا يوجد فى هذا تعارض ففى سفر العدد سجل إجمالى لعدد الذين ماتوا بينما فى الرسالة إلى كورنثوس سجل لعدد الذين ماتوا فى يوم واحد بينما استمر الوبأ أكثر من يوم).

coptic-books.blogspot.com

ع٩: يشير الرسول هنا إلى ما حدث للشعب فى القديم وقد أهلكتهم الحيات حينما تذمروا على المن (عد٢١: ٥، ٦)، فأرسل الرب على الشعب الحيات فلدغتهم ومات كثيرون منهم. فهو يحذر مؤمنى كورنثوس من أن يجربوا المسيح مثلهم بتذمرهم وعصيانهم وطلب الملذات العالمية، ولا يعرضوا أنفسهم للشر ليروا هل سينقذهم المسيح أم لا.

ع١٠: يشير هنا إلى عصيان قورح ورفقائه على موسى ورفضهم سلطانه عليهم (عدد١٦)، فانشقت الأرض وابتلعتهم وبادوا بين الجماعة. فهذا تحذير للكورنثيين أنهم إذا طمعوا فى حلم الله وصبره وتعدوا وصاياه جلبوا على أنفسهم الهلاك الروحى.

✝ *إن أعطاك الله خيرات فالطبيعى أن تشكره عليها. لتكن لك النظرة البسيطة لتتمتع ببهبات الله بدلاً من ضيقك مما ينقصك فتتذمر عليه، بل اعلم أنه بسماح من الله لفائدتك. يمكنك أن تطلب منه رفع الضيقة ومعونته ومساندته.*

(٢) التشبيه لتجنب السقوط (ع ١١-١٤):

١١ فَهَذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً، وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ.
١٢ إِذًا، مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ. ١٣ لَمْ تُصْبِكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي
لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.
١٤ لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي، اهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ.

ع١١: هنا تنبيه لمؤمنى كورنثوس الا يفرطوا فى الثقة بأنفسهم. فوجودهم فى وسط وثنى يعرضهم للسقوط فى خطايا الأمم مثلما حدث للشعب القديم، الذى بالرغم من أن الرب خصهم برعاية خاصة، إلا أنهم تمردوا وعصوا فسقطوا فى عبادة الأوثان والزنا وجربوا الرب وتذمروا عليه فتعرضوا للغضب الإلهى.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: هذه هى القاعدة التى كان على الكورنثيين أن يتعلموها من تاريخ الإسرائيليين وهى أن الإنسان ما دام على الأرض فهو عرضة للسقوط. فمن يظن أنه ثابت فى الإيمان والتقوى فليحرص على ألا يسقط فى خطية، فالذى يتكل على قوته، يكون أكثر من غيره عرضة للسقوط.

ع١٣: كلمة **تجربة** فى اليونانية معناها اختبار أو فحص، فالمقصود إذا من التجربة أنها وسيلة لفحص واختبار ثبات قلب الإنسان نحو الله.

والمقصود من عبارة "**إلا بشرية**" أن هذه التجارب فى وسع ومقدرة البشر الذين يجتازوها بنجاح إذا استندوا على النعمة الإلهية، فالله صادق فى وعوده ولا يسمح أبدًا أن نتعرض لتجربة يكون تحملها فوق استطاعتنا، بل يعطينا قوة وقدرة لاجتيازها.

والمنفذ هو وسيلة الخروج من التجربة والإحساس بالله واستعادة السلام الداخلى مثل إرسال الله حل للمشكلة أو مساندة إنسان أو الاستفادة الروحية من التجربة فيخفف تعبها...

ع١٤: خاطب بولس الكورنثيين بكلمة **يا أحبائى** لكى يتحققوا أن نصيحته لهم صادرة عن حب لهم واهتمام بخلاصهم. فهو هنا يطلب منهم أن يبتعدوا عن عبادة الأوثان أو الدخول إلى هيكل وثن ومن الأكل فى ولائمهم بل ومن أى اشتراك مع الوثنيين فى طقوسهم، وإلا حرموا أنفسهم من معونة الرب، الأمر الذى يعرضهم للسقوط.

✝ *اطمئن أن كل التجارب هى بسماح من الله ما دمت تحبه وتسلك فى طريقه، ومهما كان ضعفك سيسندك لتجتاز التجربة بنجاح وتستفيد منها، ومهما بدت صعبة فقوته الإلهية ستفتح لك طاقة للنجاة منها بشكل يفوق عقلك. فاشكر الله كل حين على أعماله العجيبة معك.*

(٣) شركة الرب وشركة الشيطان (ع ١٥-٢٢):

١٥أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: احْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. ١٦كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ١٧فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ، خُبْزٌ

coptic-books.blogspot.com

وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ. ١٨انْظُرُوا إِسْرَائِيلَ حَسَبَ الْجَسَدِ. أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءَ الْمَذْبَحِ؟ ١٩فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَإِنَّ الْوَثَنَ شَيْءٌ، أَوْ إِنَّ مَا ذُبِحَ لِلْوَثَنِ شَيْءٌ؟ ٢٠بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الأُمَمُ، فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ لاَ لِلَّهِ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. ٢١لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ. ٢٢أَمْ نُغِيرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟

ع١٥: اعتبرهم الرسول حكماء قادرين أن يروا أن قوله يتوافق مع المنطق السليم، وأن نهيهم عن الأكل فى هيكل الوثن ليس مجرد رغبة فى بسط سلطانه الرسولى عليهم، لكن هناك أسباب منطقية يسهل أن يفهموها إذا فكروا بعمق.

ع١٦: كلمة **شركة** فى اليونانية تعنى اتحاد. وقد سميت كأس البركة لأنها تحوى دم المسيح الذى سفك على عود الصليب. وبالأكل من الخبز الذى هو جسد المسيح نتحد به، إذًا فبتناولنا من الجسد والدم نصير أعضاء فى جسد المسيح.

ع١٧: تناولنا من الخبز والكأس تعنى اتحادًا فعليًا بالمسيح، فالجسد الواحد وإن كان فيه أعضاء كثيرة يبقى واحدًا.

وهنا تأكيد لحقيقة وعقيدة تحول الخبز والخمر إلى جسد ودم الرب، وإلا ما كانا يصنعان شركة واتحادًا بين ما يتناولون منهما. فلنحذر من العقائد المخالفة التى تجعل التحول رهنًا بإيمان المتناولين فقط أو تنكر هذا التحول أساسًا.

ع١٨: هنا برهان، بما فى العبادة اليهودية فى الهيكل، على ما سبق وأثبته بولس الرسول بالنسبة للتناول من جسد المسيح ودمه. فالإسرائيليون عندما كانوا يقدمون ذبائح للموت نيابة عنهم كأمر الشريعة، كانوا يؤمنون أنهم واحد مع هذه الذبائح. بهذا المعنى إذًا هم شركاء المذبح. كذلك كان اليهود يقسمون الذبيحة، ويأكلونها فيما بينهم ولا يمكن لأحد أن يدخل

coptic-books.blogspot.com

الهيكل ويشارك الحاضرين فى أكل الذبيحة ما لم يعترف بأنه يهودى متحد بهم عابد معهم الإله الواحد.

ع١٩، ٢٠: من يشترك فى تقديم ذبيحة للأوثان، أو يأكل منها بإيمان أنها مقدمة للوثن فإنه يعلن إيمانه وشركته فى عبادة هذا الوثن. وعبادة الأوثان تفرح الشيطان لأنها تبعد البشر عن الإله الحقيقى، لذلك فإن الذى يقدم للوثن ذبائح، يتحد ويشترك مع الشياطين. وأنا لا أريد لكم هذا المصير الذى يبعدكم عن الله.

ع٢١: لا يمكن للإنسان أن يكون شريكًا فى الشئ وضده، كاستحالة اتحاد النور بالظلمة. فلا تقدرون أن تتناولوا من العشاء الربانى بطريق تسر الله وتنفع أرواحكم وأنتم تذهبون إلى هيكل الوثن الذى هو الشيطان وتشتركون فى ولائمه. فالأكل مما يقدم للشيطان سوف يقف حاجزًا بينكم وبين الاتحاد بالرب، أما من يأكل مما ذبح للأوثان ليس إرضاءً لهم بل على أنه عطية من الله فليس خطأ، لأنه لا يؤمن بالأوثان بل بالله فقط مع مراعاة عدم إعثار أحد من الذين يفهمون أن أكل اللحم هو إكرام للوثن وعبادة له (ص٨: ٤).

ع٢٢: الغيرة هى من طبيعة الرجل لو خانته امراته وأحبت شخصًا غيره. وقد تحدثت أسفار العهد القديم عن انحراف الشعب القديم إلى عبادة الأوثان باعتبارها زنا روحى وباعتبار إسرائيل عروس الرب. وقد عبر الله عن سخطه بالغيرة كما جاء فى (تث٣٢: ٢١ ومز٧٨: ٥٨). والاستفهام هنا للتعجب من حماقة المسيحيين الذين يهيجون غضب الله بحضورهم الولائم الوثنية.

وتساؤل بولس الثانى "**ألعلنا أقوى منه**" هو استفهام استنكارى، فلسنا أقوى من الرب بأى حال. فلا يجوز للمسيحيين الذين هم عروس المسيح (أف٥: ٢٥-٣١) أن يهيجوا غيرة الرب باشتراكهم فى مائدة الشياطين.

coptic-books.blogspot.com

✝ *ما دمنا نتناول من الأسرار المقدسة، فلا يصح أن نحضر الحفلات التى ترضى الشيطان لما فيها من رقص وشرب خمر وأغانى وإثارة للشهوات، مثل الحفلات التى تُعمل بعد إتمام سر الزيجة فى الكنيسة. فكيف نتحد بالله والشيطان فى آن واحد.*

(٤) الحرية وإعثار الآخرين (ع ٢٣-٣٣ ، ص١١: ١):

٢٣كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي. ٢٤لاَ يَطْلُبْ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلآخَرِ. ٢٥كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُوهُ، غَيْرَ فَاحِصِينَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ، ٢٦لأَنَّ لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا. ٢٧وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا، فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ كُلُوا مِنْهُ، غَيْرَ فَاحِصِينَ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ. ٢٨وَلَكِنْ، إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذَا مَذْبُوحٌ لِوَثَنٍ» فَلاَ تَأْكُلُوا، مِنْ أَجْلِ ذَاكَ الَّذِي أَعْلَمَكُمْ وَالضَّمِيرِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا. ٢٩أَقُولُ الضَّمِيرُ، لَيْسَ ضَمِيرَكَ أَنْتَ، بَلْ ضَمِيرُ الآخَرِ. لأَنَّهُ، لِمَاذَا يُحْكَمُ فِي حُرِّيَّتِي مِنْ ضَمِيرِ آخَرَ؟ ٣٠فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَتَنَاوَلُ بِشُكْرٍ، فَلِمَاذَا يُفْتَرَى عَلَيَّ لأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ ٣١فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ. ٣٢كُونُوا بِلاَ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَلِلْيُونَانِيِّينَ وَلِكَنِيسَةِ اللهِ. ٣٣كَمَا أَنَا أَيْضًا، أُرْضِي الْجَمِيعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ، طَالِبٍ مَا يُوافِقُ نَفْسِي، بَلِ الْكَثِيرِينَ لِكَيْ يَخْلُصُوا.

ص١١: ١كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ.

ع٢٣: هذا تكرار لما سبق أن شرح فى (ص٦: ١٢)، من أن الحرية المسيحية ليست مطلقة. فعندما اتحدنا بالمسيح صار هدفنا هو إرضاؤه والابتعاد عن الشر وما يعثر الآخرين وكل شئ غير مفيد أو غير بناء، مثل الإفراط فى الأكل والشرب أو الوجود فى أماكن لا تليق بأولاد الله أو ارتداء ملابس ملفتة للنظر، كذلك أى كلام غير مفيد أو تضييع للوقت فى انشغالات غير مجدية.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: يجب على الإنسان المؤمن أن يفضل نفع الغير على لذته الشخصية، حتى لو كان ما يعمله سليمًا ونقيا ولكن معثر للضعفاء، فينسى راحته ومزاجه ويطلب راحة الآخرين.

ع٢٥: كل ما يباع فى أسواق اللحوم كلوا منه بدون أن تسألوا عما إذا كان قد ذبح لوثن أم لا، لأنكم بسؤالكم هذا تعرضوا ضمائركم للعثرة والتشكك.

ع٢٦: لأن الرب الإله هو خالق الأرض وكل ما فيها من أثمار وبهائم، فكلها لله وقد جعلها طعامًا للإنسان ولا داعٍ للشكوك والمحاورة فى أكلها من عدمه.

ع٢٧: إذا أردتم تلبية دعوة من غير المؤمنين للأكل معهم وكنتم راغبين فى قبول دعوتهم، فلا مانع من أن تأكلوا مما يقدم لكم، بشرط ألا تسألوا عما إذا كان من ذبائح الأوثان أم لا حتى لا تتعبوا ضمائركم.

ع٢٨: لكن إن قال لكم أحد من المدعوين معكم من الإخوة الضعفاء الإيمان، أن هذا مذبوح لوثن لتوهمه أنه محرم، فإن أكلت تجرح ضميره. فلا تأكل منه لتراعى ضميره الضعيف، حتى إن كنت مقتنعًا أنه طاهر لأنه من يد الله ولم يوبخك ضميرك على أكله، لأنه لا يوجد سبب للامتناع عن الطعام إلا لتفادى عثرة الأخ المؤمن.

ع٢٩: أقول هذا ليس من أجل ضميرك أنت، فضميرك لا يوبخك ولا يدينك إذا أكلت مما ذبح لوثن، فأنت غير مجبر بحكم ضميرك أن تمتنع عن الأكل منه بل من أجل ضمير الآخر الذى توهم أن الأكل منه حرام. فلماذا أعرض نفسى للوم أخى كأنى مذنب بتصرفى بمقتضى حريتى وأجعله يضعف إيمانيًا ويعثر، فمن حقه علىَّ أن أمتنع عن إعثار ضميره مثلما أمتنع عما يعثر ضميرى الشخصى.

coptic-books.blogspot.com

ع٣٠: إن الله أنعم على بحق التناول من هذا الطعام فيحق لى أن آكل وأشكره، ولكن هذا ليس بسببٍ كافٍ لأن أعثر أخى بأكلى ما توهم هو أن أكله لا يحل لى، أى إنه يعتبر ذلك عبادة وشركة مع الأوثان.

ع٣١: هذا قانون يجب على كل مؤمن مراعاته فى كل أقواله وأفعاله، فيكون الغاية منها كلها مجد الله لا مجده الشخصى، فهذه هى غاية الإنسان العظمى.

ع٣٢: لا تعثروا اليهود بشئ من معاملتكم للأوثان، ولا تعثروا الوثنيين بأن تشجعوهم على شئ يرتبط بالعبادة الوثنية، بل افعلوا كل ما يحثهم على ترك تلك العبادة. كذلك بالنسبة للمؤمنين ضعفاء الإيمان، لا تكونوا سببًا فى عثرتهم بأفعالكم حتى ولو كانت تلك الأفعال جائزة.

ع٣٣: قبل أن يطالبهم بولس الرسول بشئ، يذكرهم بأنه هو نفسه يتصرف هكذا فيكون قوله أكثر إقناعًا وقبولاً. فهو لم يسعَ أبدًا لإرضاء نفسه بل كان يفعل كل ما لا يتعارض مع إيمانه، ولكنه فى نفس الوقت يرضى غيره وذلك ليربحهم للمسيح حتى يخلصوا.

ص١١: ١ : فكونوا متمثلين بى فى إنكار الذات وفى تجنب أسباب المعاثر وفى طلب خلاص النفوس بكل وسيلة ممكنة، فأنا أيضًا أتمثل بالمسيح فى سلوكه وتعاليمه، وبهذا يكون بولس الرسول مرشدًا أمينًا لغيره.

✝ *لينك تراعى من حولك، فلا تتكلم أو تفعل شيئًا يعثر أو يشغل ذهن الآخرين عن الله. واهتمى يا أختى بما ترتدين من ملابس لإظهار جمالك وأناقتك دون أن تتعبى من حولك. ولنتذكر جميعًا قيمة هذه النفوس المحيطة بنا، فهى أغلى من أى شئ إذ ثمنها دم المسيح المسفوك من أجلهم.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى عشر

تغطية المرأة رأسها والاستعداد للتناول

* ✣ *

(١) توصيات الرسول بخصوص غطاء رأس المرأة (ع ٢ - ١٦):

٢فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. ٣وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. ٤كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ. ٥وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. ٦إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعْرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ. ٧فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. ٨لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. ٩وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. ١٠لِهَذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ. ١١غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ. ١٢لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هَكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلَكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ. ١٣احْكُمُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: هَلْ يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى اللهِ وَهِيَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟ ١٤أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ، إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ، فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟ ١٥وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا، فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ. ١٦وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُحِبُّ الْخِصَامَ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ عَادَةٌ مِثْلُ هَذِهِ، وَلاَ لِكَنَائِسِ اللهِ.

ع٢: يقدم الرسول فى الأعداد التالية حلولاً لبعض المشاكل التى حدثت فى كنيسة كورنثوس. فلكى يقودهم إلى طاعة توصياته يبدأ حديثه بمدحهم كإخوة له يذكرونه دائمًا ويحفظون كل تعاليمه والتقاليد التى سلمها لهم كما تسلمها من الرب.

coptic-books.blogspot.com

كلمة التعاليم جاءت فى الأصل اليونانى بما يقابله فى الإنجليزية Traditions ومعناها تقاليد، فلذا يجدر بنا أن نتمسك بما تسلمناه من تقاليد صحيحة من آبائنا الروحيين.

ع٣: رأس : أصل أو مصدر.

رأس الرجل أى مصدره هو المسيح الذى خلقه، ورأس المرأة هو الرجل لأنه أصلها، فقد خلقت من أحد أضلاعه، ولذا تخضع له كقائد للأسرة.

أما عن علاقة الآب والابن أى المسيح، فالآب تعنى الأصل الذى منه ولد الابن، والابن بكونه يحمل البشرية كلها فى جسده يطيع الآب ليُخضع كل البشرية فى طاعة الله.

ع٤: كل رجل يصلى أو يعظ، عليه ألا يضع غطاء على رأسه لأن وضعه غطاء فيه إهانة للمسيح الذى هو رأس الرجل، فكأنه يحاول أن يخفى مجد وبهاء صورة الله بينما يجب عليه أن يظهر هذه الصورة. أما الكاهن عندما يلبس عمامة فهى تشير للوقار، وعندما يصلى القداس يغطى رأسه بغطاء أبيض مزخرف يرمز لبهاء الله ومجده لأنه يمثل المسيح فى القداس.

ع٥: شعر المرأة مجد وزينة لها، ولكن أمام الله ليس لها مجد وتغطيه خضوعًا له. وهنا يقول الرسول فى أسلوب تهكمى، إن المرأة عندما تكشف رأسها فإنها تشبه تلك التى تحلق رأسها وهذا يجعل مظهرها قبيحًا.

ع٦: إذا كانت المرأة لا تغطى رأسها فإنه يمكنها أن تقص شعرها كما يقص الرجل شعره. وإذا كان من القبح أن تقص المرأة شعرها، فعليها أن تغطى رأسها وألا تحاول تقليد الرجل فى كشف الرأس، إذ كان حلق الرأس للمرأة علامة عار فى المجتمعين اليهودى والرومانى، فيريد الرسول هنا أن يقول أنه كما هو عار للمرأة أن تحلق رأسها هو أيضا عار لها ولزوجها ألا تغطى شعرها.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: يوصى معلمنا بولس الرسول الرجل أن لا يغطى رأسه لأنه يحمل صورة الله ومجده، فهو أصل خليقة الله وهو الذى خلقه الله ليعلن سلطان الله على الخليقة. أما للمرأة فقد أوصى أن تغطى رأسها فى الكنيسة إعلانًا منها عن احترامها للقاعدة التى وضعها الرب، وهى أن الرجل هو رأس المرأة وهى خاضعة له، فهى بهذا "مجد للرجل"، أو سمعة طيبه له.

ع٨: الرجل لم يأتِ من المرأة عند بدء الخليقة بينما المرأة هى التى جاءت من الرجل، لأنها ضلع من أضلاعه، لحم من لحمه وعظم من عظامه.

ع٩: فى (تك٢: ١٨) قال الرب الإله "ليس جيدًا أن يكون آدم وحده. فأصنع له معينًا نظيره". بمعنى أن حواء خلقت من أجل آدم وليس العكس.

ع١٠: لهذا يجب على المرأة أن تغطى رأسها كما تغطى الملائكة رؤوسهم ووجوههم بأجنحتهم أمام الله وهم يسبحونه.

ع١١: لا يوجد عند الرب فرق أو تمييز بين الرجل والمرأة إلا فى الشكل الذى يخدم وحدتهما ويزيد ارتباطهما ببعض.

ع١٢: كما أن المرأة أُخِذَت من الرجل، هكذا أيضًا الرجل يولد من المرأة. فإن كانت حواء مأخوذة من جسم آدم فقد تم هذا بقوة الله الخالقة، فكل المخلوقات هى من الله.

ع١٣، ١٤: طرح الرسول بولس على الكورنثيين هذا التساؤل قائلاً إفحصوا الأمر مع أنفسكم وأجيبوا. هل يليق بالمرأة أن تصلى إلى الله وهى غير مغطاة الرأس؟! لأننا بطبيعتنا كبشر نفهم أنه عيب للرجل أن يرخى شعره كالنساء (مع استثناء المكرسين فى العهد القديم

coptic-books.blogspot.com

الذين كان ينبغى ألا يقصوا شعرهم، أو ما يفعله بعض النساك فى العهد الجديد كنوع من عدم الإهتمام بالشعر لأن الفكر كله منشغل بالله).

ع١٥: العكس بالنسبة للمرأة لأن شعر المرأة زينة وجمال لها وغطاء بهى لرأسها، فهو بمثابة برقع طبيعى لها، ولا يصح أن تتفاخر بهذه الزينة أى شعرها فى بيت الله.

ع١٦: إن كان بينكم من لم يقتنع بما سبق من براهين توجب على المرأة أن تغطى رأسها فى الكنيسة، ويريد أن يجادل حول هذا الأمر ويصنع شقاقات وخصام فهذا لم نعتاده لأننا نسلك بقلب واحد وطاعة لإرشادات الكنيسة.

✝ *ليتنا نشعر بحضرة الله فى الصلاة، فنخضع له باتضاع سواء المرأة بتغطية رأسها أو الرجل بخضوع بقلبه. فنكون فى توبة وتذلل أمامه لننال مراحمه، وفى نفس الوقت نشكره ونفرح بوجودنا بين يديه، سواء كانت الصلاة فى الكنيسة أو فى المخدع داخل بيوتنا.*

(٢) الإستعداد لسر الإفخارستيا (ع١٧-٣٤):

١٧وَلَكِنِّي، إِذْ أُوصِي بِهَذَا، لَسْتُ أَمْدَحُ كَوْنَكُمْ تَجْتَمِعُونَ، لَيْسَ لِلأَفْضَلِ، بَلْ لِلأَرْدَإِ. ١٨لأَنِّي أَوَّلاً، حِينَ تَجْتَمِعُونَ فِي الْكَنِيسَةِ، أَسْمَعُ أَنَّ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٍ، وَأُصَدِّقُ بَعْضَ التَّصْدِيقِ. ١٩لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ بِدَعٌ أَيْضًا، لِيَكُونَ الْمُزَكَّوْنَ ظَاهِرِينَ بَيْنَكُمْ. ٢٠فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا، لَيْسَ هُوَ لأَكْلِ عَشَاءِ الرَّبِّ. ٢١لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ فَيَأْخُذُ عَشَاءَ نَفْسِهِ فِي الأَكْلِ، فَالْوَاحِدُ يَجُوعُ وَالآخَرُ يَسْكَرُ. ٢٢أَفَلَيْسَ لَكُمْ بُيُوتٌ لِتَأْكُلُوا فِيهَا وَتَشْرَبُوا؟ أَمْ تَسْتَهِينُونَ بِكَنِيسَةِ اللهِ، وَتُخْجِلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ؟ مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ! أَأَمْدَحُكُمْ عَلَى هَذَا؟ لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ! ٢٣لأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا ٢٤وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا، كُلُوا، هَذَا هُوَ

coptic-books.blogspot.com

جَسَدِى الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِى.» ٢٥كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ مَا تَعَشَّوْا، قَائِلاً: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِى. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِى.» ٢٦فَإِنَّكُمْ، كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. ٢٧إِذًا، أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِى جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. ٢٨وَلَكِنْ، لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. ٢٩لأَنَّ الَّذِى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. ٣٠مِنْ أَجْلِ هَذَا، فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. ٣١لأَنَّنَا، لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا، لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا. ٣٢وَلَكِنْ، إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ، لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. ٣٣إِذًا يَا إِخْوَتِى، حِينَ تَجْتَمِعُونَ لِلأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ٣٤إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِى الْبَيْتِ، كَيْ لاَ تَجْتَمِعُوا لِلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ، فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا.

ع١٧: وصيتى لكم الآن ليست فى الواقع من أجل مدحكم، فمن المؤلم أنكم عندما تجتمعون معًا فى الكنيسة لا تجتمعون من أجل الصالح، أى من أجل أن ينفع الواحد الآخر ويعمل على بنائه الروحى، بل لكى يعير الواحد فيكم الآخر ويؤذيه روحيًا.

ع١٨: أنا أسمع أنكم حين تجتمعون فى الكنيسة يكون بينكم إنشقاقات وإنقسامات، وأنا أصدق بعضًا مما سمعت من هذه الإنشقاقات. مثل ميل البعض للتحزب والاختلاف على مواضيع مثل أكل ما ذبح للأوثان أو الزواج والبتولية...

ع١٩: لأنه لابد أن يحاربكم إبليس، وأنتم كبشر معرضون للسقوط فى الإنقسامات. ولقد سمح الله بظهور مثل هذه الإنحرافات الفكرية من أجل أن يظهر بينكم هؤلاء الذين لهم المحبة المزكاة الذين لا تصدر عنهم مثل هذه الضعفات، فرداءة البعض تظهر فضائل الآخرين وقداستهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠: عندما تجتمعون فى الكنيسة لصلاة القداس وتناول الأسرار وأنتم على هذا الحال من الإنقسام، تظهر أنانيتكم وضعف محبتكم نحو بعضكم، فيفقد اجتماعكم غرضه وهو المحبة.

ع٢١: كان يرتبط بصلاة القداس مائدة يأكلون فيها معًا كاشتراك محبة فى أكل الطعام مع بعضهم، ولكن يبدو أن البعض من الأغنياء كان يأكل وحده ما قد أتى به بدلاً من اشتراك الفقراء معه، وبذلك يجوع الفقير ويسكر الغنى من كثرة الأكل والشرب، لأنه والوضع كذلك لم يكن نصيب الفقير سوى القليل الذى أتى به.

ع٢٢: لذلك وبخهم الرسول بقوله أنه أفضل لهم أن يأكلوا فى بيوتهم ما شاءوا ولا يخجلوا الفقراء، لأنهم بهذا يستهينون بفكرة المحبة الأخوية وبذلك يحتاجون للتوبيخ لا المدح.

ع٢٣: سلم المسيح لبولس، عندما قضى معه ثلاث سنوات فى البرية (غل٢: ١٧، ١٨)، ما أتمه يوم خميس العهد عندما أسس سر التناول، الذى سلمه لهم لممارسته كوصية المسيح طوال الأجيال. فأخذ خبزًا، وكلمة خبز فى اليونانية هى (آرطوس artos)، وهذه الكلمة تطلق على الخبز المختمر لا الفطير.

ع٢٤: بعد أن قدم صلاة الشكر كسر الخبز إلى قطع، ثم قال كلوا هذا هو جسدى الذى يقدم قربانًا من أجلكم على الصليب. وهذا الذى أفعله الآن، عليكم أن تفعلوه على الدوام لكى تتذكروا ذبيحة الصليب التى أقدمها من أجل خلاصكم.

وكون ذلك قد تم قبل الصليب الفعلى، فكما قال القديس غريغوريوس الثيئولوغوس: لأن المسيح صلب نفسه للعالم قبل أن يصلبه العالم. أى قد ذبح نفسه بالنية، لذلك هو يعطى جسده المكسور بالنية والذى سوف يذبح على الصلب فى الغد.

وكلمة لذكرى كما جاءت فى اليونانية Anamnesis، وهى لا تعنى مجرد الذكرى لأمر غائب، وإنما تعنى حضور ما نصنع له الذكرى. أى أن الخبز يتحول إلى جسد حقيقى للمسيح وليس مجرد تذكار لحادثة تاريخية.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٥: على هذا النحو أخذ المسيح الكأس بعد أن انتهى من العشاء، وقال إن هذه الكأس تحتوى دمى الذى هو العهد الجديد، لأن العهد كتب وختم بدمى، وعليكم أن تفعلوا ذلك على الدوام لكى تتذكرونى وتتذكروا ذبيحتى المقدسة عنكم.

ع٢٦: عليكم كلما أكلتم من جسدى وشربتم من دمى أن تبشروا بفدائى وخلاصى للبشرية كلها إلى أن آتى فى مجيئى الثانى.

والاشتراك فى التناول يحمل المؤمنين مسئولية التبشير والكرازة باسم المسيح الإلهى فى لحن يذكرنا بمسئوليتنا جميعًا وهو لحن "آمين آمين بموتك يا رب نبشر".

ع٢٧: مما يؤكد أن الخبز يتحول فعلاً إلى جسد المسيح والخمر إلى دمه، هذا التحذير الذى يشير إليه الرسول بولس لمن يأكل من الخبز أو يشرب من الخمر بدون استحقاق. فلو أن الأمر كان مجرد رمزًا لما ارتبط بالتحذير والإنذار على هذا النحو.

وكلمة **استحقاق** تعنى توبة واعتراف على يد الكاهن لكل من يتقدم إلى هذا السر.

إذاً فبالنسبة لما حدث من أهل كورنثوس، وهو أن من يتقدم للتناول منهم، وهو يميز نفسه عن الآخرين فى أكل طعام فاخر، إنما يتقدم فى غير استحقاق ويكون كمجرم فى جسد الرب ودمه، لأنه لا يحب أو يهتم بمن حوله، فلا يستحق التناول من ذبيحة الحب الإلهى أى جسد المسيح ودمه.

ع٢٨: ليفحص الإنسان أعماقه ويقدم توبة عن كل ما يراه من ضعف أو خطيئة ويعترف فى الكنيسة، حينئذ يتقدم ليأكل من الخبز المقدس الذى هو جسد المسيح، ويشرب من الكأس المقدسة التى تحتوى دم المسيح.

ع٢٩: أما ذلك الإنسان الذى يأكل ويشرب دون أن يتوب، يعرض نفسه للعقوبة من قبل الرب لما يبديه من الإستخفاف بالخبز والخمر، كما لو كان لا يميز بين الخبز الذى يتحول إلى

coptic-books.blogspot.com

جسد الرب وبين الخبز العادى، ولا يميز بين الخمر الذى يتحول إلى دم الرب وبين الخمر العادى. كل هذا يؤكد أن الخبز والخمر فى سر الشكر ليسا خبزًا وخمرًا عاديين بل يتحولان إلى جسد الرب ودمه.

ع٣٠: لأن الكثيرين منكم يتقدمون للاشتراك فى مائدة الرب دون توبة، فإنهم يعرضون أنفسهم للعقوبات من قبل الرب. فمنهم من يتعرض للضعف ومنهم من يتعرض للمرض ومنهم من يعاقب بالموت.

ع٣١: لأننا لو فحصنا أنفسنا فى خوف الله، ووقفنا مع أنفسنا موقف القاضى لنحكم هل نستحق التقدم للإشتراك فى مائدة الرب، ثم أصلحنا سيرتنا بالتوبة واستعدنا المحبة فى قلوبنا للجميع، لما تعرضنا للعقوبة.

ع٣٢: يهدف الرب من عقوبة غير المستحقين، لعدم استعدادهم الواجب قبل التقدم لمائدة الرب، تأديبهم للتوبة حتى لا يدانوا فى الأبدية مع أهل العالم.

ع٣٣، ٣٤: يوصى فى النهاية أن ينتظر المؤمنون بعضهم بعضًا ليأكلوا معًا، ولا يسبق أحد بأكله طعامه قبل أن يأتى الآخرون، وإن كان جائعا فليأكل فى بيته، لأن هذه المائدة معناها شركة الحب بين المؤمنين وليس مجرد إشباعًا لشهوة الطعام.

الأمور الباقية: تفاصيل فى العبادة والسلوك المسيحى علمها الرسول لهم عندما زارهم، وهى ضمن التقليد المقدس أى التعاليم الشفاهية التى وصلت إلينا ونحياها فى عبادتنا وسلوكنا.

✝ *إهتم بمحاسبة نفسك والتوبة والإقرار بخطاياك أمام الكاهن قبل التناول، لتصير نقيًا مستحقًا للأسرار المقدسة. بل إن حاربك أى فكر ردئ أثناء القداس، تب عنه أمام الله إلى أن تقابل أب اعترافك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى عشر

المواهب الروحية

***

(١) الروح القدس هو مصدر وموزع المواهب (ع ١ - ١١):

١وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا. ٢أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أُمَمًا مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ، كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ. ٣لِذَلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ، يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا.» وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٤فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. ٦وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. ٧وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. ٨فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ. وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ. ٩وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. ١٠وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. ١١وَلَكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ.

ع١: يتحدث بولس الرسول فى هذا الإصحاح عن المواهب الروحية، فيبدأ حديثه بأهمية اقتناء فضيلة الاتضاع ثم القدرة على التمييز بين ما هو صادق وما هو مزيف من هذه المواهب.

ع٢: أذكركم بما كنتم عليه قبل قبولكم الإيمان، وكيف كنتم تساقون إلى عبادة الأوثان التى لا تتكلم. فإذًا لا فضل لأحد منكم فى شئ مما حصل عليه من مواهب.

ع٣: **يسوع أناثيما:** أى يسوع مجرما مستحق لعقاب الصليب. وهذا لا يمكن أن يصدر من مسيحى مؤمن لأن المسيح هو الله الذى تألم لأجلنا ليفدينا.

coptic-books.blogspot.com

إن من يدعى حصوله على المواهب الروحية وفى نفس الوقت يجحد يسوع، فهو بالتأكيد مدعٍ مزيف وليس مؤمنًا حقيقيا. فقد كان جحد يسوع أمرًا شائعًا بين اليهود والوثنيين، لأن تعاليم يسوع كانت تكشف خبثهم وزيف أوثانهم. وفى هذا تحذير من أن يندس بينهم غير مؤمنين.

ولا أحد يستطيع أن يعترف بيسوع ربًا وإلهًا، إلا بالنعمة المعطاة له من الروح القدس.

ع٤: المواهب هى الهبات المجانية التى يمنحها الروح القدس، وهى متعددة ومتنوعة ولكن مصدرها واحد وهو الروح القدس الواحد.

ع٥: كذلك الخدمات الممكن أن يخدم بها الإنسان كنيسة الله كثيرة ومتنوعة، ولكنها كلها تخدم الرب يسوع.

ع٦: كذلك الأعمال التى تمجد الله كثيرة التنوع، ولكن الله الذى يعطى الإنسان القدرة والنعمة للقيام بها هو إله واحد، وهو الذى يعمل فى الجميع وهو مصدر كل الهبات، وجميعها يشترك فى هدف واحد هو خلاص الإنسان وإعلان مجد الله.

ع٧: يعلن الروح القدس عن عمله فى كل مؤمن من خلال ما يعطيه له من مواهب روحية لمنفعة الكنيسة.

ع٨: **الحكمة** هى معرفة تدبير الله لخلاص الإنسان، أما **العلم** فهو تفسير نبوات ورموز العهد القديم عن المسيح والخلاص.

ع٩: يعطى لآخر إيمان قوى من النوع الذى له أن ينقل الجبال ولا يكون شئ غير ممكن لديه.

كما يعطى لآخرين موهبة شفاء الأمراض المختلفة فتعالج، وتشفى بعمل الروح القدس المعجزى.

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: **عمل قوات:** يعطى الروح للبعض القدرة على عمل المعجزات وهى الأعمال الخارقة للطبيعة. والبعض القدرة على التنبؤ وهو إعلان أمور ستحدث فى المستقبل أو تعليم روحى والتعاليم التى تتكلم عن الاستعداد للملكوت وهو أمر مستقبلى فتعد نبوة. ويعطى لآخرين القدرة على التمييز بين الأنبياء الحقيقيين وغير الحقيقيين. كما يعطى البعض القدرة على أن يتكلموا بألسنة مختلفة، بينما ينال الآخرون القدرة على ترجمة هذه الألسنة فيجعلونها مفهومة للذين يستمعون إليها.

ع١١: الأمر المهم الذى يؤكده الرسول هنا، هو أن جميع هذه المواهب على اختلاف أنواعها تُمنَح بواسطة الروح القدس الواحد، فهو يعطى كل مؤمن بحسب ما يتفق مع مشيئة الله بما يعمل على بنيان الكنيسة ونفع المؤمنين جميعًا.

✝ *إن كان الله قد أعطاك موهبة، فلا تتكبر بها على غيرك لأنها من الروح القدس وليست منك، وإن لم تتضع وتستخدمها حسنًا لنفع الكنيسة يمكن أن يأخذها الله منك. واعلم أن الموهبة لا تخلصك بل هى لفائدة الكنيسة ويمكنك أن تستفيد منها مثل باقى المؤمنين الذين تخدمهم بهذه الموهبة، فتنال ثمار الروح القدس أى الفضائل، وهذا دليل على سلوكك الروحى السليم فى طريق الملكوت.*

ليتك تكتشف بإرشاد أب اعترافك ما هى قدراتك التى وهبها الله لك حتى تخدم بها الكنيسة، وإياك أن تتكاسل عن إظهار هذه المواهب أو القدرات، فلا يصح أن تدفن مواهب الله حتى ولو كان بدعوى عدم استحقاقك للخدمة. وهذه المواهب ليست فقط السابق ذكرها، بل كل قدرة على عمل أى خدمة هى موهبة من الله.

(٢) المؤمنون أعضاء فى جسد الكنيسة (ع ١٢-٢٦):

١٢لأَنَّهُ، كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا. ١٣لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا. وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا. ١٤فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا

coptic-books.blogspot.com

لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا، بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. ١٥إِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ: «لأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ.» أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ ١٦وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ: «لأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ.» أَفَلَمْ تَكُنْ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ ١٧لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ ١٨وَأَمَّا الآنَ، فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ. ١٩وَلَكِنْ، لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْوًا وَاحِدًا، أَيْنَ الْجَسَدُ؟ ٢٠فَالآنَ، أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. ٢١لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ.» أَوِ الرَّأْسُ أَيْضًا لِلرِّجْلَيْنِ: «لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا.» ٢٢بَلْ بِالأَوْلَى، أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ، هِيَ ضَرُورِيَّةٌ. ٢٣وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ، نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا، لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. ٢٤وَأَمَّا الْجَمِيلَةُ فِينَا، فَلَيْسَ لَهَا احْتِيَاجٌ. لَكِنَّ اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ، ٢٥لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. ٢٦فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ.

ع١٢: يشبه معلمنا بولس الرسول الكنيسة، التى هى جسد المسيح، بالجسد الذى وإن تكون من مجموعة كبيرة من الأعضاء، ولكن مع كثرة هذه الأعضاء واختلاف وظائفها فإنها تكون جسدًا واحدًا، إذ تعمل جميعها فى وحدة وتوافق لبنيان هذا الجسد ونموه. وهذه محاولة من الرسول لتوضيح وضع المواهب المختلفة فى الكنيسة وعلاقتها بعضها مع بعض، وكذلك علاقة المؤمنين بعضهم ببعض.

ع١٣: جميع المؤمنين يكونون جسدًا روحيًا واحدًا، لأننا جميعًا قد اعتمدنا وولدنا ثانيةً فى معمودية واحدة بواسطة الروح القدس، وأصبحنا أعضاءً فى جسد المسيح الواحد، سواء كنا من اليهود أو من الأمم أى من ناحية الجنسية، أو من الناحية الاجتماعية عبيدًا أم أحرارًا.

فمهما كان وضعنا السابق من الناحية الدينية أو الاجتماعية، فإننا قد سقينا من نبع واحد وهو الروح القدس.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: يتكامل بنيان الجسد بأعضائه الكثيرة. فلا يمكن أن يكون الجسد عضوًا واحدًا فقط. كما أن الكنيسة هى مؤمنون كثيرون ولكل عضو فيها موهبته وخدمته المختلفة عن الآخر ولكن فى النهاية بتكاملها تحقق كل احتياجات الكنيسة.

ع١٥: إن قالت الرِجل أنى لست يدًا، ولذلك فإنى أقل شأنًا من حيث مهمتى إذا قورنت بمهام اليد لذا أعتبر نفسى خارجة عن الجسد أو منفصلة عنه. فهل بهذا الذى تقوله لا تُعتَبَر عضوا فى الجسد؟

هكذا الأمر بالنسبة لك أيها المؤمن. فإن كانت لك موهبة معينة وليست لك موهبة ما أخرى، فهل يعنى ذلك أنك لست عضوًا فى جسد الكنيسة الواحد مع الأعضاء الآخرين؟

ع١٦: هل من الممكن للأذن أن تنفصل عن الجسد لأنها ليست عينًا؟

فعلى كل عضو أن يشعر بأهمية وضعه فى الكنيسة، وأنه مهما صغر شأن عمله، له أهمية لا يمكن أن تستغنى الكنيسة عنها.

ع١٧: يقتضى الأمر أن يكون للجسد الواحد أعضاء كثيرة ذات وظائف مختلفة. لأنه لو كان الجسد كله عينًا، فمن الذى سيقوم بوظيفة السمع؟ كذلك الأمر لو كان الجسد كله سمعًا، ولم يكن به عضو للشم، فمن سيقوم بوظيفة الشم؟

هكذا الأمر أيضًا بالنسبة للكنيسة، فلو أن الجميع لهم نفس الموهبة فمن يقوم باحتياجات الكنيسة الأخرى. فلو كان الجميع معلمين فمن ينظف الكنيسة أو يجمع العطايا.... ؟

✝ *لنكف إذًا عن التذمر ولا ننظر إلى ما ليس عندنا بل إلى ما عندنا لنعمل به بدون مقارنات باطلة.*

ع١٨: خصص الله لكل عضو من أعضاء الجسد المهمة الخاصة به لخدمة الجسد كله، وزوده بكل ما يحتاج إليه للقيام بمهمته على أكمل وجه. وبذلك ظهرت حكمة الله واضحة بوضع كل عضو فى المكان الملائم له.

coptic-books.blogspot.com

ع١٩: لو كان جميع أعضاء الجسد عضوًا واحدًا لفقد الجسد تكامله، لأن تكوين الجسد يتطلب أعضاء كثيرة مختلفة ذات وظائف متنوعة.

ع٢٠: توجد أعضاء كثيرة للجسد، ومع ذلك فإن هذه الأعضاء الكثيرة تكون جسدًا واحدًا يكون فيه كل عضو معتمدًا علىغيره من الأعضاء، ولكنها جميعًا تعمل فى انسجام تام لصالح الجسد الواحد.

ع٢١: لا يستطيع أى عضو فى الجسد مهما عظمت مهمته بالنسبة للجسد أن يستغنى عن مهمة أى عضو آخر. فمثلاً لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لى إليك، أو الرأس للرجلين لا حاجة لى إليكما.

ع٢٢: بل بالأولى الأعضاء التى تبدو ضعيفة من حيث طبيعتها كالعين مثلاً إذا قورنت بأعضاء أخرى قوية، فتلك الأعضاء بالرغم من عدم قوة احتمالها وضعفها الطبيعى فإن الجسد يكون فى مسيس الحاجة إليها.

ع٢٣: الأعضاء التى يظن، بحسب مهامها، أنها بلا كرامة نحيطها بكرامة أوفر، والأعضاء التى يكون من غير اللائق أن تكون مكشوفة نغطيها، لأن الله يعطيها جمالاً وأهمية أكثر من باقى الأعضاء.

وهو هنا يتكلم عن الأعضاء التناسلية التى تتميز عن باقى الأعضاء فى مشاركة الله عمله وهو الخلق عندما تنجب طفلاً.

ع٢٤: هناك بعض الأعضاء مثل الوجه واليد التى لها بطبيعتها المظهر الجميل لا تحتاج لأن نغطيها بقصد إعطائها جمالاً أفضل.

على أن الله جعل الجسد يتكون من أعضاء مختلفة فى الكرامة والمظهر، معطيًا الأعضاء الأضعف مثل الأعضاء التناسلية كرامة أفضل.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٥: عمل الله هذا بحكمة فى المزج بين الأعضاء المختلفة، حتى لا يكون هناك مجال للإنقسام بين أعضاء الجسد الواحد، وحتى يهتم كل عضو بالأعضاء الأخرى ويكون للجميع إهتمام واحد هو منفعة الجسد ككل.

ع٢٦: وجود هذه الوحدة القوية بين أعضاء الجسد الواحد، تجعل الجسد كله يشعر بالألم عندما يصاب أحد الأعضاء، وإن كُرِّم عضو واحد أى إذا توج الرأس مثلاً، فإن جميع الأعضاء تشترك فى هذا التكريم، فالعين تضحك عندما يتكلم الفم بفرح.

✝ *ليتنا نشعر بمن حولنا، فنشاركهم أفراحهم وأحزانهم بأن نضع أنفسنا مكانهم، فنستطيع أن نشاركهم بقلوبنا وأعمالنا، لأننا كلنا محتاجون للمساندة النفسية والتشجيع حتى نمر بسلام وسط تقلبات الحياة.*

(٣) أنواع المواهب فى الكنيسة (ع٢٧-٣١):

٢٧وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا. ٢٨فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّات، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاء، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. ٢٩أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ ٣٠أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاء؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟ ٣١وَلَكِنْ، جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ:

ع٢٧: أما أنتم فكل منكم كعضو فى جسد المسيح له تفرده وشخصيته أو موهبته التى أعطيت له من الروح القدس. فكل منكم جزء من حياة الكنيسة ككل.

ع٢٨: كما تختلف أعضاء الجسد الواحد فى وظائفها، هكذا أيضًا يختلف المؤمنون فى المواهب التى أعطيت لهم. فوضع الله فى الكنيسة أناسًا للخدمة الرسولية أى خدمة الرسل وخلفائهم الأساقفة والكهنة، ثم أناسًا للتعليم النبوى الذى يقود إلى التوبة وخلاص النفوس إذ يساعد كل مؤمن على كشف حالته الروحية، وبعد ذلك **معلمين** لهم القدرة على تعليم العقائد المسيحية وتوضيح المفاهيم الصحيحة لها. ووهب للبعض القدرة على عمل المعجزات

coptic-books.blogspot.com

وآخرين أن يشفوا الأمراض، وأعطى للبعض الآخر استعدادًا لخدمة الأيتام والأرامل والفقراء وغيرهم ممن يحتاجون للعون والمساعدة، وآخرين الحكمة فى تدبير الأمور الروحية والمادية للكنيسة، ولأناس أخر أعطى لهم أن يتكلموا بلغات مختلفة.

والخلاصة أن المواهب تتنوع والكنيسة فى حاجة إلى جميع هذه المواهب.

ع٢٩: هل من المنطق أن يكون جميع أعضاء الكنيسة رسلاً؟ وهل يمكن أن يكون جميعهم أنبياء أو معلمين؟ فلكى يوجد معلم يوجد فى المقابل متعلم. وهل من الأمور الطبيعية أن يكون للجميع قدرة على إتيان المعجزات؟ حينئذ لن تكون معجزات إذا كان الكل قادرًا على الإتيان بها.

ع٣٠: كذلك هل أُعطِىَ الجميع القدرة على شفاء الأمراض؟

وإن تكلم الجميع بألسنة فما المنفعة.

وكذلك إذا كان للجميع القدرة على ترجمة الألسنة فلمن تترجم إذا كان الجميع لهم هذه القدرة؟

ومعنى هذا أن الله أعطى لكل واحد موهبة خاصة، ولم يشأ بحكمته أن يكون للكل نفس الموهبة.

ع٣١: إذا كان الأمر هكذا، وإذا كانت الكنيسة فى حاجة إلى هذه المواهب المتنوعة فعليكم أن تطلبوا المواهب التى تكون أنفع وأجدى للكنيسة. إننى أشير عليكم طريقًا أفضل تستطيعون من خلاله أن تكتسبوا المواهب الأحسن، وهو المحبة كما سيظهر فى الأصحاح التالى.

✝ *لا تنشغل بما ليس عندك من قدرات، فالموهبة نعمة ستحاسب عنها ولكن كن أمينًا فى اكتشاف مواهبك واستثمارها لمجد الله، ولا تتوانَ عن مساعدة من يحتاج إليك، وفكر دائمًا بطريقة إيجابية إذا لاحظت نقصًا فى الكنيسة كيف تكمله أو فى أى إنسان كيف تساعده، وبذلك لا تسقط فى الإدانة ويكون أسلوبك هو عمل الخير مع الكل.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث عشر

المحبـــة

(١) المحبة والمواهب (ع ١ - ٣):

١إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ. ٢وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئًا. ٣وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا.

ع١: إن كنت قد أُعطيت موهبة التكلم بلغات عديدة من لغات البشر، أو لو تخيلنا معرفتك للغة الملائكة، وهذا بالطبع لن يعرفه أحد إلا بعد وصوله للملكوت، دون أن يكون لك محبة، فلا يتحقق أى نفع ولن يكون هناك أى ثمر لهذه الموهبة، بل تكون ككلمات جوفاء وخالية من أى فاعلية مثل الأصوات العالية التى بلا عمل حقيقى. فالمحبة هى التى تعطى نفع للمواهب.

ع٢: إن أعطيت مواهب التنبؤ بمقاصد الله، وأعرف أسرار مشيئة الله الخفية، وإذا تحصلت على كل علم فى مقدور الإنسان أن يحصله، وإن كانت لى درجة عالية من الإيمان القوى تمكننى من أن أنقل الجبال أى صنع قوات ومعجزات... إن كان لى كل هذا ولكن قلبى ليس مليئًا بالمحبة، فأنا لست شيئًا. فالصفة الأساسية للإنسان الروحى هى المحبة وليست المعرفة أو المواهب المختلفة.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: إن كنت على استعداد لإعطاء كل أموالى للفقراء وتقديم جسدى للنار شهادة للرب، لكن دون أن تصدر هذه الأفعال عن محبة، فإن هذه التضحيات والقرابين، التى وإن كان يمكن أن تفيد الآخرين، لكنها لا تعود على بأى نفع ولا تحقق لى خلاص نفسى، لأنها قد تكون بغرض الكبرياء أو حرجًا من الآخرين.

✝ *إفحص كلامك وأفكارك وأعمالك فى علاقتك بالآخرين هل تحركها المحبة أم أغراضك الشخصية؟ وعندما تلاحظ أخطاء الناس وتعاتبهم، هل بإشفاق وحب أم ضيقًا من تصرفاتهم؟ إذا شعرت بالمحبة فاعمل كما تريد، وإن لم تشعر فانسحب حتى تصلح قلبك أولاً لأن أعمالك غير مقبولة من الله.*

(٢) صفات المحبة (ع٤-٧):

٤الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَنْتَفِخُ ٥وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ، ٦وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. ٧وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

ع٤: **تتأنى وترفق:** عندما يمتلئ قلب الإنسان بالمحبة للجميع فإنه لا يتسرع فى الغضب، بل يطيل أناته على المخطئين ويحنو عليهم حتى يخرجهم من أتعابهم، ويتأنى على المبتدئين حتى يتعلموا الحكمة والسلوك المستقيم.

المحبة لا تحسد: المحبة لا تشعر بالمرارة والألم إذا ما نجح الآخرون وسعدوا؛ وهذا منطقى لأنه إذا كانت المحبة تدفعنا لإسعاد الآخرين فكيف نتألم إذا ما تحقق لهم الخير؟ فالمحب لا يفكر فى نفسه لاقتناء ما عند الآخرين أو يتضايق من خيراتهم ونجاحهم، بل يفرح ويتمنى لهم المزيد.

coptic-books.blogspot.com

المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ: المحبة تجعلنا نحترم الآخرين ونكرمهم فلا نمتلئ غرورا ولا نعظم أنفسنا بالنسبة للآخرين، لأننا نحبهم فنكرمهم أكثر من إكرامنا لأنفسنا.

ع٥: **المحبة لا تقبح:** الشخص المحب متى اضطر إلى توبيخ عمل ما لشخص آخر، فإنه يفعل ذلك بكل هدوء وبألفاظ مهذبة، فله من الحساسية ما يجعله يحرص على عدم جرح مشاعر الآخرين حتى لو أخطأوا، لأنه يرى جمال الآخرين أما نقائصهم فيلتمس لهم العذر فيها ويحاول مساعدتهم لإصلاحها بلطف ومحبة.

لا تطلب ما لنفسها: المحبة ضد الأنانية وتجعل الإنسان يفكر فى احتياجات الآخرين ومصلحتهم قبل احتياجه، والله المحب يفيض ببركات أوفر ويهتم بالإنسان الباذل حياته لأجل الآخرين، فهو لا يهتم بنفسه ولكن الله يهتم به.

لا تحتد: المحبة لا تجعل صاحبها يثور بغضب فيحتج بصوت عالٍ أو يرفع الأيدى ويسب، أو يتمادى ويصل الأمر إلى عراك والقتل أحيانًا. هذا لأن المحب لا ينظر للآخرين بروح النقد ساعيًا لإدانتهم، بل على العكس من كل ذلك فالمحبة تجعله لا يحسب للآخرين أخطاءهم.

لا تظن السوء: أىلا تسرع إلى افتراض نية الشر فى الآخرين أو اتهامهم به، ويُكتفى بالحرص مع التماس العذر إن ثبت سقوطهم فى الشر.

ع٦: **لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق:** العالم يشجع كثير من الخطايا ويعتبرها نجاحًا وتميزًا، مثل الكذب والحصول على أكثر من الحقوق الشخصية، ولكن المحبة لا تفرح بشرور الناس بل تتمنى خلاصهم وتفرح بأعمالهم الصالحة، أى الحق الذى فيهم وهو عمل الله الذى يساعدهم على الفضائل والأعمال الصالحة.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: **المحبة تحتمل كل شئ:** المحب يحتمل نقائص الآخرين وأخطائهم فى حقه.

تصدق كل شئ: المحب لا يصدق بسهوله أى أمر ردئ يمكن أن يقال على الآخرين، بل يصدق ببساطة كل ما هو حسن أمامه مع الحرص والصلاة حتى يكشف الله كيفية التعامل مع الآخرين فينجو من أى شر. فالمحب لا يفتح أذنيه لكلام الواشين الساعين لتدبير المكائد. كذلك فالمحبة تصدق كل مواعيد الله ووصاياه مهما كانت ظروف الحياة المحيطة أو سلوك الناس بعيدًا عن الله.

ترجو كل شئ: المحبة الصادقة لا تعرف اليأس إطلاقًا متوقعة عمل الله بهدوء وسكون وصبر ورجاء فيه.

تصبر على كل شئ: المحبة الحقيقية صابرة لا تتعجل النتائج ولا يفرغ صبرها سريعًا، فالله الذى يرى صبرك وطول أناتك سوف يعطيك مجازاة عادلة.

✝ *حقًا ما أوسع عمل المحبة ومظاهرها. وكم يلزمنى أن أراجع تصرفاتى على ضوء ذلك حتى أعرف موقعى من المحبة المسيحية المطلوبة منى.*

(٣) المحبة الأبدية (ع ٨-١٣):

٨اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. ٩لأَنَّنَا
نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ، وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. ١٠وَلَكِنْ، مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ، فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. ١١لَمَّا
كُنْتُ طِفْلاً، كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ، لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً،
أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. ١٢فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ
الْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. ١٣أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلاَثَةُ،
وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ: الْمَحَبَّةُ.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: الله محبة وبما أن الله أزلى أبدى، فالمحبة أبدية لا تزول ولا حتى بعد الموت رغم بطلان أمور كثيرة وانتهائها بانتهاء الزمان مثل **النبوات**، التى هى التنبؤ بأمور مستقبلية فستنتهى بتمام الخلاص فى الأبدية، إذ لا وجود لها عندئذ لأنه قد تم تحقيقها. **والألسنة** أى اللغات المتعددة التى هى وسيلة لتفاهم الناس خلال حياتهم الزمنية لن يكون لها وجود فى الأمجاد السماوية، حيث الأجساد النورانية الممجدة التى ستتخاطب بوسائل أخرى غير اللغات التى نعرفها.

وكل العلم الذى يمكن للإنسان أن يحصل عليه فى حياته الزمنية لن يكون شيئًا أمام الحق الذى سوف يعلن للجميع.

ع٩: ما نبلغه الآن من علم أو نتنبأ عنه بوحى الروح القدس ليس سوى جزء بسيط من أسرار الحق الإلهى.

ع١٠: عندما تشرق علينا شمس الحياة الأخرى بالحقيقة الكاملة، فلا تلزمنا هذه المعرفة الجزئية التى تشبه المصباح الذى لا حاجة له فى ضوء الشمس.

ع١١: يوضح الرسول هنا ما سبق. فكما أنه عندما يصبح الإنسان رجلاً لا يسلك بنفس الأسلوب الذى كان يسلكه حينما كان طفلاً، سواء فى الكلام أو فى الإدراك أو فى التفكير، هكذا أيضًا فى المجد الأبدى ستبلغ كمال المعرفة التى تبطل معها كل معرفة جزئية.

ع١٢: هذا مثال توضيحى آخر. فنحن الآن فى الجسد ننظر الأمور كما من خلال مرآة أى إننا نرى صورة الأشياء لا أصلها، فتكون رؤيتنا غير كاملة. لهذا يظل الكثير من الأمور

coptic-books.blogspot.com

التى نعرفها عن الله غير واضحة تمامًا بالنسبة لنا، كما لو كانت لغزًا. أما فى الأبدية فسنرى الأمور نفسها وليس صورتها، أى فى وضوح كامل وبطريقة مباشرة.

ع١٣: كل هذا التغيير سوف يحدث فى الحياة الأخرى. أما الآن ونحن بعد على هذه الأرض فيوصى الرسول بالثبات فى الإيمان والرجاء والمحبة، فهذه هى الأسس الثلاثة للحياة الروحية. **فالإيمان** هو ثقتنا فى الحياة الأبدية مع المسيح، ولكن فى الأبدية سوف نرى ونعى ما عشناه بالإيمان على الأرض وهناك لا يكون للإيمان دور. كذلك الرجاء سينتهى متى تحقق لنا فى السماء الآمال التى كنا نحياها بالرجاء على الأرض.

لذلك يعظم الرسول من شأن المحبة، فهى لن تزول أبدًا ودائمًا فى القلب على الأرض وأيضًا فى السماء، فالله محبة وفى الأبدية لا نبلغ إلى نهاية محبة الله، وإنما نبلغ إلى أقصى درجة فى استيعابنا لهذه المحبة.

✝ *راجع نفسك هل محبتك نحو الله تنمو فى اهتمامات أكبر بصلواتك وقراءاتك؟ وكذلك محبتك للآخرين هل تزداد فى بذل وتضحيات أكثر؟ إن الكائن الطبيعى لابد أن ينمو دائمًا. ففكر كيف تقدم محبة لكل من حولك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع عشر
الوعظ والألسنة

(١) موهبة التكلم بألسنة والتنبؤ (ع ١ - ٦):

١اتَّبِعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، وَبِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. ٢لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ، وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ. ٣وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ. ٤مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ، وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ. ٥إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، وَلَكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ، إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَانًا. ٦فَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّمًا بِأَلْسِنَةٍ، فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ إِنْ لَمْ أُكَلِّمْكُمْ إِمَّا بِإِعْلاَنٍ أَوْ بِعِلْمٍ أَوْ بِنُبُوَّةٍ أَوْ بِتَعْلِيمٍ؟

ع١، ٢: اسلكوا بالمحبة ولكن أوصيكم أيضًا أن تسعوا إلى اقتناء المواهب الروحية وخاصة **التنبؤ** وهو تعليم الآخرين الحقائق الروحية وتفسير كلمة الله بوحى الروح القدس. فهى أفضل بكثير من اشتهاء موهبة الصلاة بالألسنة التى كان يشتهيها الكثيرون من أهل كورنثوس، فهى لم تكن تستخدم فى التعليم بل كانت نوعًا من التعبد الروحى الشخصى فى المخدع، فلا يسمعه أحد وهو يفهم ما يصلى به وبتأثير خضوعه للروح القدس يتكلم بحقائق وأسرار.

ولعل الكثيرين اشتهوا اقتناءها كأنها درجة روحية عالية، مع أن المواهب كما ذكرنا ليست دليلاً على خلاص الإنسان بل تعطى لنفع الكنيسة.

وهذا يعلمنا ألا نشتهى مواهب غيرنا، بل نستثمر ما وهبه الله لنا لخدمة الآخرين.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: أما ذاك الذى **يتنبأ**، أى يعلم غيره، إذ أن التنبؤ هو التكلم عن المستقبل ومستقبلنا فى العهد الجديد هو الملكوت وكل التعاليم التى تتحدث عن ملك الله على قلوبنا واستعدادنا للأبدية. وهو يكلم الناس بكلام مفهوم يساعد على البنيان الروحى للسامعين ويشجعهم على السلوك الروحى بالوعظ ويفرحهم بالتعزيات الروحية (تسلية) لمواصلة الجهاد.

ع٤: من يتكلم بلسان فى مخدعه يبنى نفسه نتيجة لشعوره بعمل الروح القدس معه، إلا أن فائدة ذلك لا تتعدى شخصه.

فى المقابل لذلك، فمن يتنبأ يساعد على البنيان الروحى للآخرين فيفيد أعضاء الكنيسة الذين يسمعونه.

ع٥: أنا أتمنى تحقيق رغباتكم فى التكلم بألسنة فى الصلاة، ولكنى أريد لكم بالأحرى أن تجدوا وراء موهبة التنبؤ لأنها أعظم من موهبة التكلم بلسان من حيث نفعها للمؤمنين. إلا إذا كان التكلم بلغة من لغات العالم المعروفة بشرط وجود مترجم حتى يفهم السامعون، لأن هذه اللغة معروفة فى أماكن أخرى من العالم أما السامعون فيحتاجون إلى ترجمة ليفهموا ويستفيدوا روحيًا.

ع٦: الآن يأخذ الرسول نفسه كمثال، فإذا جاء إليهم متحدثًا بلغة غريبة عنهم فلن يستفيدوا شيئا، ولكن إن كلمهم بلغة يفهمونها، فسيعلن الحقائق الإيمانية التى أعلنت له وكذلك كل العلوم الروحية، فينتفعوا كثيرًا.

✝ *جيد أن تتمتع بالصلاة وتتلذذ بقراء كلمة الله لنفعك. ولكن يلزمك أيضًا أن تهتم بجذب الآخرين لله وتعلمهم بالطريقة المناسبة لهم حتى يرتبطوا بالكنيسة.*

اهتم بتوبة من حولك وتناولهم من الأسرار المقدسة.

coptic-books.blogspot.com

(٢) التكلم بألسنة والترجمة (ع ٧-١٣):

٧الأَشْيَاءُ الْعَادِمَةُ النُّفُوسِ الَّتِي تُعْطِي صَوْتًا: مِزْمَارٌ أَوْ قِيثَارَةٌ، مَعَ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِ فَرْقًا لِلنَّغَمَاتِ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا زُمِّرَ أَوْ مَا عُزِفَ بِهِ؟ ٨فَإِنَّهُ، إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضًا صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟ ٩هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَمًا بَيِّنًا، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكَلِّمُ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ! ١٠رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعُ لُغَاتٍ هكَذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلاَ مَعْنًى. ١١فَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ، أَكُونُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَعْجَمِيًّا، وَالْمُتَكَلِّمُ أَعْجَمِيًّا عِنْدِي. ١٢هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ غَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اطْلُبُوا، لأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ، أَنْ تَزْدَادُوا. ١٣لِذلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَلْيُصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجِمَ.

ع٧: يأتى الرسول هنا بمثال بليغ يقرب فكرته لقارئ الرسالة. فيتكلم عن أشياء غير العاقلة أى الجماد وهى الآلات الموسيقية التى تصدر أصواتًا مثل المزمار أو القيثارة، فإن لم تعطِ نفخاتها لحنًا ذا معنى وبتنوع وتأثير، فلن ينصت لها أحد إذ لن تعطى أى نفع للسامعين.

ع٨: كان البوق يستعمل فى الحروب قديمًا كوسيلة للتهيؤ للقتال ونقل تعليمات القائد إلى الجنود عن طريق ما يصدر من أصوات متفق عليها. فإذا أعطى البوق صوتًا مبهمًا غير متفق عليه، فلن يعرف المقاتلون تعليمات القائد ولا يكون لهذا الصوت المبهم أى دور نافع فى القتال.

ع٩: هكذا بالنسبة لكم أيضا، إن لم تكن اللغة التى تتكلمون بها مفهومة لدى السامعين فلن يعرفوا ما تقصدونه، ويكون حديثكم بلا أى نفع لهم أو كأنكم تتكلمون فى الهواء.

ع١٠، ١١: هناك عدد كبير من اللغات فى العالم والكلمات فى كل منها لها معناها، ولكن لن يكون لأى منها فائدة بالنسبة لى ما لم أكن أفهم هذه اللغة، ولن أستفيد شيئًا أن أستمع إلى متكلم لا أعرف اللغة التى يتكلم بها، كذلك هو أيضا لن يفهم شيئًا إذا كلمته بلغة لا يعرفها هو.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: أنتم أيضا، إذ أنكم تسعون بجد للحصول على مواهب روحية، أطلبوا أن يزاد لكم ما هو نافع وصالح لبنيان الآخرين فى الكنيسة.

ع١٣: لأن من يتكلم بلغة غير مفهومة لدى السامعين، لن ينفع الكنيسة بشئ ما لم يترجم ليصبح مفهومًا.

لذلك فمن يحصل على موهبة التكلم بألسنة فليطلب من الله أن يهيئ من يقوم بترجمة ما يقوله لمنفعة السامعين، سواء كان المترجم هو نفس شخص المتكلم أو شخص آخر فهذه موهبة أعطيت لكى يتحدث بها عندما يذهب للتبشير فى مكان لا يفهمون فيه إلا هذه اللغة، أما وسط إخوته الذين لا يفهمون هذه اللغة الغريبة، فيلزم وجود مترجم وإلا فليصمت كما يؤكد ذلك باقى هذا الأصحاح.

✝ *إهتم أن تتكلم بكلام مناسب لمن يسمعك، ليس فقط مبسطًا للبسطاء والأطفال بل مناسبًا لطبيعة وعمل واهتمامات السامعين، فيقبلون على سماعك باشتياق وتستطيع أن تظهر لهم المسيح من خلال حديثك.*

(٣) الصلاة والوعظ بفهم (ع١٤-٢٠):

١٤لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ. ١٥فَمَا هُوَ إِذًا؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ وَأُصَلِّي بِالذِّهْنِ أَيْضًا. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا. ١٦وَإِلاَّ، فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ! ١٧فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَنًا! وَلَكِنَّ الآخَرَ لاَ يُبْنَى. ١٨أَشْكُرُ إِلهِي أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ. ١٩وَلَكِنْ فِي كَنِيسَةٍ، أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي، لِكَيْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضًا أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ آلاَفِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ. ٢٠أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لاَ تَكُونُوا أَوْلاَدًا فِي أَذْهَانِكُمْ، بَلْ كُونُوا أَوْلاَدًا فِي الشَّرِّ، وَأَمَّا فِي الأَذْهَانِ فَكُونُوا كَامِلِينَ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: ليس فقط إن خاطبت الناس بلغة لا يفهمونها لا يفيدهم، بل أيضًا إن كنت أصلى بلغة غير لغتى وغير مفهومة، فإننى أشعر بانتعاش الروح ولكنى لا أفهم بذهنى ما أقول ولا يشترك عقلى فى الصلاة.

ع١٥: يتساءل الرسول بولس عما هو الواجب تجاه عطية الروح القدس لى للتكلم بلسان؟ فيجيب قائلا أن عليه أن يترجم ما يقوله بهذه اللغة الغريبة، وإن لم يعرف أن يترجم فليترجم آخر ممن نالوا موهبة الترجمة. كذلك أيضًا عندما يرتل بلغة غريبة عن السامعين لابد أن يكون فاهمًا بعقله ما يرتل به ليتمتع أكثر بالصلاة والترتيل، وإلا فلا داعٍ للصلاة أو الترتيل بلغة غريبة لا يستطيع أن يترجمها لنفسه ولا للآخرين.

ع١٦: وإلا فإن **العامى** أى الذى يجهل اللغة، الذى يسمعنى عندما أصلى بلغة غير مترجمة له، لا يعرف متى يقول آمين عندما أقدم الشكر لله لأنه لا يفهمنى، فلا تكون فى الصلاة مشاركة.

ع١٧: أنت تقدم الشكر لله وهذا أمر حسن، ولكن الآخر الذى لا يفهم شيئًا مما تصلى به، فما هى الفائدة له من صلاتك؟ إنه لا ينتفع منها شيئًا.

ع١٨، ١٩: أشكر إلهى إنى أتكلم لغات كثيرة أكثر من أى أحد منكم، ولكنى عندما أكون فى الكنيسة أُفَضِل أن أقول خمس كلمات أستطيع أن أوصل فهمها للآخرين فأعلمهم، عن أن أقول كلمات كثيرة بلغة لا يفهمها أحد.

ع٢٠: لهذا أوصيكم أن تكونوا كالأطفال فى البساطة والبراءة ولكن لا تسلكوا كما لو كنتم أطفالاً فى فكركم، غير قادرين على التفكير الجدى العميق. أى أن الرسول يريد أن يؤكد

coptic-books.blogspot.com

على أهمية فهم وإدراك الروحيات، وأن تكون القدرة على بناء الكنيسة روحيا هى الهدف الأساسى ، وألا يكون التكلم بلغة هو الهدف.

✝ *حقًا لنميز فى حياتنا بين ما هو أساسى وما هو إضافى.*

إن كنت خادمًا لبيك تهتم عندما تقود الآخرين فى الصلاة أو الترتيل أو عند الوعظ أن يكون بطريقة تشجع بها الحاضرين على المشاركة، ولا تنفرد بالصلاة والترتيل وحدك بسرعة لا يواكبك فيها الآخرون أو نغمات لا يجيدها معظم الموجودين معك، فالحياة الكنسية قائمة على الشركة بين المؤمنين.

(٤) أفضلية النبوة (ع ٢١-٢٥):

٢١مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ: «إِنِّي بِذَوِي أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهِ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ، وَلاَ هَكَذَا يَسْمَعُونَ لِي يَقُولُ الرَّبُّ.» ٢٢إِذًا، الأَلْسِنَةُ آيَةٌ، لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا النُّبُوَّةُ، فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ. ٢٣فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ، أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْذُونَ؟ ٢٤وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِّيٌّ، فَإِنَّهُ يُوَبَّخُ مِنَ الْجَمِيعِ، يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. ٢٥وَهَكَذَا تَصِيرُ خَفَايَا قَلْبِهِ ظَاهِرَةً. وَهَكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلَّهِ، مُنَادِيًا أَنَّ اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ.

ع٢١: اقتبس الرسول القول الذى ورد فى (إش٢٨: ١١، ١٢) حينما قال لشعبه الرافضين سماع صوته، أنه سيعاقبهم بأن يرسل لهم أمة غريبة لا يعرفون لغتها هى الأمة الأشورية والبابلية ورغم ذلك لم يسمعوا. ويقصد الرسول من اقتباسه لهذه الآية بيان أن استعمال اللغات الغريبة لا يجعل ولم يجعل الكفرة مؤمنين ولا العصاه طائعين.

ع٢٢: الألسنة الغريبة تعطى كآية لخدمة الكرازة بين غير المؤمنين حتى يؤمنوا إذ يرونها معجزة، كما حدث يوم الخمسين (أع٢: ١-١٥)، فإنهم دهشوا ثم اقتنعوا فآمنوا عندما

coptic-books.blogspot.com

فهم كل منهم ما قيل بلغته. أما المؤمنون، فالأفضل لهم كلام النبوة التى هى تفسير كلام الله والتعليم الدينى بوحى الروح القدس بلغة السامعين.

ع٢٣: إن اجتمع المؤمنون فى الكنيسة وكانوا جميعًا يتكلمون بألسنة، ودخل إليهم عاميون أى مؤمنون ممن يجهلون هذه اللغات أو غير مؤمنين، فإنهم سيحكمون عليهم بأنهم يهذون أو أنهم مجانين.

ع٢٤: لكن إن دخل إلى الكنيسة جاهلوا اللغات أو يهود أو وثنيون لمجرد التفرج على أمور جديدة فوجدوا من يتكلم يعظ ويعلم ويدعوا للتوبة، فسوف تؤثر كلماته هذه عليهم وتنخس قلوبهم إذ يكون الكلام كدينونة لهم، ويثبت لهم أنهم خطاة وعرضة للهلاك الأبدى.

ع٢٥: هكذا ينكشف أمام ذاته أنه مذنب أمام الله وخالٍ من كل بر، فيسجد لله دليلاً على توبته ويشهد للحق الذى آمن به، وأنكم أولاد الله منقادون بالروح القدس الساكن فيكم.

✝ *ليتك تنشغل بخلاص نفوس الآخرين وليس إظهار قدراتك الخاصة، ليكون اهتمامك مثل اهتمام سيدك يسوع المسيح، ولا تخشَ إظهار الحق حتى لو نخس بعض القلوب، مع الحرص فى عدم الوقوع فى الإدانة، ويكون الكلام الحازم بلطف ووداعة.*

(٥) تنظيم استخدام المواهب (ع٢٦-٤٠):

٢٦فَمَا هُوَ إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلاَنٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ: فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ. ٢٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاَثَةً، وَبِتَرْتِيبٍ، وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. ٢٨وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ، فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ. ٢٩أَمَّا الأَنْبِيَاءُ، فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ، وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ. ٣٠وَلَكِنْ، إِنْ أُعْلِنَ لآخَرَ جَالِسٍ، فَلْيَسْكُتِ الأَوَّلُ. ٣١لأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ

coptic-books.blogspot.com

وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ. ٣٢وَأَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلأَنْبِيَاءِ. ٣٣لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ، بَلْ إِلَهُ سَلاَمٍ، كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ. ٣٤لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ، لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا. ٣٥وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا، فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ. ٣٦أَمْ مِنْكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللهِ؟ أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمْ انْتَهَتْ؟ ٣٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ. ٣٨وَلَكِنْ، إِنْ يَجْهَلْ أَحَدٌ فَلْيَجْهَلْ! ٣٩إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، جِدُّوا لِلتَّنَبُّؤِ، وَلاَ تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِأَلْسِنَةٍ. ٤٠وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ.

ع٢٦: فما ينبغى عمله عندما تجتمعون لعبادة الله فى الكنيسة هو الحرص على توجيه مواهبكم لبناء نفوس السامعين.

له مزمور: أى يلهمه الروح القدس لينشد مزمورًا يترنم ويسبح به لمجد الله، وفى هذا إشارة لنشأة صلاة المزامير واستخدام الأجبية.

له تعليم: أى يكون له موهبة تعليم عقيدة من العقائد.

له لسان: أى يهبه الروح القدس التكلم بلغة جديدة للتبشير، وآخر له **إعلان** من الروح القدس ليتنبأ بالمستقبل أو يكشف سر من الأسرار المكتومة، وآخر له موهبة ترجمة اللغات.

فليكن عملكم كله للبنيان وتوبة النفوس الضالة.

ع٢٧: إن كان أحد يتكلم بلغة غريبة، فمن المهم النظام فى استخدام هذه الموهبة. فلا يجب أن يزيد عدد المتكلمين بلسان عن اثنين أو ثلاثة على الأكثر ولا يتحدثون فى وقت واحد ولكن كل فى دوره على أن يوجد من يترجم.

ع٢٨: إذا لم يوجد من يترجم، فلا يتحدث أحد بلغة غريبة داخل الكنيسة ولكنه يمكنه أن يصلى بها إلى الله وحده.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٩: إذا وجد **أنبياء** أى الوعاظ فى الكنيسة، فلا يجب أن يتكلم أكثر من اثنين أو ثلاثة كل واحد فى دوره.

الآخرون: أى الذين لهم موهبة تمييز الوعظ السليم من الخطأ أو غير المفيد، هؤلاء عليهم أن يحكموا ويوجهوا من لهم موهبة التنبؤ أو التعليم.

ع٣٠: إذا أرشد الروح القدس أحدًا ليضيف أو يعلم تعليمًا روحيًا، على الأول أن يصمت ليتمكن الآخر من إعلان هذا الكلام. وهكذا تسير العبادة فى نظام وترتيب فلا يتكلم إثنان فى وقت واحد.

ع٣١: الخلاصة يمكنكم تنظيم الوعظ واحدًا بعد الآخر لينتفع السامعون.

ع٣٢: هنا يؤكد بولس الرسول قدرة الواعظ أن يتكلم متى شاء ويسكت متى شاء، ليعطى كل منهم الفرصة للآخر دون تزاحم أو تشويش. فالأنبياء الذين يعظون الشعب لهم إرادة تتحكم فى أرواحهم وكلامهم، فيسكتون عندما يريدون أو يتكلمون حسب الإحتياج ولا تسلبهم أرواحهم إرادتهم، فيجدون أنفسهم ينطلقون فى الكلام رغمًا عنهم بل يستطيعون التحكم فى أنفسهم.

ع٣٣: الله مانح مواهب التنبؤ هو إله نظام ويرفض الفوضى والتشويش. وعلى ذلك يجب أن يسود النظام والسلام جميع الكنائس المسيحية فى كل مكان، ولا يتزاحم كل واحد لإظهار موهبته، فهذا يخفى كبرياءً فى القلب.

ع٣٤: يرى الرسول أنه من القبيح بالنسبة للمرأة أن تتكلم فى الكنيسة. والرسول بهذا التحديد لسلطان المرأة، حدد الوظائف التى لا يجوز لغير الرجل أن يمارسها فى الكنيسة.

coptic-books.blogspot.com

فالكنيسة مثلاً تقصر بعض وظائفها الروحية على الرجال دون النساء، مثل الكهنوت والكاهن معلم.

هذا لا يعنى أفضلية الرجل على المرأة من حيث النوع أو الخلقة، ولكن يجب ألا نتجاهل أن هناك فروقًا طبيعية بين الرجل والمرأة يكون لها تأثير فى تحديد مجال نشاط وعمل كل منهما، كما جاء بسفر التكوين عن خضوع المرأة للرجل (تك٣: ١٦).

ولكن يمكن للمرأة أن تعلم النساء والأطفال. فالكلام السابق عن الكلام والتعليم فى الكنيسة التى تجمع الرجال والنساء سواء فى القداسات أو الاجتماعات العامة.

ع٣٦: عبارة فيها توبيخ لكنيسة كورنثوس، لأنه يبدو أنهم خرجوا عن نظم العبادة فى الكنيسة فأراد أن ينبههم إلى ضرورة مراعاة نظام الكنيسة الذى وضع طبقًا للمشيئة الإلهية. فيسألهم بنوع من التهكم، هل وضعكم نظم غريبة فى العبادة يرجع إلى ظنكم أنكم أصل الكرازة بالإنجيل، أم أن إليكم وحدكم يرجع الحق فى ترتيب العبادة الكنسية؟!

ع٣٧: إن كان أحد يحسب نفسه نبيًا أو أنه أخذ مواهب روحية، فليعلم أن ما أوصيكم به هو من الرب. فلبولس، كرسول، سلطان من الله أن يضع نظامًا للعبادة فى الكنيسة، ولا يمكن أن يكون الإنسان مسيحيًا مدعوًا من الله وله مواهب روحية حقيقية ويرفض أن يسمع رسوله ويطيعه.

هذا درس لنا. فإذا ادعى معلم أنه مرسل من الله ويجب أن نطيعه، فعلينا أن نقابل تعليمه بتعليم الكتاب المقدس فإن لم يوافقه، أيقنا أنه ليس من الله.

ع٣٨: إن أراد أحد أن يتجاهل ما أوصيكم به، فليتحمل مسئولية تجاهله هذا. وهو فى هذا يخلى مسئوليته كرسول أوصاهم بالروح، أما مسئولية القبول والطاعة فتقع على عاتقهم وحدهم، أى من أطاع أطاع ومن لم يطع فهو رافض لتعاليم الله وسوف يدان.

coptic-books.blogspot.com

ع٣٩: كل كلام هذا الإصحاح على الموهبتين المذكورتين وهما التنبؤ أى الوعظ والتكلم بألسنة. فهذا العدد هو الخلاصة، وهى أن الأولى أفضل من الثانية ويجب على المسيحى ان يرغب فيها ويجد فى طلبها، وأنه لا يجوز أن يمنع إستعمال الثانية فى الكنيسة لأنها أيضًا نافعة بشرط وجود من يترجم ليستفيد السامعون.

ع٤٠: يجب أن تتم كل أمور العبادة بنظام ووفاق فى جميع الكنائس، وأن يكون كل شئ فى حدود اللياقة وبحسب النظام الموضوع للعبادة الجماعية. فلا يصح أن يشذ شخص أو كنيسة محلية عن سائر الأفراد والكنائس.

✝ *اهتم بطاعة تعاليم الكنيسة وإرشاد أب اعترافك، وإن أردت إضافة أى شئ فى خدمتك فليكن بموافقة المسئولين حتى لا يتعارض مع نظام الكنيسة. وكلما اتضعت، سهل عليك الطاعة والتركيز على خلاص نفسك ومحبة الله.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس عشر

الرد على بدعة عدم قيام الأجساد

(١) قيامة المسيح وظهوراته (ع ١ - ١١):

١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِالإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَتَقُومُونَ فِيهِ، ٢وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلاَمٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلاَّ إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! ٣فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، ٤وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، ٥وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. ٦وَبَعْدَ ذَلِكَ، ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. ٧وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. ٨وَآخِرَ الْكُلِّ، كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ، ظَهَرَ لِي أَنَا. ٩لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ. ١٠وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ، أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلَكِنْ، لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي. ١١فَسَوَاءٌ أَنَا أَمْ أُولَئِكَ، هَكَذَا نَكْرِزُ، وَهَكَذَا آمَنْتُمْ.

ع١، ٢: يظهر أن بعض الناس فى كنيسة كورنثوس قد أنكروا القيامة مثل اليهود الصدوقيين أو فلاسفة اليونان.

أعرفكم: أتعجب لعدم إيمانكم كأنكم لم تسمعوا من قبل بالعقائد الجوهرية ومن أهمها تعليم القيامة فى تبشيرى لكم. وإذا كنتم قد آمنتم به وتحيون فيه فهو يخلصكم ما دمتم متمسكين به، إلا إذا كان إيمانكم نظريًا ولا تطبقوه فى حياتكم.

coptic-books.blogspot.com

ع٣، ٤: أعلمكم أيها الأخوة أن أهم شئ فى البشارة التى آمنت أنا وأنتم بها هو موت المسيح عن خطايانا ليفدينا، وأنه دفن أمام تلاميذه ثم قام فى اليوم الثالث كما أعلنت النبوات فى العهد القديم.

ع٥: فى الأعداد من ٥ إلى ٨ يعدد بولس الرسول بعض ظهورات المسيح بعد قيامته بترتيب حدوثها. فظهر لبطرس ثم للإثنى عشر (الإثنى عشر صار اسمًا لجماعة التلاميذ باعتبار العدد الأصلى الذى أطلق عليهم بغض النظر عن عددهم فى ظرف ما، فإنهم لم يكونوا يوم هذا الظهور سوى عشرة لأن يهوذا كان قد هلك وتوما لم يكن معهم).

ع٦: ثم ظهر لخمسمائة أخ، وإن لم يشر فى البشائر إشارة واضحة لهذا الظهور، فالأرجح أنه كان يوم ظهر للتلاميذ فى الجليل كقوله لهم قبل موته "ولكن بعد قيامى أسبقكم إلى الجليل" (مت٢٦: ٣٢)، وقوله للمرأتين فى صباح قيامته "إذهبا قولا لإخوتى أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني" (مت٢٨: ١٠)، فإن أكثر هؤلاء الشهود لم يزالوا أحياء بعد حوالى ثلاثين سنة من ظهور المسيحية فيمكن لمن يشك أن يسألهم، وبعضهم قد رقدوا. والكنيسة تستخدم تعبير الرقاد للدلالة على أن أجساد المسيحيين مستريحة فى قبورها ومنتظرة قيامتها فى اليوم الأخير.

ع٧: بعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين وهو الظهور المذكور فى (يو٢٠: ٢٦) أو فى (أع ١: ٤).

ع٨: بعد سبع أو ثمان سنوات من صعود المسيح، ظهر لبولس وكان يومئذ ذاهبًا إلى دمشق (أع ٩: ٣، ٤). وقد شبه بولس الرسول نفسه **بالسقط** أى الطفل غير مكتمل النمو الذى يولد قبل ميعاده، لشعوره بعدم استحقاق النعمة التى أظهرها له المسيح.

coptic-books.blogspot.com

✝ *إن الله يظهر فى حياتك بأشكال كثيرة سواء بعطاياه السخية أو من خلال الضيقات، فليتك تمسك به ولا تحيد عنه كهدف وجيد لك فى كل خطواتك.*

ع٩: لأنى أحدث الرسل جميعًا فى الخدمة الرسولية ولا أستحق أن أُدعى رسولا لأنى اضطهدت كنيسة الله. وقد قال الرسول هذا لفرط تواضعه وشدة أسفه على ما صدر منه قبل إيمانه. وهذا التواضع لم يمنعه من التصريح بسلطانه الرسولى وما يحق له من طاعة ليجعل الناس يطيعون تعليمه لأجل مجد المسيح وإثبات الحقائق التى نادى بها، وذلك حسب ما قال فى (٢كو ١١: ٥، ١٢: ١١).

ع١٠: **أناما أنا:** ليست قوتى من ذاتى بل من الله.

هذه النعمة التى أُعطيَت له لم تكن غير مثمرة بل منحته قوة للكرازة، فأسس كنائس أكثر من باقى الرسل وكتب أسفار فى الكتاب المقدس أكثر من الكل؛ ولكنه لا يرجع نجاحه فى الخدمة إلى ذاته ولكن هذا كله كان بنعمة الله العاملة فيه.

ع١١: سواء أنا أم الرسل الآخرون، فإننا نبشر بقيامة المسيح من بين الأموات التى هى الموضوع الأساسى الذى تبنى عليه كرازتنا، وبقبولكم الإيمان فإنكم تكونون قد آمنتم أيضًا بالقيامة.

✝ *إن نعمة الله التى عملت فى بولس الرسول مستعدة أن تعمل فيك إن كنت تؤمن وتتمسك بها بلجاجة فى الصلوات، وتشعر بضعفك أكثر من الكل فيكون المجد لله، وتبذل كل جهدك لتعلن جاديتك واهتمامك بما تطلبه من الله.*

(٢) نتيجة عدم الإيمان بالقيامة (ع ١٢-١٨):

١٢ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ ١٣ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! ١٤ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ،

coptic-books.blogspot.com

فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا، وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، ١٥وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للَّهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. ١٦لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٧وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! ١٨إِذًا، الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا!

ع١٢: إن كنا قد أثبتنا ببراهين قاطعة فى كرازتنا حقيقة قيامة المسيح، فكيف يقول البعض منكم أنه ليس قيامة أموات، أى أن الإنسان يفنى بموته ولا توجد حياة أخرى بعد الموت.

ع١٣: كل اعتراض على القيامة العامة هو اعتراض على قيامة المسيح نفسها. فإن لم يكن قيامة أموات، فهذا يعنى أن المسيح لم يقم، بينما قيامة المسيح أمر مؤكد للجميع لأنه أخذ جسدنا وقام به.

ع١٤: إن لم يكن المسيح قد قام حقًا، فكرازتنا نحن الرسل لا تكون صادقة. لأننا قد كرزنا بأن المسيح قام، وهو الآن حى وقادر على خلاص من يؤمن به، وبعدم قيامة المسيح يصبح كل ذلك عبثًا لأن الميت لا يستطيع أن يخلص الأحياء. وأساس إيمانكم بالمسيح هو إيمانكم بقيامته وأنه الآن جالس عن يمين الآب فى السماء. فإن كان لم يقم فإن أساس إيمانكم كذبًا ووهمًا ولا جدوى منه.

ع١٥: بذلك نصبح كذابين ومدعين بالباطل، لأننا نعطى شهادة كاذبة نحو الله إذ نقول أن الله أقام المسيح وهذا لا يمكن أن يحدث إذا صح اعتقادكم بأن الموتى لا يقومون.

ع١٦: لأنه إن كان الموتى لا يقومون، فهذا يعنى بالتبعية أن المسيح لم يقم، إذ أنه قدأخذ جسد مثل جسدنا.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: مات المسيح نائبًا عنا لكى يدفع ثمن الخطية. فإن لم يكن المسيح قد قام، فمعنى ذلك أن دين الخطية لم يدفع بعد لأن أجرة الخطية هى موت. أما وقد قام فقد استوفى العدل الإلهى.

ع١٨: كنتيجة للعدد السابق، يكون الذين ماتوا ولهم إيمان ورجاء فى المسيح قد هلكوا، طالما أنه ليس هناك قيامة.

✝ *تذكر فى كل صباح مع صلاة باكر فى الأجبية قيامة المسيح لتعطيك قوة للبدء الجديد، فتترك عنك خطايا الماضى وتسلك بتدقيق، وتتمتع بشركة مع المسيح تملأ قلبك فرحًا مهما أحاطت بك الأحزان، فتكتسب قدرة على اقتحام الصعاب والنجاح بنعمته.*

(٣) لنا رجاء فى القيامة (ع١٩-٢٣):

١٩إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ. ٢٠وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. ٢١فَإِنَّهُ، إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. ٢٢لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. ٢٣وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ. الْمَسِيحُ بَاكُورَةً، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ.

ع١٩: إن كان رجاؤنا، من خلال إيماننا بالمسيح، ينصب على هذه الحياة الأرضية فقط فما أشقانا. فالمسيح لم يعطِ أتباعه وعدًا بأى مجد فى هذا العالم، بل أوضح أن من يتبعه سيجتاز الضيق والألم ويتعرض لاضطهادات كثيرة، ولكنه وعدنا برجاء فى ميراث أبدى فى ملكوته بعد القيامة.

ع٢٠: لكن المسيح قد قام حقًا من الأموات، وقيامته هذه هى عربون قيامة الراقدين على الرجاء للمجد الأبدى.

coptic-books.blogspot.com

باكورة الراقدين: رغم أنه ليس أول من قام من الأموات، فقد سبقه من أقامهم إيليا وإليشع ومن أقامهم هو نفسه مثل لعازر وابنة يايرس وابن أرملة نايين ولكنه تميز عنهم بأنه أقام نفسه، وكذلك لم يمت ثانية، بالإضافة إلى أنه قام ليقيمنا فيه فقد مات، وهو بلا خطية، عنا ليفدينا.

ع٢١: إن كان الموت قد دخل إلى الجنس البشرى بواسطة آدم الأول، الذى خالف وصية الله، فهكذا أيضًا بواسطة آدم الثانى، الذى هو المسيح، تتحقق القيامة من الأموات. فكل ابن لآدم يرث عنه الموت، وكل ابن للمسيح يرث عنه الحياة الأبدية.

ع٢٢: لأنه كما أورث آدم الموت لأحفاده، هكذا أيضًا باتحاد المؤمنين بالمسيح سيحيون. وهذا يوضح أول شروط الخلاص وهو الإيمان بالمسيح وموته وقيامته.

ع٢٣: **رتبته:** فى الأصل اليونانى جاءت بمعنى بالتتابع أو بالتوالى أى كل واحد فى دوره. فالمسيح قام أولاً كالباكورة وبعده سيقوم المؤمنون فى المجئ الثانى ليعيشوا المجد الأبدى. فدور البشر يأتى يوم الدينونة ويتمجدون مع المسيح.

كما تشير عبارة "**كل واحد فى رتبته**" إلى أن الأجرة بعد القيامة هى على حسب تعب كل واحد، فهناك درجات فى المجد الأبدى، ليدفعنا ذلك إلى بذل المزيد من الجهد هنا من أجل الله ليكون لنا الأجر الأبدى.

✝ *الرجاء فى الأبدية يملأ قلبك فرحًا بما أعده الله لك، فتحتمل آلام الحياة المؤقتة، فمهما كانت صعبة أو طويلة ستنتهى. ومن ناحية أخرى تشعر بدافع للجهاد الروحى فى العبادة والخدمة لتنال المكافأة العظمى فى السموات.*

ليتك تفكر خمسة دقائق كل يوم فى الأبدية التى تنتظرك.

coptic-books.blogspot.com

(٤) الله الكل فى الكل (ع ٢٤-٢٨):

٢٤وَبَعْدَ ذَلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ للهِ الآب، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ.
٢٥لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ٢٦آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ.
٢٧لأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلَكِنْ حِينَمَا يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ.» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ. ٢٨وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا، سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

ع٢٤: بعد المجئ الثانى للمسيح والقيامة العامة ستكون نهاية العالم الحاضر ونهاية تدبير الخلاص. **وتسليم الملك** يسهل فهمه إذا قارنا بين ملكوت المسيح على العالم الحالى وملكوته الأبدى، حينما لا يكون هناك أى رئاسة وسلطان لإبليس، وعلى ذلك فتسليم الملك لله الآب معناه أن المسيح أتم المطلوب منه وهو الفداء وسلمه للآب الذى أرسله لإتمام هذه المهمة. وتسليم الملك للآب لا يعنى عدم ملك الابن لأن الآب والابن واحد فى الجوهر.

ع٢٥: لأنه يجب أن يملك المسيح له المجد ملكًا مطلقًا على الكل، الأمر الذى سيتحقق فى الأبدية بعد المجئ الثانى عندما يخضع جميع الشياطين والأشرار تحت قدمى المسيح ويلقوا فى العذاب الأبدى.

ع٢٦: الموت عدو لأنه دخل إلى العالم بالخطية وكان عقابًا عليها. وللقضاء على الموت يجب أن تبطل الأسباب التى أدت إليه. وهذا ما تحقق بالفداء، فالمسيح أبطل الموت بالقيامة بعدما أبطل كل الأسباب التى أدت إلى الموت، والتى هى بسبب حسد إبليس. أى هزم إبليس وقواته هزيمة نهائية وبذلك أبطل الموت الذى سببه إبليس.

ع٢٧: الآب أخضع كل شئ تحت قدمى المسيح له المجد، ولكن من الواضح أن الله الآب لا يدخل ضمن المخضعات للمسيح لأنه هو الذى أخضع كل شئ للابن، فلا يدخل ضمن الأشياء التى تخضع للابن. وهذا تمهيدًا للآية الآتية.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٨: **الله الكل:** الله المثلث الأقانيم.

فى الكل: يكون الله فى كل المؤمنين متحدا بهم ومالكا على قلوبهم إلى الأبد.

المقصود **بخضوع الابن لأبيه** هو خضوع البشرية فى الابن للآب خضوعًا كاملاً. لأن الابن قد لبس جسد الإنسان ومات عن البشر ليرفع كل أسباب العصيان والخطيئة، ويقود الجميع فى جسم بشريته إلى طاعة أبيه، فيقدم الابن للآب عالمًا جديدًا كاملاً، لكى يكون الله الواحد المثلث الأقانيم مالكًا على الكل.

أى أن الابن سيخضع للآب ليس أقنوميًا بل من جهة كونه إنسانًا، فالأقانيم لا تخضع لبعضها ولكن أعمالها كلها خاضعة لبعضها فى تكامل وتناسق وتدبير إلهى مسبق. (راجع رؤ ١١: ١٥، لو ١: ٣٣، دا ٧: ١٤) عن أبدية ملك المسيح.

فنحن لنا إله واحد مثلث الأقانيم. وشكرًا لله بالمسيح يسوع ربنا الذى أطاع وارتضى ان يخضع للموت حتى يتمم خلاصنا، والذى هو واحد مع أبيه الصالح والروح القدس إلى أبد الآبدين.

✝ *خضوعك لله وطاعة وصاياه تنقذك من عبودية الخطية وإذلال الشيطان لك، لأن إلهك الحنون عندما تخضع له يرفعك بحبه إلى درجة البنوة ويمتعك بعشرته بل يمجدك معه فى السموات.*

فاسأل نفسك كل يوم عندما تحاسبها، إلى أى مدى خضعت لوصايا الله؟

(٥) القيامة تشجع على الجهاد الروحى (ع٢٩-٣٤):

٢٩وَإِلاَّ، فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ الْبَتَّةَ، فَلِمَاذَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ ٣٠وَلِمَاذَا نُخَاطِرُ نَحْنُ كُلَّ سَاعَةٍ؟ ٣١إِنِّي، بِافْتِخَارِكُمُ الَّذِي لِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا، أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ. ٣٢إِنْ كُنْتُ كَإِنْسَانٍ، قَدْ حَارَبْتُ وُحُوشًا فِي أَفَسُسَ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ لِي؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ، فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ! ٣٣لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ. ٣٤اُصْحُوا لِلْبِرِّ وَلاَ تُخْطِئُوا، لأَنَّ قَوْمًا لَيْسَتْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِاللَّهِ. أَقُولُ ذَلِكَ لِتَخْجِيلِكُمْ!

coptic-books.blogspot.com

ع٢٩: الكثيرون من الوثنيين كانوا يحضرون موت الشهداء فيؤمنون ويعتمدون. فلماذا يفعلون هذا إن كان الموتى لا يقومون؟

أليس تصرفهم هذا بقبولهم الموت أسوة بالشهداء، هو شهادة لحقيقة قيامة الأموات؟

وهناك رأى آخر فى تفسير هذه الآية، وهو ظهور بدعة فى القرن الأول تقول أنه إن مات أحد الموعوظين الذى كان يتعلم الإيمان قبل أن يعتمد فيمكن أن يتعمد واحد بدلاً منه، فيقول بولس لمن يتبعون هذه البدعة لماذا يعتمدون من أجل الموعوظين الذين ماتوا إن كان الموتى لا يقومون؟ وطبعا بولس لا يوافق على هذه البدعة ولكنه يستخدم خطأهم لإثبات قيامة الأموات.

ويوجد رأى ثالث وهو أن الأموات تشير للآلام والاضطهادات التى يعانيها المقبلون على الإيمان، فلماذا يقبلون المعمودية واحتمال الموت كل يوم إن لم توجد حياة أخرى بعد هذه الحياة الحاضرة المملوءة آلامًا؟!

ع٣٠: لماذا نعرض أنفسنا نحن الرسل للأخطار من أجل الكرازة بالإنجيل، إن لم يكن لنا رجاء فى القيامة وفى الحياة الأبدية؟!

ع٣١: **بافتخاركم الذى لى** افتخارى بإيمانكم.

فى يسوع المسيح بنعمة ومعونة المسيح.

أموت كل يوم: أتعرض للموت خلال التبشير والخدمة.

يعلن بولس فرحه وافتخاره بإيمان أهل كورنثوس، فيدفعه هذا إلى خدمة أكبر وتعرض للآلام والموت حتى ينمو ويزداد إيمانهم، وتسنده فى هذا نعمة المسيح.

ع٣٢: إن كنت كإنسان بدوافع بشرية فقط لا يهتم سوى بهذه الحياة، ولا يعتقد فى القيامة والحياة الأبدية، فما المنفعة من كل مواجهاتى للحروب الكثيرة والمقاومات الكبيرة من المعارضين للكرازة فى أفسس؟

coptic-books.blogspot.com

إن كانت ليست هناك قيامة بعد الموت، فليكن شعارنا إذًا هو شعار الذين لا يؤمنون بالحياة الأبدية وهو: لنأكل ونشرب لأننا غدًا نموت. أى أن عدم الإيمان بالقيامة سيجعل احتمال الآلام فى الخدمة بلا فائدة ويدفعنا للانغماس فى الشهوات المادية.

ع٣٣: لا تخضعوا لأفكار العالم الشريرة التى تشجع الشهوات الردية. وينصحهم الرسول بقطع علاقاتهم برفقائهم القدامى الوثنيين لئلا بمخالطتهم تفسد أخلاقهم الجيدة.

ع٣٤: يرشدهم أن يتيقظوا ليعملوا كل ما هو صالح ولا يعرضوا أنفسهم لارتكاب الخطايا، لأن قومًا يعيشون فى وسطهم ينكرون القيامة ويجهلون قدرة الله وعدالته وصلاحه. وينبههم بهذا حتى يثير خجلهم من مثل هذه المعتقدات الخاطئة.

✝ *المسيح القائم قهر الموت ليدفعنا أن نكون أقوياء ونقهر كل خطية ولا نستسلم أيضًا لأى عقبات تعطلنا عن عمل الخير. فعندما تقابل أى مشكلة تذكر مسيحك القائم وأطلب معونته وتقدم بلا خوف فينجيك الله من كل الضيقات.*

(٦) جسم القيامة (ع ٣٥-٤٩):

٣٥لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ، وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» ٣٦يَا غَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. ٣٧وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبُوَاقِي. ٣٨وَلَكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ. ٣٩لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. ٤٠وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لَكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ. ٤١مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ. ٤٢هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ، وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. ٤٣يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ، وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضُعْفٍ، وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. ٤٤يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا، وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. ٤٥هكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ الإِنْسَانُ الأَوَّلُ نَفْسًا

coptic-books.blogspot.com

حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا.» ٤٦لَكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أَوَّلاً، بَلِ الْحَيَوَانِيُّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ الرُّوحَانِيُّ. ٤٧الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. ٤٨كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هَكَذَا التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هَكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا. ٤٩وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.

ع٣٥: افترض بولس الرسول أن معترضًا يسأل هذين السؤالين، مبينًا استحالة قيام الأجساد بعد فسادها وانحلالها، وحتى لو قامت هذه الأجساد فلن تصلح للحالة الروحية الخالدة فى السماء.

ع٣٦: نستنتج من جواب الرسول أن معظم الاعتراض مبنى على توهم وهو أن جسد القيامة هو نفسه الجسد الحاضر بغرائزه وأجهزته، فيوبخهم مظهرًا لهم جهلهم برفضهم عقيدة أظهرها الله للبشر فى عالم النبات. فالبذار لا يمكن أن تنبت السيقان والأوراق والأزهار ما لم توضع فى الأرض وتدفن لتموت لكى يحدث لها التغير من شكل البذرة إلى شكل النبات، رغم أن البذرة والنبات لهما نفس الجوهر.

ع٣٧: البذرة تتغير تمامًا إلى النبات الذى يخرج منها. فأنت تزرع حبة قمح فتنبت نباتًا مختلفًا تمامًا عن الحبة فى شكله ولكنه غير مختلف عنها فى الجوهر، فكل بذر يثمر ثمرًا كحبته كما قال الله فى سفر التكوين (تك ١: ١٢).

ع٣٨: كل بذرة يعطيها الله كما أراد الجسم النباتى الخاص بها والذى يميزها عن بقية النباتات الأخرى، وبالرغم من أن الأجسام النباتية جميعها تشترك فى مكونات واحدة إلا إنها تتميز عن بعضها البعض فى الشكل الخاص لكل جسم منها.

coptic-books.blogspot.com

ع٣٩: هكذا أيضًا فى أجساد الحيوانات، مع كون كل منها لحمًا ودمًا، يختلف بعضها عن بعض كثيرًا. فجسد الإنسان غير جسد البهائم غير جسد السمك غير جسد الطيور. أى أن الله جعل أجسام الحيوانات تختلف لتناسب الظروف التى يحيا فيها الحيوان سواء على الأرض أو فى الماء أو الهواء. هذا يدلنا على أن أجسادنا فى السماء ستختلف فى شكلها عن أجسادنا الأرضية لتناسب حالتنا السماوية، وإن كانت هى نفس جوهر الجسد الأرضى ولكنه تغير فصار روحانيًا يحيا إلى الأبد.

ع٤٠: يذكر الرسول التمايز بين الأجسام السماوية (الشمس والقمر والنجوم والكواكب الأخرى) وبين الأجسام الأرضية (النباتات والحيوانات) كدليل للتمايز بين جسم الإنسان فى الحياة الدنيا وبين جسمه فى القيامة. فالأجسام السماوية تختلف عن الأجسام الأرضية فى المظهر وفى طبيعة الخلقة وكذلك جسم الإنسان المادى على الأرض سيختلف عن جسمه الروحانى فى السماء الذى سيكون بمجد عظيم.

ع٤١: ضياء الشمس يختلف عن ضياء القمر. والنجوم تختلف فيما بينها فى قوة الإضاءة ولمعانها وخواص أخرى لكل منها. فالاختلاف لا يكون فقط بين الكائنات المختلفة فى طبيعتها بل أيضًا بين التى لها نفس الطبيعة. فعلى الرغم من أن النجوم لها طبيعة عامة واحدة إلا أنها تختلف فيما بينها.

هكذا الأمر بالنسبة للأجسام المقامة، فإن الأبرار سيختلفون فى المجد وكذلك أيضًا الأشرار فيما بينهم فى درجات العذاب الأبدى.

ع٤٢: هكذا يمتاز جسد القيامة عن جسدنا الحاضر. فجسم الإنسان فى الحياة الأرضية يتعرض لعوامل الانحلال والفساد عند دفنه، إلا أنه فى القيامة يصير فى عدم فساد غير قابل للضعف والموت والانحلال.

coptic-books.blogspot.com

ع٤٣: متى وضع جسد المائت فى القبر يفارقه كل ما كان له من جمال وقوة وهيبة، ولكن فى القيامة يقام على صورة المسيح، فيكون فى غاية الجمال وكمال القوة كقول الرسول فى (فى٣: ٢١) "الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده". لا شئ أضعف من جثة الميت لأنها عاجزة عن عمل أى شئ أو الدفاع عن نفسها، ولكن عند القيامة يقام المائت فى قوة مناسبة للحياة الخالدة الجديدة، فلا يكون عرضة لأى ضعف أو تعب.

ع٤٤: للإنسان جسمًا موافقًا لطبيعته وهو على الأرض يشارك فيه سائر الكائنات الحية، وله نفس حيوانية تحوى الغرائز (المقصود بالنفس هنا الحيوية التى فى الجسد وتحرك كل أجهزته وتنتهى عند موته). أما فى القيامة فيكون له جسم روحانى تقوده الروح، موافقًا لطبيعته الممجدة وهو فى السماء يشارك فيه الملائكة الأطهار.

فإذا صدقت وجود الإنسان الأول وجب أن تصدق وجود الثانى. فعندما يقام الجسد من الأموات يتغير إلى الجسد الروحانى.

الجسد الحيوانى تقوده النفس الحيوانية الناتجة من اتحاد الروح بالجسد، أما الجسم الروحانى فتقوده الروح لأن جسده بلا غرائز. إذ أن النفس الحيوانية لا تشارك الجسد والروح فى القيامة بل تنحل بمجرد موت الإنسان ولا تقوم.

ع٤٥: جبل الرب الإله آدم من تراب الأرض (تك ٢: ٧)، ونفخ فى أنفه نسمة حياة أى الروح، وصار لآدم نفسًا حية من اتحاد الجسد بالروح.

وآدم الأخير الذى هو المسيح له المجد، بعد قيامته أصبح له جسد روحانى وسمى روحا محييا، لأنه له القدرة أن يحيى غيره، وتقوده الروح بعد القيامة دون وجود نفس حيوانية، فهو روح وجسم روحانى ولا توجد النفس الحيوانية التى تحرك الجسد المادى بكل غرائزه.

ع٤٦: الترتيب المذكور فى هذه الآية يوافق ما نشاهده فى سائر أعمال الله. نزرع البذرة فى الأرض فتأتى الثمرة أو الشجرة أسفل الأرض أولاً ثم أعلاها، الناقص يسبق الكامل، ولادتنا الجسدية تسبق ولادتنا الروحية والحياة الأرضية تسبق السماوية.

coptic-books.blogspot.com

ع٤٧: **الإنسان الأول** وهو آدم، كان ترابيًا لأن جسده خلق من الأرض وكان مناسبًا للسكن فيها.

الإنسان الثانى: هو المسيح المتجسد، وهو من السماء من ناحية ألوهيته، بدليل قول الكتاب "الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو٣: ١٣).

غاية بولس الرسول أن يقول أن آدم من الأرض ومن الواضح أننا مثله هنا. والمسيح من السماء وسنكون مثله هناك، أى بأجساد روحانية تقودها الروح بدون غرائز حيوانية.

ع٤٨: كما كان جسد آدم من تراب الأرض ويتسم بالضعف والقابلية للتحلل والفساد، هكذا أيضًا نسل آدم لأن أجسادنا من التراب كجسده. وكما كان المسيح النازل من السماء، هكذا المؤمنون به والمعتمدون الذين صاروا أبناءه عند القيامة يكونون على صورة جسد مجده فى السماء.

ع٤٩: كما ورثنا من آدم طبيعته الضعيفة القابلة للمرض والألم والموت، فإننا بالقيامة ستصبح أجسادنا مثل جسد المسيح الممجد.

✝ *جدير بنا أن نستفيد من الإمكانيات التى لحياتنا الجديدة بالمعمودية والتى تؤهلنا إلى حياة ممجدة سمائية بعد القيامة وتمنحنا قدرة الإنتصار على العدو الشرير فى العالم الحاضر، فنسلك بنقاوة وحب نحو الكل ونستخدم العالم ولا نستعبد له.*

(٧) الميراث الأبدى (ع٥٠-٥٨):

٥٠فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ، وَلاَ يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ.

٥١هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلَكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ ٥٢فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. ٥٣لأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. ٥٤وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هَذَا

coptic-books.blogspot.com

الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْت، فَحِينَئِذ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَة.» ٥٥أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكَ يَا هَاوِيَةُ؟ ٥٦أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ. ٥٧وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٥٨إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ.

ع٥٠: الإنسان الطبيعى يتكون من الجسد (اللحم والدم)، والنفس والروح. والجسد قابل للتحلل والفساد بحالته الحالية، وبالتالى لا يستطيع أن يخلد فى السماء، فالجسد القابل للفساد لا يمكن أن يرث ملكوت السموات غير الفاسد.

ع٥١: أعلن لكم حقيقة كانت مجهولة ولكن روح الله أعلنها لنا، وهى أن البشر الذين يكونون أحياءً عند المجئ الثانى للمسيح لن يموتوا ولكن جميعنا – سواء كنا من هؤلاء أو من الذين رقدوا – تتغير أجسادنا وتتخذ خصائص جديدة تلائم حياة الخلود.

ع٥٢: وقت هتاف الملائكة والبوق الأخير فى المجئ الثانى هو لحظة التغير، التى ستتغير فيها أجساد الأحياء إلى أجساد عديمة الفساد، وكذلك سيقوم فيها الموتى بأجساد عديمة الفساد.

ع٥٣: هذا التغير لابد أن يتم، لأن هذا الجسد الفاسد لابد أن يتحول إلى عدم فساد، والقابل للموت لابد أن يصبح غير قابل للموت وله خصائص الخلود والأبدية.

ع٥٤: متى قامت أجسادنا متمتعة بخصائص الخلود والحياة الأبدية، وتحول الجسد من جسد فاسد إلى جسد غير قابل للفساد، لن يعود للموت سلطان علينا ويتحقق ما سبق وأنبأ به إشعياء "يبلع الموت إلى الأبد" (إش٢٥: ٨) وكما أنبأ هوشع "أين أوباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية" (هو١٣: ١٤).

coptic-books.blogspot.com

ع٥٥: تساؤل استنكارى يأخذه الرسول من هوشع النبى، أراد به أن يقول أن سلطان الموت والهاوية قد انتهيا إلى الأبد بقيامة المسيح. وقد شبه الموت بلادغ سام كالعقرب لدغته مهلكة كالوباء. وخاطب القبر أو مسكن الأموات، كأنه سجان قاسٍ تسلط على البشر على مر العصور لكنه انكسر أخيرًا وأُطلق أسراه إلى الأبد.

ع٥٦: **الخطية** هى السلاح الذى به تسلط الموت علينا. لأن من لم يخطئ لا يخاف الموت. والناموس يكشف الخطية ويساعد الإنسان فى التعرف عليها والإحساس بسلطانها القاتل، فكأنها مُنحت قوة أن تميت الإنسان الذى يرتكبها.

ع٥٧: أخيرًا يقدم الرسول الشكر لله الذى أعطانا الغلبة وأوجد وسائل نيلها بقيامة ربنا يسوع المسيح من الأموات.

ع٥٨: بناء على ما سبق من البراهين على صحة القيامة، فإنى أطلب منكم أيها الأحباء أن لا تلتفتوا إلى المعلمين الكذبة الذين أرادوا أن يحملوكم على إنكار تلك العقيدة الأساسية فى الإيمان المسيحى، واثبتوا فى إيمان الإنجيل، واكثروا من الأعمال التى غايتها تمجيد الرب فى كل وقت، فالرب لن ينسى ما عمله المؤمن أو احتمله فى خدمته، فيجازيه بقيامة مجيدة وحياة خالدة وأجر سماوى.

✝ *إن كانت الأمجاد الأبدية تنتظرنا، فليدفعنا هذا لكل عمل صالح وننتهز فرصة العمر لعمل الخير والرحمة لكل أحد حتى يكون لنا مجد أكبر فى السماء.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس عشر

التوصيات الأخيرة والسلام

✻✣✻

(١) الجمع للفقراء (ع ١ - ٤):

١وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لأَجْلِ الْقدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ، هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا.
٢فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ، لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ، لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ. ٣وَمَتَى حَضَرْتُ، فَالَّذِينَ تَسْتَحْسِنُونَهُمْ أُرْسِلُهُمْ بِرَسَائِلَ، لِيَحْمِلُوا إِحْسَانَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٤
وَإِنْ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ أَذْهَبَ أَنَا أَيْضًا، فَسَيَذْهَبُونَ مَعِي.

ع١: كان المؤمنون فى كنيسة أورشليم فى حاجة إلى المساعدة، فيوصى بولس الرسول كنيسة كورنثوس، كما سبق وأوصى كنيسة غلاطية، أن يجمعوا التبرعات لتوفير احتياجات فقراء أورشليم.

ع٢: يطلب منهم بولس الرسول أن يجتهد كل من يستطيع منهم أن يختزن فى أول الأسبوع، أى يوم الأحد، القدر الذى تسمح له به إمكانياته، حتى لا يضيع الوقت فى الجمع عند حضوره إليهم.

وهذا يوضح أن العطاء كان فى يوم الأحد أى يوم الرب حينما كانوا يصلون القداسات.

ع٣، ٤: متى حضرت إليكم اختاروا من بين الذين تثقون فيهم مندوبين عنكم ليحملوا إحسانكم موفدين برسائل منى إلى أورشليم، وأنا مستعد أن أرافق المندوبين إذا كان ما جمعوه كثيرًا ويحتاج لعناية أكبر فى توصيله.

coptic-books.blogspot.com

✝ *إن الكنيسة واحدة فى كل مكان، فلا تمنع إحساسك بإخوتك المحتاجين فى أى كنيسة أخرى غير كنيستك لتساعد قدر طاقتك ليس فقط بالمال بل بكل ما تستطيع من مساعدات. واهتم بالفقير لان المسيح دعاه أخوه، فأنت تقدم محبة للمسيح نفسه حينما تساعد محتاج.*

(٢) خط سير بولس الرسول إليهم (ع ٥-٩):

٥وَسَأَجِيءُ إِلَيْكُمْ مَتَى اجْتَزْتُ بِمَكِدُونِيَّةَ، لأَنِّي أَجْتَازُ بِمَكِدُونِيَّةَ. ٦وَرُبَّمَا أَمْكُثُ عِنْدَكُمْ أَوْ أُشَتِّي أَيْضًا، لِكَيْ تُشَيِّعُونِي إِلَى حَيْثُمَا أَذْهَبُ. ٧لأَنِّي لَسْتُ أُرِيدُ الآنَ أَنْ أَرَاكُمْ فِي الْعُبُورِ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ أَمْكُثَ عِنْدَكُمْ زَمَانًا، إِنْ أَذِنَ الرَّبُّ. ٨وَلَكِنَّنِي أَمْكُثُ فِي أَفَسُسَ إِلَى يَوْمِ الْخَمْسِينَ، ٩لأَنَّهُ قَدِ انْفَتَحَ لِي بَابٌ عَظِيمٌ فَعَّالٌ، وَيُوجَدُ مُعَانِدُونَ كَثِيرُونَ.

ع٥: سآتى إليكم بعد مرورى بمكدونية لأننى قررت أن أمر عليها أولاً.

ع٦: بحسب بعض الباحثين، كتب بولس الرسول رسالته إلى أهل كورنثوس فى عيد الفصح لسنة ٥٧م، فمعنى هذا أن الشتاء الذى سيمكثه الرسول فى كورنثوس هو شتاء ٥٧-٥٨م.

ع٧: خطط بولس الرسول لزيارة كورنثوس بحيث لا تكون مجرد عبور وقتى إلى جهة أخرى، بل أراد أن يمكث معهم وقتًا كافيًا ولا يكتفى بمجرد المرور عليهم، ربما لكثرة المشاكل التى كانت موجودة عندهم. ولكنه هنا يضع مشيئة الرب أولاً لأنه يعلم أن الرب يرتب رحلاته التبشيرية.

وهذا مثال لنا لكى نضع مشيئة الرب قبل إرادتنا، ونعلم أنه هو الذى يرتب لنا كل أمورنا وفق مشيئته.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: لكننى أمكث فى أفسس إلى يوم الخمسين، الذى هو عيد حلول الروح القدس وهو بعد عيد القيامة بخمسين يومًا.

ومن هنا نعلم أنه كتب رسالته هذه فى أفسس وكان زمن كتابتها قبل حلول يوم الخمسين.

ع٩: يشير الرسول إلى النجاح الذى صادفه فى الكرازة، وكيف أتت خدمته بنتائج عظيمة وأثمار طيبة. على أن هذا النجاح قد أثار الأشرار ضده.

✝ *وجود مشكلات فى الخدمة لا يدفع لليأس بل لعله علامة على أن الخدمة فعالة وقد تحرك الشيطان لمقاومتها. فلنستمر إذًا فى جهادنا وكذلك فى حياتنا الروحية، وإن سقطنا لا نتزعج بل نقاوم إبليس فيهرب منا وفى النهاية يعد لنا الله بركات وأكاليل كثيرة.*

(٣) توصيات خصوص بعض الخدام (ع ١٠-١٨):

١٠ثُمَّ إِنْ أَتَى تِيمُوثَاوُسُ، فَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ بِلاَ خَوْفٍ. لأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ كَمَا أَنَا أَيْضًا. ١١فَلاَ يَحْتَقِرْهُ أَحَدٌ، بَلْ شَيِّعُوهُ بِسَلاَمٍ لِيَأْتِيَ إِلَيَّ، لأَنِّي أَنْتَظِرُهُ مَعَ الإِخْوَةِ. ١٢وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ أَبُلُّوسَ الأَخِ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكُمْ مَعَ الإِخْوَةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِرَادَةٌ الْبَتَّةَ أَنْ يَأْتِيَ الآنَ، وَلَكِنَّهُ سَيَأْتِي مَتَى تَوَفَّقَ الْوَقْتُ.

١٣اسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. تَقَوَّوْا. ١٤لِتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ.

١٥وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بَيْتَ اسْتِفَانَاسَ أَنَّهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ رَتَّبُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ، ١٦كَيْ تَخْضَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ وَكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيَتْعَبُ. ١٧ثُمَّ إِنِّي أَفْرَحُ بِمَجِيءِ اسْتِفَانَاسَ وَفُرْتُونَاتُوسَ وَأَخَائِيكُوسَ، لأَنَّ نُقْصَانَكُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ جَبَرُوهُ ١٨إِذْ أَرَاحُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَاعْرِفُوا مِثْلَ هَؤُلاَءِ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: كان تيموثاوس فى مكدونية آنذاك وكان فى طريقه حسب أمر الرسول له، إلى كورنثوس عند وصول تلك الرسالة إلى أهلها. فطلب الرسول منهم أن يساندوه ضد المعلمين الكذبة الذين يهيجون بعض الناس عليه، لأن تيموثاوس يعمل العمل الذى أمر به الرب أى التبشير كما يفعل بولس.

ع١١: أوصاهم بولس الرسول ألا يستخفوا به لحداثة سنه، فيرجع إليه بسلام مع مرافقيه بعد إتمام العمل الذى أرسله لأجله.

ع١٢: رغم تشجيعات بولس لأبلوس، لم يشأ أن يأتى الآن إلى كورنثوس أى حتى كتابة هذه الرسالة ولكنه وعد بذلك عندما يرى أن الوقت مناسب. ولعل ذلك لتجنب الخصومات بين الأحزاب التى تكونت فى كورنثوس، حيث هناك من يقول أنا لبولس وآخر أنا لأبلوس. فأراد تأخير زيارته حتى تهدأ الأمور وتزول الخصومات.

ع١٣: فى هذا العدد أربعة أوامر موافقة لأصول كنيسة كورنثوس:

الأول: وهو إسهروا: فعلى الكنيسة أن تسهر دائمًا حتى تكون يقظة لهجومات عدو الخير، والتحذير من الشرور التى ذكرت فى هذه الرسالة وهى التحزب، الخصومات، سوء التصرف، والمعلمين الكذبة.

الثانى: وهو إثبتوا فى الإيمان: أى يثبتوا فى الحق الذى سمعوه منه وقبلوه واعترفوا به، وخاصة التمسك بعقيدة القيامة التى أنكرها البعض.

الثالث: كونوا رجالاً: أى شجعانًا فى الصمود أمام أعداء الحق لإبطال حجج علماء اليهود وفلاسفة الأمم.

الرابع: تقووا: لاحتمال المشقات والاضطهادات.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: يطلب منهم أن تمتلك المحبة قلوبهم وتكون الأساس لكل تصرفاتهم فى بيوتهم واجتماعاتهم الروحية.

إن حاجة كنيسة كورنثوس إلى هذا النصح واضحة لما ذكر عن أنباء الخصومات وما يحدث منهم حتى فى تناول العشاء الربانى. وقد أسهب بولس الرسول فى موضوع المحبة بالأصحاح الثالث عشر.

ع١٥: **أخائية**: المنطقة الجنوبية من اليونان.

القديسين: أى المؤمنين.

يشير الرسول إلى بيت إستفانوس الذى تميز بأنه عائلة كاملة كرست نفسها للرب.

ويقصد بكلمة **باكورة** أن بيت استفانوس كان أول العائلات التى أظهرت حياة الإيمان الصحيح الذى يثمر خدمة للآخرين.

ع١٦: يوصيهم بولس الرسول أن يتعاونوا مع هؤلاء ومع من يخدم معهم ويجاهد فى كرم الرب.

ونجد مثيلاً لهذه الوصية فى الرسالة إلى العبرانيين، حيث يقول الرسول "أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم" (عب١٣: ١٧).

ع١٧: حضور استفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس من كورنثوس إلى أفسس حيث كان الرسول، فيه تعزية له بسبب بعده عن أهل كورنثوس. فقد خففوا بعض الشئ من شوقه وقلقه عليهم.

ع١٨: الأخبار الطيبة التى حملها هؤلاء أراحت نفس الرسول وملأت قلبه بالطمأنينة، وهو يتوقع أيضًا أنه بواسطة هذه الرسالة التى سيرسلها لهم الرسول سيشعرون هم أيضًا بالراحة النفسية.

coptic-books.blogspot.com

ويوصيهم بعد ذلك أن يكرموا هؤلاء الخدام ويعرفوا قدرهم.

✝ *ليتنا نكرم من يخدموننا حتى تكون خدمتهم لنا بفرح فنستفيد منها أكبر استفادة، لأننا بهذا نكرم المسيح الذين هم صورة له.*

وإذ نتضع نتعلم منهم أكثر وننال بركات من الله أوفر، حتى تنمو الخدمة وتستريح نفوس كثيرة فى المسيح.

(٤) السلام والتحية الختامية (ع ١٩-٢٤):

١٩تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسُ آسِيَّا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. ٢٠يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٢١اَلسَّلاَمُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ. ٢٢إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُحِبُّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا. مَارَانْ أَثَا. ٢٣نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. ٢٤مَحَبَّتِي مَعَ جَمِيعِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، آمِينَ.

ع١٩: **اكيلا وبريسكلا:** رجل وامرأته آمنا على يد بولس فى كورنثوس وخدما معه وكانت حرفتهم مثل بولس وهى صناعة الخيام، فكان يعملها معهما لتدبير احتياجاته ورافقاه فى رحلاته التبشيرية.

المسيحيون يرتبطون معًا برابطة روحية، وبموجب هذه الرابطة يشعرون بوحدتهم فى المسيح ويبلغون تحيات المحبة بعضهم لبعض. وهذا ما فعله المسيحيون فى آسيا (تركيا حاليًا) مع أهل كورنثوس.

ويبدو من هذا العدد أن بيت أكيلا وبريسكلا أُستخدِمَ ككنيسة للمؤمنين، إذ لم يكن من السهل إقامة كنائس لكثرة الاضطهادات.

ع٢٠: الإخوة أجمعون يرسلون تحياتهم.

سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة: نفس هذا التعبير ينادى به الشماس جمهور المصلين فى القداس الإلهى، وهذه القبلة المقدسة تجسم المحبة الكامنة فى قلوب المؤمنين بعضهم لبعض.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: **السلام بيدى أنا بولس:** تعنى أنه كتب هذه العبارة بيده رغم أن ضعف بصره كان يجعله يملى رسائله على آخر. كذلك فإن هذه العبارة تؤكد أن الرسالة صحيحة وأنها كتبت بواسطة بولس الرسول.

ع٢٢: اعتبر الرسول أن محبة المسيح هى أهم الصفات التى تميز المسيحى وحكم بأن عدم وجودها هو أكبر الخطايا وتدين من لا يتصف بها.

أناثيما: كلمة يونانية معناها يسلم للهلاك.

ماران آثا: معناها الرب آتٍ.

فلنترقب مجئ الرب باشتياق، ونحذر السقوط فى الخطايا.

ع٢٣: يطلب بولس الرسول لأهل كورنثوس أن تكون نعمة الرب يسوع معهم. فطلبة الرسول هذه تشمل كل بركة زمنية وأبدية.

ع٢٤: أراد بقوله لهم محبتى مع جميعكم، أن يتحقق الكورنثيون من شدة محبته وإخلاصه لهم، مع أنه مضطر أن يوبخهم على بعض أعمالهم لأن محبته لهم هى فى المسيح يسوع. بذلك يكون من واجبه أن ينبههم إلى كل ما يمكن أن ينحرف بهم عن طريقه.

آمين: معناها فليثبت الله ما قلته فى هذه الرسالة. وعندما تقول الكنيسة هذه الكلمة فمعناها اعتراف بصحة التعاليم المعلنة، وأن هذه التعاليم هى موضوع إيمانهم ورجائهم.

✝ *أفضل ما تقدمه للآخرين هو محبتك، التى تظهر ليس فقط فى شكل مادٍ بل أولاً فى كلمات طيبة واهتمام بمشاعرهم، فيروا المسيح فيك ويطمئنوا فيستعيدوا سلامهم فى وسط ضيقات الحياة.*

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ إِلَى أَهْلِ كُورِنثوس

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

****

مقدمة

*

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر فى (ص١ : ١).

ثانيا : لمن كتبت :

كنيسة كورنثوس (راجع مقدمة رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس).

ثالثاً: زمن كتابتها :

كتبت عام ٥٧م بعد رسالته الأولى بشهور قليلة، لأنه كان ينوى زيارتها ولكنه انشغل بأمور فى الخدمة، وإذ تأخر عليهم كتب هذه الرسالة.

رابعًا: مكان كتابتها :

كتبت من مكدونية شمال اليونان.

خامسًا: أغراضها :

١- يؤكد فيها رسوليته، وذلك لأن بعض اليهود بدأوا يشككون المؤمنين.

٢- يبين قوة الله التى تسند أولاده فى الضيقات مهما اشتدت.

٣- يؤكد محبته لشعبه، واستعداده أن يبذل ذاته لأجلهم.

coptic-books.blogspot.com

٤- التحذير من أصحاب البدع والهرطقات، وعمل مقارنة رائعة بين العهدين القديم والجديد، رد فيها على المسيحيين الذين من أصل يهودى وما زالوا مصرين على بعض تعاليم الناموس.

٥- فرحة بتوبتهم وتشجيعهم للسلوك النقى، وقبول الشخص الذى أخطأ وحرم من الكنيسة ثم تاب، وتشجيعه ليبدأ من جديد.

٦- الاهتمام بجمع الصدقات للمؤمنين الفقراء المضطهدين فى أورشليم، لتكون الكنيسة فى شركة حب وقلب واحد فى كل مكان.

سادسًا: أقسامها:

ص١ شركة الحب بين أهل كورنثوس وبولس المتألم لأجلهم.

ص٢-٥ خدمة العهد الجديد، التى تتسم بالروحانية وليس الحرفية، وتطلب توبة الجميع، فهى مملوءة رجاءً.

ص٦-٧ صفات الخادم، ألا يكون معثرا وفى نفس الوقت حازما.

ص ٨-٩ الاهتمام بجمع الصدقات للفقراء فى أورشليم.

ص ١٠-١٢ دفاعه عن رسوليته وعمل الله معه.

ص ١٣ وصايا ختامية.

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

****

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الله يعزى بولس فى آلامه

***

(١) مقدمة وتحيه (ع ١ - ٢):

١بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ، إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، مَعَ الْقِدِّيسِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَخَائِيَةَ. ٢نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: **أخائيه:** هى القسم الجنوبى من بلاد اليونان، وقد جعل الرومان كورنثوس عاصمة لأخائيه.

يبدأ بولس الرسول بذكر اسمه، ليؤكد أنه كاتب الرسالة ومعه أيضا تلميذه تيموثاوس لأنه كان قد زار كورنثوس. ويعلن أن الله اختاره رسولا له، يرضيه ويعمل مشيئته.

ع٢: يرسل لهم النعمة والسلام. والله هو مصدر النعمة لأنه أنعم علينا بالخلاص، ويوضح أيضا وحدانية الآب مع الابن كمصدر واحد للنعمة والسلام.

والكنيسة أخذت هذا الدعاء، وجعلته لمباركه الشعب عند صرفه، فيقول الأب الكاهن محبة الله الآب ونعمة ابنه الوحيد وشركة وموهبة وعطية الروح القدس تكون معكم.

coptic-books.blogspot.com

✝ *كل إنسان مسيحى له رسالة استلمها من الله فى يوم عماده، وهى خلاص نفسه والشهادة للمسيح فى العالم، وكل نعمة فى حياته مصدرها الله. فاشكر الله كل يوم على نعمة التى يهبها لك، وحاول أن تستثمر هذه النعم لتتمتع بها، فتزداد عشرتك مع الله.*

(٢) الله هو مصدر التعزية (ع ٣-٧):

٣مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلَهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، ٤الَّذِي يُعَزِّينَا فِي كُلِّ ضِيقَتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضِيقَةٍ، بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ. ٥لأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا. ٦فَإِنْ كُنَّا نَتَضَايَقُ فَلأَجْلِ تَعْزِيَتِكُمْ وَخَلاَصِكُمْ، الْعَامِلِ فِي احْتِمَالِ نَفْسِ الآلاَمِ الَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. أَوْ نَتَعَزَّى فَلأَجْلِ تَعْزِيَتِكُمْ وَخَلاَصِكُمْ. ٧ فَرَجَاؤُنَا مِنْ أَجْلِكُمْ ثَابِتٌ. عَالِمِينَ أَنَّكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِي الآلاَمِ، كَذَلِكَ فِي التَّعْزِيَةِ أَيْضًا.

ع٣: **أبو ربنا يسوع المسيح:** أقنوم الآب.

أبو الرأفة: مصدر كل شفقه ورأفة وحنان.

إله كل تعزية : نبع التعزيات والمساندة لكل البشر.

يؤكد بولس، أنه لا توجد رأفة ورحمة وتعزية بعيده عن الله، لأنه مصدر وأبو كل رأفة وتعزية.

ع٤: **يعزينا:** يسندنا ويشعرنا بوجوده معناه ويفرح قلوبنا.

الله هو مصدر كل تعزية، وهو الذى عزى الرسل والقديسين فى كل ضيقاتهم وتجاربهم، ولقد اختبر الرسل كلهم هذه التعزية لأنهم تعرضوا لآلام كثيرة وكان الرب معهم ويعزيهم.

وبالتعزية ليست فقط بمنع الضيقة أحيانا، بل بمساندة الله لنا فيها، فلا تؤذينا. وهذا جعل الرسل والقديسين المتألمين قادرين على تعزية وتخفيف آلام المتضايقين أيضا.

coptic-books.blogspot.com

ع٥: يشجع الرسول أهل كورنثوس لمواجهة الضيقات التى يقابلونها، بأنه على قدر زيادة الضيقات والآلام ستزداد نعمة الله لهم، فيختبروا عمله فيهم، ويشعروا بوجوده معهم. وهذا هو أعظم شئ فى الوجود، بل هو عربون الملكوت.

ع٦: **خلاصكم العامل:** أى نعمة المسيح العاملة فيمن يؤمن لكى ما يحتمل الآلام ويثبت فى الإيمان.

يعلن بولس الرسول أنه هو ورفقاؤه الخدام يحتملون أتعاب وضيقات لأجل الكرازة، حتى يحصل أهل كورنثوس على الخلاص بالمسيح. والمؤمنون فى كورنثوس يحتملون فى نفس الوقت آلاما من أجل تمسكهم بالإيمان.

وإن كان الرسول والخدام ينالون تعزيات من الله فى الخدمة، فيشركون المخدومين أيضا فيها، إذ يحدثونهم عن عمل الله فى الخدمة، فيتعزوا ويفرحوا مع الرسل.

ع٧: يؤكد الرسول ثقته ورجاءه بالمؤمنين فى كنيسة كورنثوس، أنهم إن كانوا يحتملون آلاما، سينالون أيضا تعزيات ومساندة من الله.

✝ *ليتنا نشعر بأن كل ألم وضيق فى حياتنا نشترك فيه مع آلام المسيح، والمسيح نفسه الذى تألم من أجلنا لن يتركنا، بل سوف يعزينا ويقوينا، وبقدر تألمنا وتعبنا، تكون أفراحنا ومساندة الله لنا.*

(٣) بولس كمثال لاحتمال الضيقات (ع٨-١١):

٨فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا. ٩لَكِنْ، كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا، بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ، ١٠الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي

coptic-books.blogspot.com

لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ. ١١وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلاَةِ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وُهِبَ لَنَا بِوَاسِطَةِ كَثِيرِينَ.

ع٨: **آسيا:** ليس المقصود بها قارة آسيا، ولكن الجزء الغربى من آسيا الصغرى وهى تركيا حاليا.

يقدم بولس نفسه مثالا بما حدث له من ضيقات فى آسيا، وهذه الضيقات جعلت بولس يشعر بالإحباط واليأس من أنه سينجو بحياته من الموت.

ع٩: الضـــيقات والأخطار التى تعرض لها بولس، كان متوقعا أن تنتهى بموته، وبالتالى لـــم يكن أمامه، بعد أن فقد كل قوة وفكر بشرى بالنجاة، إلا أن يتكل على الله القادر أن يقيمه من الموت حتى لو مات.

ع١٠: الله قـــد نجى بولس من حكم الموت، وسوف ينجيه أيضا من كل الأخطار لأن الله لا يتغير، فهو أمس واليوم وإلى الأبد (عب١٣ : ٨). فالله ينجى أولاده فى كل وقت، ثم نؤول الضيقة إلى خبرة روحية تسند الإنسان عندما يتعرض لضيقات فى المستقبل.

ع١١: **من أشخاص كثيرين.. بواسطة كثيرين** المؤمنين فى كورنثوس والكنائس الأخرى الذين يصلون من أجل بولس ورفقائه.

قـــدم أهـــل كورنثوس مساعده لبولس وهى الصلاة من أجله حتى ينجيه الرب من كل الضـــيقات. ولذلـــك وهبه الله النجاة والقوة على احتمال الآلام وهذا جعلهم يقدمون الشكر إلى الله.

✝ *إذا كنت تحيا متغربا عن العالم ومنشغلا بالاستعداد للحياة الأبدية، فسيكون تأثرك محدودا ومحـــتملا إذا قابلتك ضيقات. فاضبط شهواتك ولا تتعلق بالأمور المادية لتنمو فى علاقتك مع الله، فتحتمل ضيقات الحياة.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) خدمة وبشارة بولس (ع ١٢-٢٠):

١٢لأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنَا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلاَصِ اللهِ، لاَ فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ فِي نِعْمَةِ اللهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ. ١٣فَإِنَّنَا لاَ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ سِوَى مَا تَقْرَأُونَ أَوْ تَعْرِفُونَ. وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَى النِّهَايَةِ أَيْضًا، ١٤كَمَا عَرَفْتُمُونَا أَيْضًا بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّنَا فَخْرُكُمْ، كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

١٥وَبِهذِهِ الثِّقَةِ، كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، لِتَكُونَ لَكُمْ نِعْمَةٌ ثَانِيَةٌ. ١٦وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، وَآتِيَ أَيْضًا مِنْ مَكِدُونِيَّةَ إِلَيْكُمْ، وَأُشَيَّعَ مِنْكُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ. ١٧فَإِذْ أَنَا عَازِمٌ عَلَى هَذَا، أَلَعَلِّي اسْتَعْمَلْتُ الْخِفَّةَ، أَمْ أَعْزِمُ عَلَى مَا أَعْزِمُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، كَيْ يَكُونَ عِنْدِي: نَعَمْ نَعَمْ، وَلاَ لاَ؟ ١٨ لَكِنْ، أَمِينٌ هُوَ اللهُ، إِنَّ كَلاَمَنَا لَكُمْ لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ. ١٩لأَنَّ ابْنَ اللهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي كُرِزَ بِهِ بَيْنَكُمْ بِوَاسِطَتِنَا، أَنَا وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ، بَلْ قَدْ كَانَ فِيهِ نَعَمْ. ٢٠لأَنْ مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللهِ، فَهُوَ فِيهِ النَّعَمْ وَفِيهِ الآمِينُ، لِمَجْدِ اللهِ، بِوَاسِطَتِنَا.

ع١٢: يعلن بولس الرسول أن تصرفاته فى بساطة معتمدة على نعمة الله وليس على حكمته البشرية. لأنه كان يريد أن يذهب إليهم من أفسس، ولكن لأسباب كثيرة غيرّ رأيه فشك البعض فيه أنه غير حكيم. فأوضح لهم أنه لا يتصرف بأفكاره الشخصية بل فى بساطة يخضع للروح القدس فيرشده الله.

ع١٣-١٤: **بشئ آخر:** لا نقصد شئ آخر خفى غير الواضح فى كلامنا.

ما تقرأون أو تعرفون: ما فهمتوه من كلامنا لأن كلامنا صريح وواضح.

ستعرفون إلى النهاية: يوضح بولس أن من لا يعرفه جيدا ويشك فيه، سيعرفه بعد ذلك ويثق فيه.

بعض المعرفة: بعض المؤمنين لم يعرفوا بولس معرفة كاملة ويثقوا فيه بالتمام، فمعرفتهم له جزئية ستكتمل مع مرور الوقت.

coptic-books.blogspot.com

يبيـــن الرسول أن كلامه صريح ولا يقصد إلا ما كتبه. إذ ظن البعض أنه يكتب كلاما يقصد به شيئا آخر. فهو يؤكد أن كلامه بسيط وصريح وواضح.

وكـــان بعـــض المؤمنين فى كورنثوس قد عرفوا بولس ووثقوا به، والبعض لم يثقوا به بعـــد. فهـــو يقول لهم أنهم فى النهاية سيعرفوه أنه رسولهم الواضح فى كلامه معهم. وعندما يـــأتى المسيح فى مجيئه الثانى، سيفتخر المؤمنون فى كورنثوس ببنوتهم لبولس، كما سيفتخر هو بأبوته لهم.

ع١٥-١٦: ثقة بولس فى أبوته لهم وتمسكهم ببنوتهم له، جعلته يخطط أن يأتى من أفسس إلـــى كورنثوس، ثم يذهب إلى مكدونية ثم يعود إليهم ليفتقدهم مرة ثانية ويثبت إيمانهم، وذلك فى طريق عودته من مكدونية إلى أورشليم واليهودية.

ع١٧: **عازم على هذا:** أى زيارة كورنثوس قبل الوصول إلى مكدونية.

الخفة: التسرع والاندفاع فى التفكير.

بحسب الجسد: أغراض بشرية وليس بإرشاد الروح القدس.

نعم نعم... ولا لا: أعلن حقائق ثم أتراجع عنها وأقول عكسها.

يتســـاءل بولس الرسول باستنكار عما حدث، فى أنه فكر أولا أن يذهب من أفسس إلى كورنثوس ثم مكدونية، ثم غير رأيه واتجه إلى مكدونية مباشرة. فيقول هل تفكيره الأول كان بتســـرع بشـــرى أو كان له غرض شخصى؟ والجواب بالطبع لا. لأنه يتحرك بإرشاد الروح القدس. فكان تفكيره أن يزور كورنثوس ولكن الله أرشده أن يذهب إلى مكدونية أولا ثم يعود إلـــى كورنـــثوس. وقـــد ظن أعداؤه أنه يقول كلام متناقض، فيعلن أنه سيزور كورنثوس ثم يـــتراجع عن كلامه ولا يزورها، فيستنتجوا من هذا أن كل تبشيره مشكوك فيه، فما قاله عن المسيح يمكن أن يتراجع عنه ويغيره.

ع١٨: **أمين هو الله:** الله شاهد على ما أقول، كتثبيت وتأكيد لصدق كلامه.

coptic-books.blogspot.com

كلامنا لكم: الكرازة بالمسيح.

يؤكـــد بولس أن كلامه صحيح والله شاهد على ذلك أن تبشيره لهم كان صادقا ولم يقل كلاماً يمكن أن يتراجع فيه أو يغيره.

ع١٩: **سلوانس:** هو سيلا.

لـــم يكـــن نعم ولا : لا يمكن التغيير أو التراجع عن أى حقيقة سمعوها عن المسيح فى الكرازة لهم.

فيه نعم: أى حق ثابت لا يتغير وهى حقائق الكرازة بالمسيح.

يؤكـــد الرســـول أن المسيح الأزلى الذى ليس فيه أى تغيير، والذى كرز به بولس هو رفقاؤه فى كورنثوس، هو حق وثابت ولا يمكن التغيير فى أى حقيقة سمعوها عنه.

ع٢٠: **النعم... والأمين:** تحقيق كل المواعيد الإلهية لأنها صادقة.

بواسطتنا: هذه الوعود الإلهية كرز بها بولس ورفقاؤه.

مهمـــا كانت مواعيد الله عظيمة مثل قبول الخطاة وتبريرهم ومساندة أولاده فى أصعب الضيقات، فكل هذا حق وسيتم ليتمجد الله فى المؤمنين به.

(٥) طول أناة بولس (ع ٢١-٢٤):

٢١وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ ٢٢الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا. ٢٣وَلَكِنِّي أَسْتَشْهِدُ اللهَ عَلَى نَفْسِي أَنِّي، إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ، لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ. ٢٤لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ نَحْنُ مُوازِرُونَ لِسُرُورِكُمْ، لأَنَّكُمْ بِالإِيمَانِ تَثْبُتُونَ.

ع٢١-٢٢: **مسحنا:** مسحة الميرون التى تتم بعد المعمودية.

الله: أى الروح القدس.

coptic-books.blogspot.com

ختمنا: علامة الصليب بالزيت التى ترسم على كل أعضاء الإنسان هى ختم إلهى يعلن أن هذه الأعضاء صارت ملكا لله تعمل لحسابه.

مصدر ثباتنا الروحى هو الله من خلال مسحتنا بالروح القدس فى سر الميرون، لذا يسمى سر التثبيت، ويعطينا الروح القدس معرفة الله كعربون للمعرفة الكاملة فى الأبدية.

ع٢٣-٢٤: **استشهد الله على نفسه:** تأكيد صدق ما أقوله.

ليس نسود على إيمانكم: أى لا نريد السيطرة عليكم.

موازرون لسروركم: مساندين لكم ومثبتين إيمانكم حتى تفرحوا فرحا حقيقيا.

بالإيمان تثبتون: الإيمان الصحيح هو الذى يثبت الإنسان فى المسيح فيفرح.

يوضح بولس بصدق أمام الله حقيقة، وهى أنه لم يحضر إلى كورنثوس إشفاقا على المؤمنين بها، لأنه سيضطر أن يوبخهم على خطاياهم. وليست هذه سيطرة عليهم ولكن يود أن يسندهم فى طريق خلاصهم ويفرح بفرحهم مع المسيح.

✝ *هل تقبل إرشادات وتوبيخات الآباء والمرشدين الروحيين حتى تتوب وتصلح أخطاءك؟*

واعلم أن هذا هو طريق ثباتك فى الحياة الروحية، وإذ تقبل الإرشاد تحيا حياة التوبة وتثبت فى الإيمان وتفرح فرحاً حقيقياً.

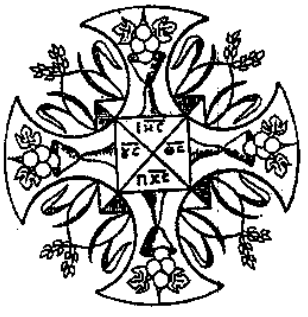

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

تأديب الكنيسة للخاطئ وشكر الله على عمله

✻✣✻

(١) أسباب عدم حضور بولس إلى كورنثوس (ع ١ - ٤):

١وَلَكِنِّى جَزَمْتُ بِهَذَا فِى نَفْسِى، أَنْ لاَ آتِىَ إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِى حُزْنٍ. ٢لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُحْزِنُكُمْ أَنَا، فَمَنْ هُوَ الَّذِى يُفَرِّحُنِى إِلاَّ الَّذِى أَحْزَنْتُهُ؟ ٣وَكَتَبْتُ لَكُمْ هَذَا عَيْنَهُ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ لِى حُزْنٌ مِنَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ أَفْرَحَ بِهِمْ، وَاثِقًا بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ فَرَحِى هُوَ فَرَحُ جَمِيعِكُمْ. ٤لأَنِّى مِنْ حُزْنٍ كَثِيرٍ وَكَآبَةِ قَلْبٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، لاَ لِكَىْ تَحْزَنُوا، بَلْ لِكَىْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِى عِنْدِى، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ.

ع١-٣: **جزمت**: صممت.

فى حزن: أحزن لتمسككم بالخطية وأوبخكم على خطاياكم فتحزنون.

من هو الذى يفرحنى: يفرح بولس بتوبتهم ويحزن لعدم توبتهم، فيتمنى أن يأتى إليهم بعد أن يتوبوا بواسطة هذه الرسالة فيفرح بهم.

هذا عينه: أى هذا المكتوب فى الآيتين السابقتين.

قرر بولس ألا يزور كورنثوس لسقوطهم فى خطايا كثيرة، وسيضطر أن يوبخهم فيحزنون، وهو لا يريد أن يحزنهم. فأجل الزيارة وأرسل هذه الرسالة يدعوهم فيها للتوبة حتى عندما يزورهم يفرح بتوبتهم، لأن مصدر فرحه هو توبة أولاده وفرحهم. فكيف يحزنهم بالتوبيخ الشديد؟!

ويثق بولس فى محبتهم لله، فعندما يجدوه فرحا عند زيارته لهم، سيفرحون هم أيضا لأن المحبة قوية بينهم وبينه.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: عندما علم بولس بخطاياهم، حزن عليهم وكتب لهم هذه الرسالة ودموعه تنساب لأجلهم طالبا توبتهم. وبهذا يعرف أهل كورنثوس مدى أبوته ومحبته للخطاة وخاصة أهل كورنثوس. فلا يتضايقوا من توبيخه، بل يشعروا بمحبته ويسرعوا للتوبة.

✝ *ليتك يا أخى عندما تكلم الآخرين تشعر بمشاعرهم ولا تدينهم، بل ليكن هدفك الحقيقى من كل كلمة لهم هو الحب. فالمحبة الحقيقية تجعلنا نحذّر ونوجّه وأحيانا نوبخ من نحبهم ولكن بمحبة ولطف وروح الوداعة.*

(٢) تأديب الكنيسة (ع ٥-١١):

٥وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَحْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْزِنِّي، بَلْ أَحْزَنَ جَمِيعَكُمْ بَعْضَ الْحُزْنِ لِكَيْ لاَ أُثَقِّلَ. ٦مِثْلُ هَذَا يَكْفِيهِ هَذَا الْقِصَاصُ الَّذِي مِنَ الأَكْثَرِينَ، ٧حَتَّى تَكُونُوا، بِالْعَكْسِ، تُسَامِحُونَهُ بِالْحَرِيِّ وَتُعَزُّونَهُ، لِئَلاَّ يُبْتَلَعَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزْنِ الْمُفْرِطِ. ٨لِذلِكَ، أَطْلُبُ أَنْ تُمَكِّنُوا لَهُ الْمَحَبَّةَ. ٩لأَنِّي لِهذَا كَتَبْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ تَزْكِيَتَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ طَائِعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؟ ١٠وَالَّذِي تُسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ فَأَنَا أَيْضًا. لأَنِّي أَنَا مَا سَامَحْتُ بِهِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ سَامَحْتُ بِشَيْءٍ، فَمِنْ أَجْلِكُمْ بِحَضْرَةِ الْمَسِيحِ، ١١لِئَلاَّ يَطْمَعَ فِينَا الشَّيْطَانُ، لأَنَّنَا لاَ نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ.

ع٥-٦: **إن كان أحد ... مثل هذا:** يقصد به الخاطئ الذى فى كورنثوس، وذكر فى الرسالة الأولى، وقد زنى مع امرأة أبيه وحرمه بولس من الكنيسة فترة ليتوب. (١كو٥: ١).

هذا الخاطئ لم يحزن بولس الرسول فقط، بل أحزن الكنيسة كلها لأن الكل جسد واحد. وحتى لا يثقل بولس العقاب عليه أكثر من هذا، طلب من الكنيسة أى الكهنة رفع الحرمان عنه وعودته للتناول من الأسرار المقدسة بعد أن قضى فترة العقاب والتوبة.

ع٧-٨: **الحزن المفرط:** اليأس.

تمكنوا له المحبة: تظهروا محبتكم واهتمامكم به.

طلب بولس منهم أن يسامحوه ويشجعوه ويظهروا محبتهم له حتى لا يحاربه اليأس.

coptic-books.blogspot.com

ع٩: **تزكيتكم:** فضائلكم وتميزكم، كأبناء لبولس، التى تظهر فى طاعتهم له.

يوضح بولس أن تجاوبهم مع كلامه هذا سيظهر مدى طاعتهم، ويؤكد أنهم أبناء حقيقيون له. أى يطلب طاعتهم له فى مسامحة هذا المخطئ.

ع١٠-١١: **بحضرة المسيح:** يشعر بولس أنه مجتمع مع المؤمنين فى كورنثوس بالكنيسة، والمسيح فى وسطهم فيستطيعون الحكم برجوع هذا الخاطئ.

لا يطمع فينا: لا ينتهز فرصة ويأخذ أى نفس فى طريق الشر.

أفكاره: محاولاته لإسقاط البشر.

يعلن بولس أيضا أنه سامح هذا الخاطئ لأجل محبته لهم وبالتالى يحب هذا الخاطئ إذ هو أحد أبنائه. إذ لا يريد أن يبقى أحدهم فى الخطية سواء بالتمادى فيها إن لم يعاقب، أو إذا زاد العقاب يسقط فى اليأس من إمكانية التوبة. وبهذا نمنع حيل إبليس الذى يريد أن يسقطنا فى الخطية بأى صورة.

✝ *نحن دائما نصلى فى صلواتنا أن يغفر الله لنا زلاتنا، كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا. فليتنا نسالم الناس ونغفر لهم كما يغفر الله لنا ويسامحنا عن أخطائنا. وليتنا ننسى أيضا ضعفات الناس ولا نذكرها لهم لأن الرب يقول لنا "لا أذكر خطيتهم بعد" (إر٣١: ٣٤).*

(٣) لماذا لم يمكث بولس فى ترواس؟ (ع ١٢-١٣):

١٢وَلَكِنْ، لَمَّا جِئْتُ إِلَى تَرُوَاسَ، لأَجْلِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَالْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ، ١٣لَمْ تَكُنْ لِي رَاحَةٌ فِي رُوحِي، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ تِيطُسَ أَخِي. لَكِنْ وَدَّعْتُهُمْ فَخَرَجْتُ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ.

ع١٢: ذهب بولس من أفسس إلى ترواس ليبشر بالمسيح. وهناك أعلن له انفتاح باب جديد للكرازة ليعبر إلى منطقة مكدونية وهى شمال اليونان.

ع١٣: **أخى:** اتضاع من بولس أن يدعو ابنه تيطس "أخاه".

coptic-books.blogspot.com

تظهر هنا مشاعر بولس واتضاعه، إذ شعر بافتقاده لابنه تيطس الذى لم يكن معه، ولكن هذا لم يعطله عن الاستمرار فى الكرازة فذهب من ترواس ليبشر فى منطقة مكدونية.

✝ *جيد أن ترتبط بمشاعر محبة مع من حولك، فتفرح بوجودهم وتفتقدهم إذا تركوك. ولكن لا تتعطل عن إتمام عبادتك أو خدمتك أو أعمالك إذا تركك أحد أحبائك، بل استند على الله مصدر الحب والمعونة وواصل حياتك بحماس وقوة.*

(٤) شكر الله على نجاح الإنجيل (ع١٤-١٧):

١٤وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ١٥لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةُ لِلَّهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ. ١٦لِهؤُلاَءِ رَائِحَةُ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَلأُولَئِكَ رَائِحَةُ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ. وَمَنْ هُوَ كُفْوٌ لِهذِهِ الأُمُورِ؟ ١٧لأَنَّنَا لَسْنَا كَالْكَثِيرِينَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللهِ، لَكِنْ كَمَا مِنْ إِخْلاَصٍ، بَلْ كَمَا مِنَ اللهِ، نَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللهِ فِي الْمَسِيحِ.

ع١٤: **موكب:** يشعر بولس أنه يسير مع الخدام والمؤمنين فى الكنيسة كجماعة تنتصر بالمسيح قائدها على حيل إبليس.

يشكر بولس الله الذى جعله خادما ومبشرا باسمه، فينتصر على إبليس ويجمع النفوس التى كانت تحت قبضته ويجذبهم للإيمان. وبهذا يظهر المسيح فى حياة بولس وفى كرازته كرائحة زكيه تنتشر بسرعة بين من يبشرهم فى كل مكان كرز فيه.

ع١٥-١٦: يعلن بولس الرسول أن بشارته تعرف السامعين بالمسيح المخلص وتنتشر بينهم كرائحة زكية، سواء الذين يقبلون كلمة الحياة فينالون الخلاص والحياة الجديدة، أو الذين يرفضون فتدينهم كلمات التبشير وتصبح حكما عليهم فى يوم الدينونة، وتؤدى بهم إلى الموت الأبدى.

coptic-books.blogspot.com

ثـم يتسـاءل بخصوص عظمة خدمة الكرازة، فيقول من يستطيع أن يقوم بهذه الخدمة، والجواب، لا أحد إلا بنعمة الله التى تعمل فيه وفى كل الخدام لتعرف النفوس بالمسيح وتجذبهم للإيمان.

ع١٧: يوضح بولس صفات الخادم الحقيقى، معطياً نفسه مثالاً ، هذه الصفات هى :

١- الصـراحة وقدم الغس أو الخداع فى إعلان المسيح المخلص؛ فلا يضيف أو يغير شيئاً كالمبتدعين.

٢- يكرز بإخلاص بكل قوته لكسب النفوس.

٣- يصلى ويطلب معونة الله لأن قوة الكرازة هى بنعمة الله وقوته (من الله بالمسيح).

٤- يشعر أنه فى حضرة الله وهو يتكلم، فيكون مطمئنا، وفى خشوع أيضا، أثناء خدمته (أمام الله).

✝ *ليتـنا نشكر الله قبل كل عمل وبعده، لأن كل شئ يتم بقوته. وهكذا ننجو من الكبرياء أو صـغر النفس ولا ننزعج بقلة الثمر أو كثرته، بل نثبت فى خدمتنا وأعمالنا ونشعر بوجود الله أكثر فى حياتنا.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

مقارنة بين الناموس والعهد الجديد

***

(١) بولس أهل للتبشير (ع ١ - ٥):

١أَفَنَبْتَدِئُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا، أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمٍ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ إِلَيْكُمْ، أَوْ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ مِنْكُمْ؟ ٢ أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ٣ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً، لاَ بِحِبْرٍ، بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ، بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ.
٤وَلَكِنْ، لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللهِ. ٥لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ.

ع١: يؤكد بولس أنه لا يحتاج أن يمدح نفسه لدى تلاميذه بما يقدمه لهم، أيضاً لا يحتاج إلى رسائل توصية لهم أو منهم كما كان يفعل بعض المبشرين، وذلك لأنه معروف عندهم بأنه رسول وأن أعماله بينهم تشهد له.

ع٢: بعدما أعلن بولس عدم حاجته لرسائل توصية إلى أهل كورنثوس، ويقدم البديل وهم المؤمنون فى كورنثوس فيعتبرهم رسالته وهى ليست مكتوبة على الورق بل فى قلبه، أى أنه يحبهم ويصلى من أجلهم. ومن ناحية أخرى، هذه الرسالة أى المؤمنين فى كورنثوس ظاهرين أمـــام مؤمنى الكنائس الأخرى أنهم دليل على كرازة بولس، فهم رسالة حية يراها كل إنسان عندما يعلم مدى إيمان وقوة كنيسة كورنثوس، خاصة أنها مدينة مشهورة فى العالم.

ع٣: يؤكـــد بولس أن المؤمنين فى كورنثوس هم رسالة من الله إلى كل العالم، وقد تمت كتابتها بواسطة خدمة وكرازة بولس بينهم.

coptic-books.blogspot.com

تختلف هذه الرسالة عن رسائل التوصية بأن الأولى مكتوبة بعمل الروح القدس بالمؤمنين، أما الثانية فهى مجرد حبر على ورق. وتختلف أيضا هذه الرسالة وتسمو عن رسالة الله فى العهد القديم لشعبه، وهى الوصايا العشر المكتوبة على لوحى الحجر، أما رسالة المسيح فى كنيسة كورنثوس فهى قلوب المؤمنين اللحمية التى تحيا مع الله.

ع٤: لا يحتاج بولس إلى رسائل توصية ليثق به أهل كورنثوس، بل أن إيمان هؤلاء المؤمنين فى كورنثوس يعطيه ثقه بقوة المسيح أمام الله أنه رسول وخادم أمين.

ع٥: بعد إعلان بولس أن كرازته فى كورنثوس هى الدليل على رسوليته، وهى رسالة التوصية التى تؤكد نجاح خدمته وصدقه، يعلن أن هذه الخدمة هى بقوة الله وليس قوته الشخصية، فهو ليس كفء بنفسه بل بعمل الله.

✝ *هل تشعر أنك مسئول عن خدمة من حولك وتقدم لهم المسيح حيا فى حياتك وسلوكك؟ هل تهتم برعايتهم روحيا وربطهم بالكنيسة؟ وهل تقدم لهم محبة وتهتم باحتياجاتهم؟*
هذه هى رسالتك فى الحياة أن تقدم محبة وتهتم بكل أحد وخاصة المحيطين بك.

(٢) مجد العهد الجديد (ع٦-١١):

٦الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لاَ الْحَرْفِ، بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي. ٧ثُمَّ إِنْ كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ، الْمَنْقُوشَةُ بِأَحْرُفٍ فِي حِجَارَةٍ، قَدْ حَصَلَتْ فِي مَجْدٍ، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى لِسَبَبِ مَجْدِ وَجْهِهِ الزَّائِلِ، ٨فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ بِالأَوْلَى خِدْمَةُ الرُّوحِ فِي مَجْدٍ؟ ٩لأَنَّهُ، إِنْ كَانَتْ خِدْمَةُ الدَّيْنُونَةِ مَجْدًا، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا تَزِيدُ خِدْمَةُ الْبِرِّ فِي مَجْدٍ. ١٠فَإِنَّ الْمُمَجَّدَ أَيْضًا لَمْ يُمَجَّدْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْفَائِقِ. ١١لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ الزَّائِلُ فِي مَجْدٍ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا يَكُونُ الدَّائِمُ فِي مَجْدٍ.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: المسيح هو الذى جعل بولس ورفقاءه أهل لهذه الخدمة وقادرين عليها. وخدمة العهد الجديد تتميز عن خدمة العهد القديم بأنها تظهر الأعماق الروحية للوصية وتأثيرها على الإنسان، أما وصايا العهد القديم ففهمها اليهود حرفيا ولم يعرفوا أعماقها. كذلك وصايا العهد القديم أظهرت خطايا البشر وحكمت عليهم بعقوبتها أى الموت، أما خدمة العهد الجديد فهى التى ساعدت المؤمنين على تنفيذ الوصايا بقوة الروح القدس وأعطتهم حياة جديدة فى المسيح.

ع٧: **المنقوشة فى حجارة:** الوصايا العشر المكتوبة على لوحين من حجر، ويقصد هنا كل الناموس.

يوضح بولس الرسول أن وصايا الناموس التى حكمت على الإنسان بالموت لأجل عجزه عن تنفيذها قد قدمها الله فى بمجد فى شكل البروق والرعود التى حدثت عندما استلمها موسى على الجبل (خر١٩: ١٦)، وخاف الشعب جدا من هذا المجد الإلهى العظيم بل وأكثر من هذا، بعد أن التقى موسى بالله صار وجهه يلمع، فلم يحتمل بنو إسرائيل أن يروا لمعانه طوال حياته، فوضع برقعا على وجهه عندما كان يتكلم معهم ثم يرفعه عند دخوله ليقف أمام الله فى خيمة الإجتماع (خر٣٤: ٣٥).

ع٨: يكمل الرسول مقارنة خدمة العهد الجديد بالقديم، فيعلن أنه إن كانت الأخيرة فى مجد فكم تكون خدمة العهد الجديد، التى يعمل فيها الروح القدس بمجد أعظم.

ع٩: يؤكد الرسول عظمة مجد خدمة العهد الجديد عن القديم، بأن الأخيرة يسميها خدمة الدينونة لأن وصايا العهد القديم تدين الإنسان وتحكم عليه بالموت، أما خدمة العهد الجديد التى يعمل فيها الروح القدس فتغفر خطايا المؤمن وتبرره، وبالتالى تهبه مجدا أعظم.

ع١٠: **المُمَجَد** : أى المسيح **من هذا القبيل** : لم يُعطَ مجد مثل موسى

المجد الفائق : المجد الإلهى غير المحدود

coptic-books.blogspot.com

يضيف الرسول أن موسى قائد خدمة العهد القديم والذى مجده الله أمام عيون الشعب، لا يُقارَن مجده بمجد المسيح الذى له المجد الفائق على كل البشر كما ظهر ذلك عند تجلى المسيح على الجبل بلمعان عظيم أكثر بكثير من بهاء موسى وإيليا. لأن المسيح هو الله ذو المجد الكامل والغير محدود.

ع١١: موسى إنسان زائل، وخدمة الناموس محدوده فهى لمدة ١٥٠٠ سنة أما خدمة المسيح أى العهد الجديد فهى دائمة إلى الأبد وبالتالى مجدها أعظم. والكنيسة فى العهد الجديد تعبر عن مجد هذه الخدمة بإضاءة الأنوار أثناء الصلوات حتى فى النهار، وكذا إضاءة الشموع والقناديل، ورفع الكاهن البشارة على رأسه ووقوف الشعب بخشوع عند قراءة الإنجيل.

✝ *نعمة عظيمة أن تحيا فى العهد الجديد. فليتك تتمتع بالتناول من الأسرار المقدسة والتأمل فى كلمات الكتاب المقدس، فتختبر صلوات عميقة مع الله تجذب قلبك إلى أمجاد الأبدية.*

(٣) إستعلان الله فى العهد الجديد (ع ١٢-١٨):

١٢فَإِذْ لَنَا رَجَاءٌ مِثْلُ هَذَا، نَسْتَعْمِلُ مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً. ١٣وَلَيْسَ كَمَا كَانَ مُوسَى يَضَعُ بُرْقُعًا عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لاَ يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى نِهَايَةِ الزَّائِلِ. ١٤بَلْ أُغْلِظَتْ أَذْهَانُهُمْ، لأَنَّهُ، حَتَّى الْيَوْمِ، ذَلِكَ الْبُرْقُعُ نَفْسُهُ، عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ، بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشِفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ. ١٥لَكِنْ، حَتَّى الْيَوْمِ، حِينَ يُقْرَأُ مُوسَى، الْبُرْقُعُ مَوْضُوعٌ عَلَى قَلْبِهِمْ. ١٦وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ، يُرْفَعُ الْبُرْقُعُ. ١٧وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ، هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. ١٨وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.

ع١٢: يعلن بولس أن له رجاء وثقة فى خدمة إنجيل العهد الجديد لأنها قوية وروحية ولها مجد فائق فهى تعتمد على المسيح. ولذلك فهو يجاهر فى كرازته بلا خوف.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣-١٦: **برقعا:** طرحة أو قطعة من القماش.

الزائل: وجه موسى الذى سيتحول إلى تراب فى القبر ويزول مجده.

العهد العتيق: أسفار العهد القديم.

يبطل فى المسيح: عند الإيمان بالمسيح.

يُقرأ موسى: أسفار موسى الخمسة.

يرجع إلى الرب: بالتوبة والإيمان بالمسيح.

يوضح بولس أن البرقع الذى كان يضعه موسى على وجهه ليخفى لمعانه عند كلامه مع بنى إسرائيل يرمز إلى غلاظة قلوب اليهود التى هى كالبرقع على قلوبهم، فتخفى عنهم كلمات أسفار العهد القديم التى يسمعونها فى مجامعهم والتى تتنبأ عن المسيح. ولكن متى آمنوا بالمسيح ورجعوا عن غلاظة قلوبهم سيفهموا النبوات.

ع١٧: **الرب:** المسيح.

الروح: الروح القدس.

يظهر الرسول عمل الأقانيم معا فى العهد الجديد. فمن يؤمن بالمسيح يعمل فيه الروح القدس الذى هو روح المسيح، وعندما يعمل الروح القدس فى المؤمن يحرره من ديونة الناموس له ويعطيه قوة وحرية للإنطلاق فى محبة الله، فيفهم الوصايا روحيا وليس حرفيا ويتعمق فيها ويحيا بها.

ع١٨: **وجه الرب:** المسيح.

مرآة: الكتاب المقدس والأسرار ووسائط النعمة من صلوات وأصوام... إلخ.

نتغير: من الحياة البشرية إلى روحانية أولاد الله.

الصورة: الإنسان صورة الله وصورة المسيح.

مجد إلى مجد: النمو الروحى فى درجات نحو الكمال.

الرب الروح: الروح القدس.

coptic-books.blogspot.com

عـــندما نؤمـــن بالمسيح نتغير تدريجيا من طباعنا البشرية إلى سمو حياة أولاد الله لأننا نـــرى المســـيح من خلال الكتاب المقدس، ونتحد به فى الأسرار المقدسة ونتعرف عليه من خـــلال الصلوات والأصوام والخدمة. وهكذا يكشف لنا الله فى العهد الجديد نفسه كلما اقتربنا إلـــيه من خلال الجهاد الروحى، فنتقدم بهذا فى درجات روحية نحو القداسة بقوة عمل الروح القدس فينا.

وهـــذا الـــنمو الروحى سيستمر فى الأبدية، فينكشف لنا الله ونراه وجها لوجه باستعلان عظيم وليس كما فى مرآة (محدودية)، ونظل نكتشف محبته وأعماقه ونتلذذ بها إلى الأبد.

✝ *أنت اليوم أصبحت فى مجد العهد الجديد وأصبحت ترى المسيح وتتلامس معه. فهل هذه العلاقة ساعدتك على أن تتغير، ويرى كل من يتعامل معك هذا المجد الذى أخذته من الله، ويلمس فيك هذا التغيير.*

لقـــد اتخذ الله صورة جسدية مغايرة لطبيعته من أجل أن يغيرنا ويجعلنا على صورة مجده وبهائه. فيجب علينا أن نسلك بطهارة وبر ويرى الناس أعمالنا الصالحة فيمجدوا أبانا الذى فى السموات.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

بركات الله لخدامه المتألمين

***

(١) أمانة بولس فى تبشيره (ع ١-٦):

١مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، إِذْ لَنَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ كَمَا رُحِمْنَا، لاَ نَفْشَلُ. ٢بَلْ قَدْ رَفَضْنَا خَفَايَا الْخِزْيِ، غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ، وَلاَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللهِ، بَلْ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ، مَادِحِينَ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ قُدَّامَ اللهِ. ٣وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ، ٤الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ. ٥فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ. ٦لأَنَّ اللهَ، الَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: **من أجل ذلك:** لأجل تفوق مجد خدمة العهد الجديد عن خدمة العهد القديم أى الناموس.

هذه الخدمة: خدمة التبشير بالإنجيل.

كما رحمنا: حول الله بولس من خدمة الناموس واضطهاد المسيحيين إلى التبشير بالإنجيل، فهذه رحمة إلهية عظيمة.

لا نفشل: لا نتعثر ونتهاون فى التبشير، فنصير خداماً غير أمناء أو فاشلين.

يشعر بولس الرسول بعظمة خدمة العهد الجديد، بل يرى أنها نعمة ورحمة كبيرة من الله أن يسمح له أن يكون خادما له. ولذلك يتمسك بها ويؤديها بأمانة ولا يتعطل أو يقصر فيها.

ع٢: **خفايا الخزى:** الخطايا المخزية التى يخجل الإنسان أن تظهر أمام الآخرين.

coptic-books.blogspot.com

مكـــر: الإلـــتواء فـــى الكلام لتحقيق أغراض شخصية مثلما فعل الكتبة والفريسيون مع المسيح.

غاشـــين كلمـــة الله: تفسيرها بحسب الأغراض الشخصية، أو إظهار ما يرضى الناس وإخفاء ما يضايقهم لكسب محبتهم.

مادحين أنفسنا: تصرفات سليمة يوافق عليها الله من خلال ضمير الناس الأنقياء.

قدام الله: يشعر بولس بحضره الله دائما، فيسلك باستقامة لأن الله يراه.

بعدمـــا شـــعر بولس بعظمة خدمة التبشير بالإنجيل، اهتم بنقاوة قلبه وسلوكه بالاستقامة أثـــناء تبشيره، ليعلن الحق الإلهى كما يريد الله وليس بحسب أغراضه الشخصية. بهذا يكون مقبولا من الله، بل وممدوحا من ضمائر الناس النقية. فهكذا يكسب رحمة الله وقلوب سامعيه.

ع٣: **مكتوما**: غير واضح مجده وقوته وتأثيره.

الهالكين: السالكين بالخطايا، فيرفضون الإيمان بالإنجيل وينتظرهم الهلاك الأبدى.

يعلن الرسول أن البشارة بالإنجيل لا تصل إلى كل الناس رغم أنها قوية ومؤثرة فى أى إنسان عادى، ولكن تصبح غامضة ومرفوضة من السالكين فى الشر، الذين يرفضون كلام الله لأنه يعارض أغراضهم الشخصية.

ع٤: **إله هذا الدهر**: الشيطان.

إنارة إنجيل مجد المسيح: الإنجيل يعلمنا الحق ويرفعنا من الخطايا المخزية لنصير أبناء لله ونعرف الله ونحبه.

صـــورة الله: بتجسد المسيح أظهر لنا صورة الله الكاملة حتى يقتدى به البشر ويصلحوا صورة الله التى تشوهت فيهم.

إن ســـبب كـــتمان وغمـــوض الإنجيل عن الهالكين هو أن الشيطان قد شغلهم بالخطية، فصـــاروا عمـــيان لا يـــرون عظمة الإنجيل بل ويرفضون أن يستنيروا بمعرفته لأنه يظهر

coptic-books.blogspot.com

خطايـــاهم. وهـــذا الإنجيل هو كلمة الله، المسيح المتجسد الذى به يظهر الله نفسه لنا فى حياة معاشة وسطنا، حتى نتعلم منه ونسلك بالحق.

ع٥: غرض بشارة بولس هو إقناع الناس بأن المسيح هو الله المخلص الفادى لهم، وليس لـــه أى أغـــراض شخصـــية، فهو لا يمجد نفسه. وإن كان غرض البشارة الوحيد هو تمجيد المسيح، فيعتبر بولس نفسه عبدا مكرسا لخدمة أهل كورنثوس حتى يؤمنوا بالمسيح.

ع٦: يؤكد بولس الرسول أن الكرازة بالإنجيل معتمده على قوة الله. فكما خلق الله النور فـــى اليوم الأول بعد أن كان العالم كله ظلاما، هو أيضا ينير قلوبنا فى العهد الجديد، ويشرق علينـــا ليس بشمس مادية بل بروحه القدوس لنعرف الله ونستعيد بنوتنا لـــه ونتمجد فيه بهذه المعرفة، وذلك من خلال صورة الله المنظورة أى المسيح المتجسد الذى رأينا فيه ونتعلم منه القدرة على تنفيذ الوصية، ونتلامس معه عن قرب من خلال الكتاب المقدس وأسرار الكنيسة، بل نتحد به فنختبر مجده العظيم فينا.

✝ *الله ينير حياتنا فى الكنيسة بأسراره المقدسة وكلامه الروحى. فليتنا نتعمق كل يوم ونزداد فى الصلوات والقراءات حتى نتمتع بمعرفته، ويظهر فى سلوكنا فندعو الكثيرين لمعرفته والارتباط به.*

(٢) ضعف بولس يظهر قدرة الله (ع ٧-١٥):

٧وَلَكِنْ، لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ للهِ لاَ مِنَّا. ٨مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ. ٩مُضْطَهَدِينَ، لَكِنْ غَيْرَ مَتْرُوكِينَ. مَطْرُوحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. ١٠حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. ١١لأَنَّنَا، نَحْنُ الأَحْيَاءَ، نُسَلَّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ. ١٢إِذًا، الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِينَا، وَلَكِنِ الْحَيَاةُ فِيكُمْ. ١٣فَإِذْ لَنَا رُوحُ الإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ

coptic-books.blogspot.com

الْمَكْتُوبِ «آمَنْتُ، لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ.» نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ، وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا. ١٤عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ، سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ. ١٥لأَنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَكُونَ النِّعْمَةُ، وَهِيَ قَدْ كَثُرَتْ بِالأَكْثَرِينَ، تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللهِ.

ع٧: الكنز: معرفة المسيح والتبشير به.

أوانى خزفيه: يشبه نفسه وكل الخدام بآنية ضعيفه مثل الخزف، ولكن العظمة فيما يملأها أى ما يبشرون به وهو الإنجيل.

يبين الرسول أن القوة العاملة فى الخدمة هى قوة الله التى لا تتعطل بسبب ضعف الخدام، وهذا يدعونا لشكر الله مصدر القوة فى الكرازة، وليس مواهب أو قدرات الخدام.

ع٨: يظهر بولس ضعفاته هو وباقى الخدام أثناء الكرازة، فقد تقابلهم مشاكل ومعطلات تسبب لهم بعض الإكتئاب لضعفهم كبشر، ولكن قوة الله لا تتركهم فلا يستسلمون بل يواصلون خدمتهم بحماس وإصرار محتملين المضايقات والآلام بشكر.

فإبليس فى حروبه مع الخدام يجعلهم يتحيرون فى الوسيلة التى يخدمون بها، لأنه يقاومهم وينجح أحيانا فى تعطيل وسائلهم ولكنهم لا ييأسون بل يقومون من جديد ويواصلون الخدمة بوسائل جديدة ومع أناس آخرين بقوة الله.

ع٩: يثير إبليس اضطهادات مختلفة على الخدام، فيحتملونها لأن الله لا يتركهم بل يسندهم ويشجعهم فيعتبرون آلام الخدمة شركة فى صليب المسيح وإكليل مجد له.

ويقوى إبليس عليهم فيسقطهم فى الخطية أو يظهر ضعفهم المادى أمام الأشرار، ولكن الله يشددهم ويشفيهم ويقيمهم بقوة مرة ثانية ليواصلوا جهادهم وخدمتهم.

ع١٠-١١: **أمانه الرب يسوع:** الآلام التى يحتملها الخدام وتكاد تؤدى بحياتهم.

coptic-books.blogspot.com

نسلم دائما للموت: نتعرض باستمرار للموت من خلال الاضطهادات.

جسدنا المائت: الجسد الضعيف القابل والمعرض للموت.

الخلاصـــة أن الرسل وخدام المسيح مستعدون دائما لاحتمال الآلام من أجل المسيح، بل يضـــبطون أهـــواء الجسد وراحته ويجاهدون فى العبادة والخدمة محتملين كل تعب. وحينئذ تتجلى نعمة الله وقوته إذ يسند هذه الأجساد الضعيفة ويعمل بها، وعلى قدر تسليم الخادم حياته لله وقـــبولـــه الآلام، يختبر نعمة الله فيه ويشعر بعشرته، بل ينال عربون الملكوت وهو على الأرض فـــى مشـــاعر روحية لا يعبر عنها، أى يحول الله الضيقة إلى بركة والاضطهادات والأتعاب تكون فرصة لرؤية الله وعشرته.

ع١٢: الظاهـــر فـــى الرســـل والخدام هو احتمال الآلام والاضطهادات والتعرض الدائم للموت، بل هذه الآلام تعتبر موت جزئى، فإذ يرى المؤمنون ثبات الخدام وقوة كلمة الله فيهم يتمسكون بالله فى جهاد روحى فيختبرون أعماقاً جديدة فى الحياة معه.

ع١٣: إن الآلام التى قابلها بولس الرسول فى خدمته لم تعطله عن الاستمرار فى الكرازة لأنه يؤمن بالمسيح الذى يقويه، كما آمن داود قديما فاحتمل الآلام والاضطهادات وأعلن الحق (مز١١٦: ١٠)، إذ يتمتع بولس بنفس الإيمان فهو يواصل كرازته رغم الاضطهادات.

✝ *"آمنت لذلك تكلمت" أخى الحبيب إن هذه الآية المباركة تضعنا جميعا أمام مسئولية كبيرة، فالإيمـــان بطبيعـــته ليس أخرساً، والمسيحية انتشرت بكرازة الرسل، وكل من آمن أيضاً. فعليـــنا إذاً ان نجعـــل أحاديثـــنا وكلامنا معبراً عن ايماننا، وإن منعنا المجتمع عن النطق بالإيمان فلنتكلم أعمالنا وتشهد لإلهنا.*

ع١٤: يحضرنا معكم نلتقى جميعاً فى الملكوت حول المسيح.

يتشجع بولس فى احتمال الآلام بالنظر إلى أمجاد الأبدية، ويعلن إيمانه بالقيامة الأخيرة. فكمـــا أقـــام الله يسوع من الأموات أى أقام المسيح نفسه، فهو سيقيمنا أيضا فى اليوم الأخير

coptic-books.blogspot.com

ويوقفنا معه فى الملكوت لنتمجد معه عوض كل أتعابنا على الأرض. وهذا بالتالى يدفعنا إلى استمرار الجهاد والخدمة.

ع١٥: **جميع الأشياء:** احتمال الرسل للآلام وعمل نعمة الله فيهم.

يرى بولس الرسول أن كل ما يتم فيه من اضطهادات وآلام يسمح بها الله ليس فقط لفائدته، بل أيضا لكل من يكرز لهم فى كورنثوس حتى يثبت إيمانهم ويرفعوا صلوات من أجله، فتزيد عليه نعمة الله بصلوات الكثيرين من مؤمنى كورنثوس مما يدفعه هو وكل كنيسة كورنثوس لشكر الله، فيتمجد الله فيهم.

✝ *هل تشعر بأن كل ألم وتجربة تحتملها بشكر وبدون تذمر تعطى مجدا لله، فاقبلها واطلب معونة الله واثقا من أن هذا يتحول إلى بركة روحية فى حياتك وأمجاد فى السماء.*

(٣) الرجاء فى الأبدية (ع١٦-١٨):

١٦لِذَلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. ١٧لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ، تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا. ١٨وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ.

ع١٦: **إنساننا الخارج:** الجسد.

الداخل: الروح.

يرحب بالآلام لأجل فوائدها. فإن كان الجسد يتعرض لآلام كثيرة من اضطهادات وإساءات الآخرين، فهذا لا يجعلنا نشعر بالفشل فى خدمتنا لأن ذلك يفيدنا روحيا، فالروح ترتبط بالله من خلال كل ضيقة وتتجدد مشاعر الإنسان فى علاقة أعمق تنمو به روحيا على مدى أيام عمره من خلال الصلوات واختبار الاتكال على الله وعمله فى داخلنا، فنشعر بعشرة روحية ونتمتع بالله.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: يرى بولس أن الضيقات التى يتعرض لها خفيفة وصغيرة قياسا بالمجد الذى سيناله فى الملكوت، والذى سيكون عظيما أو ثقيلا كما يعبر عنه مقابل خفة الضيقة. ومن ناحية أخرى، فالضيقة مؤقتة تستغرق زمنا محدودا فى هذه الحياة، أما أمجاد الملكوت فتستمر إلى الأبد؛ بل يشجعنا بأنه كلما احتملنا ضيقات ننال أمجادا فى السماء، وهذه الضيقات صغيرة ومحدودة أما الأمجاد فعظيمة وأبدية.

ع١٨: **الأشياء التى ترى:** كل الماديات التى فى العالم.

التى لا ترى: الأمور الروحية وعلاقتنا بالله.

يستنتج الرسول مما سبق كيف نسلك فى الحياة، فلا نهتم بالأمور الأرضية إن خسرناها وتعرضنا لآلام بالجسد لأن كل هذا مؤقت ولكن لنهتم بحياتنا الروحية، فهذه تمتد إلى الأبد.

✝ *لا تنزعج إن خسرت بعض الأمور المادية أو تعرضت لإساءات ممن حولك. فهذه كلها أمور زائلة، ولكن حاول أن تلتجئ إلى الله وتقتنص فرصا للوجود معه، فتتمتع بعشرته وتعد قلبك للملكوت الأبدى.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

الاستعداد للأبدية ودعوة الناس لمصالحة الله

* ✣ *

(١) الحياة فى الأبدية والاستعداد لها (ع ١ - ١٠):

١لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. ٢فَإِنَّنَا فِي هَذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ، مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ؛ ٣وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. ٤فَإِنَّنَا، نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ. ٥وَلَكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهَذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عُرْبُونَ الرُّوحِ. ٦فَإِذًا؛ نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا، وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. ٧لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ، ٨فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ. ٩لِذَلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا، مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ، أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ. ١٠لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.

ع١: **نُقِضَ**: هُدِمَ.

يقول بولس أن كل مؤمن يعلم علم اليقين والإيمان أنه إن مات أو استشهد نتيجة للضيقات والآلامات أو المشقات المحيطة به، فله فى السموات حياة أبدية دائمة. ويشبه الجسد بخيمة أرضية يمكن أن تنقض فى أى وقت، ولكنها إن انقضت تنقلنا إلى بناء عظيم سماوى غير مصنوع بيد إنسان، ولكن الله سيلبسنا جسد نورانى والمقصود به جسد القيامة.

ع٢: **هذه**: الخيمة أى الجسد.

نئن: نتوجع من الآلام والاضطهادات التى تمر بنا فى الحياة.

coptic-books.blogspot.com

نلبس فوقها: تتغير أجسادنا اللحمية إلى أجسام نورانية.

مسكننا الذى من السماء: أجسامنا النورانية التى سنحيا بها فى الملكوت.

عندما يتألم بولس أثناء حياته على الأرض يرتفع قلبه إلى السماء، فيشتاق إلى الجسم النورانى الذى سيناله فهو غير معرض للألم ويدوم إلى الأبد. ولعل بولس فى شده شوقه للسماء، كان يتمنى أن يأتى المسيح فى مجيئه الثانى أثناء حياة بولس على الأرض، وحينئذ لن يموت ويوضع جسده فى القبر، بل سيتغير الجسد المادى ويلبس فوقه جسد نورانى، أى يتغير ويختفى الجسم المادى ويصير نورانيا يناسب الوجود فى السماء، كما ذكر هذا الأمر فى (١كو١٥: ٥١، ٥٢).

ع٣: **لابسين:** الأجسام الروحانية.

عراة: الروح بدون جسد.

يكمل الرسول حديثه عن اشتياقه للمجئ الثانى وتغير الجسد الترابى إلى جسم نورانى، فيقول أنه سيصير لابسا هذا الجسم الجديد ولا توجد روحه عارية بدون جسد. أى أن الإنسان سيحيا فى السماء بروحه وجسده ولكن بجسد جديد نورانى يليق بحياة السماء.

ع٤: يؤكد بولس الرسول أن أتعاب الجسد تجعله يشتاق ليس للموت ووضع جسده فى القبر، بل إلى سرعة مجئ المسيح، فيتغير جسده إلى جسم نورانى. ويشبه الجسم النورانى بثوب يغطى الجسم الترابى فيبتلعه. وهكذا يتغير الترابى إلى نورانى.

ع٥: **صنعنا:** خلقنا.

لهذا عينه: لنحيا فى الملكوت.

عربون الروح: تذوق علاقة روحية مع الله على الأرض.

يظهر بولس أن غرض الله من خلقتنا هو أن نحيا معه فى السماء، وان حياتنا الأرضية مؤقتة، ولهذا يعطينا بالروح القدس عربون ملكوت السموات ونحن على الأرض، أى يمتعنا

coptic-books.blogspot.com

بعلاقـــة مع الله من خلال الممارسات الروحية وأسرار الكنيسة حتى نستطيع أن نحتمل أتعاب الأرض وفى نفس الوقت تزداد أشواقنا نحو السماء.

ع٦: **مستوطنون فى الجسد:** متعلقون بشهوات الجسد.

يؤكـــد الرسول حقيقة ثابتة وهى أنه إن انشغلنا بالشهوات الجسدية، سنصير غرباء عن الله، بعيدين عن الحياة الروحية.

ع٧:أولاد الله المؤمـــنون يرون الله بالإيمان، فلا ينشغلون بما يروه بعيونهم من شهوات الجسد الشريرة لأنهم يخافون الله ويحبونه ويستعدون للأبدية.

ع٨:الوضع الطبيعى لأولاد الله أن يبتعدوا عن الشهوات الشريرة ليصيروا أبناء حقيقيين لله، أى مواطنين صالحين للحياة السمائية.

ع٩: إن غرض وهدف حياة الإنسان هو إرضاء الله، سواء كان فى الجسد على الأرض أو ترك الجسد وارتفع إلى السماء. فالأرضيون والسمائيون هدفهم هو إرضاء الله.

ع١٠: **نظهر أمام كرسى المسيح:** الدينونة الأخيرة.

ما كان بالجسد: أعمال الإنسان على الأرض.

الخلاصـــة أنـــه ينبغى ألا ننسى أننا سنقف أمام الله فى يوم الدينونة، ونحاسب على كل كلامـــنا وأعمالنا وأفكارنا، فنكافأ بالملكوت إن كنا قد فعلنا خيرا أو نعاقب بالعذاب الأبدى إن كنا قد فعلنا شرا.

✝ *هل تفكر فى السماء وتشعر أن حياتك الأرضية ما هى إلا فترة وجيزة وأنه لابد وأن نذهب من أرض الغربة إلى الفردوس؟ وهل تشتاق إلى الله وتشعر بثقل الأمور المادية التى تحرمك من الله والعشرة معه؟*

coptic-books.blogspot.com

لذلك اسعَ بكل قوتك أن تكون لك على هذه الأرض عشرة مع الله وأعمال مرضية وحب دائم لملكوته، حتى تستطيع أن تتمتع بالعشرة الدائمة معه فى السماء، وتصل إلى هذا المكان الذى ذهب منه الحزن والكآبة التنهد.

(٢) دفاع بولس عن نفسه أمام المعلمين الكذبة (ع ١١-١٣):

١١فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ، نُقْنِعُ النَّاسَ. وَأَمَّا اللهُ، فَقَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ لَهُ، وَأَرْجُو أَنَّنَا قَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا. ١٢لأَنَّنَا لَسْنَا نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا أَيْضًا لَدَيْكُمْ، بَلْ نُعْطِيكُمْ فُرْصَةً لِلافْتِخَارِ مِنْ جِهَتِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ جَوَابٌ عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ. ١٣لأَنَّنَا إِنْ صِرْنَا مُخْتَلِّينَ فَلِلَّهِ، أَوْ كُنَّا عَاقِلِينَ فَلَكُمْ.

ع١١: **مخافة الرب:** أى متذكرين دائما يوم الدينونة، فنترك الخطية ونحيا للبر.

نقنع الناس: التبشير بالمسيح المخلص والاستعداد للأبدية.

إذ يتذكر بولس الدينونة الأخيرة، تتولد فيه مخافة الله ويكرز ويعلم بذلك حتى يستعد الكل للأبدية. وهو إذ يخاف الله، يشعر أن الله يرى كل ما فى داخله من تغرب عن الشهوات الشريرة واشتياق للحياة الروحية. ويتمنى أن يكون المؤمنون فى كورنثوس عالمين وفاهمين لهذا عن طريق ضميرهم الحى أى صوت الله فيهم، بمعنى أن يثقوا فى بولس أنه يخاف الله ويهتم بأبديته.

ع١٢: **بالوجه:** الافتخار الظاهرى وليس الحقيقى.

لم يقصد بولس الرسول فى دفاعه عن نفسه أن يمدحها، بل أراد أن يثبت رسوليته ليؤكد تعاليمه، وإذ يرى المؤمنون فى كورنثوس علاقته القوية مع الله يردون على المعلمين الكذبة، الذين يشككون فى تعاليمه ويفتخرون بأمور ظاهرية ليبعدوا المؤمنين عن الإيمان السليم الذى ينادى به بولس.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: اتهـــم المعلمـــون الكذبة بولس بالاختلال العقلى، ولعل أكبر الأسباب هو اهتمامه بتبشير الأمم، فاغتاظ اليهود من ذلك واتهموه بالاختلال. وهو يقبل أن يتهم بالاختلال من أجل خدمة الله، ولكن ينبه المؤمنين فى كورنثوس أنه عاقل فى كل تعليم بشرهم به وليس هناك أى هذيان أو اختلال فى تعاليمه لهم عن المسيح.

✝ *دافـــع عن نفسك من أجل مجد الله وخدمته وليس لأجل تمجيد نفسك وكرامتك. ابحث عن مجـــد الله ولـــيس عن مجد نفسك، واحتمل الآلام لأجله فيمجدك فى أعين الناس ولو بعد حين، ثم فى ملكوت السموات.*

(٣) مصالحة الناس مع الله فيحيوا لمحبته (ع١٤-٢١):

١٤لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ. فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا. ١٥وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ، لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِى مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ. ١٦إِذًا، نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ. ١٧إِذًا، إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِى الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. ١٨وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِى صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، ١٩أَىْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِى الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. ٢٠إِذًا، نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ. ٢١لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِى لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

ع١٤: **محبة المسيح تحصرنا:** تغمرنا وتدفعنا أن نحبه.

واحد: المسيح.

لأجل: بدلا من.

مات المسيح عنا، فبدلا من أن نموت كلنا، مات هو بدلا منا. فبموته قد تم موتنا، وبقيامته نقوم جميعا. فما أعظم محبته لنا، إذ اشترانا بدمه فنحيا له كل أيامنا.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: يؤكد بولس الرسول هنا أن موت المسيح عنا ليس فقط يدفعنا للموت عن الخطية بتركها، بل نشعر أننا ملك له، لأنه اشترانا بدمه، فنقوم معه لنحيا له ونعيش فى البر.

ع١٦: **لا نعرف أحدا حسب الجسد:** أى بكونه يهوديا أو أمميا، فقيرا أو غنيا، رجل أو إمرأة.....

المسيح حسب الجسد: المسيح كإنسان يحيا كرجل يهودى.

لا نعرفه بعد: بعد الإيمان نرى المسيح الإله المخلص.

حيث أن المسيح اشترانا نحن المؤمنين به وصرنا أبرارا فيه، فلا ننظر للآخرين المؤمنين بحسب ظروفهم البشرية وجنسهم ومستواهم الاجتماعى والمالى، ولكن ننظر إليهم كأبناء الله وأعضاء فى الكنيسة. وأيضا المسيح، نراه الله المخلص رأس الكنيسة وليس مجرد إنسان يهودى صالح قد عاش فترة من الزمن على الأرض.

ع١٧: إذا آمنا بالمسيح ننال سر المعمودية الذى نولد فيه ولادة جديدة، ونحصل على طبيعة جديدة، أى نصير خليقة جديدة تميل إلى البر وتتباعد عن الخطية. وهكذا تمضى عنا الأشياء العتيقة، أى الخطايا واهتمامات العالم الزائلة، ونميل للتمثل بالله وإرضائه، فتصير كل حواسنا وإمكانياتنا نقية تسعى للحياة مع الله.

ع١٨-١٩: **الكل:** المؤمنين بالمسيح الذين نالوا الطبيعة الجديدة.

خدمة المصالحة أو كلمة المصالحة: التبشير بالمصالحة بين الله والإنسان، أى التبشير بالمسيحية.

إن تجديد كل المؤمنين هى نعمة من الله، الذى أزال العداوة والحاجز بيننا وبينه، وهو الخطية، بموت المسيح عنا وبهذا تصالحنا مع الله لأن سبب الخصام والإنفصال قد زال وهو الخطية وهذا ما ننالة فى أسرار المعمودية والإعتراف والتناول. وزادت محبته للبشر إذ أعطى بعض أولاده أن ينادوا ويبشروا الآخرين بالمصالحة مع الله، وهذه هى الخدمة التى يقوم بها الرسل والكهنة والخدام فى كل جيل.

coptic-books.blogspot.com

ومن روحانية طقس القداس الإلهى، رتبت الكنيسة أن أول صلاة فى قداس المؤمنين هى صـــلاة الصلح لتعلن لنا وتذكرنا بالمصالحة التى صنعها المسيح بذبيحة جسده حتى نثبت فى هذه المصالحة بالتناول من جهة وبحياة التوبة والقداسة من جهة أخرى.

ع٢٠: يعتـــبر الرســـل والخـــدام فـــى تبشيرهم للمسيح سفراء عن الله، عندما يعظونهم ويدعونهـــم للإيمـــان به وقبول التصالح معه. وهذا لا يحدث فقط عند المناداة لغير المؤمنين ولكن أيضا للمؤمنين بقبولهم المصالحة عندما يخطئون ويتصالحوا فى سر التوبة والاعتراف، ثم يتناولون من الأسرار المقدسة، فيتحدوا بالله.

يا لتواضع الله، الذى يسعى للتصالح مع خليقته العاصية والرافضة له.

✝ *ليتك تسعى بالحب لتصالح من يسئ إليك، وبالأحرى من أسأت إليه، لتكسب الكل حتى لو احتملـــت بعـــض العتاب أو التوبيخ من الآخر. وثق أن القوة هى الحب والتسامح والسعى للتصالح، فتنال بركة الله ومحبة الآخرين وتحيا فى سلام.*

ع٢١: يعلن الله محبته، التى لا يُعبَر عنها، فى ابنه يسوع المسيح القدوس البار، كما قال هو عن نفسه للجموع "من منكم يبكتنى على خطية" (يو٨: ٤٦)، أن جَعَلَه بحَمْله خطايانا على الصـــليب، ملطخـــاً بالخطية لأجل حبه لنا. فمن ينظر إليه وهو مصلوب يراه يعذب ويموت كخاطئ رغم بره الكامل. وبموت المسيح عنا، صرنا أبرارا وأنقياء من الخطية من خلال سر المعمودية، ومن يرانا يرى بر الله فينا خلال طبيعتنا النقية الخارجة من جرن المعمودية.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس

إخلاص بولس وتسامحه مع أهل كورنثوس

✻✣✻

(١) إخلاص بولس وتعبه فى الخدمة (ع ١ - ١٠):

١فَإِذْ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعَهُ، نَطْلُبُ أَنْ لاَ تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللهِ بَاطِلاً. ٢لأَنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ سَمِعْتُكَ، وَفِي يَوْمِ خَلاَصٍ أَعَنْتُكَ.» هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ. ٣وَلَسْنَا نَجْعَلُ عَثْرَةً فِي شَيْءٍ لِئَلاَّ تُلاَمَ الْخِدْمَةُ. ٤بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُظْهِرُ أَنْفُسَنَا كَخُدَّامِ اللهِ، فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شَدَائِدَ، فِي ضَرُورَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ، ٥فِي ضَرَبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَصْوَامٍ، ٦فِي طَهَارَةٍ، فِي عِلْمٍ، فِي أَنَاةٍ، فِي لُطْفٍ، فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، فِي مَحَبَّةٍ بِلاَ رِيَاءٍ، ٧فِي كَلاَمِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللهِ بِسِلاَحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ. ٨بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ. بِصِيتِ رَدِيءٍ وَصِيتٍ حَسَنٍ. كَمُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ. ٩كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ. كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا. كَمُؤَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ. ١٠كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ. كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ. كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.

ع١:نال بولس مع باقى الرسل والخدام نعمة العمل مع الله للتبشير باسمه، وهذا أعظم شرف يناله الإنسان. وحيث أن هدفه هو التبشير بنعمة المسيح التى تجدد الإنسان من خلال الأسرار المقدسة، يطلب من أهل كورنثوس ألا يقبلوا هذه النعمة باطلا، أى يرجعوا عن خطاياهم ولا يتكاسلوا عن أعمال البر والخير.

ع٢: ينبه بولس أهل كورنثوس لقبول الإيمان وعدم التأجيل أو التردد، واستعان بكلام إشعياء فى (إش٤٩: ٨) ليؤكد لهم أهمية انتهاز الفرصة بقبول الإيمان والتمتع بالتالى بعمل نعمة الله فيهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: فـــى كـــرازة بولس للمسيح، كان حريصا ألا يمسك عليه أحد خطأ، فيتشكك بسببه ويرفض الإيمان. فقدم محبته للكل واحتمل أتعابا كثيرة ودقق فى تصرفاته حتى تكون خدمته نقيه وتجذب أكبر عدد ممكن للمسيح مثل استعداده لعدم أكل اللحم إن كان هذا يمكن أن يعثر أحد المؤمنين الضعفاء (١كو٨: ١٣).

ع٤-٥: يقـــدم بولس الرسول ورفقاؤه الدليل على إخلاصهم فى الخدمة ومحبتهم ليكسبوا كل النفوس وهذا الدليل هو الصبر على احتمال الآلام. ويعرض هنا تسعة منها، الثلاثة الأولى يمكن أن يتعرض لها أى مسيحى وهى:

شدائد: آلام يصعب احتمالها.

ضرورات: الحرمان من الاحتياجات الضرورية للحياة مثل الأكل أو الشرب.

ضيقات: آلام تحاصر الإنسان، فلا يستطيع الهرب منها.

ثم يتكلم عن ثلاثة آلام تعرض لها هو شخصيا وهى:

ضـــربات: فقد ضرب بولس ثمان مرات خمس من اليهود وثلاث من الرومان (ص١١: ٢٤، ٢٥).

فـــى سجون: ألقى بولس فى السجن مرات كثيرة كما فى فيلبى (أع١٦: ٢٣) وأورشليم (أع٢٢: ٢٤) وروما (أع٢٨: ١٦).

اضـــطرابات: تعـــرض بولس لهياج الجموع ضده، بل محاولة قتله مرات كثيرة كما فى أنطاكية بيسيدية (أع١٣: ٥٠) ولستره (أع١٤: ١٩) وأورشليم (أع ٢١: ٣٠)

فى النهاية يتحدث عن ثلاثة آلام اختيارية يقبل عليها الإنسان المجاهد روحيا وهى:

أتعاب: تشمل كل أتعاب الجهاد الروحى والخدمة.

أسهار: وتعنى السهر فى الصلاة والخدمة واحتمال الآلام المختلفة.

أصوام: من أجل أن يتدخل الله فى حياة المجاهد روحيا وفى خدمته سواء كانت أصوام جماعية للكنيسة كلها أو أصوام فردية يضيفها المجاهد للأصوام العامة.

coptic-books.blogspot.com

ع٦-٧: يكمل بولس الرسول إعلان إخلاصه فى الخدمة ليس فقط باحتمال الآلام، بل أيضا من خلال الفضائل، فيحدثنا عن تسعة منها وهى:

طهارة: أى نقاوة القلب والسلوك.

علم: معرفة الله وعمله فى الكنيسة والملكوت الأبدى.

أناة: إذ يمتلئ الإنسان معرفة روحية، يطيل أناته على الآخرين، ويحتمل الآلام لأجل الله.

لطف: كذلك يظهر محبته وحنانه على الآخرين.

الروح القدس: يسند الخادم بمواهب وفضائل كثيرة.

محبة بلا رياء: تصير المحبة المقدمة للآخرين نقية بلا أى غرض.

كلام الحق: الحق هو الله، فنعلنه فى كل كلامنا مع الآخرين.

قوة الله: التى تساند الخدام والمؤمنين.

سلاح البر لليمين ولليسار: أعمال البر قوية كالسلاح لليمين، أى الفضائل المختلفة أو اليسار أى قطع الشر والخطايا.

ع٨-١٠: فى النهاية يوضح بولس الرسول ثبات محبته لله فى كل الظروف فى تسعة مواقف هى:

بمجد وهوان: فهو مستمر فى محبته وخدمته سواء نال مجدا من الناس أو أهانوه واحتقروه.

بصيت ردئ وصيت حسن: سمعة حسنة وشهادة الناس ومدحهم له، أو على العكس إدانتهم وتحقيرهم وإشاعة المذمة فيه.

كمضلين ونحن صادقون: يتحمل الرسل والخدام اتهامهم بالضلال والتعاليم الخاطئة رغم أن كلامهم هو الحق والصدق الذى ينبغى إتباعه لأنه الإيمان الصحيح.

coptic-books.blogspot.com

كمجهولين ونحن معروفون: قد يهملنا الناس ويعتبروننا سفهاء، ونفقد كل مركز ومكانة بين الناس. ولكننا نثق أننا معروفون عند الله وبين المؤمنين فى الكنيسة، المهتمين بسماع كلام الله.

كمائتين وها نحن نحيا: يتعرض الرسل للموت كثيرا، ولكن الله ينقذهم فيحيوا ويواصلوا تبشيرهم.

كمؤدبين ونحن غير مقتولين: يحتملوا آلاماً كثيرة كأنها تأديب عن خطاياهم مع أنها شركة حب فى صليب المسيح، ولكن الله ينقذهم من الموت ويشفيهم من جراحاتهم.

كحزانى ونحن دائما فرحون: من كثرة الآلام، يبدو على الرسل الحزن ولكن فى الحقيقة هم فى سلام داخلى وفرح بعمل الله الذى ينقذهم ويشعرهم بوجوده معهم ويمتعهم بتعزيات لا يُعبَر عنها.

كفقراء ونحن نغنى كثيرين: من أجل المسيح يظهر الرسل فى احتياج وفقر فى الماديات مع أنهم أغنياء فيما هو أهم وهو البركات الروحية التى يفيضونها على الآخرين من عند الله.

كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ: يبدو على الرسل كأنهم لا يمتلكون شيئا فى العالم ومحتاجين لكل شئ، مع أنهم يملكون كل شئ أى المسيح الذى يشبعهم.

✝ *لا تنزعج إن حلت بك ضيقات أو أهملك الناس أو لو تعرضت لإساءات مختلفة، فهى كلها خارجية. تمسك فقط بالله واطلبه بلجاجة فتختبره وتشعر بوجوده معك ويفرح قلبك فلا تهتز من أى آلام.*

(٢) محبة وتسامح بولس مع أهل كورنثوس (ع ١١-١٣):

١١فَمُنَا مَفْتُوحٌ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُورِنْثِيُّونَ. قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ. ١٢لَسْتُمْ مُتَضَيِّقِينَ فِينَا، بَلْ مُتَضَيِّقِينَ فِي أَحْشَائِكُمْ. ١٣فَجَزَاءً لِذَلِكَ أَقُولُ، كَمَا لأَوْلاَدِي: كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُتَّسِعِينَ.

ع١١: **فمنا مفتوح:** مستمر فى وعظهم وتعليمهم.

قلبنا متسع: مملوء بالمحبة والتسامح والأبوة.

coptic-books.blogspot.com

لم يتأثر بولس بإساءات بعض الكورنثيين له عندما تبعوا معلمين كذبة وضايقوه، ولكنه استمر يعظهم ويحبهم وهو متسامحاً عن كل أخطائهم.

ع١٢: **لستم متضيقين فينا:** أى قلوبنا مفتوحة بالحب لكم ولم تتضايق من إساءاتكم.
متضيقين فى أحشائكم: أنشأتم ضيقاً داخلكم بتحزبكم ضدنا، واتباعكم معلمين كذبة واساءتكم إلينا.
يعلن الرسول محبته لأهل كورنثوس ويطمئنهم أنه لم يتأثر بالشر الذى فى قلوبهم نحوه.

ع١٣: **فجزاء لذلك:** نتيجة لمحبتى نحوكم.
كما لأولادى: لأنه يحبهم كأب إذ ولدهم كأبناء للمسيح بكرازته بينهم.
يدعو بولس أهل كورنثوس للتخلى عن الشر الذى فى قلوبهم نحوه، فيحبوه كما يحبهم لأنه أبوهم ويسعى لخلاصهم.

✝ *عندما يسئ إليك الآخرون إشفق عليهم لأن الخطية ضعف. وبهذا يصير الشر محدودا داخلهم إلى أن تقضى عليه بصلواتك ومحبتك. أى احتفظ بقلبك مملوء محبة نحو الكل مثل مسيحك الذى مات من أجل العصاة، وثق أنه سيفرح بك ويسندك.*

(٣) عدم الاختلاط بالأشرار (ع١٤-١٨ - ص٧: ١):

١٤لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ، أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ١٥وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١٧لِذَلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، ١٨وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ» يَقُولُ الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

coptic-books.blogspot.com

ص٧ :١ فَإِذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ.

ع١٤: **نير**: خشبة مستعرضة توضع على رقبتى حيوانين ليربط بينهما، يتصل بمنتصفها خشبة عمودية عليها فى نهايتها الآلة الزراعية مثل المحراث.

كانت شريعة موسى تقضى بأن لا يوضع النير على حيوانين مختلفين فى النوع لأن قوة الواحد ستختلف عن الآخر، فلا يستطيعان جر الآلة الزراعية بطريقة متزنة. وكان القصد الروحى من هذه الشريعة هو عدم اختلاط المؤمنين بغير المؤمنين.

وهنا يؤكد بولس الرسول هذه الحقيقة، فينبه المؤمنين بعدم الاختلاط بغير المؤمنين والأشرار فى ولائم عبادة الأوثان أو أى احتفالات لا تليق بأولاد الله حتى لا يشاركوهم فى فعل الشر. ويعلل ذلك بأنه لا يمكن أن توجد خلطة بين الخطية والبر لأنهما متنافران وكذلك بين النور والظلمة لأنهما متضادان. كذلك سلوك وحياة أولاد الله لا يمكن أن تتوافق وتشترك مع الأشرار فى شرورهم.

ع١٥: **بليعال**: اسم عبرى معناه "شرير" ويقصد به الشيطان.

يؤكد الرسول ضرورة عدم اختلاط المؤمنين مع غير المؤمنين، كما أنه لا يمكن الإتفاق بين قائد كل فريق أى المسيح والشيطان. وكذلك اختلاف نصيب ومكافأة كل فريق، فالمؤمنون لهم ملكوت السموات، أما غير المؤمنين الرافضين للمسيح فلهم العذاب الأبدى.

ع١٦: يدلـــل الرسول على ضرورة عدم اختلاط المؤمنين بالوثنيين غير المؤمنين، بأن المؤمنيـــن هم هيكل الله المخصص لعبادته، وهو يختلف تماما عن المخصص لعبادة الأوثان، أى الأشرار غير المؤمنين، لأن المؤمن بصلواته وعبادته وخدمته يصير هيكلا لله.

coptic-books.blogspot.com

وأكد الرسول كلامه بآيات من الكتاب المقدس، أن أولاد الله هم هياكل له يسكن فيهم ويسير بينهم (١كو٣: ١٦) وكذلك يكون هو إلههم الذى يعبدونه، وهو يتخذهم شعبا خاصا له كما قال فى (أر ٣١: ٣٣).

ع١٧: يستند بولس على كلام الله فى إشعياء (إش٥٢: ١١)، فيدعو المؤمنين فى كورنثوس بالابتعاد عن غير المؤمنين ورفض أعمالهم الشريرة وعدم التواجد فى مجالسهم المملوءه بالخطية؛ حينئذ يقبلهم الله كبنين ويفرح بهم.

ع١٨: يستعير بولس أيضا كلام الله لداود فى (٢صم ٧: ١٤) ليؤكد محبة الله للمؤمنين الذين يفصلون أنفسهم عن الأشرار وغير المؤمنين بأن يهبهم أبوته ويعتنى بهم كأبناء له.

✝ *ليكن قلبك مفتوحا بالحب لكل أحد، ولكن كن حريصا فى الحفاظ على نقاوتك بالابتعاد عن مخالطة الأشرار، فستقابل أهل العالم وتعاملهم حسنا فى كل مجالات الحياة وتحبهم وتخدمهم ولكن احرص ألا تدخل أفكارهم الغريبة إلى قلبك، فتحيا بكلام الله ووصاياه دائماً.*

ع١: لأننا نتمتع بأبوة الله ووعوده أن يرعانا ويعمل فينا بنعمته، لابد أن نتجاوب مع هذا الحب بالتوبة والاعتراف لنقطع كل الشهوات الجسدية والروحية. ثم ننظر إلى يوم الدينونة فنخاف الله ونسعى نحو القداسة للتناول من الأسرار المقدسة وعمل الخير والنمو فى الفضائل.

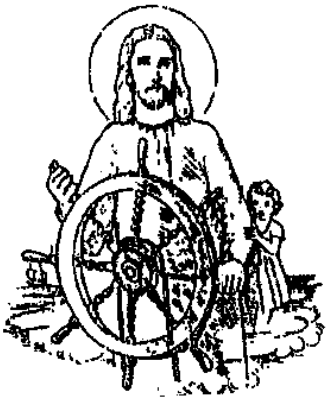

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السابع

تيطس يطمئن بولس على توبة أهل كورنثوس

***

(١) أخبار أهل كورنثوس تعزى بولس (ع ٢ - ٧):

٢اقْبَلُونَا، لَمْ نَظْلِمْ أَحَدًا، لَمْ نُفْسِدْ أَحَدًا، لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ. ٣لاَ أَقُولُ هَذَا لأَجْلِ دَيْنُونَةٍ، لأَنِّي قَدْ قُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا لِنَمُوتَ مَعَكُمْ وَنَعِيشَ مَعَكُمْ. ٤لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ، لِي افْتِخَارٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ، قَدِ امْتَلأْتُ تَعْزِيَةً وَازْدَدْتُ فَرَحًا جِدًّا فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا. ٥لأَنَّنَا لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لَمْ يَكُنْ لِجَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ، بَلْ كُنَّا مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. مِنْ خَارِجٍ خُصُومَاتٌ، مِنْ دَاخِلٍ مَخَاوِفُ. ٦لَكِنَّ اللهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَّضِعِينَ، عَزَّانَا بِمَجِيءِ تِيطُسَ. ٧وَلَيْسَ بِمَجِيئِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي تَعَزَّى بِهَا بِسَبَبِكُمْ وَهُوَ يُخْبِرُنَا بِشَوْقِكُمْ وَنَوْحِكُمْ وَغَيْرَتِكُمْ لأَجْلِي، حَتَّى إِنِّي فَرِحْتُ أَكْثَرَ.

ع٢: **إقبلونا:** كرسل وخدام للمسيح واقبلوا بالتالى تعاليمنا أى وصايا الله.

لم نظلم: لم نتسرع فى الحكم على أحد، ولعل بعض المعلمين الكذبة اتهموه بالتسرع بالحكم على خاطئ كورنثوس، الذى زنا مع امرأة أبيه، فقطعه من الكنيسة لفترة.

لم نفسد: لم نعثر أحد بتعاليمنا وأبعدناه عن الحق.

لم نطمع: لم يكن لنا غرض مادى أو استغلال أموال وممتلكات أحد مثل المعلمين الكذبة.

يطلب بولس الرسول منهم أن يقبلوه ليقبلوا تعاليمه، لأنه عاملهم معاملة حسنة بكل محبة وبدون غرض شخصى ولم يعثر أحدًا.

ع٣: يدعوهم لقبول تعاليم الله على أفواههم لأنهم لم يسيئوا إليهم أو يستغلونهم. وفى تبرئة الرسول لنفسه لم يقصد إدانه أهل كورنثوس، بل عدم تشكك أحد فيه ليقبلوا تعاليمه، ويؤكد عمق محبته لهم بقوله أنهم فى قلبه، أى أنهم أولاده وجزء منه، لأنهم جميعا أعضاء فى جسد واحد هو الكنيسة، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم.

coptic-books.blogspot.com

لنموت معكم: إن كنتم تتألمون وتعانون من ضيقات تقترب من الموت، فنحزن من أجلكم ونكاد نموت معكم.

نعيش معكم: عندما تفرحون وتحيون مع الله، نتحمس ونفرح نحن أيضا.

ع٤: يدلل الرسول على عدم قصده إدانتهم بأنه:

١- يثق فى محبتهم وإيمانهم.

٢- يفتخر بهم وبالتالى لا يميل أن يلومهم.

٣- عندما مر بولس بضيقات وسمع بأخبارهم الطيبة، تعزى جدا وفرح.

ع٥: أوضح بولس الضيقات التى مر بها فى مكدونية باليونان، وتنقسم الضيقات إلى نوعين:

١- خصومات ومقاومات من اليهود والأمم لبشارته بالمسيح.

٢- قلقه على إيمان المؤمنين فى مكدونية والبلاد المحيطة بها بسبب تشكيكات ومقاومات المعلمين الكذبة وهياج الأشرار على الكنيسة.

ع٦: يعلن بولس حنان الله على أولاده المتضعين أمامه فى صلوات متذللة كما فعل بولس ومن معه، فشجعهم الله بالأخبار التى جاء بها تيطس من كورنثوس لأن بولس كان قد أرسله إليهم ليطمئن عليهم ويشجعهم.

ع٧: فرح بولس بمشاهده تيطس ابنه المحبوب. وكذلك تعزى فى ضيقاته بالأخبار التى حملها إليه من أهل كورنثوس وتشمل:

١- **شوقهم:** نحو بولس بمحبة كبيرة.

٢- **نوحهم:** أى التوبة ببكاء على خطاياهم.

٣- **غيرتهم:** للحياة مع الله ولتثبيت سلطان بولس كأسقف مسئول.

coptic-books.blogspot.com

وهكذا كان ما نقله تيطس سبب تعزية بولس أثناء آلامه فى مكدونية.

✝ *قدم كلمات طيبة مشجعة لكل من تقابله، فتخفف آلامه وتسنده فى ضيقاته، وثق أنك ستتعزى أولا وتفرح عندما تفعل هذا كمكافأة من الله.*

(٢) فرح بولس بتوبة الكورنثيين (ع ٨-١٦):

٨لأَنِّي، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرِّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدَمُ، مَعَ أَنِّي نَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ. ٩الآنَ أَنَا أَفْرَحُ، لاَ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ، بَلْ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ لِلتَّوْبَةِ. لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ لِكَيْ لاَ تَتَخَسَّرُوا مِنَّا فِي شَيْءٍ. ١٠لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا. ١١فَإِنَّهُ، هُوَذَا حُزْنُكُمْ هَذَا عَيْنُهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، كَمْ أَنْشَأَ فِيكُمْ مِنَ الاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الاحْتِجَاجِ، بَلْ مِنَ الْغَيْظِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ الشَّوْقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الانْتِقَامِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنَّكُمْ أَبْرِيَاءُ فِي هَذَا الأَمْرِ. ١٢إِذًا؛ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَلَيْسَ لأَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلاَ لأَجْلِ الْمُذْنَبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللهِ اجْتِهَادُنَا لأَجْلِكُمْ. ١٣مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ تَعَزَّيْنَا بِتَعْزِيَتِكُمْ. وَلَكِنْ فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا بِسَبَبِ فَرَحِ تِيطُسَ، لأَنَّ رُوحَهُ قَدِ اسْتَرَاحَتْ بِكُمْ جَمِيعًا. ١٤فَإِنِّي، إِنْ كُنْتُ افْتَخَرْتُ شَيْئًا لَدَيْهِ مِنْ جِهَتِكُمْ، لَمْ أُخْجَلْ، بَلْ كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ افْتِخَارُنَا أَيْضًا لَدَى تِيطُسَ صَارَ صَادِقًا. ١٥وَأَحْشَاؤُهُ هِيَ نَحْوَكُمْ بِالزِّيَادَةِ، مُتَذَكِّرًا طَاعَةَ جَمِيعِكُمْ، كَيْفَ قَبِلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ. ١٦أَنَا أَفْرَحُ إِذًا إِنِّي أَثِقُ بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

ع٨: يتكلم بولس هنا عن توبيخه لأهل كورنثوس برسالته الأولى بسبب الزانى، كما ذكر فى الأصحاح الخامس منها. وهذا أحزنه وحرك مشاعرهم للتوبة فبولس إذًا يقصد ما يقول أو ما أعلنه الله له وكتبه فى الرسالة. ولم يندم على أنه أحزنهم مؤقتا كما يقول "إلى ساعة"، لأن هذا الحزن يؤول إلى خلاصهم وابتعادهم عن الخطايا. مع أن مشاعره كأب قد تأثرت وندم

coptic-books.blogspot.com

على أنه أحزنهم لمشاعر البشرية الرقيقة، ولكنه تمسك بكلام الله وأعلنه لهم، لأن الأهم هو أن يتوبوا حتى لو كان قلبه كأب يتألم لأجل حزنهم. وهذا يظهر مدى رقة مشاعر بولس وأبوته.

ع٩: **لا تتخسروا منا فى شئ** : لا تخسروا شيئاً بسبب تعليمنا بل تقتنوا توبة.

غطى الفرح قلب بولس، ليس بسبب حزن أهل كورنثوس، بل لأن حزنهم تحول إلى توبة، فهذا الحزن بحسب مشيئة الله تمييزا له عن الحزن بسبب خساره بعض الماديات. وهكذا بحزنهم وتوبتهم لم يخسروا شيئا، بل نالوا غفران الله وبركته.

ع١٠: يوضح بولس الفرق بين الحزن المقدس، أى الحزن على فعل الخطية، فينشئ توبة وثقة بغفران الله، فى سر التوبة والإعتراف، وميلاً للبدء الجديد، فيتمسك الإنسان بالتوبة ولا يندم على حزنه هذا لأنه سبيل للحياة مع الله والخلاص. وعلى النقيض، نجد ان الحزن على فقدان الماديات يعلن تعلق الإنسان بهذه الشهوات، وهذا خطية، والخطية أجرتها موت أبدى إن أصر الإنسان عليها.

ع١١: يوضح هنا بولس نتائج توبة أهل كورنثوس، فحزن التوبة دفعهم إلى:

الإجتهاد: الجهاد الروحى فى قطع الخطية والإلتصاق بالله فى صلوات وأصوام.

الإحتجاج: رفضوا خطية الزانى ورفضوا خطاياهم ليقلعوا عنها ويحيوا لله.

الغيظ: الضيق من خطاياهم التى تبعدهم عن الله.

الخوف: من الله فيحيوا أمامه فى نقاوة.

الشوق: إلى الحياة النقية مع الله واكتساب الفضائل المختلفة.

الإنتقام: من الزانى بقطعه حتى يتوب وتأديب كل من يخالف وصايا الله حتى تظل الكنيسة نقية.

وهكذا بتوبتهم، أعلنوا خضوعهم لله فنالوا غفرانه وصاروا أبرياء. هذا هو عمل التوبة العظيم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: **المذنب:** الشاب الزانى مع امرأة أبيه.

المذنَب إليه: الآب الذى زنى ابنه مع امرأته، فقد كان الأب ما زال حيا.

إجتهادنا لأجلكم: محبتنا لكم لتحيوا أنقياء ولا يأتى غضب الله عليكم.

يوضح بولس اهتمامه بكنيسة كورنثوس أن تحيا فى نقاوة، فلم يحركه فى قطع الزانى ضيق شخصى منه أو إشفاق خاص على الأب، الذى زنا الشاب مع امرأته، ولكن ما يحركه هو محبته للبر والنقاوة التى يريد الله أن تحيا الكنيسة فيه.

ع١٣: يعلن بولس راحة قلبه بسبب تعزية أهل كورنثوس وراحتهم التى نتجت من توبتهم، وزادت تعزية الرسول بسبب فرح تيطس ابنه وصديقه الذى يثق فيه، لأنه شاهد بعينيه توبتهم وسلوكهم الروحى، فاستراح لحياتهم الروحية وطمأن بولس ففرح أكثر لأن كنيسة كورنثوس كلها عاشت فى توبة حقيقية.

ع١٤: اهتم بولس بتعليم أهل كورنثوس كل الحق وليس كما يشككهم المعلمون الكذبة فى تعاليم بولس. وأيضا افتخر بولس بفضائل أهل كورنثوس أمام تيطس قبل أن يرسله إليهم. فلما ذهب تيطس إليهم، تأكد من توبتهم وسلوكهم الحسن وأن أعمالهم تطابق مدح بولس لهم.

ع١٥: زادت محبة تيطس لأهل كورنثوس بعدما زارهم، لطاتهم لكلام الله وترحيبهم ومهابتهم له.

ع١٦: يلخص بولس مشاعره نحو أهل كورنثوس، وهى الفرح بهم لأجل ثقته فيهم، إذ أن توبتهم وطاعتهم صارت واضحة وقوية.

✝ *إقبل نصيحة أو توبيخ الآخرين وخاصة أب اعترافك ومرشدك الروحى، فهذا هو دواءك الذى يخلصك من خطاياك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثامن

جمع العطايا من كورنثوس للمحتاجين فى أورشليم

✣

(١) سخاء عطايا المكدونيين (ع ١ - ٦):

١ثُـــمَّ نُعَـــرِّفُكُمْ أَيُّهَـــا الإِخْوَةُ، نِعْمَةَ اللهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكِدُونِيَّةَ، ٢أَنَّهُ، فِي اخْتِبَارِ ضِيقَةٍ شَـــدِيدَةٍ، فَاضَ وُفُورُ فَرَحِهِمْ وَفَقْرِهِمِ الْعَمِيقِ لِغِنَى سَخَائِهِمْ، ٣لأَنَّهُمْ أَعْطَوْا حَسَبَ الطَّاقَةِ، أَنَا أَشْهَدُ، وَفَـــوْقَ الطَّاقَةِ، مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، ٤مُلْتَمِسِينَ مِنَّا، بِطِلْبَةٍ كَثِيرَةٍ، أَنْ نَقْبَلَ النِّعْمَةَ وَشَرِكَةَ الْخِدْمَةِ الَّتِي لِلْقِدِّيسِينَ. ٥وَلَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا، بَلْ أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً لِلرَّبِّ، وَلَنَا، بِمَشِيئَةِ اللهِ. ٦حَتَّى إِنَّنَا طَلَبْنَا مِنْ تِيطُسَ أَنَّهُ، كَمَا سَبَقَ فَابْتَدَأَ، كَذَلِكَ يُتَمِّمُ لَكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةَ أَيْضًا.

ع١: **كنائس مكدونية** : هى شمال اليونان ومن أشهر كنائسها فيلبى وتسالونيكى.

أرسل بولس إلى أهل كورنثوس فى الرسالة الأولى يدعوهم لجمع الصدقات من أجل احتياجات المؤمنين الفقراء فى أورشليم. والآن يشجعهم على العطاء بذكر كنائس مكدونيه، واهتمامهم بجمع التبرعات للمحتاجين فى أورشليم.

ع٢: تميزت عطايا أهل مكدونية ليس بكثرتها، بل بالأحرى لأنها من مؤمنين يعانون من الفقر المادى ولكن يتمتعون بفرح روحى وافر وكثير، فأعطوا من أعوازهم فوق ما هو متوقع منهم لأجل محبتهم للمسيح، واهتمامهم بالمحتاجين فى أورشليم.

ع٣: يعلن بولس هنا حقيقتين هامتين فى عطايا كنائس مكدونية وهى:

١- أنهم أعطوا فوق طاقتهم إذ هم فقراء ومحتاجون، فأعطوا من أعوازهم.

coptic-books.blogspot.com

٢- من تلقاء أنفسهم وليس بأوامر من بولس أو إلحاح منه، عكس ما حدث فى كورنثوس، فتميزوا بإحساسهم المرهف بالمحتاجين.

ع٤: يوضح بولس هنا فضيلتين جديدتين فى عطايا المكدونيين:

١- إلحاحهم على بولس أن يقبل عطاياهم، فمحبتهم قوية للمحتاجين، ولم يمنعهم فقرهم عن ذلك.

٢- اتضاعهم فيلتمسون منه ألا يرفض عطاياهم ليتمتعوا بشركة الحب مع إخوتهم فى جسد المسيح أى الكنيسة، معتبرين اشتراكهم فى خدمة العطاء نعمة لا يستحقونها.

ع٥: الفضيلة الخامسة فى عطاء المكدونيين هى استعدادهم أن يعطوا كل ما عندهم، بل حتى أنفسهم. وهذا على مثال ما فعله المسيح، فلم يكتفِ بشفاء المرضى وإطعام الجموع، بل بذل نفسه على الصليب لأجل خلاصنا.

ع٦: كما تحرك المؤمنون فى مكدونية ليعطوا المحتاجين فى أورشليم، استحسن بولس أن يشترك الكورنثيون فى هذه النعمة أى خدمة العطاء. وكان تيطس قد كلمهم عنها عندما كان عندهم، ثم زارهم بعد ذلك وجمع هذه العطايا.

✝ *إن أى عطاء تقدمه للمحتاجين، سواء ماديا أو نفسيا بمساعدة فقير أو زيارة مريض أو الاهتمام بشخص يعانى من متاعب نفسية، هو نعمة لك لأنك تقدمها للمسيح الذى يفرح جدا بعطائك ويكافئك ببركات كثيرة فى الأرض والسماء.*

(٢) تشجيع الكورنثيين على العطاء (ع٧-١٥):

٧لَكِنْ، كَمَا تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: فِي الإِيمَانِ وَالْكَلاَمِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لِيَتَكُمْ تَزْدَادُونَ فِي هَذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضًا. ٨لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا

coptic-books.blogspot.com

إِخْلاَصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا. ٩فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ، مِنْ أَجْلِكُمُ، افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِي، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. ١٠أُعْطِي رَأْيًا فِي هَذَا أَيْضًا، لأَنَّ هَذَا يَنْفَعُكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ سَبَقْتُمْ فَابْتَدَأْتُمْ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي، لَيْسَ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ، بَلْ أَنْ تُرِيدُوا أَيْضًا. ١١وَلَكِنِ الآنَ تَمِّمُوا الْعَمَلَ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّهُ كَمَا أَنَّ النَّشَاطَ لِلإِرَادَةِ، كَذَلِكَ يَكُونُ التَّتْمِيمُ أَيْضًا حَسَبَ مَا لَكُمْ. ١٢لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ النَّشَاطُ مَوْجُودًا، فَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلإِنْسَانِ، لاَ عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ. ١٣فَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَيْ يَكُونَ لِلآخَرِينَ رَاحَةٌ وَلَكُمْ ضِيقٌ، ١٤بَلْ بِحَسَبِ الْمُسَاوَاةِ. لِكَيْ تَكُونَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فُضَالَتُكُمْ لإِعْوَازِهِمْ، كَيْ تَصِيرَ فُضَالَتُهُمْ لإِعْوَازِكُمْ، حَتَّى تَحْصُلَ الْمُسَاوَاةُ. ١٥كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِي جَمَعَ كَثِيرًا لَمْ يُفْضِلْ، وَالَّذِي جَمَعَ قَلِيلاً لَمْ يُنْقِصْ.»

ع٧: يمدح بولس أهل كورنثوس لاهتمامهم بالنمو فى الفضائل، وأعطى أمثلة لها:

الإيمان: بالمسيح وعمله فيهم.

الكلام: التحدث عن الروحيات ومساندة وتشجيع الآخرين.

العلم: معرفة الله والكنيسة وكل ما فيها.

اجتهاد: فى التوبة ورفض الخطايا، وكذا لاكتساب الفضائل.

محبتكم لنا: فى طاعة بولس وتقدير كلامه وتعاليمه.

ثم يطلب منهم برقة أن يهتموا بالنمو فى هذه النعمة أى فضيلة العطاء.

ع٨: يبين الرسول أن العطاء ينتج عن المحبة والإحساس بالآخرين، وليس مجرد إطاعة أوامر يصدرها بولس. وأوضح أنه يوجه أنظارهم إلى اهتمام أهل مكدونية بالعطاء، ثم ينتظر نتيجة محبتهم وإخلاصهم أن يعطوا هم أيضاً قدر ما يستطيعون.

ع٩: يقدم الرسول تشجيعا ثانيا لأهل كورنثوس على العطاء، بعد تشجيعهم بعطاء المكدونيين، وهو أعظم تشجيع لأنه بالمسيح نفسه الذى تنازل عن كل شئ بتجسده وولد فى أحقر مكان أى المزود وعاش فى فقر لكى يفدينا ويشبعنا ويغنينا بعطائه لنا. فهو أخذ الذى لنا

coptic-books.blogspot.com

وأعطانـــا الذى له، كما نقول فى تسبحة يوم الجمعة، فصرنا شركاء الطبيعة الإلهية ووارثين للملكوت. وبهذا يكون دافعاً لنا أن نتنازل عن راحتنا ونهتم ونعطى المحتاجين. فالمسيح تنازل عن كل شئ، أما نحن فنتنازل عن القليل من الماديات لنعطى ولو الكفاف للمحتاجين.

يقـــوى إبليس عليهم فيسقطهم فى الخطية أو يظهر ضعفهم المادى أمام الأشرار، ولكن الله يشددهم ويشفيهم ويقيمهم بقوة مرة ثانية ليواصلوا جهادهم وخدمتهم.

ع١٠: **فى هذا أيضا:** جمع العطايا للمحتاجين فى أورشليم.

لأن هذا: الرأى والإرشاد الذى يقدمه بولس فى جمع العطايا.

يمـــتدح بولـــس أهل كورنثوس فى أنهم فكروا فى جمع عطايا لإخوتهم المحتاجين فى الـــيهودية، وعـــندما سمع المكدونيون بهذا تحركوا وجمعوا عطايا. فيشجع بولس الكورنثيين لينفذوا ما فكروا فيه كما جمع المكدونيون. ويعطيهم إرشادا فى جمع العطايا يذكره فى الآيات التالية.

ع١١: **العمل:** جمع العطايا.

حسب مالكم: قدر طاقتكم.

يشـــجع الرســـول أهل كورنثوس لإتمام نيتهم فى التبرع للمحتاجين. فلا يكتفوا برغبتهم وإرادتهـــم أن يعطـــوا، ولكن يكملوا هذا بنشاط أى جمع فعلى للعطايا حسب طاقة كل واحد وقدرته المالية والروحية.

ع١٢: **النشاط:** جمع العطايا.

يؤكد الرسول ما قيل فى الآية السابقة أن الجمع يكون حسب طاقة كل واحد. فلا يطالب أحد نفسه فوق طاقتها، فالله يقدر العطية بحسب محبة وتنازل المعطى وليس كمية العطية.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: يستكمل الرسول الفكرة المذكورة فى الآيتين السابقتين، وهى أنه لا يقصد أن يتنازلوا ويعطوا فوق طاقتهم، حتى يصيروا فقراء وفى ضيق لأجل راحة غيرهم. فهذا مستوى روحى عالٍ ولكن يكفى أن يتنازلوا عن القليل ليكون للآخرين شئ من الراحة مثلهم.

ع١٤: **فضالتكم لإعوازهم:** العطايا المادية للكورنثيين التى تسد احتياجات المحتاجين فى أورشليم.

فضالتهم لأعوازكم: الرسل والخدام الذين أرسلتهم كنيسة أورشليم لتبشير الأمم فيسدون احتياجاتهم الروحية ويشبعون بالمسيح مثل المؤمنين فى أورشليم.

يعلن هنا الرسول حقيقة وهى أن كنائس الأمم عندما تعطى للمحتاجين فى اليهودية، فهى فى نفس الوقت تنال العطايا الروحية أى التبشير بالمسيح والخدمة والرعاية النابعة من أورشليم. فكل قسم يعطى بعضا مما عنده، الأول يعطى الماديات والثانى يعطى الروحيات ولكن ليس على حساب أو فوق طاقة أحد. فمن يعطى الماديات أو الروحيات، يكون بعض مما عنده وليس كل ما عنده. وبهذا تكون المساواة، أى كلا الفريقين يشبع روحيا وماديا نتيجة عطاء الآخر.

ع١٥: يؤكد بولس كلامه عن المساواة بين الجميع بما كان يحدث مع بنى إسرائيل فى برية سيناء عندما كان المن ينزل على الأرض حول خيامهم ويخرجون لجمعه كل صباح (خر١٦: ١٨). فالقوى الذى كان يجمع كثيرا، كان يأخذ ما يحتاجه فقط ويعطى الباقى للضعيف، والضعيف جسمانيا الذى يجمع قليلا، كان يأخذ من القوى فيخرج كل واحد بحجم معين وهو مكيال عند بنى إسرائيل كان يسمى العمر، فالكل يشبع ولا يبقى أحد من المن لليوم التالى، لأنه يفسد إذا بات.

✝ *كما كان بولس رقيقاً ومشجعا لأهل كورنثوس على العطاء، ليتك عندما تطلب من أحد شيئا، أو توجهه إلى إصلاح خطأ ما تبتدىء كلامك بالمديح ثم تشجعه بلطف فتكسب محبته وتصل إلى ما تريد.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) شهادة بولس عن المرسلين لجمع العطايا (ع١٦-٢٤):

١٦وَلَكِنْ، شُكْرًا للهِ الَّذِي جَعَلَ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لأَجْلِكُمْ فِي قَلْبِ تِيطُسَ، ١٧لأَنَّهُ قَبِلَ الطِّلْبَةَ. وَإِذْ كَانَ أَكْثَرَ اجْتِهَادًا، مَضَى إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ. ١٨وَأَرْسَلْنَا مَعَهُ الأَخَ الَّذِي مَدْحُهُ فِي الإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ١٩وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مُنْتَخَبٌ أَيْضًا مِنَ الْكَنَائِسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ، مَعَ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا لِمَجْدِ ذَاتِ الرَّبِّ الْوَاحِدِ، وَلِنَشَاطِكُمْ. ٢٠مُتَجَنِّبِينَ هَذَا أَنْ يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي جَسَامَةِ هَذِهِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا. ٢١مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ، لَيْسَ قُدَّامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ قُدَّامَ النَّاسِ أَيْضًا. ٢٢وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا، الَّذِي اخْتَبَرْنَاهُ مِرَارًا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ، وَلَكِنَّهُ الآنَ أَشَدُّ اجْتِهَادًا كَثِيرًا بِالثِّقَةِ الْكَثِيرَةِ بِكُمْ. ٢٣أَمَّا مِنْ جِهَةِ تِيطُسَ، فَهُوَ شَرِيكٌ لِي وَعَامِلٌ مَعِي لأَجْلِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا، فَهُمَا رَسُولاَ الْكَنَائِسِ، وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ٢٤فَبَيِّنُوا لَهُمْ، وَقُدَّامَ الْكَنَائِسِ، بَيِّنَةَ مَحَبَّتِكُمْ، وَافْتِخَارِنَا مِنْ جِهَتِكُمْ.

ع١٦: **الاجتهاد**: الاهتمام بجمع العطايا.

عينه: مثل اهتمام بولس.

يشكر بولس الله الذى وضع الاهتمام بجمع العطايا فى قلب تيطس كما فى قلب بولس، لكى يجمعها من أهل كورنثوس، فالله هو المحرك لكل الفضائل فينا.

ع١٧: **الطلبة**: طلب بولس من تيطس أن يذهب إلى كورنثوس لجمع التبرعات.

من تلقاء نفسه: كان ينوى الذهاب إلى كورنثوس، فاستجاب فى الحال لطلب بولس منه ذلك.

يظهر بولس اهتمام تيطس واجتهاده لجمع العطايا حتى أنه قَبِلَ الذهاب إلى كورنثوس فور طلب بولس منه ذلك.

ع١٨: **الانجيل**: أى التبشير.

coptic-books.blogspot.com

أرسل بولس مع تيطس أحد الخدام المساعدين له للمساعدة فى جمع العطايا، ويصف هذا الخـــادم بأنه معروف وممدوح فى كل كنائس مكدونية التى بشر فيها، ولم يحدد شخصية هذا الخادم ولكنه غالبا لوقا، الذى رافق بولس فى معظم أسفاره كما يشهد سفر أعمال الرسل.

ع١٩: **النعمة المخدومة منا:** جمع التبرعات التى أوصى بها بولس، واشترك فى جمعها مساعداه تيطس ولوقا.

ذات الرب الواحد: المسيح الذى نؤمن به ونعبده جميعا، فهذه العطايا تمجده لأنها تعلن محبة أولاده لبعضهم البعض.

نشاطكم: اهتمامكم ومحبتكم فى تقديم العطايا.

يؤكد بولس ويستكمل مدحه للوقا المنتخب للقيام بهذه الخدمة، أى جمع العطايا حتى يمجد الله ويظهر محبتهم لإخوتهم. كل هذا المديح يقدمه بولس حتى يثق أهل كورنثوس فى لوقا ويقدموا له أموالهم.

ع٢٠: **جسامة:** كبر وعظمة المبلغ المجموع.

المخدومة: خدمة جمع العطايا.

نـــرى تدقيق بولس باحتراسه عند جمع العطايا لأن المبلغ المجموع كان كبيرا، فحتى لا يشـــك أحـــد فيه أو فى أحد رفقائه مما يدفعهم إلى التشكك فى تعاليم المسيح التى يقولها، كان حريصا فى إرسال أناس موثوق بهم فى جمع العطايا.

ع٢١: لـــم يجمع بولس العطايا بنفسه ويعطيها للمحتاجين فى أورشليم حتى لا يشك فيه أحد. فنظم أن يقوم مندوبون عنه بجمع التبرعات وكذلك مندوبون من أهل البلاد، حتى يكون كل الشعب مطمئن أن عطاياه فى أيدى أمينة، وبهذا لا يعثر أحد.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٢: أرسل بولس مع تيطس ولوقا خادما ثالثا تميز باهتمامه ونشاطه فى الخدمة، بل كان متحمسا لخدمة جمع العطايا من أهل كورنثوس لثقته فى محبتهم وبذلهم، فتقدم إلى بولس راغبا المشاركة فى هذه الخدمة، وهو أحد رفقاء بولس إلى أورشليم وغالبا هو تيخيكس (أع٢٠: ٤).

ع٢٣: يلخص بولس تزكيته وشهادته عن المرسلين لجمع العطايا من أهل كورنثوس وهم تيطس، الذى يصفه بأنه شريكه فى الخدمة والتبشير، والأخوان المرافقان لتيطس اللذان هما غالبا لوقا وتيخيكس يصفهما بأنهما رسولان من كنائس الأمم ومندوبان عنها فى جمع التبرعات وتوصيلها إلى أورشليم لإعلان مجد المسيح فى محبة المؤمنين بعضهم لبعض.

ع٢٤: **بينوا لهم:** أظهروا محبتكم لهؤلاء المندوبين الثلاثة فى سخاء عطائكم.

قدام الكنائس: باعتبار هؤلاء المرسلين مندوبين عن كنائس مكدونية، التى سبقت فجمعت للمحتاجين، فبينوا لهم محبتكم أيضا فى عطاياكم.

بينة محبتكم: دليل محبتكم.

افتخارنا من جهتكم: باعتبار بولس رسولهم وهم أولاده، فمحبتهم وعطائهم يفرحه ويفتخر به.

فى النهاية يشجعهم بولس على السخاء فى العطاء من أجل الله وخدامه الثلاثة الذين سيجمعون التبرعات، ولكيما يفرح ويفتخر هو أيضا بمحبتهم.

✝ *جيد أن يكون قلبك نقيا أمام الله، ولكن اهتم أيضا بمشاعر الناس فلا تعثر أحد حتى ولو بدون قصد. واهتم بجذب الجميع بمحبتك للمسيح، ولا ننسى أن نكون معتنين بأمور حسنة قدام الرب والناس (ع٢١).*

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ التَّاسِعُ

الإهتمام بالعطاء السخى بسرور

(١) بولس يحث أهل كورنثوس على العطاء (ع ١-٥):

١فَإِنَّــهُ، مِــنْ جِهَةِ الْخِدْمَةِ لِلْقِدِّيسِينَ، هُوَ فُضُولٌ مِنِّى أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ. ٢لأَنِّى أَعْلَمُ نَشَاطَكُمُ، الَّــذِى أَفْــتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَدَى الْمَكِدُونِيِّينَ، أَنَّ أَخَائِيَةَ مُسْتَعِدَّةٌ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِى. وَغَيْرَتُكُمْ قَدْ حَرَّضَــتِ الأَكْــثَرِينَ. ٣وَلَكِــنْ أَرْسَلْتُ الإِخْوَةَ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ افْتِخَارُنَا مِنْ جِهَتِكُمْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، كَىْ تَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ. ٤حَتَّى إِذَا جَاءَ مَعِى مَكِدُونِيُّونَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لاَ نُخْجَلُ نَحْنُ، حَــتَّى لاَ أَقُولُ أَنْتُمْ، فِى جَسَارَةِ الافْتِخَارِ هَذِهِ. ٥فَرَأَيْتُ لاَزِمًا أَنْ أَطْلُبَ إِلَى الإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَيْكُمْ، وَيُهَيِّئُوا قَبْلاً بَرَكَتَكُمُ الَّتِى سَبَقَ التَّخْبِيرُ بِهَا، لِتَكُونَ هِىَ مُعَدَّةً هَكَذَا كَأَنَّهَا بَرَكَةٌ، لاَ كَأَنَّهَا بُخْلٌ.

ع١: **الخدمة**: جمع العطايا للفقراء.

القديســين: المقدسين فى المسيح، أى المؤمنين ويقصد المسيحيين الفقراء فى أورشليم. وهذا غير تلقيب من وصلوا إلى درجة عالية فى الحياة الروحية فنسميهم قديسين.

فضول: كلام زائد.

يشــجع بولس أهل كورنثوس على جمع العطايا لفقراء أورشليم، ويؤكد اهتمامهم بهذا، وبأسلوب لطيف يقول أن كلامه زائد ولكن يقصد به التذكرة فقط.

ع٢: **نشاطكم**: اهتمامكم بتقديم العطايا للفقراء.

المكدونيين: المؤمنين فى الجزء الشمالى من اليونان.

coptic-books.blogspot.com

أخائية: الجزء الجنوبى من اليونان وعاصمته كورنثوس ويقصد هنا المؤمنين فى كورنثوس.

يمتدح بولس المسيحيين فى كورنثوس، لأن اهتمامهم بجمع التبرعات شجع الكنائس الأخرى على ذلك، مع أنهم لم يكونوا قد جمعوا شيئا بعد ولكن عندما سمعوا من العام الماضى بهذا الاحتياج أعلنوا استعدادهم للمشاركة فيه. وهذا أسلوب لطيف من بولس عند حثه لهم على جمع العطايا أن يمتدحهم أولا، إذ وجد فيهم اهتماما قلبياحتى ولو لم يكن قد عبروا عنه بجمع حقيقى للعطايا.

ع٣-٤: **الإخوة:** تيطس ورفيقيه.

جسارة الإفتخار: جراة بولس بافتخاره بأهل كورنثوس فى اهتمامهم بجمع العطايا.

أرسل بولس تيطس ومن معه من الخدام ليشجعوا ويجمعوا التبرعات من كنيسة كورنثوس، وهو يتوقع أن يصاحبه بعض المؤمنين من مكدونية، فيشجعهم برسالته هذه على جمع العطايا حتى يكون افتخاره باهتمامهم فى هذا الأمر سليماً ولا يخجلوه ويخجلوا أنفسهم إذا كانوا متكاسلين واكتفوا بالاستعداد الكلامى ولم يفعلوا شيئا.

ع٥:أرسل بولس تيطس ورفيقيه لجمع التبرعات قبل أن يصل هو بنفسه ومعه بعض المسيحيين من كنائس مكدونية، إذ كانت هذه هى العادة أن يصاحبه بعض المؤمنين فى رحلاته، فعندما يحضر يكون الجمع قد تم. وهذه العطايا يسميها بركة ليست فقط للمعُطَى له ولكن أيضا للمعطِى لأنه أعطى المسيح. وقد قصد من ذلك ألا يخل أهل كورنثوس عندما يكونوا قد جمعوا قليلا ولم يتم كل الجمع ويعملوا ذلك فى وجوده أمام المكدونيين فيظهر قصورهم وبخلهم. فهو يريد استكمال الجمع على يد تيطس قبل وصوله مع المكدونيين.

✝ *عندما تطلب شيئا من أحد أو تعاتبه على خطأ ما، فليتك تبدأ كلامك بالمدح فهذا يجعل الآخر مستعدا لقبول كلامك بل ويفرح به.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) العطاء بسخاء وسرور (ع٦-١٥):

٦هَذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ. ٧كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ. لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ. ٨ وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا، وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. ٩كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «فَرَّقَ. أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ.» ١٠وَالَّذِي يُقَدِّمُ بِذَارًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ وَيُكَثِّرُ بِذَارَكُمْ وَيُنْمِي غَلاَّتِ بِرِّكُمْ. ١١مُسْتَغْنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ سَخَاءٍ يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ. ١٢لأَنَّ افْتِعَالَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَازَ الْقِدِّيسِينَ فَقَطْ، بَلْ يَزِيدُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلَّهِ ١٣إِذْ هُمْ، بِاخْتِبَارِ هَذِهِ الْخِدْمَةِ، يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى طَاعَةِ اعْتِرَافِكُمْ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَسَخَاءِ التَّوْزِيعِ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ. ١٤وَبِدُعَائِهِمْ لأَجْلِكُمْ، مُشْتَاقِينَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ اللهِ الْفَائِقَةِ لَدَيْكُمْ. ١٥فَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا.

ع٦: يدعـــو بولس أهل كورنثوس للعطاء بسخاء، مستعيرا بما يحدث فى الزراعة. فمن يزرع حبوبا قليلة، يحصد منها محصولا صغيرا، أما من يزرع بالبركة أى بوفرة من الحبوب يحصـــد محصولا كبيرا. كذلك من يعطى قليلا للمحتاجين يهبه الله بركات قليلة فى حياته، أما من يعطى بسخاء فتكون بركات الله له كثيرة.

ع٧: **حزن**: يعطى ولكن يتضايق عندما يعطى لأنه يحب المال ويتعلق به.

اضطرار: يحرج من الذى يطلب منه أو يخجل من المحيطين به فيعطى ولكن ليس عن حب.

يدعـــو الرسول هنا المؤمنين إلى العطاء بسرور، فعطيه كل واحد يجب أن تكون بحب حـــتى يفـــرح قلب الله. واستشهد بولس بآية بهذا المعنى من سفر الأمثال (أم٢٢: ٩) كما فى الترجمة السبعينية.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: يعد الرسول من يعطى بأن الله سيكافئه بنعم كثيرة ويوفر له احتياجاته المادية فى كل شئ وفى كل وقت، أى على الدوام. وإذ تتوفر له احتياجاته المادية، يتفرغ للإهتمام بالنمو الروحى وزيادة أعمال الخير. وقد استعارت الكنيسة هذه الآية فى القداس الإلهى فى أوشية الزروع وأهوية السماء ومياه الأنهار.

ع٩: يؤكد الرسول كلامه عن بركات الله لمن يعطى، إذ يساعده فيظل يعطى طوال حياته وبالتالى يحيا فى البر ليس فقط على الأرض بل أيضا فى الملكوت إلى الأبد. واستشهد بسفر المزامير (مز١١٢: ٩).

ع١٠: يطمئن الرسول الذين يعطون، أنهم لن يفتقروا ويحتاجوا، لأن الله المعطى العالم كله سواء البذور للفلاح حتى يزرعها أو الطعام للجياع، هو نفسه قادر أن يعطى الذين يعطون المحتاجين ليس فقط عطايا مادية بل يهبهم البر والحياة الروحية معه.

ع١١: يبين بولس أن عطايا الله للمعطيين بسخاء تكفيهم وتغنيهم، وهذا يجعل بولس وكل المؤمنين يشكرون الله ١- على عطاياه لمن يعطى. ٢- على أنه وضع فى قلب من يعطى الاهتمام بغيره. ٣- على سد احتياجات المحتاجين.

ع١٢: **افتعال هذه الخدمة:** القيام بجمع العطايا.

يؤكد هنا بولس أن جمع العطايا ليس فقط يوفر احتياجات الفقراء فى أورشليم، بل يزيد صلوات الشكر لله فتنمو حياة المؤمنين.

ع١٣: **هم:** الفقراء فى أورشليم.

اختبار هذه الخدمة: عندما يتلقون العطايا من أهل كورنثوس.

طاعة اعترافكم: طاعتكم أيها المؤمنون الذين تعترفون بالمسيح.

coptic-books.blogspot.com

يظهـــر الرسول مشاعر المؤمنين فى أورشليم عندما يتلقون هذه العطايا، فيشكرون الله على أمرين:

١- وجود مؤمنين كثيرين فى العالم يطيعون الإنجيل ويقدمون العطايا حبا فى الله.

٢- العطايا الكثيرة التى يتلقونها بوفرة.

ع١٤: يســتكمل الرســول مشاعر المؤمنين فى أورشليم عندما يتلقون العطايا، فيعملون أمرين:

١- يصلون من أجل يا مؤمنى كورنثوس.

٢- يشتاقون لرؤياهم إذ يشعرون بشركتهم معهم فى جسد المسيح أى الكنيسة الواحدة.

ع١٥: فى النهاية يشكر بولس الله على نعمته التى هى أولا الإيمان بالمسيح وعمل الروح القدس الذى يحرك المحبة فى قلوب المؤمنين فيعطون العطايا للمحتاجين.

✝ *إذا نظـــرت إلى عطايا الله لك بسخاء وبحب أبوى، سيتحرك قلبك للإهتمام بكل من حولك فتبذل بفرح وتعطى بسخاء.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح العاشر

سلطان بولس الرسول

***

(١) سلطان بولس على المقاومين (ع ١-٦):

١ثُمَّ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ، أَنَا نَفْسِي بُولُسُ الَّذِي فِي الْحَضْرَةِ ذَلِيلٌ بَيْنَكُمْ، وَأَمَّا فِي الْغَيْبَةِ فَمُتَجَاسِرٌ عَلَيْكُمْ. ٢وَلَكِنْ، أَطْلُبُ أَنْ لاَ أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ بِالثِّقَةِ الَّتِي بِهَا أَرَى أَنِّي سَأَجْتَرِئُ عَلَى قَوْمٍ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنَا نَسْلُكُ حَسَبَ الْجَسَدِ. ٣لأَنَّنَا، وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. ٤إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. ٥ هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ، ٦وَمُسْتَعِدِّينَ لأَنْ نَنْتَقِمَ عَلَى كُلِّ عِصْيَانٍ، مَتَى كَمِلَتْ طَاعَتُكُمْ.

ع١: يتكلم بولس الرسول بوداعة مثل المسيح الوديع، ويقول لأهل كورنثوس أنه كان إنسانا عاديا ضعيفا عندما كان يبشرهم فقبلوا كلامه اللطيف، أما الآن ففى الرسالة يبدو أنه قوى ويتكلم بسلطان. والحقيقة أن بولس لم يكن ضعيفا ولكنه اتضع بوداعة أثناء تبشيره، ثم قام عليه المقاومون مستفزين إياه لكى يحضر بينهم وفسروا تأخيره عن الحضور بالخوف والضعف عن مواجهتهم مع أنه ليس كذلك، فهو كأسقف ورئيس روحى لهم له سلطانه سواء بينهم أو عندما يرسل إليهم رسالة، ومشاغل الخدمة هى التى تعطله عن الحضور.

ع٢: **أتجاسر**: أتصرف بسلطان وشدة.

قوم: المعلمين الكذبة المقاومين لبولس.

حسب الجسد: بتصرف بحسب أهواء الجسد الشريرة وليس كأناس روحيين.

coptic-books.blogspot.com

يتمنى بولس عندما يحضر إلى كورنثوس أن لا يجد المقاومة والأخطاء من المعلمين الكذبة الذين يؤثرون فى المؤمنين، فيضطر إلى استخدام سلطانه الروحى لمعاقبة المخطئين حتى لو فسر المقاومون تصرفاته هذه بأنها تصرفات بشرية خاطئة، أى أنه اغتاظ ومن غيظه يصدر أوامر وعقوبات.

ع٣: يعلن بولس أنه وإن كان إنسانا يعيش حسب الجسد، أى يأكل ويشرب وينام مثل باقى البشر، لكنه لا يحارب فى جهاده الروحى وخدمته بطريقة بشرية أى بالأهواء والشهوات والكبرياء، ولكن يسلك بطريقة روحية.

ع٤: يعلن بولس أن الأسلحة التى يحارب بها أسلحة روحية وليست جسديه، تلك التى ذكرها فى (أف ٦: ١١-١٦)، وهى أسلحة قوية قادرة على هدم حصون الشر التى يسلك فيها البشر الذين يقاومون عمل الله.

ع٥: **علو**: كانوا قديما يبنون الحصون على مواضع عالية. ويشبه الرسول هنا كبرياء المقاومين بهذه الحصون العالية.

كل فكر: كل إنسان.

يتكلم بولس بثقة فى الله وأسلحته الروحية أنها قادرة على إزالة الظنون الشريرة التى يثيرها المقاومون وسط الكنيسة لتشويشها والتغلب على كبريائهم وجذب النفوس للإيمان وطاعة وصايا المسيح، فتصير أسيرة محبته.

ع٦: يطمئن الرسول المؤمنين فى كورنثوس أنهم إن خضعوا له فى طاعة البنين، لا ينزعجوا من المقاومين المثيرين المشاكل داخل الكنيسة، فهو قادر بقوة الله على الانتقام منهم أى معاقبتهم حتى يوقف شرورهم ويتوبوا.

coptic-books.blogspot.com

✝ *كن لطيفا واظهر محبتك للآخرين، ولكن لا تتنازل عن الحق بل إعلنه. وأيضا إن كنت ذا مسئولية كوالد أو رئيس، فاستخدم سلطانك لمنع الشر من أجل الله وليس كغيظ بشرى أو أغراض خاصة.*

(٢) سلطان بولس من الله (ع ٧-١٨):

٧أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ الْحَضْرَةِ؟ إِنْ وَثِقَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ، فَلْيَحْسِبْ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ كَمَا هُوَ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمَسِيحِ. ٨فَإِنِّي، وَإِنِ افْتَخَرْتُ شَيْئًا أَكْثَرَ، بِسُلْطَانِنَا الَّذِي أَعْطَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِبُنْيَانِكُمْ لاَ لِهَدْمِكُمْ، لاَ أُخْجَلُ. ٩لِئَلاَّ أَظْهَرَ كَأَنِّي أُخِيفُكُمْ بِالرَّسَائِلِ. ١٠لأَنَّهُ يَقُولُ: «الرَّسَائِلُ ثَقِيلَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَأَمَّا حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلاَمُ حَقِيرٌ.» ١١مِثْلُ هَذَا، فَلْيَحْسِبْ هَذَا، أَنَّنَا، كَمَا نَحْنُ فِي الْكَلاَمِ بِالرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، هَكَذَا نَكُونُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. ١٢لأَنَّنَا لاَ نَجْتَرِئُ أَنْ نَعُدَّ أَنْفُسَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَلاَ أَنْ نُقَابِلَ أَنْفُسَنَا بِهِمْ. بَلْ هُمْ، إِذْ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيُقَابِلُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَفْهَمُونَ. ١٣وَلَكِنْ نَحْنُ لاَ نَفْتَخِرُ إِلَى مَا لاَ يُقَاسُ، بَلْ حَسَبَ قِيَاسِ الْقَانُونِ الَّذِي قَسَمَهُ لَنَا اللهُ، قِيَاسًا لِلْبُلُوغِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا. ١٤ لأَنَّنَا لاَ نُمَدِّدُ أَنْفُسَنَا كَأَنَّنَا لَسْنَا نَبْلُغُ إِلَيْكُمْ. إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. ١٥غَيْرَ مُفْتَخِرِينَ إِلَى مَا لاَ يُقَاسُ فِي أَتْعَابِ آخَرِينَ، بَلْ رَاجِينَ، إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ، أَنْ نَتَعَظَّمَ بَيْنَكُمْ حَسَبَ قَانُونِنَا بِزِيَادَةٍ، ١٦لِنُبَشِّرَ إِلَى مَا وَرَاءَكُمْ. لاَ لِنَفْتَخِرَ بِالأُمُورِ الْمُعَدَّةِ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا. ١٧وَأَمَّا مَنِ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ. ١٨لأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هُوَ الْمُزَكَّى، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ.

ع٧: يحدث بولس المقاومين ويقول لهم إن كنتم تنظرون إلى كإنسان ضعيف عندما كنت حاضرا عندكم، فأعلن لكم أنه إن كنتم تؤمنون بالمسيح فثقوا أن لى نفس الإيمان والقوة. لأن بعضهم كان يدعى تميزه لأنه رأى المسيح بالجسد أو لوجود قرابة جسدية من بعيد مع يسوع.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: فى الآية السابقة، أظهر بولس أنه ليس أقل فى إيمانه بالمسيح من المقاومين له فى كنيسة كورنثوس. وهنا يعلن تميزه عنهم بسلطانه كرئيس ومسئول عن الكنيسة وافتخاره وتمسكه بهذا السلطان هو لبنيان الكنيسة وليس لهدمها مثل هؤلاء المقاومين. فهو لا يستحى أن يعلن هذا السلطان لأنه أخذه من المسيح عندما دعاه، ويستخدمه لمجده.

ع٩: يدفع هنا بولس عنه تهمة هؤلاء المقاومين له، بأنه يخيف المؤمنين فى كورنثوس برسائله. والحقيقة أن ليس ما يقوله تهديدا بل هو سلطان حقيقى من الله يمكن أن يستخدمه إذا أصر هؤلاء المقاومين على شرهم.

ع١٠: يستنكر بولس كلام المقاومين الذين يدعون أن رسائل بولس قوية وحازمة، ولكن إن حضر بولس بنفسه إلى كورنثوس فسيظهر ضعفه. وهذا طبعا كلام خاطئ ومجرد ادعاءات للمقاومين لتشويش الكنيسة ونشر الأفكار الخاطئة.

ع١١: يعلن هنا بولس الحقيقة وهى أنه ذو سلطان وقوى، سواء فى رسائله أو عندما يزور كنيسة كورنثوس.

ع١٢: **لا نجترى:** لا نسمح لأنفسنا أن ندعى سلطانا ليس لنا.

يقيسون أنفسهم على أنفسهم: أى يمدحون أنفسهم ولا يقارنون أنفسهم بالآباء والمعلمين الأوائل ليتعلموا منهم.

يرفض بولس أن يمدح نفسه مثل هؤلاء المقاومين، الذين خدعوا أنفسهم بمدح أنفسهم وابتعدوا عن قياس أنفسهم بالحق فانحرفوا.

ع١٣: **ما لا يقاس:** ندعى سلطان أو مواهب ليست فينا.

القانون الذى قسمه لنا الله: أى السلطان والمواهب التى أعطانا الله إياها.

للبلوغ إليكم: لتبشيركم ورعايتكم، إذ هو كأسقف مسئول عنهم أمام الله.

coptic-books.blogspot.com

يؤكـــد بولس عدم ادعائه أى سلطان أو مواهب ليست له كما يفعل هؤلاء المقاومين، بل يستخدم سلطانه ومواهبه لخدمة وتبشير أهل كورنثوس ليؤمنوا ويحيوا مع المسيح.

ع١٤: **لا نمـــدد أنفسنا:** لا ندعى أننا بشرناكم ونحن لم نبشركم، أو ندعى سلطانا وهميا عليكم.

يؤكد بولس أنه هو الذى بشر وأسس الكنيسة فى كورنثوس، فهو لا يدعى سلطانا كاذبا عليهم بل هو الذى وصل وبشر بينهم كرسول من المسيح أسقف ورئيس على كنيسته.

ع١٥: **ما لا يقاس فى أتعاب آخرين:** أى ما عمله غيرنا من المبشرين والخدام.

نتعظم بينكم: تزداد خدمتنا وعملنا بينكم.

يؤكد الرسول أنه لا يدعى لنفسه أعمال لم يعملها وعملها من قبله، كما يفعل المقاومون الذين حضروا إلى كورنثوس بعد تأسيس بولس الكنيسة فيها وانصرافه منها، وادعوا أنهم هم المؤسسون للكنيسة. بل كان بولس حريصا أن يبشر فى الأماكن التى لم يبشر فيها أحد غيره مـــن الرسل. ويرجو أن ينمو أهل كورنثوس فى إيمانهم حتى يعطوه فرصة أن تزداد خدمته بيـــنهم بـــل يمكن أن يحول بعضهم إلى خدام يساعدوه فى تبشير البلاد المحيطة بهم. كل هذا سيعمله بحسب القانون المعطى له من الله أى المواهب التى يهبها له الروح القدس.

ع١٦: **وراءكم:** غرب كورنثوس ، أى روما وأسبانيا.

قانون غيرنا: الأماكن التى بشر فيها رسل ومبشرون آخرون.

يســـتكمل بولس تمنياته إذا ساعده المؤمنون فى كورنثوس بثباتهم ونموهم الروحى، ألا يـــتعطل بمشـــاكلهم بل يهتم بخدمة وتبشير المناطق الأخرى التى لم يبشر فيها أحد ويؤسس كنائس للمسيح.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: يقرر هنا الرسول حقيقة روحية هامة، وهى عدم الافتخار بالكرامة أو الإنجازات البشرية، بل برضا الله ومسرته عنا وإيماننا وتمتعنا برعايته.

ع١٨: يؤكد الرسول بالتالى أن مدح الله للإنسان هو الذى يزكيه، وليس أن يتكبر ويمتدح نفسه. ومدح الله يظهر فى الفضائل والثمار الروحية التى يهبها لأولاده ومساندتهم فى جهادهم الروحى وخدمتهم.

✝ *لا تنشـــغل بالكرامة ومدح الناس لك، ولا تنزلق فى مدح نفسك، بل اهتم بالعمل الإيجابى فـــى معرفة الله والإرتباط به ومن ناحية أخرى محبة الآخرين ومساعدتهم، فتفيض عليك بركات الله وتشكره، ويدفعك هذا إلى عمل إيجابى مستمر.*

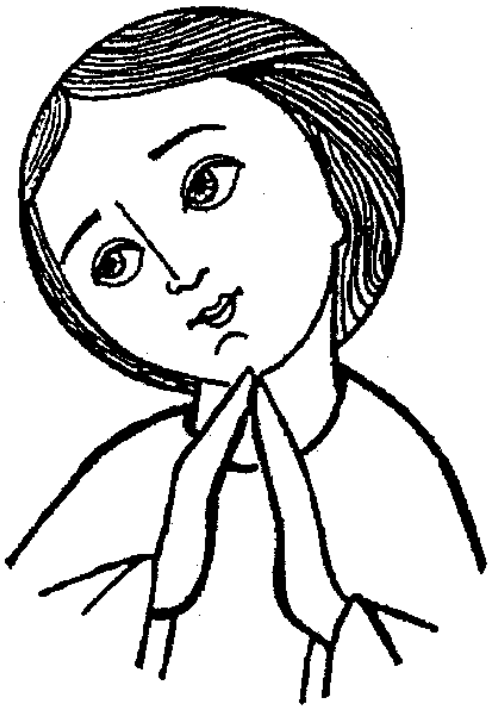

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى عشر

دفاع بولس عن رسوليته وخدمته

* ✣ *

(١) دفاع بولس عن رسوليته (ع ١ - ٦):

١لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِي قَلِيلاً! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ. ٢فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ. ٣وَلَكِنَّنِي أَخَافُ، أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. ٤فَإِنَّهُ، إِنْ كَانَ الآتِي يَكْرِزُ بِيَسُوعٍ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنْجِيلاً آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ. ٥لأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ. ٦وَإِنْ كُنْتُ عَامِّيًّا فِي الْكَلاَمِ فَلَسْتُ فِي الْعِلْمِ، بَلْ نَحْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، ظَاهِرُونَ لَكُمْ بَيْنَ الْجَمِيعِ.

ع١: نهى الرسول الرسول أى أحد عن مدح نفسه مثل المعلمين الكذبة المقاومين له، ويعتبر هذا جهل وغباء لأن المدح يكون من الله. ولكن هنا يضطر أن يمدح نفسه ليثبت رسوليته وبالتالى التعاليم التى بشر بها أهل كورنثوس. فلأن الظاهر هو مدح نفسه، قال لهم احتلموا غباوتى. ويمتدحهم أنهم تميزوا أصلا بفضيله الإحتمال، ولأنهم يحبونه فسيحتملونه.

ع٢: **أغار عليكم:** أحبكم وأرفض أن تنحرفوا فى الشر والتعاليم الخاطئة لتظلوا فى إيمانكم السليم، ومحبتى تجعلنى أتعب إذا رأيتكم مرتبطين بالعالم وليس بالمسيح.

غيرة الله: من أجل مجد الله وليس لغرض شخصى.

خطبتكم: بشرتكم وآمنتم وارتبطتم كعروس مع عريسها السماوى المسيح.

يبين بولس محبته لكنيسة كورنثوس أنه يحزن ويتضايق إذا ابتعدوا عن المسيح، لأنه بتبشيره لهم ربطهم به كعروس فيلزم أن يظلوا فى نقاوة كالعذراء المخطوبة لخطيبها المسيح.

coptic-books.blogspot.com

ع٣:يستكمل بولس إظهار مشاعره نحو كنيسة كورنثوس التى يخاف عليها من أن تخدع بأفكـــار المعلمين الكذبة، كما خدع الشيطان فى شكل الحية أمنا حواء قديما. فيطلب إليهم أن يظلوا فى بساطة الإيمان ويحترسوا من مكر المقاومين الأشرار.

ع٤: **يسوع آخر**: غير يسوع المسيح ابن العذراء مريم.

روحا آخر: غير الروح القدس.

انجيلا آخر: غير الإنجيل الذى بشر به بولس الذى يعلن أن يسوع المسيح هو الله.

يفترض بولس وجود معلمين يعلمون بيسوع آخر وروح قدس آخر وإنجيل آخر يؤكدون بـــه تعالـــيمهم ومعجزات تثبته، كل هذا قد يكون خداعا قويا يبعد أهل كورنثوس عن الإيمان فيصير لهم عذر مقبول، ولكن المعلمين الكذبة لم ينادوا بهذا بل يشوشوهم بأفكار غريبة لأجل كـــبريائهم، فلمـــاذا ينساقون وراءهم ؟ كان الأجدر أن يتمسكوا بالتعليم الصحيح الذى بشر به بولس ويرفضوا أفكار المقاومين.

ع٥: **فائقى الرسل**: الرسل المتقدمين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا، الذين خصهم المسيح ببعض المواقف مثل التجلى.

شـــكك المقاومون فى رسولية بولس، وهو هنا يدافع عنها حتى يثبت أيضا التعاليم التى علمهـــا لهـــم، فيعلن أنه ليس فقط رسولا لأن المسيح ظهر له وسلمه كل شئ، بل لا يقل عن الرســـل المعتبرين أعمدة لأجل أتعابه فى الخدمة والمواهب التى خصه بها الله. وإدخاله الأمم إلى الإيمان لا يقلل من رسوليته كما يتهمه المقاومون بل يثبتها.

ع٦: لعل بعض المقاومين اتهموا بولس بالضعف فى الخطابة باليونانية لأنه لم يتعلم فى المـــدارس اليونانية المشهورة، مع أنه بالحقيقة يتميز بفصاحته. فيدافع بولس معلنا أنه لو كنتم حكمـــتم بـــأنى ضعيف فى الخطابة أى عامى، ولكن فى العلم والمعرفة الروحية لست ضعيفا لأنى تعلمت كل شئ من المسيح رأسا. وقد ظهرت معرفتى هذه من خلال تبشيرى بينكم وفى

coptic-books.blogspot.com

كل مكان بشرت فيه. ولعل التبشير بالعامية كان ضرورة فى كثير من الأحيان لشرح الحقائق اللاهوتية لبسطاء الناس، وهذا لا يقلل من عمق المتكلم بأية حال.

✝ *دافع عن نفسك لأجل الله وحتى لا تعثر آخرين ولكن لا يكن دفاعك من أجل كرامتك أو تبرير أخطاءك، بل اتضع واعتذر عن أخطاءك فتكون قويا وتكسب محبة من حولك.*

(٢) خدمة بولس المجانية (ع ٧-١٥):

٧أَمْ أَخْطَأْتُ خَطِيَّةً إِذْ أَذْلَلْتُ نَفْسِي كَيْ تَرْتَفِعُوا أَنْتُمْ، لأَنِّي بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا بِإِنْجِيلِ اللهِ؟ ٨سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى، آخِذًا أُجْرَةً لأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أُثَقِّلْ عَلَى أَحَدٍ. ٩لأَنَّ احْتِيَاجِي سَدَّهُ الإِخْوَةُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ مَكِدُونِيَّةَ. وَفِي كُلِّ شَيْءٍ حَفِظْتُ نَفْسِي غَيْرَ ثَقِيلٍ عَلَيْكُمْ، وَسَأَحْفَظُهَا. ١٠حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ. إِنَّ هَذَا الافْتِخَارَ لاَ يُسَدُّ عَنِّي فِي أَقَالِيمِ أَخَائِيَةَ. ١١لِمَاذَا؟ أَلأَنِّي لاَ أُحِبُّكُمْ؟ اللهُ يَعْلَمُ. ١٢وَلَكِنْ، مَا أَفْعَلُهُ سَأَفْعَلُهُ، لأَقْطَعَ فُرْصَةَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ فُرْصَةً كَيْ يُوجَدُوا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. ١٣لأَنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَةٌ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. ١٤وَلاَ عَجَبَ، لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ! ١٥فَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ، الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ.

ع٧: **أذللت نفسى:** احتملت تدبير نفقات معيشتى بعمل يدى.

ترتفعوا أنتم: ترتبطوا وتنموا فى معرفة الله، غير منشغلين بتدبير نفقاتى أنا ومن معى لعل خدمتى المجانية تشجعكم على الإرتباط بمحبة المسيح.

أعلن بولس حق الرسول فى أن يأخذ نفقات معيشته ممن يخدمهم (اكو٩: ٦-١٢)، فاعترض المقاومون على رسوليته لأنه لا ينال نفقات معيشته ممن يخدمهم، فرد عليهم بأن من حقه أن يأخذ هذه النفقات ولكنه تنازل عنها حتى لا يعطلهم عن ارتباطهم بالمسيح ومحبته.

coptic-books.blogspot.com

ع٨-٩: **سلبت:** قبلت عطايا من كنائس أخرى لأجل خدمتكم، مع أنه كان يمكن أن يدبر المؤمنون فى كورنثوس نفقاته ولكن محبة منه لم يثقل عليهم، فدبر احتياجاته من عمل يديه ومن تبرعات كنائس أخرى.

كنائس أخرى: كنائس مكدونية (ع٩) وبالأخص كنيسة فيلبى.

يضيف الرسول فى عدم تثقيله على كنيسة كورنثوس فى تدبير نفقاته، أنه كمّل احتياجاته من تبرعات كنائس أخرى، وترّفع عن أن يكون ضيفا ثقيلاً على أحد.

ع١٠: **هذا الإفتخار:** الخدمة المجانية فى كورنثوس.

لا يسد: لا يمنعه أحد عنى.

أخائية: المنطقة الجنوبية من اليونان التى عاصمتها كورنثوس.

يؤكد بولس صدق كلامه فى المسيح الذى علمه الصدق، أن افتخاره بأنه خدم مجاناً كنيسة كورنثوس لا يستطيع أحد أعضاء هذه الكنيسة أن يمنعه عنه أو يعاره فيه لأنه واضح أمام الجميع.

ع١١: يتساءل بولس لماذا لم يأخذ من كنيسة كورنثوس نفقاته، هل لأنه لم يحبهم؟.. بالطبع لا. ويؤكد كلامه بأن الله يعلم مقدار محبته لهم.

ع١٢: يضيف انه سيستمر يخدم كنيسة كورنثوس مجانا حتى لا يأخذ عليه المقاومون شيئا فى أنه يخدم لأجل الربح المادى. فإذ يهدمون مكانة بولس، يصير لهم مكانة وقوة. وقد يكون تعليم المعلمين الكذبة يؤدونه مجانا ويفتخرون بذلك ولذا يحرص بولس على الخدمة المجانية حتى لا يستخدم هؤلاء المقاومون ذلك سببا فى اتهامه بأنه يريد الربح المادى.

ع١٣: يكشف بولس شر المقاومين له فى كورنثوس، فيصفهم بأنهم ليسوا رسلا حقيقيين بل كاذبون وبأنهم ماكرون ويخدعون البسطاء بتعاليمهم الكاذبة. فالمسيح لم يرسلهم بل هم يدعون ذلك.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤-١٥: يزيد الرسول بفضح المقاومين وكشف تظاهرهم بأنهم مرسلون من المسيح مثلما يفعل رئيسهم وهو الشيطان، الذى يمكن ان يظهر بشكل ملاك نور مع أنه شيطان وسلوكه عكس الملائكة تماما، ولأنهم خدام للشيطان، فليس غريبا أن يقلدوه فى خداع الناس بتظاهرهم أنهم رسل للمسيح، ولكن الله سيجازيهم عن أعمالهم الشريرة بالعذاب الأبدى إن لم يتوبوا.

✝ *قدم محبتك لمن حولك مجانا، ولا تطلب مقابلا ماديا، بل حتى لو قصروا فى تقدير أتعابك أو أساءوا إليك بكلمات توبيخ وإهانه، لا تتخلَ عن محبتك لهم. وإن لم تستطع أن تقدم لهم محبة فعلى الأقل صل من أجلهم.*

(٣) اضطرار بولس لمدح نفسه (ع١٦-٢١):

١٦أَقُولُ أَيْضًا: لاَ يَظُنَّ أَحَدٌ أَنِّي غَبِيٌّ. وَإِلاَّ، فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَبِيٍّ، لأَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلاً.
١٧الَّذِي أَتَكَلَّمُ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ، بَلْ كَأَنَّهُ فِي غَبَاوَةٍ، فِي جَسَارَةِ الافْتِخَارِ هذِهِ.
١٨بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ حَسَبَ الْجَسَدِ أَفْتَخِرُ أَنَا أَيْضًا. ١٩فَإِنَّكُمْ بِسُرُورٍ تَحْتَمِلُونَ الأَغْبِيَاءَ، إِذْ
أَنْتُمْ عُقَلاَءُ! ٢٠لأَنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْبِدُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْكُلُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ
يَأْخُذُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَرْتَفِعُ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَضْرِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ! ٢١عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ أَقُولُ
كَيْفَ أَنَّنَا كُنَّا ضُعَفَاءَ. وَلكِنَّ الَّذِي يَجْتَرِئُ فِيهِ أَحَدٌ، أَقُولُ فِي غَبَاوَةٍ: أَنَا أَيْضًا أَجْتَرِئُ فِيهِ.

ع١٦: اضطر بولس ان يمتدح نفسه لإثبات رسوليته، فيقول لأهل كورنثوس لا تظنوا أن هذا غباء منى عندما أمدح نفسى لأنى لا أقصد كرامة خاصة لى، بل لأجل تثبيت إيمانكم أفعل هذا عندما أثبت رسوليتى. وحتى لو ظننتم أن هذا غباء، فاحتملونى واسمعونى كما سمعتم المعلمين الكذبة عندما مدحوا أنفسهم مع أنهم ليسوا رسلا من المسيح.

ع١٧: **الذى أتكلم به:** أى ما دافع به بولس عن رسوليته وبدا فى صورة افتخار.
بحسب الرب: ليس مثل المسيح المتضع الذى لم يمدح نفسه.

coptic-books.blogspot.com

كأنه فى غباوة: يبدو أنه جهل وغباوة.

جسارة الإفتخار: الجرأة فى مدح نفسه.

يعلن بولس أن مقاومة المعلمين الكذبة هى التى اضطرته لأن يمدح نفسه لإثبات رسوليته. وليس هذا هو المنهج الذى سلكه المسيح ويطلب من تلاميذه أن يسلكوه، ولكنه حالة خاصة اضطرته لذلك. فيبدو أنه غباء وجرأة بلا داعى، ولكن من يدقق سيعرف أن هذا من أجل تثبيت إيمان كنيسة كورنثوس.

ع١٨: **كثيرين:** المعلمين الكذبة.

حسب الجسد: أى أنهم يهود ومختونين ويلتزمون بالناموس.

السبب فى افتخار بولس هو أن المعلمين الكذبة افتخروا باطلا بأمور جسدية ليجذبوا الناس إلى تعاليمهم الخاطئة. فاضطر بولس أن يفتخر ولكن لسبب سليم وهو تثبيت تعاليم المسيح التى قالها له.

ع١٩: يمتدح بولس أهل كورنثوس بأنهم عقلاء واحتملوا غباوة المعلمين الكذبة فى افتخارهم، فليستكملوا احتمالهم بسماع دفاع بولس حتى لو ظنوه كلاما جاهلا. إنها حكمة من بولس أن يجتذبهم لسماعة بمدحهم وباتضاعه إذ وصف نفسه كأنه جاهل، مع أن الحقيقة أن أهل كورنثوس كانوا جهلاء بانسياقهم وراء تعاليم المقاومين وتنازلهم عن تعاليم بولس الذى بشرهم.

ع٢٠: **يستعبدكم:** للرسوم الموسوية الموجودة فى شرائع الناموس حينما ألزموهم بها بعد تنصرهم.

يأكلكم: الاستغلال المادى.

يأخذكم: يتسلط عليكم ويأخذكم كفريسة يستغلها.

يرتفع: يتكبر عليكم ويذلكم.

coptic-books.blogspot.com

يضربكم على وجوهكم: جميع أنواع الإهانات.

يقول بولس لأهل كورنثوس أنكم احتملتم المعلمين الكذبة، الذين استعبدوكم للعوائد الناموسية واستغلوكم وأهانوكم، فاحتملونى فى مدحى لنفسى.

ع٢١: **على سبيل الهوان:** الإهانات التى احتملها بولس.

كنا ضعفاء: باتضاع يصف بولس نفسه ومن معه أنهم ضعفاء، أو أن المقاومين كانوا يصفونهم بالضعف.

الذى يجترى فيه: مدح المقاومين لأنفسهم.

يعلن بولس أنه احتمل ظهوره بمظهر الضعف والذل لأجل التبشير بإنجيل المسيح، ولكنه الآن مضطر أن يظهر قوته بمدح نفسه ليثبت رسوليته أمام الإدعاءات الباطلة ومدح المعلمين الكذبة لأنفسهم.

✝ *احتمل الإهانات لأجل الله ودافع عن نفسك أيضا لأجله وليس لإظهار كرامتك أو لغيظ فى داخلك وتكبر. أى إفعل ما تريد ولكن لغرض واحد هو تمجيد الله وليس تمجيد نفسك.*

(٤) أنواع الأتعاب التى احتملها بولس فى خدمته (ع ٢٢-٣٣):

٢٢أَهُمْ عِبْرَانِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. ٢٣أَهُمْ خُدَّامُ الْمَسِيحِ؟ أَقُولُ كَمُخْتَلٍّ الْعَقْلِ: فَأَنَا أَفْضَلُ: فِي الأَتْعَابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرُ، فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ، فِي الْمِيتَاتِ مِرَارًا كَثِيرَةً، ٢٤مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلاَّ وَاحِدَةً، ٢٥ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِيَ السَّفِينَةُ، لَيْلاً وَنَهَارًا قَضَّيْتُ فِي الْعُمْقِ، ٢٦بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُيُولٍ، بِأَخْطَارِ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ، ٢٧فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ. ٢٨عَدَا مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ: التَّرَاكُمُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ، الاِهْتِمَامُ بِجَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ٢٩مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لاَ أَضْعُفُ؟ مَنْ

coptic-books.blogspot.com

يَعْثُرُ وَأَنَا لاَ أَلْتَهِبُ؟ ٣٠إِنْ كَانَ يَجِبُ الافْتِخَارُ، فَسَأَفْتَخِرُ بِأُمُورِ ضُعْفِي. ٣١اَللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ، يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ. ٣٢فِي دِمَشْقَ، وَالِي الْحَارِثِ الْمَلِكِ كَانَ يَحْرُسُ مدِينَةَ الدِّمَشْقِيِّينَ، يُرِيدُ أَنْ يُمْسِكَنِي، ٣٣فَتَدَلَّيْتُ مِنْ طَاقَةٍ فِي زَنْبِيلٍ مِنَ السُّورِ، وَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ.

ع٢٢: يعلن بولس أنه ليس أقل من المعلمين الكذبة فى أنسابه.

عبرانيون: نسبة إلى "عابر" أحد جدود "إبراهيم" أو إلى إبراهيم الذى عبر نهر الفرات إلى أرض كنعان، فيسمى إبراهيم عبرانى (تك١٤: ١٣) ونسله عبرانيون.

إسرائيليون: نسبة إلى إسرائيل الذى هو يعقوب، ومعنى إسرائيل أنه جاهد مع الله وأقتدر (تك٣٢: ٢٨)، أى هم شعب الله الخاص.

نسل إبراهيم: الذى نال المواعيد من الله، فهم ورثة هذه المواعيد وخاصة أن منهم يأتى المسيح المخلص.

ع٢٣: **أنا أفضل:** يدعى المعلمون الكذبة أنهم خدام المسيح، أما بولس فهو بالحقيقة خادم لله بالحب والإتضاع، والله أرسله للتبشير فهو ليس مزورا أو مدعيا ولذلك فهو أفضل.

الأتعاب: من أجل الخدمة.

الميتات: تعرضه كثيرا للموت.

فى هذه الآية يظهر بولس ليس فقط مساواته للمعلمين الكذبة فى النسب بل أيضا تميزه عنهم فى الخدمة، سواء فى كثرة أتعابه واحتماله الضرب والجلد والإلقاء فى السجون وأكثر من هذا تعرضه للموت مرارا كثيرة.

ع٢٤-٢٥: **أربعين جلدة إلا واحدة:** كانت شريعة موسى تقضى بألا يزيد الجلد عن أربعين، فاعتادوا أن يضربوا ٣٩ لئلا يسقطوا فى خطأ. وكان الكرباج له ثلاث شعب فتحسب كل جلدة بثلاثة، أى يضرب ١٣ مرة.

coptic-books.blogspot.com

ضربت بالعصى: غالبا من الرومان.

مرة رجمت: كان ذلك فى لسترة وغاب عن وعيه (أع١٤: ١٩).

ثلاث مرات انكسرت بى السفينة: لم يذكر هذا فى سفر أعمال الرسل، وذكرت مرة رابعة حدثت بعد كتابة هذه الرسالة حين كان ذاهبا إلى رومية (أع ٢٧: ٤١).

فى العمق: حين كان متعلقا بأحد ألواح الخشب فى البحر وقضى ساعات طويلة سواء ليلا أو نهارا حتى نجاه الله، وقد حدث هذا فى حالة انكسار السفينة به ثلاث مرات.

يبين بولس بعضا من الأتعاب التى احتملها فى خدمته وتميز بها عن المعلمين الكذبة مثل الجلد والضرب والرجم وانكسار السفينة به وتعلقه بألواحها فى البحر.

ع٢٦: **أسفار:** تحمل آلام السفر ومشقاته فى تنقله بين كثير من البلاد مع ملاحظة أن طرق المواصلات كانت بدائية ففيها معاناة كثيرة.

سيول: وهى أمطار غزيرة تنزل على بعض البلاد وقد تودى بحياة الكثيرين الذين تكسحهم فى طريقها.

لصوص: وهم قطاع الطرق الذين يهاجمون المسافرين للاستيلاء على ما عندهم فيتعرض المسافرون للقتل.

جنسى : أى اليهود الذين قاوموه سواء فى أورشليم أو فى بلاد العالم المختلفة التى بشر فيها.

الأمم: الذين بشر بينهم فى العالم كله وهيجوا عليه الكثيرين لقتله.

المدينة: أى المدن التى بشر فيها وقاموا ضده وضربوه وحاولوا قتله.

البرية: وهى الصحارى التى مر بها أثناء رحلاته التبشيرية.

البحر: حيث سافر بحرا بالسفن مرات كثيرة وكانت السفن بدائية فانكسرت أكثر من مرة وكان معرضا للغرق.

coptic-books.blogspot.com

إخوة كذبة: المعلمون الكذبة وهم اليهود المتنصرون الذين قاوموا تعاليمه لأنه أظهر أن العوائد الموسوية كانت رمزا للمسيحية، فلا داعٍ للتمسك بمعظمها.

بيَّن الرسول بعض المعاناة التى قابلها فى خدمته وعرضته للموت، فهذا يدل على محبته لله واستحقاقه أن يدعى رسولا وخادما لأهل كورنثوس أكثر من المعلمين الكذبة.

ع٢٧: **أسهار:** سهر بولس وهو يعظ ويعلم وكذا فى عمل اليدين ليدبر نفقات معيشته.

جوع وعطش: احتمل أثناء تبشيره الفقر الشديد أحيانا إذ لم يكن يجد قوته الضرورى.

أصوام: التى كان يصومها ويقرنها بالصلوات من أجل خدمته، سواء الأصوام التى قررها الرسل للكنيسة كلها أو أصوام إضافية من أجل طلب معونة الله.

برد وعرى: لأنه تعرض للفقر الشديد، فلم يجد ما يكسوه ويدفئه أثناء تبشيره فى البلاد الباردة الجو.

يستكمل الرسول المتاعب التى تحملها فى خدمته فيبين مثابرته فى احتمال أتعاب الخدمة والفقر واحتياجه للقوت والكساء الضرورى، بالإضافة للأصوام ليتحنن الله عليه.

ع٢٨: يذكر بولس أن ما سبق ذكره هو بعض الآلام وتوجد أتعاب أخرى كثيرة أقل من هذه الآلام مثل اهتمامه برعاية الكنائس التى بشر فيها وكذلك تدبير الخدمة ومتابعتها.

ع٢٩: **يضعف:** يتعب جسديا أو يتأثر روحيا.

لا أضعف: أشفق عليه وأتأثر لضعفه، أى يتحرك قلبى نحوه.

يعثر: ينصرف عن الإيمان.

لا ألتهب: أى يمتلئ قلبى حماسا وغيره لإنقاذه ومساندته.

coptic-books.blogspot.com

يوضـــح بولس أن كل الأتعاب المذكورة السابقة كان يجتاز فيها ليس فقط كآلام جسدية، بـــل يتأثر نفسيا من أجل خطايا وسقطات وانحراف الكثيرين من المؤمنين عن الله، فيتحمس لوعظهم وإظهار محبته لهم حتى يعيدهم إلى الكنيسة.

ع٣٠: افتخر المعلمون الكذبة بعلمهم وفصاحتهم وأنسابهم، أما بولس فافتخر بأتعابه وما احتمله من أجل المسيح إذ هو دليل محبته؛ وهذا يؤكد أنه خادم حقيقى.

ع٣١: يستشهد بولس على صدق كلامه السابق بالله نفسه حتى يثقوا فيما يقوله لهم.

ع٣٢-٣٣: **دمشق:** مدينة قديمة معروفة فى سوريا.

والى: حاكم المدينة.

الحارث: لقب لملوك العرب وسوريا مثل فرعون لملوك مصر.

يحـــرث مدينة الدمشقيين: يراقب الأبواب حتى يقبض على بولس إذ حاول الهرب، لأن اليهود هيجوه عليه.

طاقة: نافذه فى بيت ملاصق للسور.

زنبيل: سلة كبيرة أى مقطف كبير.

يـــبدو أن هـــذه الحادثـــة كانت خطيرة وكان موت بولس خلالها شبه مؤكد، لذا ذكرها مـــنفردة وبيّن حماية الله لـــه، إذ استطاع أن يهرب من المدينة بينما عساكر الوالى يحاولون القـــبض علـــيه. وخـــرج متدليا فى سلة وأخذ يمشى وحده فى البرية حتى وصل إلى مدينة أخرى.

✝ *انظر إلى محبة المسيح وما احتمله على الصليب من أجلك حتى تتحرك فى بذل لأجل كل من حولك وتخدم بكل طاقتك واثقا من مساندة الله ورعايته لك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى عشر

رؤيا بولس وعجزه وإثباته لرسوليته

✻ ✣ ✻

(١) رؤيا بولس للسماء (ع ١-٦):

١إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ، فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلاَنَاتِهِ. ٢أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. ٣وَأَعْرِفُ هَذَا الإِنْسَانَ. أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. ٤أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا. ٥مِنْ جِهَةِ هَذَا أَفْتَخِرُ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي، لاَ أَفْتَخِرُ إِلاَّ بِضَعَفَاتِي. ٦فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْتَخِرَ لاَ أَكُونُ غَبِيًّا، لأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ. وَلَكِنِّي أَتَحَاشَى، لِئَلاَّ يَظُنَّ أَحَدٌ مِنْ جِهَتِي فَوْقَ مَا يَرَانِي أَوْ يَسْمَعُ مِنِّي.

ع١: **لا يوافقنى أن أفتخر:** لا يصح للمسيحى أو الخادم أن يفتخر بنفسه، فهذا نوع من الكبرياء، ولكن بولس اضطر لهذا دفاعا عن خدمته حتى لا يتشكك أهل كورنثوس فى تعليمه وتبشيره لهم.

مناظر: رؤى.

إعلانات: صوت من السماء أو ملاك يشرح ويوضح مشيئة الله.

ينهى بولس كلامه عن الإفتخار الذى اضطر إليه، ويتقدم إلى موضوع آخر وهو عمل الله الذى يظهر فى رؤى وإعلانات من السماء لتشجيع أولاده، وهذا ليس للإنسان فيه فخر.

ع٢-٣: **إنسانا:** يقصد به نفسه ولكن تواضعا لم يذكر أنه هو حتى يعلمنا أن نتضع ولا نعلن اختباراتنا الشخصية بكبرياء ولكن إن اضطررنا نخفى ذواتنا ليتمجد الله.

فى المسيح: مؤمنا بالمسيح ويحيا حياه روحية معه.

coptic-books.blogspot.com

فى الجسد: بجسده.

خارج الجسد: بروحه فقط.

السماء الثالثة: السماء الأولى هى سماء الطيور والسماء الثانية هى سماء الكواكب، والسماء الثالثة هى التى يحيا فيها الملائكة والقديسون أى الفردوس والملكوت.

يعلن بولس هنا عن رؤيا قد رآها منذ ١٤ سنة من كتابة هذه الرسالة أى عام ٤٣م، ومن عظمة وقوة الرؤيا يعلن عجزه عن تحديد هل رآها بروحه فقط أم رفعه الله بروحه وجسده إلى السماء ليرى أمجاد الفردوس.

ع٤: **الفردوس:** كلمة فارسية الأصل تعنى جنة، والفردوس هو مكان انتظار الأبرار يظلوا فيه حتى يوم الدينونة لينقلهم إلى الملكوت، ويسمى فردوس النعيم أو الفرح لأن حالة الأرواح هناك تكون فى فرح ونعيم.

لا يسوغ: لا يقدر إنسان أن يعبر عنها لأنها فوق الكلمات والتخيل.

يعلن بولس أنه رأى فى الفردوس أمورا عظيمة لا يعبر عنها لأنها أعلى من كل تصورات البشر.

ع٥:يقرر بولس أن الإفتخار يكون بنعمة الله كما ظهر فى هذه الرؤيا وليس بأعمال الإنسان وانجازاته، فهو لا يفتخر بشئ وإذا اضطر فسيفتخر بنقائصه وضعفاته التى يكملها المسيح أى يفتخر أيضا بنعمة الله فقط محتفظاً باتضاعه.

ع٦: يبين بولس أنه إن تكلم عن أمور قد أتمها، فهذا ليس غباء لأنه صادق فى كل كلمة واضطر لذلك حتى يؤكد تعاليمه وتبشيره. ولكنه يعود فيؤكد تحاشيه إن يفتخر بلا داعٍ لئلا يظهر نفسه عظيما ويتكبر فى أعين الآخرين، وهو لا يبغى ذلك بل مجرد تأكيد وتثبيت تعاليمه. أى أنه قادر أن يظهر فى كل حين قدراته وتميزه ولكن لن يفعل هذا حتى لا يسقط فى الكبرياء؛ فمنهجه ومنهج كل المسيحيين هو الإتضاع وإخفاء الفضائل.

coptic-books.blogspot.com

✝ *لا تظهر تميزك على الآخرين، بل امتدحهم وشجعهم وإذا مدحوك وجه الشكر لله حتى لا يحاربك الكبرياء.*

(٢) افتخار بولس بعجزه (ع٧-١٠):

٧وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَات، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ، لِيَلْطِمَنِي لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ. ٨مِنْ جِهَةِ هَذَا، تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. ٩فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضُّعْفِ تُكْمَلُ.» فَبِكُلِّ سُرُورٍ، أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ. ١٠لِذَلِكَ، أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاِضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ؛ لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ، فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِي.

ع٧: **أرتفع:** أتكبر.

الإعلانات: الرؤى والمواهب.

شوكة فى الجسد: مرض.

ملاك الشيطان: الشيطان أراد تعطيل بولس عن الخدمة والإساءة إليه والله سمح بذلك لأجل منفعته حتى يحتفظ باتضاعه.

يلطمنى: يسئ إلى.

أعلن بولس نعمة الله عليه من خلال مرض سمح به وهو ضعف فى العينين (غل٤: ١٥) وكان يضطره أن يملى رسائله على غيره، وإن كتب أى شئ يكتبه بأحرف كبيرة (غل٦: ١١)؛ وأيضا قروح وصديد أصابته فى جسده كان يضع عليها قطع من القماش وهذه القطع المتسخة كانت تشفى المرضى (أع١٩: ١٢). ويلاحظ أن المرض كان مستديما لأنه حماية مستمرة له من الكبرياء.

ع٨-٩: يعلن بولس أنه صلى ثلاث مرات حتى يشفيه الله من مرضه، ولأجل أن صلاته كانت باتكال وتسليم لله أعلن له ألا يعود يطلب لأن هذا المرض بسماح منه لمنفعته، وأن نعمة

coptic-books.blogspot.com

الله ستســـنده وتكفى كل احتياجاته فلا يتعطل عن شئ فى حياته أو خدمته، بل أعلن له ما هو أكـــثر من ذلك أن عجزه الجسدى لن يجعله ضعيفا فى شئ بل تصير قوته كاملة بنعمة الله، حـــتى أنـــه صار فرحا وفخورا بهذا المرض لأنه سبب مستمر لعمل قوة الله فيه. وهكذا كان بولـــس يختـــبر الله كل يوم من خلال تكميله لنقصه ومساعدته على الحياة، فصار ليس مثل الباقين بل أفضل منهم لأنه كامل بقوة الله.

ع١٠: يكرر بولس هنا فرحه بعجزه وكل ما يصيبه من اضطهادات، سواء إهانات وشتائم أو فقر أو أى معاناة من أجل المسيح، لأنه من خلالها يختبر عمل الله فيه. فحينما يشعر بضعفه ويتضع أمام الله، يصير فى الحال قويا بمساندته له.

✝ *لا تتضايق من عجزك أو مشاكلك لأنها طريقك للتمتع بعمل الله فيك. اقبلها بشكر واتضع وتذلل أمامه، فتنهمر عليك البركات الإلهية وتصير متميزا عمن حولك.*

(٣) إثبات بولس لرسوليته (ع١١-٢١):

١١قَدْ صِرْتُ غَبِيًّا وَأَنَا أَفْتَخِرُ، أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئًا. ١٢إِنَّ عَلاَمَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ. ١٣لأَنَّهُ، مَا هُوَ الَّذِي نَقَصْتُمْ عَنْ سَائِرِ الْكَنَائِسِ، إِلاَّ أَنِّي أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ؟ سَامِحُونِي بِهَذَا الظُّلْمِ. ١٤هُوَذَا الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَلاَ أُثَقِّلَ عَلَيْكُمْ. لأَنِّي لَسْتُ أَطْلُبُ مَا هُوَ لَكُمْ، بَلْ إِيَّاكُمْ. لأَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنَّ الأَوْلاَدَ يَذْخَرُونَ لِلْوَالِدِينَ، بَلِ الْوَالِدُونَ لِلأَوْلاَدِ. ١٥ وَأَمَّا أَنَا، فَبِكُلِّ سُرُورٍ أُنْفِقُ وَأُنْفَقُ لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا أُحِبُّكُمْ أَكْثَرَ أُحَبُّ أَقَلَّ! ١٦فَلْيَكُنْ، أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ، إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً، أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ! ١٧هَلْ طَمِعْتُ فِيكُمْ بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟ ١٨طَلَبْتُ إِلَى تِيطُسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الأَخَ. هَلْ طَمِعَ فِيكُمْ تِيطُسُ؟ أَمَا سَلَكْنَا بِذَاتِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ؟ أَمَا بِذَاتِ الْخَطَوَاتِ الْوَاحِدَةِ؟

١٩أَتَظُنُّونَ أَيْضًا أَنَّنَا نَحْتَجُّ لَكُمْ؟ أَمَامَ اللهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ. وَلَكِنَّ الْكُلَّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ. ٢٠لأَنِّي أَخَافُ إِذَا جِئْتُ أَنْ لاَ أَجِدَكُمْ كَمَا أُرِيدُ، وَأُوجَدَ مِنْكُمْ كَمَا لاَ تُرِيدُونَ. أَنْ تُوجَدَ

coptic-books.blogspot.com

خُصُومَاتٌ وَمُحَاسَدَاتٌ وَسَخَطَاتٌ وَتَحَزُّبَاتٌ وَمَذَمَّاتٌ وَنَمِيمَاتٌ وَتَكَبُّرَاتٌ وَتَشْوِيشَاتٌ، ٢١أَنْ يُذِلَّنِي إِلهِي عِنْدَكُمْ، إِذَا جِئْتُ أَيْضًا وَأَنُوحُ عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ النَّجَاسَةِ وَالزِّنَا وَالْعَهَارَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا.

ع١١: يؤكد بولس أن الإفتخار بالإنجازات الشخصية غباوة، ولكن أهل كورنثوس اضطروه أن يفعل هذا لأنهم لم يدافعوا عنه أمام المعلمين الكذبة الذين تفاخروا بأنفسهم وشككوا فى رسوليته وتعليمه، بل صمتوا وهذا ضعف وخطية منهم وخاصة أن خدمة بولس لا تقل عن خدمة وتبشير الرسل المتميزين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. أما بولس فيشعر فى نفسه أنه لا شئ ويتكلم كل هذا لأجل نفع سامعيه حتى يثبتوا فى تعاليم المسيح التى بشرهم بها.

ع١٢: يثبت بولس هنا رسوليته بالمعجزات التى صنعها فى كنيسة كورنثوس، بينما كان يعانى ضيقات واضطهادات منهم وبالتالى كان ينبغى أن يؤمنوا برسوليته وتعليمه ولا ينزعجوا ويصدقوا تشكيكات المقاومين.

ع١٣: يسأل بولس أهل كورنثوس باستنكار ماذا نقص فى تبشيره لهم ورعايته، لأن كنيستهم قد نالت رعاية كاملة مثل باقى الكنائس التى أسسها الرسل الآخرين. ثم يخجلهم بأنه أنقصهم شيئا واحدا وهو عدم التثقيل عليهم فى دفع نفقات معيشته، وقد فعل هذا حتى لا يقولوا أنه يطلب مقابل لخدمته بينهم. ويستدرك فيطلب منهم أن يسامحوه أنه ظلمهم بهذا إذ حرمهم من هذه النعمة وهى العطاء لمن يخدمهم، ولكنه اضطر لهذا حتى لا يتشككوا فى خدمته المجانية لهم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: يفهم من هذه الآية أن بولس قبل أن يكتب هذه الرسالة كان قد زار كورنثوس مرتين، ويعلن استعداده ان يزورهم مرة ثالثة ويخدمهم بدون مقابل مادى، والسبب فى هذا أمران:

١- انه يحبهم ويطلب خلاصهم وليس أموالهم وعطاياهم.

٢- أنه أب والمعتاد أن الآباء ينفقون على أولادهم فى كل احتياجاتهم وليس العكس. مع أنه فى حالة احتياج الآباء لابد أن يهتم الأبناء بهم.

ع١٥: **أُنفق**: أعطى وأقدم ما معى من مال لأجل احتياجاتكم.

أُنفَق: أبذل حياتى لأجل خدمتكم.

يعلن بولس فرحه أن يعطى أى أموال يقتنيها فى الخدمة، بل يقدم حياته ويبذلها حتى الموت لأجل تبشير وخدمة أولاده فى كورنثوس. ولكن من المؤسف جدا أنه كلما قدم حبا أكبر لهم يقابلونه بحب أقل، أى يشكوا فيه ولا يدافعوا عنه أمام المقاومين؛ وهذا صعب جدا على قلب أى شخص يحب ويضحى، وهو بهذا يعاتبهم عتابا لطيفا حتى يتجاوبوا مع محبته ويدافعوا عن تبشيره لهم فيثبتوا فى الإيمان.

ع١٦: **فليكن**: يتقبل بولس ضعف محبتهم ويظل يحبهم أكثر وأكثر.

أرسل بولس تيطس ومن معه لجمع تبرعات لأجل فقراء أورشليم، فأتهمه المقاومون انه جمع هذه التبرعات ليأخذ منها لنفسه، وأنه يتظاهر بأنه ينفق على احتياجاته من عمل يديه ولم يأخذ شئيا لنفسه من كنيسة كورنثوس مع أنه يأخذ فعلا عن طريق ما يجمعه تيطس، وهذا اتهام خاطئ. ولكن يقول بولس لو كنتم تتهموننى بأننى محتال، فأنا محتال لأجل خلاصكم وأخذتكم بمكر عندما قدمت محبة باذلة بدون مقابل لأكسب نفوسكم للمسيح. هذا هو الاحتيال الذى صنعه وليس الإحتيال لأجل منفعة مادية.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧–١٨: يؤكد بولس أنه لم ينل منهم أى شئ مادى سواء بنفسه أو عن طريق معاونيه مثل تيطس ومن معه الذين أرسلهم لجمع تبرعات للمؤمنين المحتاجين فى أورشليم. فلم يأخذ تيطس لنفسه شيئاً ولا أحد من رفقائه كذلك، بل سلكوا بنفس أسلوب بولس فى الخدمة أى الخدمة المجانية.

ع١٩: ينفى بولس عن نفسه أن كلامه السابق يبغى منه إظهار بره والتمتع بمدح كنيسة كورنثوس له، لأنه يشعر أنه يتكلم أمام الله وهو متحد بالمسيح الذى فيه ويقصد فقط تثبيتهم فى الإيمان وكل التعاليم التى بشرهم بها، فيؤدى هذا إلى نمو بنيانهم الروحى.

ع٢٠: **لا أجدكم كما أريد:** أجدكم تسلكون فى الشر وغير ثابتين فى الإيمان.
أوجد منكم كما لا تريدون: يظهر توبيخى وعقابى للمصرين على الشر وإعثار من حولهم.

يعلن بولس تخوفه من استمرار بعض المؤمنين فى كورنثوس فى الشر، مثل صنع خصومات وتحزبات وإدانه بعضهم لبعض وإثارة شكوك وتشوشات تعثر الكثيرين، وكبرياء يؤدى إلى حسد وغضب فيبتعدوا عن الحياة مع المسيح.

ع٢١: يستكمل بولس مخاوفه من أن يجد الشر ما زال يسلك فيه الكثيرون من كنيسة كورنثوس مثل الزنا المرتبط بالكبرياء والخصومات المذكورة فى الآية السابقة، وهذا سيحزن بولس جدا ويجعله مذلولا أمام الشيطان الذى أسقط أولاده فى هذه الخطايا، ولكن سيقبل هذا من الله وسيتأثر ويبكى عليهم ويحاول وعظهم وإرجاعهم بالتوبة إلى الله. وهو يذكر هذا لعله يحرك مشاعر المؤمنين الثابتين فى الإيمان ليحاولوا دعوة هؤلاء الأشرار للتوبة قبل أن يأتى بولس.

✝ *قدم محبتك للآخرين دون أن تنتظر تجاوبهم معك، لأن الله يحبك فأنت تتجاوب معه بمحبة أولاده واعلم أن محبتك ستأتى بثمارها فى قلوبهم ولو بعد حين. ولكنك ستفوز باختبار مراحم الله ومعاينة محبته ومعرفته.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث عشر

إنذار بولس ودعوته المعاندين للتوبة

✻✣✻

(١) إنذار غير التائبين (ع ١-٤):

١هَـذِهِ الْمَـرَّةُ الثَّالِثَةُ آتِي إِلَيْكُمْ. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ وَثَلاَثَةٍ تَقُومُ كُلُّ كَلِمَةٍ. ٢قَدْ سَبَقْتُ فَقُلْتُ، وَأَسْـبِقُ فَأَقُولُ، كَمَا وَأَنَا حَاضِرٌ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ، وَأَنَا غَائِبٌ الآنَ، أَكْتُبُ لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ، وَلِجَمِيعِ الْبَاقِينَ: إِنِّي إِذَا جِئْتُ أَيْضًا لاَ أُشْفِقُ. ٣إِذْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَانَ الْمَسِيحِ الْمُتَكَلِّمِ فِيَّ، الَّذِي لَيْسَ ضَعِيفًا لَكُـمْ بَـلْ قَوِيٌّ فِيكُمْ. ٤لأَنَّهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صُلِبَ مِنْ ضُعْفٍ، لَكِنَّهُ حَيٌّ بِقُوَّةِ اللهِ. فَنَحْنُ أَيْضًا ضُعَفَاءُ فِيهِ، لَكِنَّنَا سَنَحْيَا مَعَهُ بِقُوَّةِ اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ.

ع١: زار بولس كورنثوس عام ٥٣م (أع١٨: ١-١٨)، ثم زارها مرة ثانية عـــام ٥٦م (١كو١٦: ٥-٨)، وهو مزمع أن يزورهم مرة ثالثة كما يذكر هنا. ويؤكد كلامه التالى كقرار يحكـم بـه علـى المعاندين ويؤيده بشهادة اثنين معه كما تقضى شريعة موسى، وهذان هما سوستانيس (١كو١: ١)، وتيموثاوس (٢كو١: ١) والإثنان من تلاميذ بولس.

ع٢: **سـبقت فقلت**: أعلن بولس أنه سـيؤدب المعـاندين إن لم يتوبوا (ص١٠: ٢،ص ١٢: ٢١).

أسبق فأقول: قبل أن أزوركم فى كورنثوس أؤكد أنى سأعاقب غير التائبين.

المرة الثانية: الزيارة الثانية لكورنثوس التى تمت فى عام ٥٦م.

الباقيـن: الذيـن أخطـأوا ولم تظهر أو تتفضح أخطاءهم، أو الذين لم يخطئوا ولكنهم معرضين للسقوط فى الزنا والخطايا المعثرة.

coptic-books.blogspot.com

يؤكد بولس بحزم وسلطانه الرسولى أنه سيعاقب المصرين على الخطأ والرافضين للتوبة عندما يزورهم فى المرة الثالثة. وهذا يبين الحاجة إلى العقوبات الكنسية عند الإصرار على الخطية مثل حرمان المخطئين من شركة الكنيسة أى التناول من الأسرار المقدسة.

ع٣: **برهان المسيح المتكلم:** سلطان بولس الرسولى الذى أعطاه له المسيح.

يؤكد هنا بولس سلطانه الرسولى الذى أخذه من المسيح، لأن المسيح هو الله وسلطانه فى منتهى القوة وليس ضعيفا أمام المعاندين بل قويا قادرا على حماية الكنيسة وتثبيت المؤمنين وقطع الأشرار حتى يتوبوا.

ع٤: **صلب من ضعف:** المسيح المصلوب ظهر كإنسان ضعيف، بل فى منتهى الذل والعار.

حى بقوة الله: قام بلاهوته وهو حى إلى الأبد.

ضعفاء فيه: يبدو على خدام المسيح أنهم ضعفاء فيما يحتملونه من أجله أثناء خدمتهم.

سنحيا معه: نتمتع بعشرته وعمله فينا أثناء حياتنا على الأرض، فلا ننزعج من إهانات الآخرين وإساءاتهم.

من جهتكم: نتكلم بسلطان ونعاقب المخطئين ونتمسك بتعاليم المسيح الثابتة.

يؤكد الرسول هنا أيضاً سلطانه وقوته فى المسيح، وكما ظهر المسيح ضعيفا فى صلبه ولكن بالحقيقة هو الله القادر على كل شئ. فنحن أيضا نبدو ضعفاء فيما نحتمله من إهانات ومقاومات ولكن بقوة المسيح نستطيع أن نقود الكنيسة فى طريق الملكوت ونقطع المقاومين.

✝ *أن قوتك مصدرها هو المسيح. فاعلن الحق بشجاعة مهما كانت الضغوط التى تتعرض لها. ولو احتملت إهانات فثق أن الحق الذى فيك أقوى من الشر الذى فى الآخرين. لا تتشكك فى نفسك وصل من أجلهم وأحط إعلانك للحق بالمحبة فيشعر الناس أنك تبغى منفعتهم فيخضعوا لك فى النهاية لأجل الله.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) فحص الإيمان لأجل التوبة (ع ٥-١٠):

٥جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟ ٦لكِنَّنِي أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مَرْفُوضِينَ. ٧وَأُصَلِّي إِلَى اللهِ أَنَّكُمْ لاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا رَدِيًّا، لَيْسَ لِكَيْ نَظْهَرَ نَحْنُ مُزَكَّيْنَ، بَلْ لِكَيْ تَصْنَعُوا أَنْتُمْ حَسَنًا، وَنَكُونَ نَحْنُ كَأَنَّنَا مَرْفُوضُونَ. ٨لأَنَّنَا لاَ نَسْتَطِيعُ شَيْئًا ضِدَّ الْحَقِّ، بَلْ لأَجْلِ الْحَقِّ. ٩لأَنَّنَا نَفْرَحُ حِينَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضُعَفَاءَ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْوِيَاءَ. وَهَذَا أَيْضًا نَطْلُبُهُ كَمَا لَكُمْ. ١٠لِذَلِكَ، أَكْتُبُ بِهَذَا وَأَنَا غَائِبٌ، لِكَيْ لاَ أَسْتَعْمِلَ جَزْمًا وَأَنَا حَاضِرٌ، حَسَبَ السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهُ الرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لاَ لِلْهَدْمِ.

ع٥:قاوم بعض مؤمنى كنيسة كورنثوس بولس وجربوه متشككين فى رسوليته، وهو هنا يدعوهم أن يفحصوا أنفسهم هل لهم الإيمان السليم الحى، أم بسبب خطاياهم هم مرفوضون من المسيح. فليس المطلوب الآن فحص معلمهم بل فحص أنفسهم، حتى يتوبوا عن خطاياهم ويسلكوا بالإيمان المستقيم. وفحص الإيمان ليس فقط التأكد من المعتقدات الدينية، بل أيضا يظهر من الثمار الروحية ويكون بإرشاد الآباء والمرشدين الروحيين.

ع٦: يؤكد لهم بولس أنهم إذا فحصوا أنفسهم بالحق، سيكتشفوا أنهم مرفوضون من المسيح بسبب إصرارهم على الخطية ورفضهم الخضوع للكنيسة وتعاليمها، وسيتيقنوا حينئذ أن بولس ومعاونيه من الخدام لهم الإيمان السليم وليسوا مرفوضين من المسيح.

ع٧: يبين بولس مشاعر أبوته الحانية فى صلاته من أجل أهل كورنثوس، حتى يبتعدوا عن الشر ويصنعوا الخير، فيكونون أبرارا أمام الله ليس لأجل أن يُمدَح بولس أن أولاده أبرار وهو الذى خدمهم وبشرهم فصاروا هكذا ولكن حتى يتمتعوا بعمل الخير ورضا الله عنهم، بل يظهر بذله ومحبته لهم أنه مستعد أن يبدو كأنه مرفوض ومخطئ ولكن المهم أن يكونوا هم

coptic-books.blogspot.com

أبرارا، وهو ليس مرفوضا بالحقيقة بل يبدو كانه مرفوض، مثل أن يقال عليه أنه كان حازما أكثر مما ينبغى وهددهم بالعقاب مع أنهم أبرار، فيقبل أن يتهم هكذا ولكن ما يتمناه هو أن يفعلوا أفعالا حسنة تجعلهم مرضيين أمام الله.

ع٨: يؤكد بولس تمسكه بالحق الذى هو الله فى كل تصرفاته وخدمته، فلا يحكم إلا بالحق على المخطئين وإن تابوا يفرح بهم ويصيروا أبرارا أمام الله.

ع٩: **نحن ضعفاء:** لا نمانع أن نظهر لأجلكم فى صورة الضعف.

تكونون أقوياء: تسلكون حسنا، مبتعدين ورافضين للخطايا السابقة.

كمالكم: سعيكم نحو الكمال المسيحى.

يؤكد بولس أبوته فى قبوله الحكم عليه بالضعف والخطأ لأجل أن يحكم بأن أولاده الكورنثيين أقوياء وصالحون، بل يتمنى أن ينموا فى حياتهم الروحية ليصيروا كاملين.

ع١٠: **وانا غائب:** عند إرساله هذه الرسالة، وكان مقيما فى مكدونية.

جزماً: تحديد عقوبة للمخطئين وقطعهم من الكنيسة.

وأنا حاضر: فى وسط كنيسة كورنثوس.

للبنيان لا للهدم: لمساعدة النفوس على الحياة مع الله وليس انتقاما أو تحطيما لأحد.

يقرر بولس أن سلطانه الرسولى يستخدمه للبنيان، وأن المقصود من إنذار الخطاة حتى يتوبوا هو التخلص من تنفيذ أى عقوبة على المخطئين. فأبوته تتمنى ألا يعاقب أحد ويطلب خلاص الكل.

✝ *ليكن لك أبوة نحو جميع الناس فتنسى نفسك مهما أخطأ الناس إليك وتسعى لخلاصهم حتى لو تبرروا وظهر صلاحهم أمام الآخرين وفى نفس الوقت اتُهمت أنت بالخطأ ولو ظلما. المهم أن تجذب كل النفوس لله.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) التمنيات والسلام الختامى (ع ١١-١٤):

١١أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، افْرَحُوا، اكْمَلُوا، تَعَزَّوْا، اهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا، عِيشُوا بِالسَّلاَمِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ. ١٢سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ١٣يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ.

١٤نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ، مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

ع١١: **افرحوا:** بعشرة المسيح والملكوت الذى ينتظركم.

إكملوا: إسعوا نحو الكمال.

تعزوا: بعمل الروح القدس فيكم وفى الكنيسة.

اهتموا اهتماما واحدا: الاهتمام بوحدانية الفكر والآراء والبعد عن التحزبات والإنشقاقات.

عيشوا بالسلام: مسالمة بعضكم بعضا حتى لو اقتضى ذلك التنازل عن بعض حقوقكم واحتمالكم لبعض.

يظهر بولس تمنياته فى ختام الرسالة نحو المؤمنين فى كورنثوس بالفرح والتعزية والتمتع بالسلام وبركات الله التى تفيض على السالكين بالمحبة والسلام.

ع١٢: اعتاد المسيحيون من القرون الأولى مصافحة وتقبيل بعضهم البعض دليلا على المحبة ونقاوة القلب، وما زالت الكنيسة فى القداس تدعو أبناءها لذلك فيقبلوا بعضهم بعضا بتلامس الأيدى، الرجال مع الرجال والنساء مع النساء.

ع١٣: **القديسين:** المؤمنين المقدسين فى المسيح ومخصصين له.

coptic-books.blogspot.com

بعد أن دعاهم بولس للسلام بعضهم مع بعض، يرسل لهم السلام من المؤمنين فى كنائس مكدونية حيث يكتب الرسالة.

ع١٤: يختم بولس رسالته ببركة الثالوث القدوس الابن والآب والروح القدس. وقدم الابن عن الآب لأنه بفدائه نلنا المصالحة مع الله، ثم بالروح القدس نأخذ كل بركات الفداء فى الكنيسة. ومن هنا اعتادت الكنيسة أن تختم صلواتها بهذه البركة.

✝ *لينك تفرح قلوب الآخرين بالتمنيات الجميلة لتشجعهم وتدفعهم إلى كل عمل صالح.*

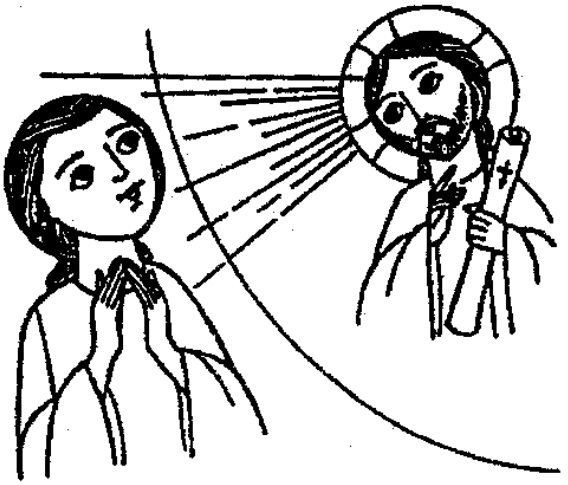

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ

إِلَى أُهْلِ غَلاَطِيَّةَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية

مقدمة

أولاً: كاتبها:

بولس الرسول كما يعلن ذلك فى بداية الرسالة (غل ١ : ١)

ثانيا: لمن كتبت:

غلاطية وهى ولاية فى وسط آسيا الصغرى أى تركيا حاليًا، تشمل بلاد كثيرة مثل دربة ولسترة وأيقونية وبيثينية. وتمتد هذه الولاية ٢٠٠ ميلا طولًا وحوالى ١٥٠ ميلا عرضًا. سميت غلاطية نسبة إلى غالية أى فرنسا التى هاجر أهلها إلى هذا المكان واشتركوا فى حروب كثيرة، وتميزوا بالعنف والقوة والتقلب واختلطوا فى أيام بولس بأهل فريجية واليونان. وسكانها معظمهم أمميون ومعهم قليل من اليهود. وقد زارها بولس فى رحلاته التبشيرية الثلاث، فى الأولى (أع ١٣: ١٤)، وفى الثانية (أع ١٦: ٦) وفى الثالثة (أع ١٨: ٢٣).

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٥٧م فى أثناء رحلته التبشيرية الثالثة.

رابعاً: مكان كتابتها:

كورنثوس حيث كتب أيضاً رسالة رومية وفى وقت قريب منها. ويلاحظ تشابه الموضوع بين الرسالتين.

coptic-books.blogspot.com

خامساً : أغراضها :

١- الـــرد علـــى المعلميـــن الكذبة وهم اليهود المتنصرين الذين نادوا بضرورة التهود والإلـــتزام بأعمال الناموس لنوال الخلاص وشككوا فى رسولية بولس، فأثبت لهم أن الإيمان بالمسيح كافٍ ولا حاجة لأعمال الناموس الذى كان ممهداً للمسيحية.

٢- أهمية عمل النعمة والإيمان فى حياة المؤمنين وكيفية التبرير والخلاص.

٣- عمل الروح القدس فى الحياة المسيحية والسلوك الروحى والفضائل.

٤- مفهوم الحرية المسيحية.

سادساً : أقسامها :

١- المقدمة ودفاع بولس الرسول عن رسوليته. (ص ١، ٢)

٢- التبرير بالإيمان دون أعمال الناموس (ص ٣، ٤)

٣- ثمار الروح القدس ونتائج عمل النعمة والنهى عن أعمال الجسد. (ص ٥، ٦)

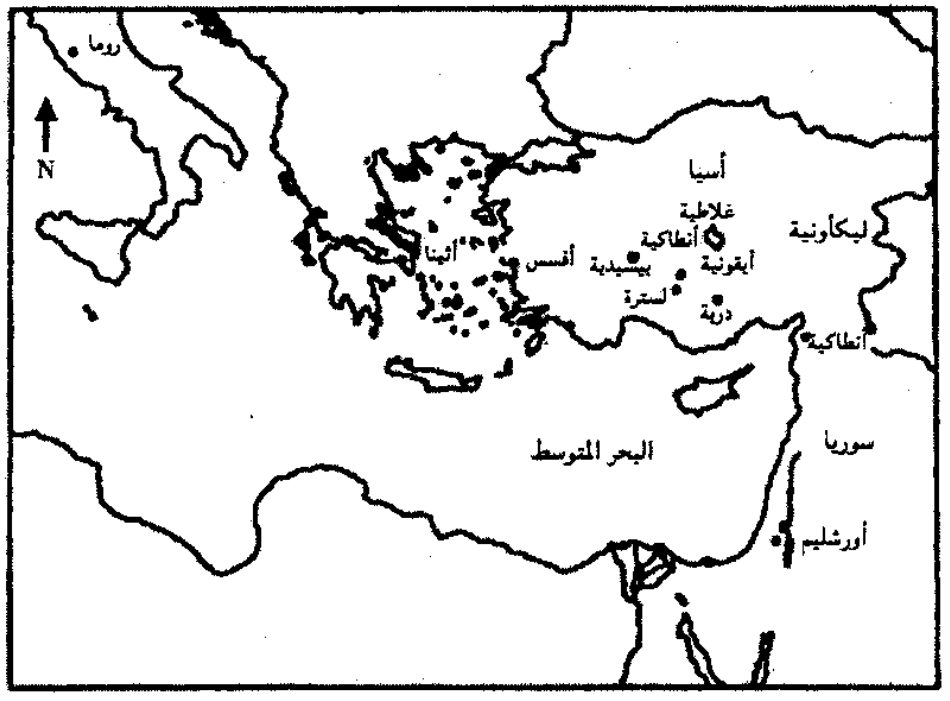

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

رفض التعاليم الخاطئة وحياة بولس قبل وبعد الإيمان

✻✣✻

(١) تحية بولس ودفاعه عن رسوليته (ع ١ - ٥):

١بُولُسُ، رَسُولٌ، لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، ٢وَجَمِيعُ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِي، إِلَى كَنَائِسِ غَلاَطِيَّةَ. ٣نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ، وَمِنْ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٤الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا، ٥الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.

ع١: **لا من الناس ولا بإنسان** : أى لم يتتلمذ على يد بشر ولم يرسله إنسان للبشارة.

بل بيسوع المسيح والله الآب : كمصدر واحد للإرسالية، فالآب والابن واحد فى الجوهر، وهذا اعتراف بلاهوت المسيح إذ يقر بولس الرسول بأنه (المسيح) ليس من الناس أى ليس إنساناً عادياً.

الذى أقامه من الأموات : نسبت قيامة المسيح من الأموات للآب أحياناً وللمسيح أحياناً أخرى، فإذا كان القديس بولس نسبها للآب هنا، فلا ننسى أن المسيح قال عن موته وقيامته "لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها أيضا" (يو ١٠ : ١٨).

يبدأ القديس بولس رسالته بلهجة شديدة كغير عادته، بتعريف نفسه ورسوليته، التى هى من المسيح الرب ذاته، شأنه فى ذلك شأن جميع الرسل والتلاميذ الذين أرسلهم المسيح أثناء تجسده، معلناً أنه ليس مرسلا من الرسل أو من أى مصدر إنسانى، ليرد بذلك على الذين يشككون فى رسوليته بحجة أنه لم يعاين المسيح على الأرض، وبالتالى فهو أقل شأناً فى مكانته وفى قيمة ما يعلم به، وذلك لنشر تعاليمهم الغريبة بوجوب الختان والتهود والخضوع لأعمال الناموس.

coptic-books.blogspot.com

ع٢ : **كنائس غلاطية** : كانت غلاطية ولاية أو مقاطعة شملت عدة كنائس، فهى لم تكن مدينة واحدة أو كنيسة واحدة بل عدة كنائس منتشرة فى بعض المدن مثل "أنثيرا" و"ثافيوم" وقد انتشرت التعاليم الغربية فى المنطقة كلها؛ ويرسل لهم التحية باسمه وباسم مرافقيه فى الخدمة فى ذلك الوقت.

ع٣-٤: **نعمة لكم وسلام** : يتمنى لهم عمل نعمة الله فيهم وخاصة السلام الذى يملأ قلوبهم.

أبينا : أى بالفداء نلنا نعمة التبنى.

ينقذنا من العالم الحاضر الشرير : لم نعَد مستعبدين للخطية.

يظهر بولس الرسول وحدانية الآب والابن فى الجوهر كمصدر للنعمة والسلام. فإن كان الابن قد قدم الفداء، إلا أنه قد تم حسب إرادة الآب. وهكذا يظهر وحدانية الإرادة بين الآب والابن؛ وأظهر بذلك أن الخلاص بدم المسيح، وليس كما ينادى المعلمون الكذبة بأعمال الناموس.

ع٥: يختتم الرسول المقدمة بتقديم المجد لله، لأنه مستحق المجد والإكرام إلى الأبد..

✝ *هل نعطى نحن المجد والشكر دائماً لله على نعمة الفداء والتبنى وأنه يحفظنا كل يوم من شرور العالم الحاضر لنكون معه فى الأبدية ؟!*

(٢) رفض التعاليم الخاطئة وحرمان من يتبعها (ع٦-١٠):

٦إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨وَلَكِنْ، إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا.» ٩كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا، أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا.» ١٠أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: **سريعاً** آمن وتعمد الغلاطيون منذ ستة سنوات قبل كتابة هذه الرسالة عندما زارهم بولس فى رحلته الأولى، وكذلك فى رحلته الثانية منذ ثلاث سنوات كانوا متمسكين بالإيمان السليم. إذاً فقد كان تغيرهم قبل كتابة هذه الرسالة بزمن قليل، فيتعجب الرسول لتأثرهم بتعليم المعلمين الكذبة وتركهم الإيمان الذى عاشوه منذ حوالى خمس سنوات.

إنجيل آخر بشارة أخرى مختلفة أى تعاليم المعلمين الكذبة.

اعتاد بولس الرسول فى رسائله، بعد المقدمة، أن يقدم الشكر لله لأجل المرسل إليهم، أما هنا فيبدأ بتوبيخ شديد اللهجة لخطورة التحول عن الإيمان الصحيح، فهى قضية حياة أو موت. ويعطيهم أملاً فى التوبة، فلا يقول أنتم انتقلتم وانتهى الأمر بل تنتقلون، أى أنه يمكنهم التوبة والرجوع والثبات فى الإيمان. ويستنكر باندهاش لسرعة تحولهم حينما آمنوا على يديه بدعوة من الله الذى دعاهم لنعمة المسيح لنوال الفداء والخلاص المجانى، إلى دعوة أخرى للخلاص بأعمال الناموس والختان.

ع٧ : **ليس هو آخر** : أى ليس إنجيلاً بالمرة، والذين ينادون به يقلقونكم، لأنه لا يوجد سوى إنجيل واحد، حتى لو كتبه البشيرون الأربعة، فمعناه وبشارته واحدة، بينما قد يكتب واحد من الناس كتاباً يناقض نفسه فيه.

ع٨، ٩: **إن بشرناكم نحن** : هنا يضع بولس نفسه فى مرتبة الرسل، وأن بشارته هى نفسها إنجيل باقى الرسل. وقد ادعى المعلمون الكذبة أن بولس بعدما بشر غلاطية غيَّر تعاليمه، لذا فهو هنا يحكم على نفسه بالحرمان إن كان قد غيَّر تبشيره كما يتهمه المعلمون الكذبة وذلك لتأكيد البشارة الصحيحة بالمسيح التى بشرهم بها.

ملاك من السماء: الشيطان الذى يمكن أن يغير شكله إلى شبه ملاك نور(٢ك١١: ١٤).

بغير ما بشرناكم : أى تسلمتم.

أناثيما : أى محروماً.

يستخدم بولس هنا سلطان الحل والربط كما سلمه الرب لتلاميذه. لذلك كان بولس الرسول يشدد على الأمانة فى التسليم (٢تى ١ : ١٣)، (١كو١١: ٢٣)، (٢تى ٢: ٢)، وقدمت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية آلاف الشهداء للحفاظ على ما تسلمته من الإيمان السليم، فيجب

coptic-books.blogspot.com

علينا ضرورة التمسك بالإيمان الذى تسلمناه من الآباء. ونلاحظ أن السلطان الرسولى لم يكن للافتخار بل للبنيان (٢كو ١٠: ٨). ويضع بولس نفسه فى دائرة الحرمان إن غيَّر إيمانه. وبهذا يوضح أنه لا يحتقر بشارة باقى الرسل بل إن البشارة المسيحية مصدرها واحد وهو الروح القدس.

ع١٠: كان بولس يرضى الناس فى كل شئ حتى وإن كان على حساب نفسه "كما أنا أيضاً أرضى الجميع فى كل شئ غير طالب ما يوافق نفسى" (١كو١٠ : ٣٣). ولكن عندما يختص الأمر بالإيمان والعقيدة، فلا يتنازل ولا يظهر أى استعداد للتساهل، فهو يخضع للحق الذى فى المسيح لأنه عبد للمسيح وليس للناس.

✝ *هل نحن نرضى الله أم الناس ؟!.. كان بيلاطس متأكداً من براءة المسيح ولكنه أرضى الناس وسلمهم إياه ليصلب. فكل من يرضى الناس على حساب الله فهو يدوس على حق المسيح. وقد احتمل بولس آلاماً كثيرة جداً كان فى غنى عنها لو قال ما يرضى الناس، لكنه كان حريصاً على سلامة الإيمان المرضى للمسيح.*

(٣) دعوة بولس وحياته قبل الإيمان (ع١١-١٤):

١١وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِى بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢لأَنِّى لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٣فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِى قَبْلاً فِى الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّى كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. ١٤وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِى الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِى فِى جِنْسِى، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِى تَقْلِيدَاتِ آبَائِى.

ع١١، ١٢: يدافع الرسول عن صحة الإنجيل الذى يبشر به وأن تعاليمه لم يتسلمها من إنسان بل بإعلان يسوع المسيح نفسه، وهذا دليل كافٍ لصحة بشارته. ولابد أن هذا قد تم من الرب مباشرة فى فترة خلوته فى الصحراء العربية بجوار دمشق بعد رؤياه للرب (ع١٧).

coptic-books.blogspot.com

ع١٣، ١٤: **بإفراط** : أى بلا رحمة.

أتلفها : أى أخربها وأشتت المؤمنين فيها بالإساءة إليهم بكل الطرق حتى القتل.

أترابى : أى الذين فى نفس سنه من بنى إسرائيل.

يذكرهم بولس الرسول بسيرته السابقة، وكيف أنه كان يهوديًا غيورًا على تعاليم موسى، وكان متقدماً فى علوم الديانة اليهودية لأنه تعلم على يد أعظم معلمى الناموس وهو غمالائيل (أع ٢٢: ٣، فى ٣ : ٥ ، ١تى١ : ١٣) وذلك لكى يظهر قوة النعمة الإلهية فى حياته، بعدما كان أكثر من أترابه اضطهادا للمسيحيين. ولكن عندما دعاه الرب يسوع تحول بكل طاقته لبناء كنيسة المسيح بعدما كان يعمل على إتلافها. فلقد كان زعيماً دينياً يهودياً متعصباً للتقاليد الناموسية الفريسية، ولكن بعد أن عرف الحق تحول تماماً للدفاع عن المسيحية والتبشير بها.

✝ *كن مستعدًا لسماع الرأى الآخر، فيرشدك الله مهما كان انحرافك وتعود للحق. لا تهمل رأى غيرك أو تقاطعه، بل صلِ أثناء سماعك له فتتعلم من كل أحد وتزداد حكمة من الله يوماً فيوم.*

(٤) حياة بولس بعد قبول الإيمان (ع ١٥-٢٤):

١٥وَلَكِنْ، لَمَّا سَرَّ اللهَ، الَّذِى أَفْرَزَنِى مِنْ بَطْنِ أُمِّى، وَدَعَانِى بِنِعْمَتِهِ، ١٦أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ، لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا، ١٧وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِى، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ. ١٨ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. ١٩وَلَكِنَّنِى لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ أَخَا الرَّبِّ. ٢٠وَالَّذِى أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ اللهِ أَنِّى لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. ٢١وَبَعْدَ ذَلِكَ، جِئْتُ إِلَى أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. ٢٢وَلَكِنَّنِى كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِى فِى الْمَسِيحِ. ٢٣غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ أَنَّ الَّذِى كَانَ يَضْطَهِدُنَا قَبْلاً، يُبَشِّرُ الآنَ بِالإِيمَانِ الَّذِى كَانَ قَبْلاً يُتْلِفُهُ. ٢٤فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ فِيَّ.

ع١٥، ١٦: **أفرزنى من بطن أمى** : كانت دعوته من بطن أمه بسابق علم الله الذى أفرزه لمهمة خاصة كما أفرز يوحنا المعمدان من بطن أمه.

coptic-books.blogspot.com

أبشر بين الأمم : كان تركيز بولس فى التبشير على بلاد العالم المملوءة بالأمم ولم يبشر فى اليهودية، ولكن ليس معنى هذا أنه لم يبشر اليهود القليلين الساكنين بين الأمم بل اهتم بهم لأن عندهم النبوات عن المسيح وساعدوه فى خدمته ببلاد كثيرة.

حقاً حدث تحول فى حياة بولس الرسول وهو فى طريقه لدمشق حين كان ذاهبًا ليضطهد كنيسة المسيح، ولما أعلن الله نفسه لبولس قَبِلَ الدعوة فسرَّ الله أن يعلن ابنه فيه. ويقول ذهبى الفم أن بولس قال "**أن يعلن ابنه فىّ**" ولم يقل "**لى**" لكى يشير إلى أنه لم يتقبل الإيمان بالكلمات فقط بل بعمل الروح القدس فيه "أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ"(غل ٢: ٢٠)، فتغيرت حياته وسلوكياته.

للوقت : قَبِلَ بولس الدعوة وانطلق إلى الصحراء (شرق الأردن) ومكث فيها ثلاث سنين للصلاة والخلوة ودراسة النبوات عن المسيح ومراجعة ما درسه وطلب مشورة الله، وهو باتضاع لم يذكر ذلك فى رسالته فقال :

لم استشر لحمًا ودمًا : فهو يحتاط بسبب الذين يشككون فى رسوليته فيؤكد أن دعوته كانت من المسيح مباشرة ولم يطلب مشورة أحد، بل ذهب إلى الخلوة فى الصحراء مباشرة.

يبين بولس الرسول أن الله عندما دعاه وهو فى طريقه إلى دمشق، آمن واعتمد ثم انطلق إلى صحراء العربية بجوار دمشق فى خلوة لمدة ثلاث سنين استلم فيها من المسيح كل التعاليم، فصار رسولا له مثل باقى التلاميذ الإثنى عشر.

ع١٧: **الذين قبلى** : كان تجمع الرسل ومركز التبشير فى أورشليم فلم يذهب إليهم بولس ليستشيرهم. وهو هنا يعلن أنه رسول وأن تلاميذ المسيح رسل قبله.

العربية : صحراء بالقرب من مدينة دمشق فى سوريا وهى غير شبه الجزيرة العربية أو صحراء سيناء.

دمشق : مدينة قديمة مازالت بنفس الاسم حتى الآن كعاصمة لسوريا.

رغم أن بولس بقى أياماً فى دمشق بعدما عمده حنانيا، إلا أنه لم يصعد إلى أورشليم بل انطلق إلى البرية، فرجع بقلب نارى ملتهب بعد أن تسلم تعاليمه من الرب نفسه.

ع١٨، ١٩ : **ثلاث سنين** : من عماده على يد حنانيا وقضاها فى صحراء العربية ثم عاد إلى دمشق فترة قصيرة وذهب منها إلى أورشليم.

coptic-books.blogspot.com

حينما صعد بولس لأورشليم ليتعرف على بطرس، لم يبقَ هناك سوى ١٥ يوماً، وتقابل مع يعقوب الذى يذكره بوقار قائلاً "أخا الرب"، وهو ابن مريم زوجة كلوبا وأخت العذراء مريم وكان أسقفاً لأورشليم. ولم يقابل غيرهما من الرسل لأنهم كانوا يكرزون خارج أورشليم، فيعلن أنه لم يكن يعمل منفرداً بل بروح غير منفصل عن قيادة الكنيسة. وهو لم يتعجل فى لقاء بطرس الرسول بعد عماده مباشرة لأن مجال كرازته كان بين الأمم وليس بين اليهود مثل بطرس كما أعلن له المسيح (أع ٢٢ : ١٧-٢١).

ع٢٠، ٢١: مضى بولس الرسول للخدمة فى أنطاكية وكيليكية (طرسوس موطنه) ليكرز بين الأمم، فهو لم يصعد لأورشليم ليتعلم من بطرس بل ليتعرف عليه. وهو يقول الصدق والله شاهد عليه أنه لا يكذب.

ع٢٢، ٢٣: يذكر القديس بولس باتضاع أخطاءه السابقة وكيف أن الكنائس التى من أصل يهودى قد قبلته بعد تحوله رغم أنهم لم يكونوا قد شاهدوه من قبل، بل سمعوا عن سيرته وقسوته فى اضطهاد المسيحيين.

ع٢٤: كان المؤمنون فى كنائس اليهودية يصلون من أجله واستجاب الله لطلبتهم، لذلك كانوا يمجدون الله بسبب عمله فى حياة بولس، فكان قبوله لدعوة الله نتيجتها أن قال "**يعلن الله فىّ ... يمجدون الله فىّ**".

✝ *أوصانا السيد المسيح "ليرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات" (مت٥ : ١٦) فهل نحن كذلك ؟ ... إن كانت الكنيسة تعمل تمجيداً لله فى أعياد القديسين لأن المسيح كان يحيا فيهم فظهر بنوره وتعاليمه فى حياتهم العملية، فهل حياتنا تمجد الله أم تعثر الآخرين ؟! وهل نصلى من أجل توبتنا وتوبة الآخرين ليتمجد الله فينا ؟!.*

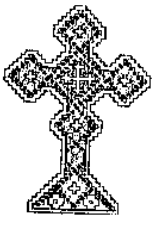

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

دفاع بولس عن رسوليته

***

(١) عرض بولس بشارته على مجمع أورشليم (ع ١-٥):

١ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِي تِيطُسَ أَيْضًا.
٢وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِى أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً. ٣لَكِنْ لَمْ يُضْطَرَّ، وَلاَ تِيطُسُ الَّذِى كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِى، أَنْ يَخْتَتِنَ. ٤وَلَكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ، الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا، لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِى لَنَا فِى الْمَسِيحِ، كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا، ٥الَّذِينَ لَمْ نُذْعِنْ لَهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الإِنْجِيلِ.

ع١: **أربع عشرة سنة** : هى على الأرجح محسوبة من وقت دعوة بولس الرسول، وبذلك لا تكون هذه رحلته الأولى لأورشليم التى كانت سنة ٣٨م (أع ٩: ٢٦-٣٠).

برنابا : معنى اسمه ابن الوعظ (أع ٤ : ٣٦) ومعروف بالكرم وقد عرف بولس ورافقه فى رحلته الأولى.

تيطس : يونانى الأصل من تلاميذ بولس ورفقائه.

ذهب بولس إلى أورشليم ليعرض على الرسل بشارته، بسبب المعلمين الكذبة الذين شككوا فى رسوليته ونادوا بضرورة الختان وأعمال الناموس للمتنصرين من الأمم.

ع٢: **بالإنفراد** : اجتمع بولس سرًا مع أعمدة الكنيسة وهم يعقوب أخو الرب أسقف أورشليم وبطرس ويوحنا، ثم اجتمع مع المجمع كله الذى يشمل باقى الرسل والكهنة (أع١٥: ٦). وقد اجتمع مع الثلاثة المعتبرين أولًا حتى يسهل إقناع المجمع الكبير الذى يشمل الرسل والكهنة. وكل هذه الإجتماعات تمت على مستوى محدود حتى لا تثير اليهود فى أورشليم.

coptic-books.blogspot.com

باطلاً : لا يشك بولس فى تبشيره لأن المسيح هو الذى علمه ذلك، ولكن يقصد بباطلاً أى يكون تبشيره خطأ فى نظر الرسل، فأراد عرض ما يبشر به وأخذ الموافقة عليه حتى لا يشكك المعلمون الكذبة فيما يعلمه.

كانت تحركات بولس دائماً بإعلان سماوى وبإرشاد من الروح القدس، ولذلك نجده فى مرة يقول منعنا الروح، فهذه هى حياة القديسين الذين يتحركون بإرشاد الله وليس بناء على تحمس لفكرة ما. وجمع الروح القدس فى أورشليم أعمدة الكنيسة الأربعة بطرس ويعقوب (أخا الرب) ويوحنا وبولس لتدبير الكرازة فى العالم أجمع (ع٩)، وكان بولس يمثل الباب المفتـــوح على مصراعيه لقبول الأمم فى الإيمان، فكان هذا المجمع، أى مجمع أورشليم عام ٥٠م، أقدم وثيقة تاريخية للكنيسة الأولى فى القوانين الرسولية من جهة قبول الأمم.

ع٣: حكمة بولس الرسول جعلته يأخذ معه تلميذه تيطس اليونانى وجاهر بأنه لم يختتن. ولم يعارض أحد من أعمدة الكنيسة بل جاءت آراءهم موحدة فى عدم إلزام الأمم بالختان أو بفرائض الناموس، بل على العكس ساندوا بولس، مع أنه كان قد ختن تيموثاوس لكى يقبل اليهود أن يكرز بينهم وليس اعتقادا منه بضرورة الختان.

ع٤: **المدخلين** : أى أن الشيطان أدخلهم كما يزرع الزوان وسط الحنطة بغرض إنقسام الكنيسة.

اختلاسا : فى الخفاء ليكونوا كسوس ينخرون فى هيكل البناء المقدس ويبطلون الحرية التى فى المسيح.

هنا يوضح بولس سبب ذهابه إلى أورشليم وغرض تبشيره، وهو أن يبطل آراء المعلمين الكذبة التى تشكك فى تبشيره وتعطل نمو الكنيسة لأن هؤلاء المعلمين ينادون بضرورة الختان وأعمال الناموس، فيستعبدوا المسيحيين من أصل أممى لهذه الأمور الرمزية ويبطلوا حريتهم فى الحياة مع المسيح التى لا تحتاج لهذه الأمور إذ حلت محلها أسرار الكنيسة ووسائط النعمة مثل الصلوات والأصوام ... الخ.

ع٥: **نذعن** : نستسلم.

وقف بولس فى مواجهتهم بشجاعة ولم يظهر أى تجاوب أو مهادنة، ورفض بإصرار ما ينادون به ليحفظ حق الإنجيل فى الحرية التى فى المسيح بعمل النعمة "عالمين إنى موضوع لحماية الإنجيل" (فى ١ : ١٧).

coptic-books.blogspot.com

ونرى بولس فى موضع آخر يوافق على ختان تيموثاوس لكى يستطيع كسب اليهود للمسيحية لأنه من أصل يهودى. وهكذا يرشدنا الروح القدس لنتصرف بما لا يعثر الخدمة.

✝ *تؤمن الكنيسة بالرأى المجمعى أى مجمع الأساقفة ليقود الكنيسة، وكذلك مجمع الكهنة والخدام الذين يرشدون كنيستهم، فلا تنفرد برأى خاص دون الرجوع إلى المسئولين. فلو كنت مسئولاً إهتم أن تنال موافقة باقى المسئولين لتحتفظ بسلام الخدمة وتبعد عن الإنشقاقات، لأن السلام داخل الكنيسة أهم من أى مشروع أو فكرة جديدة تزعج الكنيسة.*

(٢) بولس رسول الأمم (ع٦-١٠) :

٦وَأَمَّا الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ، مَهْمَا كَانُوا، لاَ فَرْقَ عِنْدِى: اللهُ لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ، فَإِنَّ هَؤُلاَءِ الْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ. ٧بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّى اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ، كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. ٨فَإِنَّ الَّذِى عَمِلَ فِى بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ، عَمِلَ فِيَّ أَيْضًا لِلأُمَمِ. ٩فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِى يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِى وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ، لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ. ١٠غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ الْفُقَرَاءَ؛ وَهَذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ.

ع٦: **المعتبرون أنهم شئ** : هم أعمدة الكنيسة أى يعقوب وبطرس ويوحنا.

وجه إنسان : أى النظر إلى مركز وشهرة الإنسان.

لم ينقص بولس من كرامة المعتبرين بل يساوى رسوليته على مستواهم "إذ لم أنقص شيئاً عن فائقى الرسل وإن كنت لست شيئاً" (٢كو١٢: ١١). أى أن المجد كله يرجع لعمل الله فى الكنيسة "أنا ما أنا ... بل نعمة الله التى معى" (١كو١٥: ١٠). فلا فرق بين رسول وآخر مهما كانت مكانته لأن العامل فيهم جميعاً هو الروح القدس، ولذلك لم يشر أحد من الرسل عليه بما يخالف تبشيره لأنه تسلمه بإعلان من المسيح مباشرة، بل بالعكس استحسنوا تبشيره وتآلفت آراؤهم معاً. فإن كان بولس يدافع عن رسوليته فذلك من أجل تثبيت الإيمان الصحيح لا من أجل كرامته الشخصية.

ع٧-٩: **إنجيل** : بشارة أو تبشير.

الغرلة : عدم الختان ويقصد به الأمم.

coptic-books.blogspot.com

الختان : يقصد به اليهود.

أؤتمنت : ظهر من إرشاد الروح القدس لبولس وكرازته بين الأمم أن الله ائتمنه ووجهه إلى خدمة الأمم.

يعقوب : هو أخو الرب أى ابن حلفا أحد تلاميذ المسيح وكان أسقفاً لأورشليم، أما يعقوب ابن زبدى فكان هيرودس قد قتله (أع ١٢ : ٢).

صفا : بطرس.

يوحنا : ابن زبدى.

فرح الرسل أعمدة الكنيسة، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا، بغيرة بولس وعضدوه بإرسال برنابا معه "**يمين الشركة**". ويمين الشركة تعنى المصافحة باليد اليمنى كناية عن المشاركة فى خدمة واحدة أى ليسانده فى الكرازة بين الأمم، فجاءت مساندتهم قوية لأنها من المعتبرين بين اليهود. وهذه هى روح الخدمة المسيحية، فلا غيرة بين القديسين لأن الهدف واحد وهو خلاص الشعوب، والعامل فيهم واحد وهو الروح القدس وليست الذات البشرية، ولذلك نجد يوحنا المعمدان يقول عن المسيح "ينبغى أن ذلك يزيد وأنى أنا أنقص" (يو ٣: ٣٠).

ع١٠: لم يشر أحد من أعمدة الكنيسة على بولس بشئ غير مساعدة فقراء أورشليم وقت المجاعة، إذ بدأ هيرودس بقتل يعقوب أخى يوحنا بالسيف وسجن بطرس والإساءة إلى المسيحيين (أع ١٢).

✝ *ليتنا نراجع هدف حياتنا هل نعيش لأنفسنا، أم أن هدفنا هو مجد المسيح وانتشار ملكوته؟! فنشعر بمن حولنا ونحاول مساعدتهم بكل طاقتنا.*

(٣) مواجهة بولس لبطرس (ع ١١-١٤):

١١وَلَكِنْ، لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، قَاوَمْتُهُ مُوَاجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُومًا. ١٢لأَنَّهُ، قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ، كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ لَمَّا أَتَوْا، كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ. ١٣وَرَاءَى مَعَهُ بَاقِي الْيَهُودِ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضًا انْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ! ١٤لَكِنْ، لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: «إِنْ كُنْتَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لاَ يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟»

coptic-books.blogspot.com

ع١١: **أنطاكية** : أنطاكية سورية وهى غير أنطاكية بيسيدية.

قاومته : وبخته.

قوم من عند يعقوب : مسيحيون من أصل يهودى من أورشليم التى أسقفها هو يعقوب أخو الرب.

ذهب بطرس إلى أنطاكية بعد ذلك، وكان يأكل مع بولس ومع المسيحيين من أصل أممى، ولكن حينما جاء مسيحيون من أصل يهودى كان بطرس يؤخر نفسه خجلاً منهم لئلا يعثرهم، فوقف بولس الرسول فى مواجهته لأن هذا الخطأ ليس شخصياً بل أسقط آخرين أيضاً وراءه فى خطية الرياء. فنرى هنا أن بولس كان شجاعا، فى حين أن بطرس ووراءه برنابا وبعض المسيحيين من أصل يهودى الذين كانوا فى أنطاكية خجلوا أن يعلنوا أن المسيحيين من أصل أممى مثلهم مثل المسيحيين من أصل يهودى وأنهم ليسوا مطالبين بالختان والناموس لينالوا الخلاص، فلم يأكلوا مع المسيحيين من أصل أممى أمام المسيحيين من أصل يهودى، كأنهم يعلنون نجاسة المسيحيين من أصل أممى أو أنهم يأكلون أطعمة لا توافق عليها المسيحية، مع أن المسيحية ليس فيها أطعمة محرمة مثل اليهودية التى نهت عن بعض الأطعمة لأجل رموز روحية انتهت بظهور المسيحية.

ع١٤: **لا يسلكون باستقامة** : أى يسلكون برياء.

اعتبر بولس أن سلوك بطرس وبرنابا ليس حسب استقامة الإنجيل، لأنهم بهذا السلوك يعتبرون الأمم خطاة، وإن كان بطرس الذى من أصل يهودى يعيش غير ملتزم بالناموس بدليل أكله مع الأمم من الأطعمة المحرمة عند اليهود، فلماذا يلزم الأمم بالتهود أى حفظ الناموس ؟

ويرى بعض الآباء مثل ذهبى الفم وجيروم أن هذا التصرف من بطرس كان بترتيب مع بولس ليعطى فرصة أن يلومه بولس فيصمت، فيتأكد اليهود من أن إلزام الأمم بالتهود أمر خاطئ.

✝ *لا تخف أن تعلن الحق مهما كانت مكانة المقاومين خاصة لو كان تصرفهم يعثر غيرهم. أطلب معونة الله لتعطيك حكمة فى الكلام فتكسب الكل. وإن تضايق أحد تكسبه بالمحبة بعد حين ولكن لا تتنازل عن الحق من أجل الله.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) التبرير بالمسيح وليس بأعمال الناموس (ع١٥-٢١):

١٥نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ، وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً، ١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا. ١٧فَإِنْ كُنَّا، وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، نُوجَدُ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا خُطَاةً، أَفَالْمَسِيحُ خَادِمٌ لِلْخَطِيَّةِ؟ حَاشَا! ١٨فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَبْنِي أَيْضًا هَذَا الَّذِي قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أُظْهِرُ نَفْسِي مُتَعَدِّيًا. ١٩لأَنِّي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لأَحْيَا لِلَّهِ. ٢٠مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا، لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي. ٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.

ع١٥-١٧: **حاشا** : أسلوب استنكارى معناه النفى الشديد.

يستكمل بولس حديثه مع بطرس فيقول له : إن كنا ونحن وُلدنا يهودا، وليس كالأمم وثنيين لم نستفد من هذا الإمتياز، إذ لم نتبرر بأعمال الناموس مثل الختان وحفظ السبت، بل الناموس حكم علينا بالموت. فنحن إذا خطاة كالأمم، ولذلك التجأنا إلى الإيمان بالمسيح لأن المسيح هو مصدر التبرير والإيمان به هو الوسيلة لنوال التبرير، أما أعمال الناموس فليست مصدرا للتبرير. أبعدما التجأنا للإيمان بالمسيح لنتبرر، نرجع إلى الناموس مرة أخرى ؟!

إن هذا الرجوع معناه أن المسيح لم يبررنى، بل دفعنى إلى عصيان الناموس فأوقعنى فى الخطية أى كان خادما للخطية، وبذلك أضع المسيح تحت عبودية الناموس "**كخادم للخطية**" أى سبب ارتكابى إياها، وحاشا أن يكون المسيح خادما للخطية، لأن الناموس كان سيدا علينا متخذا فرصة من الخطية ليحكم علينا بالموت كعبيد للخطية.

ع١٨: إن كنت أبنى أعمال الناموس أى الختان والتهود مرة أخرى والتى سبق وهدمتها، فإننى أصير متعديا، لأن المسيح نقض السياج الذى كان بين اليهود والأمم.

وهكذا شرح بولس بالتفصيل الخطأ الذى وقع فيه بطرس عن غير قصد، لكى يعرف الجميع خطورة معناه.

coptic-books.blogspot.com

ولكن القديس بطرس لم يغضب، بل أخضع ذاته للتوبيخ لأجل حق الإنجيل وقال فى رسالته الثانية "كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس....." (٢بط ٣ : ١٥). فرغم أن بطرس ساند بولس فى مجمع أورشليم بقبول الأمم، لم يتحرج بولس هنا أن يعلن الحق ويوبخ بطرس علانية لأجل خلاص النفوس. وهذه الآية وما بعدها إما أن تكون موجهة لبطرس أو يكون بولس قد بدأ حديثه للغلاطيين.

ع١٩: **مت بالناموس** : أى أن الناموس قد أدانني ونفَّذ فى حكم الموت لأنى لم أحفظه.

للناموس : ما دمت قد آمنت بالمسيح فقد تحررت من الناموس وصرت ميتاً له وعنه، أى غير ملتزم به بل بوصايا المسيح الكاملة.

مات المسيح لأجلنا وحمل خطايانا عنا، وأعطانا حياته وحريته لنحيا إلى الأبد، إذ اعتمدنا معه على مثال موته وقمنا معه متحررين من الناموس الطقسى.

ع٢٠: **مع المسيح صلبت** : يشعر بولس كمؤمن بالمسيح، أنه بالإيمان قد اتحد بالمسيح المصلوب الذى وفَّى الناموس ودين الخطية على الصليب بموته، وبالتالى كل مؤمن يصلب مع المسيح يموت عن الناموس ولا يعود للناموس سلطان عليه.

فأحيا : المسيح بقيامته يهبنى الحياة بعد الموت الذى كان محكومًا علىّ به بسبب الخطية.

لا أنا : ليس بفكرى وقدراتى الشخصية أو أهوائى وشهواتى.

المسيح يحيا فىّ : هذه الحياة الجديدة هبة من المسيح فأحياها له، وكل أفكارى وكلامى تصرفاتى تكون للمسيح، فهو الذى يحركنى وهو الساكن والعامل فىّ وهو حياتى.

يعلن بولس بلسان كل مؤمن بالمسيح أن حياته قائمة على الإيمان بالمسيح، الذى مات حباً فينا، فيحيا له.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: يوضح بولس خلاصة حديثه مع بطرس أو مع الغلاطيين، أن الناموس لا يبرر الإنسان وإلا فما الداعى لموت المسيح ؟ وبالتالى فالتمسك بالناموس بعد الإيمان بالمسيح يبطل هذا الإيمان والتبرير الناتج منه. وبالطبع لم يبطل بولس ذلك، بل يعلن أنه لا داعٍ للتمسك بالناموس بعد الإيمان بالمسيح سواء للمسيحيين من أصل يهودى أو بالأولى للمسيحيين من أصل أممى فهم لا يحتاجون للناموس.

✝ *ليتك تصلب كل الشهوات الشريرة مع المسيح وتموت عنها لتحيا له، فتستخدم كل شئ ولا يستعبدك شئ. وإذ تتمتع بالصلوات والقراءات وتتحد به فى سر التناول، تشعر بوجوده معك بل تراه فى كل الخليقة المحيطة بك.*

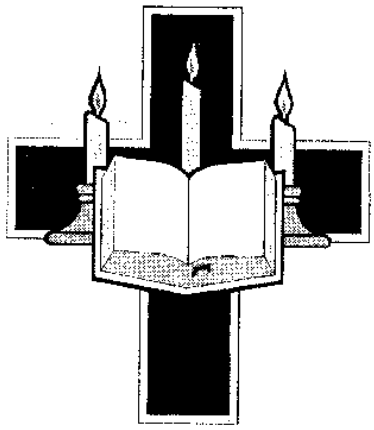

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

التبرير بالإيمان وليس بالناموس

***

(١) توبيخ الغلاطيين لتمسكهم بأعمال الناموس (ع ١-٥):

١أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! ٢أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ، أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ ٣أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَ مَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ، تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ ٤أَهَذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! ٥فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟

ع١: **الأغبياء** : يوبخ بولس الغلاطيين على جهلهم الشديد بتصديقهم أن الناموس هو سبب خلاصهم، فتمسكوا به بعد أن تعمدوا. وبولس لا يكسر الوصية فى قوله أغبياء لأنه معلمهم وأبوهم المسئول عنهم ويوبخهم على أهم موضوع فى حياتهم وهو خلاصهم، ولكنه كان محتفظاً بسلامه وليس غاضباً.

رقاكم : أى سحركم وهى من الرقية التى تستخدم فى السحر، ويعنى غيَّركم تغييرًا كاملاً إلى هذه الدرجة عن الإيمان الصحيح.

تذعنوا : تخضعوا وتطيعوا.

للحق : الإيمان، لأن المسيح هو وحده المخلص وليس أعمال الناموس.

رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً : فى الأصل اليونانى القديم الذى كتب به الكتاب المقدس تعنى تخيُّل فى الذهن للمسيح المصلوب.

يوبخ الرسول الغلاطيين لتركهم الإيمان بالمسيح المخلص والعودة للإعتماد على الناموس كمصدر للخلاص.

coptic-books.blogspot.com

ع٢: **خبر الإيمان** : الوعظ والتبشير بالمسيح المخلص الذى قاله بولس بينهم.

يتساءل بولس – بتعجب – مع الغلاطيين عن سبب البركات التى يحيون فيها، وهى عمل الروح القدس فيهم بكل مواهبه وثماره، هل هو أعمال الناموس أم إيمانهم بالمسيح المخلص ؟ وبالطبع الإجابة أن الروح القدس وكل عطاياه نعمة ينالونها بالإيمان.

ع٣: المفروض أن ينمو الإنسان روحيًا، أما هم فبدأوا بالإيمان وتراجعوا إلى فرائض الناموس الجسدية مثل الختان.

ع٤: لم يكن احتمالكم للآلام والاضطهادات من أجل المسيح عبثاً، إنما العبث هو محاولة الوصول للكمال بأعمال الناموس.

ع٥: يكرر بولس السؤال ليراجعوا أنفسهم، هل وصلوا لهذه المواهب والقوات بسبب التزامهم بالناموس أم بقوة الإيمان ؟ ... فبولس كان يحث دائما على الثبات فى الإيمان "أما البار فبالإيمان يحيا وإن ارتد لا تسر به نفسى" (عب١٠: ٣٨) "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى ٢ : ١٢).

ولعل هذا الفصل يرد على من يقولون أن المؤمن لا يرتد. فهؤلاء ارتدوا بعد أن آمنوا بسبب استماعهم للمعلمين الكذبة.

✝ *فلنراجع أنفسنا باستمرار هل حياتنا الروحية فى تقدم أم تأخر ؟! فإن لاحظنا تأخرًا نبحث عن السبب لعله يكون تهاونًا فى خطية معينة أو تقصيرًا فى صلواتنا وقراءاتنا، والتوبة والاعتراف يعيدانا ثانية إلى طريق الملكوت.*

(٢) إبراهيم مثال المبرر بالإيمان (ع٦-٩):

٦كَمَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا.» ٧اعْلَمُوا إِذًا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ، أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. ٨وَالْكِتَابُ، إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ.» ٩إِذًا، الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ، يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: يقدم بولس الرسول أدلة من الكتاب متخذا إبراهيم أبو الشعب اليهودى، مثالاً على أن التبرير بالإيمان وليس بأعمال الناموس. فلقد آمن إبراهيم فحسب إيمانه برًا، وكان هذا قبل ناموس موسى وقبل الختان (تك ١٥: ٦).

ع٧-٩: يؤكد الرسول أن الانتساب لإبراهيم يكون حسب إيمان إبراهيم العامل وليس حسب الإنتساب الجسدى، ولذلك قال لهم السيد المسيح : "لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم" (يو٨: ٣٩). ولأن الله قد سبق فرأى أن الأمم ستؤمن بالمسيح فوعد إبراهيم "وتتبارك فى نسلك (المسيح) جميع الأمم". (تك ٢٦: ٤). فمن يسير فى طريق إبراهيم فى الإيمان ينال وعد البركة. وإيمان إبراهيم كان عمليا، إذ ترك كل شئ وأطاع وقدم وحيده إسحق، فقال له الله "بذاتى أقسمت يقول الرب إنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك. أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرًا كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر" (تك ٢٢: ١٦، ١٧). فالعمل هنا عمل النعمة فى حياة الإنسان كنتيجة للإيمان الحى ولا موضوع للناموس فى وعد الله لإبراهيم.

✝ *ليكن لنا الإيمان العملى فى حياتنا، فندخل الله فى كل أعمالنا ونثق فى قوته المساندة ولا نضطرب من الضيقات لأنه قادر أن يجتاز بنا من خلالها ونخرج أكثر قوة.*

(٣) مقارنة بين الناموس والإيمان (ع١٠-١٤):

١٠لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ.» ١١وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا.» ١٢وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا.» ١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ.» ١٤لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: من يعيش فى الناموس لن يستطيع أن يكمل كل ما فيه وبالتالى يصير مقصرًا وملعوناً لأنه أخطأ بعدم إتمام الناموس. وسفر التثنية يقرر ذلك (تث٢٧: ٢٦) كما تذكر هذه الآية التى تعلن ضرورة إتمام كل الناموس وإلا يصير الإنسان ملعوناً.

ع١١: التبرير إذًا لن يكون بالناموس الذى يلعن كل من يقصر فى واحدة منه، ولكن يكون بالإيمان كما يذكر حبقوق النبى فى نبوته (حب ٢: ٤).

ع١٢: الفرق واضح بين الإيمان وأعمال الناموس، فالأخيرة لا تبرر من يهملها ولا يوجد أحد يستطيع أن يحيا بكل مطالب الناموس فتكون الحياة والتبرير بالإيمان، أما الناموس فممهد الطريق للإيمان بالمسيح.

ع١٣: أكمل المسيح الناموس عنا، فهو الوحيد القادر على ذلك فصلب لأجلنا. والصلب علامة العار واللعنة، أى أن المسيح البار صار لعنة لأجلنا ليرفع عنا اللعنة والحاجة إلى إتمام الناموس، فقد أكمله عنا لنؤمن نحن به فننال التبرير ولا نحتاج بعد لإتمام أعمال الناموس.

ع١٤: هكذا يظهر أن التبرير بالإيمان وليس بأعمال الناموس. فليس فقط اليهود الذين يؤمنون بل أيضا الأمم، فينال الكل التبرير بالمسيح ويفيض عليهم عمل الروح القدس بكل مواهبه وثماره.

✝ *إن كان الخلاص متاح لنا إذا آمنا بالمسيح، فلا نُعد نتكل على أفكارنا الخاصة أو قدراتنا المنفصلة عن الله بل نثق فى المسيح ونتكل عليه فى كل شئ لنفتح الطريق لعمل الروح القدس فينا.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) الناموس لا يبطل المواعيد (ع ١٥-١٨):

١٥ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ «لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ.» **١٦** وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي «إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ.» لاَ يَقُولُ «وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ. وَ«فِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. **١٧** وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ. **١٨** لأَنَّهُ، إِنْ كَانَتِ الْوِرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ، فَلَمْ تَكُنْ أَيْضًا مِنْ مَوْعِدٍ، وَلَكِنَّ اللهَ وَهَبَهَا لإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ.

ع١٥: **الإخوة** : لأنهم مؤمنون وأعضاء فى جسد المسيح الواحد.
بحسب الإنسان : أى بالمنطق البشرى.
تمكن : توثق.

من المعروف أن أى وعد يصدر من أى إنسان يظل ثابتاً ولا يستطيع أحد أن ينقصه أو يزيد عليه شيئاً. فكم بالأحرى لو كان الوعد من الله، فإنه يظل ثابتاً.

ع١٦: المواعيد الإلهية كانت لإبراهيم وبالطبع تظل ثابتة ولا يستطيع أحد أن ينقضها، وقد وعد الله إبراهيم وقال "فى نسلك" وليس الأنسال. فالمقصود شخص واحد وليس جماعة وهذا الشخص هو المسيح، الذى جاء من نسل إبراهيم ويقدم الخلاص للعالم كله فيتبارك فيه العالم كله الذى يؤمن به.

ع١٧: **ينسخ** : يلغى.

يعلن بولس أن الناموس الذى أُعطِىَ لموسى بعد حوالى ٤٣٠ سنة من وعد الله لإبراهيم لا يمكن أن يلغى وعود الله. فالوعود هى الخلاص بالمسيح الفادى فلا يستطيع الناموس أن يلغيها ويكون بديلاً لها فى خلاص الإنسان، بل أن الناموس هو مجرد ممهد الطريق للإيمان بالمسيح.

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: إن ميراث الخلاص ليس بالناموس بل بوعد الله الذى أعطاه لإبراهيم ويتم فى المسيح. وإن كان الخلاص بالناموس، فهو إذاً ليس بوعد الله لإبراهيم، أى ليس بالمسيح الخلاص. وبالطبع لا يقبل اليهود إلغاء الوعد الإلهى لإبراهيم الذى لا يكمل إلا فى المسيح. إذاً فالخلاص والتبرير بالمسيح وليس بالناموس لأن الميراث بالناموس يعتبر أجرة له أى لمن يتممه، أما الميراث بالوعد الإلهى فهو هبة مجانية، وهذان الأمران متضادان. فيقرر بولس أن الله وهب الميراث لإبراهيم بوعد وليس بأعمال الناموس، وهذا الوعد يتم من خلال الخلاص بالمسيح، أما الناموس فعرّفنا الخطية وعقوبتها أى كان ممهداً للمسيح الذى نؤمن به فيخلصنا من عقوبتها ونحيا معه وفيه الحياة الجديدة.

(٤) غاية الناموس (ع ١٩-٢٥):

١٩فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّبًا بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. ٢٠وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. ٢١فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدَّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ. ٢٢لَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ، مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٣ وَلَكِنْ، قَبْلَمَا جَاءَ الإِيمَانُ، كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا، إِلَى الإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. ٢٤ إِذًا، قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ. ٢٥وَلَكِنْ، بَعْدَ مَا جَاءَ الإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ.

ع١٩: **زيد** : أضيف.

التعديات : الخطايا الكثيرة التى سقط فيها الإنسان بعد وعد الله لإبراهيم.

النسل : المسيح.

ملائكة : الذين أعطوا موسى الناموس.

وسيط : موسى.

يطرح بولس الرسول سؤالاً ويجيب عليه، وهو ما دام الناموس لم يبررنا فلماذا أعطاه الله بعد وعده لإبراهيم ؟ والإجابة لأن الناس لم يسيروا بحسب إيمان أبينا إبراهيم فوضع لهم

coptic-books.blogspot.com

الله قوانين الناموس كلجام يحدهم حتى لا ينزلقوا فى الشر ولكى يقودهم فى تنفيذ الوصية، فعرفهم الخطية وعقوبتها. ولكن إلى متى ؟.. إلى أن يأتى المسيح الذى متى جاء تنتهى مهمة الناموس. ويعلن بولس الرسول أن الناموس، بحسب التقليد اليهودى المتوارث، أعطاه الله لموسى بواسطة ملائكة ليسلموه ويشرحوه لموسى، كما أشار إلى ذلك القديس استفانوس "الذى أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه" (أع ٧ : ٥٣).

ع٢٠: **لا يكون لواحد** : الوساطة دائما بين اثنين والناموس وسيط بين اثنين هما الله والإنسان.

الله واحد : هو الذى أعطى الوعد كهبة مجانية دون تدخل الإنسان، وهذا الوعد يتم فى المسيح المخلص. إذا فالخلاص بالمسيح وليس الناموس.

الوسيط يكون بين طرفين ويمكن أن يعتبر موسى نفسه وسيطاً حمل ناموس الله للشعب. فلم يكن الناموس يعتمد على معطى الوصية فقط بل أيضا على حفظ الإنسان للناموس لأنه عهد بين اثنين ولكنه فشل.

ولا تعارض بين هذه الآية وبين الكلام عن المسيح كوسيط لمصالحة الإنسان مع الله (١تى ٢ : ٥)، لأن المسيح، إذ فشل الناموس فى وساطته بين الله والإنسان، جاء متجسداً وفادياً للإنسان ليحقق الوعد الإلهى المُعْطَى لإبراهيم.

ع٢١: ينفى بولس بشدة أن يكون الناموس الذى أعطاه الله ضد مواعيده، لأن الناموس كما ذكرنا يظهر الخطية وعقوبتها أى ينبه الإنسان إليها ليرفضها، ولكن الإنسان وحده عاجز عن التوبة والتخلص من الخطية ومحتاج للمسيح المخلص الذى ينقذه ويحييه.

إذاً الناموس عاجز عن أن يهب الإنسان الحياة الجديدة لأنه لا يخلصه من الخطية ولا يبرره.

ع٢٢: **الكتاب** : أسفار الكتاب المقدس خاصة الشريعة، أى الناموس.

coptic-books.blogspot.com

أغلق : أظهر ضعف كل البشر واستحقاقهم للدينونة والموت الأبدى بسبب خطاياهم.

أدان الناموس كل البشر وحكم عليهم بالموت بسبب خطاياهم وتعدياتهم عليه وتقصيراتهم، فمهد بهذا لعمل المسيح الذى يخلص الإنسان من سجن الخطية ويعطيه حياة جديدة (١بط ٣ : ١٩).

ع٢٣: يوضح بولس أنه قبل تجسد المسيح كان شعب الله فى حراسة الناموس الذى ينبههم للخطية فيحاولون الابتعاد عنها، وبالتالى كانوا أفضل من الوثنيين المستبيحين للخطية. فكان شعب الله مختلفاً فى طباعه وعاداته عن باقى الشعوب إذ حفظهم الناموس وأغلق عليهم حتى لا ينحرفوا باستباحة الخطية. ولكنهم كانوا عاجزين عن إتمام الناموس كله، فكان محكوماً عليهم بالموت ومغلقاً عليهم فى سجن الخطية حتى جاء المسيح وحررهم منه بفدائه. فالناموس حفظ شعب الله حتى يعلن فى ملء الزمان الإيمان بالمسيح المخلص.

ع٢٤: يظهر بولس الرسول عمل الناموس ليس فقط فى حفظ شعب الله بل أيضاً تأديبهم، فهو كمربى أو مؤدب أظهر الأخطاء ليبتعد عنها الناس ولكنه لم يخلصهم، ففهموا الحق من الباطل وشعروا باحتياجهم للخلاص الذى تم بالمسيح.

ع٢٥: إذاً بعد الإيمان بالمسيح الذى يعطينا القدرة لترك الخطية ويدفعنا للحياة الجديدة النقية، لا نحتاج إلى الناموس الذى انتهى عمله بمجئ المسيح.

✝ *إقبل التنبيه والتوبيخ من الآخرين والتجئ إلى الله الذى يعطيك بالروح القدس توبة وحياة جديدة فى كنيسته. وكن خاضعاً لعمل الروح القدس فيك الذى يرشدك دائماً للحياة مع الله.*

(٦) الإيمان والبنوة للمسيح (ع ٢٦-٢٩):

٢٦لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧لأَنَّ كُلَّكُمُ، الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ، قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ. ٢٨لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ، لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ، لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٩فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٦-٢٨: يعلن بولس الرسول أن كل المؤمنين بالمسيح قد صاروا أبناء الله ولبسوا عبيدًا لأنهم ولدوا من جديد فى المعمودية فصاروا أبناء الله ولبسوا طبيعة جديدة وهبها لهم المسيح المخلص وصاروا أعضاء متحدين بجسد المسيح أى الكنيسة، وانتهت فى الإيمان كل الفوارق البشرية مثل أن يكون الإنسان يهودى الأصل أو يونانى أى أممى غير يهودى، وأنهى أيضاً الفارق بين العبيد والأحرار إذ رفع الكل إلى مرتبة بنوة لله بالمعمودية. وكذلك كانت الشعوب القديمة وبعض الأديان حتى الآن تنظر إلى المرأة أنها أقل من الرجل، فأعلن أن الذكر والانثى صارا فى مكانة واحدة أى أبناء الله بالمعمودية ولبسا المسيح أى الطبيعة الجديدة، فكل المسيحيين واحد أمام الله بغض النظر عن الفوارق فى الأصل أو المكانة الاجتماعية أو الجنس أو أى فوارق أخرى.

ع٢٩: يصل بولس بالنتيجة النهائية وهى أن الإيمان بالمسيح هو إتمام لوعود الله لإبراهيم فيصير المؤمنون أولاداً لإبراهيم ووارثين للملكوت، هذه البنوة الروحية بالإيمان والمعمودية هى البنوة الحقيقية وليست البنوة الجسدية التى ظنها اليهود فى أنفسهم وافتخروا بها.

✝ *تأمل النعمة التى تتمتع بها ونلتها بالمعمودية وهى الطبيعة الجديدة المائلة للتشبه بالله. وإن كنت بالمعمودية لابساً المسيح فلا تتصرف إلا بحسب مشيئته فتكون صورة حية له تجذب الناس إليه ولا تعثرهم. وهكذا تكون سائراً بخطى ثابتة فى طريق الملكوت.*

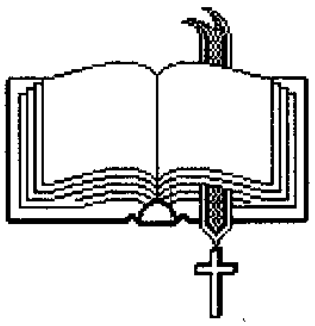

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

أبنـــاء وورثـــة

* ✣ *

(١) من القاصر إلى الوارث (ع١-٧):

١وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا، لاَ يَفْرِقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ. ٢بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوُكَلاَءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ. ٣هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا مُسْتَعْبَدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ. ٤وَلَكِنْ، لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، ٥لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ. ٦ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَّا، الآبُ.» ٧إِذًا، لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ.

ع١-٣: **الوارث** : يرمز للمؤمنين فى العهد القديم.

أوصياء : الوصى هو المتولى على الطفل القاصر بحكم القانون حتى لا يمد يده للميراث قبل سن الرشد. والوصى هنا يرمز للناموس.

وكلاء : الوكيل هو المعين من الوصى ليرعى أمور الطفل فى معيشته وصحته وتعليمه، وهو يرمز هنا إلى فرائض الناموس وأحكامه.

الوقت المؤجل : وقت تجسد المسيح وفدائه.

أركان العالم : أى فرائض الناموس المادية مثل التطهيرات والغسلات.

كان المؤمنون فى العهد القديم خاضعين لوصايا الناموس وأحكامه المادية، ويسعون بها لتتميمها لكنهم يفشلون ولا يقدرون أن يتحرروا من نير عبودية الخطية ليستمتعوا بحقوقهم كبنين، فكانوا فى حكم العبيد منتظرين المسيا المخلص ليحررهم، مثل أولاد قاصرين لم يأتِ الوقت ليتصرفوا بحريتهم فى ميراثهم أى بنوتهم لله التى ينالونها فى الحياة المسيحية.

coptic-books.blogspot.com

✝ *لقد أعطانا الله دالة خاصة جداً عليه لنتمتع بأبوته ونكلمه عن حياتنا وظروفنا وآمالنا، فهل نستخدمها ؟*

ع٤، ٥: **ملء الزمان** : وقت تجسد المسيح وفدائه.

امرأة : العذراء مريم.

تحت الناموس : أى ولد يهودياً خاضعاً للناموس.

الابن الأزلى تجسد من العذراء ليأخذ طبيعتنا البشرية، وولد كيهودى ليتمم الناموس عن الإنسان الذى عجز عن إتمامه، ثم يموت بلا خطية فعلها ليرفع خطايانا ويفدى كل البشر العاجزين عن إتمام الناموس، وإذ أتمه عنا ومات لفدائنا وهبنا البنوة له فصرنا أبناء بالتبنى. وهذا بالطبع غير بنوة الابن فى الجوهر منذ الأزل مع الآب.

وقد ولد من امرأة وأخذ طبيعتنا البشرية ليستطيع أن يفدى البشر، ولأنه الله غير المحدود فذبيحته قادرة على غفران كل خطايا العالم الغير محدودة والموجهة لله الغير محدود.

ع٦: **روح ابنه** : الروح القدس.

أبا : الأب بالسريانية وتعنى "بابا".

الآب : الأب باليونانية.

إذ ننال فى العهد الجديد بنوة الله من خلال المعمودية نتأهل لعمل روح الله القدوس فينا، الذى يعطينا دالة البنوة ويعلمنا كيف نصلى ونشعر بأبوة الله فنناديه يا بابا الآب. وقد ذكرها بولس باللغتين لتأكيد معنى البنوة.

ع٧: هكذا ينتقل المؤمن من عبودية الخطية التى يظهرها الناموس إلى بنوة الله بالإيمان والمعمودية، وبهذه البنوة ينتظره ملكوت السموات كمكافأة من المسيح إن ثبت فى بنوته لله طوال حياته.

✝ *بنوتك لله تفتح لك آفاقاً واسعة فى العلاقة معه، فتعطيك طمأنينة وسعياً للتشبه به وميلا للوجود معه، فتختبره ليس فقط فى الصلوات والقراءات والاتحاد فى سر الإفخارستيا بل أيضاً تعاينه وتشعر به معك فى كل خطواتك حتى تنعم بالوجود الدائم معه فى السموات.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) العودة إلى الناموس بعد الإيمان (ع٨-١١):

٨لَكِنْ حِينَئِذٍ، إِذْ كُنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ، اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً. ٩وَأَمَّا الآنَ، إِذْ عَرَفْتُمُ اللهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ اللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ، الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ ١٠أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسِنِينَ؟ ١١أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ فِيكُمْ عَبَثًا!

ع٨، ٩: **ليسوا بالطبيعة آلهة** : أى الأوثان.

عُرِفْتم من الله : أى أن الله أحبكم وقبلكم وفداكم.

الأركان الضعيفة : وصايا الناموس الجسدية مثل الختان.

الفقيرة : أى الخالية من النعمة، المتكلة على الجهد البشرى الفاشل.

ينبه بولس الغلاطيين إلى أنهم كانوا بعيدين عن الله ويعبدون الأوثان، ولكنهم آمنوا بالمسيح وقبلهم وخلصهم من خطاياهم، فكيف يرجعون إلى الإعتماد على الناموس الذى لا يخلص تابعيه، لأنه ليس فيه نعمة من الله بل هو مجرد كشف للخطية وشناعتها ؟

✝ *أشكر الله على اهتمامه بك وخلاصه المقدم لك على المذبح كل يوم جسداً ودما حقيقيين، واطلب معونته فى كل خطواتك فتسندك وتنجح فى كل أعمالك.*

ع١٠، ١١: **أياما وشهورا وأوقاتا وسنين** : الأوقات التى حددها الناموس للعبادة والأعياد.

تعبت فيكم : بشرتكم.

يتعجب بولس الرسول من تمسك الغلاطيين بالناموس كأساس لخلاصهم حتى أنه يعلن خوفه منهم أنهم لم يفهموا بشارته بالمسيح ووضعوا أساساً للخلاص غير دمه المسفوك عنهم. وبالطبع هذا يختلف عن اهتمام الكنيسة بالأعياد والأصوام لأنها تعبير حب وتذكارات روحية ناتجة عن الإيمان بالمسيح وليست أساساً لنوال الخلاص. وهى تعبيرات ضرورية لكل مؤمن حقيقى يحب المسيح حتى لا ينساه وسط مشاغل الحياة.

coptic-books.blogspot.com

(٣) تذكير الغلاطيين بمحبتهم الأولى (ع١٢-٢٠):

١٢أَتَضَرَّعُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كُونُوا كَمَا أَنَا، لأَنِّي أَنَا أَيْضًا كَمَا أَنْتُمْ. لَمْ تَظْلِمُونِي شَيْئًا. ١٣ وَلَكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ فِي الأَوَّلِ. ١٤وَتَجْرِبَتِي الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَرْذُلُوا بِهَا وَلاَ كَرِهْتُمُوهَا، بَلْ كَمَلاَكِ مِنَ اللهِ قَبِلْتُمُونِي، كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥فَمَاذَا كَانَ إِذًا تَطْوِيبُكُمْ؟ لأَنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّهُ، لَوْ أَمْكَنَ، لَقَلَعْتُمْ عُيُونَكُمْ وَأَعْطَيْتُمُونِي. ١٦أَفَقَدْ صِرْتُ إِذًا عَدُوًّا لَكُمْ لأَنِّي أَصْدُقُ لَكُمْ؟ ١٧يَغَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَنًا، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَيْ تَغَارُوا لَهُمْ. ١٨حَسَنَةٌ هِيَ الْغَيْرَةُ فِي الْحُسْنَى كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ حِينَ حُضُورِي عِنْدَكُمْ فَقَطْ. ١٩يَا أَوْلاَدِي، الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ. ٢٠وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِرًا عِنْدَكُمُ الآنَ وَأُغَيِّرَ صَوْتِي، لأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ!

ع١٢: **كونوا كما أنا** : في إيماني بدم المسيح المخلص وحده.

أنا كما أنتم : لا أتمسك بتميز وحقوق اليهود بل أحيا كأني واحد من الأمم.

لم تظلموني : كنتم لطفاء في معاملتي عند زيارتي لكم وأكرمتموني.

تحدث بولس بلطف واتضاع مع الغلاطيين، فيتوسل إليهم أن يؤمنوا مثله بأن الخلاص بدم المسيح وحده وليس بالناموس لأن بنوتهم له ومحبتهم تقودهم للإقتداء به. كما أن أبوته جعلته يتعامل معهم كواحد منهم ولم يتفاخر بمميزاته كيهودي من شعب الله وأفضل من الأمم الوثنية. ثم يذكرهم بلطفهم في التعامل معه حين زارهم وبشرهم وبمحبتهم الأولى له، وينادديهم بالرجوع إلى بنوتهم له وألا يتبعوا التعاليم الكاذبة للمعلمين الذين من أصل يهودي وينقلبون عليه وعلى تعاليمه.

ع١٣، ١٤: **ضعف الجسد** : عجز بولس الجسدي وهو غالباً ضعف بصره وقروح في جسده كان يربطها بقطع من القماش.

في الأول : أي زيارته الأولى لغلاطية.

تجربتي : أمراضي.

coptic-books.blogspot.com

كملاك من الله : أكرمتمونى كملاك مُرسَل من الله.

يشهد بولس أنه كان يعانى من أمراض فى جسده عند زيارته وتبشيره فى غلاطية، وأن الغلاطيين لم يتضايقوا من عجزه الجسدى ولا احتقروه بل على العكس شعروا أنه مثل ملاك أرسله الله إليهم وأنه صورة للمسيح إذ رأوا المسيح فيه فأكرموه جداً.

ع١٥: **تطويبكم** : المديح الذى نلتموه من الآخرين بسبب محبتكم القوية لى.

يتساءل بولس عن محبة الغلاطيين القوية له والتى يمدحهم عليها كل الناس، أين ضاعت وكيف انقلبوا ضده بسبب توبيخهم على تصديقهم أن الناموس شرط لنوال الخلاص كما ادعى المعلمون الكذبة ؟ وفى نفس الوقت يشجعهم بأن يشهد بمحبتهم الشديدة له وأنهم تمنوا ولو قلعوا عيونهم وأعطوها له ليبصر بها. ويُفهَم أن تجربته كانت هى ضعف بصره بدليل أن رسائله كان يمليها على أحد تلاميذه كما هو مذكور في نهاية كل رسالة. أما هذه الرسالة فقد كتبها بنفسه ولكن بأحرف كبيرة (ص٦: ١١). وقد يؤيد هذا رأى البعض الذى يقول أن هذه الرسالة كتبت مبكرا قبل غيرها من الرسائل فكان نظره أفضل من ذى بعد.

ع١٦: **أصدق لكم** : أعلنت أن قبولكم تعليم المعلمين الكذبة يبعدكم عن المسيح وترجعون إلى اليهودية.

يتعجب بولس من تغير الغلاطيين من الحب الشديد له إلى معاداته، لأنه كان صريحاً معهم وأعلن لهم خطأهم بقبول المعلمين الكذبة.

ع١٧: **يغارون لكم** : يظهر المعلمون الكذبة محبتهم للغلاطيين ليتبعوهم فى تعاليمهم الخاطئة.

يصيدوكم : يبعدوكم عن الإيمان الحقيقى بالمسيح.

تغاروا لهم : تحبونهم وتتعلقون بتعاليمهم المختلفة.

ينبه بولس الغلاطيين إلى خداع المعلمين الكذبة فى محبتهم المغرضة لهم لكى يكسبوا تابعين لأفكارهم الخاطئة. فهذه المحبة شريرة وتبعدهم عن الحق فيتعلقوا بهؤلاء المعلمين ويتبعونهم فى انحرافاتهم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: يمدح بولس محبة الشعب لمعلميه وطاعتهم لهم ولكن فى التعاليم السليمة الحسنة وليس التعاليم الكاذبة، فقد كان الغلاطيون محبين لبولس ومطيعين لبشارته عندما زارهم، فليتهم يظلوا متمسكين بهذا الإيمان بالمسيح ومحبتهم له.

ع١٩: يتكلم بولس بروح الأبوة نحو الغلاطيين ويشبه نفسه بالأم التى تتألم آلام الولادة (المخاض)، فهو يحتمل تقلباتهم ويحاول إرجاعهم للإيمان السليم حتى يلدهم كأبناء للمسيح وصورة حقيقية له.

ع٢٠: **أغير صوتى** : أتكلم باللطف والتشجيع بدلاً من التوبيخ الذى كتبته فى هذه الرسالة.

متحير فيكم : لست أعرف إن كنتم قد اقتنعتم بالأدلة التي ذكرتها، أم الأفضل توبيخكم بحزم أو تشجيعكم بلطف لتعودوا إلى الإيمان سالمين.

يتمنى بولس أن يزور غلاطية ليعرف مدى تجاوب أهلها مع رسالته، ويظهر أبوته بكلام الحنان والتشجيع حتى يكسبهم للمسيح، وهو مستعد أن يوبخهم ويقنعهم ويشجعهم أى يستخدم كل الطرق ليعيدهم إلى إيمانه الأول بالمسيح.

✝ *امتدح تصرفات من حولك لتكسب محبتهم وتشجعهم على قبول توجيهاتك التى تربطهم بالمسيح، لأنهم إن استراحوا لك وأحبوك سيطيعوا تعاليمك ويرتبطوا بالكنيسة.*

(٤) مقارنة بين نسل سارة وهاجر (ع٢١-٣١):

٢١قُولُوا لِي، أَنْتُمُ الَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ النَّامُوسَ؟ ٢٢فَإِنَّهُ
مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. ٢٣لَكِنَّ الَّذِى مِنَ الْجَارِيَةِ، وُلِدَ
حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِى مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. ٢٤وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا
مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِى هُوَ هَاجَرُ. ٢٥لأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ
أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. ٢٦وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِى هِىَ أُمُّنَا جَمِيعًا، فَهِىَ حُرَّةٌ.
٢٧لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «افْرَحِى أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِى لَمْ تَلِدْ. اهْتِفِى وَاصْرُخِى أَيَّتُهَا الَّتِى لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلاَدَ

coptic-books.blogspot.com

الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ.» ٢٨وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ. ٢٩ وَلَكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ، الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، يَضْطَهِدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ، هَكَذَا الآنَ أَيْضًا. ٣٠لَكِنْ، مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّهُ لاَ يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ.» ٣١إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْنَا أَوْلاَدَ جَارِيَةٍ، بَلْ أَوْلاَدُ الْحُرَّةِ.

ع٢١-٢٣: **الناموس** : أسفار موسى الخمسة.

يقول القديس بولس للغلاطيين، إن كنتم لا تريدون أن تسمعوا للإنجيل فارجعوا إلى أبينا إبراهيم الذى يفتخر اليهود به كأعظم أب لهم، ويقارن باستفاضة بين هاجر الجارية ومعناها سيناء التى هاجرت إلى برية سيناء وكان نسلها رمزاً للعبودية التى تحت الناموس وورثة أورشليم الأرضية، وسارة الحرة ومعناها أميرة وأم لكثيرين ونسلها رمز للحرية التى فى المسيح وورثة أورشليم السماوية. فإسماعيل هو ابن الجسد حسب المشورة الجسدية، وتمثل هاجر عهد الناموس الذى أعطاه الله لبنى إسرائيل على جبل سيناء بالصحراء العربية التى هى بلاد نسل هاجر، فكل أولادها ولدوا فى العبودية وكان العهد مشروطاً بالطاعة "فالآن إن سمعتم لصوتى وحفظتم عهدى تكونون لى خاصة" (خر١٩: ٥). وكان اليهود يفتخرون أنهم أولاد إبراهيم ولم يستعبدوا لأحد قط، فقال لهم بولس الرسول أن كل من يعود يُستعبد للناموس فهو ابن لهاجر وابن لأورشليم الأرضية وهو أسير لأحكام وفرائض الناموس ويظل عبداً لا يرث.

ع٢٤، ٢٥: يعلن بولس أنه يستخدم زوجات إبراهيم، هاجر وسارة، تمثيلا ورمزا لمن يخضعون للناموس أى اليهود والمتمتعين بالإيمان أى المسيحيين. ويفرق بينهما بقوله "عهدان"، الأول الذى ترمز إليه هاجر وهو الذى تم على جبل سيناء لأن معنى كلمة هاجر هو سيناء كما سماها قدماء العرب، وعلى هذا الجبل استلم موسى الناموس الذى يتمسك به اليهود وعاصمتهم أورشليم فى وقت بولس الرسول. ويقرر بولس أن اليهود مستعبدون للناموس الذى يظهر أخطاء الإنسان فقط ولم ينالوا بعد حرية أولاد الله بإيمانهم المسيحى.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٦: **أورشليم العليا** : يقصد بها كنيسة العهد الجديد المسيحية التى هى أسمى وأعلى من الناموس أى أورشليم الأرضية وهدف الكنيسة المسيحية هو أورشليم السماوية.

أمنا جميعاً : (الكنيسة المسيحية أم جميع المؤمنين) وترمز إليها سارة التى هى أم لكل المؤمنين من خلال إسحق ابنها.

حرة : سارة هى السيدة الحرة وليست جارية، وأولادها هم المؤمنون بالمسيح الذين حررهم من موت الخطية وعبودية الناموس الذى يحكم عليهم بالموت لأنهم خطاة، إذ أتم المسيح الفداء بموته عنهم وأعطاهم الحياة الجديدة الحرة فيه.

يوضح الرسول أن الكنيسة أم جميع المؤمنين هى حرة من قيود الناموس.

ع٢٧: **العاقر .. لم تتمخض** : يقصد سارة التى ترمز للأمم البعيدين عن الإيمان وليس لهم ثمر الحياة مع الله.

أولاد الموحشة : أولاد سارة بالإيمان أى الأمم.

التى لها زوج : أولاد هاجر ويقصد بهم اليهود المستعبدين للناموس لأن هاجر كما ذكرنا ترمز لجبل سيناء الذى أخذ عليه موسى الناموس.

يستشهد بولس بإشعياء النبى (إش ٥٤: ١) الذى يتكلم عن أورشليم المهجورة أيام السبى ولكن ستعمر ويرجع بنوها من السبى.

ونفس النبوة هى عن الأمم البعيدين عن الله ولكن سيؤمنون بالكنيسة المسيحية ويصبحون أغلبية فيها، فيقول أشعياء افرحى أيتها الموحشة التى كانت قبلاً عاقراً (سارة) وترمز لكنيسة الأمم أما التى لها زوج فهى ترمز لليهود.

ع٢٨: **نظير** : مثل.

إننا كمسيحيين أبناء الموعد، ولدنا بالإيمان من جرن المعمودية الذى هو رحم الكنيسة الأم، ولدنا من فوق بإيماننا بوعد الله بالفداء ونعود إلى أمنا الحرة أورشليم السماوية، لأن كل من آمن وعمل بإيمان إبراهيم وسارة صار ابناً لإبراهيم نظير إسحق ابن الموعد.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٩: **ولد حسب الجسد** : وهو إسماعيل الذى يرمز لليهود الذين يحيون بفرائض الناموس الجسدية.

حسب الروح : وهو إسحق الذى يرمز للكنيسة المسيحية التى معظمها من أصل أممى.

عند فطام إسحق أقام والداه وليمة، ورأت سارة أن ابن الجارية يمزح، وقيل أنه كان يصوب سهامه على إسحق مهدداً بقتله من باب التخويف (تك٢١: ٩). وذلك مثال لاضطهاد اليهود للمسيحيين.

ع٣٠: قالت سارة لإبراهيم أطرد الجارية لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرة (تك٢١: ١٠)، فقال له الرب اسمع كل ما قالته لك سارة. فالميراث ليس إلا للبنين المولودين من فوق "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يو٣: ٣). ويعنى أنه لا يمكن الإتفاق بين اليهود المصرين على أن الناموس شرط للخلاص وبين المؤمنين الحقيقيين الذين يعرفون أن الخلاص بدم المسيح وحده. إذاً لا نصيب فى الكنيسة للمعلمين الكذبة أى المسيحيين من أصل يهودى الذين يحاولون إرجاع المسيحية إلى اليهودية بالخضوع للناموس.

ع٣١: يلخص بولس الرسول فى النهاية وضع المؤمنين فى الكنيسة المسيحية أنهم أولاد سارة الحرة، أى أولاد الإيمان بالمسيح الذى يحررهم من عبودية الخطية وليسوا أولاد الجارية هاجر، أى الخاضعين للناموس بفرائضه التى تظهر ضعف الإنسان ولا تخلصه. فيرفض التمسك بالناموس بعد الإيمان بالمسيح.

✝ *لنتمسك بعمل النعمة فى حياتنا ونصارع بها لنتغلب على العادات الرديئة التى تتسلط علينا واثقين من قوة الله مهما كانت خطايانا متكررة أو صعبة، وثقتنا فى الحياة الجديدة التى وهبها لنا الله تدفعنا للتوبة السريعة والتمسك بالكنيسة وعمل الخير.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

الحـريـــة المسيحيـة

* ✣ *

(١) اثبتوا فى الحرية (ع١-٤):

١فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. ٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! ٣لَكِنْ، أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ، أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. ٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ، أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.

ع١، ٢: **فاثبتوا** : الفاء لتكميل الحديث الذى أنهى به الأصحاح السابق بأن المؤمنين أولاد سارة الحرة وليسوا أولاد عبودية من الجارية. والكلمة تدل على تذبذبهم، فالحرية أعطيت لهم كهبة وما عليهم إلا أن يثبتوا فيها لأن العبد لا يبقى فى البيت إلى الأبد بل الابن يبقى ويرث.

لا ترتبكوا : لا تحيدوا عن الإيمان المستقيم وتستعبدوا أنفسكم لفرائض الناموس وأعماله. لذلك نجد أن العبادة فى المسيحية بالروح والحق، فالأصوام والصلوات قد وضعت لا لكى تستعبد الإنسان بل لخدمته، وبها يقدم ذبائح الشكر والتسبيح لله بمحبة البنين لا بخوف العبيد.

أنا بولس أقول : أى أننى أثق مما أقول بأن من يتمسك بالختان فهو لا يثق بالنعمة فى دم المسيح المخلص وحده، وبالتالى لن يستفيد من خلاص المسيح بعدم إيمانه.

يدعوهم الرسول للتحرر من عبودية الناموس والختان ليحيوا مع الله فى الكنيسة بحرية البنين.

ع٣: من التزم منهم بالختان سوف يلتزم بالناموس كله لأن الختان مرتبط بالتطهير وتقديم الذبائح وحفظ المراسم اليهودية. فالتمسك بالختان معناه العودة من المسيحية إلى اليهودية

coptic-books.blogspot.com

والإلتزام بكل فروضها ورفض للمسيح، وبالتالى ينبه الغلاطيين الذين هم أمميون وآمنوا بالمسيح ألا يختتنوا كما يدعوهم لذلك المعلمون الكذبة وهم يهود متنصرون.

ع٤: **تبطلتم عن المسيح** : أى جعلتم عمل المسيح باطلاً فيكم.

سقطتم من النعمة : إذا استعبد الإنسان نفسه لفرائض الناموس، تخلت عنه النعمة فيسقط من الحياة الأبدية لأن النعمة هى التى تجعله قائماً فى البر والقداسة.

يعلن بولس أن من يتمسك بالختان والناموس سيفقد خلاص المسيح وعمل نعمته فيه.

✝ *لا تفقد عمل نعمة الله فيك باعتمادك على الماديات أو العلاقات أو خوفك من حسد الناس أو قوتهم، ولكن على العكس ثابر فى صلواتك حتى لو تأخر حل مشاكلك واثقاً من رعاية الله وقوته.*

(٢) الإيمان العامل (ع٥-١٢):

٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. ٧كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لاَ تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ ٨هَذِهِ الْمُطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ. ٩خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ. ١٠وَلَكِنَّنِي أَثِقُ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لاَ تَفْتَكِرُونَ شَيْئًا آخَرَ. وَلَكِنَّ الَّذِي يُزْعِجُكُمْ، سَيَحْمِلُ الدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ. ١١وَأَمَّا أَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِنْ كُنْتُ بَعْدُ أَكْرِزُ بِالْخِتَانِ، فَلِمَاذَا أُضْطَهَدُ بَعْدُ؟ إِذًا، عَثْرَةُ الصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ. ١٢يَا لَيْتَ الَّذِينَ يُقْلِقُونَكُمْ يَقْطَعُونَ أَيْضًا.

ع٥، ٦: بالروح القدس الذى نلناه بالإيمان وسكن فينا بالمعمودية لنا رجاء بر لخلاص إلى النهاية فى المجئ الثانى. لأن فى المسيح يسوع لا ينفع الختان ولا العزلة ولكن الذى ينفع هو الإيمان العامل بالمحبة. فالمطلوب الإيمان وليس الختان والناموس، ولكن ليس الإيمان النظرى بل الذى يظهر فى أعمال محبة ورحمة للآخرين.

ع٧-٩: **تسعون** : تفيد النشاط واليقظة.

coptic-books.blogspot.com

صدكم : أى أعاقكم حتى لا تطاوعوا الله الذى دعاكم وتحيدوا عن طريق الحق بخضوعكم لهؤلاء المضلين الذين طاعتهم ليست من الله.

خميرة صغيرة : المقصود الإلتزام بالختان الذى سوف يقودهم إلى التهود الكامل.

يسألهم الرسول ما الذى جعلهم يحيدون عن طريق الحق بعد ما كانوا يتقدمون فى طريق النعمة. فالخطأ البسيط إن لم يتداركوه سريعا سوف يصبح خطرا كبيرا.

✝ *لا تتهاون مع الخطية الصغيرة لئلا تقودك لما هو أكبر، لأن الشيطان فى الغالب يسحبك تدريجياً إلى الشر. فكن مدققاً وراجع نفسك كل يوم فى توبة مع صلاتك، واهتم بكشف كل خطاياك وأسبابها فى سر الإعتراف.*

ع١٠-١٢: **لكنى أثق بكم فى الرب** : يمتدحهم ويشجعهم على تصحيح خطأهم، ولكن ثقتنا يجب أن تكون فى إلهنا لا فى أنفسنا.

لا تفتكروا شيئاً آخر : لقد أشاع اليهود أن بولس الرسول يكرز بالختان لأنه يهودى مختتن وسمح بختان تيموثاوس.

سيحمل الدينونة :هؤلاء المضلون قد وضعوا أنفسهم تحت الدينونة لأنهم ليسوا فى المسيح.

أى من كان : مهما كان مركزه أو شهرته.

يقطعون : عزلهم عن التعاليم ومخالطة المؤمنين فى الكنيسة.

بعد أن مدح بولس الغلاطيين، ينفى عن نفسه أنه قد نادى بالختان فيقول، إن كنت أنا أكرز بالختان فلماذا أُضطهد إذاً من اليهود ؟!! .. أما أنا فلا أكرز إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى هو بالنسبة لليهود عثرة لأنه يجعل الجميع متساويين، يهودًا وأممًا، ولكن اليهود يريدون التميز، فليت هؤلاء يُعزلون من الكنيسة.

(٣) الحرية فى المفهوم المسيحى (ع١٣-١٥):

١٣ فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٤ لأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.» ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانْظُرُوا لِئَلاَّ تُفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: لقد حررنا الابن فصرنا بالحقيقة أحرارا من عبودية الخطية بقوة نعمة الله ومن الناموس الموسوى بقوة موت المسيح عنا. فلا تستخدموا الحرية لإطلاق العنان لشهوات الجسد بل لكى ترتقوا بالروح إلى فكر أسمى ومستوى أرفع. فالحرية فى المسيحية تجعل المؤمن يستعبد نفسه بنفسه لخدمة الآخرين بالمحبة، والسارق لا يعود يسرق بل يكدح ويعمل ليساعد المحتاجين. فنحن محكومون إذًا بناموس المحبة.

ع١٤، ١٥: **تنهشون وتأكلون** : تسيئون وتطعمون فى بعضكم البعض كما ينقضّ الحيوان على فريسته ليمزقها ويأكلها.

إن كانت خلاصة الناموس هى محبة الآخرين، فلماذا تسلكون عكسها بإدانة واستغلال بعضكم بعضاً، وباستمرار هذه الإساءات والتعديات تهدمون أنفسكم وتبتعدون عن الله. فإن كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضا، فأين أنتم إذًا من ناموس المحبة، وهل ينفعكم الختان ؟!

✝ *هدف المسيحية هو المحبة، التى عندما تزداد نحو الله تظهر فى معاملتنا مع الآخرين. والشيطان يحاول تقييد محبتنا بانشغالات الخطية وهم العالم. فإذ نتحرر منها بالتوبة ننطلق فى حب نحو كل أحد، فدليل حريتك هو نمو محبتك نحو الآخرين وميلك للعطاء حتى لمن يسئ إليك.*

(٤) أسلكوا بالروح (ع١٦-١٨):

١٦وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ، فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. ١٧لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ. ١٨وَلَكِنْ، إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ.

ع١٦: **أسلكوا بالروح** : الخضوع للروح القدس.
يدعونا بولس الرسول للسلوك الروحى وعدم الانسياق وراء الشهوات الجسدية الشريرة.

ع١٧: **الجسد** : يقصد الشهوات الشريرة الجسدانية.
الروح : يقصد روح الإنسان الخاضعة للروح القدس.

coptic-books.blogspot.com

الجسد المائل للشهوات يعارض الرغبات الروحية التى تطلبها روحه، والروح تسعى بالإنسان للحياة مع الله ولكن يعطلها تعلق الجسد بالشهوات حتى أن الإنسان عندما يشتهى بروحه علاقة نقية مع الله والناس، يجذبه جسده الشهوانى بتهاونه معه فيفعل عكس ما يريده بالروح.

ع١٨: الذين ينقادون بالروح القدس، تنطفئ فيهم كل رغبة وشهوة شريرة وبالتالى لا يحتاجون لضوابط الناموس كلما مارسوا وسائط النعمة التى تزيد عمل الروح القدس فيهم، مثل التناول، التوبة، الصلاة، قراءة الكتاب المقدس؛ اختبروا الحياة الجديدة مع المسيح.

(٥) أعمال الجسد وأعمال الروح (ع١٩-٢٦):

١٩وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنىً، عَهَارَةٌ، نَجَاسَةٌ، دَعَارَةٌ، ٢٠عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، سِحْرٌ، عَدَاوَةٌ، خِصَامٌ، غَيْرَةٌ، سَخَطٌ، تَحَزُّبٌ، شِقَاقٌ، بِدْعَةٌ، ٢١حَسَدٌ، قَتْلٌ، سُكْرٌ، بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ، الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا، كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ، لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. ٢٢وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، ٢٣وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ؛ ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. ٢٤وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. ٢٥ إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. ٢٦لاَ نَكُنْ مُعْجِبِينَ نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

ع١٩-٢١: أعمال الجسد الذى رفض القيادة للروح القدس تنتج فسادا، أما إذا أخضع الإنسان جسده لقيادة الروح القدس، تثمر حياته فضائل بعمل الروح القدس.

وأعطى بولس الرسول عينات من الخطايا وهم سبعة عشر خطية تنقسم ثلاثة أقسام :

١- ستة أعمال لإشباع شهوات الجسد

(زنا – نجاسة – عهارة – دعارة) : استخدام الغرائز الجنسية للمتعة المحرمة.

عهارة : هى زنى المتزوجين.

نجاسة – دعارة : التجارة بالجنس.

سكر : الإسراف فى شرب الخمر.

coptic-books.blogspot.com

بطر : نوع من العربدة والسخط الناتج عن السُكْر.

٢- عملان ضد الله :

عبادة أوثان : ليس فقط بالسجود للأصنام، ولكن محبة المال تعتبر أيضا نوعا من عبادة الأوثان (كو٣: ٥).

السحر : مرتبط ارتباطا مباشرا بالشيطان.

٣- تسعة أعمال ضد الآخرين :

عداوة : بغضة للآخر أو إثارة العداوات بين الناس.

خصام : كراهية الآخر ومقاطعته.

غيرة : ضيق من تميز الآخر عليّ ويمكن أن أسعى لإيذائه.

سخط : انفجار الغضب والغيظ الشديد.

تخرب : تجمع يؤدى إلى الإنقسام والإساءة للغير.

شقاق : انقسامات.

بدعة : هرطقة وتعاليم منحرفة.

حسد : نقمة على الآخرين وحقد لا يحتمل نجاحهم.

قتل : إنهاء الحياة أو قتل أدبى بالإهانة الشديدة.

ومن يفعل أمثال هذه الخطايا لا يرث ملكوت الله.

ع٢٢، ٢٣: لم يقل ثمار بل ثمر الروح لأنها كلها تُطرح من شجرة واحدة مغروسة على مجارى مياه الروح القدس. ويذكر منها تسعة ثمار تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١) قسم خفى يعبر عن حالة المؤمن من الداخل :

محبة : علامة الولادة من فوق "نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة" (١يو ٣ : ١٤).

فرح : فرح لا يستطيع أحد أن ينزعه من قلب المؤمن ولا يتأثر بالظروف المحيطة.

سلام : سلام الله الذى يفوق كل عقل يملأ القلب فى أشد الضيقات.

٢) قسم ظاهر فى علاقة المؤمن بالآخرين.

طول أناة : بالنعمة يكتسب مقدرة فائقة على الصبر وتحمل إساءة الآخرين متذكرًا أناة ربنا عليه لخلاصه.

لطف : التعامل بالوداعة والشفقة والرفق والتسامح بدلا من القسوة والخشونة.

coptic-books.blogspot.com

صلاح : عمل الفضيلة فى كل المواقف بسخاء وجود.

٣) قسم شخصى :

ايمان : الإيمان بأمور لا ترى بثقة تامة فى الله والاتكال عليه والثبات فيه.

وداعة : تقبل الإساءة من الآخرين بسعة صدر مثل السيد المسيح "تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب" **(مت ١١ : ٢٩)**، مع هدوء فى الصوت والتصرف.

تعفف : ضبط شهوات الجسد وتقديس الحواس والمشاعر لله.

ضد أمثال هذه ليس ناموس : ناموس الله يوافق على الثمار السابقة وإن قال غير ذلك فهو ليس ناموس من الله.

ع٢٤: **الذين هم للمسيح** : هم الذين قبلوه ربا وفاديا ومخلصا وآمنوا به.

المؤمنون بالمسيح هم خاصته الذين تبعوه وقد أماتوا شهوات الجسد بالنعمة وبقوة الروح القدس.

ع٢٥: إن كنا نعيش بالروح أى بقوة الروح القدس، فيليق بنا أن نسلك بحسب مبادئ الروح وننحاز لقيادته.

ع٢٦: من يسلك بالروح لا يكون معجباً بنفسه أى متكبرا، لأن خطية الكبرياء تؤدى إلى الغضب والأنانية؛ فيريد الإنسان كل شئ لنفسه ويحسد الآخرين إذا نالوا شيئاً ليس عنده.

✝ *كما ترك المسيح كل شئ من أجلك على الصليب، فليتك تترك شيئاً من راحتك ورغباتك المادية من أجله أى تضبط أهواءك وتتوب عن خطاياك وتعطى لنفسك فرصة للصلاة وسماع صوته فى الكتاب المقدس.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس

الإشفاق على الخطاة – العطاء للمعلمين

✠

(١) الإشفاق على الخطاة (ع١، ٢):

١أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ، لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا. ٢احْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ.

ع١: **انسبق** : أى غلبه الشيطان وأسقطه.

إنسان : ليبين الضعف البشرى.

زلة : أى انزلقت قدماه وسقط فى خطية.

بدأ بولس الرسول رسالته بالتوبيخ بقوله "أيها الأغبياء"، وينهيها باللطف "أيها الإخوة"، كيما يكسب الجميع للمسيح. فالمسيحية لم تضع فرائض وأحكام بل مبادئ تسمو بالمؤمنين إلى ما هو أعلى من القانون. فيجب عليهم كروحانيين إن وقع إنسان منهم فى زلة أن يصلحوه لا أن يحاكموه، أى يردوه عن خطئه بروح الوداعة واللطف والمحبة، هذه الوداعة الناتجة من القلب المتضع، فالمحبة واللطف أعظم دواء للساقطين. كما يحذر المعالج من أن يتكبر لئلا يسقط هو أيضاً لأننا لسنا أفضل ممن سقط.

ع٢: **إحملوا بعضكم أثقال بعض** : إحتمال تكرار خطايا الغير وإساءاتهم، وتوجيههم وافتقادهم والصلاة لأجلهم وتقديم كل وسائل المحبة لكسبهم.

لا تقف المحبة عند عدم إدانة الساقطين بل إلى حمل أثقالهم وسقطاتهم ومساعدتهم كما حمل المسيح عارنا. هذا هو ناموس المسيح أى وصاياه التى أوصانا بها بولس الرسول لنتممها.

✝ *هل نحن بالوداعة والحب نقيم الساقطين أم نقسوا عليهم ؟! لنتذكر خطايانا فنتحملهم ونشجعهم واثقين أن استمرار المحبة تلين أقصى القلوب الرافضة.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) ليمتحن كل واحد عمله (ع٣-٥):

٣لأَنَّهُ، إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَغُشُّ نَفْسَهُ. ٤وَلَكِنْ، لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لاَ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ. ٥لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ.

ع٣: **أنه شئ** : أى يتكبر وينسب أعماله وأمجاده لنفسه.

هو ليس شيئاً : باعتباره تراب ورماد ويسقط فى خطايا وكل قدراته هى نعمة من الله.

من يتكبر بأعماله التى يتممها أو أفكاره وكلامه، ناسياً أنه مخلوق من التراب وكل تميزه هو عمل نعمة الله فيه، فإنه يخدع نفسه إذ يتناسى خطاياه وضعفاته ويسرق مجد الله لنفسه.

ع٤: **ليمتحن كل واحد عمله** : يحاسب نفسه أمام الله ويعترف بخطاياه أمام الكاهن. يدعونا بولس الرسول إلى التوبة بدلاً من الكبرياء، فيكتشف الإنسان خطاياه ويتضع ويطلب معونة الله الذى يسامحه ويسنده؛ ويفتخر بنعمة الله التى تسنده ولا يتكبر على غيره عندما يقارن أعماله الحسنة بنقائص غيره لأن كل هذه الأعمال من الله وليست منه.

ع٥: فى النهاية يقرر بولس أن كل إنسان مسئول عن نفسه أمام الله وسيحاسب عن كل أعماله، فيهتم بتوبته ولا ينشغل بمقارنة نفسه بغيره أو التكبر عليه، فهذا لن ينفعه بل يسقطه فى خطايا تهلكه.

✝ *إحرص على توبتك اليومية قبل أن تنام، فهى تنقيك من كل خطاياك وتجعلك متضعاً أمام الله فتنال مراحمه، ومتضعاً مع الناس فتكسبهم.*

(٣) ما زرعه الإنسان إياه تحصد أيضا (ع٦-١٠):

٦وَلَكِنْ، لِيُشَارِكِ الَّذِى يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلِّمَ فِى جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. ٧لاَ تَضِلُّوا! اللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِى يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. ٨لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ، فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ

coptic-books.blogspot.com

فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ، فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ٩فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ. ١٠فَإِذًا، حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ، فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ.

ع٦: **يشارك** : يقتسم الخيرات المادية بينه وبين معلمه فيعطيه جزءا منها ليسد احتياجاته.

أعلن المسيح أن "الفاعل مستحق أجرته" (لو١٠: ٧) وبالتالى ينبغى على من يتعلم كلام الله أن يهتم باحتياجات معلمه المادية ويوفرها له. وهذه الشركة تثبت المحبة بين الإثنين وكذا التواضع، فكل منهما محتاج للآخر ويأخذ منه.

ع٧: **لا تضلوا** : لا تخطئوا وتتصرفوا بجهل.

لا يشمخ عليه : لا يستطيع أحد أن يتكبر على الله بإهمال وصاياه.

ينبه بولس الرسول الغلاطيين لأهمية السخاء فى العطاء، بل يحذرهم من إهمال وصايا الله بإكرام المعلمين وسد احتياجاتهم (لو١٠: ٧). فما يقدمه الإنسان من محبة للمعلمين سيحصده سعادة فى السماء استنادا على القاعدة المعروفة عند المزارعين، أن من يزرع صنفا جيدا يحصد ثمارًا جيدة والعكس صحيح.

ع٨: يؤكد بولس المعنى المذكور فى الآية السابقة بأن من يرفض أن يعطى المعلمين احتياجاتهم المادية لأنه مشغول بشهواته الجسدية وأنانيته، فإنه لن ينال شيئاً فالجسد سيصير ترابا وكل الشهوات المادية ستزول بل ينتظره عذاب أبدى لأجل انهماكه فى شهواته. أما من يهتم بالعمل الروحى والعطاء فسيكافأ بأمجاد فى الحياة الأبدية.

ع٩: يشجعنا بولس الرسول على الإستمرار فى الاهتمام بسد احتياجات المعلمين وعمل كل خير ورحمة ونثابر على ذلك لأن النتيجة الكاملة ستظهر فى الحياة الأبدية. فالله فى الوقت المناسب سيباركنا جزئياً على الأرض لنستمر فى عمل الخير، وبالكامل فى السماء لنتمتع إلى الأبد.

ع١٠: يعتبر بولس عمل الخير فرصة ينبغى أن ينتهزها الإنسان الروحى حتى يظهر محبته لله وللآخرين ويكنز له كنزًا فى السماء، ويعمل الخير مع كل إنسان وخاصة المؤمنين

coptic-books.blogspot.com

لأنه أكثر اتصالاً بهم ومسئول عنهم، فهم أعضاء معه فى جسد واحد هو الكنيسة، وقد يجد غير المؤمنين احتياجاتهم من آخرين. فمحبته وعطاؤه للكل ولكن يبدأ بالمؤمنين.

✝ *إن عمل الخير بمساعدة الآخرين بركة لك قبل أن تكون للآخر. فلا ترد من يطلب منك شيئاً خاصة ولو كنت متأكدا من احتياجه؛ بل لينك تسعى لتوفر احتياجات الآخرين، واهتم بالمقربين منك أى أهل بيتك وأقاربك وكل من تعاشرهم لأنك مسئول عنهم أمام الله ليس فقط فى الماديات بل بالأحرى فى الروحيات أى خلاص نفوسهم وارتباطهم بالكنيسة.*

(٤) الصليب والخليقة الجديدة (ع١١-١٨):

١١ انْظُرُوا، مَا أَكْبَرَ الأَحْرُفَ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي! ١٢ جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَرًا حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هَؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ. ١٣ لأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ. ١٤ وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي، وَأَنَا لِلْعَالَمِ. ١٥ لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ. ١٦ فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هَذَا الْقَانُونِ، عَلَيْهِمْ سَلاَمٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللهِ. ١٧ فِي مَا بَعْدُ، لاَ يَجْلِبْ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

١٨ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، آمِينَ.

ع١١: اعتاد بولس الرسول أن يملى رسائله على أحد معاونيه ثم يكتب سلاما فى النهاية أو إمضاء لتأكيد أنه مرسل الرسالة. أما فى رسالة غلاطية فإنه كتب الرسالة كلها أو جزءا كبيرا منها بيده، فكتبها بأحرف كبيرة لضعف بصره. واهتمامه بهذه الرسالة يظهر تأكيده على معانيها وأهميتها ويطلب ممن أرسلها لهم أن يلتزموا بها.

ع١٢: يتكلم بولس عن المعلمين الكذبة، وهم مسيحيون من أصل يهودى وينادون بضرورة الختان لنوال الخلاص. وبهذا يرضون اليهود لأنهم ضموا لليهودية أعضاء جدد حتى لا يضطهدونهم بسبب تنصرهم ويعتبرونهم مهتمين باليهودية إذ أنهم يحولون الأمم إليها

coptic-books.blogspot.com

بالختان. وهذا بالطبع خطأ كبير لأن الخلاص بالصليب ودم المسيح فقط وليس بالختان أو بأى شئ آخر.

ع١٣: لم يلزم المعلمون الكذبة من يختتنون من المسيحيين، من أصل أممى، بأعمال الناموس، واكتفوا بالختان، فهذا معناه انضمام الأمم إلى اليهودية ليبعد بالتالى عن هؤلاء المعلمين غضب اليهود، إذ يُعتبر هؤلاء المعلمون مبشرين باليهودية وليسوا مسيحيين تاركين لليهودية.وهم يفتخرون بأنهم ختنوا أى ضموا كثيرين لليهودية.

ع١٤: **صُلِبَ العالم لى** : إذ آمن بولس بالصليب، جعله هذا يموت عن الشهوات الجسدية وكل كبرياء وعظمة العالم فلم يعد يطلب شيئاً منها فقد صلبت بالنسبة له أى ماتت.

وأنا للعالم : ومن ناحية أخرى صار هو مصلوباً للعالم، أى مستعدا لاحتمال الآلام والموت من أجل المسيح فى تبشيره وخدمته للعالم ليجذب النفوس للإيمان.

يعلن بولس الرسول اختلافه عن المعلمين الكذبة وعدم سعيه نحو أى افتخار بماديات العالم أو آراء الناس ورضاهم، بل كمثال لنا يفتخر بالخلاص الذى ناله بالمسيح الفادى على الصليب.

ع١٥: يعلن بولس أن الخلاص لا يحصل عليه ذوو الغرلة أى الأمم ولا المختتنون أى اليهود بل الخليقة الجديدة أى المولودون ثانية فى جرن المعمودية فينالون الطبيعة الجديدة التى يحيون بها مع الله.

ع١٦: **إسرائيل الله** : المقصود الشعب المسيحى.

يؤكد بولس البركات الممنوحة لمن يحيا بهذا الفكر السليم، أى الإيمان بالمسيح المخلص ونوال المعمودية وعدم الإهتمام بالختان. وهذه البركات التى يعبر عنها بنعمة الله ورحمته

coptic-books.blogspot.com

تشمل كل المؤمنين من المسيحيين، إذ هم إسرائيل الجديد الذين آمنوا بالمسيا المنتظر المخلص.

ع١٧: **لا يجلب أحد على أتعابا** : لا يستطيع أحد أن يشكك فى رسوليتى وتبعيتى للمسيح.

سمات الرب يسوع : آثار الجراحات والعذابات التى احتملها بولس من أجل المسيح.

ينهى بولس حديثه بنهى الغلاطيين عن المناقشة فى موضوع الختان والعودة لليهودية وتبعية المعلمين الكذبة فى تشكيكهم فى رسولية بولس وأمانته للمسيح، ويقدم الدليل على تبعيته للمسيح وهو آثار العذابات الظاهرة فى جسده والتى احتملها من أجل المسيح. فليس الأمر مجرد مناقشات وجدل ولكن المهم هو أن نحب المسيح الذى مات عنا، ونحتمل من أجله كل شئ.

ع١٨: يختم بولس رسالته بطلب نعمة الله، الذى آمنوا به، لتشمل أرواحهم وتباركهم.

✝ *إضبط شهواتك واحتمل الإهانات من أجل المسيح فتتمتع حينئذ ببركات الصليب فى حياتك من طمأنينة وقوة وفرح، بل تصير الآلام سبب بركة وفخر لأنها سبيلك للتمتع بنعم الله الوافرة.*

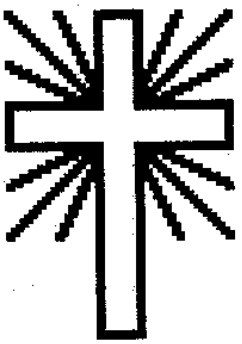

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ

إِلَى أُهْلِ أُفَسُسَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

****

مقدمة

*

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه فى الرسالة (ص ١ : ١)، وكما يظهر من أسلوبها.

ثانيا: لمن كُتبت :

١- إلى كنيسة أفسس وهى عاصمة آسيا الصغرى أى تركيا الحالية، وكانت مقاطعة رومانية فى ذلك الحين وميناءً بحريًا هامًا. واشتهرت بالتجارة، وبها هيكل أرطاميس العظيم الذى كان أحد عجائب الدنيا السبع مما جعل المدينة مركزًا دينيًا ومزارًا للحجاج، وتأخرت هذه العبادة ببشارة بولس مما هيَّج صناع التماثيل عليه (أع ١٩).

٢- وُجِهَّت إليها رسالة فى سفر الرؤيا (رؤ ١ : ١١، ٢ : ١).

٣- اجتمع بها المجمع المسكونى الثالث فى سنة ٤٣١م.

٤- نادى بولس بالإنجيل فى المجمع اليهودى بأفسس أثناء رحلته التبشيرية الثانية، وأقام بها حوالى سنتين أثناء رحلته التبشيرية الثالثة. وقد وقفت سفينة الرسول فى ميليتس فأرسل واستدعى شيوخ كنيسة أفسس وطلب إليهم أن يهتموا بالرعية (أع ٢٠: ١٧-٣٨).

٥- يرجح أن بولس قد زار أفسس بعد سجنه الأول فى روما.

٦- مع أن بولس قد أرسل هذه الرسالة إلى كنيسة أفسس لكنها فى نفس الوقت أرسلت إلى كنائس أخرى بدليل أنه لم يرسل تحيات فى نهاية الرسالة لأصدقائه الكثيرين بها.

coptic-books.blogspot.com

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٦٢ م فى بداية سجن بولس الأول بروما.

رابعاً: مكان كتابتها:

روما حيث سجن بولس. وتسمى هذه الرسالة مع رسالة فيلبى وكولوسى وفليمون "رسائل الأسر" لأنها كتبت أثناء سجنه الأول بروما.

خامساً: أغراضها:

١- الكنيسة عروس المسيح وجسده.

٢- محبة الله التى تجمع الأمم واليهود فى كنيسته.

٣- الكنيسة السماوية والمسيح الممجد رأسها.

٤- قداسة الحياة داخل الكنيسة فى الزواج والعلاقات بين أفرادها.

٥- يوجد تشابه كبير بين هذه الرسالة ورسالة كولوسى.

سادساً: أقسامها:

أ- القسم الأول: تعليمى (ص١-٣) ويشمل:

١- التعرف على الله (ص١)

٢- القيامة ومصالحتنا مع الله ومصالحتنا مع كل البشرية (ص٢)

٣- الصليب يصالحنا مع الله ومع بعضنا البعض (ص٣)

ب- القسم الثانى: عملى (ص٤-٦) ويشمل:

١- الوحدانية وخطورة الإنقسام. (ص ٤)

٢- السلوك فى النور والتدقيق والزواج (ص ٥)

٣- العلاقة بين الآباء والأبناء والسادة والعبيد والجهاد الروحى (ص ٦)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

الله يبارك ويملأ كنيسته

* ✣ *

(١) التحية الرسولية (ع ١، ٢):

١بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، إِلَى الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أَفَسُسَ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: **القديسين** : المخصصين للمسيح أى المؤمنين المسيحيين.

إختار الله بولس ليكون خادمًا له كما أعلن لحنانيا (أع ٩: ١٥)، ويرسل هذه الرسالة إلى المسيحيين فى أفسس.

ع٢ : يرسل بولس تمنياته لكنيسة أفسس بعمل النعمة الإلهية فيهم، وتشمل كل البركات التى يلخصها فى السلام الذى يشمل قلوبهم، وهذه البركات ينالونها من الآب والابن فيظهر مساواة الأقانيم معًا.

✝ *ليتك تبدأ كلامك مع الآخرين بتمنيات البركة لهم أو كلمات المديح فتفرح قلوبهم ويكونون بهذا مستعدين لسماع باقى كلامك.*

(٢) القداسة والتبنى (ع٣-٥):

٣مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، ٤كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ، وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، ٥إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ.

ع٣: **مبارك** : مستحق الحمد والشكر

coptic-books.blogspot.com

أبو ربنا : يتكلم عن الآب الذى خلقنا وأعطانا كل البركات، وعن المسيح ابنه المتجسد لفدائنا. فهو يتكلم عن أقنومى الآب والابن.

فى السماويات : البركات الروحية التى أعطاها للسمائيين ويعطينا منها على الأرض.

فى المسيح : هذه البركات ننالها من خلال المسيح الفادى، وهى تشمل الأسرار المقدسة وكل عمل الروح القدس فى الكنيسة.

يبدأ بولس حديثه بشكر الله على البركات الروحية التى وهبها للمؤمنين فى الكنيسة.

ع٤ : **اختارنا** : بسابق علم الله ومحبته يعرف من سيؤمنون بالمسيح، فقبل أن يخلقنا اختارنا ليعطينا بركاته، وهذا يولد فينا الاتضاع لأنه هو سبب بركتنا وليس نحن.

فيه : فى المسيح الفادى الذى سنؤمن به وننال الخلاص.

قبل تأسيس العالم : أى فى نية الله حتى قبل أن يخلق أى إنسان، فهو يحبنا ويريد أن يباركنا.

قديسين : مخصصين لمحبته وحياة القداسة والبر معه.

بلا لوم : بلا خطية فنحيا فى نقاوة.

فى المحبة : محبة الله التى خلقتنا وتهبنا وتساعدنا على القداسة.

يوضح بولس الرسول سبباً ثانياً لشكر الله وهو محبته الظاهرة فى اختيارنا قبل أن يخلقنا لنكون أولاده ومقدسين فيه. فغرض وجودنا فى الحياة هو القداسة والتمتع بعشرة الله.

ع٥: **عيننا للتبنى** : إختارنا لنصير له أبناء أحباء.

بيسوع المسيح : أما هذه البنوة فأساسها الإيمان بابنه الوحيد يسوع المسيح والميلاد الثانى من المعمودية.

حسب مسرة مشيئته : فالله يفرح ببنوة أولاده وانتسابهم له وطاعتهم ومباركتهم.

هدف الله من اختياره لنا ليس فقط أن يخلصنا من خطايانا وحكم الموت، بل أن نصير أبناءه فنتمتع بكل بركات أبوته.

✝ *ما أعظم نعمة البنوة التى وهبها لنا الله، فليتنا نستخدمها فى الإقتراب إليه والتمتع بعشرته، وفى نفس الوقت نبتعد عن شرور العالم بحفظ وصاياه وقطع أسباب الخطية مهما كانت سائدة فى العالم أو محببة لنا.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) نعم الله للمفديين (ع٦-١١):

٦لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ، ٧الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، ٨الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، ٩إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، ١٠لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِي ذَاكَ ١١الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ،

ع٦: حينما نصير أبناء الله بالتبنى فهذا يجعلنا نسبحه ونشكره ونمدح نعمته المجيدة، تلك التى أنعم بها علينا إكرامًا للمسيح. ففى وقت العماد فى الأردن وفى وقت التجلى كان "المحبوب" هو اللقب الذى لقبه به الآب "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت١٧: ٥). فالآب قد أحب الابن وباتحادنا بالابن أصبحنا نحن أيضًا محبوبين من الآب فأجزل علينا نعمته.

ع٧، ٨: **حكمة** : التصرف الحسن فى الوقت المناسب.

فطنة : مهارة

الله تمم لنا الفداء بدم المسيح وبهذا الفداء صار لنا غفران الخطايا. هذا الفداء المجانى أظهر لنا وفرة محبة الله الصادرة عن كنوزه التى لا تحصى، وقد أعطتنا هذه النعمة أيضاً بسخاء الحكمة والفطنة.

ع٩: **قصدها فى نفسه** : رغبته فى فداء البشرية ببذل نفسه عنها.

الحكمة والفطنة الى أنعم الله بهما علينا جعلت فى مقدرتنا أن نعرف قصد الله وهو فداء شعبه، وهذا القصد أُخفِيَ فى الأزمنة السابقة، ولكنه أُعلِنَ الآن بفضل نعمته والحكمة والفطنة التى منحنا إياها. وهذا القصد والتبرير كان بدون مشورة أحد.

ع١٠: **ملء الأزمنة** : الزمن الذى تجسد فيه المسيح.

coptic-books.blogspot.com

رتب الله الأزمنة والأوقات لإجراء مقصوده وهو إتمام سر الفداء ليجمع المؤمنين أعضاء جسد المسيح، فالمسيح هو رأس الجميع، وهو رأس الكنيسة، ولتتم المصالحة بدم الصليب بين الأرضيين والسمائيين.

ع١١: **الذى فيه** : أى فى المسيح.

نصيباً : الله يعطينا نصيبًا فى كنيسته من خلال الأسرار المقدسة وعمل الروح القدس فينا.

معينين سابقًا : بتدبير محبة الله الأزلية لنا.

الذى يعمل كل شئ : الله العامل فى كل أولاده.

رأى مشيئته : وهى أبوته التى دبرت خلاصنا.

الله يحبنا منذ الأزل ودبر خلاصنا فى ملء الزمان بالفداء على الصليب، وننال هذاالخلاص فى الكنيسة بنعمة الروح القدس من خلال الأسرار المقدسة وكل الأمور الروحية.

✝ *ليتنا نشكر الله كل يوم على ما نناله فى حياتنا الروحية والجسدية حتى نشعر بقيمة عطاياه ونتمتع بها أكثر وأكثر.*

(٤) الروح القدس لكل المؤمنين (ع ١٢-١٤):

١٢ لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ. ١٣ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا، إِذْ آمَنْتُمْ، خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، ١٤ الَّذِي هُوَ عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ.

ع١٢: هذه العطايا منحنا الله إياها لتكون واسطة لحمد وتسبيح عظمته. "ونحن" هنا تعود على المؤمنين المسيحيين من أصل يهودى الذين كان لهم المواعيد فآمنوا بالمسيح الموعود به فى كتبهم، فقد تعلموا من نبوات العهد القديم أن يتوقعوا مجئ المسيح.

ع١٣: **الذى فيه** : أى فى المسيح.

coptic-books.blogspot.com

أيضاً أنتم : المؤمنون من الأمم.

كلمة الحق : الإنجيل بكل ما يتضمنه من تعاليم هو حق وليس فيه شئ من التقاليد اليهودية أو الفلسفة اليونانية وهو الحق الذى أتى بالخلاص.

ختمتم : بإيمانكم بالمسيح قد وسمكم الله بأنكم مخصصون له ونلتم سكنى الروح القدس فيكم بسر الميرون.

يخاطب بولس المسيحيين فى أفسس الذين من أصل أممى ويقول لهم أنهم عندما قبلوا البشارة بالإنجيل وآمنوا بها استحقوا أن ينالوا حلول الروح القدس الدائم فيهم.

ع١٤: **عربون ميراثنا** : العربون هو جزء من الثمن يدفع مقدمًا، ويشير إلى البركات الروحية التى ننالها فى الكنيسة فهى عينة مما سنناله من أمجاد وبركات فى السماء.

المقتنى : المؤمنين بالمسيح الذين اقتناهم بدمه.

يوضح بولس أن ما يناله المؤمنون فى الكنيسة من الروح القدس فى شكل أسرار الكنيسة ووسائط النعمة مثل الصلوات والتأملات فى الكتاب المقدس هو عربون ما سنناله بالأبدية، ومن أجل هذه البركات التى يهبها لشعبه الذى اقتناه بدمه أى كنيسته، نشكره ونمجده من أجل هذه العطايا.

✝ *الروح القدس يعمل فى الكنيسة ومستعد أن يعطيك حسبما تريد، وعلى قدر التصاقك بالكنيسة وخضوعك لعمل الروح القدس ستتمتع به، بل تذوق لحظات من المشاعر الروحية أعلى من لحظات هذا الزمن إذ هى نور صغير من الأبدية تراه على الأرض.*

(٥) الإيمان يرشدنا إلى الله (ع ١٥-١٩):

١٥لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا، إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، ١٦ لاَ أَزَالُ شَاكِرًا لأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، ١٧كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، ١٨مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، ١٩وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ.

ع١٥، ١٦: **القديسين** : المؤمنين

coptic-books.blogspot.com

سمع بولس بإيمان كنيسة أفسس ومحبتها لكل المؤمنين، لذا فهو دائماً يشكر الله لأجل ما أجزل لهم من عطايا روحية، ويصلى طالباً لهم كل الخيرات.

ع١٧: **إله ربنا يسوع** : بالطبع ليس الآب إلهًا للابن فالإثنان واحد فى الجوهر ولكن التعبير هنا معناه أن المسيح فى تجسده وعندما حمل إنسانيتنا صار خاضعاً للآب، ولا يقصد بولس الانقاص من لاهوت السيد المسيح إذ هو نفسه قال "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد ... كرز به بين الأمم، أومِنَ به فى العالم رفع فى المجد" (١ تى ٣ : ١٦).

روح الحكمة : أى الروح القدس المميز لكل شئ.

الإعلان فى معرفته : أى كشف حقائق عن الله للإنسان المؤمن وبيان عمله فى خليقته.

يجمع بولس فى هذه الآية الأقانيم الثلاثة، فالآب أرسل ابنه فى صورة الضعف ليفدى البشرية ثم يرفعها فيه إلى المجد السماوى، وينبثق منه الروح القدس الذى يربط المؤمنين بالله.

ع١٨: **مستنيرة عيون أذهانكم** : تؤمنون وترون ما لا تراه العيون البشرية.

رجاء دعوته : الرجاء فى ملكوت السموات الذى ينادى به الإنجيل.

غنى مجد ميراثه : عظمة الأمجاد الأبدية.

القديسين : المؤمنين.

يطلب الرسول للمسيحيين فى أفسس أن يؤمنوا بالبشارة، فيروا بعين الإيمان الرجاء فى الأبدية وأمجادها العظيمة التى يهبها الله لكل المؤمنين به.

ع١٩: يظهر الرسول مدى قوة الروح القدس العامل فى المؤمنين ويعبر عن قوته بالكلمات عظمة ... الفائقة ... شدة، ليبين قوة الروح القدس فى مساندة الإنسان ليترك خطاياه ويرتبط بالله ويحبه وينمو فى معرفته.

✝ *بدون الصلاة وطلب معونة الله لا يقدر العقل البشرى أن يفهم أمور الله، فكما يقول الآباء، الذى لا يحب الصلاة ليس فيه شئ صالح بالمرة. فليتك تسرع إلى الله فى كل احتياجاتك، بل تهتم أن تسبحه وتشكره فتزداد معرفتك له وأشواق محبتك إليه.*

coptic-books.blogspot.com

(٦) الله يملأ كنيسته (ع ٢٠-٢٣):

٢٠الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، ٢١فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى، لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ، بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، ٢٢وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، ٢٣الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

ع٢٠: **يمينه** : ترمز للقوة والمجد الكامل الذى ناله المسيح بصعوده إلى السماوات كنائب عن الجنس البشرى ليفتح الطريق لنا.

يوضح الرسول أن الله بقوة روحه القدوس أقام المسيح وأصعده ومجده فى السماوات، ليس لتمجيد الإبن فى ذاته، فهو ممجد منذ الأزل مع أبيه، ولكن باعتباره إنساناً كاملاً، فقيامته ترمز لقيامتنا من الخطية وتشجعنا مهما كنا بعيدين، فروحه القدوس قادر أن يجذبنا ويقيمنا من ضعفاتنا ويهبنا أمجادًا فى السماء مع المسيح ربنا.

ع٢١: **ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً** أى ليس فقط ما نعرفه من رؤساء وعظماء فى هذه الحياة بل ما يمكن أن نراه فى الأبدية، فالمسيح فوق الكل.

بصعود المسيح وجلوسه عن يمين الآب ارتفع بإنسانيته فوق كل درجات الملائكة سواء كانوا "رئاسات" أو "سلاطين" أو "قوات" أو "سيادات"، فكل الرتب الملائكية صارت تحت سلطان المسيح. وليس فقط كل رتب الملائكة، بل أيضًا فوق كل سلطان أو قوة فى عالم المخلوقات كلها فى الدنيا والآخرة.

ع٢٢: **أخضع كل شئ تحت قدميه** : والذى تحقيقه الكامل سيتم فى انتصار المسيح النهائى عند مجيئه الثانى (١كو ١٥: ٢٤، ٢٥).

بتمجيد المسيح بجلوسه فى العرش السماوى قد صار رأساً فوق كل شئ، فهو على عرش رئاسة الكون وهو رأس الكنيسة، فقد رفعها إلى أعلى مكان وأصبح من حقها الجلوس على العرش معه عندما تكمل جهادها، وبذلك أعطاها سلطاناً على كل القوات الأرضية، فإن

coptic-books.blogspot.com

تآمروا عليها ذهبت مؤامراتهم باطلاً. وكما جعل الملائكة تخدمها، وأخضع الشياطين لها "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦: ١٨).

ع٢٣: **ملء** : الكنيسة ممتلئة بعمل الروح القدس فيها.

الذى يملأ الكل : الروح القدس يملأ كل احتياجات المؤمن.

فى الكل : كل المؤمنين.

الكنيسة هى جسد المسيح فتحيا بحياته وتتمجد بمجده، ويملأها الروح القدس الذى يملأ كل الإحتياجات فى كل المؤمنين، فهو يملأ الكنيسة كلها لأنه عندما يتناول المؤمنون جسد المسيح ودمه يتحد بالكل ويملأهم والروح القدس الذى بداخلهم يعمل فيهم ليملأهم كل حين بحسب تجاوبهم معه.

✝ *الله يريد أن يملأك ويشبعك بل ويرفعك عن كل شرور العالم. فاعلم أنك لست من هذا العالم لتترك خطاياك وتنفصل عن كل مجالات الشر لتتمتع بعشرة المسيح، ناظرًا إلى الملكوت الذى ينتظرك.*

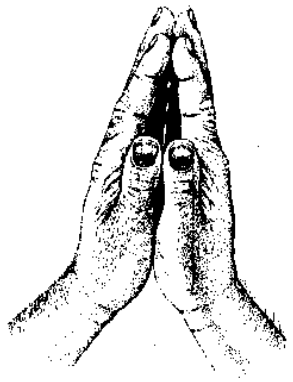

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

المسيح يوحد البشرية فى كنيسته

✠

(١) سلوكنا قبل الإيمان (ع ١-٣):

١وَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، ٢الَّتِى سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِى يَعْمَلُ الآنَ فِى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، ٣الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِى شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا.

ع١: يصف بولس الرسول الحالة التى كانت عليها الشعوب الوثنية وكل العالم قبل الإيمان، وهى حالة موت روحى وانفصال عن الحياة مع الله.

ع٢: **فيها** : الذنوب والخطايا.

قبلاً : قبل الإيمان بالمسيح.

دهر هذا العالم : الشر السائد فى العالم.

رئيس سلطان الهواء : إبليس وهو روح ورئيس الشياطين التى تحارب البشر وتتحرك فى الهواء المحيط بالأرض. فهو رئيس الشر المنتشر فى الهواء وليس الهواء فى حد ذاته الذى خلقه الله.

أبناء المعصية : الخاضعين للشر والسالكين فيه وبعيدين عن الإيمان بالمسيح.

يوضح الرسول أن السلوك فى الذنوب والخطايا هو حسب روح الشر، أى إبليس، الذى هو رئيس قوات الظلمة التى تعمل وتتحرك فى الهواء أى فى الجو المحيط بالأرض، وهو إبليس الذى يوحى بالشر والخطايا فى عقول البشر، ومازال يعمل حتى الآن فى أولئك الذين لا يزالوا تحت سلطانه ويعرض خطاياه على كل البشر.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: **بينهم ... الباقين أيضاً** : هم أهل العالم الأشرار أو أبناء المعصية.

نحن اليهود جميعاً قبل أن نؤمن كنا نسلك مثلهم، أى مثل بقية الأشرار فى العالم الوثنى وذلك قبل أن ينقذنا المسيح، فكنا نسلك حسب رغباتنا الجسدية منساقين وراء شهوات الجسد والأفكار الشريرة التى تحرك الأهواء. ونظرًا للأعمال الشريرة التى كنا نعملها فقد كنا نستحق الغضب الإلهى والهلاك الأبدى.

✝ *إن نعمة الله المغيرة قد عملت فينا فصرنا بطبيعة جديدة، لذا يجب أن نستخدم كل إمكانياتها لمعرفة الله والتمتع بعشرته ولا ننزلق فى الخطايا التى تركناها، وإن سقطنا نقوم سريعاً ونجد ذهننا فى سر التوبة والإعتراف.*

(٢) عمل الله معنا (ع٤-١٠) :

٤اَللهُ الَّذِى هُوَ غَنِىٌّ فِى الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِى أَحَبَّنَا بِهَا، ٥وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ، بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، ٦وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِى السَّمَاوِيَّاتِ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٧لِيُظْهِرَ فِى الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا، فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. ٩لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. ١٠ لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَىْ نَسْلُكَ فِيهَا.

ع٤: الله ليس رحيماً فقط وإنما هو غنى فى الرحمة أى كثير الرحمة (مز٥١: ١). والله محبة أى فيه حب غير محدود يحركه نحونا بالرحمة التى لا نهاية لها.

ع٥: تمثلت رحمة الله فى إقامتنا من الموت الروحى بالخطية ونحن لسنا فى حالة بر أو قداسة وإنما أحبنا ونحن أعداء له. هذه هى المحبة الإلهية العجيبة التى أحبنا بها وأظهرها لنا بمجئ ابنه يسوع المسيح فى الجسد وموته عنا على الصليب وقيامته من بين الأموات. فبقوة قيامة المسيح أقامنا الله من الموت الروحى، فقيامتنا نابعة من قيامته. وعبارة "**بالنعمة أنتم مخلصون**" هى تلخيص لعمل المحبة والرحمة الإلهية من نحونا، فيقول الرسول للمؤمنين أنكم نلتم الخلاص من الخطية والقيامة من الموت الروحى بفضل نعمة الله، أى فضلاً وإحساناً وليس استحقاقاً.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: أقامنا الله بقيامة المسيح، وكما أن المسيح جلس عن يمين الآب فى السماويات أعطانا أن نكون عن يمين الله مع المسيح، وذلك عن طريق اتحادنا بالمسيح من خلال التناول فيصبح لنا الحق، إن ثبتنا فيه، أن ننال مكاناً فى الملكوت. فالمسيح نائب وممثل للبشرية بقيامته وصعوده وعظمته فى السموات، فقيامته وصعوده هى قيامة وصعود للبشر المؤمنين به عندما يتمسكون به ويعمل فيهم الروح القدس حتى يوصلهم بعد هذه الحياة للملكوت، فيشجعنا هذا على القيام من خطايانا والرجاء فى الحياة الأبدية.

✝ *إن نعمة الله مستعدة أن تعمل فيك مهما كان ضعفك. فلا تنزعج من تكرار خطاياك أو سقوطك فى خطية صعبة لأن رحمة الله أكبر من كل خطاياك وهو مستعد أن يحررك منها مهما طال زمان استعبادها لك. فقط ثابر بإيمان فى التمثل بالله والتوبة واثقاً أنه قادر أن يرفعك فوق كل شر بل يمتعك بعشرته.*

ع٧: **غنى نعمته الفائق** : يعبر عن عظمة عمل النعمة الذى يفوق العقل.

لكى يظهر فى الأبدية وينكشف للخليقة كلها وأمام الملائكة أيضاً عظمة نعمته فى محبة المسيح الفادى وطول أناته علينا حتى نتوب، وتشجيعه ومساندته لنا حتى يهبنا فى النهاية الخلاص فى الأبدية.

ع٨: **ذلك** : الإيمان.

قد نلتم الخلاص بتجديد طبيعتكم فى المعمودية واتحادكم بالمسيح فى الإفخارستيا، كل هذا بعمل النعمة ولكن بشرط إيمانكم بالمسيح، وهذا الإيمان أيضًا هو عطية ونعمة من الله تقبلونها وتتجاوبون معا وتتمسكون بها فى جهاد مستمر فتتمتعون بكل بركاتها.

ع٩: الخلاص الذى نلتموه ليس نتيجة أعمالكم، فالله قد خلصكم بالنعمة وذلك حتى لا يجد أى إنسان فرصة للإفتخار بعد ذلك.

ع١٠: **عمله** : خلقنا كبشر ثم جدد خلقتنا فى الولادة الجديدة بالمعمودية.

نحن المسيحيون قد خُلقنا مرة ثانية بالمعمودية، لأننا كنا أمواتاً بالخطية فأقامنا المسيح وأعطانا الحياة الجديدة بالمعمودية. وغرض الطبيعة الجديدة هو أن نعمل أعمالاً صالحة من

coptic-books.blogspot.com

المحبة والقداسة وكل أعمال الجهاد الروحى، هذه الأعمال كانت فى فكر الله قبل أن يخلقنا ويفدينا وأعدها لنا لنسلك فيها ونتمتع بعشرته من خلالها. وواضح من هذه الآية والآية السابقة لها أن الخلاص بدم المسيح وليس بأعمال بشرية، ولكن النعمة التى تعطينا الخلاص لابد أن تنتج أعمالاً صالحة نعملها ونجاهد فيها، وإلا فعدم وجود أعمال صالحة يؤكد أننا لم ننل النعمة ولم نتجاوب معها.

(٣) الأمم واليهود شعبًا واحدًا (ع ١١-٢٢):

١١لِذَلِكَ، اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمُ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، ١٢أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ. ١٣وَلَكِنِ الآنَ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. ١٤لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ ١٥أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، ١٦وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. ١٧فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. ١٨لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ. ١٩فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعَيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلُ بَيْتِ اللهِ، ٢٠مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، ٢١الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ، مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. ٢٢الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.

ع١١: **مصنوعاً باليد** : ختان اليهود لم يكن سوى رسم خارجى لأن الختان الحق هو ختان القلب.

يطلب منهم بولس الرسول أن يذكروا حالهم قبل الإيمان فيقول لهم، أنكم كنتم وثنيين غير مختونين أى غلفا وبالتالى خارج رعوية الله لشعبه وعهد الله معهم. وقد دعاهم اليهود غرلة إشارة إلى أنهم ليسوا مرتبطين بعهد مع الله.

ع١٢: **بدون مسيح**: أى بدون رجاء أو انتظار لمسيح يأتى لكى ينالوا بواسطته الخلاص.
أجنبيين عن رعوية اسرائيل : ليسوا من شعب الله المختار الذى يرعاهم أى إسرائيل.

coptic-books.blogspot.com

غـربـاء عن عهود الموعـد : غربـاء عن جوهر الموعد الذى هو المسيح الفادى (أع١٣: ٣٢).

لا رجاء لكم : هو رجاء فى الخلاص بالمسيح الفادى على الأرض ثم خلاص كامل فى الملكوت.

بلا إله فى العالم : بلا معرفة لله أو علاقة به، فقد فصلوا أنفسهم عنه بالخطية ورفض معرفته.

يحدث أهل أفسس، وهم أمميون أى غير يهود، بأنهم قبل الإيمان لم يكن لهم رجاء فى المسيح الفادى المنتظر وبعيدون عن معرفة الله والتمتع برعايته.

ع١٣: **دم المسيح** : الذى يعطينا الخلاص بالأسرار المقدسة ووسائط النعمة.

فى العهد القديم كان اليهود قريبين من الله بعلامة الختان وبدم الذبائح المقدمة له، أما الأمم فكانوا بعيدين عنه. وفى العهد الجديد أصبح المؤمنون، يهود وأمم، قريبين من الله من خلال المعمودية والتناول وأعضاء فى جسده أى الكنيسة.

ع١٤: **سلامنا** : أعطى سلامًا داخل المؤمن فلا صراع بين جسده وروحه، وسلامًا بين كل المؤمنين يهود وأمم فقد صاروا أعضاء فى جسد واحد.

الاثنين : الجسد والروح، أو اليهود والأمم، أو الأرضيين والسمائيين.

حائط السياج المتوسط : الذى يفصل بين اليهود كشعب خاص لله وبين الأمم البعيدين فصاروا شعبًا واحدًا. وهذا الحاجز هو أيضاً الخطية التى فصلت بين الإنسان والله وجعلت انشقاقاً داخل الإنسان بين نفسه وجسده.

كان هناك عداوة بين شعب إسرائيل القديم وبين الشعوب الوثنية، فلا يختلطون مع بقية الأمم إذ كان اليهود يعتبرون الأممى نجسًا، وكان محظورًا على الأممى الإقتراب من الهيكل، فيوجد حاجز عالٍ يفصل الدار الداخلية عن دار الأمم. ولكن فى المسيح يسوع صار الكل واحدًا وصالح الأرضيين مع السمائيين وجعل الاثنين واحدًا، صانعًا سلامًا للكل مع بعضهم البعض وبين الجميع مع الله.

ع١٥: **العداوة** : بين اليهود والأمم وبين الله والإنسان.

coptic-books.blogspot.com

الفرائض : التى كانت قائمة فى ممارسات شعب إسرائيل مثل الختان والتطهيرات وعدم أكل بعض الحيوانات وقد أبطلها الرب يسوع بموته على الصليب لأنها كانت رمزًا لذبيحته.

المسيح بإتمامه الفداء خلق إنساناً واحدًا جديدًا ليس يهوديًا ولا أمميًا وبذلك يصير اليهود والأمم إنساناً واحدًا فى المسيح، فلا يكونون بعد فى عداوة، بل يسود السلام والمحبة بينهم، ويصيرون جميعاً سبب سلام لمن حولهم.

ع١٦: **قاتلا العداوة به** : بموت المسيح داس وقتل الموت الناتج عن الخطية فأزال العداوة بين الإنسان والله وكذلك بين اليهود والأمم.

بفداء المسيح على الصليب، أعطى اليهود والأمم الذين آمنوا به طبيعة جديدة فصاروا واحدًا معًا وكذلك اتحدوا مع الله وصاروا جسده أى الكنيسة، إذ رفع المسيح الخطية التى كانت حاجزًا بينه وبين الإنسان.

✝ *الخطية هى سبب الشقاق بين الناس، لذا فالتوبة هى التى تفتح الطريق للمحبة بينك وبين الآخرين، وعلى قدر ما تقدم محبة لكل إنسان تثبت أنك مسيحى وعضو فى جسده، فتحيا فى سلام داخلك وتنشر السلام والحب بين الناس.*

ع١٧: **القريبين** : اليهود.

البعيدين : الأمم.

جاء المسيح مبشرًا بالسلام محققاً لقول إشعياء النبى (إش٥٧: ١٩)، وكان الرسل يكرزون باسمه مبشرين بالسلام والغفران لجميع الشعوب يهود وأمم.

ع١٨: قربنا المسيح إلى الله نحن اليهود والأمم (١بط٣: ١٨)، فحصلنا على مصالحة مع الله وصرنا بواسطته وبعمل الروح القدس ضمن شعبه. ويظهر هنا عمل الثالوث القدوس فى المصالحة "به (المسيح) .... فى روح واحد (الروح القدس) إلى الآب".

ع١٩: **نزلا** : تعنى نزلاء أى ضيوف مؤقتين.

نزِعَت الغربة عن الأمم بعمل المسيح الفدائى، وصاروا مع اليهود الذين آمنوا بالمسيح شعبًا واحدًا، بل صاروا قريبين لدرجة أن يسميهم أهل بيت الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠: البناء الذى قام عليه إيماننا أساسه التعليم الرسولى الذى استلمناه من الرسل وتنبأ عنه الأنبياء، وهو المرشد لتعليم الكنيسة وحياتها كلها. وموضوع كرازة الرسل والأنبياء هو يسوع المسيح المخلص، الذى يشبهه بولس الرسول **بحجر الزاوية** الذى يربط الحائطين المتعامدين معًا، ويرمزان لليهود والأمم، فصاروا شعبًا واحدًا عندما آمنوا بالمسيح.

ع٢١: فى المسيح رأس الزاوية يتحد المؤمنون به فيشبهوا حجارة مركبة ومثبتة على الأساس رأس الزاوية أى المسيح. بل إن هذا البناء ينمو أى يتقدس كهيكل لله بسكناه فى كل واحد بروحه القدوس وسكناه فى كنيسته من خلال الأسرار المقدسة.

ع٢٢: يتحدث هنا الرسول عن الكنيسة كلها معًا، بما فيها الأمم الذين فى أفسس وكنائس آسيا، أنها تصير هيكلاً مقدسًا لسكنى الله كما قال أيضًا فى (١كو ٦: ١٩) "ألستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم".

✝ *ليكن التمثل بشخص المسيح أساس سلوكنا وتعاملنا كما هو أساس ايماننا.*

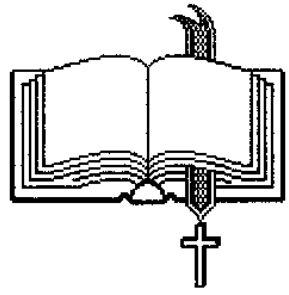

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

محبة الله الفائقة فى خلاص الأمم

***

(١) خلاص الأمم على يد بولس (ع ١-٩):

١بِسَبَبِ هَذَا أَنَا بُولُسُ، أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الأُمَمُ، ٢إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي لأَجْلِكُمْ، ٣أَنَّهُ بِإِعْلاَنٍ عَرَّفَنِي بِالسِّرِّ، كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالإِيجَازِ. ٤الَّذِي بِحَسَبِهِ، حِينَمَا تَقْرَأُونَهُ، تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَايَتِي بِسِرِّ الْمَسِيحِ. ٥الَّذِي، فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ، لَمْ يُعَرَّفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الآنَ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ: ٦أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ. ٧الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ، حَسَبَ مَوْهِبَةِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ. ٨لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ أُعْطِيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى، ٩وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: بسبب انفتاح باب الإيمان أمام الأمم وقيام بولس الرسول بتوصيل هذه الدعوة لهم، صار أسيرًا ومسجونًا بروما لأجل المسيح ولأجل تبشيرهم.

ع٢: أعلن الله لبولس مشيئته بتدبيره الإلهى مرتين : الأولى عندما ظهر له المسيح بنور شديد وهو فى طريق دمشق (أع٩: ٤-٦)، والثانية حينما ظهر له فى الهيكل وهو يصلى قائلاً له "إذهب فإنى أرسلك إلى الأمم بعيدًا" (أع٢٢: ٦-٢١). وفى هذا التدبير نرى خطة الله الحكيمة لدعوة الأمم للخلاص.

ع٣: **السر** : خلاص الأمم مثل خلاص اليهود.

coptic-books.blogspot.com

يشير هنا إلى الإعلانات السابقة التى أهلته أن يكون رسولاً وعرفته بما لا يمكن معرفته إلا بالوحى وهو أن ينادى بالإنجيل بين الأمم، كما سبق وكتب أن الدعوة موجهة إلى كل من اليهود والأمم، وأن الفريقين أصبحا أعضاء كنيسة واحدة مترابطة بالإيمان والمحبة.

ع٤: **بحسبه** : ما كتبه بولس قبلاً بإيجاز عن المسيح المخلص للأمم.

عندما تقرأوا ما سبق فى هذه الرسالة تقدروا أن تفهموا درايتى العميقة بسر المسيح بسبب الإعلان الإلهى، وتكونوا قد حصلتم على فهم واستنارة لإدراك هذا السر وهو قبول الأمم فى الإيمان.

ع٥: فى الأجيال التى قبل مجئ المسيح لم يعرف بنو البشر بهذا السر الذى أُعلِنَ لبولس ولبقية الرسل والأنبياء فى العهد الجديد بعد حلول الروح القدس، رغم وجود بعض التلميحات فى العهد القديم مثل "تهللوا أيها الأمم شعبه" (تث ٣٢: ٤٣)، "عليه سيكون رجاء الأمم" (رو١٥: ١٢، إش ١١: ١٠).

ع٦: هنا يبين بولس الرسول أن سر المسيح هو أن الأمم يشاركون اليهود فى بركات ملكوت المسيح، وأن متنصرى الأمم يتساوون مع متنصرى اليهود فى حقوق الميراث الروحى وفى كونهم أعضاء الجسد الذى رأسه المسيح، وأن الوعد بالفداء الذى أعطى لآدم وحواء وكرر لإبراهيم وأنبياء العهد القديم، للأمم نصيب فيه مثل اليهود تماماً، وذلك فى المسيح أى بالاتحاد بالمسيح الذى هو الشرط الوحيد لمشاركة الأمم لليهود فى بركات الفداء، والإنجيل هو وسيلة اتحادهم بالمسيح.

✝ *إن محبة الله وأحضانه مفتوحة لجميع الناس ليخلص كل من يؤمن به ويحيا فى كنيسته. فليكن قلبك مفتوحاً بالحب لكل أحد مهما كان بعيداً أو رافضاً لله، صلِ لأجله وقدم محبتك له، فالله قادر أن يغيره ولو بعد حين.*

ع٧: **له** : الإنجيل أى التبشير للأمم.

coptic-books.blogspot.com

خدمة الإنجيل هى العمل الذى عينه الله له، وهذا التكليف فى تقدير بولس الرسول هو هبة عظيمة وبركة كبيرة منحها له الله. وهى بذلك ليست فضلاً منه أو لأجل كفاءة شخصية فيه بل الموهبة الإلهية أعطته قوة جبارة للكرازة بالإنجيل.

ع٨: هنا يتضع بولس الرسول فيقول أنه لم يكن مستحقاً أن يكون رسولاً وأنه أصغر جميع المؤمنين فى الكنيسة الأولى، ورغم ذلك أُعطِيَت له هذه النعمة العظيمة أن يكرز بين الأمم بغنى المسيح أى بحكمته وقداسته وتحقيقه الخلاص لبنى الإنسان، هذا الغنى الذى لا يقدر العقل البشرى أن يتصور عظمته أو يدرك تمام الإدراك حقيقته، لأن اليهود لم يتصوروا أن هناك خلاصًا للأمم البعيدين عن الله.

ع٩: **شركة السر المكتوم** : أى اشتراك الأمم مع اليهود فى الخلاص، وهذا السر كان مكتوماً فى قلب الله وأشار إليه الأنبياء، ثم أُعلِنَ بالمسيح الفادى. وفى النص اليونانى للإنجيل "تدبير السر المكتوم" بدلاً من شركة، ويعنى خطة الله بخلاص الأمم مع اليهود.

وهب لبولس رسول الأمم أن ينير بنعمة الله أذهان كل بنى البشر ويعلمهم أن خلاص المسيح يشترك فيه الأمم مع اليهود.وكان هذا فى قلب الله منذ الأزل وأعلنه واضحًا فى العهد الجديد بتجسد ابنه الوحيد وفدائه للبشر.

(٢) الملائكة تعرف تدبير الله (ع ١٠-١٢):

١٠لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، ١١حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ١٢الَّذِي بِهِ لَنَا جَرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنْ ثِقَةٍ.

ع١٠، ١١: **الرؤساء والسلاطين** : بعض رتب الملائكة.

حكمة الله المتنوعة : أى التى تدبر خلاص اليهود عن طريق تمسكهم بالناموس والوصايا التى تتكلم عن المسيا، وخلاص الأمم بالتوبة عن خطاياهم والإيمان بالمسيح.

coptic-books.blogspot.com

قصد الله من تبشير الأمم بسر الفداء هو إنارة كل الناس فى أمر ذلك السر، ليس البشر فقط بل ملائكة السموات أيضاً ذوى السلطان والشأن العظيم عندما يرون هذا السر يتحقق فى الكنيسة الواحدة، إذ يرون الأمم وقد أصبحوا أعضاء فى جسد المسيح. وبهذا أظهر الله حكمته بتجسد المسيح وإرشاد الناس إلى الإيمان حسب خطة الله الأزلية التى تحققت بتجسد ابنه وموته وقيامته.

ع١٢: بالمسيح يسوع أصبح لنا دالة للإقتراب إلى الله واثقين بيقين فى قبوله لنا كأبناء له بالتبنى وذلك عن طريق إيماننا بالمسيح واتحادنا به.

✝ *هل يليق أن تفرح الملائكة بخلاصنا ولا نفرح نحن ؟ ... تستطيع أن تتمتع بهذا الفرح عندما تشكر الله كل يوم على خلاصه وعطاياه لك، ثم تسعى لأعمال الخير والرحمة مبتعدًا عن مصادر الشر.*

(٣) صلاة الرسول لتثبيت إيمانهم (ع ١٣-١٧):

١٣لِذَلِكَ، أَطْلُبُ أَنْ لاَ تَكِلُّوا فِي شَدَائِدِي لأَجْلِكُمُ، الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ. ١٤بِسَبَبِ هَذَا، أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ. ١٦لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ، بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. ١٧لِيَحُلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ.

ع١٣: يتكلم بولس الرسول من داخل سجنه فى روما ويقول لأهل أفسس، لا ينبغى أن تضعفوا بسبب الآلام والضيقات التى أتعرض لها الآن من سجن أو ضربات أو إهانات، بل يجب أن نفرح بالآلام لأجل الكرازة، فهذه الآلام أصبحت مجدًا للإنسان بعد أن كانت عارًا وخزيًا.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤، ١٥: حتى لا يضعف أهل أفسس، يعلن بولس الرسول أنه يصلى لأجلهم بكل اتضاع وحرارة فى الطلب، بسجود وانسحاق أمام الله الذى هو أصل كل حياة لجميع الكائنات بمختلف فصائلها سواء كانت هذه الكائنات من الملائكة بمختلف رتبهم، أو من عشائر البشر فى كل مكان على وجه الأرض بمختلف أجناسهم.

ع١٦: **تتأيدوا بالقوة** : يساندكم الروح القدس ويثبتكم.

الإنسان الباطن : الروح الإنسانية.

الطلبة الأساسية فى صلاة بولس هى أن يمجدهم الله ويميزهم عن باقى البشر بعطائه السخى فى عمل روحه القدوس داخلهم.

ع١٧: ليسكن المسيح بصفة دائمة فى القلب، وحيث يسكن المسيح بروحه تنشأ الحياة الروحية والمعرفة الإلهية. وبالإيمان نتحقق من وجوده ونقبله ونثق بمواعيده ونتمسك به للخلاص.

✝ *اهتم أن تصلى لأجل كل من حولك خاصة عندما ينزعجون أو يتعثرون، وواصل صلواتك ودموعك وسجودك بل أصوامك لأجلهم حتى يرفع الله عنهم حروب إبليس وينتصروا ويفرحوا.*

(٤) محبة المسيح وقدرته (ع ١٨-٢١):

١٨ وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا، مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، ١٩ وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ. ٢٠ وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا، ٢١ لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ، آمِينَ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: **العرض** : اتساع المحبة لتشمل كل الأمم على وجه الأرض.
الطول : البشر جميعاً فى كل العصور وحتى نهاية العالم.
العمق : انتشال المحبة للناس من أعماق الشر والفساد لتهبهم خلاص المسيح.
العلو : رفع الناس إلى السماء ليتمتعوا بالمجد الأبدى.
بمساندة الروح القدس وسكنى المسيح فيكم تثبتون فى محبة الله مع باقى المؤمنين وتدركون أبعاد هذه المحبة.

ع١٩: **الفائقة المعرفة** : تفوق إدراك العقل البشرى.
ملء الله : كمال الله.
محبة المسيح لنا فائقة المعرفة، لا نستطيع كبشر إدراكها تمام الإدراك، ولكن يلزم المؤمنين أن يتقدموا شيئاً فشيئاً فى إدراك محبة المسيح على قدر ما يستطيعون.

ع٢٠: **القوة التى تعمل فينا** : قوة الروح القدس.
الرب قد فعل أكثر مما نطلب أو نتوقع؛ فجود الله لا ينحصر فى محدودية طلباتنا أو تصوراتنا لما نحتاج إليه. فلا حد لوفرة البركات التى تُمنح لمن يسكن المسيح فى قلوبهم بروحه القدوس.

ع٢١: يتمجد الله فى الكنيسة عروسه التى يتجلى فيها ذلك المجد وبدورها تُمَجِّد بواسطة المسيح رأسها فى جميع الأزمنة وفى الأبدية آمين، أى ليتم ما سأله ويدعو كل قراء الرسالة أن يوافقوه على ذلك.

✝ *لنا حساب مفتوح لدى الله لنأخذ بركات كثيرة يجب أن نطلبها ونعمل لأجلها بكل إيمان وصبر، فنتعمق كل يوم وندرك محبته من خلال الصلاة والشكر وكذلك محبة الآخرين والسعى لخلاصهم.*

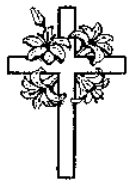

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

التجديد والسلوك المسيحى والثبات فيه

✻✣✻

(١) السلوك المسيحى (ع١-٦):

١فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. ٢بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. ٣مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ. ٤جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. ٥ رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ٦إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.

ع١: يدعو بولس المؤمنين للتمسك بوصايا الله التى بشرهم بها. ويصف نفسه **بالأسير فى الرب** لأنه غير متضايق من السجن بل يقبله من أجل المسيح. وأكثر من هذا يشعر بفرح أنه يتألم ويقيد من أجله، وهذا الفرح يقوده للتمسك بوصايا الله فيتحرك قلبه لدعوة كل المؤمنين أن يتمسكوا معه بوصايا الله.

✝ *تمسك بوصايا الله مهما كانت ظروفك صعبة مثل ظروف بولس فى السجن. لا تلتمس الأعذار لنفسك فتسقط فى الخطية، بل اطلب معونة الله فتراه أمامك يسندك مثل يوسف الذى رفض الخطية وتحمل الإلقاء فى السجن فارتفع إلى عرش مصر.*

ع٢: **تواضع** : يشعر الإنسان أنه أقل من الكل ولكن بنعمة الله يحيا ويتميز أيضًا.

وداعة : هدوء القلب.

طول أناة : حسن الإنصات والترفق بالآخرين مهما كانت أخطاءهم.

يعتمد السلوك المسيحى مع الآخرين على التواضع وهدوء القلب وطول الأناة، فيستطيع الإنسان بمحبة أن يتحمل أخطاء الآخرين.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: لأن الروح القدس وحَّد المؤمنين فى جسد المسيح أى الكنيسة، فيلزم أن نحافظ على هذه الوحدانية بصنع السلام مع الآخرين قدر ما نستطيع، متنازلين عن الماديات وبعض الحقوق.

وضعت الكنيسة القبطية الملهمة بالروح القدس هذا النص فى مقدمة صلاة باكر بالأجبية حتى إذا ما رددها المؤمن ثم خرج للحياة فإنه يسلك فيها بحسب الدعوة المسيحية.

ع٤: المؤمنون جميعهم يكونون جسد المسيح الواحد، وفى جسد المسيح يكون الروح القدس هو معطى الحياة لكل الأعضاء، وجميع المؤمنين لهم رجاء واحد – ذلك الذى دعانا الله إليه وهو رجاء المجئ الثانى للمسيح.

ع٥: رأس هذا الجسد هو المسيح الرب، وهو ملك واحد على قلوب الجميع، ونقر جميعًا بالإيمان بيسوع المسيح فاديًا وربًا وإلهًا، إذ قد دخلنا بالمعمودية فى عهد واحد مع المسيح ومع بعضنا البعض بوحدانيتنا فى الكنيسة.

ع٦: **للكل** : هذا الإله والآب الواحد يعتنى بجميع خلائقه حتى لو كانوا ينكرونه.

على الكل : أى صاحب السلطان والسيادة على كل خليقته.

بالكل : يعمل من خلال الجميع وتظهر أبوته فى حياتهم فيمجدونه.

نحن نؤمن بإله واحد وليس بآلهة مختلفة عديدة كالأمم الوثنية، ولا ننظر إليه بروح العبودية والخوف كما كانت نظرة اليهودية له فى العهد القديم، بل بأخذنا روح التبنى ندعوه أبًا ونثق فى عنايته بنا ورعايته لنا.

وهكذا تتحقق الوحدانية بين الطوائف والمذاهب المسيحية إن قامت على إيمان واحد ومعمودية واحدة وعقيدة واحدة. فلنصلِ جميعًا من أجل هذا حتى يعود الجميع للإيمان الواحد والكنيسة الواحدة.

coptic-books.blogspot.com

(٢) مواهب الروح القدس (ع٧-١٩):

٧وَلَكِنْ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ. ٨لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ، سَبَى سَبْيًا، وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا.» ٩وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. ١٠الَّذِي نَزَلَ، هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ. ١١وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ١٢لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، ١٣إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ، إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ، إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. ١٤كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ. ١٥بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، ١٦الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ.

١٧فَأَقُولُ هَذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، أَنْ لاَ تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الأُمَمِ أَيْضًا بِبُطْلِ ذِهْنِهِمْ، ١٨إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ. ١٩الَّذِينَ، إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ، أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ، لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ.

ع٧: وحدة الكنيسة لا تمنع من أن تكون المواهب التى أعطيت لأعضائها مختلفة. فلكل عضو أعطيت له موهبة فلا يترك أحد من الأعضاء بدون موهبة. والمواهب الروحية هى واحدة فى أصلها أى مصدرها ولكنها متنوعة فى صورها، والرب يسوع قد أعطى لكل واحد من المؤمنين بحسب القياس أو القدر الذى أراده له.

ع٨: اقتبس الرسول هذا العدد من (مز ٦٨: ١٨) واتخذه نبوءة بانتصار المسيح عند صعوده بعد أن أتم الفداء على الصليب.

سبا سبياً : انتصر المسيح على الموت بموته وقيامته، وعلى الذى له سلطان الموت أى الشيطان.

coptic-books.blogspot.com

فالبشر الذين سباهم الشيطان وعاشوا فى الجحيم قد خطفهم المسيح من هذا العدو وحررهم وفداهم بنعمته وجعلهم شعبه، فأصبحوا أسرى المسيح كما قال الرسول عن نفسه أنه "الأسير فى الرب" (ع١).

أعطى عطايا : المسيح الغالب والآخذ الغنائم الكثيرة من انتصاراته، قادر أن يغنى جنوده بالعطايا الكثيرة من مواهب وثمار للروح القدس.

ع٩: نزل المسيح إلى الجحيم من خلال الصليب وأخرج أرواح مؤمنى العهد القديم الذين كانوا فى قبضة إبليس

ع١٠: كون المسيح قد صعد يستلزم أنه نزل، أى الذى نزل إلى الأرض وأخذ طبيعتنا هو الذى صعد إلى أعلى ما يمكن فوق كل الكائنات المنظورة وغير المنظورة، فلا نستطيع أن ندرك سمو الرفعة التى رفعه الله إليها لكى يملأ الكل بثمار ومواهب الروح القدس ... هذا هو عمل الرب الخلاصى للمؤمنين.

ع١١: الروح القدس الذى انسكب يوم الخمسين منح عطايا متنوعة ومواهب مختلفة للمؤمنين، فأعطى البعض أن يكونوا :

رسلاً : وهم الذين اختارهم المسيح ليكرزوا للخليقة كلها.

أنبياء : ليس فقط من يخبرون بالمستقبل، ولكن النبوة فى العهد الجديد تعنى التكلم عن مستقبلنا وهو الحياة الأبدية فيكون معنى الأنبياء من يعلمون الحياة الروحية ويعدون الناس للملكوت.

المبشرون : هم الذين يجولون للمناداة بالإنجيل مثل فيلبس (أع٨).

الرعاة : هم الذين يقيمهم الرب لرعاية الجماعات أو الكنائس المحلية. والرعاة يمكن أن يكونوا معلمين سواء أساقفة وقسوس أو أعضاء الكنيسة.

ع١٢: هذا التنوع فى المواهب يحقق كمال المعرفة والقداسة والمحبة للمؤمنين فى الكنيسة، فهذه المواهب تكمل الخدمة للمؤمنين فىَ الكنيسة حتى ينموا فى محبة المسيح ومعرفته.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: **إنسان كامل** : الكمال المسيحى المطلوب أن نسعى نحوه.

قياس قامة ملء المسيح : مقياسنا فى الكمال هو المسيح فنسعى نحوه لنصل إلى ما نستطيعه من كمال وليس الكمال المطلق للمسيح، ولا نقارن أنفسنا بالآخرين بل مثلنا الأعلى الوحيد هو المسيح، فنتعلم من كل القديسين ولكن سعينا يكون نحو المسيح.

مشيئة الله هو أن ننموا ونتعمق أكثر فى معرفة المسيح حتى ننتهى إلى الإيمان الواحد، فنعرف الرب يسوع معرفة متزايدة ليكون هو هدفنا الوحيد وفرح قلوبنا. وهكذا يتكاتف أعضاء الكنيسة ورعاتها لنجاح عمل الرب دون انقسام على بعضهم.

✝ *الله يعطى مواهب لكل أولاده فى الكنيسة، فحاول أن تعرف قدراتك ومواهبك، واعلم أنها أعطيت لك حتى تستخدمها فى خدمة الكنيسة. فالموهبة ليست دليلاً على صلاحك، بل استخدامها بأمانة ينمى محبتك نحو الله ويفيد الآخرين فيفرح الله ويباركك.*

ع١٤: الله لا يريد أن يكون المؤمنون كالأطفال الصغار الذين لا استقرار لهم ولا ثبات، فيكونون عرضة للإنخداع باحتيال ومكر المعلمين الكذبة ليحققوا غاياتهم الخبيثة.

ع١٥: لنثبت فى حق الله المعلن فى إنجيله، معترفين به محبين له، مظهرين المحبة للضالين عنه، منذرين إياهم بلطف ورغبة فى خلاص نفوسهم فنصل إلى النضج الروحى وننموا فى حياتنا الروحية متمثلين بالمسيح رأس الكنيسة.

✝ *من أهم الوسائل التى تحمينا من التعاليم المضلة التى ينادى بها بعض الخارجين عن الكنيسة هى دراسة الكتاب المقدس بروح الصلاة وتفسير آباء الكنيسة.. فليتنا نهتم بقراءة الكتاب المقدس كل يوم وحضور اجتماعات الكنيسة وقداساتها، ولا نقبل تعليماً من أحد خارج عن الكنيسة حتى لو بدا مبهرًا.*

ع١٦: **حسب عمل، على قياس كل جزء** : كل مؤمن فى الكنيسة مهما كان عمله صغيرًا أو كبيرًا ينمو فى محبة الله، وبهذا النمو الذى يبدو أحيانًا صغيرًا لأن عمل هذا الشخص صغير يحدث نمو لكل الجسد أى الكنيسة.

coptic-books.blogspot.com

الكنيسة المؤلفة من أعضاء مؤمنين كثيرين تشبه جسد الإنسان المؤلف من أعضاء كثيرة مجتمعة مع بعضها ومتحدة، كل مفصل فيه هو عضو حى يساهم فى حياة الجسد كله بحسب وظيفته ودوره فى إحياء الجسد. فالقوة الروحية التى ينالها كل عضو فى الكنيسة من المسيح هى مصدر حياة للكنيسة كلها، ونمو الكنيسة فى شبه المسيح يستلزم أن تكون ممتلئة محبة وكل أعضائها متحدين بالمسيح الرأس وببعضهم البعض.

ع١٧: يناشد الرسول – الذى يتكلم بروح الله – المؤمنين بألا يسلكوا كما يسلك سائر الأمم الذين يسلكون فى الشر والدنس، منقادين فى ذلك بذهنهم المرفوض المخدوع بالشر.

ع١٨: النفوس المسكينة البعيدة عن الله هى منفصلة عنه وليس فيها حياة روحية وذلك بسبب غلاظة وعمى قلوبها، وعقولها مظلمة لأنها خالية من نور الله، ولإصرار أصحابها على الشر فهم جهلاء ورافضون لمعرفة الله.

ع١٩: الأمم الأشرار الذين ماتت ضمائرهم ولم تعد توبخهم على شر أفعالهم، يرتكبون الخطايا المنافية للعفة دون مبالاة وبلا خوف من الله، بل يتمادون فى أعمال النجاسة والزنا بشراهة وطمع فيفسدون أنفسهم.

(٣) تجديد الأذهان (ع٢٠-٢٤):

٢٠وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا، ٢١إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، ٢٢أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، ٢٣وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، ٢٤وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.

ع٢٠: إن معرفتكم بالمسيح أيها المؤمنون وبمبادئه وحياته، واختباركم لقوته التى عملت على تجديد أذهانكم، هذه المعرفة، لا تسمح لكم أن تسلكوا كالأمم فى الشر.

ع٢١: لقد سمعتم صوت المسيح، والسمع هنا هو طاعة القلب وليس مجرد سمع الأذن، وسمعكم صوته يستلزم منكم ألا تسلكوا كالأمم بل بوصايا المسيح أى حقه.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٢: **الإنسان العتيق** : الطبيعة المائلة للشر فى الإنسان قبل المعمودية والتى تموت فيها ويولد الإنسان بطبيعة جديدة مائلة للخير.

يدعو الرسول المؤمنين لرفض أعمالهم الشريرة السابقة التى انغمسوا فى شهواتها، وبدلاً من أن يتوبوا امتلأوا كبرياء.

ع٢٣: **روح ذهنكم** : روح الإنسان التى تشمل ذهنه وقلبه والتى يجددها الروح القدس.

يتم تجديد المؤمنين بنوالهم الطبيعة الجديدة فى سر المعمودية، ويستمر هذا التجديد من خلال سر التوبة والإعتراف. والتجديد يتم للفكر أولاً فتصير الأعمال نقية تليق بأولاد الله وكل هذا بعمل الروح القدس.

ع٢٤: فى المعمودية تنال الطبيعة الجديدة التى تميل للتشبه بالله وعمل الخير والصلاح وكل أعمال القداسة.

✝ *ليتك تشغل فكرك بالصلاة والقراءة الروحية والتأمل حتى تتغير حياتك بقوة الروح القدس الساكن فيك، فتطرد محبة الخطية بمحبة كلام الله والحديث معه وتميل إلى الإلتصاق بأولاد الله وتشاركهم فى أعمال الرحمة.*

(٤) ترك الخطايا والتمسك بمحبة الآخرين (ع٢٥-٣٢):

٢٥لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. ٢٦اغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، ٢٧وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. ٢٨لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ. ٢٩لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ. ٣٠وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. ٣١لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. ٣٢وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٥: يليق بالإنسان الجديد المخلوق بحسب إرادة الله فى البر والقداسة أن يكون أميناً وصادقاً فى أعماله وفى أقواله ويترك الكذب حتى لا يخدع باقى المؤمنين، لأننا كلنا أعضاء فى جسد واحد، فلا يمكن أن يخدع أحد الآخر وإلا سيضر الجسد كله. وقد يبرر البعض خطية الكذب أو يقسمونها إلى أنواع ولكن كلها خطية كبيرة تمنعنا من دخـــول الملكـــوت (رؤ ٢١: ٨ ، كو ٣ : ٩).

ع٢٦: الغضب السليم هو الحزم لمصلحة الآخر ويكون مقترناً بالمحبة، أما الغضب الخاطئ ففيه يفقد الإنسان سلامه الداخلى ويصاحبه خطايا مثل ضعف المحبة نحو الآخرين بل والغيظ وقد يظهر فى كلمات مؤلمة للناس أو تصرفات مؤذية. ويستكمل بولس حديثه فينبهنا إن سقطنا فى الغضب الخاطئ ألا نستمر فيه بل نتسامح ونصالح الآخرين قبل أن تغرب الشمس أى ينتهى اليوم، فنستعيد سلامنا وسلام من حولنا بالإعتذار وإعادة التفاهم والحب.

ع٢٧: إذا أبقينا شيئاً من الغضب فى قلوبنا، فإننا بذلك نعطى منفذاً لعدو الخير ليدخل إلى حياتنا ويهيمن عليها، فيسلبنا أفراحنا ويغير علاقتنا بالناس ويملأنا حقدًا.

ع٢٨: ينبه الرسول من يسقط فى خطية السرقة لأنانيته وضعف محبته للآخرين وتكاسله، أن يقوم ليعمل بيديه، ليس فقط ليكفى احتياجاته بل ليتجه إلى العطاء وسد احتياجات المحتاجين. وهكذا نرى المسيحية تحول الإنسان من الأنانية إلى العطاء.

ع٢٩: التحذير هنا من الكلام الردئ والحث على الكلام الصالح. والكلمة الردية هى ما تهيج الفكر النجس وتقود إلى الأعمال الشريرة، أما الكلام الصالح هو ما يكون مفيدًا للسامعين ويحوى تعليمًا ونصحًا وإرشادًا، فيكون محتوى الكلام بحسب متطلبات السامع ليعطيه المنفعة الروحية حسب احتياجه.

ع٣٠: **يوم الفداء** : المجئ الثانى للمسيح.

coptic-books.blogspot.com

السلوك الشرير والكلمات الردية تحزن روح الله الساكن داخل المؤمنين، فلا يصح أن يحدث هذا لأن أعضاءنا قد ختمت بالروح القدس فى سر الميرون لتكون مخصصة له ونحيا للبر حتى نهاية حياتنا لننال الخلاص والفداء الكامل للمسيح عندما يدخلنا فى الملكوت الأبدى.

ع٣١: **مرارة** : شر وضيق داخل الإنسان.

تجديف : كلام ضد وصايا الله.

لا تكن من صفاتكم شراسة الأخلاق التى تجعل الإنسان سريع الغضب، وانزعوا عنكم كل شعور داخلى بالضيق والتذمر وعدم الرضا والذى يظهر فى شكل سخط أى غضب شديد ممتلئ من المكر والشر ويصاحبه صياح.

ع٣٢: اللطف هو من ثمار الروح القدس وكوننا لطفاء بعضنا نحو بعض هو دليل محبتنا. وإشفاقنا وتسامحنا مع الآخرين هو دليل تمثلنا بالمسيح، فكما غفر الله لنا خطايانا وسامحنا وأشفق علينا من الهلاك الأبدى، هكذا علينا أن نسامح إخوتنا.

✝ *ربما نظن أنه إذا أخطأ إلينا أحد أنه لا يستحق أن نسامحه، فهل نسأل أنفسنا حينئذ هل كنا نحن مستحقين للغفران الإلهى ؟؟... فمهما أساء إليك شخص لا يمكن أن يصل إلى القدر الذى به أخطأت أنت إلى الله ومع ذلك فقد أحبك وغفر لك ولنا جميع خطايانا. فهل راجعت موقفك تجاه المسئ إليك ؟!*

لا تفكر فى مدى الشر الذى صنعه، بل فى مقدار الحب الإلهى لك بتسامحه معك فتسامح من أخطأ إليك لأجل الله بل تصلى لأجله، لأن الخطية ضعف وكلنا معرضين للضعف، فتسنده بصلواتك.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

السلوك المسيحى

✠

(١) المحبة ورفض الزنا والطمع (ع١-٥):

١فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، ٢وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.

٣وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ، فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ، ٤وَلاَ الْقَبَاحَةُ، وَلاَ كَلاَمُ السَّفَاهَةِ وَالْهَزْلُ الَّتِي لاَ تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرُ. ٥فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا: أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ، الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ، لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ.

ع١: يطلب الرسول من أهل أفسس التمثل بالله فى محبته لنا لأننا أولاده الذين نحبه.

ع٢: لا تكن لنا مشاعر المحبة فقط بل لتتحول إلى سلوك عملى فى محبتنا بعضنا لبعض، فتكون محبتنا باذلة كما بذل المسيح نفسه لأجلنا طاعة لله الآب. فنحن من أجل محبتنا لله نضحى بحياتنا فى خدمة الآخرين معتبرين حياتنا أقل شئ نقدمه لله كذبيحة حب من أجل محبته الفائقة لنا، فتصعد حياتنا كرائحة طيبة أمامه ويفرح بها.

ع٣: **كل نجاسة** : كل أنواع الزنا والشذوذ.

الطمع : محبة المال والإقتناء.

لا يسمى : لا تذكر أسماءها ولا يتصف بها أحد المؤمنين.

ينهى الرسول عن الزنا بكل أنواعه، وكذلك محبة المال والطمع فى ماديات العالم، فلا يريد التحدث عنها بين المؤمنين القديسين أى المخصصين لله ولا يُدعَى أحد بهذه الخطايا الشريرة.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: **القباحة** : كلام السخرية عن الأمور الجنسية.

السفاهة والهزل : التنفيس عن التذمر بكلمات السخرية والتفاهات.

اشتهر أهل أفسس بالمزاح الذى يشمل الكلام النجس والهزل الغير مفيد تنفيسًا عن أى ضيق يعانونه، فينبههم الرسول لترك ما اشتهروا به، بل ويدعوهم إلى شكر الله على عطاياه التى تغمرهم.

ع٥: **عابد للأوثان** : الزانى يجعل الشهوة إلهه والطماع يجعل المال إله فيُعتبَران عابدًا أوثان.

يحذرنا الرسول من الشهوات الردية ومحبة المال التى نهايتها العذاب الأبدى، حتى نتوب عنها ونتركها.

✝ *إن هدفك هو محبة الله والتى تظهر فى محبة لكل من حولك، وبهذا تترك محبة الخطية وشهوات هذا العالم الزائل. فعلى قدر ما تقدم خدمة لمن حولك تنقذ نفسك وتبعدها عن الخطية، إذ تحل المحبة للآخرين مكان الأنانية وإشباع النفس بلذات الخطية.*

(٢) أبناء الظلمة وأبناء النور (ع٦-١٤):

٦لاَ يَغُرَّكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ بَاطِلٍ، لأَنَّهُ، بِسَبَبِ هَذِهِ الأُمُورِ، يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ. ٧ فَلاَ تَكُونُوا شُرَكَاءَهُمْ. ٨لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً، وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلاَدِ نُورٍ. ٩لأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ. ١٠مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ. ١١وَلاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ، بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا. ١٢لأَنَّ الأُمُورَ الْحَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا، ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ. ١٣وَلَكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ. لأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَهُوَ نُورٌ. ١٤لِذَلِكَ يَقُولُ: «اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ، وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ.

ع٦، ٧: يحذر الرسول المؤمنين مما يروجه الوثنيون من أفكار تطابق النظرة الوثنية فى الأخلاق والسلوك، وهى أن الزنا والنجاسة من الأمور الطبيعية ولا تدنس النفس، وأما الطمع فيعتبرونه حكمة وليس حب تملك. ويؤكد الرسول تحذيره من الإنخداع بتلك الإدعاءات لأن

coptic-books.blogspot.com

غضب الله يقع على من يرتكبون هذه الأمور، لأنهم متمردون على الله ويعصون وصاياه، فينهاهم عن أن يشتركوا فى خطاياهم ويعرضوا أنفسهم للعقاب الإلهى.

ع٨: الظلمة كناية عن الجهل والشقاء، وهى الحالة التى كان عليها المؤمنون قبل إيمانهم وقبولهم المسيح فاديًا ومخلصًا، فأصبحوا بعد إيمانهم مستنيرين ومصدر بركة ونور لغيرهم. فالمسيح هو شمس البر وتلاميذه يعكسون نوره على الآخرين حينما يسلكون كما يليق بأبناء الله.

ع٩: **صلاح** : أعمال الخير.

بـــر : النقاوة والعدل.

الحق : الصدق والاستقامة.

إن قصد الله من جهتنا هو أن تظهر فينا نفس صفاته السامية، فالطبيعة الجديدة التى منحنا إياها تميل إلى عمل الخير وكل ما هو مستقيم.

ع١٠: إن أبناء العالم يبحثون عما هو مرضى لأنفسهم، أما أبناء النور فيجعلون مشيئة الله هى هدف كل عمل يقومون به أو يمتنعون عنه.

✝ *ليتنا نتعود أن نسأل أنفسنا قبل كل عمل هل عملى هذا يؤول لمجد الرب ؟ وهل هو ما يريده المسيح منى ؟ ... إذا قلت هذا القول أو عملت هذا العمل، هل أكون بذلك محققًا لإرادة سيدى ومخلصى ؟*

ع١١: أعمال الظلمة هى التى يقوم بها الإنسان غير المؤمن لفساد قلبه وضميره وهى غير مثمرة لعدم نفعها، بل هى مضرة للنفوس وتعرضها للهلاك الأبدى. فيجب على أبناء النور عدم الإشتراك فيها، بل وأكثر من ذلك يظهروا بكلامهم عدم رضاهم عنها، فيعلم الجميع مدى دنسها وفظاعتها.

ع١٢: مرتكبو الأعمال الشريرة يخافون من النور فيعملونها فى الخفاء، وهى أمور قبيحة جدًا، حتى أن مجرد ذكرها يعتبر أيضًا قبيحًا. فيجب علينا أن نمتنع عن ذكرها.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: **الكل** : كل الخطايا التى تُفعَل سرًا.

كل ما أظهر فهو نور : كل خطية نفضحها نتخلص منها فتستنير حياتنا.

يظهر الرسول قوة الحق الإلهى فى المؤمنين لأنهم يوبخون الشرور التى يفعلها الوثنيون فيعلنون الحق، لأن الشيطان يجد فرصته بتمادى البشر فى شرهم عندما يخفون خطاياهم. ولكن إذا واجه الإنسان نفسه خاصة أمام أناس روحيين يظهر جرم الخطية فيتوب عنها ويستنير بنور الله.

من هنا يظهر أهمية سر الإعتراف عندما يفضح الإنسان خطاياه أمام أبيه الروحى، فيتخلص منها ويبدأ الجهاد ضدها خاصة عندما يتقوى بالتناول من الأسرار المقدسة.

ع١٤: اقتبس الرسول بولس هذه الآية من (إش ٦٠: ١)، والاقتباس هنا بالمعنى وليس باللفظ. والنداء للإستيقاظ من نوم الغفلة ومن موت الخطية، فهى دعوة للتوبة واليقظة الروحية، وحينما يقوم الإنسان من الموت الروحى بقوة المسيح المحيية، فإن المسيح ينير له الطريق فيعيش بعد ذلك ويسلك فى النور ولا يعود يمشى فى الظلمة.

(٣) السلوك بتدقيق (ع١٥-٢١):

١٥فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، ١٦مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. ١٧مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ، بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. ١٨وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، ١٩مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. ٢٠شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالآبِ. ٢١خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ.

ع١٥: السلوك بتدقيق معناه السلوك بحرص ويقظة روحية، منتبهين إلى ما قد يضعه الشيطان من فخاخ فى طريقنا ليسقطنا فيها. فيجب أن نعرف كيف نخطوا كل خطوة، فالحكيم لا يخدع أما الجاهل فيسير فى هذا العالم بدون تقدير لعواقب الأمور.

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: **مفتدين الوقت** : تعنى الإستفادة من الوقت المتاح لنا فى هذه الحياة، فلا نضيعه لحساب العالم بل نستخدمه فى عمل الخير.

الأيام شريرة : المقصود بها كثرة التجارب والأخطار التى تحيط بالإنسان خلال حياته الزمنية، لذلك علينا أن ننتهز كل فرصة متاحة لنكنز لنا الكنوز فى ملكوت السموات بالعبادة المقدسة وعمل الخير.

يدعونا الرسول لاستغلال كل فرصة للحياة مع الله من أجل كثرة حروب إبليس التى تحاول تعطيلنا عنها.

✝ *إن الباب مفتوح أمامنا اليوم لخدمة الرب والعمل للحياة الباقية قبل أن يغلق الباب فنكون كالعذارى الجاهلات حينما أغلق الباب أمامهم. فلينا نضع خطة فى بداية كل يوم حتى نستغل وقتنا بطريقة أفضل وكذلك نحاسب أنفسنا فى نهاية كل يوم لنتوب عن خطايانا ونحترس من السقوط فيها فى الأيام التالية.*

ع١٧: لا نتصرفوا بحماقة وبدون حكمة، بل يلزم أن تكونوا مدركين مشيئة الرب لأبنائه وهى أن تسلكوا بالقداسة كما يقول الرسول نفسه فى (١تس٤: ٣)"هذه هى إرادة الله قداستكم".

ع١٨: يحذر الرسول من السكر بالخمر لأن روح السكر تهيمن على أفعال السكير وعلى أقواله التى تتسم حينئذ بالفجور والعربدة، الأمور التى لا تليق بأبناء النور الذين يجب أن يسيطر على سلوكهم روح الحق أى روح الله الذى ينتج كل أثمار الحياة المسيحية التقية.

ع١٩: الممتلئون بالروح القدس يلذ لهم الحديث عن الله الذى يسر بخاصته فيكلمون بعضهم بعضًا عن محبته ونعمته. والصلاة والتسبيح بكلام الله فى المزامير والتراتيل بأناشيد روحية يساعد أيضًا على الإمتلاء بالروح، على أن يكون كل ذلك من القلب وليس بمجرد الشفاه.

ع٢٠: **اسم ربنا يسوع المسيح** : باسم المسيح ننال الخلاص وكل البركات الروحية كما نختم الصلاة الربانية بكلمات "بالمسيح يسوع ربنا".

coptic-books.blogspot.com

شكرنا لله يكون دائمًا على المراحم الجسدية والروحية التى أنعم بها علينا فى حياتنا الماضية وحتى الآن. والشكر يكون على كل شئ حتى ما قد يبدو لنا مؤلماً، لأننا نعلم أن كل الأشياء فى النهاية تعمل معاً للخير، فنشكر الله على كل عطاياه التى نلناها وننالها بالمسيح الفادى.

ع٢١: الشكر يشعرنا بأن ما نتمتع به هو من الله، فنتضع أمامه ويقودنا هذا للإتضاع أمام بعضنا البعض لنتعلم فضائل الآخرين، ويكون الله أمامنا فنخافه ولا نتكبر ونرفض كل شر، ويدفعنا هذا إلى اتضاع أكبر بعضنا لبعض، فنحتملهم ونقدمهم فى الكرامة عنا ونتعلم منهم كل ما هو صالح.

(٤) الزواج (ع٢٢-٣٣):

٢٢أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، ٢٣لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. ٢٤وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢٥أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، ٢٦لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، ٢٧لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ. ٢٨كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. ٢٩فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. ٣٠لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ. ٣١مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٣٢هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. ٣٣وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.

ع٢٢: بعدما دعا الرسول كل المؤمنين أن يتضعوا ويخضعوا بعضهم لبعض سواء الرجال أو النساء، لأن الاتضاع هو صفة جميع المؤمنين ودليل محبتهم لبعض، يخصص هنا كلامه ويدعو النساء أن يخضعن لرجالهن، لأن شخصية الرجل، كما خلقه الله، تميل للقيادة وتحمل المسئولية والبذل لمن هو مسئول عنه، ولكى ما تتم هذه القيادة يستلزم من الزوجة أن تخضع له لأن الأسرة تحتاج لقائد واحد ولا يمكن أن يكونا اثنين وإلا يحدث تعارض ولا

coptic-books.blogspot.com

يمكن إتمام القيادة. ولأن الرجل المسيحى يقود أسرته بخوف الله، فخضوع الزوجة له هو خضوع لله. وهذا الخضوع ليس معناه عدم إبداء رأيها أو مشاركتها فى أخذ القرار، وليس معناه أيضاً تحكم وسيطرة من الرجل بل هو تنظيم للعمل وأخذ القرارات داخل الأسرة، وهو يناسب نفسية المرأة التى تود أن يكون لها رجل قوى يقود الأسرة وتستند عليه.

ع٢٣: الزواج المسيحى هو صورة للعلاقة المجيدة التى بين المسيح وكنيسته. فكما أن المسيح هو رأس الكنيسة التى هى جسده، كذلك الزوج المسيحى هو رأس المرأة. وكما اهتم المسيح بخلاص وسلام الكنيسة، كذلك على الزوج أن يهتم بسلامة زوجته وإسعادها، فلهذا أعطيت له هذه المكانة وليس للسيطرة عليها والعنف فى معاملتها.

ع٢٤: فعلى مثال وبمقدار خضوع الكنيسة للمسيح يكون مقدار الخضوع الواجب على المرأة للرجل.

فى كل شئ : أى أنه لا يجوز للمرأة أن تخضع فى بعض الأشياء ولا تفعل ذلك فى بعضها الآخر. على أن تكون هذه الطاعة فى الرب، أى لا تخالف وصايا الله طاعة لأمر زوجها.

ع٢٥: يقدم الرسول محبة المسيح للكنيسة كمثال يطلب من الرجال أن يتمثلوا به فى محبتهم لزوجاتهم. فالمسيح أحب الكنيسة لدرجة بذله لنفسه من أجلها، هكذا ينبغى أن يحب الرجل امرأته بهذا الحب المعطاء.

ع٢٦: الهدف الذى من أجله أحبَّ المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها هو أن يقدسها ويكرسها ويخصصها لنفسه، وذلك بتطهيرها من خطايا كل من ينضم لعضويتها **بغسل الماء** أى بالتغطيس فى ماء المعمودية، وأيضاً **بالكلمة** أى بالإيمان بالمسيح.

ع٢٧: **دنس** : نجاسة.

غضن : فساد أو تغير الشئ فلا يصبح جيدًا (كرمشة الثوب).

بفداء المسيح أعطى الخلاص لكنيسته بتجديد طبيعتها من خلال المعمودية، فاستعادت بهذا مجدها الأول فى جنة عدن وتخلصت من شرورها وكل ما يفسد طبيعتها، بل صارت مقدسة ومخصصة للحياة معه. هكذا الزوج بمحبته وبذله يبعد عن زوجته كل اضطراب وشر ويعيشا فى محبة واحدة مع الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٨، ٢٩: كما أن المسيح رأس الكنيسة فقد بذل نفسه من أجل الكنيسة جسده، كذلك الرجال فليعتبروا نساءهم أجسادهم أى جزء منهم، فيحبونهم ويبذلون كل شئ من أجلهم. وبمحبتهم لنسائهم يحبون أنفسهم لأن الإثنين صارا واحداً. وكما أنه لا يتضايق أحد من جسده مهما كانت فيه أمراض أو أوجاع بل يعتنى به ويهتم باحتياجاته، كذلك يجب على الرجل أن يحب امرأته مهما كان فيها من أخطاء أو نقائص بل ويهتم باستكمالها ورعايتها كما يفعل المسيح مع كنيسته.

ع٣٠: كما يقوت المسيح كنيسته ويربيها لأنها جسده غير المنظور، فالنسبة بين المسيح وكنيسته كالعلاقة بين آدم وحواء فحواء أخذت من جسم آدم فهى من لحمه وعظمه، كذلك المرأة هى جسد الرجل فيهتم به ويرعاه.

ع٣١: هذه الآية اقتبسها الرسول من سفر التكوين (تك٢: ٢٤). فالعلاقة المقدسة بين الرجل وامرأته هى أقرب من أية علاقة أخرى، والأساس الذى ينبغى أن يبنى عليه كل واحد من المؤمنين علاقته بشريك حياته هو الإتحاد الدائم بين المسيح والكنيسة.

ع٣٢: السر : ما لا يصل العقل إلى إدراكه.

المقصود بالسر هنا الاتحاد بين الزوجين وهو على مثال الإتحاد بين المسيح والكنيسة، فهو ليس فقط سر من أسرار الكنيسة السبعة ولكنه أيضًا اتحاد عميق مثل اتحاد المسيح بالكنيسة.

ع٣٣: يلخص الرسول علاقة الزوجين بعضهما مع بعض بأن يحب الرجل امرأته كنفسه، وهذا هو المطلب الأول لجميع النساء أن يكن محبوبات ويسمعن تعبيرات الحب دائماً من أزواجهن. أما مسئولية المرأة فهى احترام وتقدير زوجها، وهذا هو المطلب الأول لجميع الرجال.

✝ *ليت كل زوج ينظر إلى امرأته على أنها كنيسته فيحبها ويبذل حياته لأجلها كما فعل المسيح. أما المرأة فتنظر إلى رجلها على أنه مسيحها فتحبه وتخضع له وتطيعه كما تطيع الكنيسة وصايا المسيح.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس

وصايا الأسرة والأسلحة الروحية

✻✣✻

(١) وصية للآباء والأبناء (ع١-٤):

١أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هَذَا حَقٌّ. ٢أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، ٣لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ. ٤وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ.

ع١: إن واجب الأولاد هو الخضوع والطاعة لوالديهم. فمن بين الخطايا التى ذكرها بولس الرسول عن الأمم الوثنية أنهم "غير طائعين لوالديهم" (رو١: ٢٩-٣١).

"**فى الرب**" تعنى أن طاعة الأبناء لوالديهم هى طاعة للمسيح، على ألا تخالف هذه الطاعة مشيئة ووصايا الرب. والسبب الذى يذكره بولس الرسول هو "**لأن هذا حق**" ومعنى ذلك أن عدم الطاعة هو شر.

ع٢: أعطى الله قديماً الوصايا العشر. وكانت الأربع وصايا الأولى غير مقترنة بوعد ولكن الوصية الخامسة الخاصة بإكرام الوالدين هى أول وصية بوعد "لكى تطول أيامك على الأرض" (خر٢٠: ١٢).

ع٣: يمكن أن تكون مكافأة إكرام الوالدين طول الأيام المادية على الأرض أو طول وكثرة الأيام السعيدة التى يتمتع فيها الإنسان ببركات الله مع أن عمره قصير الأيام.

✝ *ليت الأبناء يطيعون والديهم ويكرمونهم فيتمتعون ببركات الله ويتحقق لهم هذا الوعد الجميل "لكى يكون لكم خير وتكونوا طوال الأعمار على الأرض". جيد أن نخدم والدينا وبالذات فى كبر سنهم تعويضاً لما عملوه لأجلنا.*

coptic-books.blogspot.com

ع٤: ينبغى على الوالدين أن يحذروا من إغاظة أولادهم بقسوتهم عليهم، فالضغط الشديد على الصغير يسبب له فشلاً. إذًا لابد من المحبة مع الحزم فى معاملة الأولاد مع تأديبهم بتعريفهم وصايا الرب وتنشئتهم النشأة الدينية الصالحة.

✝ *ليت كل والدين يجلسون كثيرًا مع أولادهم ويوجهونهم التوجيه الحسن ويعرفون هواياتهم وأصدقاءهم، ويرشدوهم إلى تعاليم الكتاب المقدس وإلى الحياة المسيحية. فكل امتياز يقابله واجب. فهل نراعى عدم إغاظة أبنائنا، أم فقط نطلب أن يطيعونا ؟؟*

(٢) وصايا العبيد والسادة (ع٥-٩):

٥أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ، ٦لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللهِ مِنَ الْقَلْبِ، ٧خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ. ٨عَالِمِينَ أَنَّ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يَنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا. ٩وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ.

ع٥: السيد حسب الروح هو المسيح، أما السيد حسب الجسد فهو الوضع الإجتماعى الذى كان قائمًا وقتئذ من سادة وعبيد. فيوصى الرسول العبيد أنه ينبغى عليهم طاعة سادتهم باحترام وطاعة ومهابة شديدة، وفى نفس الوقت بقلوب نقية غير متذمرة مملوءة محبة كما يشعرون نحو المسيح.

ع٦: **خدمة العين** : هى العمل تحت المراقبة.

لا تكن خدمة العبيد لمجرد إرضاء الناس، بل ليقم العبد بالعمل شاعرًا أنه عبد للمسيح نفسه ويقدم الخدمة للمسيح وليس عبدًا عند إنسان، وبذلك يكون عاملاً لمشيئة الله ومتمماً لإرادته، معبرًا عن محبته للمسيح بكل قلبه.

ع٧: ليقدم العبيد تعبهم الجسدى بنية صالحة، معتبرين أن الخدمة والتعب هما للمسيح وليس للناس.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: كل عمل خير يعمله الإنسان سواء كان عبدًا أم حرًا، لا ينتظر أجرته من الناس بل ينال مكافأته من الرب.

ع٩: يوجه الرسول كلامه للسادة أيضاً، طالباً منهم ترك أسلوب التهديد فى معاملة العبيد، منبهاً إياهم أنهم هم أنفسهم عبيد لسيد فى السموات هو المسيح الذى لا يميز بين إنسان وآخر بسبب وضعه الإجتماعى، فالجميع عنده سواء وهو يحكم بين الجميع بالعدل. وهو بهذا يحذر السادة المؤمنين لكى تكون عندهم مخافة الرب. وهكذا رفعت المسيحية العبيد إلى مستوى سادتهم، ثم نادت بعد ذلك بتحريرهم حتى لا تتسبب فى خلل اجتماعى إن بدأت بالمناداة بتحرير العبيد.

✝ *ليتك تشعر أنك تعامل الله عندما تسلك بين الناس. فلا تنزعج من الإهانات لأن الله سمح بها لإصلاح أخطائك واشكره على كل كلمة مديح تسمعها من الناس فهى تشجيع منه. وعندما توجه غيرك تأكد أن كلامك يرضى الله وليس عن انفعال شخصى. وهكذا تشعر بوجود الله معك ويبارك حياتك.*

(٣) الأسلحة الروحية (ع١٠-١٧):

١٠أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي، تَقَوَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. ١١الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. ١٢فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. ١٣مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ، لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ، أَنْ تَثْبُتُوا. ١٤فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ، ١٥وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. ١٦حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. ١٧وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ.

ع١٠: إننا ضعفاء فى ذواتنا وأعداؤنا الروحيون أى الشياطين أقوى منا بكثير ولكن بالإيمان بالرب والثقة فيه تكون لنا الكفاية والقدرة على الغلبة والخلاص، فمهما كان جبروت العدو، فالمسيح الذى معنا أقوى منه.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: إن إبليس عدونا لا يحاربنا حربًا مباشرة فقط، بل يستخدم خداعات كثيرة، فيطلب منا الرسول أن نستعد له بأن نلبس الأسلحة الروحية وهى كاملة ليس فيها نقص أو ثغرة، وتشمل أيضًا أسلحة دفاعية وهجومية كما سنشرح، فنقدر أن نثبت أمام هجمات العدو بل ونغلبه. ويقول إلبسوا أى تكون الأسلحة ملاصقة لأجسادنا وتغطينا، فلا نظهر نحن بعد بل المسيح الذى نتسلح به وهو قادر بالطبع أن يغلب إبليس.

ع١٢: **ظلمة هذا الدهر** : الشر المنتشر فى العالم.

أبناء الشر الروحية فى السماويات : أى أن الشياطين كانوا ملائكة وسقطوا وقوتهم روحية وليست بشرية، فهى أسمى وأقوى من قوة البشر.

يوضح الرسول أن حربنا ليست سهلة لأنها مع الشياطين الذين كانوا ملائكة من رتب الرؤساء والسلاطين وولاة العالم وسقطوا. وهم ليس لهم سلطان إلا على الأشرار ولأنهم أرواح فقوتهم أكبر من البشر، ولكن عندما نتسلح بالله نغلبهم.

ع١٣: **سلاح الله الكامل** : يشمل الإيمان وكل ممارسات الجهاد الروحى التى تعلمها لنا الكنيسة.

اليوم الشرير : أيام هذه الحياة التى يهاجمنا فيها إبليس بشروره.

إن طبيعتكم ضعيفة وقوة أعدائكم كبيرة، لذلك إحملوا سلاح الله لأن أى سلاح غيره لا يقدر أن يثبت أمام قوة الأعداء فى زمن الحياة الذى نكون فيه عرضة للتجربة. وبعد أن تتسلحوا بكل الإستعدادات وتصدوا كل ما يأتى عليكم من هجمات، تبقوا راسخين غير متزعزعين فى الإيمان.

ع١٤: إثبتوا أمام أعدائكم فى الحرب. وشد المنطقة فوق الوسط هو أول استعداد للمعركة، والمنطقة هى المسيح.

والدرع العسكرى يمتد من العنق إلى الركبة ويحمى الجنود من ضرب السيف وطعن السهم. والمقصود هنا أن بر المسيح الكامل يقينا من كل الهجمات الخارجية، فعلينا فقط أن تكون حياتنا حياة البر العملى، فلا نعطى العدو منفذًا للقلب والضمير بأن نسلك بالحق.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: يدعونا الرسول للسلوك بكلمة الكتاب المقدس فى حياتنا لتحمينا من كل شر.

حاذين : الحذاء العسكرى يكون أحياناً لدى الجندى أهم من السلاح فى يده، وبدونه لا يستطيع الحركة أو الجرى خاصة على الطرق الوعرة، فهو يقيه من الشوك أو الإنزلاق والسقوط.

استعداد إنجيل السلام : هو السلوك العملى المطابق لتعاليم الإنجيل بحيث يكون سلوكنا شهادة حية لسلامنا مع الله، حاملين بشارة النعمة والسلام للنفوس البعيدة عنه. والإنجيل الذى نعتمد عليه يجعلنا نجتاز كل الصعاب وندوس أشواك العالم ونرتقى فوق صخوره.

ع١٦: زيادة على كل ما ذكر من أسلحة نحمل **الترس** : الذى كان يصنع من نحاس وطوله حوالى متر وربع وعرضه ثلاثة أرباع المتر، يربطه الجندى بيده اليسرى فيقى الجسم من الحراب والسهام. والإيمان فى الجهاد المسيحى هو بمثابة ترس لأن به نغلب العالم ونقى أنفسنا من شروره.

ع١٧: **الخوذة** : غطاء معدنى للرأس يقيها من أسلحة العدو. والخوذة الروحية هى خوذة الخلاص أى الإيمان بالمسيح المخلص الذى يخلص أفكارنا من الشر والأرضيات لنفكر فى السمائيات.

الأسلحة السابقة جميعها للدفاع والوقاية، أما **السيف** فهو للهجـــوم وهو أداة الجندى لتحقيق النصرة والغلبة على الأعداء. والمقصود بالسيف هنا هو الروح القدس أو كلمة الله التى أوحى بها الروح القدس لكتبة الأسفار الإلهية. فلا توجد مكايد شيطانية تستطيع أن تحطمها وتنتصر عليها. فبالسيف نقطع كل خطية داخلنا، وهو ذو حدين فيقطع جميع أنواع الخطايا.

✝ *ليتك تكون مستعدًا دائمًا لأن ابليس عدوك لا ينام. تمسك بإيمانك وكلمة الله مهتمًا بتوبتك كل يوم فتستطيع أن تحب الكل وتطلب السلام معهم فتغلب ابليس مهما كانت قوته.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) السهر على الصلاة والطلبة (ع١٨-٢٠):

١٨مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، ١٩وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الإِنْجِيلِ، ٢٠الَّذِي لأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلاَسِلَ، لِكَيْ أُجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ.

ع١٨: **الطلبة** : هى الصلاة لأجل أمر معين.

لكى نتقوى فى الرب علينا أن نمارس كل وسائط النعمة ومنها الصلاة، إذ أنها تجعل الجندى المسيحى على اتصال دائم بالقائد الأعظم الرب يسوع المسيح. فينبغى أن نصلى كل حين ولا نمل أو نغفل. ولن تكون صلواتنا حارة وفعالة ما لم تكن بإرشاد الروح القدس وبفعله فى القلب. والمؤمنون جميعًا جيش واحد فيجب على المؤمن ألا يصلى لنفسه فقط بل من أجل جميع الإخوة أيضًا.

ع١٩: **سر الإنجيل** : الخلاص المقدم لكل البشر، الأمم واليهود، والذى لم يكن يعرفه العالم ولا يصدقه اليهود.

يطلب منهم كذلك أن يصلوا لأجله لا لكى تفك قيوده ويطلق سراحه من السجن فى رومية، بل لكى يُعطَى له كلام ليس بحكمة إنسانية بل بقوة الروح القدس عندما يبشر بالخلاص لكل البشر.

ع٢٠: مع أن الرسول كان أسيراً فى سجن رومية ومقيدًا بالسلاسل ولكنه يعتبر نفسه أنه "سفير" للإنجيل. وبينما يفتخر السفراء الأرضيون بالأوسمة التى ينالونها، يفتخر الرسول بالأوسمة السماوية وهى السلاسل التى كان مربوطاً بها؛ فيطلب صلواتهم لكى يستمر فى إعلان البشارة بالمسيح.

✝ *إن الله لن ينظر إلى ما نلناه من شرف عالمى بل إلى ما أديناه خلال حياتنا الزمنية من أمانة وتقوى وسلوك وما تحملناه برضى وشكر من آلام وضيقات وتجارب.*

coptic-books.blogspot.com

(٥) الرسول يطمئن أهل أفسس ويسلم عليهم (ع٢١-٢٤):

٢١وَلَكِنْ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْوَالِي، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعَرِّفُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ تِيخِيكُسُ الأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الأَمِينُ فِي الرَّبِّ، ٢٢الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا بِعَيْنِهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَحْوَالَنَا، وَلِكَيْ يُعَزِّيَ قُلُوبَكُمْ.

٢٣سَلاَمٌ عَلَى الإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ، آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ مِنْ رُومِيَةَ عَلَى يَدِ تِيخِيكُسَ

ع٢١: لأن بولس كان مسجونًا فى روما فكان المؤمنون فى أفسس منشغلين عليه، لذلك أرسل إليهم تيخيكس تلميذه ليطمئنهم على أقواله.

ع٢٢: إذ أحس الرسول بأشواق المؤمنين إليه ورغبتهم فى معرفة أحواله، حمَّل تيخيكس هذه الرسالة لكى يعزى قلوبهم، فكانت بالفعل تعزية جميلة بما تضمنته من حقائق وإعلانات سماوية.

✝ *يجب أن نهتم بمشاعر الآخرين ونراعى اهتماماتهم ولا نتجاهلها. فتعود أن تقدم كلمات التشجيع والمدح وكذلك تهتم بمن يقلقون عليك فتطمئنهم ولو بكلمة صغيرة.*

ع٢٣: يرسل الرسول بولس سلام للمؤمنين الذين يسلمون حياتهم لعناية الآب المبارك، ويطلب من الله الآب وابنه يسوع المسيح مصدر البركة الروحية أن يملأ قلوبهم بالمحبة فوق مالهم من إيمان.

ع٢٤: ختم الرسالة بالبركة الرسولية التى يطلب فيها نعمة المسيح للذين يحبونه ويظهرون هذه المحبة بالحياة النقية والسلوك فى القداسة.

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ

إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّى

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبى

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه فى مقدمة الرسالة بالأصحاح الأول (ص١: ١).

ثانيا: لمن كتبت :

- إلـــى المؤمنين فى فيلبى، وهى مدينة تقع فى شرق أوروبا، أسسها فيلبس المكدونى أبو الإسكندر الأكبر وسماها على اسمه.
- تقـــع علـــى نهر كبير وموقعها التجارى هام، إذ هى على الطريق الذى يربط آسيا وأوروبا، وعلى بعد تسعة أميال منها ميناء نيابوليس.
- صـــارت ولايـــة رومانـــية وتمتعـــت بالإمتيازات الرومانية، وسكانها من الرومان واليونان. أما اليهود فعددهم قليل وليس لهم مجمع، فكانوا يصلون خارج المدينة.
- زارها بولس عام ٥٢م وأسس فيها الكنيسة، وذلك على أثر رؤيا ظهر له فيها رجل مكدونى يطلب منه أن يعبر إليهم ويعينهم (أع١٦: ٩).
- آمنـــت على يديه ليديه، ثم أخرج روح العرافة، فألقوه فى السجن مع سيلا، وزلزل الله أساسات السجن وآمن السجان.
- زارها عام ٥٧م وعام ٥٨م.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٦٣م فى أواخر سجن بولس الأول بروما.

coptic-books.blogspot.com

رابعاً: مكان كتابتها:

روما أثناء سجن بولس الأول (ص١: ٧، ١٣)

خامساً: أغراضها:

١- شكرهم على عطاياهم فقد كانوا أول من اهتموا باحتياجاته هو ورفقائه.

٢- طمأنتهم على مندوبهم أبفرودتس الذى مرض وقارب الموت ثم شفاه الله.

٣- دعوتهم للفرح.

٤- الاهتمام بالوحدانية والاتضاع.

٥- تحذيرهم من المعلمين الكذبة.

٦- تشجيعهم على الفضائل المسيحية.

سادساً: أقسامها:

١- شكره على عطاياهم ونمو الكرازة والسلوك بالإنجيل. (ص١)

٢- الوحدانية والحب والسلوك المسيحى. (ص٢)

٣- عدم الاضطراب من المعلمين الكذبة وانتظار المسيح. (ص٣)

٤- السلوك المسيحى وشكره لهم على عطاياهم. (ص٤)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

الكرازة هدف بولس الرسول

✠

(١) تحية افتتاحية (ع ١، ٢):

١بُولُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ عَبْدَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِينَ فِي فِيلِبِّي، مَعَ أَسَاقِفَةٍ وَشَمَامِسَةٍ. ٢نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: **أساقفة** : ومعناها فى اليونانية نظار على الكنائس. ويقصد بهم الاساقفة والكهنة مساعديهم المسئولين عن رعاية الشعب.

شمامسة : أى خدام بالسريانية. وهم المساعدون فى رعاية الشعب مع الأساقفة والكهنة.

يقرن بولس الرسول اسم تلميذه تيموثاوس باسمه دون تفرقة أو تمييز، مساوياً تلميذه بنفسه فيظهر تواضعه. ويشعر بولس بملكية الله له، فلقد اشتراه بدمه الثمين فصار عبدا له، وما على العبد إلا طاعة سيده. لقد امتنع عن الذهاب إلى أماكن كان يود الذهاب إليها وذهب طاعة لأمر الله فى الرؤيا التى ظهر فيها الرجل المكدونى يقول له "أعبر إلينا وأعنا" (أع١٦: ٩).

وهو يرسل سلامه إلى المؤمنين المقدسين فى المسيح ويخص الرعاة لأنهم يمثلون أفراد الشعب كله الذين يرعونهم.

ع٢ : النعمة هى التحية التى كان اليونانيون يبدأون بها رسائلهم، والسلام هو التحية العبرية وكان اليهود يحيون بها بعضهم بعضا، ولذا فإن بولس الرسول تعود أن يجمع دائماً فى رسائله بين هاتين التحيتين ليبين أن المسيح للجميع.

✝ *الخضوع لمشيئة الله يعطى الإنسان راحة. فاقبل مشيئته فى حياتك فى الأمور الصعبة التى تمر بك أو المخالفة لترتيباتك، واثقاً أنها أفضل مما كنت ترتبه، فيحمل المسيح عنك المسئولية ويعطيك سلاماً.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) محبة بولس وصلواته لأجلهم (ع٣-١١):

٣أَشْكُرُ إِلَهِي عِنْدَ كُلِّ ذِكْرِي إِيَّاكُمْ ٤دَائِمًا فِي كُلِّ أَدْعِيَتِي، مُقَدِّمًا الطِّلْبَةَ لأَجْلِ جَمِيعِكُمْ بِفَرَحٍ، ٥لِسَبَبِ مُشَارَكَتِكُمْ فِي الإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الآنَ. ٦وَاثِقًا بِهَذَا عَيْنِهِ، أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحًا، يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٧كَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَفْتَكِرَ هَذَا مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، لأَنِّي حَافِظُكُمْ فِي قَلْبِي، فِي وُثُقِي، وَفِي الْمُحَامَاةِ عَنِ الإِنْجِيلِ وَتَثْبِيتِهِ، أَنْتُمُ الَّذِينَ جَمِيعُكُمْ شُرَكَائِي فِي النِّعْمَةِ. ٨فَإِنَّ اللهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَشْتَاقُ إِلَى جَمِيعِكُمْ فِي أَحْشَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩وَهَذَا أُصَلِّي: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ.

١٠حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، ١١ مَمْلُوئِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللهِ وَحَمْدِهِ.

ع٣: يشكر بولس الرسول الله كلما تذكر أهل فيلبى من أجل إيمانهم ومحبتهم.

✝ *ليتنا نشكر الله من أجل البركات الكثيرة التى أنعم بها علينا، فهذا ما تعلمه الكنيسة لنا إذ تبدأ صلواتها فى جميع المناسبات بصلاة الشكر، لأن الشكر يشعرك بنعمة الله التى معك. فثق فى نفسك المسنودة بالله وافرح بعمله فيك.*

ع٤: يذكرهم الرسول بولس دائما كلما صلى مازجا بين الشكر والطلبة.

وهو يصلى بفرح رغم مضايقات المقاومين له وصعوبة السجن والقيود، لأنه يشعر بوجود المسيح معه ويفرح بنمو الخدمة رغم تقييده فى السجن.

✝ *ليتنا لا نقف فى كل مرة أمام الله لنطلب ونطلب وننسى أن نشكره، وعندما نطلب فلا ننسَ أن نطلب من أجل الآخرين.*

ع٥: يصلى بولس الرسول ويشكر الله من أجل محبة أهل فيلبى الذين ساهموا فى احتياجات الكرازة بالإنجيل منذ اليوم الأول الذى فيه اهتدوا إلى الإيمان حتى هذا الوقت الذى يكتب فيه رسالته وهو سجين، وهى فترة تقرب من عشر سنوات.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: يثق بولس أن الله الذى أعطاهم نعمة العطاء قادر أن يثبتهم فى هذه الفضيلة حتى مجيئه الثانى ليفرحوا معه بالسماء.

ع٧: يوضح بولس الرسول أبوته ليس فقط فى الصلاة من أجل أهل فيلبى، ولكن فى محبته وإحساسه الدائم بهم، حتى وسط الضيقات وهو فى قيود السجن وأثناء تبشيره ودفاعه عن الإنجيل. ويمدحهم بأنهم شركائه فى نعمة التبشير لأنهم ساعدوه فى احتياجاته المادية، فلهم مكافأة الكرازة كما له أيضًا.

ع٨: يُشهد بولس الرسول الله على صدق أقواله فيما يحمل من مشاعر وعواطف رقيقة لهم جميعًا، وهى ليست مشاعر حب بشرى بل محبة روحية نالها من المسيح الذى أحبهم محبة عميقة (أحشاء) حتى بذل نفسه لأجلهم.

ع٩: يصلى الرسول دائمًا لأجلهم لكى تنمو محبتهم لله والناس أكثر فأكثر، محبة مبنية على المعرفة والفهم الروحى.

ع١٠: المحبة الحقيقية لله تمنح الإنسان ذهنًا مستنيرًا وفضيلة التمييز بين الأمور المتعارضة فيختار الصالح منها ويترك غير الصالح. فلا نعرج بين الفرقتين ولا نزرع أى بلبلة فكرية فى الكنيسة المقدسة ونستمر فى إخلاصنا للإنجيل ونتجنب العثرة إلى يوم مجئ المسيح الثانى.

ع١١: الإنسان المسيحى البار لابد أن يثمر وثمر البر هو الأعمال الصالحة، ولكن لنعلم أن هذا الثمر ليس من ذواتنا بل هو من الله ولمجد الله.

(٣) انتشار الإنجيل (ع١٢-٢٠):

١٢ثُمَّ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَّ أُمُورِى قَدْ آلَتْ أَكْثَرَ إِلَى تَقَدُّمِ الإِنْجِيلِ، ١٣حَتَّى إِنَّ وُثُقِى صَارَتْ ظَاهِرَةً فِى الْمَسِيحِ فِى كُلِّ دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَفِى بَاقِى الأَمَاكِنِ أَجْمَعَ. ١٤وَأَكْثَرُ الإِخْوَةِ،

coptic-books.blogspot.com

وَهُمْ وَاثِقُونَ فِي الرَّبِّ بِوُثُقِي، يَجْتَرِئُونَ أَكْثَرَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ بِلاَ خَوْفٍ. ١٥أَمَّا قَوْمٌ، فَعَنْ حَسَدٍ وَخِصَامٍ يَكْرِزُونَ بِالْمَسِيحِ، وَأَمَّا قَوْمٌ فَعَنْ مَسَرَّةٍ. ١٦فَهؤُلاَءِ عَنْ تَحَزُّبٍ يُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ لاَ عَنْ إِخْلاَصٍ، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُضِيفُونَ إِلَى وُثُقِي ضِيقًا. ١٧وَأُولئِكَ عَنْ مَحَبَّةٍ، عَالِمِينَ أَنِّي مَوْضُوعٌ لِحِمَايَةِ الإِنْجِيلِ. ١٨فَمَاذَا؟ غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ، سَوَاءٌ كَانَ بِعِلَّةٍ أَمْ بِحَقٍّ، يُنَادَى بِالْمَسِيحِ، وَبِهذَا أَنَا أَفْرَحُ. بَلْ سَأَفْرَحُ أَيْضًا. ١٩لأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هذَا يَؤُولُ لِي إِلَى خَلاَصٍ بِطَلْبَتِكُمْ وَمُؤَازَرَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٠حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي، أَنِّي لاَ أُخْزَى فِي شَيْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ، كَذلِكَ الآنَ، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ.

ع١٢: يطمئن الرسول أهل فيلبى أن سجنه لم يعطل الكرازة بالإنجيل، بل على العكس كان سببًا فى تقدم الكرازة فى رومية.

ع١٣: أصبح الآن معروفا للجميع أن قيوده ليست من أجل ذنب ارتكبه، بل من أجل إيمانه بالمسيح. وقد انتشرت الكرازة، ليس فى دار الولاية فقط عن طريق كل جندى فى الحرس الإمبراطورى تربط يده إلى يد الرسول بولس خلال نوبة حراسته، وإنما فى سائر الأماكن كلها.

ع١٤: إذ نظر الإخوة كرازة بولس وهو سجين ورأوا فرحه وسط الآلام، امتلأوا حماسا وغيره، فكرزوا باسم المسيح بلا خوف.

ع١٥: كان هناك بعض الذين يكرزون بالمسيح للناس بينما قلوبهم تفيض بالحسد لبولس والغيرة منه، لعلهم يبلغون صيتًا وسمعة أفضل منه. ولكن يوجد آخرون مخلصون فى كرازتهم يؤدونها عن محبة ورغبة صادقة فى خلاص النفوس.

ع١٦: يوجد من يكرزون للمنفعة الشخصية والطموح الأنانى، وهذه هى الترجمة الصحيحة للكلمة اليونانية الأصلية للكلمة المعربة "**تحزب**"، فهم يهدفون إلى نوال التقدير من الناس وتمجيد ذواتهم، فهؤلاء غير مخلصين فى كرازتهم ومناداتهم بالمسيح وهدفهم مضايقة

coptic-books.blogspot.com

بولس الرسول ومحاربته ويودون أن يعذبوه عذابًا نفسيًا أشد من عذاب القيود الحديدية المكبّل بها فى سجنه.

ع١٧: أما الآخرون فيعملون بفكر المسيح، ويدفعهم للكرازة محبة الله والناس، عالمين أن بولس الرسول معين من قبل العناية الإلهية لنشر الإنجيل.

ع١٨: هنا يظهر بولس الرسول موقفه من كل هؤلاء فيتساءل قائلا : فماذا ... ثم يجيب أنه سواء كانت البشارة بدافع تمجيد الذات أم بمحبة خالصة لله، فإنه يفرح فى كل الحالات بانتشار البشارة المفرحة وانتشار اسم المسيح، ويفرح أيضا لأن الله سيحول الشر إلى خير.

✝ *إقبل الآراء الأخرى المعارضة لك إن كانت مفيدة وبناءة، فاختلاف الآراء لا يزعجك بل شجعه إذ معناه أن الآخرين مهتمين بالأمر وهذا ليس ضد كرامتك، وإن انزعجت فاعلم ان داخلك كبرياء وتحتاج إلى توبة.*

ع١٩: يعلم الرسول علم اليقين أن كل اضطهاد يؤول إلى رصيد يحقق له الخلاص الذى يتطلع إليه عند دخوله إلى الأبدية، بصلواتهم ومساندة الروح القدس أى روح يسوع المسيح.

ع٢٠: كل ما ينتظره ويرجوه هو ألا يفشل فى كرازته بل يجاهر بشهادته للمسيح بكل شجاعة وفى كل وقت، ليتمجد اسم المسيح من خلال آلامه الجسدية وقيوده بل حتى موته واستشهاده سيعلن حياة المسيح فيه.

(٤) الحياة والموت (ع ٢١-٢٦):

٢١لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ. ٢٢وَلَكِنْ، إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ فِي الْجَسَدِ هِيَ لِي ثَمَرُ عَمَلِي، فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي! ٢٣فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا. ٢٤وَلَكِنْ، أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ. ٢٥فَإِذْ أَنَا وَاثِقٌ بِهَذَا،

coptic-books.blogspot.com

أَعْلَمُ أَنِّى أَمْكُثُ وَأَبْقَى مَعَ جَمِيعِكُمْ لأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ وَفَرَحِكُمْ فِى الإِيمَانِ، ٢٦ لِكَىْ يَزْدَادَ افْتِخَارُكُمْ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِىَّ، بِوَاسِطَةِ حُضُورِى أَيْضًا عِنْدَكُمْ.

ع٢١: **لى الحياة هى المسيح** : هذه العبارة تبين لنا فكر الرسول، إذ يرى حياته مستترة فى المسيح، أى أن المسيح بالنسبة له هو مركز الحياة ومركز الفكر وهو كل شئ.

الموت هو ربح : ينظر الرسول إلى الموت كوسيلة للانطلاق من العالم إلى الأبدية السعيدة، وانطلاق من سجن الجسد إلى حرية مجد أولاد الله.

ع٢٢: إن العمل الكرازى والثمر المتكاثر الذى يجمعه الرسول إلى حظيرة المسيح يجعله فى حيرة أيهما يختار : الحياة حيث يخدم إخوته، أم الموت حيث يكون مع المسيح ؟

ع٢٣: إن هاتين الرغبتين تسيطران عليه، الرغبة فى الانطلاق من أسر الجسد إلى ملكوت السموات حيث يكون مع المسيح كل الوقت متمتعاً بالحياة معه، وهى متعة روحية لا تساويها أية متعة أخرى.

ع٢٤: لكن من أجل خيرهم ومنفعتهم الروحية وتقدمهم فى الحياة الروحية، يكون أكثر لزوماً أن يبقى فى الجسد معهم.

ع٢٥: إنه يثق أن بقاءه فى الجسد يحقق المشيئة الإلهية، لأنه ضرورى لأجل تقدمهم وفرحهم بالإيمان بالمسيح.

ع٢٦: **افتخاركم فى المسيح يسوع** : تمجيدكم لله.

إن بقاءه فى الجسد يزيد تمجيدهم للرب. ويفرحون أيضًا بعودته إليهم وحضوره فى وسطهم فى ملء البركة والنعمة بعد خروجه من السجن.

✝ *ما أجمل أن تفكر فى السماء هدفك الوحيد، وإن نظرت إلى الأرض تطلب خلاصك وخلاص من حولك فتستعد للملكوت كل يوم، حينئذ ستختبر وجود الله معك وتنال عربون*

coptic-books.blogspot.com

الملكوت الذى يزيد أشواقك إليه حتى تنطلق نحوه. وإذا انشغلت بأهداف العالم من مال ومركز وعلاقات وشهوات مختلفة، فليتك تتوب وترجع سريعًا إلى هدفك.

(٥) الجهاد الروحى (ع ٢٧-٣٠):

٢٧فَقَطْ، عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا، أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنَّكُمْ تَثْبُتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لإِيمَانِ الإِنْجِيلِ، ٢٨غَيْرَ مُخَوَّفِينَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ، الأَمْرُ الَّذِي هُوَ لَهُمْ بَيِّنَةٌ لِلْهَلاَكِ، وَأَمَّا لَكُمْ فَلِلْخَلاَصِ، وَذَلِكَ مِنَ اللهِ. ٢٩لأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ، لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ. ٣٠إِذْ لَكُمُ الْجِهَادُ عَيْنُهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، وَالآنَ تَسْمَعُونَ فِيَّ.

ع٢٧: **فقط** : تعنى هنا أن ما سيقوله لهم الآن كوصية هو ختام الأمر كله.
يطلب بولس منهم أن يعيشوا بما يليق ويتفق مع وصايا الإنجيل حتى إذا حضر عندهم أو سمع عنهم خلال فترة غيابه، أنهم ثابتون كأعضاء للجسد الواحد أى جسد المسيح، ويجاهدون معاً فى وحدة من أجل نشر مبادئ الإنجيل بين الجميع.

ع٢٨: غير خائفين من محاربات عدو الخير مهما كانت قوة أعوانه، فثباتهم فى الإيمان هو برهان قوى على تأهلهم – بفضل النعمة – للخلاص وللميراث الأبدى؛ أما اضطهاد المقاومين لأبناء الله فهو شهادة إدانتهم التى ستقودهم للهلاك الأبدى.

ع٢٩: الثبات فى الإيمان والجهاد الروحى لابد أن يترتب عليه الاضطهاد والألم. والألم فى النظرة المسيحية هو هبة من الله وليس عقابا، وهو علامة محبة وشركة مقدسة ورائها إكليل من المجد، فالألم يرتبط بالملكوت.

coptic-books.blogspot.com

ع٣٠: أنتم كأعضاء معى فى الجسد الواحد، عليكم أن تجاهدوا بمثل ما جاهدت، كما رأيتم ذلك فى شخصى وتسمعون الآن أنى مستمر فيه، فهذه هى شركة الآلام التى ستؤدى بنا إلى شركة المجد مع مخلصنا الصالح.

✝ *إقبل الآلام التى تمر بك من أجل المسيح الذى حمل كل الآلام عنك على الصليب، فستختبر معيته وتفرح بتعزياته وهذا يدفعك لمحبة التعب لأجله ليس فقط فى العبادة بل فى كل خدمة.*

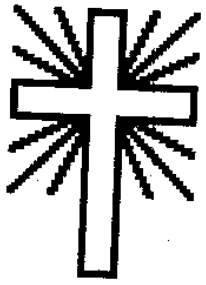

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

الوحدانية والاتضاع والجهاد

✻✣✻

(١) الوحدانية (ع ١-٤):

١فَإِنْ كَانَ وَعْظٌ مَا فِي الْمَسِيحِ. إِنْ كَانَتْ تَسْلِيَةٌ مَا لِلْمَحَبَّةِ. إِنْ كَانَتْ شَرِكَةٌ مَا فِي الرُّوحِ. إِنْ كَانَتْ أَحْشَاءٌ وَرَأْفَةٌ، ٢فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا، وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا وَاحِدًا، ٣لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. ٤لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.

ع١: **تسليه** : تعزية ومواساة كما جاء فى (كو٤: ١١).

يعلن بولس الرسول أن هدف كل وعظ هو الكرازة بالمسيح المخلص، وهدف كل خدمة وتعزية ومساندة للآخرين هو المحبة وليس أى أغراض شخصية.

والشركة بين المؤمنين هدفها هو الوحدانية فى الروح القدس وليس أى مصالح، وكذلك مشاعر الحب العميقة والترفق بالآخرين هدفه الوحدانية فى جسد المسيح.

فالخلاصة يدعو بولس الرسول كل المؤمنين للوحدانية فى المسيح ومحبته بواسطة الروح القدس.

ع٢: يعلن الرسول أن فرحه لن يكمل إلا إذا تأكد أن لهم فكر واحد ويعيشون فى محبة بعزيمة واحدة وهدفهم جميعا واحد وهو المسيح والعمل الصالح.

ع٣: **عجب** : كبرياء.

إن كان لكل عضو فى الجماعة أفكاره الخاصة ورأيه الخاص الذى يحاول فرضه على الآخرين، لنشأ بذلك التحزب الذى لابد أن ينتهى بالإنقسام. فالكبرياء والعمل لمجد الذات

coptic-books.blogspot.com

مرفوض فى العمل الإنجيلى، والاتضاع هو الدواء الشافى فنعطى الآخرين كرامة وتقديرا ونعتبرهم أفضل من أنفسنا.

ألم يعطنا الرسول نفسه مثالاً حينما حسب نفسه آخر الكل ومثل السقط (١كو١٥: ٨)؟!

ع٤: كثيرًا ما يركز الإنسان جهده واهتماماته بنفسه، غير مبالى بإخوته سواء فى أمورهم المادية أو الروحية. فعلينا أن ننظر إلى احتياجات الآخرين ونعمل على تخفيف آلامهم وراحتهم وجذبهم للحياة الروحية.

✝ *أنظر إلى احتياجات الآخرين، فعندما تصنع معهم محبة فإنك تسندهم وتظهر المسيح لهم، وتتقوى أنت إذ تشعر بقوة المسيح العاملة فيك وبك، وتتشجع إذ تشعر بوحدانيتك مع الآخرين وتفيض عليك بركات الله.*

(٢) اتضاع المسيح وعظمته (ع ٥-١١) :

٥فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: ٦الَّذِي، إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. ٧لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. ٨ وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ، مَوْتَ الصَّلِيبِ. ٩لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ ١٠لكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، ١١وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ.

ع٥: الفكر الذى يشير إليه بولس الرسول هو الذى سبق وأشار إليه فى الأعداد السابقة وهو فكر التواضع ونكران الذات، وهو فكر المسيح نفسه الذى يجب أن نتعلم منه.

ع٦، ٧: "**الذى إذ كان**" ترجمة عربية خاطئة ففى الأصل اليونانى تأتى بمعنى "الذى إذ كان ولازال" وكذلك فى الانجليزية being in the form of God وليست Was in the form، وبالتالى يصبح المعنى هو : الذى هو موجود ومستمر فى الوجود فى الصورة الجوهرية الإلهية، لم يخطف أو يسلب لنفسه تلك الصورة، فلم يكن بحاجة لذلك فهو الله. أى لم يحاول أن يمجد نفسه كإله عندما تجسد ليفدينا، ولكنه تنازل عن كل مجده وصار إنسانًا عاديًا مثلنا

coptic-books.blogspot.com

أى أخذ صورة العبد مع إنه الله مالئ كل مكان، فصار مثلنا بتواضعه ليخلصنا ولكن بلا خطية مما نخطئها.

ع٨: بوجود المسيح فى الشكل الإنسانى، أطاع مشيئة الآب وبلغت طاعته أقصى درجة، إذ قبل الموت على الصليب وهو البار القدوس حتى يرفعنا من الموت إلى الحياة.

ع٩: مقابل اتضاعه هذا، رفعه الله إلى المجد الفائق، وأصعده إلى أعلى السموات وأجلسه عن يمينه، وهذا ينطبق على الناسوت دون اللاهوت لأن اللاهوت له مجده المستمر غير المنقطع.

أعطاه اسما فى الأصل اليونانى "أعطاه الاسم"، أى أن كلمة اسم معرفة، أى ظهر مجده الكامل فوق كل اسم وشخص يعرف فى السماء أو الأرض لأنه هو الله.

ع١٠، ١١: يسوع معناه يهوه يخلص، ويهوه هو اسم الجلالة الذى له القدسية العظمى بين جميع الأسماء، الأمر الذى يوجب على جميع الخلائق السمائية والأرضية والتى تحت الأرض تقديم العبادة والسجود له. وهذا تعبير للدلالة على امتداد سلطانه على الجميع، حتى تسبحه وتمجده كل الألسنة، معترفة بأن المسيح هو الرب الذى له كل ما للآب من مجد.

✝ *لكى ما يكون لك مجد فى السماء يلزم أن تتضع عند أقدام الكل كما اتضع مسيحك ثم صعد إلى مجده فى السموات. بالإضافة إلى أنك عندما تتضع عند أقدام الناس ستجد المسيح بجوارك يغسل الأقدام فتشعر بمعيته وتفرح بعشرته.*

(٣) الجهاد لإتمام الخلاص (ع ١٢-١٨):

١٢ إِذًا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الآنَ بِالأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، ١٣ لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ. ١٤ افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، ١٥ لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ. ١٦ مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ، لافْتِخَارِي فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ، بِأَنِّي لَمْ أَسْعَ بَاطِلاً وَلاَ تَعِبْتُ بَاطِلاً. ١٧ لَكِنَّنِي، وَإِنْ كُنْتُ أَنْسَكِبُ أَيْضًا

coptic-books.blogspot.com

عَلَى ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، أُسَرُّ وَأَفْرَحُ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ. ١٨وَبِهَذَا عَيْنِهِ، كُونُوا أَنْتُمْ مَسْرُورِينَ أَيْضًا، وَافْرَحُوا مَعِي.

ع١٢: إذًا يا أحبائى كما سلكتم فى طاعة الإنجيل، ليس فقط خلال الفترة التى قضيتها فى وسطكم بل بالأكثر فى غيابى بالجسد عنكم، أطلب منكم أن تجاهدوا جهادا دائما طالما كنتم فى الجسد، وأنتم ترون الله أمامكم وتخافوه فترفضون كل خطية بل ترتعدون عندما تسقطون وتعودون بتوبة ودموع فيرحمكم.

وكلمة "**تمموا**" تعنى مواصلة الجهاد طوال الحياة، فالخلاص ليس فى لحظة ولكن طوال العمر، فتظل مخافة الله فى قلوبنا كل حين لتبعدنا عن الشر. فما دمنا فى العالم فعدو الخير لن يكف عن محاولة إسقاطنا. فلنحذر لئلا ننتصر عليه اليوم فيصرعنا غدا.

ع١٣: روح الله يوجد فينا الاشتياقات الروحية ويعطينا القوة لعمل الصلاح، فكل عمل صالح هو مسرة للآب السماوى.

ع١٤: **دمدمة** : تذمر.

مجادلة : مناقشة حادة ينتج عنها توتر.

كل عمل صالح تعملونه، إعملوه فى هدوء وبلا تذمر ينم عن ضعف المحبة وقلة الصبر، وبدون مناقشات حادة تصنع الخلافات بينكم.

ع١٥: لكى لا يكون فيكم ما يستحق التوبيخ والنقد، وتكونوا بعيدين عن كل مكر وفى بساطة مسيحية حكيمة، فتستحقوا أن تكونوا أولادا للآب السماوى مشابهينه فى الصلاح، فتعيشوا بلا عيب ويكون لكم نصيب مع مصاف القديسين. ولأنكم تعيشون الآن فى وسط جيل مبتعد عن الحق يشوه الحقائق بمكر، فكما أن النجوم تهدى بنورها المسافرين فى الصحراء أو البحار، هكذا تكونون مثل القديسين حملة النور فى هذا الدهر ليهتدى البعيدون بسيرتهم العطرة.

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: يطلب الرسول من أهل فيلبى أن يشهدوا للإنجيل فى أعمالهم وأقوالهم، ليكونوا سبب فخر له فى اليوم الذى يأتى فيه المسيح لينقلنا إلى ملكوته الأبدى، فينال مكافأة جهاده وخدمته لهم أكاليل المجد السماوى.

ع١٧: **انسكب** : كانت شريعة موسى تقضى بسكب الخمر على المحرقة المقدمة لله كذبيحة، وهذا السكيب يرمز للفرح. فيعتبر بولس خدمته وبذله حياته فى الكرازة كأنه يُسكَب أمام الله ليفرَح قلبه.

ذبيحة إيمانكم : يعتبر بولس الآلام التى يعانيها المؤمنون فى فيلبى من أجل التمسك بإيمانهم كأنهم يقدمون حياتهم ذبيحة أمام الله فيفرح بهم.

ينظر الرسول إلى حياته كالسكيب الذى كان يضعه كهنة العهد القديم على الذبائح، مستعيرا هذه الصورة للتعبير عن جهاده لجذب الأمم إلى الإيمان، معتبرا إيمانهم بالمسيح ذبيحة حية. فكما أنهم يقبلون بفرح كل الضيقات إعلانا عن ذبيحة إيمانهم، فهو أيضا يفرح معهم جميعا.

ع١٨: بهذه الخدمة ونتائجها التى هى مبعث فرحه، يطلب منهم أن يكونوا هم أيضًا مسرورين وفرحين معه.

✝ *لا تتضايق من كثرة سقطاتك أو ضعفك أو حتى فتور مشاعرك الروحية، بل أطلب الله الذى يعطيك بروحه القدوس حماسا وأشواقا للحياة معه ويسندك فى جهادك الذى تثابر فيه لتنال الملكوت. فنعمة الله معك دائما ومخافته تطرد عنك الخطية وتنميك فى معرفته ومحبته.*

(٤) إرساله تيموثاوس وأبفرودتس (ع١٩-٣٠):

١٩عَلَى أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ سَرِيعًا تِيمُوثَاوُسَ، لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي إِذَا
عَرَفْتُ أَحْوَالَكُمْ. ٢٠لأَنْ لَيْسَ لِي أَحَدٌ آخَرُ نَظِيرُ نَفْسِي يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ، ٢١إِذِ الْجَمِيعُ
يَطْلُبُونَ مَا هُوَ لأَنْفُسِهِمْ، لاَ مَا هُوَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٢وَأَمَّا اخْتِبَارُهُ، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ، كَوَلَدٍ مَعَ أَبٍ،

coptic-books.blogspot.com

خَدَمَ مَعِي لأَجْلِ الإِنْجِيلِ. ٢٣هَذَا أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَهُ أَوَّلَ مَا أَرَى أَحْوَالِي حَالاً. ٢٤وَأَثِقُ بِالرَّبِّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا سَآتِي إِلَيْكُمْ سَرِيعًا. ٢٥وَلَكِنِّي حَسِبْتُ مِنَ اللاَّزِمِ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبَفْرُودِتُسَ أَخِي، وَالْعَامِلَ مَعِي، وَالْمُتَجَنِّدَ مَعِي، وَرَسُولَكُمْ، وَالْخَادِمَ لِحَاجَتِي. ٢٦إِذْ كَانَ مُشْتَاقًا إِلَى جَمِيعِكُمْ وَمَغْمُومًا، لأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا. ٢٧فَإِنَّهُ مَرِضَ قَرِيبًا مِنَ الْمَوْتِ، لَكِنَّ اللهَ رَحِمَهُ. وَلَيْسَ إِيَّاهُ وَحْدَهُ، بَلْ إِيَّايَ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. ٢٨فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ سُرْعَةٍ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ تَفْرَحُونَ أَيْضًا، وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْنًا. ٢٩فَاقْبَلُوهُ فِي الرَّبِّ بِكُلِّ فَرَحٍ، وَلْيَكُنْ مِثْلُهُ مُكَرَّمًا عِنْدَكُمْ. ٣٠لأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْمَسِيحِ قَارَبَ الْمَوْتَ، مُخَاطِرًا بِنَفْسِهِ، لِكَيْ يَجْبُرَ نُقْصَانَ خِدْمَتِكُمْ لِي.

فى الأعداد من ١٩ إلى ٢٤ يتحدث بولس الرسول عن تلميذه تيموثاوس.

ع١٩: يضع بولس الرسول ثقته فى الرب أنه سيهيئ الظروف لإرسال تيموثاوس إليهم سريعا لكى يسعد بولس بمعرفة أخبارهم.

ع٢٠: لم يجد الرسول أحدا مثله تماما فى حبه لأهل فيلبى واهتمامه بهم، لأنه هو وحده أبوهم الروحى الذى آمنوا على يديه ويهتم برعايتهم. فهذا ليس كبرياء من بولس ولكن تعبير عن أعماق محبته. وإرساله تيموثاوس ابنه كأنه ذهب نفسه إليهم لأنه مندوبه الشخصى.

ع٢١: **الجميع** : المعلمين الكذبة وكل من يقاومون بولس حتى ممن يكرزون بالمسيح. إن الجميع يسعون وراء مصالحهم الخاصة ويبغون من خدمتهم مجدهم الشخصى لا تمجيد الرب يسوع فى أعمالهم، طالبين ما هو لأنفسهم لا ما هو للسيد المسيح.

ع٢٢: نجح تيموثاوس فى كل ما تعرض له سابقا من تجارب وضيقات، وظل على اتضاعه مخليا ذاته. وكان بمثابة ابنا لبولس الرسول فى الإيمان، وتربى وتتلمذ على يديه وأطاع هذا الأب بكل أمانة وجال معه فى كل مكان مبشرا بالإنجيل.

ع٢٣: قرر بولس الرسول أن يرسل تلميذه تيموثاوس بمجرد معرفة نتيجة الحكم عليه، إما باستمرار سجنه أو بالإفراج أو بغيره.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: يعلن القديس بولس إيمانه ويقينه فى محبة الرب، فهو واثق أنه هو أيضا سيأتى إليهم سريعا عندما يفرج عنه.

ع٢٥: فى الأعداد من ٢٥ إلى ٣٠ يتحدث الرسول عن تلميذ آخر وهو أبفرودتس.
فرغم أن وجود أبفرودتس فى روما معين لبولس أثناء سجنه هناك، إلا أنه فضل أن يرسله إلى مدينته فيلبى ليفرحوا بلقائه، وذلك إلزام المحبة التى لا تطلب ما لنفسها بل ما هو للآخرين.

وهنا يصفه بولس الرسول بعدة صفات توضح مدى اتضاع بولس، الذى يرفع أولاده إلى درجة الأخوة ويشجعهم ويرفعهم إلى مستواه، فيجعله شريكا له فى الخدمة والكرازة بالإنجيل كجندى فى جيش الخلاص. وكان أبفرودتس مندوبا من كنيسة فيلبى وحمل حب شعبها لبولس.

ع٢٦: اشتاق أبفرودتس إلى أهل فيلبى وحزن علي حزنهم عندما علموا أنه كان مريضا، فقد كان عزيزا عليهم ومحبوبا منهم. وتظهر هنا رقة المشاعر، فأهل فيلبى تأثروا لمرضه وهو تأثر لحزنهم عليه.

ع٢٧: كان مرض أبفردوتس شديدا حتى أوشك على الموت، ولكن الله رحمه وشفاه. ويشعر بولس أن رحمة الله موجهة له لأنه يحب أبفرودتس ويعتمد عليه فى كثير من الخدمات. فلا يلغى بولس مشاعر الحزن عند مرض الأحباء لأن المسيحية لا تلغى العواطف الإنسانية وإنما تسمو بها.

ع٢٨: **أقل حزنا** : سيحزن بولس لفراق أبفرودتس ولكن حزنه سيكون أقل لأنه سيفرح أهل فيلبى برؤيته.

فضل بولس الرسول أن يتخلى وقتيا عن خدمة أبفرودتس له، ويرسله إلى أهله ليروه ويفرحون به، فيفرح أيضا الرسول لفرحهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٩: يوصيهم الرسول بقبوله وتكريمه لأجل تعبه، فهو ليس هاربا من خدمته كما قد يظن البعض.

ع٣٠: لقد غامر أبفرودتس بحياته حينما كان يزور بولس فى السجن، معرضا نفسه للمخاطر. وإن كانوا هم لم يقدروا على المجئ إلى روما لزيارة بولس فى السجن إلا أن أبفرودتس قام بخدمته نيابة عنهم ولم يمتنع عن أية خدمة كلفه بها.

✝ *الأمراض التى تصيب الإنسان ليست وليدة الصدفة ولكنها جزء من التدبير الإلهى لخلاصنا وتزكية إيماننا. فلنشكر الرب دائماً على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال.*

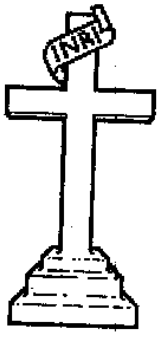

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

الجهاد الروحى ورفض التعاليم الكاذبة

* ✣ *

(١) التحذير من تعاليم المعلمين الكذبة (ع ١-٣):

١أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي، افْرَحُوا فِي الرَّبِّ. كِتَابَةُ هَذِهِ الأُمُورِ إِلَيْكُمْ لَيْسَتْ عَلَيَّ ثَقِيلَةً، وَأَمَّا لَكُمْ فَهِيَ مُؤَمِّنَةٌ. ٢انْظُرُوا الْكِلاَبَ، انْظُرُوا فَعَلَةَ الشَّرِّ، انْظُرُوا الْقَطْعَ. ٣لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ،

ع١: **أخيرا** : فى الأصل اليونانى "أما بانسبة لما بقى من كلام".

مؤمنة : تحميكم وتجعلكم فى أمان.

يدعوهم الرسول إلى الفرح الروحى لأن طابع الحياة المسيحية هو الفرح لنعم الله الكثيرة التى أفاضها علينا، فضلا عن أن الفرح يهبنا القوة فى جهادنا الروحى. هذان الأمران أى الدعوة للفرح والأمر الذى يلى وهو التحذير من المعلمين الكذبة لا يتعب بولس الرسول من الإعادة والتكرار فيهما، لأنها تؤمنهم من الإنزلاق إلى تصديق هذه التعاليم.

ع٢: **أنظروا** : الكلمة اليونانية هنا معناها الأصلى "لاحظوا دائما وتجنبوا".

القطع : يقصد المعلمين الكذبة، وهم المتنصرين من أصل يهودى وينادون بضرورة الختان لنوال الخلاص. ويسمى الختان "القطع" أى قطع جزء من الجسد كعمل ظاهرى بدون معناه الروحى.

نعت بولس الرسول المعلمين الكذبة **بالكلاب** لأنهم ينهشون فى جسم الكنيسة فيسببون الإنقسام ويعملون ضد الإنجيل، وينادون بالختان، الذى هو قطع فى الجسد فقط دون معناه الروحى وهو الابتعاد عن الخطية والذى كان رمزا للمعمودية.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: **لا نتكل على الجسد** : لا نتكل على أعمال الجسد أى أعمال الناموس بل نعيش معناه الروحى فى إيماننا بالمسيح الذى نفتخر بخلاصه.

لأننا نحن المسيحيين نعيش الختان الحقيقى أى ختان القلب بالروح وهو الابتعاد عن الشر، ونطيع الرب فى الكنيسة ولا نتكل على الختان الجسدى وسائر الفرائض الناموسية كوسائل للتبرير.

✝ *إثبت فى الكنيسة وممارساتها الروحية وتعاليمها، وحينئذ لا تتعرض للانزلاق فى التعاليم الغريبة التى ينادى بها الخارجون عن الكنيسة، لأن تعودك الحياة الروحية مع المسيح يفرح قلبك بها وسيجعلك تكتشف وترفض أى شئ غريب عنها حتى لا يفصلك عن تمتعك بهذا الفرح.*

(٢) الإفتخار بالمسيح وليس بالناموس (ع٤-٩):

٤مَعَ أَنَّ لِي أَنْ أَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ أَيْضًا. إِنْ ظَنَّ وَاحِدٌ آخَرُ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ، فَأَنَا بِالأَوْلَى.
٥مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ.
مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ. ٦مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلاَ
لَوْمٍ. ٧لَكِنْ، مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. ٨بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ
أَيْضًا خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا
أَحْسِبُهَا نُفَايَةً، لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ، ٩وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ
الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ.

ع٤: يذكر الرسول بولس فيما يلى من أعداد سبعة امتيازات له فى اليهودية تجعله يفوق مكانة الآخرين الذين يفتخرون بالفرائض الناموسية. فإن ظن هؤلاء اليهود أنهم شئ لممارستهم تلك الفرائض، فإن له من الميزات ما يفوقهم جميعا.

ع٥: **مختون فى اليوم الثامن** : كون بولس الرسول مختون فى اليوم الثامن هو إثبات أنه ولد فى الديانة اليهودية وليس دخيلا عليها، لأن الدخلاء يختتنون يوم دخولهم الإيمان اليهودى

من جنس إسرائيل : هذا يؤكد نقاوة سلالته.

coptic-books.blogspot.com

من سبط بنيامين : الذى كانت له مكانة خاصة فى إسرائيل، فبنيامين هو الابن الوحيد ليعقوب الذى ولد فى أرض الموعد، كما ظل سبطه ملازما لسبط يهوذا بعد الإنقسام أى متمسكا بالعبادة فى هيكل أورشليم.

عبرانى : ولد من أبوين عبرانيين واحتفظ باللسان العبرى بالرغم من أنه ولد فى بلد أممى.

عبرانيين : أى نسل إبراهيم لأن عابر هو أحد جدود إبراهيم (تك ١١: ١٦)، ويسمى إبراهيم العبرانى لأنه عبر النهر وترك أهله وعشيرته كما قال له الله ليعيش فى أرض كنعان ويعبده هناك (أع ٧: ٢).

فريسى : تعلم وتدرب على المذهب الفريسى الأضيق فكان واجبه هو حفظ تفاصيل الناموس.

يعلن بولس أنه يهودى بالحقيقة مثل سائر اليهود، فيؤكد ختانه ويوضح نسبه بل أفضليته إذ كان من المدققين فى التمسك بالناموس أى فريسى.

ع٦: قبل إيمان بولس بالمسيح كان شغله الشاغل هو هدم الكنيسة واضطهاد المسيحيين، وكان مدققا جدا فى تنفيذ وصايا الناموس حتى أنه لم يخالف تعاليمه فى شئ طيلة حياته السابقة، فلا يستطيع أحد أن يلومه على أى تقصير منه.

ع٧: كل الإمتيازات السابقة والتى يعتبرها الكثيرون من اليهود مكاسب كثيرة، اعتبرها بولس أنها بلا نفع وكلا شئ إذا عاقته عن معرفة المسيح.

ع٨: ما خسره بولس الرسول بتركه للديانة اليهودية عندما آمن بالمسيح، إعتبره لا شئ أمام ما ربحه وهو حياته الجديدة فى الإيمان المسيحى.

ع٩: إتحادى بالمسيح فى الكنيسة يعطينى الأمان وأنال الخلاص ببنوتى لها، أما خارج الكنيسة فهو الضياع والهلاك الأبدى، لأن الناموس عجز عن منح الإنسان البر فالإنسان لا يمكنه أن يتبرر بذاته ولكن بالإيمان بالمسيح يصل إلى حالة البر والقداسة.

coptic-books.blogspot.com

✝ *كل ما قد يعطيه لنا العالم لا يشبع نفوسنا، أما معرفة المسيح فتريح قلوبنا وتهبنا سلاما يفوق كل عقل. لذلك ليتنا نعطى الأولوية فى وقتنا لله قبل انشغالات العالم وراحته ولذاته فهى كلها فانية ولا تشبع نفوسنا.*

(٣) السعى الدائم من أجل الملكوت (ع ١٠-١٦):

١٠ لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، ١١ لَعَلِّى أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ. ١٢ لَيْسَ أَنِّى قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلاً، وَلَكِنِّى أَسْعَى لَعَلِّى أُدْرِكُ الَّذِى لأَجْلِهِ أَدْرَكَنِى أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ. ١٣ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِى أَنِّى قَدْ أَدْرَكْتُ، وَلَكِنِّى أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ، أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ، وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، ١٤ أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ، لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥ فَلْيَفْتَكِرْ هَذَا جَمِيعُ الْكَامِلِينَ مِنَّا، وَإِنِ افْتَكَرْتُمْ شَيْئًا بِخِلاَفِهِ، فَاللهُ سَيُعْلِنُ لَكُمْ هَذَا أَيْضًا. ١٦ وَأَمَّا مَا قَدْ أَدْرَكْنَاهُ، فَلْنَسْلُكْ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْقَانُونِ عَيْنِهِ، وَنَفْتَكِرْ ذَلِكَ عَيْنَهُ.

ع١٠: رفض ق. بولس لكل الميزات السابقة كان من أجل معرفة المسيح معرفة حقيقية، وإدراك ما حققه من نصرة على قوى الشر جميعها حين أقام نفسه بقدرته الإلهية بعد موت الصليب، فانتشله من موت الخطية إلى حياة الشركة معه، متقبلا كل ألم يفرضه عليه العالم، ليشارك الرب يسوع آلامه لأجل البر، ويشتهى الاستشهاد متشبها بموته.

ع١١: يتمنى الرسول أن يقوم فى يوم الدينونة العظيم قيامة الأبرار إلى الحياة الأبدية. ويبرز هنا صعوبة الوصول إلى هذا الأمر وأنه يحتاج إلى جهاد وحذر.

ع١٢: أراد الرسول أن يعلمنا أنه طالما نحن فى الجسد فلابد أن نجاهد نحو الكمال حتى النفس الأخير، فهو يعبر هنا تعبيرا واضحا عن حياة السعى والجهاد حتى نصل إلى الخلاص

coptic-books.blogspot.com

والحياة الأبدية، تلك النهاية السعيدة التى من أجلها بحث عنه السيد المسيح وحوله من مضطهد للكنيسة إلى رسول عظيم يدافع عن الإيمان المسيحى.

ع١٣: بعد تفكير ق. بولس فيما قام به خلال حياته، يرى أنه لم يصل بعد للمستوى المطلوب. فمازال يلزمه الكثير من النمو، لذلك فالشئ الوحيد الذى يضعه أساسا لجهاده الحالى هو رفض النظر إلى ماضى حياته بما فيه من أخطاء، وتركيز أفكاره وجهده فى مسئوليته تجاه ربه وكنيسته.

ع١٤: **جعالة** : مكافأة.

الغرض الذى يسعى من أجله هو دعوة الله المقدسة لخلاص الجميع وتكليله بإكليل المجد الذى يهبه له فى ذلك اليوم الديان العادل.

✝ *على قدر ما تشعر بعظمة الوجود مع الله ومجد الملكوت، تتمسك بالجهاد فى الحياة الروحية وترفض كل خطية بالتوبة، بل تقطع كل مصادر الشر وتثابر فى جهادك بمعونة الله الذى يسندك ويشجعك حتى تصل إلى هدفك.*

ع١٥: **هذا** : أى السعى الدائم فى الجهاد الروحى.

الكاملين : الساعين نحو الكمال.

فليكن لنا نحن الناضجون روحيا هذا الفكر الذى هو فكر المسيح، أما لو انشغل بعضكم بفكر آخر خلاف هذا وتعرض لانحرافات فى الطريق، فإن الله سيعلن لكم الحق بروحه الساكن فيكم.

ع١٦: **ما أدركناه** : ممارستنا الروحية السابقة من صلوات وأصوام وعبادات مختلفة.

القانون : النظام الروحى الذى نعبد به الله ونخدمه.

coptic-books.blogspot.com

نفتكر ذلك عينه : أهمية الاستمرار فى الجهاد الروحى.

ما مارسناه من جهاد روحى فى حياتنا الروحية الماضية فلنواظب عليه متأكدين من أهمية السعى الدائم نحو الملكوت.

(٤) نهاية الأشرار والأبرار (ع ١٧-٢١):

١٧كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِى مَعًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَلاَحِظُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ هَكَذَا كَمَا نَحْنُ عِنْدَكُمْ قُدْوَةً.
١٨لأَنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَالآنَ أَذْكُرُهُمْ أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ
صَلِيبِ الْمَسِيحِ، ١٩الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلَهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِى خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ
فِى الأَرْضِيَّاتِ. ٢٠فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِى السَّمَاوَاتِ، الَّتِى مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ
الْمَسِيحُ، ٢١الَّذِى سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا، لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ
اسْتِطَاعَتِهِ، أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَىْءٍ.

ع١٧: لأن الرسول يتمثل فى حياته بالمسيح، فهو يطلب من الفيلبيين أن يتمثلوا به فى حياته وسلوكه أيضا، ويتمثلوا أيضا بمرشديهم الروحيين الذين هم قدوة لهم.

ع١٨: **يسيرون** : يسلكون فى الشر والبدع الغريبة.

أعداء صليب المسيح بأفكارهم المنحرفة يضلون الناس عن المسيح المخلص المصلوب لفدائنا.

هؤلاء الذين اتبعوا التعاليم الغريبة وحذرهم الرسول من أن يتأثروا بآرائهم، يكرر هنا التحذير منهم برغم حبه لهم وبكائه عليهم. فالرسول يبغض شرورهم وخطيتهم وليس أشخاصهم، فهو يعتبرهم أبناء ضالين.

ع١٩: هؤلاء المعلمين الكذبة مصيرهم الهلاك الأبدى، فهم دائما مسرعون لإرضاء نزواتهم ورغباتهم الدنيوية ويفعلون الشر ويتباهون بفعله.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠: أما نحن فلأن وطننا الأصلى هو السماء، نسلك روحيا مثل السمائيين، متوقعين بشوق شديد قدوم المسيح فى مجيئه الثانى، ومنتظرين وعده ليخلصنا من شقاء العالم الحاضر وتمتعنا بمجده الأبدى.

ع٢١: لأنه هو الذى سيحول جسدنا الضعيف هذا والمعرض للمرض والألم والتشويه والقابل للخطية والسقوط، إلى جسد ممجد بلا خطية على غرار جسده الذى قام به من الأموات، فالذى استطاع أن يقهر الموت بذاته له القدرة على إحياء أجسادنا المائتة.

✝ *ليتنا ننظر كل يوم إلى هدفنا وهو السماء حتى نسلك بما يليق بالحياة فيها بطهارة وحب لكل أحد ونتأمل دائما حياة الملائكة والقديسين فى السماء ونتشفع بهم ونقتدى بسلوكهم، فنتذوق عربون الملكوت ونحن على الأرض وتزداد أشواقنا إليه.*

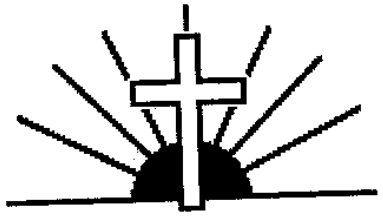

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

الفضائل والثبات والعطاء

***

(١) الثبات والتفاهم (ع١-٣):

١إِذًا يَـا إِخْوَتِـي الأَحِـبَّاءَ وَالْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَا سُرُورِي وَإِكْلِيلِي، اثْبُتُوا هَكَذَا فِي الرَّبِّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.

٢أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَةَ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِي، أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِي الرَّبِّ. ٣نَعَمْ، أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا، يَا شَرِيكِي الْمُخْلِصَ، سَاعِدْ هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِي فِي الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضًا وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي، الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ.

ع١: لذلك يا من أحبهم وأشتاق إليهم، يا من أنتم علة فرحى وسبب نوالى التاج الذى سيكللنى به الرب فى المجد الأبدى، أطلب إليكم أن تتمسكوا بإيمان المسيح ووصاياه.

ع٢: يطلب الرسول إلى خادمتين بفيلبى وهما "**أفودية وسنتيخى**" أن ينهيا ما بينهما من خلافات ليتفقا على فكر واحد وهو فكر المسيح.

ع٣: **شريكى المخلص** : يظن أنه لوقا الذى كان مصاحبا له (أع ١٦: ١٠-١٧)، أو أبفرودتس كاتب هذه الرسالة (ع٢٣) أو أحد تلاميذ بولس المساعدين له فى خدمة كنيسة فيلبى.

✝ *تنازل عن رأيك حتى لو كان صحيحا من أجل المحافظة على سلام الخدمة، لأن الإنزعاج سيعثر كثيرين ويجعلك مضطربا. واهتم أن تصالح المختلفين معا لإزالة كل توتر؛ فبهذا تكون ابنا لله وصانع سلام.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) دعوة للفضائل والسلوك المسيحى (ع٤-٩):

٤افْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضًا افْرَحُوا. ٥لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. ٦لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. ٧وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

٨أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا. ٩وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهَذَا افْعَلُوا، وَإِلَهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

ع٤: يدعو الرسول إلى الفرح الدائم ويكرر دعوته بالفرح ليؤكد وجوب ذلك، فلا شئ فى العالم يستطيع أن ينزع مشاعر الفرح من المؤمنين مهما كانت الظروف أو المتاعب أو الضيقات حولهم، لأن مصدر الفرح هو الله الساكن فى القلب ولكن يراعى أن يكون الفرح فى المسيح ويرضى عنه وليس بأسلوب العالم.

ع٥: يوصيهم الرسول أن يتحلوا بالصبر ويبتعدوا عن الغضب، مما يعنى الدعوة إلى حياة التسليم والاحتمال، وأن يظهروا هذه الفضيلة للناس ليس من قبيل التظاهر أو التفاخر ولكن ليرى الناس ما فى المسيحية من فضائل. فحياتنا قصيرة على الأرض، ونحن نتوقع دائما قرب مجئ الرب لذلك نتنازل بسهولة عن كثير من حقوقنا المادية ونصبر على المسيئين، إذ أن عيوننا متعلقة بالملكوت ومجئ المسيح الثانى.

ع٦: يطلب منهم أيضًا أن يطرحوا عنهم هموم الحياة وكل قلق، ولا يضطربوا ويرتبكوا أمام التجارب، بل يتمسكوا بالصلاة فهى الطريق الوحيد إلى الراحة الحقيقية وعلاج أكيد للقلق، وليرفعوا بالدعاء احتياجاتهم الشخصية ولتكن مشفوعة دائما بالشكر.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: يتمنى الرسول لهم سلام الله القادر أن يحفظ قلوبهم ويوجّه كل فكرهم نحو المسيح الذى يقويهم، لأنه مهما بلغ الإنسان من حكمة بشرية فلن يستطيع أن يبلغ مثل هذا السلام الإلهى الذى يفوق مستوى العقل البشرى.

✝ *تستطيع أن تتمتع بالسلام والفرح مطلب كل البشر إن كانت علاقتك قوية بالله وبالتحديد إن كنت مهتما بالصلاة، ليس فقط فى أوقاتها المحددة بمخدعك وفى الكنيسة، ولكن طوال اليوم. وإن قابلتك إساءات من الآخرين ومشاكل الحياة، ضعها أمام الله فى الصلاة واثقا من رعايته وتدبيره واستمر أنت بالتلذذ فى الحديث معه.*

ع٨: **جليل** : عظيم ووقور.

طاهر : نقى من الشر.

خلاصة الأمر يطلب منهم أن يمارسوا هذا السلوك اليومى فى حياتهم المسيحية، متمسكين بالحق أى حقانيين فيما هو للغير كما هو فيما لهم. ولتنشغل أفكارهم بكل ما هو حق فى نظر الله وكل ما هو نبيل وعظيم القدر. وأن يتّبعوا العدل فى جميع علاقاتهم مع الله والناس، مع الله بحفظ حقوقه ومع الناس بعدم ظلم أحد. وأن يحافظوا على طهارة الفكر ويسعوا إليها بكل قلوبهم ويعملوا ما يسر الله والناس. وليكن لهم سمعة طيبة وسيرتهم حسنة لدى الجميع، ويسعوا نحو اكتساب الفضائل ويقوموا بكل عمل يستوجب المدح.

ع٩: يتمنى منهم أيضاً أن يسلكوا بكل ما تعلموه وسمعوه منه عن حياة القداسة ورأوه يفعله أيضًا. وإله السلام الذى يمنحه لهم يكون معهم ويعينهم فى جهادهم الروحى لاقتناء هذه الفضائل.

(٣) شكرهم على عطاياهم ومكافأتهم (ع١٠-٢٠):

١٠ثُمَّ إِنِّي فَرِحْتُ بِالرَّبِّ جِدًّا، لأَنَّكُمُ الآنَ قَدْ أَزْهَرَ أَيْضًا مَرَّةً اعْتِنَاؤُكُمْ بِي، الَّذِي كُنْتُمْ تَعْتَنُونَهُ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ فُرْصَةٌ. ١١لَيْسَ أَنِّي أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أَنَا فِيهِ. ١٢أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ، وَأَعْرِفُ أَيْضًا أَنْ أَسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، قَدْ

coptic-books.blogspot.com

تَدَرَّبْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ. ١٣أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي. ١٤غَيْرَ أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ حَسَنًا إِذِ اشْتَرَكْتُمْ فِي ضِيقَتِي. ١٥وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْفِيلِبِّيُّونَ أَنَّهُ فِي بَدَاءَةِ الإِنْجِيلِ، لَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَكِدُونِيَّةَ، لَمْ تُشَارِكْنِي كَنِيسَةٌ وَاحِدَةٌ، فِي حِسَابِ الْعَطَاءِ وَالأَخْذِ، إِلاَّ أَنْتُمْ وَحْدَكُمْ. ١٦فَإِنَّكُمْ، فِي تَسَالُونِيكِي أَيْضًا، أَرْسَلْتُمْ إِلَى مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ لِحَاجَتِي. ١٧لَيْسَ أَنِّي أَطْلُبُ الْعَطِيَّةَ، بَلْ أَطْلُبُ الثَّمَرَ الْمُتَكَاثِرَ لِحِسَابِكُمْ. ١٨وَلَكِنِّي قَدِ اسْتَوْفَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَاسْتَفْضَلْتُ. قَدِ امْتَلأْتُ، إِذْ قَبِلْتُ مِنْ أَبَفْرُودِتُسَ الأَشْيَاءَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكُمْ، نَسِيمَ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، ذَبِيحَةً مَقْبُولَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ. ١٩فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٠وَلِلَّهِ وَأَبِينَا الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ، آمِينَ.

ع١٠: يعبر الرسول عن فرحه وشكره للرب ولهم، إذ يشبه عملهم من أجله بإزهار الشجرة مرة ثانية وإخراجها ورق جديد. لأنه لم تتمكن كنيسة فيلبى من إرسال معونات مادية له مدة طويلة لصعوبة السفر فى الطرق، ثم سمح الرب لهم أن يعتنوا به مرة ثانية بعد انتظارهم فرصة لذلك فترة طويلة.

ع١١: ما قاله لهم عن فرحه ليس للمعونة المادية فى حد ذاتها بقدر ما هو لمحبتهم التى ظهرت فى عطاياهم. فإذ قد صار مسيحيا تعلم كيف يحيا حياة القناعة والرضى والإكتفاء بما عنده.

ع١٢: يعرف أن يعيش بالقليل ويكتفى به بل ويستبقى منه أيضا. ففى كل الظروف التى واجهها يكون دائما فى رضى بالرب، سواء فى الجوع أو الشبع، فى حالة زيادة الخيرات المادية أو نقصانها، والسر فى ذلك هو المسيح الحال فيه.

ع١٣: فمن المسيح يستمد القوة والقدرة على مجابهة كل الظروف وتخطى كل الصعوبات.

ع١٤: يقدر بولس الرسول تعب محبة أهل فيلبى ويشكرهم على كل ما عملوه وقدموه من عطايا لأجله، إذ أحس بمشاركتهم له فى ضيقته خلال فترة سجنه.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: بعد أن بشر ق. بولس أهل فيلبى وترك ولايتهم مكدونية لم تشاركه كنيسة واحدة فى تقديم العطايا كما فعلوا هم. وهو هنا يعظم عطاءهم فيعتبرهم شركاءه فى خدمته.

ع١٦: لا ينسى ق. بولس إرسالهم أكثر من مرة لمساعدته فى توفير احتياجات الخدمة وذلك عندما كان فى تسالونيكى.

ع١٧: كل ما يقدمونه من محبة صادقة يضاف إلى حسابهم فى الملكوت. فلا يريد بولس أن يظنوا أنه مهتم فى طلب العطية، بل يطلب من الله أن يكافئهم بالثمر الوافر هنا وفى الأبدية.

ع١٨: تقدماتهم قد سدت كل احتياجاته بل فاضت عن الحاجة، وقد قبل من أبفرودتس عطاياهم التى هى عند الرب ذبائح محبة مقبولة ذات رائحة طيبة، كما قيل عن ذبائح العهد القديم التى كانت للرضى والمسرة (لا ١: ٩، ١٣).

ع١٩: لذلك يطلب من الرب أن يوفر كل احتياجاتهم وفق ما له من غنى غير محدود وبفضل استحقاقات يسوع المسيح الذى فيه تصير تقدماتهم لرضى الآب وسروره، فيكافئهم فى هذا الدهر وفى الدهر الآتى.

ع٢٠: فى ختام الرسالة يعطى المجد لله أبينا إلى الأبد.

✝ *كم هو عظيم تقدير بولس لعطايا أهل فيلبى. فليتك تظهر تقديرك لما يعمله الآخرون نحوك وكذلك لكل شئ صالح فيهم، فكلمات التشجيع يحتاجها جميع الناس كبار وصغار، خاصة إذا كنت ستضطر أن تلوم أحد فلابد أن تبدأ كلامك له بالتشجيع والمدح.*

(٤) تحيات ختامية (ع٢١-٢٣):

٢١ سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قِدِّيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِي. ٢٢ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ مِنْ بَيْتِ قَيْصَرَ. ٢٣ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي مِنْ رُومِيَةَ عَلَى يَدِ أَبَفْرُودِتُسَ

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: يختتم الرسول رسالته مقدما تحياته لكل مؤمن فى كنيسة فيلبى، ويرسل تحيات رفقائه فى الخدمة ومساعديه فى الكرازة برومية، إلى أهل فيلبى.

ع٢٢: يرسل كذلك تحيات جميع أعضاء الكنيسة فى روما وأفراد الحرس الإمبراطورى فى بيت قيصر، الذين قادهم الرسول إلى معرفة المسيح.

ع٢٣: بدأ الرسول رسالته بالنعمة وينهيها أيضا بطلب النعمة لأجلهم، النعمة التى هى عمل الله مع النفس البشرية.

والعبارة الأخيرة فى الرسالة كتبت لتوضيح مكان كتابة الرسالة والشخص الذى أُرسِلَت بواسطته.

✝ *ما أجمل الشركة بين أعضاء الكنيسة فى تبادل التحيات والحب وتمنيات الخير. فليتنا نهتم بالشركة والمودة داخل أسرتنا ومع أقاربنا وفى الكنيسة، فهذا يعطى راحة وشبع للنفس وكذلك علاقات طيبة مع الآخرين.*

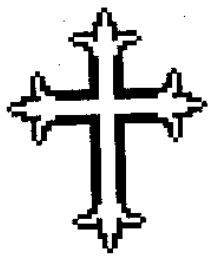

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ

إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي

****

مقدمة

*

أولا: كاتبها :

بولس الرسول بدليل :

١- ذكره ذلك فى (ص١ : ١).

٢- يذكر سجنه الأول فى روما (ص ٤ : ٣ ، ص ٤ : ١٨).

٣- يذكر بعض تلاميذه (ص٤).

ثانيا: لمن كُتبت:

- كولوسى وهى مدينة صغيرة فى جنوب غرب آسيا الصغرى أى تركيا الحالية، وعلى بعد ١٢ ميلا من مدينة كبيرة هى لاودكية وبجوارها هيرابوليس، وتسمى هذه المنطقة فيريجية، وتقع كولوسى على نهر ليكوس. وكذلك على طريق تجارى هام يصل بين تركيا والعراق، لذلك اشتهرت بالتجارة وكثرة السكان الذين معظمهم من الأمم.
- انتشرت فيها فلسفات غريبة مثل الغنوسية.
- أسس الكنيسة بها أحد تلاميذ بولس وهو أبفراس الذى آمن على يديه عندما كان فى أفسس. وهناك احتمال أن يكون بولس قد زارها (أع١٨: ٢٣).
- فليمون هو أحد المؤمنين المعروفين بها وكذلك عبده أنسيمس.
- لم يذكرها يوحنا الحبيب فى رسائله بسفر الرؤيا لأنها تابعة لكنيسة لاودكية الأكبر منها.

coptic-books.blogspot.com

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٦٢م أثناء سجن بولس الأول بروما.

رابعاً: مكان كتابتها:

روما.

خامساً: أغراضها وسماتها:

أتـــى أبفراس من كولوسى إلى بولس أثناء سجنه الأول بروما وأعلمه بأخبار الكنيسة بها ونموها والهرطقات الموجودة بها، فكتب هذه الرسالة.

١- المسيح رأس الكنيسة والعالم كله.

٢- مقاومة البدع والتحذير منها.

٣- وصايا عملية فى حياة القداسة والعلاقات المسيحية.

٤- هـــناك تشابه كبير بينها وبين رسالة أفسس، لأنهما كتبتا فى وقت واحد ومكان واحد ومن نفس الكاتب لغرض واحد، وهو المسيح رأس الكنيسة.

سادساً: أقسامها:

١- مدح أهل كولوسى لرجائهم ومحبتهم، والمسيح المخلص رأس الكنيسة. (ص١)

٢- التحذير من البدع والهرطقات. (ص٢)

٣- وصايا عملية فى القداسة والفضائل والعلاقات الأسرية. (ص٣)

٤- العلاقة مع الآخرين والصلاة وتحيات ختامية. (ص٤)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

المسيح مخلص العالم

***

(١) المقدمة (ع ١، ٢):

١بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ، ٢إِلَى الْقِدِّيسِينَ فِي كُولُوسِّي، وَالإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: يقدم الرسول بولس نفسه كرسول للمسيح وأن رسوليته هذه تمت وفق مشيئة الله. ويرسل تحياته وتحيات تلميذه تيموثاوس إلى أهل كولوسى.

ع٢ : يحيى المؤمنين (القديسين)، مانحا إياهم البركة الرسولية، طالبا لهم النعمة والسلام من الله أبينا وربنا يسوع المسيح.

✝ *لكيما تكون حياتك وأعمالك وفقا لمشيئة الله، تحتاج إلى الصلاة قبل كل شئ واستعدادك أن تقبل تدابير الله المعاكسة واثقا أنها لخيرك، حينئذ سيكشف لك الله دائما عن مشيئته ويعدل مسارك إن ابتعدت عنه لعدم معرفتك، فتسلك مطمئنا واثقا من كلماتك وتصرفاتك المسنودة بقوة الله.*

(٢) مدحهم على إيمانهم ومحبتهم (ع٣-٨):

٣نَشْكُرُ اللهَ وَأَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، مُصَلِّينَ لأَجْلِكُمْ، ٤إِذْ سَمِعْنَا إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، ٥مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ قَبْلاً فِي كَلِمَةِ حَقِّ الإِنْجِيلِ، ٦الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ، كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، وَهُوَ مُثْمِرٌ كَمَا فِيكُمْ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللهِ بِالْحَقِيقَةِ. ٧كَمَا تَعَلَّمْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبَفْرَاسَ الْعَبْدِ الْحَبِيبِ مَعَنَا، الَّذِي هُوَ خَادِمٌ أَمِينٌ لِلْمَسِيحِ لأَجْلِكُمْ، ٨الَّذِي أَخْبَرَنَا أَيْضًا بِمَحَبَّتِكُمْ فِي الرُّوحِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: **نشكره ... كل حين** : لنتعلم من ذلك أن نشكر الله فى كل صلواتنا من أجل أمور حياتنا كلها.

الله وأبا ربنا يسوع المسيح : واو العطف هنا لا يقصد بها إثنين منفصلين، إنما يقصد صفتين أقنوميتين لإله واحد، صفة الأبوة وصفة البنوة، مثلما نقول، فلان طبيب ورياضى أديب، فلا نقصد ثلاثة أشخاص بل شخص واحد له ثلاث صفات.

يشكر الرسول الله دائما فيبدأ معظم رسائله بالشكر، كما تحرص كنيستنا فى جميع صلواتها الطقسية فتبدأها بصلاة الشكر.

✝ *إن بولس الرسول خادم مثالى فهو يصلى من أجل أناس لم يراهم فى حياته. فهل نصلى نحن من أجل أحبائنا وأخوتنا فى الإيمان، بل لأجل كل البشر سواء فى بلادنا أو العالم كله، خاصة عندما نسمع بكوارث أو مجاعات أو اضطرابات، واثقين أن صلاتنا لها قيمة كبيرة أمام إلهنا المحب ؟*

ع٤ : يخبرهم الرسول بأن شكره لله كان من أجل ما سمعه عنهم من إيمان عملى وعامل بالمحبة.

فلا نكتفى يا إخوتى بإيمان نظرى، فهو إيمان مماثل لإيمان الشياطين ولكن علينا أن نثبت إيماننا بأعمال المحبة.

ع٥: عندما وصلت البشارة بالإنجيل إلى أهل كولوسى وآمنوا بالحياة الأبدية المعدة لهم، دفعهم هذا الرجاء إلى المحبة العملية بعضهم لبعض.

ع٦: **سمعتم وعرفتم** يقصد المعرفة الإختبارية وليس المعرفة النظرية، معرفة بالعطايا والنعم الإلهية وبالنصيب السماوى كنعمة من الله.

هذا الإنجيل قد كرز به لأهل كولوسى وقد وصل أيضا إلى أجزاء العالم المعروفة وقتئذ، وكانت له ثماره الواضحة فى حياة السالكين بوصاياه فى العالم أجمع. ومن أجل انتشار الإنجيل تصلى الكنيسة أوشية صلاة الإنجيل قبل قراءة الإنجيل فى القداس والصلوات الطقسية بها.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: يسجل بولس الرسول هنا حقيقة انتشار الإنجيل فى كولوسى على يد تلميذه أبفراس ويمدحه على هذا ويلقبه "**بالعبد الحبيب**"، فالعبودية للمسيح هى الحرية من الخطية. وهو حبيب إلى قلب بولس كنموذج للمحبة التى تربط بين الأب وابنه، وهو خادم أمين تعب فى الخدمة وأسس لهم كنيستهم فى كولوسى.

ع٨: نقل أبفراس إلى بولس الرسول الفضائل والثمار التى ظهرت فى مؤمنى كولوسى والتى تنبئ عن محبة ليست مبنية على عواطف بشرية وإنما محبة إلهية هى ثمرة للروح القدس العامل فيهم.

✝ *أنظر يا أخى إلى الرجاء فى الحياة الأبدية ليثبت إيمانك أمام الضيقات وتسرع إلى تقديم الحب لكل من حولك فتذخر لك كنزًا فى السموات.*

(٣) دعاء من أجل نموهم الروحى (ع٩-١١):

٩مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لأَجْلِكُمْ، أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ، ١٠لِتَسْلُكُوا، كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضًى، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، ١١مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ.

ع٩: إذ أخبر أبفراس بولس بمحبة أهل كولوسى وإيمانهم، يرفع بولس الرسول قلبه بالصلاة من أجلهم لكى يمتلئوا من المعرفة الحقيقية التى يريد الله أن يعلمنا إياها وتحفظنا من الهرطقات. فالمعرفة الحقيقية لمشيئة الله تجنبنا متاعب السقوط فى بدع الفلاسفة وهرطقات مدعى المعرفة. والحكمة المسيحية هى معرفة المبادئ المسيحية الصحيحة بحيث يكون سلوكنا فى الفضيلة هو التطبيق العملى لها.

ع١٠: الحكمة والفهم يعطيانهم القدرة على السلوك الروحى وفق الوصية الإلهية، الأمر الذى يجعلهم يثمرون أعمالا صالحة تقربهم من الله فتزداد معرفتهم به وبالتالى محبتهم له.

coptic-books.blogspot.com

✝ *أبناء الله لهم سلوكهم الذى يختلف عن سلوك أبناء العالم، فهم نور للعالم وملح للأرض. فليتنا نبرز هذا فى سلوكنا اليومى بالمجتمع الذى نعيش فى وسطه.*

ع١١: السلوك الروحى يحتاج لقوة روحية. لهذا يصلى الرسول من أجل أهل كولوسى ليهبهم الله قوة من عنده بحسب قدرته اللانهائية ومجده غير المحدود، هذه القوة التى تمنحنا الصبر فى التجارب والضيقات واحتمال الآخرين، خاصة المتعبين منهم، بطول أناة. ونفرح فى وسط الضيقات والآلام لأن فرحنا لا يتوقف على الظروف الخارجية بل يعتمد على قوة الله المساندة.

✝ *ليتنا نطيل أناتنا ولا نتذمر أو نغضب لما قد يصادفنا من آلام وعواصف، إنما نفرح عالمين أن كل الأمور تؤول إلى الخير.*

(٤) المسيح فادى البشرية (ع ١٢-٢٣):

١٢شَاكِرِينَ الآبَ الَّذِى أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِى النُّورِ، ١٣الَّذِى أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، ١٤الَّذِى لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، ١٥الَّذِى هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. ١٦فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. ١٧ الَّذِى هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ ١٨وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِى هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَىْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِى كُلِّ شَىْءٍ. ١٩لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ، ٢٠وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ أَمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ. ٢١وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِى الْفِكْرِ، فِى الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ ٢٢فِى جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ، ٢٣إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى الإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ الإِنْجِيلِ، الَّذِى سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِى كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِى تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِى صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ،

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: نشكر الله أبانا الذى لم يتركنا نهلك عندما سقطنا، بل بذل ابنه الوحيد ليجدد طبيعتنا ويعدنا لنشارك المؤمنين فى ميراثهم الذى هو ملكوت السموات، بعد أن حصلنا بالمعمودية على سر الإستنارة، فأصبحنا نسلك كأولاد النور ونختبر الله النور الحقيقى فى حياتنا.

ع١٣: الله الآب أنقذنا من سلطان إبليس فلم يعد لكل قوات الظلمة سلطان علينا لأن الله اشترانا بدمه وعتقنا من سلطان الشيطان. فالمسيح المنتصر الذى هزم الشيطان بالصليب، حطم قيودنا وسيقودنا فى موكب نصرته إلى الفردوس الذى هو ملكوت المسيح. وقد نسب الملكوت للمسيح لأن الابن والآب واحد فى الجوهر (يو١٠: ٣٠).

ع١٤: غفر الله لنا خطايانا بدم ابنه الذى سُفِكَ على الصليب والذى يطهرنا من جميع خطايانا وآثامنا.

ع١٥: **صورة** : المسيح هو صورة الله. وترجمتها فى اليونانية من نفس الطبيعة، مثلما نقول بطرس له صورة إنسان فهذا يعنى أن بطرس إنسان. ولم تستخدم الترجمة اليونانية الكلمة التى تعنى مجرد صورة لأى إنسان أو منظر طبيعى أو غيره مرسوم على ورق أو قماش أو خشب. أى أن بولس يقر هنا أن المسيح هو الله.

الله غير المنظور : لأنه لا يدرك بالحواس البشرية وإنما صار منظورا بتجسده.

بكر : فى الأصل اليونانى هى "بروتوتوكوس" ومعناها المولود الأول. وبالفعل المسيح الابن هو مولود من الآب قبل كل الدهور أى أزلى مثل الآب كما نقول فى قانون الإيمان.

بكر كل خليقة : المقصود بها أنه هو المتقدم الذى يفوق الخليقة جميعها أى رأس كل خليقة، وهو مبدئ الخليقة وبارئها. فكلمة بكر لا تعنى الأسبقية فى الوجود ولكنها تفيد الأسبقية فى العظمة والمجد.

يعلن الرسول أن المسيح هو الله ومن نفس طبيعته وهو أزلى قبل كل الخليقة التى خلقها.

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: **فيه خلق الكل** ... الآب شاء أن يخلق فخلق كل شئ بكلمته أى الابن، فالمسيح إذًا هو الخالق للكل.

ما فى السموات : ما لا يرى من مخلوقات فى السموات مثل جميع الطغمات والقوات السمائية.

ما على الأرض : ما يرى من مخلوقات على الأرض.

عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين : رتب ملائكة.

الكل به وله : من الآيات الهامة فى إثبات لاهوت المسيح. فالخليقة تمت "به" فهو إذًا الخالق، وخلقت خاضعة "له" لأنه صاحبها وبارئها.

يظهر بولس لاهوت المسيح الذى خلق كل المخلوقات التى على الأرض أو فى السماء وهى خاضعة وتتعبد له.

ع١٧: **قبل كل شئ** : المسيح كائن قبل كل شئ أى أزلى، فوجوده يسبق الوجود.

فيه يقوم الكل : أى هو الذى وضع النظام الذى تسير عليه الخليقة والقوانين التى تحفظ الكون وتضمن له الترابط والتناسق.

المسيح أزلى قبل كل المخلوقات وهو صانعها ومدبرها وتحيا وتتحرك به.

ع١٨: **بكر من الأموات** : المسيح هو الوحيد وأول من قام ولم يمت مرة ثانية، لهذا فهو البكر من الأموات الذين سيقومون على شاكلة قيامته فى المجئ الثانى. فقد تقدمنا فى القيامة من الأموات ونحن نلحقه، وسيتقدمنا فى المجد بموكب نصرته.

المسيح هو رأس الكنيسة التى اشتراها بدمه، فهو يعمل عمل الرأس بالنسبة للجسد. فكما تقود الرأس الجسد ويطيع الجسد كل الإشارات الصادرة إليه من المخ، كذلك المسيح يقود الكنيسة ويجمع المؤمنين ليكونوا واحدا، معطيا لهم النمو والمعرفة. وواجب على الكنيسة الطاعة الكاملة للمسيح والتناسق الكامل بين الأعضاء فتتخذ لها الصورة المجيدة التى يريدها لها المسيح "الرأس".

ع١٩: **يحل** : فى الأصل اليونانى فى صيغة المضارع المستمر. أى أنه فى المسيح، حلول اللاهوت فى الناسوت حلول دائم.

coptic-books.blogspot.com

الملء : اللاهوت بالكامل.

فى المسيح حل كل اللاهوت فى أحشاء العذراء مريم، ولم يفترق اللاهوت عن الناسوت قط.

ع٢٠: **الكل** : كل من آمن بالمسيح.

نحن فى سقوطنا كنا بعيدين عن الله وليس فى مقدورنا العودة إليه، لذلك صالحنا الآب معه بدم المسيح على الصليب، ومصالحتنا مع الله هذه أعطتنا أن نتصالح مع كل المؤمنين على الأرض. أما الصلح مع الذين فى السموات، فهى فرحة الملائكة بخلاص الإنسان، فهم يفرحون بكل خاطئ يتوب أو بمصالحته مع الله. ومادام المؤمنون على الأرض قد تصالحوا مع الله، فقد تصالحوا بالتالى مع السمائيين كما نصلى فى القداس الغريغورى فنقول "صالحت الأرضيين مع السمائيين وجعلت الإثنين واحدًا". ويصالح فى اللغة اليونانية تعنى إعادة صديق مفقود، أى أن صداقة الملائكة لنا كانت مفقودة فأعادها المسيح بالخلاص الذى أتمه لنا على الصليب.

ع٢١: يستطيع الكولوسيون أن يتحققوا من تلك المصالحة بما حدث من تغيير فى حياتهم. فقد كانوا قبلا غرباء وليسوا من رعية الله بل أعداء له لأفكارهم وأعمالهم الشريرة، أما الآن فبعد مصالحتهم مع الله يسلكون فى الحياة الجديدة النقية.

ع٢٢: **جسم بشريته** : اتحاد اللاهوت بالناسوت يعنى قبول الله للبشر. فالمسيح بجسده نائب عن البشرية، أى أن التجسد بداية المصالحة ثم يكمل بالفداء والقيامة.

بلا لوم : لا يدينكم الله على خطية لأن المسيح برَّركم إذ آمنتم وتبتم.

ولا شكوى : شكوى إبليس ضد أولاد الله.

قبل المسيح الموت ليقتل العداوة ويقيمكم من موت الخطية بقيامته المجيدة فتحيوا حياة جديدة بعد أن طهركم وغسلكم من الخطايا، ليأتى بكم فى اليوم الأخير إلى الآب فى صورتكم الجديدة، صورة القداسة والبر التى بلا عيب، فتضيعون الفرصة على المشتكى، أى الشيطان، بأن يقف محتجًا أمام الله ضدكم.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٣: أنتم مشتركون فى مسئولية خلاص نفوسكم وذلك بأن تثبتوا فى الإيمان ولا تتزعزعوا، وتتمسكوا بالإنجيل الذى سمعتموه من الخادم الأمين أبفراس والذى انتشر فى الخليقة كلها، الإنجيل الذى تعبت وجاهدت من أجل نشره بين الأمم لكى أربحهم للمسيح.

✝ *ليتنا نعيش فى حياة القداسة لكيما يكون لنا نصيب فى موكب النصرة، فلا نرفض الشر فقط، وهو الجانب السلبى من الجهاد، بل نفعل الصلاح والخير ونسعى لاقتناء الفضائل.*

(٥) خدمة بولس للأمم (ع ٢٤-٢٩):

٢٤الَّذِى الآنَ أَفْرَحُ فِى آلاَمِى لأَجْلِكُمْ، وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِى جِسْمِى لأَجْلِ جَسَدِهِ: الَّذِى هُوَ الْكَنِيسَةُ، ٢٥الَّتِى صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهَا، حَسَبَ تَدْبِيرِ اللهِ الْمُعْطَى لِى لأَجْلِكُمْ، لِتَتْمِيمِ كَلِمَةِ اللهِ. ٢٦السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الأَجْيَالِ، لَكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ، ٢٧ الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هَذَا السِّرِّ فِى الأُمَمِ، الَّذِى هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ. ٢٨الَّذِى نُنَادِى بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٩الأَمْرُ الَّذِى لأَجْلِهِ أَتْعَبُ أَيْضًا مُجَاهِدًا، بِحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذِى يَعْمَلُ فِىَّ بِقُوَّةٍ.

ع٢٤: يفرح بولس الرسول بآلام الخدمة لأنها شركة فى آلام صلب المسيح. وآلام المسيح الكفارية كاملة، ولكنه يعطينا فرصة أن نشاركه آلامه فى خدمة النفوس وكسبها إليه. هذه هى شدائد وأتعاب الخدمة، وهى ناقصة لأن نفوس كثيرة مازالت بعيدة وتحتاج أن نخدمها ونأتى بها إليه، فنكمل النقائص فى شدائد المسيح. أى أن كل تعب فى الخدمة هو شركة فى آلام المسيح نكمله فى أجسامنا أى بتعب الجسد لأجل نمو الكنيسة جسد المسيح.

ع٢٥: **لها** : أى للكنيسة.

لقد اختارنى الله وأفرزنى لخدمتكم أيها الأمم وفق تدبيره الخلاصى لأجلكم لأكمل التبشير باسمه القدوس.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٦: التبشير للأمم بالخلاص هو السر المكتوم الذى لم يفهمه اليهود، لأنهم اعتبروا أنفسهم فقط الذين سينالون خلاص المسيح، والأمم لم يعرفوه لانغماسهم فى الوثنية والشهوات. ولكن فى العهد الجديد ظهر هذا السر بإيمان الأمم وتمتع المؤمنون من الأمم أى القديسين بخلاص المسيح.

ع٢٧: أعلن الله للأمم الذين آمنوا به بركاته الوافرة التى ينالونها بإيمانهم بالمسيح، ليس فقط فى الكنيسة بل وأيضاً فى الميراث الأبدى.

ع٢٨، ٢٩: هذا الذى ننادى الجميع به، منذرين كل إنسان يخطئ ومقدمين له التعليم النافع، الذى يتسم بحكمة الروح العامل فينا، عن حقائق الإيمان المسيحى حتى يرفض تعاليم المعلمين الكذبة؛ وذلك بهدف أن نأتى بكل إنسان إلى الله خطوة خطوة فى طريق الكمال الذى يتم فقط بالإتحاد بالمسيح. فمن أجل هذا الهدف أتعب وأجاهد مدفوعًا بعمل الرب فىّ بقوة، فهو الذى يهبنى الفهم والقدرة والحماس لتحقيق خلاصى وخلاص الآخرين.

✝ *أنت مسئول أن تظهر المسيح لكل إنسان بمحبتك وتعلم كل من يخطئ ليتوب، ولكن بحكمة وحب واتضاع حتى تُفَرِّح قلب الله وتسعد كل المتضايقين.*

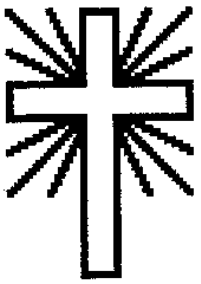

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

خلاص المسيح والبعد عن التعاليم الكاذبة

***

(١) التحذير من المعلمين الكذبة (ع ١-٨):

١فَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَىَّ جِهَادٍ لِى لأَجْلِكُمْ، وَلأَجْلِ الَّذِينَ فِى لاَوُدِكِيَّةَ، وَجَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا وَجْهِى فِى الْجَسَدِ، ٢لِكَىْ تَتَعَزَّى قُلُوبُهُمْ مُقْتَرِنَةً فِى الْمَحَبَّةِ لِكُلِّ غِنَى يَقِينِ الْفَهْمِ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ، ٣الْمُذَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. ٤وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا لِئَلاَّ يَخْدَعَكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ مَلِقٍ، ٥فَإِنِّى، وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا فِى الْجَسَدِ، لَكِنِّى مَعَكُمْ فِى الرُّوحِ، فَرِحًا، وَنَاظِرًا تَرْتِيبَكُمْ وَمَتَانَةَ إِيمَانِكُمْ فِى الْمَسِيحِ. ٦فَكَمَا قَبِلْتُمُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ اسْلُكُوا فِيهِ، ٧مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوَطَّدِينَ فِى الإِيمَانِ، كَمَا عُلِّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ. ٨انْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ.

ع١: أى **جهاد** : أصلها اليونانى يعبر عن اهتمام زائد وجهاد شديد.

أراد بولس أن يؤكد أبوته واهتمامه بأهل كولوسى وأهل لاودكية وهى المدينة الكبيرة المجاورة لها، لئلا يظنوا أنه لا يهتم بهم لعدم ذهابه إليهم ورؤيته لهم.

ع٢: **غنى** : سخاء ووفرة.

يقين الفهم : الإدراك الكامل.

سر الله الآب : أعماق جوهر الله الغير محدود.

والمسيح : تجسد المسيح أظهر لنا الله "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر" (يو ١: ١٨).

جهاد بولس فى كولوسى ولاودكية كان له أغراض ثلاثة :

الأول : تعزية قلوبهم بالروح القدس الساكن فيهم لكى يتقووا ويتشجعوا فى مواجهة المواقف الصعبة.

coptic-books.blogspot.com

الثانى : أن تتآلف قلوبهم وترتبط برباط المحبة الكاملة.

الثالث : أن يمتلئوا من الفهم الكامل ليعرفوا سر الله الآب الحال فى المسيح وأصبح معلناً للجميع فى المسيح.

ع٣: كل كنوز الحكمة والمعرفة والفهم مخفية منذ الأزل فى أقنوم الكلمة، ربنا يسوع المسيح، وقد دعاها الرسول كنوزًا لأنها عظيمة الفائدة لمن يدركها.

ع٤: **ملق** : أى التملق.

أقول لكم هذا، أى كلامه عن المسيح، فيه كل الكفاية لخلاصنا وكذا الشبع الروحى لنا، فلا حاجة لنا لمعرفة أى فلسفة أخرى. وأقول هذا لئلا يخدعكم أحد بكلام يزين الباطل ويلبسه ثياب الحق، أى كلام ظاهره يجذب سامعيه وباطنه يحمل سما مميتا وهو كلام المعلمين الكذبة.

✝ *ليتنا لا ننخدع بالضلالات التى يروجها البعض فى هذه الأيام ويغلفونها بالكلام المعسول الناعم الذى يصطادون به الضحايا الأبرياء. فنحن السالكون فى الحق لسنا فى حاجة إلى هذا التملق، بل نأخذ المعرفة الحقيقية من أمنا الكنيسة الغنية بأقوال الآباء الذين سلمونا الإيمان المستقيم فلا تسمح لأحد يدخل بيتك ويفسر لك الكتاب المقدس إلا إذا تأكدت أنه خادم مسئول مرسل من آباء الكنيسة.*

ع٥: يعلن بولس أنه وإن كان لم يزُر كولوسى ولاودكية، لكنه منشغل بهم وبأحوالهم وجهادهم فى الصلوات من أجله، ويتابع أخبارهم كما لو كان يعيش معهم بقلبه وروحه، فيفرح إذ يرى حفظهم للنظام فى الكنيسة. فتمسكهم بطقس الكنيسة وإيمانهم القوى يصد الأفكار الخاطئة الدخيلة، فيشكلون بذلك جبهة متينة لا يمكن لأعداء الكنيسة إختراقها.

ع٦: كما قبلتم المسيح فى بساطة الإيمان مخلصًا وفاديًا لكم، اسلكوا أيضًا فى وصاياه كى تقتنوا حياة القداسة.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: يدعوهم الرسول بولس إلى الثبات فى الإيمان كما بشرهم أبفراس، مثل الشجرة التى تتأصل بجذورها والمبنى المتعمق الأساس. ثم يظهر تميزهم عن بعض فى اهتمامهم بشكر الله.

ع٨: إحذروا وانتبهوا لئلا يسيطر أحد على عقولكم، فتجذبكم الفلسفة الباطلة والتعاليم الكاذبة التى ينادى بها الناس وتوافق الأفكار المادية البشرية، وبالتالى فليس مصدرها المسيح ولا تتفق مع تعاليمه.

(٢) عمل المسيح الخلاصى (ع ٩-١٥) :

٩فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا. ١٠وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ. ١١وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. ١٢مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. ١٣وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغُلْفَةِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، ١٤إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ، ١٥إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ.

ع٩: المسيح فى ناسوته يسكن فيه اللاهوت سكنًا دائمًا.

ملء اللاهوت : كلمة كانت تستخدم عند فلاسفة اليونان والغنوسيين للتعبير عن الجوهر والسمو الإلهى. فكانت هناك نظرية الملء التى تدعى أنه لابد من وجود سلسلة من الوسطاء بين هذا الملء وبين البشر، وأن المسيح هو آخر هؤلاء الوسطاء، مما دعا بولس الرسول إلى أن يؤكد على أن المسيح ليس وسيطًا بل هو الملء ذاته إذ يحل في كل ملء اللاهوت جسديا، أى أنه هو وحده الله. فهذه الآية إثبات واضح للاهوت المسيح.

ع١٠: أنتم أيها المؤمنون به مملؤون بواسطته من المواهب والبركات الروحية التى تحتاجونها لخلاصكم. فالسيد المسيح هو رئيس لكل الطغمات السمائية وكل السلاطين البشرية، فهو الذى خلقها وهو أيضا رأس الكنيسة لأنه هو مؤسسها وفاديها.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: **خلع جسم خطايانا البشرية** : موت الإنسان العتيق وهو الطبيعة المائلة للشر التى نتخلص منها بالمعمودية.

من ضمن ادعاءات المتهودين ضرورة الختان الجسدى، فيرد عليهم بولس الرسول موضحا أن الختان الروحى أى ختان القلب، وهو قطع الطبيعة المائلة للشر والحياة مع الله حياة جديدة، هذا هو ختان المسيح الذى يعطيه لنا فى الكنيسة فى سر المعمودية.

ع١٢: لقد تم تجديدكم من خلال الشركة مع المسيح فى موته وقيامته، إذ دفنتم معه فى المعمودية حيث دفنت خطاياكم. والمعمودية ليست قبر فقط بالنسبة لنا، بل هى قبر وقيامة، فنقوم بالطبيعة الجديدة لنسلك فى الحياة الجديدة بالسلوك المسيحى، وذلك بقوة الإيمان الذى لنا فى قدرة الله.

ع١٣: **غلف جسدكم** : عدم ختان الجسد وتصاحبه الميول الشريرة داخل غير المؤمن.

أنتم أيها الكولوسيون كنتم قبلا أممين تحت حكم الموت الروحى بسبب خطاياكم وميولكم الشريرة التى كانت تحكم تصرفاتكم، ولكن الله أقامكم من موتكم الأبدى مع قيامة ابنه يسوع المسيح وحرركم من عبودية الخطية بموت ابنه الذى حمل عنكم كل ثقل الخطية على الصليب وغفر لكم جميعًا خطاياكم.

ع١٤: بسبب طبيعة الإنسان التى فسدت بعد السقوط، عجز عن طاعة الناموس فصار الجميع تحت حكم الموت، ولكن المسيح له المجد عندما مات على الصليب أوفى بموته كل ما كان على البشرية من ديون، فرفع الله الصك الذى كان علينا أى الوثيقة المسجل فيها كل عصياننا لوصايا الناموس، فلم يعد للناموس أى مطلب علينا، فلقد سمرت تلك الوثيقة على صليب المسيح. وهذا تعبير مأخوذ من العرف القديم فى المجتمع الرومانى عندما كان يلغى قانون ما، فكانوا يرفعونه ليثبت بمسمار فى شئ مرتفع.

ع١٥: **الرياسات والسلاطين** : رتب الملائكة الساقطين أى الشياطين.

بموت المسيح على الصليب، جرد الله الشيطان وكل قواته الشريرة من سلطانهم علينا، مظهرا خزى قوات الشر أمام الجميع فصاروا كالأسرى أمام موكب المسيح المنتصر.

coptic-books.blogspot.com

✝ *إن كان المسيح قد جدد طبيعتنا وغفر خطايانا فى سر المعمودية، فينبغى أن نحيا كأبناء له ونستخدم طبيعتنا الجديدة فى طموحات روحية لنتمتع بعشرته فى صلوات وقراءات وتأملات وخدمة نظهر بها حبنا له فننموا كل يوم فى معرفته.*

(٣) محاربة اليهود (ع١٦-٢٣):

١٦فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلاَلٍ أَوْ سَبْتٍ، ١٧الَّتِي هِيَ ظِـلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ. ١٨لاَ يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجِعَالَةَ، رَاغِبًا فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ الْمَلاَئِكَـةِ، مُتَدَاخِلاً فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِخًا بَاطِلاً مِنْ قِبَلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِيِّ، ١٩وَغَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرِنًا يَنْمُو نُمُوًّا مِنَ اللهِ.

٢٠إِذًا، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ، تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: ٢١لاَ تَمَسَّ، وَلاَ تَذُقْ، وَلاَ تَجُسَّ؟ ٢٢الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الاسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، ٢٣الَّتِي لَهَا حِكَايَةُ حِكْمَةٍ، بِعِبَادَةٍ نَافِلَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَقَهْرِ الْجَسَدِ، لَيْسَ بِقِيمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ إِشْبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ.

ع١٦: كانت الشريعة فى العهد القديم تحرم الأكل من بعض الأطعمة كتدريب للمبتدئين على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ. كذلك أمرت شريعة العهد القديم بالإحتفال ببعض المناسبات كالأعياد ورأس الشهر أو يوم السبت كأيام راحة. ولكن ينهاهم بولس الرسول عن أن يحكم عليهم أحد بالفرائض اليهودية، لأن الهدف من هذه جميعا قد تحقق بمجئ المسيح، لذا لم يعد لتلك الفرائض معنى، فالمسيح يسوع راحتنا الحقيقة. ولكن فى العهد الجديد لا تتنافى هذه الآية مع الإهتمام بالأصوام والأعياد لأن للصوم معنى جديد فى الكنيسة وهو الإنشغال عن الماديات بمحبة المسيح، والأعياد هى تذكر لخلاص المسيح.

ع١٧: **هى ظل** : أعمال الناموس.
الأمور العتيدة : ما كان لابد أن يتم أى الحياة الجديدة فى كنيسة العهد الجديد.
الجسد : جسد المسيح أى الكنيسة التى كملت فيها كل الرموز.

coptic-books.blogspot.com

كل هذه الأمور كانت ظلالا لما تحقق فى العهد الجديد بتجسد المسيح وفدائه لنا وظهور كنيسة العهد الجديد التى هى جسد المسيح، فبظهورها اختفت الظلال ولم تعد لها أهمية. فمتى جاء المرموز إليه بطل الرمز.

ع١٨: **عبادة الملائكة** : كان الغنوسيون ينادون بأن الله أعلى من أن يخلق العالم، فخلق كائنات روحية أى ملائكة آخرها المسيح وبه خلق العالم، فكانوا ينادون بعبادة المسيح كأحد الملائكة وكل درجات الملائكة هذه. وهذا بالطبع تعليم غريب عن المسيحية التى تؤمن أن المسيح هو الله وخلق العالم المادى بنفسه لأن المادة مقدسة فيه.

يحذرهم بولس الرسول لئلا يفقدوا المكافأة التى أعدت لهم أى الحياة الأبدية وذلك باستماعهم إلى معلمين كذبة يظنون أنهم بدعوتهم لعبادة الملائكة يظهرون تواضعا لكسب مديح الناس، فهو تواضع مزيف وخطية تلبس ثياب الفضيلة. وكان هؤلاء الأشخاص يدّعون كذبًا أنهم رأوا الملائكة بينما ما يدعونه من رؤى لا تزيد عن كونها وليدة لأذهانهم التى لها التفكير العقلى الجسدى الذى يقود إلى الكبرياء وليس التفكير الخاضع لقوى الروح.

ع١٩: هذا الفكر هو فكر منفصل عن الرأس أى المسيح ولا يحيا بحسبه. فالمسيح هو رأس الكنيسة الذى يجمع الكل فى جسده برباط روحى، فيكون الجسد متماسك الأوصال معبرًا عن وحدة تامة فى الفكر بما يحقق له النمو الروحى فى القداسة من الله.

ع٢٠، ٢١: إذا كنتم بموتكم مع المسيح قد قمتم بطبيعة جديدة، فلماذا تعيشون حسب مبادئ العالم ؟

لقد أصبحتم تعيشون فى عصر النعمة وقد صرتم أحرارًا من حكم الناموس، فلا تسلكوا فى فرائض وتعاليم الناس التى لا قيمة لها، تلك الأمور التى فرضها الناموس وزاد عليها المعلمون الكذبة، فحرموا أشياء أخرى إضافية مثل عدم لمس أو أكل بعض الأطعمة (لا٢١: ١، ٥: ٢، ٣).

coptic-books.blogspot.com

ع٢٢: هذه أشياء تستهلك وتزول والحث على التمسك بها لا يزيد عن كونه تعليم بشرى بحسب أهواء المعلمين الكذبة الذين يفرطون فى التمسك بشكليات العبادة القديمة.

ع٢٣: **عبادة نافلة** : عبادة زائدة عن التى حددها الله.

وصايا وتقاليد الناس لها مظهر وشكل الحكمة بينما هى فى الحقيقة بعيدة تماما عن الحكمة الحقيقية، فهى عبادة شكلية غير مفروضة الآن ولا تفيد شيئا، وتواضع مرفوض لأنه ظاهرى، وإذلال للجسد الذى يعتبره هؤلاء المعلمون الكذبة مصدرًا للشر، فكل هذه الأمور لا قيمة لها ولا تشبع النفس البشرية التى لا يشبعها حقا إلا الإرتباط بالله.

✝ *ليتك تعى كل عبادة تقدمها لله فتفهم كلمات الصلاة وتحول ما تقرأه فى الكتاب المقدس إلى تطبيق عملى، ويكون تمسكك بطقوس الكنيسة بوعى ليحرك الطقس مشاعرك نحو الله.*

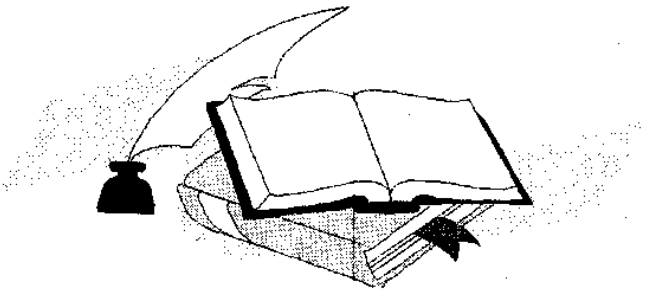

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

صفات أولاد الله

(١) الاهتمام بالسمائيات وترك الخطية (ع ١-١١):

١فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. ٢اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، ٣لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. ٤مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ، حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.

٥فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، ٦الأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، ٧الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَلَكْتُمْ قَبْلاً، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. ٨وَأَمَّا الآنَ، فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. ٩لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، ١٠وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ، ١١حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.

ع١: بما أنكم قد قمتم مع المسيح فعليكم أن تسعوا إلى ما يناسب طبيعتكم الجديدة، فتوجهوا إهتمامكم نحو السمائيات والأمور التى تؤهلكم للميراث الأبدى، وتضعوا رجاءكم فى الملكوت السماوى حيث المسيح جالس فى أسمى مكان.

ع٢: إشغلوا فكركم واهتموا بالملكوت السماوى وبكل ما يؤهلكم له ولا تهتموا بالعالم والماديات وكل ما من شانه أن يربطكم بالأرض.

ع٣: لأنكم حينما اعتمدتم قد دفنتم مع المسيح فمتم عن الخطية وتحررتم من سلطانها، فقطعتم بذلك كل الربط التى تربطكم بالعالم.

coptic-books.blogspot.com

كان اليونانيون يقولون عن الميت أنه مستتر أو مختبئ فى الأرض، ويستعمل بولس الرسول نفس التعبير فيقول أنه بعد أن متنا مع المسيح أصبحت حياتنا مستترة أو مختبئة فيه. وكما كان الغنوسيون يدّعون بأن المعرفة اللازمة للخلاص مختبأة فى كتبهم ومستترة عن أعين العالم، نحن نعلم أن حياتنا مختبأة فى المسيح خلاصنا ورجاءنا، ومستترة عن أعين العالم الذين لا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا سر الخلاص.

ع٤: **أظهر** : أظهره الله فى مجيئه الثانى.

نحن نحيا الآن فى المسيح، فمتى جاء بمجده فى مجيئه الثانى نتمجد نحن أيضًا معه.

✝ *تذكر أنك قد قمت مع المسيح عند خروجك من ماء المعمودية وعندما تتناول جسده ودمه المحيى، فترفض كل خطية تسقط فيها لأنها غريبة عنك وتطلب بدلا منها حياة مع الله فى صلوات ترفعك إلى السماء.*

ع٥: يطلب منهم الرسول أن يميتوا الشهوات الجسدية التى ترتكب بواسطة أعضاء الجسد، وهو هنا يقر خمس خطايا وهى :

الزنا : الذى هو كسر لوصية من الوصايا العشر "لا تزن". وهناك أيضاً المعنى المجازى للزنا وهو الزنا الروحى وهو ترك الله وعبادة الآلهة الغريبة مثلما كانت تفعل الوثنية القديمة فى الأزمنة السالفة وما فى حكمها فى الأزمنة الحالية من عبادة المال والمركز والشهرة..... الخ.

النجاسة : وهى ثمرة طبيعية للزنا وللخطية بصفة عامة، فالخطية تنجس القلب والفكر والجسد والروح.

الهوى : أى العواطف الغير مقدسة والشهوات الشاذة والبحث عن اللذة.

الشهوة الردية : شهوة مادية ضد وصايا الله.

الطمع : هو الرغبة المتزايدة للإمتلاك. وقد وصف الطمع بأنه عبادة الأوثان لأنه تعلق بالماديات وإن تمادى فى ذلك الإنسان فإنه يضع فيها كل آماله ويقدم لها العبادة. وقد يقصد بولس الرسول بالطمع هنا، الطمع فى الأمور الجنسية حيث ذكرها بصدد الخطايا الجسدية، كأن يطمع الإنسان ويشتهى من لا تَحِلْ له سواء كانت زوجة غيره أو أى فتاة.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: بسبب هذه الخطايا يأتى غضب الله على الذين يرتكبونها، ولقد لقبهم الرسول **بأبناء المعصية** حيث أنهم يتمسكون بالمعصية إلى النهاية فينسبون إليها.

بالإضافة إلى ذلك فإن الخطايا الجسدية تحمل أحيانا عقابها فى ذاتها مثل الأمراض المرتبطة بالنجاسة وآخرها الإيدز.

ع٧: لقد كنتم قبلا أيها الكولوسيون من بين الذين يرتكبون تلك الخطايا، فالأمم الوثنية اعتبروا النجاسة جزء من طقوس عبادتهم، وقد عشتم فى بيئة رديئة فكنتم تسلكون حسب معتقداتها الشريرة.

ع٨: أما الآن فتحرروا من تلك الرزائل واسلكوا بالروح واطرحوا خطاياكم المرة السابقة بعيدا عنكم حتى لا تطرحكم هى فى الظلمة الخارجية، ويكفى ما مضى وصدر عنكم من آثام.

وقد أشار بولس الرسول هنا إلى خمس خطايا أخرى وهى :

الغضب : الذى هو نتيجة للكراهية والحقد وفقدان المحبة والاحتمال.

السخط : وهو تعبير عنيف عن عدم الرضا عن موقف معين صادر من الغير.

الخبث : هو الشر الذى يحوى داخله الرغبة فى إيذاء الآخرين واللوم.

التجديف : هو اللعن والإفتراء على الله وكان عقابه فى العهد القديم هو القتل.

الكلام القبيح : هو الألفاظ غير اللائقة والنكات السخيفة الجنسية.

ع٩، ١٠: ينهى بولس الرسول عن الكذب وهو عدم قول الحقيقة بدافع أمور كثيرة مثل محاولة الحصول على بعض المزايا غير المستحقة أو الخوف أو الشعور بالنقص أو المزاح، وهو يجلب سلسلة من الخطايا التابعة مثل الحلف الباطل ثم الغضب. فلا يصح أن نخدع الآخرين ونكذب عليهم بينما الحق يلزم أن نخبرهم بالحقائق لا الأكاذيب. فيدعوهم لترك الأعمال التى كانت من سمات الطبيعة الساقطة للإنسان قبل التجديد، وخاصة أنهم قد نالوا الطبيعة الجديدة التى تنمو وتتجدد فى معرفة الله من خلال الجهاد الروحى حتى تصير صورة حقيقية له.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: فى هذه الطبيعة الجديدة تصيرون جميعا واحدا فى المسيح، فالسيد المسيح حطَّم الحواجز بين اليهود والأمم. وقد ذكر بولس الرسول تصنيفات معينة من البشر هم :

اليونانى : الذى كانت له مكانة متميزة فى المجتمع منذ تأسيس الإمبراطورية اليونانية وحتى بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية، وكان الشخص الرومانى ينظر لمن لا يتكلم اليونانية على أنه بربرى متخلف.

اليهودى : المعتز ببنوته لإبراهيم وله الشريعة والمواعيد وكانت بقية الشعوب فى نظره كلاب نجسة.

الختان : هم اليهود الذين يختتنون فى أجسادهم تطبيقا للشريعة.

العزلة : الشعوب الأخرى خلاف اليهود الذين لا يختتنون.

البربرى : من لا يتكلم اليونانية فكان يُنظَر إليه باحتقار.

السكيثى : من يسكن شمال البحر الأسود، وكانوا أشد البرابرة قسوة ووحشية فكان مجرد ذكر اسمه يثير الرعب فى النفوس.

عبد : الذى لم يكن له أية حقوق إنسانية وسيده له مطلق الحرية.

هؤلاء جميعا، رغم الإختلافات الشديدة بينهم، إذا قبلوا الإيمان، أصبحوا جميعا أعضاء فى جسد المسيح الواحد، فكل الجسد أصبح جسد المسيح كما أن المسيح سكن فى قلوب الكل فآلف بينهم.

(٢) صفات المسيحيين (ع ١٢-١٧):

١٢ فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، ١٣ مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. ١٤ وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ.
١٥ وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

١٦ لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنًى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. ١٧ وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: **أحشاء رأفات** : الترفق بالآخرين النابع من مشاعر حب عميقة.
وداعة : هدوء القلب الداخلى.
أنتم أيها الكولوسيون، كمختارين من الرب الذى أحبكم وافتداكم، تزينوا بالصفات والفضائل التى للمسيح واقتدوا به فى الرأفة والتواضع والوداعة وطول الأناة.

ع١٣: كما احتملنا الله وسامحنا ومازال، هكذا علينا أن نسامح إخوتنا إن أساءوا إلينا. وما يساعدنا على ذلك هو تحلينا بالفضائل المذكورة فى العدد السابق. وتسامحنا مع الآخرين هذا لأن الله يغفر لنا مجانًا كل الخطايا.

ع١٤: فوق كل ما ذكر من فضائل، تزينوا بالمحبة فهى الرداء الذى يجمع فى داخله كافة الفضائل الأخرى.

ع١٥: تمسكوا بالسلام الذى نلتموه فى جسد المسيح الواحد، وكل ما يزعج قلوبكم ابتعدوا عنه واشكروا الله على كل عطاياه.

ع١٦: لتحل فيكم تعاليم المسيح ولتسكن فى قلوبكم سكنى دائمة وعليكم أن تعرفوها فتقتنون كل حكمة إلهية للتعامل مع الآخرين وربح النفوس للملكوت بتعليمهم أساس الحياة الروحية وإنذارهم بالبعد عن الخطية، مستخدمين المزامير وبها صلوات الشكر والتسبيح الذى يرفع النفس إلى السماء والترانيم الروحية التى تبعث فى النفس الخشوع والفرح الروحى، مهتمين بالعمق والروحانية فتتلامس قلوبكم مع النعمة الإلهية.

ع١٧: **باسم الرب يسوع** : بغرض إرضاء المسيح ومن أجل مجد اسمه المبارك.
به : بالمسيح الذى بمعونته وخلاصه نقترب من الله ونشكره.

coptic-books.blogspot.com

ليكن هدف كل أعمالكم وأقوالكم هو المسيح ولتشكروا الله على الخلاص والمعونة الإلهية.

✝ *المحبة هى التى تحرك كل إنسان مسيحى، فانظر إلى محبة الله لك حتى تشكره وتبادله حبا بحب فتفيض رحمة وحنانًا وتضحية لأجل كل من حولك.*

(٣) نصائح لأعضاء الأسرة المسيحية (ع ١٨-٢١):

١٨ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ. ١٩ أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ. ٢٠ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لأَنَّ هَذَا مَرْضِيٌ فِي الرَّبِّ. ٢١ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا.

ع١٨: ينصح الرسول الزوجات بأن يخضعن لرجالهن كخضوعهن للرب. الزوجة تقدم الخضوع لزوجها كذبيحة حب للمسيح أولا قبل أن يكون إرضاء لزوجها، وهذا يناسب طبيعة الرجل الذى مطلبه الأول هو الإحترام والتقدير فيدفعه هذا إلى تلبية المطلب الأول للمرأة وهو الحب والبذل والكلمات الطيبة. وليس معنى الخضوع سيطرة الرجل بل قيادته للأسرة، أما القرارات فتكون بعد هذا الخضوع بالتفاهم والحب.

ع١٩: يوصى الرجال أيضا بحب زوجاتهم كمحبة المسيح للكنيسة، فالرابطة بينهما كالرابطة بين المسيح والكنيسة، فكما أسلم المسيح ذاته على الصليب من أجل الكنيسة، مقدمًا أسمى مشاعر الحب، كذلك على الزوج أن يهتم بزوجته ويعبر عن محبته لها بكلمات المديح كل يوم ويسندها فى كل احتياج، ولا يستخدم قيادته أو إمكانياته فى السيطرة أو القسوة عليها.

ع٢٠: على الأبناء أن يطيعوا والديهم فى كل شئ، وشرط الطاعة الوحيد للوالدين هو عدم تعارضها مع وصايا الرب.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: ينصح بولس الرسول الآباء ألا يتشددوا فى معاملة أولادهم ويزيدوا فى توبيخهم وعقابهم فيفقدون الثقة بأنفسهم وتهتز شخصياتهم. فلا يجب أن يُطلَب منهم ما يزيد عن قدرتهم، الأمر الذى يساعدهم على تنفيذ وصية الطاعة فيُسَّر بهم.

✝ *لكى تكون أسرتك مسيحية بالحقيقة لابد أن تشعر بوجود المسيح معك داخل بيتك، حينئذ ستهتم بالطرف الآخر من أجل المسيح الذى ينظر ويسمع كل ما تعمله وتقوله. وتهتم بأولادك بطول أناة فتحتضنهم كما يحتضن المسيح أسرتك.*

(٤) نصائح للعبيد (ع ٢٢-٢٥):

٢٢أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ. ٢٣وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، ٢٤عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. ٢٥وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيَنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ.

ع٢٢: **سادتكم حسب الجسد** : أى السادة الأرضيين لأن السيد الروحى أى الله وهو الأهم فنعمل لرضاه فى معاملاتنا مع رؤسائنا.

خدمة العين : إرضاء لأعين السادة أما القلب فيتضايق منهم أو يحاول إهمال أوامرهم.

بساطة القلب : النقاوة والإتضاع.

يوصى الرسول العبيد بطاعة ساداتهم الذين يمتلكونهم وفق القوانين التى كان يعمل بها المجتمع وقتئذ. ويوصيهم بالأمانة فى الخدمة ليس لأجل أن يمتدحهم ساداتهم بل مخافةً للرب.

ع٢٣، ٢٤: على العبيد أن يقوموا بالأعمال المطلوبة منهم كما لو كان العمل الذى يقومون به يقدمونه للرب، فيعملونه بإخلاص القلب وأمانته، عالمين أن الرب سيكافئهم على أمانتهم بإشراكهم فى ميراث المجد الأبدى.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٥: من يعاملوا الآخرين بظلم ويقسوا عليهم مستغلين فى ذلك سلطتهم، فهؤلاء سينالوا القصاص العادل من الله الذى لا يحابى أحدًا.

✝ *مخافة الله تحميك من خطايا كثيرة، وإن سقطت تجعلك تسرع إلى التوبة وتطمئن قلبك مهما كانت تهديدات الآخرين وتدفعك لمحبة الكل فتنال الحنان والحب الإلهى.*

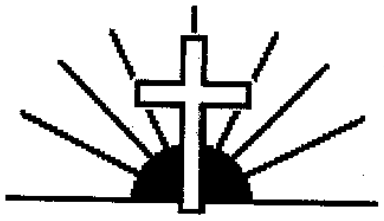

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

المسيحى والمجتمع ثم الختام

***

(١) التعامل مع المجتمع وخدمته (ع١-٦):

١أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاوَاتِ.

٢وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، ٣مُصَلِّينَ فِي ذَلِكَ لأَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ لَنَا بَابًا لِلْكَلاَمِ، لِنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُوثَقٌ أَيْضًا، ٤كَيْ أُظْهِرَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ. ٥اُسْلُكُوا بِحِكْمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ. ٦لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلَحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

ع١: يطلب الرسول من السادة الذين يملكون عبيدا أن يترفقوا بهم ولا يظلموهم، عالمين أنهم بشر مثلهم، محذرا إياهم بأن هناك سيدا أعلى للجميع وهو الله، يقضى للمظلومين وينتقم ممن يظلمهم.

ع٢: يعطى بولس الرسول لأهل كولوسى مزيدا من النصائح الروحية، طالبا منهم المواظبة على الصلاة، فهى وصية السيد المسيح لنا (لو١٨: ١)، فلا ننقطع عن الصلاة لأى سبب. والصلاة يجب أن تكون بنشاط وانتباه، شاكرين الله دائما، معبرين عن خضوعنا للمشيئة الإلهية وتسليم كل أمورنا له.

ع٣، ٤: يخبرهم بولس فى بداية رسالته بأنه يصلى من أجلهم كل حين، وفى نهاية الرسالة هنا يطلب صلواتهم من أجله وذلك لكى يفتح الله أمامه الأبواب المغلقة فى الكرازة ويزيل العقبات من طريق الخدمة ويهيئ الأذهان لسماع كلمة الله، ويفتح القلوب للإيمان حين

coptic-books.blogspot.com

يتحدث عن سر المسيح أى الخلاص الذى أتمه المسيح للجميع وفتح باب الإيمان للأمم، والذى سجن بسبب الكرازة به.

ع٥: **الذين هم من خارج** : أى غير المؤمنين.

مفتدين الوقت : مغتنمين الفرصة للعمل حتى لا تضيع فيما لا ينفع شيئاً.

يوصينا الله أن نكون حكماء كالحيات (مت١٠: ١٦). والحكمة تتطلب السلوك باستقامة وتدقيق وبلا عيب، بالأخص فى معاملاتنا مع غير المؤمنين فيكون اختلاطنا بهم فى حدود، فهم يراقبون تصرفاتنا التى على أساسها يمجدون أبانا الذى فى السموات أو يجدفون عليه بسببنا.

ع٦: عندما تسكن النعمة قلوبنا يكون كلامنا بمحبة ولطف واتضاع فيمنح نعمة للمستمعين. فكما أن الملح يوضع فى الطعام ليتذوقه الآكل، كذلك كلامك فليكن متصفاً بالوداعة واللطف ليسهل قبوله من الآخرين.

✝ *أطلب الله قبل كل كلام أو تصرف، فيرشدك بحكمته إلى كل ما هو للخير ويستر على ضعفك بل يمجدك فى أعين الآخرين، فيروا فيك محبة الله وبره ويحبوه من أجلك.*

(٢) تحيات بولس وتلاميذه (ع٧-١٨):

٧جَمِيعُ أَحْوَالِى سَيُعَرِّفُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ الأَخُ الْحَبِيبُ، وَالْخَادِمُ الأَمِينُ، وَالْعَبْدُ مَعَنَا فِى الرَّبِّ، ٨الَّذِى أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا عَيْنِهِ، لِيَعْرِفَ أَحْوَالَكُمْ وَيُعَزِّىَ قُلُوبَكُمْ، ٩مَعَ أُنِسِيمُسَ الأَخِ الأَمِينِ الْحَبِيبِ الَّذِى هُوَ مِنْكُمْ. هُمَا سَيُعَرِّفَانِكُمْ بِكُلِّ مَا هَهُنَا. ١٠يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرْخُسُ الْمَأْسُورُ مَعِى، وَمَرْقُسُ ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا، الَّذِى أَخَذْتُمْ لأَجْلِهِ وَصَايَا، إِنْ أَتَى إِلَيْكُمْ فَاقْبَلُوهُ. ١١وَيَسُوعُ الْمَدْعُوُّ يُسْطُسَ، الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ. هَؤُلاَءِ هُمْ وَحْدَهُمُ الْعَامِلُونَ مَعِى لِمَلَكُوتِ اللهِ، الَّذِينَ صَارُوا لِى تَسْلِيَةً. ١٢يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَفْرَاسُ، الَّذِى هُوَ مِنْكُمْ، عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ، مُجَاهِدٌ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ بِالصَّلَوَاتِ، لِكَىْ تَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَمُمْتَلِئِينَ فِى كُلِّ مَشِيئَةِ اللهِ. ١٣فَإِنِّى أَشْهَدُ فِيهِ أَنَّ لَهُ غَيْرَةً كَثِيرَةً لأَجْلِكُمْ، وَلأَجْلِ الَّذِينَ فِى لاَوُدِكِيَّةَ، وَالَّذِينَ فِى هِيرَابُولِيسَ. ١٤يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا الطَّبِيبُ الْحَبِيبُ، وَدِيمَاسُ. ١٥سَلِّمُوا عَلَى

coptic-books.blogspot.com

الإِخْــوَةِ الَّذِينَ فِي لاَوُدِكِيَّةَ، وَعَلَى نِمْفَاسَ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِ. ١٦وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ، فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضًا فِي كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ، وَالَّتِي مِنْ لاَوُدِكِيَّةَ تَقْرَأُونَهَا أَنْتُمْ أَيْضًا. ١٧وَقُولُوا لأَرْخِبُّسَ: «انْظُرْ إِلَى الْخِدْمَةِ الَّتِي قَبِلْتَهَا فِي الرَّبِّ لِكَيْ تُتَمِّمَهَا.» ١٨اَلسَّلاَمُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ. اذْكُرُوا وُثُقِي. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ، آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي مِنْ رُومِيَةَ بِيَدِ تِيخِيكُسَ وَأُنِسِيمُسَ

ع٧: فى هذا الجزء يرسل لهم بولس الرسول تحيات عشرة أشخاص من تلاميذه العاملين معه فى كرم الرب وهم :

تيخيكس، أنسيمس، أرسترخس، مرقس، يسوع الملقب يسطس، أبفراس، لوقا، ديماس، نمفاس، أرخبس.

يبدأ بمدح تيخيكس ويلقبه **بالأخ الحبيب**، فيرفعه ليكون على قدم المساواة معه، مع أنه تلميذه، معطيًا درسًا لنا فى الإتضاع. وقد كان تيخيكس خادما أمينا يتمم خدمته باجتهاد ومواظبة. هذا سيعرف أهل كولوسى بأخبار بولس ليطمئنوا عليه.

ع٨: أرسل بولس الرسول تلميذه **تيخيكس** إلى كولوسى أيضا ليعرف أخبارهم ويشجعهم فى الحياة الروحية.

ع٩: أرسل بولس مع تيخيكس تلميذ آخر هو **أنسيمس** وهو عبد لفليمون المقيم بمدينة كولوسى لذلك يقول لهم بولس "**الذى هو منكم**". فسيتولى مع تيخيكس إخبار أهل كولوسى بما يجرى فى روما حيث بولس الرسول مسجونا.

ع١٠: يبلغهم بسلام **أرسترخس** المسجون معه وأيضا سلام **مرقس الرسول** ابن أخت برنابا ورفيق بولس فى العديد من الرحلات، وقد سبق بولس الرسول وأرسل توصيات من أجله إلى كنائس آسيا الصغرى لكيما يقبلوه كرسول للمسيح، وهو يكرر هنا هذه التوصية.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: **يسوع المدعو يسطس** : هو أحد تلاميذ بولس ويرسل سلامه أيضًا إلى أهل كولوسى.

الذين هم من الختان : يقصد أرسترخس ومرقس ويسطس لأنهم من أصل يهودى ومختونون حسب ما تقضى به الشريعة.

وحدهم : تلاميذ بولس المذكورون هنا هم الذين كانوا يساعدونه فى الكرازة وقتذاك فى روما.

صاروا لى تسلية : مشاركتهم بولس فى الخدمة كان يعزيه ويقويه وسط ضيقة السجن. وهذا يظهر اتضاع بولس إذ يعلن احتياجه للتعزية والتشجيع من أولاده.

هؤلاء الذين ذكرهم بولس يعملون معه لنشر كلمة الإنجيل، وصاروا له تعزية فى وقت الضيقة.

✝ *كن قويا وواجه نفسك لتعرف احتياجاتك الروحية والنفسية والمادية حتى تطلبها من الله وتشكر كل من يقدمها لك مهما كان أصغر أو أقل منك، فهذا يعلمك الإتضاع ويشجع ويفرح الآخرين الذين تشكرهم.*

ع١٢: يرسل لهم تحيات **أبفراس** الذى هو من الأمم وهو تلميذ لبولس ومؤسس كنائس فريجية الثلاث (كولوسى – لاودكية – هيرابوليس)، ولقبه بأنه **عبد للمسيح** فهو أحد أبطال الإيمان. وقد كان أبفراس مثلا جميلا للمواظبة على الصلاة، وكان يجاهد فيها لكى يهب الرب نعمة للمؤمنين فيثبتوا فى الإيمان ولا تؤثر فيهم البدع والهرطقات، عاملين مشيئة الله.

ع١٣: لاحظ بولس الرسول صلاة أبفراس الملتهبة، فشهد له بغيرته على خلاص أولاده فى الإيمان واهتمامه بهم وبالكنائس التى أسسها فى كولوسى ولاودكية وهيرابوليس.

ع١٤: يرسل لهم سلام **لوقا الطبيب** الذى جمع بين فضيلتى الحب والرحمة التى اكتسبها من مهنته الأصلية كطبيب. فقد كان قبل إيمانه يعالج الأجساد فقط ولكن بعد إيمانه صار طبيبا للنفوس والأجساد.

coptic-books.blogspot.com

ديماس : هو الشخص الوحيد من التلاميذ العشرة الذى لم ينل كلمة مديح واحدة من معلمه بولس، فلعله كان يستشعر ميل قلبه نحو العالم الحاضر، وقد حدث بالفعل وذكر ذلك فى (٢تى ٤: ١٠) حين قال عنه "**ديماس قد تركنى إذ أحب العالم**".

ع١٥: يرسل بولس سلامه إلى الإخوة فى لاودكية القريبة جدا من كولوسى، إذ تكون معها ومع مدينة هيرابوليس المجاورة منطقة تبشير أبفراس تلميذ بولس.

نمفاس : هو أحد الإخوة اللاودكيين الميسورين الذى فتح بيته كنيسة لعبادة المؤمنين.

ع١٦: هنا يطلب بولس من أهل كولوسى أن يرسلوا هذه الرسالة بعد قراءتها إلى لاودكية لتُقرَأ هناك، على أن يطلبوا من لاودكية الرسالة التى أرسلها بولس إليهم لتقرأ عندهم أيضا. وقد أجمع المفسرون على أن الرسالة المقصودة هى رسالة أفسس لأنها كانت موجهة إلى كل الكنائس المجاورة لأفسس وليس لكنيسة أفسس فقط.

ع١٧: **أرخبس** : خادم فى كنيسة كولوسى ولعله كان مساعدا لأبفراس وقام بقيادة الكنيسة أثناء غيابه فى روما عند زيارته لبولس. ويظن البعض أنه ابن فيلمون لأنه ذُكِرَ فى الرسالة المرسلة إليه.

وتوصية بولس لأرخبس موجهة لكل خادم، وهى أن الخدمة التى يقوم بها هى فى المسيح، فيهتم بها ويكملها بقوة الله ومن أجله حتى لا يبدأ الخادم خدمة ثم يتهاون فيها او فى أى تفاصيلها.

ع١٨: كان الهراطقة يزيفون رسائل بولس الرسول، فكان يضع علامة لرسالته بكتابة هذه العبارة الأخيرة بالإضافة إلى توقيعه على الرسالة.

"**أذكروا وثقى**" : يعطيهم الرسول مثالا للأمانة والبذل التضحية، فلا يضعفون أمام الإضطهادات، بل يذكرون أتعاب معلمهم فتمتلئ نفوسهم استعدادا للبذل والتضحية على مثاله. ينهى بولس الرسول رسالته بطلب النعمة لهم التى تكفيهم وتغنيهم.

كتب بولس هذه الرسالة من داخل سجنه فى روما، وقد أملاها على تلميذيه تيخيكس وأنسيمس.

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ تسَالُونِيكِي

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكى

****

مقدمـــة

*

أولا: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه (ص١ : ١) وكما يظهر من أسلوب كتابتها.

ثانيا: لمن كتبت :

- إلـــى تســـالونيكى وهى عاصمة مكدونية أى الجزء الشمالى من اليونان. بناها زوج أخـــت الإسكندر الأكبر وسماها على اسمها، ومازالت باقية حتى الآن. وهى واحدة من السبعة بلاد التى أرسل إليها بولس رسائله.
- تقـــع علـــى خليج وطريق تجارى هام يربط بين روما والشرق، فاشتهرت بالتجارة وكذلك الخلاعة والزنا.
- معظـــم سكانها من اليونانيين ولكن سدس سكانها من اليهود لشهرتها التجارية، وبها مجمع لهم.
- أسس بولس كنيسة بها عندما زارها عام ٥٢م فى رحلته التبشيرية الثانية، وهى ثانى كنيســـة فى أوروبا بعد فيلبى التى تبعد عنها جنوبا غربيا حوالى ١٠٠ ميلا، وكرز بهـــا بضـــعة شـــهور ولكن هيج اليهود عليه الرعاع، فاضطر أن يهرب إلى مدينة بيرية، وقد آمن على يديه قليل من اليهود وبعض النساء اليونانيات الشريفات وكثير مـــن اليونانييـــن واعتمد فى احتياجاته الشخصية على عمل يديه وعطايا وصلته من كنيسة فيلبى.

coptic-books.blogspot.com

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٥٣م بعد أن ترك تسالونيكى بفترة قصيرة وتعتبر هذه هى أول رسالة كتبها.

رابعاً: مكان كتابتها:

كورنثوس.

خامساً: أغراضها:

١- استكمال تعاليمه حيث اضطر لترك تسالونيكى إلى بيرية فجأة تحت ضغط اليهود.
٢- تشجيعهم وتعزيتهم أمام اضطهاد اليهود لهم.
٣- فرحه بثباتهم وتقدمهم كما أخبره تيموثاوس الذى أرسله بولس ليطمئنه عليهم.
٤- إظهار أبوته وأشواقه إليهم.
٥- تعزية الحزانى على موتاهم بأنهم مع المسيح وسنلتقى بهم فى النهاية.

سادساً: أقسامها:

١- مقدمه وتشجعيهم بنجاح كنيستهم (ص١).
٢- جزء تعليمى ويشمل:
أ - أبوة بولس لهم (ص ٢)
ب- إرسال تيموثاوس إليهم لمعزته له ولهم (ص ٣)
ج - تثبيت المؤمنين بالطهارة والنمو فى المحبة وانتظار المجئ الثانى (ص٤)
٣- وصايا عملية مثل السهر ومحبة الرعاة ثم ختام الرسالة (ص٥)

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الأَوَّلُ

إيمان التسالونيكيين وانتشار تأثيره

***

(١) التحية الإفتتاحية (ع ١):

١بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: يظهر من التحية الرسولية فى مقدمة رسائل بولس مضمون رسالته. فهو إذ يكلم أهل تسالونيكى الذين يعانون من اضطهاد اليهود غير المؤمنين لهم، يظهر محبته واتضاعه فلا يلقب نفسه بالرسول إذ هذا معروف عندهم.

ويشرك معه تلميذيه سلوانس (سيلا) وتيموثاوس فى إرسال التحية لهم مع أنه هو وحده كاتب الرسالة، ولكن يحتاج المتضايقون إلى تعاطف الكثيرين معهم.

ويبين أبوة الله إذ يقول **الله أبينا** حتى يشعروا برعايته لهم، وكذا المسيح المخلص الذى يوحد المؤمنين – أمما ويهودا – فى كنيسة واحدة. ويرسل لهم نعمة الله القادرة أن تهبهم سلاما داخليا لا تنزعه الضيقات الخارجية التى يعانون منها.

✝ *إذا كان ق. بولس يرسل إلى أهل تسالونيكى الذين يقاسون من اضطهاد غير المؤمنين ليشجعهم بالنعمة والسلام، فليتك تهتم أن تشجع كل من هو فى ضيقة أو معاناة سواء كان طفلا صغيرا أو شخصا كبيرا، لأن أبوتك وتشجيعك تحسسه لاحتمال الآلام بصبر وشجاعة وتشبع بها نفسك فتتقوى أنت أيضًا بنعمة الله.*

(٢) شكر الله على إيمانهم ومحبتهم ورجائهم (ع ٢-٤):

٢نَشْكُرُ اللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، ذَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا، ٣مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا. ٤عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللهِ اخْتِيَارَكُمْ.

coptic-books.blogspot.com

ع٢: يشجعهم الرسول على احتمال الآلام بأن يمدح فضائلهم قائلاً : نقدم الشكر لله من أجل ثمار النعمة الفائضة فيكم، فالله هو مصدر كل صلاح فى البشر.

لقد كان من عادة الرسول أن يصرف أوقاتاً طويلة فى الصلاة لأجل الكنائس ولأجل احتياج كل كنيسة على وجه التحديد.

✝ *ربما نرجع للرب لنصلى من أجل إخوتنا فى ظروف الحزن والخطر والمرض، ولكن جميل أن نرجع بالشكر إليه من أجل نعمته فى الذين يخلصون ونصلى أيضًا إذا عانوا من ضعف حالتهم الروحية.*

ع٣: يذكر الرسول هنا الفضائل الثلاث التى هى ثمر عمل النعمة فيهم، ولكنه لا يتكلم هنا عن الفضائل ذاتها بل عن نتائجها أى عمل الإيمان، تعب المحبة، صبر الرجاء.

عمل إيمانكم : أى الإيمان المثمر النشط الفعال الذى به تظهر حقيقة إيماننا أمام الله "**فالإيمان بدون أعمال ميت**" (يع٢ : ٢٦).

تعب محبتكم : المحبة الحقيقية هى محبة مضحية لها تعب من أجل الآخرين وفى خدمة الإخوة.

صبر رجائكم : الرجاء يمنح العزاء فى الحزن ويعطى صبرًا فى الضيق، والرب يسوع له المجد هو نفسه الرجاء الذى يعطى القوة على الصبر، وهو أيضًا المثال فى الصبر.

ع٤: لقد عرف بولس الرسول أن ثمر الروح الذى ظهر فى حياتهم هو البرهان على الحياة الجديدة التى فى المسيح، فأصبحوا بذلك مختارين بمقتضى علم الله السابق، وأصبحوا خاصة مفرزة ومكرسة من الله ليكونوا موضوع محبته. وبهذا الأساس يستبعد بولس الرسول فكرة اليهود أنهم الشعب المختار ليحل محلها الإختيار الروحى للمؤمنين بالمسيح (غل٦: ١٦) وليعطيهم أيضًا تشجيعًا إذ يؤكد إختيار الله لهم.

coptic-books.blogspot.com

(٣) إيمانهم قدوة للآخرين (ع ٥-١٠):

٥أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلاَمِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيَقِينٍ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَالٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ. ٦وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمُ الْكَلِمَةَ فِي ضِيقٍ كَثِيرٍ، بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٧حَتَّى صِرْتُمْ قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَفِي أَخَائِيَةَ. ٨لأَنَّهُ مِنْ قِبَلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَيْضًا قَدْ ذَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا. ٩لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا، أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ، لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ، ١٠وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.

ع٥: **أى رجال** : كم احتمل بولس وتلاميذه أتعاب الخدمة فى رجولة روحية وبذل كثير.

من أجلكم : لكسب نفوسكم.

يوضح بولس أن كرازته بالإنجيل فى تسالونيكى لم تكن بالكلام فقط، بل قدمها لهم فى ثقة وإيمان وبقوة الروح القدس العاملة فيه، فاحتمل ضيقات وتعب فى الكرازة لكى يجذب نفوسهم للمسيح.

ع٦: إن حياة بولس ورفقائه، بإنكار للذات وسلوك مقدس، تركت أثرا عميقا فى نفوس التسالونيكيين فتمثلوا بهم. لقد قبلوا الكلمة فى ضيق شديد وعانوا الإضطهاد المرير، ولكنهم كانوا فرحين بالرسالة التى تخبرهم بغفران خطاياهم والرجاء فى الحياة الأبدية. وأصبح ينطبق عليهم القول "كحزانى ونحن دائما فرحون" (٢كو ٦ : ١٠).

ع٧: **مكدونية** : الجزء الشمالى من اليونان.

أخائية : الجزء الجنوبى من اليونان.

لقد كان التغيير فى حياتهم عظيما حتى لاحظه الآخرون بسرعة، فصاروا "**قدوة**" لكل الذين فى مكدونية والذين قبلوا الإيمان مثلهم فى الشمال وأيضًا فى أخائية بالجنوب. فقد كانت حياتهم تشهد بأنهم فى علاقة حية مع الله وكانوا أنوارا حقيقية فى ظلمة العالم.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: كان المؤمنون فى تسالونيكى شهادة حية لفاعلية الحياة مع المسيح، فذاع خبرهم كبوق ليس فقط فى مكدونية وأخائية بل أيضًا فى كل اتجاه، وذلك ليس بسبب معجزات قاموا بها بل لإيمانهم بالله. فقد كانت تسالونيكى مركزا تجاريا هاما فانتشرت الأخبار من ذلك المركز إلى كل مكان. وأمام عظمة إيمانهم لم يجد بولس كلامًا يمجد به إيمانهم لأنه قد صار واضحًا للكل.

ع٩: عندما بشَّر ق. بولس فى بلاد اليونان المختلفة وجدهم متعجبين من قبول أهل تسالونيكى لبشارته وتحولهم من عبادة الأوثان إلى عبادة الله، بل كانوا يسارعون بإخبار ق. بولس بهذا مما ساعد على قبول البلاد الأخرى الإيمان والثبات فى المسيح.

ع١٠: ينتظر أهل تسالونيكى مجئ الرب الثانى الذى هو رجاء المسيحية كلها والذى به تتحقق الوعود الإلهية فى الحياة الأبدية. فهذا الذى ينتظرونه هو نفسه الذى مات من أجلهم ونحن ننتظره مخلصًا بعد أن صالحنا مع الله الآب بالصليب ليغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده(فى٣ : ٢١). وهذا أيضًا تشجيع جديد بأن كل ألم يتبعه مجد عظيم كما حدث لربنا يسوع المسيح الذى احتمل آلام الخلاص ثم جلس عن يمين العظمة فى الأعالى.

✝ *إعلم يا أخى أن احتمالك الإيمان بشكر وتمسكك بمبادئك رغم الضيقات، ليس فقط يقيض نِعَم الله عليك بل يؤثر فى المحيطين بك أكثر من أى كلام.*

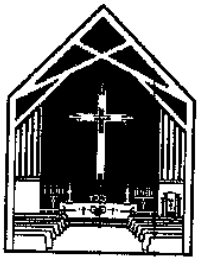

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

أبوة بولس وأشواقه

(١) الكرازة بلا مقابل (ع ١-٩):

١لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، تَعْلَمُونَ دُخُولَنَا إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً، ٢بَلْ بَعْدَ مَا تَأَلَّمْنَا قَبْلاً وَبُغِيَ عَلَيْنَا كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي فِيلِبِّي، جَاهَرْنَا فِي إِلهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ. ٣لأَنَّ وَعْظَنَا لَيْسَ عَنْ ضَلاَلٍ، وَلاَ عَنْ دَنَسٍ، وَلاَ بِمَكْرٍ، ٤بَلْ كَمَا اسْتُحْسِنَّا مِنَ اللهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى الإِنْجِيلِ هَكَذَا نَتَكَلَّمُ، لاَ كَأَنَّنَا نُرْضِي النَّاسَ، بَلِ اللهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. ٥فَإِنَّنَا لَمْ نَكُنْ قَطُّ فِي كَلاَمِ تَمَلُّقٍ كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلاَ فِي عِلَّةِ طَمَعٍ، اللهُ شَاهِدٌ، ٦وَلاَ طَلَبْنَا مَجْدًا مِنَ النَّاسِ، لاَ مِنْكُمْ وَلاَ مِنْ غَيْرِكُمْ، مَعَ أَنَّنَا قَادِرُونَ أَنْ نَكُونَ فِي وَقَارٍ كَرُسُلِ الْمَسِيحِ. ٧بَلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ، كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدَهَا، ٨هَكَذَا، إِذْ كُنَّا حَانِّينَ إِلَيْكُمْ، كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ، بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا. ٩فَإِنَّكُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعَبَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ كُنَّا نَكْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، وَنَحْنُ عَامِلُونَ لَيْلاً وَنَهَارًا، كَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ.

يتحدث بولس الرسول عن نفسه وعن العاملين معه، مظهرًا أبوته لأهل تسالونيكى، لأنه عندما أرسل إليهم تيموثاوس تلميذه ظنوا أنه غير مهتم بهم فأرسل تلميذه فقط. فهنا يظهر أبوته وحنانه وبذله بل وأشواقه إليهم.

ع١: لأنكم أيها الإخوة تعلمون من أنفسكم بأن مجيئنا فى وسطكم لم يثبت أنه بلا جدوى، ليس فقط لأن مجيئنا نحن خدام المسيح فى وسطكم كان له أثره العظيم فى وقته، بل إن عملنا قد تبين فيما بعد أنه ثابت ومتأصل وناجح فالثمار استمرت وتزايدت.

ع٢: الآلام البدنية التى وقعت علينا فى فيلبى كالضرب والسجن وتمزيق الملابس والآلام الأدبية من تحقير وازدراء، لم تعقنا عن الحضور إليكم والمجاهرة بالإنجيل مهما قابلنا من اضطهاد، فخدام المسيح الأمناء لا يتراجعون لأنهم يحسبون أنفسهم غير مستأهلين لأن يهانوا من أجل اسمه.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: لأن كرازتنا ليست أكاذيب بل بالحق المؤكد، ولا بفكر غير طاهر يهدف إلى أغراض أنانية، أو بالتواء لإخفاء شئ لغرض فى النفس، بل بكل صراحة ووضوح.

ع٤: لأن الله إختارنا بنعمته، وائتمنا على التبشير باسمه بما يتضمنه هذا من أسمى مراتب المسئولية، فنحن نخدم لنرضى الله لا لنرضى الناس على حساب رضا الله الفاحص القلوب والمختبر الأفكار.

ع٥: أنتم أنفسكم تشهدون أننا لم نستخدم كلمات كالتى يقتضيها تملق الناس حينما يكون لهم غرض فى أنفسهم، ولم نتكلم بكلام ناعم أو جمل رقيقة بدافع الجشع وحب المال وطمعا فى الربح القبيح. وإن كانت هذه كلها يشهد بها التسالونيكيين على سلوكه الخارجى، فتوجد شهادة أخرى على الفكر الداخلى يعرفها الله الذى يعرف خفايا القلوب.

ع٦: **وقار كرسل المسيح** : إذ تعب ق. بولس وعمل بيديه ليسد احتياجاته الشخصية مع أنه غير ملتزم بهذا ومن حقه أن يوفروا له احتياجاته مثل باقى تلاميذ المسيح الذين يبشرون فى البلاد المختلفة.

خدام الله الحقيقيون لا يطلبون مجد أنفسهم، بل يخفونها ليظهروا المسيح كما قال يوحنا المعمدان "**ينبغى أن ذلك يزيد وأنا أنقص**" (يو٣: ٣٠). ولم يستعمل الرسول سلطانه الرسولى إلا فيما لزم، ولم يطلب شيئا لإرضاء ذاته بل كان هدفه الوحيد هو مجد الله.

ع٧: يظهر بولس أنه هو وتلاميذه كانوا لطفاء ومترفقين، وبكل وداعة وتواضع ومحبة كانوا يجلسون فى وسط إخوتهم بكل ألفة، كما تجلس الأم المرضعة وحولها صغارها تضمهم إلي صدرها في حنان.

ع٨: هكذا كانوا يعاملونهم بكل حنو ومحبة، باذلين كل جهد فى سبيل بنيانهم فى المسيح، معطين لهم ليس إنجيل الله فقط بل أنفسهم أيضا، فهم على استعداد أن يضعوا أنفسهم لأجلهم كما فعل المسيح لأجلنا جميعا، كل ذلك بدافع محبتهم لهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٩: يذكرهم الرسول بالجهاد والآلام التى تحملوها من أجل بنيانهم، وكانوا خلال كرازتهم يعملون بأيديهم ليسدوا حاجاتهم من غير أن يثقلوا عليهم. فقد كان الرسول يقدم الإنجيل مجانا حتى لا يكون هناك أى غبار على الخدمة، مع أن من حقه أن يعيش من الإنجيل لأنه ينادى بالإنجيل. وقد كان بولس يعمل فى صناعة الخيام.

كما يوضح الرسول أن الخدمة ليست مجرد تعليم، بل هى تربية أيضا بكل متابعة وجهد ليصل المخدوم إلى النجاح الروحى.

✝ *إن كنت خادما أو أبا أو أما فليتك تكون حنونا على من تخدمهم ومستعدا أن تبذل حياتك لأجلهم كما فعل المسيح معك. أنظر إلى جسده المبذول لأجلك على المذبح كل يوم حتى تتحمس للتضحية من أجل من تخدمهم، عالما أنهم محتاجون لمحبتك كما يحتاج الأطفال الرضع لمن يربيهم، وثق أن مكافأة الله لك عظيمة وحنانه الذى سيفيض عليك يفوق كل توقعاتك.*

(٢) أبوته ونقاوته فى الخدمة (ع ١٠-١٢) :

١٠أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللهُ، كَيْفَ، بِطَهَارَةٍ وَبِرٍّ وَبِلاَ لَوْمٍ، كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ. ١١كَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَالأَبِ لأَوْلاَدِهِ، وَنُشَجِّعُكُمْ، ١٢وَنُشْهِدُكُمْ لِكَيْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلَّهِ، الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ.

ع١٠: لا يستطيع البشر أن يحكموا إلا على ظاهر السلوك فقط، لذلك إلى جانب طلبه شهادتهم على سلوكه، يستشهد أيضا الله عليه. فالإنسان البار ليس من يقوم بأعمال البر فحسب، ولكنه هو الذى يقوم بأعمال البر فى فكر يليق بالإنسان البار. وهنا يعدد الرسول مظاهر سلوكه وهى :

الطهارة : أى النقاوة.

البر : أى السلوك القويم.

بلا لوم : أى بلا تبكيت من أحد على خطأ يفعله.

coptic-books.blogspot.com

ع١١:كما رأيتم كيف كنا نقدم خطابنا الروحى إلى كل فرد فيكم بكل إخلاص، كما ينصح الأب أولاده، وكنا نشجعكم على أن تسلكوا كما يحق لله وكما يحق للدعوة التى دعيتم إليها.

ع١٢: **نشهدكم** : تعنى هنا جانب التحذير والإنذار.

عندما كان التسالونيكيون يعبدون الأوثان، كانوا يسلكون كما يحق للأوثان، أما عندما رجعوا إلى الله الحقيقى فالسلوك أصبح كما يحق لله، الذى حقق لهم الخلاص بابنه وفتح لهم أبواب المجد الأبدى فى ملكوته.

وهكذا تتضح حرارة قلب الرسول الذى يتابع كل واحد على حدة فى اهتمام حقيقى مثل الوالد بأولاده، فبعدما أظهر أبوته لهم، يدعوهم للسلوك المسيحى المستقيم، وهكذا يكون الخادم.

✝ *لا تبحث عن مصلحتك أو راحتك عندما تخدم الله، سواء فى رعايتك لأولادك أو فى خدمتك بالكنيسة. وكن نقيا فى كلماتك وأفكارك حتى تكون مرضيا أمام الله ولا تعثر من تخدمهم أو تربيهم. واهتم بكل فرد واظهر محبتك له حتى لا يضيع وسط الجماعة بل يتقوى مهما كان ضعفه.*

(٣) احتمال الإضطهادات (ع ١٣-١٦):

١٣مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، نَحْنُ أَيْضًا نَشْكُرُ اللهَ بِلاَ انْقِطَاعٍ، لأَنَّكُمْ، إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ، قَبِلْتُمُوهَا، لاَ كَكَلِمَةِ أُنَاسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللهِ، الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ.
١٤فَإِنَّكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكَنَائِسِ اللهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لأَنَّكُمْ تَأَلَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ عَشِيرَتِكُمْ تِلْكَ الآلاَمَ عَيْنَهَا، كَمَا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْيَهُودِ، ١٥الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ، غَيْرُ مُرْضِينَ لِلَّهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ، ١٦يَمْنَعُونَنَا عَنْ أَنْ نُكَلِّمَ الأُمَمَ لِكَيْ يَخْلُصُوا، حَتَّى يُتَمِّمُوا خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ. وَلَكِنْ، قَدْ أَدْرَكَهُمُ الْغَضَبُ إِلَى النِّهَايَةِ.

ع١٣: بعد أن تحدث بولس الرسول عن نفسه وعن تلاميذه فى الأعداد من (١ : ١٢)، يتجه إلى الحديث عن أهل تسالونيكى فى الأعداد (١٣، ١٤). فيتقدم الرسول أولا بالشكر إلى الله على دخول التسالونيكيين فى الإيمان. وهو بهذا يعلمنا أن نرجع الفضل دائما إلى الله الذى يكلل أعمالنا بالنجاح وليس لأنفسنا، ويكون الشكر دائمًا فى حياتنا. وقد قبل أهل تسالونيكى

coptic-books.blogspot.com

الكلمة لا ككلمة أناس، أى بولس وسيلا وتيموثاوس، ولكن ككلمة الله بكل وقار وإجلال وإيمان.

لقد سمعوا من خلال بولس وتلاميذه صوت الله نفسه ورسالته التى تدعوهم للحياة الأبدية وكلمة الله التى تعمل فيهم فتنقيهم وتطهرهم.

✝ *دراسة كلمة الله تكشف لنا عن حالتنا الروحية، فإن كنا مجتهدين ومواظبين على دراستها تكون حياتنا نقية ومرضية للرب. فليتنا نهتم كل يوم بقراءة جزء من الكتاب المقدس ونختار آية نطبقها فى حياتنا فتكشف بعض أخطائنا وتوجهنا فى طريق النمو الروحى.*

ع١٤: **فى المسيح يسوع** : تعبير يستخدمه بولس الرسول فى كثير من رسائله، ويقصد به الإتحاد والشركة مع المسيح كاتحاد الرأس بأعضاء الجسد الذى هو كنيسته.

قد تألمتم من الأمم المحيطين بكم الذين رفضوا الإيمان كما تألمت كنيسة أورشليم أيضا من اليهود الذين لم يؤمنوا. فالمسيحى من أصل يهودى أو أممى مُضْطَهَد، لأن الشيطان ضده ويثير الأشرار عليه. فهنا نرى أيضا وحدة الآلام كما أن هناك أيضا وحدة الثمار والمكافأة.

وهكذا يتضح أنه لا كرازة أو إيمان بدون ألم حتى لا ينزعج أحد.

ع١٥: لقد قبض اليهود على المسيح وسلموه للأمم الرومان الذين قتلوه، فاعتُبِرُوا أنهم القاتلون؛ وكذلك قتلوا أنبياءهم كما قال عنهم السيد المسيح" يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها..." (مت ٢٣ : ٣٧). وهم الآن يضطهدوننا نحن الرسل ولا يهتمون بإرضاء الله، مع أنهم يتظاهرون بأن هذه هى مهمتهم ودعوتهم. وهم أعداء للبشرية جمعاء، فقد ميزهم الله عن الأمم الذين يعبدون الأصنام بجعلهم شعب خاص له ليكونوا قدوة لباقى الشعوب ويجذبوهم للإيمان، ولكنهم على العكس قتلوا الأنبياء والمسيح نفسه وصاروا مثالا سيئا فحجبوا نور الله عن العالم وبهذا صاروا ضده، ولكبريائهم احتقروا الشعوب والأجناس الأخرى.

ع١٦: لا يريد اليهود خلاص الأمم بل يحتقرونهم ويعتبرونهم كالكلاب ولا يريدون أن تصلهم بشارة الخلاص ونصيبهم فى المسيا ويريدون أن يحل الهلاك الأبدى بالأمم جميعا.

coptic-books.blogspot.com

وهذا هو سر حقدهم على بولس لأنه كان ينادى بيسوع المسيح للوثنيين قائلا أن الله هو إله اليهود والأمم. لقد قتلوا الأنبياء ثم الرب يسوع واضطهدوا الرسل وهكذا إلى أن يكملوا مكيال شرهم كما كان نهجهم فى القديم. ولكن الله حول اضطهادهم للرسل وعدم قبولهم الرسالة إلى توجيه البشارة للأمم الذين قبلوا الإيمان، فتحول الشر إلى خير بعمل الله المدبر. لكن اليهود، بسبب دماء الأنبياء التى تلطخ حياتهم وتاريخهم، وعلى الأخص بسبب دم المسيح، قد جلبوا على أنفسهم جرم الدماء، وهكذا حل عليهم غضب الله. وظهر ذلك فى اضطهاد الرومان لهم حتى خربوا أورشليم عام ٧٠م بل ولحقتهم الاضطهادات.

✝ *احتمال الآلام أمر صعب ولكنه دليل بنوتنا لله لأنه شركة فى آلامه وإعلان لمحبتنا له. فليتنا نقبل بشكر الضيقات التى تمر بنا على شرط ألا نكون مخطئين فى شئ.*

(٤) اشتياقه إليهم (ع ١٧-٢٠):

١٧وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ فَقَدْنَاكُمْ زَمَانَ سَاعَةٍ، بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ، اجْتَهَدْنَا أَكْثَرَ، بِاشْتِهَاءٍ كَثِيرٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ. ١٨لِذَلِكَ، أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ أَنَا بُولُسَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، وَإِنَّمَا عَاقَنَا الشَّيْطَانُ. ١٩لأَنْ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ ٢٠لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا.

ع١٧: فى هذا العدد نلتقى بالحب المتدفق الذى يتمثل فى عواطف بولس الرسول الفائضة، فيتحدث عن شوقه الشديد إليهم ورغبته المُلحَّة فى رؤيتهم، بعد أن غاب عنهم فى الفترة من وقت وجوده عندهم إلى أن كتب إليهم هذه الرسالة، وهى فترة تقرب من أربعة أشهر، ولكن غيابه عنهم كان بالجسد بينما قلوبهم كانت مرتبطة، إذ كان يذكرهم بلا انقطاع فى صلواته.

ع١٨: لقد جاهد بكل رغبة صادقة ليجد طريقة ليأتى إليهم ويراهم، وحاول ذلك أكثر من مرة، ولكن الشيطان منعه من الحضور إليهم عن طريق اليهود المقاومين.

وهنا يُثار تساؤل : هل يقدر الشيطان أن يعوق عمل الرب وخدامه ؟ والإجابة هى نعم. إنه يثير عليهم الإضطهاد ويعطلهم.

coptic-books.blogspot.com

والسؤال الثانى : هل يعمل الشيطان كما يشاء ؟ الإجابة : كلا، لأنه يعمل فى حدود ما يسمح له الرب به، فنجاح الشيطان أيضا فى أى شئ مرهون بإرادة الله.

ع١٩، ٢٠: يبين الرسول مكانة أهل تسالونيكى فى قلبه، فيعلن لهم أن خدمته لهم هى التى تعطيه الإكليل والفخر فى يوم الدينونة والفرح أمام المسيح ربنا.

✝ *إهتم أن تعبر عن مشاعر حبك للآخرين حتى تتغلب على أفكار الشكوك أو صغر النفس التى قد تحاربهم. فكل الناس محتاجون إلى التشجيع خاصة وأن الشيطان يخلق سوء تفاهم باستمرار بأشكال مختلفة، فيلزم أن نغلبه بإظهار الحب المستمر لكل من حولنا.*

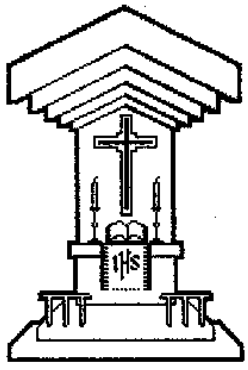

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

إرسال تيموثاوس وتعزيته لبولس بأخبارهم

✻✣✻

(١) إرسال تيموثاوس إليهم (ع ١-٥):

١لِذَلِكَ، إِذْ لَمْ نَحْتَمِلْ أَيْضًا، اسْتَحْسَنَّا أَنْ نُتْرَكَ فِي أَثِينَا وَحْدَنَا. ٢فَأَرْسَلْنَا تِيمُوثَاوُسَ أَخَانَا، وَخَادِمَ اللهِ، وَالْعَامِلَ مَعَنَا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى يُثَبِّتَكُمْ وَيَعِظَكُمْ لأَجْلِ إِيمَانِكُمْ، ٣كَيْ لاَ يَتَزَعْزَعَ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مَوْضُوعُونَ لِهَذَا. ٤لأَنَّنَا، لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، سَبَقْنَا فَقُلْنَا لَكُمْ: إِنَّنَا عَتِيدُونَ أَنْ نَتَضَايَقَ، كَمَا حَصَلَ أَيْضًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. ٥مِنْ أَجْلِ هَذَا، إِذْ لَمْ أَحْتَمِلْ أَيْضًا، أَرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيمَانَكُمْ، لَعَلَّ الْمُجَرِّبَ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبُنَا بَاطِلاً.

ع١، ٢: كانت أشواق بولس شديدة للإطمئنان على أهل تسالونيكى، ولعدم قدرته الحضور إليهم بنفسه بسبب مقاومة اليهود، فضّل أن يبقى هو وسيلا وحدهما فى أثينا، ويرسل أحب التلاميذ إلى قلبه وهو تيموثاوس إلى تسالونيكى، وباتضاع يلقبه "**أخانا وخادم الله والعامل معنا**"، ليكمل تبشيرهم ووعظهم حتى يثبتوا فى الإيمان.

ع٣: **موضوعون لهذا** : الرسل مع باقى المؤمنين معرضون للإضطهادات التى تمتحنهم وتزكيهم.

خاف الرسول لئلا يكون بعضهم ليس له عمق إيمان، فيترك المسيح بسبب اضطهاد اليهود لهم، فقد سبق وأعلمهم أن الضيق والإضطهاد ليس مستغربا فى حياة المسيحى لأنهما إمتحان لإيمانه.

ع٤: يذكرهم بولس الرسول أنه عندما كان عندهم قبل هذا الوقت، أعلمهم أنه لابد أن تهب زوابع الإضطهاد عليهم وعليه أيضًا فى مدينة تسالونيكى، وذلك حدث بالفعل وعلم به جميع المؤمنين هناك واضطر بسببه أن يترك تسالونيكى ويذهب إلى بيريه (أع١٧: ٥-١٠).

coptic-books.blogspot.com

✝ *فلنتشدد عندما تقابلنا آلام ولا نشك فى محبة الله الآب بسبب الأحزان والظروف الصعبة، لأنه يسمح بها لبنياننا فتعطينا صلابة روحية وتخلصنا من كل تهاون وتشعرنا بإخوتنا المتضايقين وتدفعنا إلى التعلق به والإستناد عليه، فنتعمق روحيا.*

ع٥: **لم أحتمل** : لم أستطع الصبر على انقطاع أخباركم وخوفى عليكم أن تهتزوا من اضطهاد اليهود لكم.

لأننى عرفت عن يقين أن التجربة لابد وأن تقع بكم، أرسلت إليكم لأعرف إن كانت بشارتنا لا تزال حية فيكم، وأتيقن أنكم مازلتم تثبتون فىالإيمان وأن ثمر تعبنا لم يضيع.

(٢) أخبارهم تفرح قلبه (ع ٦-٩):

٦وَأَمَّا الآنَ، فَإِذْ جَاءَ إِلَيْنَا تِيمُوثَاوُسُ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَبَشَّرَنَا بِإِيمَانِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَبِأَنَّ عِنْدَكُمْ ذِكْرًا لَنَا حَسَنًا كُلَّ حِينٍ، وَأَنْتُمْ مُشْتَاقُونَ أَنْ تَرَوْنَا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَرَاكُمْ، ٧فَمِنْ أَجْلِ هَذَا تَعَزَّيْنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَتِكُمْ فِي ضِيقَتِنَا وَضَرُورَتِنَا بِإِيمَانِكُمْ. ٨لأَنَّنَا الآنَ نَعِيشُ، إِنْ ثَبَتُّمْ أَنْتُمْ فِي الرَّبِّ. ٩لأَنَّهُ، أَيَّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعَوِّضَ إِلَى اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ، عَنْ كُلِّ الْفَرَحِ الَّذِي نَفْرَحُ بِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ قُدَّامَ إِلَهِنَا؟

ع٦: عندما رجع تيموثاوس من تسالونيكى، بشر بولس عن ثبات إيمانهم وكثرة محبتهم وذكرهم المستمر له واشتياقهم لرؤيته، كما كان بولس أيضًا له اشتياق كبير أن يراهم ويذكرهم دائما فى فكره. فنلاحظ الصلوات ومشاعر الحب المتبادلة بين الطرفين.

ع٧: **ضرورتنا** : احتياجات ضرورية لا يحصل عليها، أى يعانى من الحصول على أقل الضروريات مثل الطعام أو الراحة.

إيمانكم وإخلاصكم قد فاض فينا بالتعزية والأفراح رغم كل الصعوبات التى نجتاز فيها. فقد كان يحيط بالرسول ظروف حزن خارجية ولكن يوجد فى قلبه فرح لأجل اطمئنانه على المؤمنين.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: كان بولس متخوفا من اهتزاز إيمان التسالونيكيين، ولكن لما جاء تيموثاوس وأخبره عن ثبات إيمانهم، هذا الخبر أنعش قلب بولـس كأن الحياة عادت إليه أى تمتع بالراحة والفرح.

ع٩: يشعر الرسول أن أى شكر يقدمه إلى الله قليل ولا يتناسب مع فضله ومع الفرح الذى عوضه به عند سماعه ثبات إيمان أهل تسالونيكى. ويظهر هنا فرح بولس بنجاح خدمته أكثر من اهتمامه براحته الشخصية، فالخادم الحقيقى يفرح بنجاح خدمته أكثر من أى شئ وعلامة ذلك ثبات مخدوميه فى الرب وليس إرتباطهم بشخصه.

✝ *أشكر الله على كل عطاياه وعلى إيمان وراحة المحيطين بك وعلى كل عمل ينجحه على يديك، لأن الشكر يفرح قلبك ويثبتك أنت والآخرين فى الإيمان.*

(٣) تمنياته لرؤيتهم وصلواته (ع ١٠-١٣):

١٠طَالِبِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ، وَنُكَمِّلَ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ. ١١وَاللهُ نَفْسُهُ أَبُونَا وَرَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ يَهْدِي طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ. ١٢وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، ١٣لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

ع١٠: لم يكن ق. بولس يطلب راحته الجسدية، بل كان يعمل ويجاهد ليلا ونهارا فى صلوات من أجل أهل تسالونيكى. فلم تكن الكرازة بالنسبة له مجرد وعظ وعقد اجتماعات، بل كان يحمل دائما فى فكره الذين آمنوا ويرجو أن يرجع إليهم ليكمل تبشيرهم أى ما نقص من تعاليمه لهم ليثبت إيمانهم.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: **الله أبونا وربنا يسوع المسيح** : هنا شهادة واضحة على وحدة الآب والابن. فلم يقل الرسول الله أبونا، وربنا يسوع المسيح يهديان (فى المثنى) طريقنا، لأن الآب والابن هما واحد فى الجوهر الإلهى.

يهدى طريقنا إليكم : يسهل وصولنا إلى تسالونيكى ويرشدنا ويسندنا فى استكمال تبشيركم وخدمتكم.

يطلب بولس أن يساعده الله على الوصول إلى تسالونيكى واستكمال خدمته بها.

ع١٢: يقول الرسول سواء حضرت إليكم أو لم أتمكن من الحضور، فالله قادر أن ينمى محبتكم بعضكم لبعض فى كنيسة تسالونيكى ولكل البشر كما نحبكم نحن أيضًا محبة كبيرة.

ع١٣: التثبيت فى القداسة عملية مستمرة، أى ننموا فى القداسة إلى أن يأتى المسيح فى مجيئه الثانى المملوء مجدا مع جميع قديسيه فنقف أمام كرسى المسيح حيث نوجد بلا لوم، كنيسة مجيده مقدسة وبلا عيب.

✝ *ليتك تكون طموحا فىالنمو الروحى فتشتاق أن تزداد صلواتك ومعرفتك فى الكتاب المقدس، وتزداد أيضا محبتك وخدمتك للآخرين لتختبر كل يوم ما هو جديد فى محبة الله.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

القداسة والمحبة والقيامة

***

(١) القداسة ورفض الزنا (ع١-٨):

١فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ، كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ. ٢لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. ٣ لأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، ٤أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، ٥لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ. ٦أَنْ لاَ يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هَذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهَذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا. ٧لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ، بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ. ٨إِذًا، مَنْ يَرْذُلُ لاَ يَرْذُلُ إِنْسَانًا، بَلِ اللهَ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

ع١: يدعو ق. بولس المؤمنين فى تسالونيكى إلى التمسك بالسلوك المسيحى الذى يرضى الله، بل وينموا فيه أيضا.

ع٢: يذكرهم بولس الرسول بالتعاليم السابقة التى تلقوها منه والتى ترشدهم إلى طريق القداسة. وجميل من الرسول أن يضع "الرب يسوع" فى كل شئ، ففى (ع١) يقول "تطلب إليكم فى الرب يسوع" وهنا يقول "أية وصايا أعطيناكم بالرب يسوع". فمتى كان المسيح هو الهدف، تكون كل تصرفاتنا فى الإتجاه الصحيح، ليس مجرد تنفيذ وصايا، بل الحرص على إرضاء الله والعمل على الزيادة أى النمو الروحى حتى نصل للقداسة.

ع٣: لقد أفرزنا الله عن العالم وقدسنا وخصصنا له. ومن أجل هذه القداسة يدعوهم إلى رفض الزنا الذى كان مرتبطا بالعبادة الوثنية التى منها خرج هؤلاء التسالونيكيون، فقد كانت شهوة الجسد جزءا من ديانتهم السابقة.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: إناءه : زوجته.

يتحدث الرسول هنا عن الطهارة فى العلاقة بين الزوجين كما قال فى (عب ١٣: ٤)، فلا يطبق الإنسان شهوات وانحرافات العالم داخل علاقته الزيجية، بل يشعر بوجود المسيح معه فى هذه العلاقة فتكون تعبيرا عن الحب، ويراعى فيها مشاعر الآخر ويبعد عن أى شذوذ يمارسه أهل العالم.

ع٥: إن عدم معرفة الله هو ينبوع عدم الطهارة. ولأن الأمم الوثنية لا يعرفون سعادة الحياة مع الله، فالشهوات الجنسية هى جنتهم ولا يفهمون من الزواج إلا الهوى والشهوة بكل انحرافاتها لملأ فراغ قلوبهم.

ع٦: يؤكد الرسول التعليم الذى سبق أن علم به، وهو ألا يتجاوز أحد فيطمع فى زوجات الآخرين أو أى امرأة غير متزوجة، ذلك الأمر الذى هو مخالفة جسيمة لوصية السيد المسيح فى (مت٥: ٢٧، ٢٨)، فالله ينتقم من مستبيحى الزنا.

ع٧: بالنظر للدعوة المقدسة التى بها دُعِينا، يجب علينا أن نعيش فى القداسة ونبتعد عن هذه الأمور ليس فقط لأننا نخاف من انتقام الله وتأديبه، بل لأن حياتنا هى الطهارة والقداسة.

ع٨: من يحتقر الوصية لا يهين جسده وجسد غيره فقط، بل يهين الله الذى أعطانا روحه القدوس لكى يهبنا القوة والعون لنكون قديسين وبلا لوم أمامه، اذًا فمن ينجس جسده يهين الروح القدس الذى قدس جسده بسر الميرون.

✝ *ضع المسيح أمامك فى كل خطواتك وعلاقتك بالجنس الآخر، ولا تسمح لعينيك أو فكرك أن يتنجسوا بشر العالم. وعندما تقترب من زوجتك تذكر المسيح الذى يباركك، فتسلك بلياقة ومحبة وتراعى مشاعرها.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) المحبة والهدوء والعمل (ع٩-١٢):

٩وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ، فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٠فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَيْضًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَزْدَادُوا أَكْثَرَ، ١١وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ، وَتُمَارِسُوا أُمُورَكُمُ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغِلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، ١٢لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلاَ تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ.

ع٩: كان التسالونيكيون فى حاجة لأن يكتب إليهم عن القداسة، لأنهم كانوا عرضة للسقوط فى عاداتهم القديمة، أما المحبة الأخوية فكانت السمة المميزة لحياة تلك الكنيسة وسر نجاحها.

كم نتمنى أن تسود روح المحبة فى كنائسنا اليوم، فضعف الكنيسة فى أى زمان هو نتيجة افتقارها من المحبة. والمحبة هى ثمر الطبيعة الجديدة المعطاة لكل المولودين من الله والذين هم فى شركة دائمة ومستمرة معه وهى هامة جدا وأساسية فى حياتنا المسيحية.

ع١٠: **الإخوة** : المؤمنين.

مكدونية : الجزء الشمالى من بلاد اليونان الذى عاصمته تسالونيكى.

مارَسَ مؤمنو تسالونيكى المحبة الأخوية لجميع المؤمنين فى مكدونية، وكان الرسول مسرورا بذلك حينما بشره تيموثاوس بإيمانهم ومحبتهم، ولكنه يطلب منهم أن يزدادوا أكثر، فالنمو والازدياد ضروريان فى الحياة المسيحية، إذ نتعلمهما من وصايا المسيح وفدائه لنا، ويتحققان بالجهاد المستمر.

ع١١: **أموركم الخاصة** : مسئولياتكم.

يوصيهم أيضا بالهدوء فى التعامل مع الآخرين لكى يعيشوا بسلام وأن يقوم كل واحد بمسئولياته وعمله، فلا يكون ثقيلا على غيره.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: **الذين هم من خارج** : أى غير المؤمنين.

إن غير المؤمنين يفتحون عيونهم لمراقبة سلوك المؤمنين أعضاء الدين الجديد، وكذلك ولاة الأمور فى الأمة يراقبونهم. فاسلكوا بالأسلوب الذى يجعلهم يرون فيكم جماعة تسعى إلى عملها فى هدوء وسلام، ومواطنين أمناء يخافون الله ويجتهدون فى عملهم بالقدر الذى يسد احتياجاتهم، فلا تمدوا أياديكم إلى أحد.

✝ *إهتم أن تتمم مسئولياتك ولا تنتظر حتى يطالبك الآخرون بها، بل حاول أن تساعد الآخرين بدلا من مطالبتهم بمساعدتك وبهذا تظهر محبتك عمليا لهم وتكون صورة للمسيح الذى بذل نفسه لأجل العالم.*

(٣) القيامة والمجئ الثانى (ع١٣-١٨):

١٣ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. ١٤لأَنَّهُ، إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. ١٥فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. ١٦لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ١٧ثُمَّ، نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ، سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ، لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. ١٨لِذَلِكَ، عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلاَمِ.

ع١٣: لا يوبخ الرسول المؤمنين من أجل حزنهم على فقد أحبائهم، بل يعزيهم فيقول عنهم أنهم "**راقدين**"، أى نائمين، على رجاء القيامة، فلا يجب أن يحزنوا مثل الباقين الذين يعتقدون بفناء الإنسان بالموت.

ع١٤: إن كنا نؤمن أن الرب يسوع قد مات وأقام نفسه، فإن المؤمنين الذين رقدوا وتشعرون بالقلق من جهة مصيرهم سوف يقيمهم الرب ويحضرهم أحياء معه، فهو الرأس ونحن أعضاء الجسد، وما يحدث للرأس لابد أن يحدث بالتبعية للأعضاء.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: يعلن ق. بولس تتابع الأحداث التى سوف تحدث عند المجئ الثانى للمسيح، فالذين سيكونون أحياء عند هذا المجئ، لن يسبقوا الموتى، بمعنى أنهم لن يكونوا سابقين إلى دخول ملكوت السموات قبل الراقدين.

ع١٦: لأن الرب نفسه سينزل من السماء ويأمر الموتى ليقوموا من رقدة الموت ويخرجوا إلى الحياة الأبدية. فالتعبيرات الثلاثة **هتاف – صوت رئيس الملائكة – بوق الله،** قصد منها إعلان عظمة مجئ المسيح الثانى. والمقصود بالقيامة من الموت هنا هو قيامة الأجساد، فأرواح الموتى مستمرة فى الحياة منذ مفارقتها الجسد، أى أن الروح لا تموت، فتتحد الأجساد القائمة من الموت بالأرواح لتقف امام الله الديان، وهذا يحدث أولا، أى لا يدخل الأحياء قبل الراقدين إلى الملكوت بل يقوم الراقدون ويدخل الجميع معا فى وقت واحد.

ع١٧: **نخطف** : المؤمنون بالمسيح سيخطفون أى يرتفعون إلى السماء لملاقاة المسيح فيدخلهم إلى ملكوته. فالاختطاف يتم فى يوم الدينونة لحظة الدخول إلى الملكوت وليس قبل هذا كما تعتقد بعض الطوائف.

بالنسبة لمن سيكونون أحياء عند المجئ الثانى سيؤخذون بسرعة، فى لحظة فى طرفة عين، ليلاقوا المسيح فى الأمجاد العلوية، بعد أن تتغير أجسادهم إلى صورة جسد المسيح بعد قيامته. كل قوانين الجاذبية ستطرد جانبا لأن قوة الله نفسها التى أقامت الرب يسوع من الأموات وأجلسته فى المجد هى التى ستنقل قديسيه إلى الهواء والسحب.

إن لقاءنا به قبل أن يصل للأرض دليل على شدة شوقنا له وعدم خوفنا من الدينونة، الخوف الذى يدفع الأشرار للإختفاء منه.

ع١٨: يطلب منهم الرسول أن يكرروا هذه الكلمات على مسامع بعضهم البعض ويتعزوا عن الفراق المؤقت للأحباء.

✝ *إن الأبدية ليست بعيدة عنك، والمسيح يريد أن يرفعك معه إلى الملكوت. فليتك تلقى عنك خطاياك وتقترب إلى الله بالصلوات ولا تنزعج من الضيقات لأنها مؤقتة فمسيحك سيعوضك عن كل هذا بأفراح لا يعبَّر عنها.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

السلوك المسيحى والإستعداد للمجئ الثانى

***

(١) الإستعداد لمجئ المسيح (ع١-١١):

١وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ، فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، ٢لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ، كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، هَكَذَا يَجِيءُ. ٣لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ» حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ. ٤وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ. ٥جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ، لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ. ٦فَلاَ نَنَمْ إِذًا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ، ٧لأَنَّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِاللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكَرُونَ فَبِاللَّيْلِ يَسْكَرُونَ. ٨وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ دِرْعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ الْخَلاَصِ. ٩لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٠الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا، نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ. ١١لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا.

ع١: يخطئ بعض المؤمنين إذ يحاولون بعمليات حسابية أن يتنبأوا بموعد المجئ الثانى. فأعلمهم الرسول عندما كان عندهم، أن مجئ المسيح لا يعرف أحد ميعاده، لذلك يرى أن لا حاجة أن يكرر ما سبق وشرحه لهم.

ع٢: **بالتحقيق** : بالتأكيد.

يكرر بولس الرسول قوله بأن مجئ الرب غير معلوم ميعاده وسيأتى فجأة مثل اللص الذى يهجم فى الليل. وتشبيه مجئ المسيح الثانى باللص ذُكِرَ ثمانى مرات فى العهد الجديد، منها مرتين فى هذا الأصحاح ليدفعنا إلى السهر الروحى واليقظة الدائمة.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: حينما يغرق أهل العالم الأشرار فى شهواتهم المادية، ويتوهمون استقرارهم المادى فى هذه الملذات، تسقط قلوبهم فجأة من الخوف والرعب لهلاكهم بمجئ المسيح الثانى كما تأتى ساعة الوضع للحامل، فلا تكون لهم نجاة.

ع٤: أما المؤمنون، فيعيشون فى النور أى الخير ويتوقعون مجئ الرب، ومعرفتهم هذه لابد وأن تقودهم للسهر واليقظة؛ وبذلك لن يفاجئهم ذلك اليوم كما يفاجئ الآخرين.

ع٥: **نور** : تعبير عن الحياة النقية الصالحة التى يحياها أولاد الله وهى عكس الظلمة التى ترمز للشر.

نهار : تعبير عن الحياة الروحية الواضحة وهى عكس الليل الذى يرمز للخطية التى تعمل فى الخفاء.

يؤكد ق. بولس أن جميع المؤمنين يحيون حياة نقية ويبتعدون عن الشر استعدادا لمجئ المسيح.

ع٦: ليس المقصود بالنوم هنا نوم الجسد، بل عدم التكاسل أو الإهمال فى الأمور الروحية، متذكرين دائما أن المجئ الثانى للمسيح لابد وأن يحدث.

ع٧: الإهمال والفجور لا مجال لهما لمن ينتسبون للنور وللنهار. فصورة الليل هنا توحى بغفلة النائم بإرادته وكذلك بالإنغماس فى اللذات وبالأخص شرب الخمر، والسكر يعنى أيضا الإنشغال عن الله بالماديات.

ع٨: إن أبناء النهار ينبغى أن يكونوا صاحين. والإستعداد بالسهر الروحى يقتضى التسلح بالسلاح الروحى لنصد كافة هجمات المضاد عدو الخير. وهنا يستعين بولس الرسول بصورة الجندى الرومانى المحارب، فالإيمان هو الدرع الذى يقى الصدر من سهام العدو التى هى الشك والبغضة. وكذلك المحبة تحمى الإنسان من الغضب والتأثر بإساءات الآخرين. والخوذة تحمى الرأس مركز الأفكار، فيكون الفكر كله فى السماويات وفى الخلاص المنتظر الذى نرجوه.

coptic-books.blogspot.com

ع٩: فالمؤمنون قد تعينوا للخلاص، فنحن لا ننتظر الغضب بل اقتناء الخلاص الذى أتمَّه الرب على الصليب ليمنحه إيانا عند مجيئه الثانى.

ع١٠: **سهرنا** : أحياء نجاهد بسهر روحى.
نمنا : أنهينا حياتنا ورقدنا.
استحقاقات الخلاص نلناها بواسطة فادينا يسوع المسيح، فإن وُجِدنا أحياء أو راقدين عند مجيئه الثانى لابد أن نحيا جميعا معه.

ع١١: يختم الرسول هذا الجزء كما ختم الأعداد (١٣-١٨) فى الأصحاح السابق، والتى تحدث فيها أيضًا عن القيامة والمجئ الثانى، بنفس العبارة : "**عزوا بعضكم بعضا**"، فعندما نفكر فى المجئ الثانى للمسيح والقيامة العامة نتعزى ونعزى بعضنا بعضا من جهة الراقدين. وعندما نفكر فى يوم الرب نُذَكِّر بعضنا بعضا أن الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص، فنكون دائما فرحين متعزين ونشدد بعضنا بعضا بالتشجيع على العبادة والأعمال الصالحة. وهذه كانوا يفعلونها ولكن ق. بولس أراد أن يزدادوا فيها.

✝ *ليتنا نذكر الأبدية بعزائها وأفراحها وسعادتها، فنتعزى ونتقوى ونتقدم فى حياتنا الروحية، ونشغل بالصلوات والتسابيح والقراءة والتأملات وعمل الرحمة مع كل إنسان حتى نكون مستعدين لاستقبال عريسنا السماوى ربنا يسوع المسيح.*

(٢) السلوك المسيحى (ع١٢-٢٢):

**١٢ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَعْرِفُوا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ بَيْنَكُمْ وَيُدَبِّرُونَكُمْ فِي الرَّبِّ وَيُنْذِرُونَكُمْ،
١٣وَأَنْ تَعْتَبِرُوهُمْ كَثِيرًا جِدًّا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. سَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٤وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ
أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ. شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ، أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ.
١٥انْظُرُوا أَنْ لاَ يُجَازِيَ أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ، بَلْ كُلَّ حِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ.
١٦افْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. ١٧صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ، ١٨اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ. ١٩لاَ تُطْفِئُوا الرُّوحَ. ٢٠لاَ تَحْتَقِرُوا النُّبُوَّاتِ، ٢١امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ،
تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ، ٢٢امْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهِ شَرٍّ.**

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: **تعرفوا** : تهتموا وتحترموا.

يتعبون : يخدمون الخدمات المختلفة فى الكنيسة.

يدبرونكم : يرعونكم ويرتبون كل احتياجاتكم.

ينذرونكم : يعلمونكم بالوعظ حتى تبتعدوا عن الشر وتعيشوا مع المسيح.

هذه الرسالة من أقدم كتابات العهد الجديد، يوضح فيها بولس الرسول أهمية تقدير رعاة الكنيسة ويشملون الأساقفة والكهنة والشمامسة وكل الخدام.

ع١٣: **تعتبروهم كثيرا جدا** : اعتبار الرعاة فى المحبة يعنى :

١- طاعتهم والخضوع لهم.

٢- تدبير احتياجاتهم.

٣- مساعدتهم فى إتمام خدمتهم.

سالموا بعضكم بعضا : لأن الشيطان يثير مشاكل وتحزبات وعدم خضوع البعض أحيانا، كما حدث فى كنيسة كورنثوس، فيوجههم الرسول هنا لأهمية التمسك بالسلام فى علاقات المؤمنين مع بعضهم البعض داخل الكنيسة.

ع١٤: **أنذروا** : علموا بحزم ووجهوا المخطئين للتوبة.

بلا ترتيب : الغير خاضعين للكنيسة ويسلكون بأفكارهم الخاصة.

شجعوا صغار النفوس : الذين يتعبون جدا إذا سقطوا فى خطية كبيرة أو تكررت خطاياهم، فيلزم تشجيعهم ليتوبوا ويبدأوا من جديد متمسكين بالمسيح المخلص.

أسندوا الضعفاء : الذين يصابون باليأس أمام الضيقات أو يعثرون من أى تصرف غير سليم أو مشكلة فيحتاجون إلى مساندة ليواصلوا حياتهم مع الله.

تأنوا على الجميع : كل البشر معرضون للخطأ أو التهاون فيحتاجون منا إلى طول أناة وترفق بهم.

coptic-books.blogspot.com

يطلب منهم الرسول توبيخ الخارجين عن الإيمان ونظام الكنيسة وفى نفس الوقت تشجيع المتشككين فى أنفسهم والضعفاء اليائسين من كثرة خطاياهم والضيقات المحيطة بهم، ويستمروا فى إظهار محبتهم بطول أناة على الجميع.

ع١٥: المسيحية العملية هى أن نحتمل شر الآخرين، بل ونصنع خيرا مقابل الشر؛ فالمحبة هى التى تجعلنا نحتمل الأشرار وبالخير نطفئ كل لهيب الخطية.

ع١٦: من يجعل الرب مصدر فرحه، يستطيع أن يفرح كل حين حتى فى ظروف الحزن. أما المسيحى الذى يبقى فى حالة الغم والكآبة فهو لا يثق فى قوة إلهه وعنايته ومحبته.

ع١٧: ينبغى أن نسير فى الحياة وقلوبنا دائما مرفوعة إلى الله، فالصلاة هى الشركة مع الله وحينما نصلى كل حين فإننا نشرك الله فى كل خطوات مسيرة حياتنا.

ع١٨: الشكر فى كل شئ نابع من معرفتنا أن كل الظروف التى نجتازها بما فيها من آلام وضيقات تأتى لنا من الله. فالله هو الماسك بزمام الأمور وقد يسمح أحيانا بأمور غير سارة لخيرنا "**كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله**" (رو٨: ٢٨). فإذا أردنا أن نتمم مشيئة الله من جهتنا ونفرح قلبه، فعلينا أن نحيا حياة التسليم ونشكره على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال.

✝ *المسيحى الحقيقى يشعر بالضعفاء ويسارع إلى نجدتهم وشد أزرهم بلا ضيق أو احتقار لأن المحبة هى التى تحركه نحو الكل، فلا يفكر فى نفسه بل فى الآخرين أولا ويشعر بأبوته الروحية ويهتم بخلاص الكل.*

ع١٩: ظهر الروح القدس فى يوم الخمسين فى صورة ألسنة نار أى لهيب مشتعل رمزا لنشاطه وفاعليته، فهو نور ينير الذهن وقوة تلهب روح الإنسان. فأى شئ يعيق عمل الروح فينا ينبغى أن نحترس منه، ويقصد الإصرار على عدم التوبة عن الخطية أو التكاسل والتهاون والإنشغال عن الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠: **النبوات** : فى العهد الجديد، النبوة تعنى الكلام عن ملكوت الله الآتى، أى كل التعاليم الروحية والإستعداد للملكوت.

هنا تحذير من احتقار الوعظ، بقولنا مثلا، أن الوعظ لم يأتِ بجديد، أو نقسى قلوبنا أمام كلمة الله.

ع٢١: إفحصوا كل نصيحة أو تعليم تسمعونه، هل هو موافق لتعاليم الكنيسة والكتاب المقدس وإرشاد أب الإعتراف ؟ فإذا وجدتموها صالحة، تمسكوا بكل ما هو جيد وارفضوا كل ما عداه.

ع٢٢: لنمتنع عن كل صورة للشر أو حتى نية له مهما بدت ضعيفة؛ فقد نعمل شيئًا لا نقصد من ورائه ضررا لأحد لكنه قد يعثر شخصا آخر مات المسيح من أجله، فعلينا إذًا أن نمتنع عن الشر بعمله أو حتى مجرد نية عمله، أى أن نية الشر تعتبر خطية.

(٣) دعوات وتحيات (ع٢٣-٢٨):

٢٣وَإِلَـهُ السَّـلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ، وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمُ، الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا.

٢٥أَيُّهَا الإِخْوَةُ، صَلُّوا لأَجْلِنَا. ٢٦سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ جَمِيعًا بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٢٧أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ، أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ. ٢٨نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ، آمِينَ.

ع٢٣: **يقدسكم بالتمام** : الله قادر أن يجعلكم مخصصين له ويملأ قلوبكم سلاما ويكون هو هدفكم الوحيد.

لتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة : يثبت الله كل كيانكم روحا ونفسا وجسدا لتعيشوا كل حياتكم له وتكونوا غير ملومين فى يوم الدينونة أمام المسيح.

يتمنى الرسول عمل نعمة الله فيهم لتقديس حياتهم له حتى نهايتها.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: الله الذى دعانا هو أمين وسيستمر عمله فينا ويتمم مواعيده، وهو الذى سيحفظنا ويكملنا إلى يوم مجئ الرب "**الذى ابتدأ فيكم عملا صالحا يكمل إلى يوم يسوع المسيح**" (فى١: ٦)

ع٢٥: إن رسول الأمم العظيم على الرغم من المقام الذى وصل إليه بين الكنائس، كان باتضاع يشعر بحاجته إلى صلوات المؤمنين. فقد صلى هو لأجلهم وهو يرغب أن يصلوا بدورهم من أجله، وبهذه الطريقة تتحقق الشركة بين المؤمنين جميعا.

ع٢٦: تحيتنا لبعضنا البعض يجب أن تكون مقدسة، أى صادقة خالية من الرياء. والرسول هنا يشدد على الصدق عندما يحيى أحدنا الآخر.

ع٢٧: أراد الرسول أن يتأكد من وصول رسالته إلى كل شخص ليستفيد الجميع مما جاء فيها.

ع٢٨: هذه هى صيغة البركة الرسولية التى يستخدمها بولس الرسول، وهذه البركة تتضمَّن كل الخير الروحى وهى كافية لكل احتياج.

✝ *إهتم بالصلاة من أجل كل من حولك وكل مشكلة تسمع عنها، فالصلاة جبارة لأنها تفتح مراحم الله القادر على كل شئ، ولذا اهتم أيضا بصلوات الآخرين عنك فهى تسندك فى كل خطواتك.*

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ إِلَى أُهْلِ تسَالُونِيكِي

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى

****

مقدمة

*

أولا: كاتبها :

بولس الرسول.

ثانيا: لمن كتبت :

لكنيسة تسالونيكى التى سبق الكلام عنها فى مقدمة الرسالة الأولى.

ثالثا: زمن كتابتها:

عام ٥٣م بعد كتابة الرسالة الأولى بشهور.

رابعا: مكان كتابتها:

كورنثوس.

خامسا : أغراضها :

١- تشجيع إيمان أهل تسالونيكى الثابتين رغم الضيقات المحيطة.

٢- فَهِمَ بعضهم من رسالته الأولى أن مجئ الرب سيكون فى الحال، فبيّن لهم أن هناك علامات قبل مجيئه مثل الإرتداد العام وظهور إنسان الخطية، حتى يهدئ إنزعاجهم ولا يتركوا أعمالهم.

٣- دعوتهم للعمل وتحمل المسئولية.

سادساً : أقسامها :

١- شكر الله على إيمانهم (ص١)

٢- ظهور ضد المسيح وصفاته (ص٢)

٣- العمل والثبات فى الإيمان (ص٣)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول
الإيمان وجزاء الأبرار والأشرار

✻✣✻

(١) افتتاحية الرسالة (ع ١، ٢):

١بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
٢نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: يبدأ الرسول بولس بكتابة مرسل الرسالة، وهو بولس نفسه، وباتضاعه يذكر تلميذيه كمشاركين له، وهما سيلا وتيموثاوس، مع أنه هو وحده كاتبها أو قد يكون أملاهما أو سمعا أفكاره التى كتبها فقط وشاركاه فى الإحساس بكنيسة تسالونيكى. ثم يكتب اسم المرسل إليهم وهم كنيسة التسالونيكيين أى جماعة المؤمنين فى تسالونيكى.

أبينا : يريد الرسول أن يؤكد الصلة الشخصية بيننا وبين الله، فهو أبونا، خاصة وأنهم يعانون من ضيقات، فأبوة الله تسندهم.

وحينما يقول فى الله وفى الرب يسوع المسيح يؤكد المعنى أنهم خرجوا من عبادة الأوثان إلى عبادة الله الحقيقى والرب يسوع المسيح ربهم.

ع٢: يرسل بولس التحية المعتادة منه فى بداية كل رسالة، والتى يبين فيها أننا نحتاج إلى نعمة الله لتسندنا وتحفظنا فى طريقنا كل يوم جديد، وكذلك نحتاج إلى سلام من الله لا تؤثر عليه الظروف المتغيرة المحيطة بنا.

✝ *شعورك بأبوة الله لك يطمئنك ويسندك بل ويدفعك للعمل بقوة. فتذكر دائما أبوته حينما تصلى الصلاة الربانية، وأطلب معونته فى كل احتياج واثقا من قربه منك واهتمامه بأصغر مشاكلك.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) مدح إيمانهم (ع ٣-٥) :

٣يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ كَمَا يَحِقُّ، لأَنَّ إِيمَانَكُمْ يَنْمُو كَثِيرًا، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ، ٤حَتَّى إِنَّنَا نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللهِ، مِنْ أَجْلِ صَبْرِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِي جَمِيعِ اضْطِهَادَاتِكُمْ وَالضِّيقَاتِ الَّتِي تَحْتَمِلُونَهَا، ٥بَيِّنَةً عَلَى قَضَاءِ اللهِ الْعَادِلِ، أَنَّكُمْ تُؤَهَّلُونَ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّذِي لأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ أَيْضًا،

ع٣: عندما يرى الرسول نمو الإيمان والمحبة فى أهل تسالونيكى، فإنه يرجع بالشكر إلى الله لأنه هو العامل فيهم. ونمو إيمانهم راجع إلى إدراكهم مساندة الرب لهم فى وسط الضيقات والمتاعب وأنه يسرع إلى تقديم المعونة والنعمة. وزيادة المحبة هو ثمر الإيمان الحقيقى العامل، فكلما نما إيماننا زادت محبتنا للآخرين.

ع٤: يشجع بولس التسالونيكيين ويمدحهم لأجل صبرهم على الإضطهادات التى يحتملونها من اليهود المحيطين بهم، بل من فرط فرحه بصبرهم يخبر الكنائس الأخرى بقوة إيمانهم ويفتخر بهم.

ع٥: يستكمل الرسول تشجيعهم على احتمال الضيقات، لأن هذا الاحتمال هو الذى يؤكد استحقاقهم للملكوت السماوى فالله عادل ويكافئ كل من يحبه ويحتمل الألم لأجله ببركات لا يعبر عنها فى السماء.

✝ *ثق أن كل ما تحتمله فى تعاملاتك مع الآخرين غالى القيمة عند الله ولابد أن يكافئك عنه فى الملكوت لأنه دليل محبتك له وللآخرين. وكذلك فان احتمالك يؤكد بطلان العالم والماديات فى نظرك واهتمامك بالسماء، فلا تتضايق من أخطاء الآخرين معك وصل لأجلهم لأن هذه الإساءات تؤهلك للميراث الأبدى.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) هلاك أبدى للأشرار (ع٦-١٠):

٦إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقًا، ٧وَإِيَّاكُمُ الَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ، ٨فِي نَارٍ لَهِيبٍ، مُعْطِيًا نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَالَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٩الَّذِينَ سَيُعَاقَبُونَ بِهَلاَكٍ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، ١٠مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ، وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لأَنَّ شَهَادَتَنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،

ع٦، ٧: عند مجئ المسيح الثانى المرهوب وحوله الملائكة سيجازى الأشرار بالقصاص العادل، فالمسئ لابد أن يدفع ثمن إساءته، أى سيجازى بالضيق أولئك الذين اضطهدوا القديسين، بينما سيكون لخاصته الراحة والفرح والمجد فى مجيئه الثانى كمكافأة عادلة للآلام التى احتملوها.

ع٨: **لا يعرفون الله** : رفضوا معرفة الله بمقاومة البشارة بالمسيح المقدمة لهم أو إهمالها.
يؤكد بولس عقاب الأشرار الذين رفضوا معرفة الله وطاعة البشارة المقدمة لهم، وهذا العقاب سيكون بالعذاب فى النار الأبدية.

ع٩: **من وجه الرب ومن مجد قوته** : سيحرمون من الله إلى الأبد وهذا عذاب فى حد ذاته بالإضافة إلى عقاب خطاياهم.
سيكون عقاب الأشرار انفصالا عن الله وهلاكا أبديا.

ع١٠: **يتمجد فى قديسيه** : يعطى مجده وعظمته للمؤمنين به.
يُتَعَجَّب منه فى جميع المؤمنين : يظهر مجد الله العجيب فى عظمة أولاده بالملكوت.
شهادتنا عندكم صدقت : يظهر صدق بشارة بولس الرسول فى تسالونيكى بتمجيد الله لكل من آمن منهم.

coptic-books.blogspot.com

فى ذلك اليوم : يوم الدينونة ودخول الملكوت.

يعلن الرسول صدق بشارته الذى سيظهر فى اليوم الأخير عندما يمجد الله أولاده فى الملكوت.

✝ *مجد الملكوت يشجعنا على احتمال الآلام والإستهانة بمباهج العالم. وفى نفس الوقت فالعذاب الأبدى يوم الدينونة يجعلنا نخاف الله ونرفض كل خطية مهما بدت صغيرة لنخلص فى هذا اليوم العظيم ونتمتع بعشرة الله إلى الأبد.*

(٤) نمو عمل الله فى المؤمنين (ع ١١، ١٢):

١١الأَمْرُ الَّذِي لأَجْلِهِ نُصَلِّي أَيْضًا كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ: أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ إِلَهُنَا لِلدَّعْوَةِ، وَيُكَمِّلَ كُلَّ مَسَرَّةِ الصَّلاَحِ وَعَمَلَ الإِيمَانِ بِقُوَّةٍ، ١٢لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اسْمُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيكُمْ، وَأَنْتُمْ فِيهِ، بِنِعْمَةِ إِلَهِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١١: **يؤهلكم إلهنا للدعوة** : تتجاوبون مع بشارة المسيح.

يكمل كل مسرة الصلاح : إذ قبلتم الإيمان يكمل عمله فيكم لتعملوا أعمالا صالحة تفرح قلبه وتفرحكم.

عمل الإيمان بقوة : يثمر الإيمان فيكم بأعمال صالحة وثبات أمام الإضطهادات.

يصلى بولس من أجل المؤمنين فى تسالونيكى أن يتجاوبوا مع كرازته ويخضعوا لعمل الروح القدس فيهم ليثبت إيمانهم وينميهم فى كل عمل صالح.

ع١٢: بذلك يتمجد اسم ربنا يسوع المسيح فى سلوك أهل تسالونيكى بصبرهم وطاعتهم وأمانتهم وهم على الأرض، فيشتركون معه فى أمجاده، الأمر الذى لا يستحقه أى إنسان مهما كانت قداسته، ولكنه عطاء كريم لهم من الله وربنا يسوع المسيح.

✝ *وهكذا نرى أن العمل الأصلى للخادم المسيحى هو مداومة الصلاة لأجل النمو الروحى لأولاده؛ فاهتم كخادم أو كأب أو أم أن تصلى كل يوم من أجل من ترعاهم.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

إنسان الخطية والثبات فى الإيمان

***

(١) إنسان الخطية وتأجيل ظهوره (ع ١-٨):

١ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، ٢أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلاَ تَرْتَاعُوا، لاَ بِرُوحٍ، وَلاَ بِكَلِمَةٍ، وَلاَ بِرِسَالَةٍ، كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. ٣لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، ٤الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ. ٥أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي، وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟ ٦وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. ٧لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، ٨وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ.

ع١،٢ : روح : إنسان يحدد ميعاد المجئ الثانى.

كلمة : خبر يصل إليكم.

رسالة كأنها منا : خطاب مكتوب من معلمين كذبة وليس من الرسل.

بخصوص يوم المجئ الثانى واجتماع البشر أمام المسيح، ينبه بولس أهل تسالونيكى إلى عدم تصديق الإشاعات والتعاليم الكاذبة التى تحدد الميعاد. ويقصد بهذا تثبيتهم فى الإيمان وإبعاد الرعب عنهم ليتفرغوا للعبادة والقيام بمسئولياتهم بهدوء، لأن بعض المعلمين الكذبة استغلوا كلام بولس فى الرسالة الأولى عن الإستعداد للمجئ الثانى فحددوا ميعادًا له.

✝ *ليتنا لا ننشغل بميعاد المجئ الثانى فقد يسبقه انتهاء عمرنا بالموت وهذا يمكن أن يحدث فى أى وقت. فلنهتم إذًا بالإستعداد للأبدية بالتوبة وعمل الخير خاصة مع من يسيئون إلينا.*

coptic-books.blogspot.com

ع٣ : يؤكد بولس تحذيره من خداع المعلمين الكذبة عن تحديد ميعاد للمجئ الثانى، ويعطى علامتين واضحتين تحدثان قبل مجئ المسيح وهما :

١- إرتداد عام، أى أن كثير من المؤمنين ينكرون ويرجعون عن إيمانهم بالمسيح وليس نفر قليل كما يحدث فى جميع العصور.

٢- ظهور إنسان الخطية ويقصد به ضد المسيح الذى يلقبه بابن الهلاك الذى ينتظره عذاب أبدى فظيع لأنه يعثر ويبعد الكثيرين عن الإيمان.

ع٤ : من صفات إنسان الخطية أنه يقاوم الله ويتعالى على كل ما يدعى إلهًا أو معبودًا، هذا الشخص الأثيم يجلس فى هيكل الله ويمنع عبادته، ويدّعى أنه إله وأن مقامه فوق مقام الإله الحقيقى مطالبا لنفسه بالكرامة والطاعة الخاصة بالله وحده.

ع٥ : قد سبق الرسول بولس وأخبرهم بهذا الكلام عندما كان عندهم، فيحثهم على تذكر ما قيل لهم من قبل.

ع٦ : **ما يحجز** : العوائق التى يضعها الله لمنع ظهور إنسان الخطية.

الله لا يسمح لإنسان الخطية، أى ضد المسيح، أن يظهر حتى يأتى الوقت المحدد فى فكر الله، وذلك ليعطينا فرصة للإستعداد والثبات فيه وانتشار الإيمان فى العالم كله؛ حتى إذا قام إنسان الخطية وأعلن نفسه أنه هو الله وانتشر خبره فى العالم كله لا يهتز المؤمنون بالمسيح أو ينساقون وراءه.

ع٧ : **سر الإثم** : الشيطان الذى يعمل فى الخفاء فى قلوب الناس ليبعدهم عن الله.

يرفع من الوسط الذى يحجز الآن : يزيل الله ما يمنع ضد المسيح من الظهور أى يسمح له بالظهور.

يعلن ق. بولس أنه وإن كان إنسان الخطية يمنعه الله من الظهور الآن، ولكن سمح الله للشيطان أن يعمل محاولا إبعاد أولاده عنه بالشرور المختلفة ولكن فى نفس الوقت قوة الله تسندهم وتثبتهم. فالآن فرصة لاكتشاف حيل إبليس ومقاومتها حتى إذا ظهر ضد المسيح الذى سيعطيه الشيطان كل قوته نكون أقوياء ولا نضل وراءه.

coptic-books.blogspot.com

ع٨ : **الأثيم** : إنسان الخطية أى ضد المسيح.

بعد ظهور ضد المسيح ليضلّ الناس، سيظهر المسيح فى مجيئه الثانى ويلقيه فى العذاب الأبدى.

(٢) الشيطان يعمل من خلال الأثيم (ع ٩-١٢) :

٩الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، ١٠وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. ١١وَلأَجْلِ هَذَا، سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، ١٢لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.

ع٩: يرسل الشيطان عملاءه لمساعدة الأثيم أى "ضد المسيح" بكل قوة، فيعمل معجزات مدهشة ولكنها كاذبة، مثل التى قام بها سحرة فرعون.

ع١٠: سيحاول ضد المسيح أن يغرى بالشر أولئك الذين مصيرهم الهلاك، الذين ينجذبون إلى تعاليم ذلك الأثيم بعد أن رفضوا التعليم الحق الآتى من عند الله.

ع١١، ١٢: سيسمح الله للشيطان أن ينشر الضلال والخداع، فيصدقه الأشرار والغير ثابتين فى الإيمان أو السطحيون فى علاقتهم مع الله ويتبعوا ضد المسيح. أما أى إنسان مهما كان ضعيفاً وتمسك بالكنيسة والتوبة فسيخلصه الله ويدين كل من صدق تعاليم ضد المسيح وفرح بها.

✝ *تمسك بتعاليم الكنيسة وخضوعك لأب اعترافك حتى لا يبهرك الشر أو يخدعك أى تعليم غريب. وعلى قدر اهتمامك بالصلاة سيكشف لك الله الشر ويبعدك عنه.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) الثبات فى الإيمان (ع ١٣-١٧):

١٣وَأَمَّا نَحْنُ، فَيَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ. **١٤**الأَمْرُ الَّذِى دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنْجِيلِنَا، لاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. **١٥**فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِى تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا. **١٦**وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللهُ أَبُونَا الَّذِى أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عَزَاءً أَبَدِيًّا وَرَجَاءً صَالِحًا بِالنِّعْمَةِ، **١٧**يُعَزِّى قُلُوبَكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ فِى كُلِّ كَلاَمٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ.

ع١٣ : **تقديس الروح** : تخصيص الحياة بواسطة الروح القدس لتكون لله.

تصديق الحق : الإيمان بالمسيح.

يشكر الرسول الله على إيمان أهل تسالونيكى ويطمئنهم أنهم مختارون من الله وعرفوا الإيمان حتى لا ينزعجوا من أخبار إنسان الخطية.

ع١٤: **الأمر الذى دعاكم إليه** : الإيمان بالمسيح وتقديس الحياة له.

إنجيلنا : بشارتنا لكم.

مجد ربنا : البركة فى الحياة على الأرض ثم الملكوت الأبدى.

يوضح أهمية الخلاص الذى دعاهم إليه ببشارته حتى ينالوا ملكوت السموات.

ع١٥: يحثهم الرسول على الثبات والتمسك بالتعاليم الذى تسلموها وعدم التزعزع عند سماع التعليم الذى أدخله المعلمون الكذبة وأزعجهم وهو أن يوم الرب قد حضر.

وفى الترجمة الأصلية للإنجيل "تمسكوا بالتقاليد التى تسلمتموها"، وهذا يدل على أهمية التقليد الشفاهى الذى تتمسك به الكنيسة، ويتضح ذلك أيضًا من قول الرسول فى نفس العدد "**سواء كان بالكلام أم برسالتنا**". و"**الكلام**" هو غير المكتوب، أى التقليد الشفاهى والذى يضاف إلى ما هو مكتوب فى رسالته.

coptic-books.blogspot.com

ع١٦، ١٧: هنا يأتى اسم الرب يسوع أولا، مما يدل على ألوهية المسيح وتَساوى الأقانيم.

يعلن ق. بولس أن الله الذى ساند أهل تسالونيكى فى الضيقات وأعطاهم رجاء فى الملكوت الذى سيكافئهم فيه على احتمالهم، سيظل معهم يفرح قلوبهم ويثبتهم فى الإيمان أمام التعاليم الكاذبة المحيطة بهم وينميهم فى عمل الخير.

✝ *أنظر إلى عمل الله ومساندته لك حتى يتقوى قلبك بالشكر له وتنمو فى محبتك وخدمتك لمن حولك، وبهذا تكون محصنًا أمام الشرور والأفكار الغريبة التى ينادى بها الشيطان.*

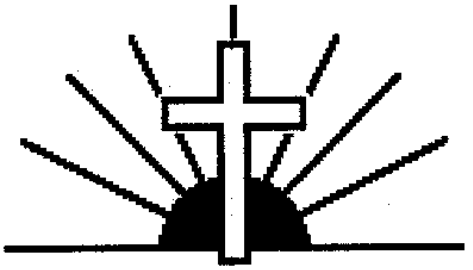

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

أهمية العمل

***

(١) طلب صلواتهم وثباتهم (ع ١-٥):

١أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا، لِكَيْ تَجْرِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ وَتَتَمَجَّدَ، كَمَا عِنْدَكُمْ أَيْضًا، ٢وَلِكَيْ نُنْقَذَ مِنَ النَّاسِ الأَرْدِيَاءِ الأَشْرَارِ. لأَنَّ الإِيمَانَ لَيْسَ لِلْجَمِيعِ. ٣أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. ٤وَنَثِقُ بِالرَّبِّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا نُوصِيكُمْ بِهِ، وَسَتَفْعَلُونَ أَيْضًا. ٥وَالرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ اللهِ وَإِلَى صَبْرِ الْمَسِيحِ.

ع١، ٢: **تجرى كلمة الرب** : تستمر بلا عائق كالنهر الجارى.

الناس الأردياء : المعلمين الكذبة والأشرار المقاومين لبشارة بولس.

الإيمان ليس للجميع : للأسف، لابد أن يوجد من يرفض الإيمان لتمسكه بالشر.

يظهر اتضاع بولس فى طلبه صلاة أهل تسالونيكى لأجله هو وتلاميذه وذلك لأجل أمرين :

١- إستمرار الخدمة والتبشير.

٢- إنقاذ بولس والخدام من الأشرار المقاومين الذين لابد أن يوجدوا، إذ أن البعض يصر على الشر وبالتالى يرفض الإيمان بالمسيح.

هنا تظهر أهمية الشركة بين المؤمنين فى الصلاة، الخدام لأجل المخدومين والعكس أيضًا.

ع٣: بعد أن تكلم الرسول عن المقاومين الأشرار الذين هم غير أمناء، يؤكد على أمانة الله، بخلاف البشر، فهو الذى يُثَبِّت المؤمنين ويحفظهم من السقوط ويحميهم من اضطهادات المضايقين.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: حيث أنهم متحدون بالمسيح، سوف يعمل فيهم الروح القدس لكى يتمموا وصايا المسيح التى سمعوها من بولس. ومن هنا تأتى ثقة بولس الرسول أنه طالما أننا "**لا نطفئ الروح**"، فالروح يقودنا إلى العمل بالوصايا.

ع٥: يحاول الشيطان أن يأخذ أفكارنا بعيدًا عن محبة الله، مستغلا ظروف التجارب أو المرض ليوسوس فى أذنى المؤمن. لذلك يطلب الرسول من الرب أن يوقظ قلوب المؤمنين فتدرك محبة الله حتى فى عمق التجربة. ويعطيهم مثالا وهو صبر المسيح فى حياته على الأرض، وكم احتمل من أحزان متألمًا بالظلم.

✝ *أحيانًا يهتز إيمان البعض أمام الألم أو المرض أو الضيق، ويتساءلون لماذا يسمح الله المحب بالتجربة لأولاده ؟... ليتنا نتضع أمام الحكمة الإلهية ونسلم فكرنا وحياتنا إلى راعى الخراف وحافظها، ونثق فى الذى تألم مجربًا أنه قادر أن يعين المجربين.*

(٢) ضرورة العمل (ع٦-١٥):

٦ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلاَ تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا. ٧إِذْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يُتَمَثَّلَ بِنَا، لأَنَّنَا لَمْ نَسْلُكْ بِلاَ تَرْتِيبٍ بَيْنَكُمْ، ٨وَلاَ أَكَلْنَا خُبْزًا مَجَّانًا مِنْ أَحَدٍ، بَلْ كُنَّا نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لَيْلاً وَنَهَارًا، لِكَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. ٩لَيْسَ أَنْ لاَ سُلْطَانَ لَنَا، بَلْ لِكَيْ نُعْطِيَكُمْ أَنْفُسَنَا قُدْوَةً حَتَّى تَتَمَثَّلُوا بِنَا. ١٠فَإِنَّنَا أَيْضًا، حِينَ كُنَّا عِنْدَكُمْ، أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا: أَنَّهُ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ، فَلاَ يَأْكُلْ أَيْضًا. ١١ لأَنَّنَا نَسْمَعُ أَنَّ قَوْمًا يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ بِلاَ تَرْتِيبٍ، لاَ يَشْتَغِلُونَ شَيْئًا، بَلْ هُمْ فُضُولِيُّونَ. ١٢فَمِثْلُ هؤُلاَءِ نُوصِيهِمْ، وَنَعِظُهُمْ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ يَشْتَغِلُوا بِهُدُوءٍ، وَيَأْكُلُوا خُبْزَ أَنْفُسِهِمْ. ١٣أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلاَ تَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. ١٤وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُطِيعُ كَلاَمَنَا بِالرِّسَالَةِ، فَسِمُوا هذَا، وَلاَ تُخَالِطُوهُ، لِكَيْ يَخْجَلَ، ١٥وَلكِنْ لاَ تَحْسِبُوهُ كَعَدُوٍّ، بَلْ أَنْذِرُوهُ كَأَخٍ.

ع٦: **بلا ترتيب** : الترتيب الإلهى منذ البدء كان "**بعرق وجهك تأكل خبزًا**" (تك٣: ١٩)، ومن قبل ذلك أخذ الرب الإله آدم ووضعه فى جنة عدن ليعملها ويحفظها.

coptic-books.blogspot.com

التعليم : فى الأصل اليونانى "**التقليد**"، أى التعاليم الشفاهية التى أوصاهم بها بولس.

كان فى تسالونيكى كثيرون قد توقفوا عن العمل واستسلموا للكسل بدعوى أنهم ينتظرون المجئ الثانى للمسيح، الذى كانوا يعتقدون قرب حدوثه. لذلك يحذرهم بولس الرسول من هؤلاء، ويطلب منهم أن يتجنبوهم ويقاطعوهم حتى يخجلوا من أنفسهم ويرجعوا عن طريقهم.

ع٧، ٨: يطلب ق. بولس من المؤمنين الإقتداء به، إذ كان يعمل، بيديه بينهم حتى لا يتعبهم فى تدبير نفقات معيشته، فبالأولى هؤلاء الكسالى يجب ألا يعتمدوا على الكنيسة فى تدبير احتياجاتهم بل يعملوا ويعتمدوا على أنفسهم.

ع٩: من حق الرعاة والخدام المكرسين أن تدبر الكنيسة احتياجاتهم المادية، ولكن الرسول لم يستغل حقه هذا لكى يقدم للمؤمنين نموذجًا حيًا ليتمثلوا به.

ع١٠: إن وجد شخص عملا ولكنه لا يريد أن يعمل فليس مطلوبا من الإخوة عندئذ مساعدة هذا الشخص. وهذا مبدأ هام سبق أن أوصاهم به عندما كان عندهم وقد كتبه فى رسالته الأولى لهم ويكرره هنا للمرة الثانية لأهميته. ولكن إن كان هناك شخص مريض أو لا يجد عملا، وجب على المؤمنين عندئذ مساعدته.

ع١١، ١٢: **فضوليون** : الذين لا يعملون تكون عقولهم فارغة، فيتدخلون فى أمور غيرهم ويضايقونهم بمحاولة معرفة أخبارهم.

يشتغلوا بهدوء : البعد عن الفضول وكثرة الكلام وما يسببه من مشاكل.

خبز أنفسهم : يدبروا احتياجاتهم المادية من عمل أيديهم.

سمع بولس أن بعض المؤمنين يتكاسلون ولا يشتغلون غير مطيعين لما أوصاهم به، فيوصى هؤلاء الكسالى بالعمل والبعد عن المشاكل.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: يتوجه الرسول فى كلامه الآن إلى الآخرين الذين هم فى نشاط دائب لعمل الخير ولا يكلون من تقديم العون للمحتاجين، فينصحهم بالإستمرار فى أعمالهم الصالحة.

ع١٤: **سموا هذا** : ميزوا وأفرزوا وأظهروا هذا الكسول لتقاطعوه.

يأمر ق. بولس المؤمنين فى الكنيسة بمعاقبة المصرّ على عدم العمل وذلك بمقاطعته لعله يخجل ويتوب ويرجع عن عناده.

ع١٥: على المؤمنين أن يوبخوه على خطأه ولكن بكل محبة، وأن يبينوا له أنهم مهتمون بخيره، فعدم مخالطته هو بهدف إصلاحه. وهكذا تكون معاملة المخطئ بحب وحزم لئلا يهلك.

✝ *إحترس من الكسل فإنه يولد خطايا كثيرة، وينصح الآباء القديسون الكسالى أن يتذكروا الدينونة لأن الله سيحاسبنا عن كل أفعالنا وإضاعتنا للوقت، وبهذا يتولد فى الإنسان مخافة الله والسعى للعمل الإيجابى. فانظر إلى أى مدى تستغل وقتك وتستثمر إمكانياتك لمجد الله وخدمة الآخرين ؟*

(٣) السلام الختامى (ع١٦-١٨):

١٦وَرَبُّ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُعْطِيكُمُ السَّلاَمَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. الرَّبُّ مَعَ جَمِيعِكُمْ.

١٧اَلسَّلاَمُ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ، الَّذِي هُوَ عَلاَمَةٌ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ. هَكَذَا أَنَا أَكْتُبُ. ١٨نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

ع١٦: **من كل وجه** : فى جميع الظروف يشبع كل احتياجاتكم الروحية والنفسية والجسدية.

يطلب الرسول من الله رب السلام أن يمنحهم السلام فى كل نواحى حياتهم ويكون معهم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: يقدم الرسول تحية كتبها بخط يده شخصيًا. فقد كانت عادته، نظرًا لضعف بصره، أن يملى رسالته على شخص آخر ليكتبها، ولكنه يختمها فى النهاية بخط يده علامة على صحة الرسالة. فقد سبق أن ظهرت رسائل نُسِبَت إليه زورًا ولم يكن هو فى الحقيقة كاتبها.

ع١٨: كعادة ق. بولس يطلب النعمة لكل المؤمنين فى الكنيسة.

✝ *السلام هو أفضل ما تتمناه لكل من حولك وتقدمه لهم. فساعدهم على التمسك بالمسيح وترك الخطايا وإلقاء المشاكل عند أقدام الله فى الصلاة ليستعيدوا سلامهم.*

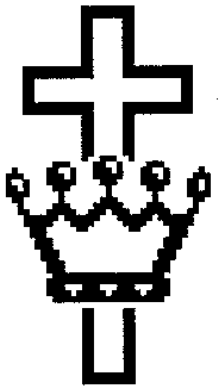

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس

****

مقدمة

*

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول كما تدل القوائم القديمة للأسفار المقدسة، وكما يظهر من أسلوب بولس الرسول المعتاد في كتابة رسائله. وهي أول الرسائل الرعوية الثلاث التي تشمل إرشادات في الخدمة والرعاية، وهي الرسالتان إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس. والرسالة إلى فليمون وإن كانت إلى راعٍ، ولكنها رسالة شخصية تتكلم عن مشاعر المحبة، فهي شخصية أكثر من رعوية.

ثانيا: لمن كتبها:

- لتيموثاوس، وهو أقرب التلاميذ إلى قلب بولس. آمن على يديه عندما زار لسترة التي يقيم فيها تيموثاوس.
- أبوه يوناني ومات غالبًا وهو صغير، فربته أمه أفنيكي اليهودية التقية وجدته لوئيس المتمسكة بالإيمان.
- ختنه بولس حتى لا يسبب له اليهود مشاكل أثناء مساعدته له في التبشير، وظل يرافق بولس أكثر من ١٦ سنة منذ عام ٤٦م حين آمن.
- كان في خدمة بولس أثناء سجنه الأول في رومية، ويظهر مرافقته لبولس من ذكر اسمه في كثير من رسائله في البداية والختام، وكذلك إرساله لافتقاد كنيسة كورنثوس (١كو ٤ : ١٧).
- قبض عليه هو أيضًا وسجن (عب١٣: ٢٣).
- رسمه بولس أسقفاً وأرسله لرعاية كنيسة أفسس.
- كان خجولاً بطبعه ويعاني من ضعف صحي.

coptic-books.blogspot.com

ثالثاً: زمن كتابتها:

حوالى عام ٦٥م.

رابعاً: مكان كتابتها:

بعد ترك أفسس، عاصمة آسيا الصغرى أى تركيا، سافر إلى مكدونية أى شمال اليونان، وفى الطريق كتب هذه الرسالة.

خامساً: أغراضها وسماتها:

١- بعد زيارة بولس لأفسس وترك تيموثاوس هناك لرعاية الكنيسة، سافر بولس إلى مكدونية وفى الطريق خاف أن يتغيب كثيرًا، فأرسل يستكمل نصائحه لتيموثاوس ويرشده فى تدبير الكنيسة.

٢- التنظيمات الكنسية فى الكنيسة الأولى.

٣- مقاومة الهرطقات وهى:

أ - التهود أى الرجوع إلى اليهودية والتمسك بالختان والناموس.

ب - الغنوسية التى تنادى بما يأتى:

١- الله خلق مجموعة آلهة تسمى أيونات والأيون الأخير هو المسيح الذى خلق العالم. فلأنهم يحتقرون الجسد والمادة، لذلك يترفعون بالله عن خلقة العالم المادى، ولذا يعلن بولس أنه لا يوجد وسيط بين الله والناس إلا المسيح (ص٢: ٥).

٢- يحتقرون المادة والجسد ولذا يحتقرون الزواج ولا يفرقون بين الرجل والمرأة لعدم أهمية الجسد، ومنعوا بعض الأطعمة. ولذا يبين بولس واجبات الرجل والمرأة داخل الكنيسة.

٣- يؤمن الغنوسيون أن الخلاص بالمعرفة النظرية، فأوضح بولس أن الإيمان بالمسيح هو طريق الخلاص.

coptic-books.blogspot.com

٤- إلتزامات الراعى ومسئولياته نحو الكنيسة بكل فئاتها.

٥- العلاقات بين أعضاء الكنيسة والمجتمع فى الكنيسة الأولى.

٦- تشبه الرسالة إلى تيطس لأنها رسالة رعوية مثلها وكتبت فى وقت قريب منها.

سادساً: أقسامها:

١- أهمية الوصية ومقاومة الهرطقات (ص١)

٢- واجبات المؤمنين فى العبادة داخل الكنيسة (ص٢)

٣- واجبات الرعاة بدرجاتهم المختلفة. (ص٣)

٤- رفض الهرطقات وواجبات الرعاة نحوها (ص٤)

٥- العلاقات الكنسية (ص٥)

٦- العلاقات مع المجتمع (ص٦)

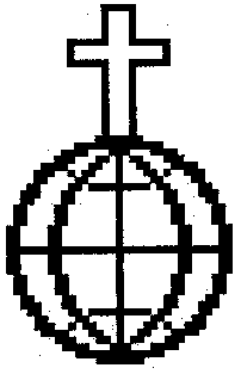

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

التمسك بوصايا الله الذى يرحم الخطاة

(١) إفتتاحية الرسالة (ع ١-٣) :

١بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِحَسَبِ أَمْرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَجَائِنَا. ٢إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإِيمَانِ. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

٣كَمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي أَفَسُسَ، إِذْ كُنْتُ أَنَا ذَاهِبًا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لِكَيْ تُوصِيَ قَوْمًا أَنْ لاَ يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ،

ع١: يؤكد هنا بولس الرسول أن الخدمة الرسولية التى يقوم بها لم يكلف بها من إنسان، بل من الله الآب الذى حقق لنا الخلاص بواسطة ابنه يسوع المسيح رجاءنا الذى لن يخيب.

ع٢ : يوجه الرسول الرسالة إلى تلميذه تيموثاوس، الذى يلقبه "**بالابن الصريح**"، والكلمة اليونانية المترجمة هنا "الصريح" هى "جينسيوس"، وهى تعنى الأصيل أو الحقيقى، فهو يعتبر تيموثاوس ابنا حقيقيًا له، كذلك يشهد بأصالة إيمانه وتعبه فى الكرازة بالإنجيل.

كما هو معتاد فى رسائل بولس، يطلب للجميع نعمة من الله، ويضيف هنا الرحمة أيضًا التى بها انتشلنا الله من حالة العداوة إلى البنوة. ويطلب لهم السلام الذى وعد المسيح أن يعطيه إيانا، السلام الذى يفوق كل عقل. والرسول يؤكد هنا وحدة مصدر النعمة والرحمة والسلام ووحدة العمل بين الآب والابن إذ يقول "من الله أبينا والمسيح ربنا".

✝ *ليتك تكون واثقًا من الله الذى معك ويأمرك أن تكون نورًا للعالم، لتتمسك بالحق والمحبة فى كل تعاملاتك حتى ولو سلك الآخرون كلهم فى الشر، فلا تتزعزع واثقًا من قوة الله التى تسندك.*

coptic-books.blogspot.com

ع٣: بعد إطلاق سراح الرسول من سجنه الأول فى روما عام ٦٣م، توجه إلى مكدونية وطلب من تيموثاوس أن يبقى فى أفسس لكى يمنع التعاليم الغريبة التى نادى بها بعض الكهنة والمعلمين (أع٢٠ : ٣٠) ويردهم إلى الإيمان المستقيم، لأن البعض نادى بالتهود والآخر نادى بالغنوسية كما ذكرنا فى مقدمة الرسالة.

(٢) الخضوع للوصية (ع٤-٦):

٤وَلاَ يُصْغُوا إِلَى خُرَافَاتٍ وَأَنْسَابٍ لاَ حَدَّ لَهَا، تُسَبِّبُ مُبَاحَثَاتٍ دُونَ بُنْيَانِ اللهِ الَّذِى فِى الإِيمَانِ.
٥وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ، فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ. ٦الأُمُورُ الَّتِى، إِذْ زَاغَ قَوْمٌ عَنْهَا، انْحَرَفُوا إِلَى كَلاَمٍ بَاطِلٍ.

ع٤: **خرافات** : قصص خيالية امتلأت بها أساطير اليونان والرمان.

أنساب : اعتزاز اليهود بنسب اللاويين إلى هارون أو سبط يهوذا إلى داود، وكذلك اهتمام الأمم بأنسابهم إلى العظماء.

لا حد لها : لا فائدة ولا هدف منها.

مباحثات : مجادلات الغنوسيين الذين يؤمنون أن المعرفة هى الخلاص فيجادلون بكبرياء لإثبات آرائهم، وهذا بعيد تمامًا عن الإيمان الذى هو طريق الخلاص، ومنه تنبع الدراسات والأبحاث الروحية.

ينبههم الرسول أن يبتعدوا عن الإعتقاد والتأثر بكلام الأساطير أو الإفتخار بالأنساب لأن ذلك يولد كبرياء ويدخلهم فى مجادلات ضارة تبعدهم عن بناء حياتهم الروحية ونموهم فى المسيح.

ع٥ : المحبة هى غاية الوصية، وقد أكد هذه الحقيقة رب المجد فى رده على الناموسى كما جاء فى (مت ٢٢ : ٣٥-٣٩) أنه بوصية المحبة يتعلق الناموس كله والأنبياء. ولكى تكون هذه المحبة حقيقية، لابد أن تنبع من قلب مقدس بسكنى الله فيه، ونية صالحة لا يشوبها أى خبث وإيمان صادق.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: إذا انحرف إنسان عن الحب الإلهى الصادق والإيمان، فإنه يتحول عن الحياة التقوية والشهادة الحقة إلى الكلام الذى لا طائل من ورائه والمباحثات غير الهادفة.

✝ *إفحص محبتك نحو الآخرين هل هى من أجل الله أم بحسب استحسانك الشخصى، أو أن لها أغراض مادية ؟.. لينك تهتم بالكل حتى لو لم يكن لك مصلحة معهم، وتترفق بالمسيئين الذين ينفر منهم الناس وتصلى لأجل الكل.*

(٣) الناموس يُشعر بالحاجة للخلاص (ع٧-١١):

٧يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا مُعَلِّمِي النَّامُوسِ، وَهُمْ لاَ يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلاَ مَا يُقَرِّرُونَهُ. ٨وَلكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ صَالِحٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْمِلُهُ نَامُوسِيًّا. ٩عَالِمًا هذَا: أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلأَثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفُجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلدَّنِسِينَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ، لِقَاتِلِي الآبَاءِ وَقَاتِلِي الأُمَّهَاتِ، لِقَاتِلِي النَّاسِ، ١٠لِلزُّنَاةِ، لِمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، لِسَارِقِي النَّاسِ، لِلْكَذَّابِينَ، لِلْحَانِثِينَ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرُ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، ١١حَسَبَ إِنْجِيلِ مَجْدِ اللهِ الْمُبَارَكِ الَّذِي ائْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهِ.

ع٧: هؤلاء القوم الذين يتحدث عنهم بولس الرسول، هم من أصل يهودى ويتبعون المركز وحب الرئاسة، ويسعون للشهرة ويطلبون الكرامة، بينما هم فى الحقيقة بعيدون عن معرفة غاية الناموس، فهم يكثرون من المناقشات والمجادلات ليس رغبة فى بلوغ الحقيقة وإنما من أجل فرض سلطانهم على الناس.

ع٨: **يستعمله ناموسيا** : يفهم روح الناموس ويطبقه بتدقيق من أجل الله.

لكى لا يسئ أحد فهم بولس الرسول فيظن أنه يتهم الناموس ويدينه أو يدين التعليم كأمر غير صالح، يؤكد أن الخطأ ليس فى الناموس، فهو صالح ومقدس، وإنما الخطأ فى إساءة استعماله.

ع٩: وُضِعَ الناموس ليس للأبرار بل للأشرار، لأن الأبرار يمكنهم أن يدركوا وصايا الناموس من خلال ضميرهم الطبيعى، أما بالنسبة للأشرار فالناموس هو الذى يمكن أن يبعدهم عن الخطية بتخويفهم من العقوبة. ويذكر الرسول هنا نوعيات من الأشرار هم :

coptic-books.blogspot.com

الأثمة وهم الخطاة ... **المتمردين** وهم الذين يكسرون الوصية عن عمد ... **الفجار** وهم الذين يرتكبون الخطية بغير حياء أو خجل ... **الخطاة** هم الذين يرتكبون المعاصى ... **الدنسين** هم الذين تلوثوا بالخطايا والآثام ... **المستبيحين** هم الذين يخطئون دون أدنى تأنيب من ضمائرهم ... **قتلة الآباء والأمهات** وهم يمثلون أقسى أنواع القلوب ... **قاتلى الناس** الذين يستهينون بأرواح الآخرين.

ع١٠: **الزناة** : من ينجسون أجسادهم.

مضاجعى الذكور : هم الشذوذ جنسيًا.

سارقى الناس : الذين يستولون على مال الغير دون وجه حق.

الكذابين : الذين لا يقولون الحقيقة سعيًا وراء منفعة مادية.

الحانثين : الذين لا يوفون بالوعد.

مقاومو التعليم الصحيح : هم الذين يقاومون التعليم الحق.

من أجل هؤلاء وأمثالهم، قدم الله ناموسه ليشعروا بالحاجة للخلاص.

ع١١: التعليم الصحيح هو البشارة المفرحة التى تظهر عظمة الإله المبارك، وهو التعليم الذى نقله بولس الرسول بأمانة كما شاءت الإرادة الإلهية أن تجعله شاهدًا أمينًا لصحة التعليم.

✝ *ليتك تستفيد من وصايا الله وتطبقها فى حياتك، فكل تعليم تسمعه هو رسالة لك، فلا تسرع إلى توبيخ وتعليم الآخرين وتنس حياتك الشخصية.*

(٤) رحمة الله لبولس (ع ١٢-٢٠):

١٢وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسِبَنِي أَمِينًا، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ، ١٣أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلاً مُجَدِّفًا وَمُضْطَهِدًا وَمُفْتَرِيًا. وَلَكِنَّنِي رُحِمْتُ، لأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ. **١٤** وَتَفَاضَلَتْ نِعْمَةُ رَبِّنَا جِدًّا مَعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. **١٥صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ،** وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا. **١٦**لَكِنَّنِي لِهَذَا رُحِمْتُ: لِيُظْهِرَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، فِيَّ أَنَا أَوَّلاً، كُلَّ أَنَاةٍ، مِثَالاً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.

coptic-books.blogspot.com

١٧وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلَهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، آمِينَ.

١٨هَذِهِ الْوَصِيَّةُ، أَيُّهَا الابْنُ تِيمُوثَاوُسُ، أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهَا حَسَبَ النُّبُوَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْكَ، لِكَيْ تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارَبَةَ الْحَسَنَةَ، ١٩وَلَكَ إِيمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِي، إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ، انْكَسَرَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ أَيْضًا، ٢٠الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَالإِسْكَنْدَرُ، اللَّذَانِ أَسْلَمْتُهُمَا لِلشَّيْطَانِ لِكَيْ يُؤَدَّبَا حَتَّى لاَ يُجَدِّفَا.

ع١٢: يشكر بولس الرسول الله لأنه وثق فى أمانته وقوّاه ودعاه لخدمته رغم عدم استحقاقه.

ع١٣: باتضاع يعترف بولس الرسول بخطاياه السابقة قبل الإيمان وهى :

١- التجديف على المسيح ووصفه أنه مجرد إنسان عادى.

٢- اضطهاد المسيحيين بالقبض عليهم وتعذيبهم وقتلهم.

٣- الافتراء عليهم بتهم باطلة لمحاكمتهم وتعذيبهم.

وفى نفس الوقت تظهر رحمة الله العظيمة فى غفران هذه الخطايا، بل تحويله إلى خادم وكارز لأنه صنع هذه الشرور لعدم معرفته للمسيح، فلما ظهر له تاب ورجع عن خطاياه.

ع١٤: بالإضافة لجعله خادمًا، فاضت عليه نعمة الله بمواهب وثمار روحية كثيرة، إلى جانب تمتعه أولا بالإيمان المسيحى وكذا محبة الله ومحبة كل إنسان.

ع١٥: يعلن بولس الرسول صدق كلام الله الذى يفرح الإنسان بقبوله والتمتع به، وهذا الكلام هو أن المسيح تجسد ليخلص الخطاة أى البشرية جمعاء، وباتضاع وتوبة يعلن نفسه أول الخطاة بسبب اضطهاده للمسيحيين الذى سبق ذكره.

ع١٦: يبين بولس حكمة الله ومحبته فى قبوله له رغم خطاياه وتحويله إلى خادم، فهذا يظهر طول أناة الله على الخطاة، حتى يشجع كل الأشرار للرجوع إلى الله ليس فقط ليسامحهم بل ليعطيهم الملكوت السماوى.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: يختم الرسول حديثه عن رحمة الله بتمجيده، معلناً بعض صفاته وهى الأزلية وملكه فى كل زمان وأنه أعلى من أن يراه أحد وفيه كل الحكمة والكرامة.

✝ *ما حدث مع بولس يشجعنا كلنا على التوبة مهما كانت خطايانا سواء كانت كبيرة أو متكررة، ويدفعنا إلى الحياة الإيجابية مع الله بالأعمال الصالحة وخدمة الآخرين.*

ع١٨: **هذه الوصية** : المسيح مخلص الخطاة فنتكل عليه.

النبوات : كانت هاك نبوات قديمة عن تيموثاوس أنه سيحيا مع الله وسيكون خادمًا له.

تحارب فيها المحاربة الحسنة : تجاهد فى الاتكال على الله وتشجيع كل الخطاة على التوبة لينالوا الحياة الأبدية.

إن كان الله قد اختار تيموثاوس وأعلن ذلك فى نبوات عنه، فيوصيه بولس أن يهتم بخلاص نفسه ودعوة الخطاة للتوبة.

ع١٩: **إيمان** : الإعتماد على قوة المسيح العاملة فيه.

ضمير صالح : نقاوة وإخلاص فى محبة الله وخدمته.

رفضه قوم : أى الهراطقة.

انكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان : انحرفوا وغرقوا أى ابتعدوا عن المسيح وضاع رجاؤهم وإيمانهم.

يدعوه الرسول للتمسك بالإيمان ونقاوة القلب التى رفضها الهراطقة فذهبوا فى طريق الهلاك.

ع٢٠: **هيمينايس** : هو المذكور أيضًا فى (٢تى ٢ : ١٧)، واصفًا إياه أنه زاغ عن الحق قائلا أن القيامة قد حصلت فيقلب إيمان قوم.

الإسكندر : هو المذكور فى (٢تى ٤ : ١٤) "اسكندر النحاس أظهر لى شرورًا كثيرة، فليجازه الرب حسب أعماله".

هذان الشخصان قادهما كبرياء قلبهما إلى ابتداع تعاليم غير صحيحة، لذا رأى بولس الرسول أن يحكم عليهما بالقطع من شركة الكنيسة حتى لا يفسدا أفكار المؤمنين، وفى نفس الوقت، بحرمانهما من الشركة قد يرجعا إلى الله بالتوبة. فالرسول لا يبغى بالعقوبة الانتقام، وإنما يطلب التأديب للإصلاح.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

وصايا فى العبادة

***

(١) الصلاة من أجل الجميع (ع ١-٤):

١فَأَطْلُبُ، أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَكُّرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، ٢لأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ، ٣ لأَنَّ هَـذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، ٤الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ.

ع١: بعد أن أظهر ق. بولس رحمة الله لكل الخطاة، يعلن أول تعاليمه لتيموثاوس فى رعايته للكنيسة وهى أن يدعو المؤمنين للإحساس بكل البشر، فيرفعون له صلواتهم من أجل احتياجات الكل وكذا يشكرون الله على عطاياه لجميع الناس.

✝ *يليق بنا أن نهتم بالجميع كما يفعل أبونا السماوى، فهذه هى رسالة الكنيسة سواء على المستوى الجماعى أو الفردى، فلا نطلب ما هو لأنفسنا فقط بل ما هو للغير أيضًا. وكما تمارس الكنيسة فى صلواتها الطقسية هذه الأنواع من الصلوات كما فى القداس الإلهى، لينك تهتم أنت أيضًا فى صلاتك أن تطلب من أجل الآخرين، خاصة الذين طلبوا منك أن تصلى عنهم والذين ليس لهم أحد يذكرهم أى المحتقرين والمرذولين.*

ع٢، ٣: الكنيسة ليست مؤسسة تنافس العالم فيما له، لكنها جماعة متعبدة لله لأجل تقديس العالم، فتقدم الطلبات والصلوات والإبتهالات لأجل الملوك والرؤساء ومن هم فى مراكز قيادية، ليحل سلام الله فى البلاد ويساعد ذلك على نمو المؤمنين فى التقوى ومخافة الله.

وهذه الصلوات من أجل الآخرين تفرح قلب الله وتجعل صلواتنا مقبولة وحسنة أمامه.

coptic-books.blogspot.com

ونجد فى القداس الباسيلى قبل صلاة الصلح أوشية سلام الكنيسة، وفى القداس الغريغورى أوشية خاصة بالملك أو الرئيس أو العاملين فى البلاط (القصر)، وجميع العاملين فى الدولة والجند لأجل سلامهم.

ع٤: يفرح الله بصلواتنا من أجل الجميع لأنه يريد خلاص الكل ويدعوهم إلى معرفته لأنه هو الإله الحق فينقذهم من ضلال الأوثان وخطايا العالم.

(٢) المسيح الوسيط الوحيد (ع ٥-٧) :

٥لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، ٦الَّذِى بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِى أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، ٧الَّتِى جُعِلْتُ أَنَا لَهَا كَارِزًا وَرَسُولاً. الْحَقَّ أَقُولُ فِى الْمَسِيحِ وَلاَ أَكْذِبُ، مُعَلِّمًا لِلأُمَمِ فِى الإِيمَانِ وَالْحَقِّ.

ع٥: أورد الرسول هنا حقيقة إيمانية هى أنه يوجد وسيط واحد بين الله والناس وهو المسيح المتجسد. وقد أورد هذا لينفى ما ادعاه الغنوسيون من وجود انبثاقات متتالية من الله أسموها "أيونات"، تقدم المعرفة للناس كطريق للخلاص. ففى نظرتهم يعتبر المسيح الخطوة الأولى أى الأيون الأول، الذى يرفع الإنسان بالمعرفة إلى أيون أعظم وهكذا، حتى يبلغ المعرفة الكاملة، إلى الكائن الأعظم.

فيرد الرسول على هذا ويقول أن المسيح هو الوسيط الكفارى الوحيد وليس الآلهة الوسيطة الكثيرة التى ينادى بها الغنوسيون. وهذا طبعًا لا علاقة له بشفاعة القديسين التوسلية أمام الله، لأن البعض يستخدمون هذه الآية لمقاومة إيماننا بشفاعة القديسين، فهى ليس لها علاقة بالشفاعة بل هى رد على الغنوسيين.

ع٦: **الشهادة** : فداء المسيح للبشرية وتقديم دمه كفارة وتبرير لكل من يؤمن به.

coptic-books.blogspot.com

أوقاتها الخاصة : الوقت المعين من الله لفداء الإنسان، أى الوقت الذى مات فيه المسيح وقام.

قدم المسيح حياته على الصليب، وبهذا شهد أمام الآب بإمكانية تبرير الإنسان حتى يدخل كل من يؤمن به إلى الحياة الأبدية.

ع٧: هذا الخلاص هو الذى يكرز به بولس الرسول، معلناً الإيمان الحق للأمم الذين كانوا قبلا وثنيين، إذ امتدت نعمة الله لتشمل البشرية جمعاء وصارت معرفة الحق غير قاصرة على أمة دون أخرى.

✝ *شهد المسيح ببرك أمام الله بموته على الصليب، فلابد أن تشهد أنت بنقاوتك ومحبتك لكل أحد فيتمجد المسيح فى أعمالك الصالحة.*

(٣) وصايا للرجال والنساء (ع٨-١٥):

٨فَأُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَالٍ. ٩ وَكَذلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ، لاَ بِضَفَائِرَ أَوْ ذَهَبٍ أَوْ لآلِئَ أَوْ مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ، ١٠بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ. ١١لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. ١٢وَلَكِنْ، لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ، وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، ١٣لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، ١٤وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي، ١٥وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.

ع٨: **فى كل مكان** : كانت العبادة اليهودية فى هيكل أورشليم فقط، أما كنائس العهد الجديد ففى كل مكان، بالإضافة إلى الصلوات الخاصة فى المخدع.

أيادى طاهرة : يقصد نقاوة الجسد والروح، فلا يستبيح الرجال النجاسة لأن صلواتهم ستكون غير مقبولة.

بدون غضب : الرجال سريعى الغضب، فيحذرهم لضبط أنفسهم وحفظ سلامهم الداخلى ليستطيعوا الصلاة والإحساس بالله.

coptic-books.blogspot.com

جدال : الرجال يميلون إلى الاعتماد على العقل، وهذا قد يسقطهم فى نقاش مزعج يفقدهم سلامهم، فيحذرهم من هذا ليركزوا فى صلواتهم.

يدعو الرسول المؤمنين الرجال للصلاة فى كنائسهم وبيوتهم مع اقتران صلواتهم بالسلوك النقى مبتعدين عن الغضب والكبرياء وما ينتج عنه من نقاش غير مفيد.

ع٩: **لباس الحشمة** : ملابس غير معثرة.

ورع : تقوى ومخافة الله، أى سلوكهم يليق ببنات الله.

تعقل : اتزان وعدم انشغال بالمظهر.

ضفائر : كانت بعض النساء يعملن عشرات الضفائر فى شعرهن مما يستهلك وقتا واهتماما كبيرا، فينهى الرسول عن الاهتمام الزائد بالتزين.

ذهب أو لآلئ : يقصد الانشغال بكثرة التزين بالمجوهرات.

يدعو المؤمنات إلى الالتزام باللباس المحتشم غير المعثر كخائفات لله، وعدم الإنهماك فى التزين سواء فى الشعر أو الحلى أو الملابس.

ع١٠: يضيف هنا الجانب الإيجابى، فمن تتعهد أن تحيا لله، ستهتم حتما بأعمالها الصالحة وليس فقط الابتعاد عن إعثار الغير.

ع١١: يطلب الرسول من المرأة ألا تتكلم فى الكنيسة وتسمع كلمات الوعظ من الرجل وتخضع لقيادته فهذا يناسبها ويريحها كامرأة، ولا يقصد طبعا احتقارها أو التقليل من شأنها، لأنه يمكن أن تتفوق على الرجل فى قداستها بحسب إيمانها وحياتها مع الله.

ع١٢: يمنع الرسول النساء من تعليم الرجال، لأن الرجل يناسبه القيادة والتعليم والمرأة معين نظيره تكمله وتسنده. وطبيعة الرجل لا تتقبل التعليم والقيادة من المرأة، أما المرأة فيناسبها أن يقودها الرجل ويعلمها. ولكن امتناع المرأة عن تعليم الرجل لا يعوقها عن تعليم النساء والبنات والأطفال.

ع١٣: فكرة خضوع المرأة للرجل ليست وليدة فكر بشرى، إنما هى نظام إلهى تحقق فى الخلق، إذا خلق الله آدم أولا وبعده خلق المرأة كمعينة له.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: خدعت الحية حواء فكسرت الوصية، أما آدم فلم يُخدَع ولكنه وقع تحت تأثير حواء، فهى أكثر تعرضا للخداع. ففى هذا العدد يظهر لنا بولس الرسول لماذا لا ينبغى أن تقوم المرأة بالتعليم، وذلك لأنها بعواطفها تتأثر أسرع من الرجل، وبالتالى يمكن أن تنحرف عن التعليم السليم فلا يناسبها أن تقود التعليم. ولكنها تستطيع أن تكون روحانية بعواطفها أكثر من الرجل إن استخدمتها حسنا.

ع١٥: كما أن للرجل مسئولية القيادة والتعليم التى تؤهله للحصول على الأكاليل السمائية، كذلك للمرأة مسئولياتها مثل تربية أولادها وبناتها فى الفضيلة ومساعدتهم على النمو الروحى، فتقدم للكنيسة أعضاء مباركين وبهذا يكون لها نصيب فى أكاليل المجد بشرط أن تثبت فى الإيمان والمحبة والقداسة مع الحكمة التى هى زينة المرأة الحقيقية.

✝ *لا تنشغل عن محبة المسيح بأى موضوع أرضى، فتستطيع أن تنفتح فى الصلاة بقلب نقى وتتمتع بالإحساس الإلهى، ويساعدك على هذا أن تضع مخافة الله أمام عينيك لترفض كل خطية وتحتفظ بنقاوتك.*

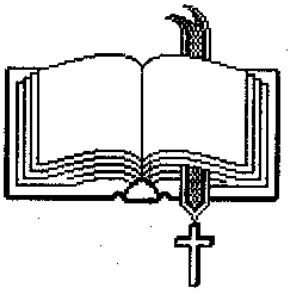

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الكنيسة وشروط الدرجات الكهنوتية

✠

(١) شروط الأسقف (ع ١-٧):

١صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ، فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا. ٢فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلاً، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، ٣غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، ٤ يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. ٥وَإِنَّمَا، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟ ٦غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ. ٧وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ فِي تَعْيِيرٍ وَفَخِّ إِبْلِيسَ.

ع١: مسئوليات الأسقف كبيرة، لأنه يتحمل مسئولية قيادة الكنيسة، ويتعرض للاضطهادات والمشاكل من الخارج والداخل. فيعلن بولس الرسول أن من يحب الله ويشتهى تكريس حياته له فى خدمة الكهنوت، فهذا أمر صالح يفرح قلب الله. ويلاحظ أنه ذكر شروط الأسقف ثم شروط الشماس، لأنه يعنى بالأسقف الكهنوت عموما، أى الأسقف والكاهن.

ع٢: يوضح بولس الرسول الصفات التى يجب أن تتوفر فيه وهى :

بلا لوم : أى بلا خطايا واضحة معثرة للآخرين، وليس المقصود أى خطية فى القلب لأنه لا يوجد إنسان بلا خطية.

بعل امرأة واحدة : تزوج مرة واحدة أو لم يتزوج بعد الترمل، فهذا يعلن عفته باكتفائه بزواج واحد.

صاحيا : متيقظا ساهرا حذرا، ذو بصيرة متقدة، واعيا لخلاص نفسه ومن يرعاهم.

عاقلا : رزينا يتصرف بحكمة واعتدال.

محتشما : محتشما فى مظهره وتصرفاته وكلامه، مبتعدًا عن الهزل.

coptic-books.blogspot.com

مضيفا للغرباء : استضافة الغرباء علامة اتساع القلب. ففى الأزمة المسيحية الأولى، كان المؤمنون يتنقلون كثيرا بسبب الاضطهاد، وعلى ذلك كان من اللازم أن يكون بيت الأسقف مفتوحا لهم.

صالحا للتعليم : تكون له موهبة التعليم المبنى على معرفة روحية مستقيمة.

ع٣: **غير مدمن للخمر** : الخمر غير محرَّم، لكن لاداع له. ولكن الممنوع هو كثرة الشرب التى تؤدى إلى السكر، وهذا بالطبع صفة مرفوضة ان تكن فى الأسقف وتعنى عدم الإنهماك عموما فى التلذذ بالطعام والشراب.

لا ضراب : أى كثير الضرب ويسرع إلى استخدامه كوسيلة لتقويم المنحرفين روحيا.

لا طامع بالربح القبيح : غير محب للمال وخاصة ما يحصل عليه من خلال تصرفات غير سليمة، مثل التنازل عن الحق إرضاءً لبعض الأغنياء، ولكن يكون المال وسيلة للخدمة فقط وإعالة المحتاجين ولا يهتم بوجوده أو عدمه.

حليما : صبورا مع أبنائه الروحيين، لا يثور من أخطائهم بل يستعيدهم إلى الحق بكل صبر.

غير مخاصم : لا يقطع رباط الود والصلة مع أى أحد من أبنائه مهما كانت الأسباب.

لا محب للمال : محبة المال هى أصل كل الشرور، فلا يليق أن تتملك على قلب الأسقف المفترض فيه أن يكون قدوة فى الصلاح.

ع٤: يقود ويدير بيته بطريقة سليمة ويربى أولاده حسنا، فيطيعونه ويخضعون للتعاليم والمبادئ المسيحية التى يعلمها لهم.

ع٥: من لا يستطيع أن ينتبه لأولاده ويرعاهم الرعاية الواجبة، فلن يستطيع أن يفعل هذا فى الدائرة الأوسع التى هى كنيسة الله.

ع٦: **غير حديث الإيمان** : لا يكون قد آمن منذ فترة قصيرة.

يتصلف : أى يتكبر.

دينونة إبليس : يسقط فى خطايا كثيرة يشتكى عليه الشيطان بسببها أمام الله.

coptic-books.blogspot.com

ينبه الرسول إلى عدم التسرع فى سيامة شخص بدأ الإلتصاق بالكنيسة والخدمة منذ فترة قصيرة، لأنه بهذا يتعرض للكبرياء إذ يظن نفسه افضل ممن سبقوه فى الكنيسة، وهذا يخلق مشاكل كثيرة.

ع٧: يجب أن يكون للأسقف صيت حسن، وأن يكون صلاحه واضحا وسلوكه السابق لا غبار عليه، فلا يستخدم الشيطان أعداءه أو غير المؤمنين فى إدانته ولومه.

✝ *هذه الشروط السابقة تُطَبَّق على كل خادم وكل إنسان روحى، فافحص نفسك على أساس هذه الصفات وجاهد لاقتناء أكثر صفة تجد نفسك محتاجًا إليها.*

(٢) شروط الشماس (ع ٨-١٣):

٨كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِي وَقَارٍ، لاَ ذَوِي لِسَانَيْنِ، غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، وَلاَ طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، ٩وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ. ١٠وَإِنَّمَا هَؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ. ١١كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٢لِيَكُنِ الشَّمَامِسَةُ، كُلٌّ بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مُدَبِّرِينَ أَوْلاَدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ حَسَنًا، ١٣لأَنَّ الَّذِينَ تَشَمَّسُوا حَسَنًا، يَقْتَنُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَرَجَةً حَسَنَةً، وَثِقَةً كَثِيرَةً فِي الإِيمَانِ الَّذِي بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

ع٨: **الشمامسة** : المقصود هنا الشماس الكامل، أى الدياكون، وليس الرتب التمهيدية مثل القارئ والمرتل، وهى التى يرسم فيها معظم الشمامسة حاليًا.

كما حدَّد الرسول فى الأعداد السابقة الصفات الواجب توافرها فى الأسقف، يحددها هنا بالنسبة للمرشحين للشماسية وهى :

أن يكونوا **ذوى وقار** : أى ذوى سلوك مهذب متزن.

لا ذوى لسانين : لا يكونوا مخادعين.

غير مولعين بالخمر الكثير : وهى نفس الصفة المطلوبة فى الأسقف وذكرت فى (ع٣).

لا طامعين بالربح القبيح : سبق ذكرها أيضاً فى (ع٣).

coptic-books.blogspot.com

ع٩: **سر الإيمان** : المسيح المخلص للعالم كله يهود وأمم مهما كانت خطاياهم، وسمى سر لأن محبة المسيح المخلص تفوق الإدراك العقلى.

يجب أن يكون للشماس الإيمان القوى بضمير نقى، أى إخلاص بدون غرض شخصى.

ع١٠: قبل أن يرسم الشمامسة، يجب أن يُختَبَروا أولا بممارسة الخدمة بأمانة وحب، وكذلك يُختَبَر سلوكهم فى حياتهم السابقة والحالية، فإن كانت نتيجة الاختبار إيجابية وهو ما يعبر عنه بولس الرسول بعبارة "**بلا لوم**"، يكونوا حينئذ مؤهلين لدرجة الشماسية.

ع١١: الحديث هنا لا يخص النساء بوجه عام، وإنما يخص الشماسات أو المكرسات أو زوجات الشمامسة، والصفات المطلوبة فيهن كالآتى :

ذوات وقار : كما ذكر فى صفات الشمامسة والكهنة.

غير ثالبات : لا يتكلمن عن عيوب الآخرين.

صاحيات : واعيات لحياتهن الروحية.

أمينات فى كل شئ : مخلصات، فهن بحكم وضعهن مطلعات على أسرار البيوت، فيجب أن يكن أمينات على ما يستودعن من أسرار، أمينات فى توزيع الصدقات، أمينات فى الوصايا المقدسة.

ع١٢: كما ذكر فى (ع٢، ٤)

ع١٣: يظهر الرسول بركة خدمة الشماسية، التى تساعد صاحبها على النمو فى الإيمان بالمسيح من خلال خدمته.

✝ *المكان والعمل والظروف التى وهبك الله إياها، سواء كنت خادما فى الكنيسة أو أبا أو أما، كن أمينا فيها وأطلب معونة الله لتمجده من خلالها.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) الكنيسة (ع ١٤-١٦):

١٤هَذَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ، رَاجِيًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ. ١٥وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ اللهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ اللهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ. ١٦ وَبِالإِجْمَاعِ، عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

ع١٤: يعد الرسول بولس تيموثاوس بالحضور إليه، وذلك لكى يطمئنه ويشجعه ويؤكد له أنه كما أرشده ووجهه برسالته هذه، سيسانده بحضوره الشخصى إليه فى أفسس.

ع١٥: **تتصرف** : تدبر الكنيسة وتقود الخدمة فيها.

عمود الحق وقاعدته : مساندة الحق، فالكنيسة بالإيمان القوى فيها بالمسيح تعلن وتساند الحق فى العالم كله.

يؤكد الرسول لتلميذه تيموثاوس أنه سيحضر إليه، ولكن إن تأخر فى الحضور فلا يتضايق لأن هذا سيكون بسماح من الروح القدس، ليكون لتيموثاوس فرصة عمل أكثر لبذل مزيد من الجهد كخادم لكنيسة الله الحى، التى يسميها الرسول **بيت الله**. وحدد ملامح الكنيسة بأنها ترتكز على الحق الذى هو أساس الإيمان، ولا تعتمد على المعرفة كأساس للخلاص كما يدعى الهراطقة الغنوسيون.

ع١٦: ليست الكنيسة هى مجرد معرفة نظرية عن الله كما تخيل الغنوسيون مما أسقطهم فى معرفة خاطئة عنه، وإنما هى إيمان عملى يظهر فى حياة مملوءة بالبر والصلاح وهى ما نسميه حياة التقوى التى هى سر عظيم ظهر عمليا فى حياة المسيح على الأرض وتبينه الآية فى المراحل الآتية :

coptic-books.blogspot.com

(١) **الله ظهر فى الجسد** : تجسد الأقنوم الثانى صائرا فى شبه الناس. وهى آية صريحة فى اثبات لاهوت المسيح.

(٢) **تبرر فى الروح** : شهد الروح القدس ببره.

(٣) **تراءى لملائكة** : شاهدته الملائكة معنا خلال تجسده.

(٤) **كُرِزَ به بين الأمم** : بُشِّر بالمسيا المخلص بين الأمم وليس بين اليهود فقط.

(٥) **أومن به فى العالم** : ينعم الكل بالإيمان دون تمييز أمة على حساب أمة.

(٦) **رفع فى المجد** : صعد إلى المجد السماوى.

✝ *ثباتك فى الكنيسة هو ثبات فى الحق، فتحيا مطمئنا وتضمن أبديتك. فاهتم بحضور الكنيسة والتمتع بأسرارها المقدسة، واخضع لتعاليمها حتى لو تعارضت مع بعض أفكارك أو أغراضك الشخصية.*

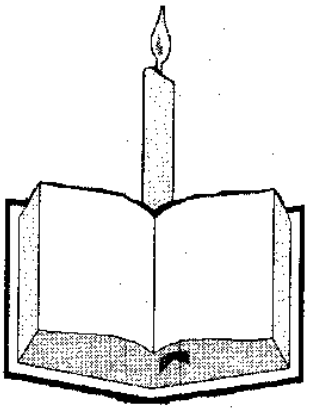

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

التلمذة الروحية ورفض تعاليم الهراطقة

***

(١) رفض كلام الهراطقة (ع١-٨):

١ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ، ٢فِي رِيَاءِ أَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ، ٣مَانِعِينَ عَنِ الزِّوَاجِ، وَآمِرِينَ أَنْ يُمْتَنَعَ عَنْ أَطْعِمَةٍ قَدْ خَلَقَهَا اللهُ لِتُتَنَاوَلَ بِالشُّكْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَارِفِي الْحَقِّ. ٤لأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، وَلاَ يُرْفَضُ شَيْءٌ إِذَا أُخِذَ مَعَ الشُّكْرِ، ٥لأَنَّهُ يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ. ٦إِنْ فَكَّرْتَ الإِخْوَةَ بِهَذَا، تَكُونُ خَادِمًا صَالِحًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، مُتَرَبِّيًا بِكَلاَمِ الإِيمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِي تَتَبَّعْتَهُ. ٧وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا، وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى. ٨لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ، وَلَكِنَّ التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ.

ع١: الروح القدس يعلم الأنبياء بأمور مستقبلية، وهكذا علم بولس الرسول بوضوح وتنبأ بأنه فى الأزمنة الأخيرة، ويقصد بها الأزمنة التى تمتد من صعود المسيح إلى مجيئه الثانى، ينحرف أناس عن الإيمان المستقيم المسلم للقديسين ويتبعون الشياطين التى تضلهم عن طريق المسيح.

ع٢: **موسومة:** مكوية بالنار مثل الجلد فيفقد إحساسه، والمقصود أن ضمائرهم تفقد إحساسها كأنها مكوية بالنار.

هؤلاء القوم المنحرفون سيخدعون البسطاء بتمثيلهم حياة التقوى، بينما فقدت ضمائرهم أى إحساس بالمسئولية فينادون بتعاليم كاذبة.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: نادى الهراطقة (الغنوسيون وأتباع مانى) بالامتناع عن الزواج، باعتبار أن العلاقات الزوجية دنسة، واعتبروا أنه لا يليق بالكاملين أن يتناولوا اللحوم وبعض الأطعمة الأخرى. أما المسيحيون فيؤمنون بقداسة الزواج والعلاقات الجسدية، وكذا كل الأطعمة هى عطية من الله فيأكلونها بشكر.

ع٤، ٥: نحن نؤمن بأن الله خلق كل شئ حسنا (تك ١: ٣١)، وليس فى خليقته ما هو دنس، وقبل أن نأكل نصلى ونتذكر مباركة الله للأطعمة كما جاء فى الكتاب المقدس ثم نأكل ونشكر الله.

ع٦: إن الراعى الصالح هو الذى يحدث الرعيَّة ويذكرهم بالحقائق الإيمانية الصحيحة التى سبق وأن تعلموها. فبالتزامك هذا بتذكير المؤمنين، تكون خادما صالحا ليسوع المسيح، حيث أنك نشأت على الإيمان المستقيم والتعاليم الصحيحة بعيدًا عن الأضاليل.

ع٧: **الخرافات الدنسة العجائزية** : أفكار وثنية أو يهودية يتناقلها كبار السن عن آبائهم، وهى كلها أمور خاطئة وتافهة تشغل وتعطل الإنسان عن حياته الروحية، أى تدنس فكره بأفكار بلا قيمة.

روِّض : جاهد بتداريب روحية للنمو فى الفضيلة.

ينبه الرسول تيموثاوس إلى عدم الإنشغال بأفكار الوثنيين أو اليهود البعيدة عن الحق، ويهتم بهدفه وهو الحياة الروحية، فيدرب نفسه للنمو فيها.

ع٨: **العتيدة** : الحياة الأبدية.

الرياضة البدنية نافعة للجسد فقط، أما التقوى ومخافة الله فنافعة لكيان الإنسان كله، أى الروح والجسد معًا، إذ تطهر جسده وتقدس فكره وتوجه إرادته للخير وتعده للحياة الأبدية.

✝ *قد ينقل المجتمع أفكار خاطئة إليك، فافحص كل شئ هل يتفق مع إيمانك وتعاليم الكنيسة أم لا ؟ ولا تنشغل عن هدفك وهو محبة الله، فتتقدم فى كل حين.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) الرجاء (ع٩-١١):

٩صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ. ١٠لأَنَّنَا لِهَذَا نَتْعَبُ وَنُعَيَّرُ، لأَنَّنَا قَدْ أَلْقَيْنَا رَجَاءَنَا عَلَى اللهِ الْحَيِّ، الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُ جَمِيعِ النَّاسِ وَلاَ سِيَّمَا الْمُؤْمِنِينَ؛ ١١أَوْصِ بِهَذَا وَعَلِّمْ.

ع٩: الكلمة الصادقة والمستحقة كل قبول هى أن التقوى نافعة لكل شئ، ولها المواعيد الحاضرة والمستقبلة وتعطى رجاء فى الحياة الحاضرة وتقود إلى حياة أبدية سعيدة.

ع١٠: يحتمل المؤمن التعب والإهانة من أجل التمسك بحياة التقوى، ولكن رجاءه فى المسيح الذى يسنده أثناء الضيقات يعزى قلبه لأن الله يسند كل من يلتجئ إليه فى الضيقة وخاصة المؤمنين.

ع١١: ينبه تيموثاوس إلى تعليم الشعب كل ما سبق فى هذا الأصحاح.

✝ *على قدر ما تنظر إلى الله، تستطيع أن تواجه الضيقات وتحتملها لأنه سيسندك ويخفف عنك عندما تشعر بوجوده معك، ويكافئك فى النهاية ببركات لا يعبر عنها. فتذكر دائمًا أن الله معك ولا يتركك ما دمت تريده.*

(٣) القراءة والتلمذة (ع١٢-١٦):

١٢لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ. ١٣إِلَى أَنْ أَجِيءَ، اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ. ١٤لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ، مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ. ١٥اهْتَمَّ بِهَذَا، كُنْ فِيهِ، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٦لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ، وَدَاوِمْ عَلَى ذَلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا.

ع١٢: هنا يقدم بولس الرسول لتيموثاوس تلميذه وصايا تمس جهاده الروحى وهى :

coptic-books.blogspot.com

لا يستهن أحد بحداثتك : كان تيموثاوس فى بداية أسقفيته صغير السن، لذلك يشجعه الرسول بألا يهتم بهذا، إذ معه قوة المسيح ويمارس خدمته الرعوية بثقة.

قدوة فى الكلام : فتظهر كلمات الله على فمه وأسلوبه فيكون متزن ومدقق.

التصرف : سلوكه يكون مسيحيًا بحسب وصايا الله.

المحبة : تظهر محبته للجميع وخاصة من يسيئون إليه.

الروح : تظهر روحانياته فى عبادته وسلوكه.

الإيمان : فى تعاليمه وأمام المواقف الصعبة والضيقات.

الطهارة : نقاوة كلامه وتصرفاته من كل غرض شرير.

ع١٣: يوصى تيموثاوس أن يهتم بقراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه، والذى سيظهر تأثيره فى وعظه وتعليمه للشعب، ويواظب على ذلك حتى يقابل بولس الذى سيكمل تعليمه وإرشاده.

ع١٤: **الموهبة** : نعمة سر الكهنوت بكل ما تحمل من مواهب مثل الوعظ والتعليم.

النبوة : كانت هناك نبوة عن تيموثاوس أنه سيصير أسقفًا وراعيًا لشعب الله.

أيدى المشيخة : عند رسامته أسقفًا، وضع بولس والأساقفة الذين معه أياديهم عليه. وهذا يظهر أن سيامة الكهنوت تكون بوضع يد الأساقفة على المقدمين لهذه الرتبة.

يدعوه لاستخدام مواهب الله المعطاة له فى الكهنوت، الذى أكده الله بنبوة من قبل، حتى يتمتع بعمل الله ويفيد كل من يرعاهم.

ع١٥: يوصيه أن يهتم بخدمته ويكون فيها وحدها، أى لا ينشغل بأى أعمال أخرى لأنه مكرس لله، وبهذا يتقدم فى حياته الروحية وخدمته.

ع١٦: يوصيه أيضًا بالتلمذة الروحية والتعلم الدائم من الكتاب المقدس وتعاليم الرسول له والاستفادة من كل الناس، وعلى قدر اهتمامه بالتعلم سيكسب خلاص نفسه وخلاص نفوس من يرعاهم.

coptic-books.blogspot.com

✝ *إن كان الأسقف محتاجًا للمداومة على التلمذة والقراءة والتعلم كل أيام حياته، فبالأولى أنت محتاج لهذا مهما كان سنك أو خبرتك، لأنك بهذا الاتضاع وبحثك عن معرفة الله، يعمل فيك بروحه القدوس ويرشدك، فتتلذذ بعشرته والذين حولك يتعلمون من روحانياتك ويقبلون إلى الله. فاهتم ليس فقط بالقراءة بل أيضًا بملاحظة فضائل الآخرين حتى الأطفال لتتعلم من كل إنسان.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

وصايا للشيوخ والأرامل والخدمة

✻✣✻

(١) معاملة الشيوخ والشباب (ع١، ٢):

١لاَ تَزْجُرْ شَيْخًا، بَلْ عِظْهُ كَأَبٍ، وَالأَحْدَاثَ كَإِخْوَةٍ، ٢وَالْعَجَائِزَ كَأُمَّهَاتٍ، وَالْحَدَثَاتِ كَأَخَوَاتٍ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ.

ع١: ينبه الرسول الراعي تيموثاوس أن يكون حكيما فى معاملته لكل فئة من فئات الرعية، فالرعاة هم آباء مسئولون عن الشعب كله.

لا تزجر شيخا : تقدير كبار السن وعدم توبيخهم بعنف، بل وعظهم كآباء لهم كرامة لأجل سنهم.

الأحداث كأخوة : يظهر اتضاع الأسقف ليس فقط مع الشيوخ، بل أيضا مع الشباب فيعاملهم ويعلمهم كإخوة له.

العجائز كأمهات : معاملة وتعليم السيدات كبار السن كأمهات له بالتقدير والاحترام الكافى.

الحدثات كأخوات : معاملة الشابات باتضاع أيضًا كأخوات له، مع التدقيق فى نقاوة القلب والكلام والتصرف بطهارة.

✝ *فى تعاملك مع الآخرين، إهتم بإكرام كبار السن وكل من هو فى مركز أو خبرة، فباتضاعك هذا تكسب الكل وتتعلم منهم وتستطيع أن تجذبهم للمسيح ويقدرون كلامك.*

(٢) إعالة الأرامل وتكريسهن (ع٣-١٦):

٣أَكْرِمِ الأَرَامِلَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ. ٤وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلاَدٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوَّلاً أَنْ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ، وَيُوفُوا وَالِدِيهِمِ الْمُكَافَأَةَ، لأَنَّ هَذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللهِ. ٥

coptic-books.blogspot.com

وَلَكِنَّ الَّتِي هِيَ بِالْحَقِيقَةِ أَرْمَلَةٌ وَوَحِيدَةٌ، فَقَدْ أَلْقَتْ رَجَاءَهَا عَلَى اللهِ، وَهِيَ تُواظِبُ الطِّلْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهَارًا. ٦وَأَمَّا الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ. ٧فَأَوْصِ بِهَذَا لِكَيْ يَكُنَّ بِلاَ لَوْمٍ. ٨وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. ٩لِتُكْتَتَبْ أَرْمَلَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهَا أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، امْرَأَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ١٠مَشْهُودًا لَهَا فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، إِنْ تَكُنْ قَدْ رَبَّتِ الأَوْلاَدَ، أَضَافَتِ الْغُرَبَاءَ، غَسَّلَتْ أَرْجُلَ الْقِدِّيسِينَ، سَاعَدَتِ الْمُتَضَايِقِينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ. ١١أَمَّا الأَرَامِلُ الْحَدَثَاتُ فَارْفُضْهُنَّ، لأَنَّهُنَّ، مَتَى بَطِرْنَ عَلَى الْمَسِيحِ، يُرِدْنَ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ، ١٢وَلَهُنَّ دَيْنُونَةٌ لأَنَّهُنَّ رَفَضْنَ الإِيمَانَ الأَوَّلَ. ١٣وَمَعَ ذَلِكَ أَيْضًا، يَتَعَلَّمْنَ أَنْ يَكُنَّ بَطَّالاَتٍ، يَطُفْنَ فِي الْبُيُوتِ. وَلَسْنَ بَطَّالاَتٍ فَقَطْ، بَلْ مِهْذَارَاتٌ أَيْضًا، وَفُضُولِيَّاتٌ، يَتَكَلَّمْنَ بِمَا لاَ يَجِبُ. ١٤فَأُرِيدُ أَنَّ الْحَدَثَاتِ يَتَزَوَّجْنَ وَيَلِدْنَ الأَوْلاَدَ وَيُدَبِّرْنَ الْبُيُوتَ، وَلاَ يُعْطِينَ عِلَّةً لِلْمُقَاوِمِ مِنْ أَجْلِ الشَّتْمِ. ١٥فَإِنَّ بَعْضَهُنَّ قَدِ انْحَرَفْنَ وَرَاءَ الشَّيْطَانِ. ١٦إِنْ كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ أَرَامِلُ، فَلْيُسَاعِدْهُنَّ وَلاَ يُثْقَلْ عَلَى الْكَنِيسَةِ، لِكَيْ تُسَاعِدَ هِيَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ.

ع٣: **أكرم** : إهتم باحتياجاتهن.

بالحقيقة أرامل : ليس لهن من يعولهن.

يوجه الرسول نظر تيموثاوس لرعاية الأرامل المحتاجات ماديا لتدبير احتياجاتهن.

ع٤: يطالب الرسول المؤمن الذى ترملت أمه أو جدته، أن يلتزم بإعالتها، فهى التى خدمته وربته فى طفولته وصباه. فإن أصبحت عاجزة عن تدبير احتياجاتها بسبب كبر سنها وعدم وجود من يعولها، وجب عليه الإهتمام بها ردًا لما عانته من أتعاب فى تربيته، لأنه إن فعل ذلك يفعل أمرًا صالحًا ومحببًا لله.

ع٥: اشترط الرسول فيمن تقوم الكنيسة بإعانتها، ألا يكون لها أولاد أو أحفاد قادرون على إعالتها، وقد وضعت رجاءها فيمن هو بالحق قادر أن يعول، وتؤمن أن الله لا يتركها وحيدة، وتواظب على الطلبات والصلوات بلا انقطاع.

ع٦: إن الأرملة المنهمكة فى الماديات والترف الذى لا لزوم له، تنشغل عن الله بمثل هذه التصرفات، فتموت روحيًا.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: مطلوب من تيموثاوس كراعٍ أن يوصى الأرامل أن يكن فى يقظة دائمة وتبتعدن عن الخطية.

ع٨: المؤمن ملتزم ليس فقط نحو والدته أوجدته الأرملة، وإنما نحو الدائرة الأوسع من المحيطين به من الأقارب خاصة أسرته أى أهل بيته. فالإيمان الحقيقى يدفع الإنسان نحو حب الغير والاعتناء بهم وخاصة أهل بيته. ومن لا يسلك هكذا فقد أنكر الإيمان عمليًا فى حياته، وهو على هذا النحو يصبح أسوأ حالا من غير المؤمن، لأنه حتى الوثنى يقوم بمثل هذه الوجبات نحو أهله وأقاربه المحتاجين.

ع٩، ١٠: حدد الرسول الشروط اللازمة لاختيار الشمامسة الأرملة وهى :

ألا يقل عمرها عن ستين سنة : حتى لا يعثر أحد بتنقلاتها بين بيوت المخدومين ومرافقتها للكهنة عند زيارة بعض البيوت.

امرأة رجل واحد : فلا يكون قد سبق لها أكثر من زواج واحد كدليل على العفة والنقاوة. وهو نفس الشرط المتبع مع الأسقف قديمًا ومع الكاهن أو الشماس الكامل إلى هذا اليوم.

مشهودًا لها فى أعمال صالحة : مشهود لها من الغير على ممارستها للفضائل، وارتباطها بالأعمال الخيّرة التى تدل على قلب متسع لمحبة الغير.

وهذه الأعمال هى :

ربّت أولاد : ظهرت أمومتها فى تربية أولادها، أو أى أبناء إذا لم يكن لها أبناء فى الجسد، وذلك باهتمام ورعاية واضحة.

أضافت الغرباء : اهتمت بمن ليس لهم أحد يقيمون عنده، ورحبت بأى إنسان غريب عن الكنيسة لتشجيعه وتدبير احتياجاته.

غسلت أرجل القديسين : غسل أرجل المؤمنين كالعادة قديمًا عند دخولهم البيوت، حيث تكون أرجلهم متسخة بالتراب أثر المشى بأحذية مفتوحة. وليس هذا فقط، بل تقديم كل الخدمات باتضاع مهما بدت هذه الخدمات حقيرة مثل تنظيف الكنيسة ومساعدة كل محتاج ومريض وطريح الفراش.

ساعدت المتضايقين : سواء فى مشاكل أو سجون بسد احتياجاتهم وتشجيعهم.

إتبعت كل عمل صالح : اهتمت بأعمال الخير.

coptic-books.blogspot.com

ع١١، ١٢: **بطرن على المسيح** : انشغلن عن المسيح بالعالم والماديات.

ينبغى عدم تكريس الأرامل الشابات للخدمة، فالرسول يخشى أنه بعد تكريس حياتهن للمسيح، تعدن فتردن الزواج، فينقض عهدهن وبهذا يصبحن مخطئات ومدانات أمام الله لرجوعهن عن عهدهن الأول بعد تعهدهن بالتكريس لخدمة الرب.

ع١٣: لعدم انشغال هؤلاء الأرامل بالمسيح وخدمته، يصبح وقتهن فارغا، فيتنقلن من بيت إلى آخر، مكثرات الكلام والبحث عن أخبار الناس ويقضين وقتا طويلا فى الهزل.

ع١٤، ١٥: أريد أن الأرامل الشابات يتزوجن بدلا من البطالة وعدم الانشغال بالخدمة، فيلدن الأولاد ويرعين أطفالهم. فالزواج ليس ممنوعا بل هو حصن لهن حتى لا يُترك مجال للشيطان للتجديف على الله بسببهن. فالله لا يهان بزواج الأرامل، بل ببطالتهن وفراغهن الداخلى. ومن لا تستطيع أن تشغل وقتها بتربية أولادها وخدمة الكنيسة فهى معرضة أن تنصرف عن المسيح بالسقوط فى خطايا كثيرة، فالزواج أفضل تعففا من الترمل فى هذه الحالة.

وليس معنى هذا ضرورة زواج الأرامل الشابات لأن التعفف والانشغال بالمسيح أفضل.

ع١٦: يعود هنا بولس الرسول ليؤكد التزام العائلات بأراملهم، فالكنيسة تلتزم بأن تعطى المحتاجات اللاتى ليس لهن من يعولهن، بينما تترك أمور المحتاجات ولهن من يعولهن فى أيدى القادرين من أقاربهن.

✝ *ليتك تهتم بالمحتاجين من أقاربك، ليس فقط ماديا بل بالأحرى روحيا، فتهتم بخلاص من حولك وتدعوهم لحضور الكنيسة والتمتع بالأسرار المقدسة وتصلى لأجلهم دائما.*

(٣) إعالة الكهنة ومحاكمتهم وسيامتهم مع وصية خاصة لتيموثاوس (ع١٧-٢٥):

١٧أَمَّـا الشُّيُوخُ الْمُدَبِّرُونَ حَسَنًا، فَلْيُحْسَبُوا أَهْلاً لِكَرَامَةٍ مُضَاعَفَةٍ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ فِي
الْكَلِمَةِ وَالتَّعْلِيمِ، ١٨لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا، وَالْفَاعِلُ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ.»
١٩لاَ تَقْبَلْ شِكَايَةً عَلَى شَيْخٍ، إِلاَّ عَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ. ٢٠الَّذِينَ يُخْطِئُونَ، وَبِّخْهُمْ أَمَامَ
الْجَمِيعِ، لِكَيْ يَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ. ٢١أُنَاشِدُكَ، أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَالْمَلاَئِكَةِ

coptic-books.blogspot.com

الْمُخْتَارِينَ، أَنْ تَحْفَظَ هَذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئًا بِمُحَابَاةٍ. ٢٢لاَ تَضَعْ يَدًا عَلَى أَحَدٍ بِالْعَجَلَةِ، وَلاَ تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الآخَرِينَ. احْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا.

٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.

٢٤خَطَايَا بَعْضِ النَّاسِ وَاضِحَةٌ تَتَقَدَّمُ إِلَى الْقَضَاءِ، وَأَمَّا الْبَعْضُ فَتَتْبَعُهُمْ. ٢٥كَذَلِكَ أَيْضًا الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَاضِحَةٌ، وَالَّتِي هِيَ خِلاَفُ ذَلِكَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى.

ع١٧: الشيوخ : ترجمتها الصحيحة هنا "الكهنة".

تلتزم الكنيسة بسد الإحتياجات المادية للآباء الكهنة، حتى يتفرغوا للكرازة والتعليم ولا يرتبكوا بضرورات الحياة. فإن كان الكهنة يديرون شئون المؤمنين الروحية لأجل خلاصهم، يجب ألا يحرموا من نوال نصيبهم من الاحتياجات المادية، لا ليعيشوا فى ترف ولكن لتكون لهم المعيشة الكريمة.

ع١٨: جاءت هذه الوصية فى سفر التثنية (تث٢٥: ٤)، فهى صورة تشبيهية تقول أنه عندما يسحب الثور آلة الدراس، لا ينبغى أن يكمم فمه ليتمكن من ملأ بطنه من ثمار تعبه. هكذا أيضًا الخادم، من حقه أن تُسَد حاجاته الجسدية بواسطة من يخدمهم. ويقتبس الرسول فى هذا الصدد قول السيد المسيح فى (لو١٠: ٧) أن "**الفاعل مستحق أجرته**".

ع١٩: **شيخ** : المقصود به هنا كاهن الكنيسة.

الشريعة الموسوية ألزمت عدم إدانة إنسان بدون شهادة شاهدين أو ثلاثة شهود. لذلك ينبغى على الأسقف ألا يتسرع فى الحكم على أى كاهن ويفحص الشكوى جيداً.

ع٢٠: يطلب الرسول من تلميذه تيموثاوس بخصوص من ثبتت عليهم الإتهامات وكان لها خطورتها على إيمان الشعب، أن يوبخهم أمام الكنيسة كلها حفظا على سلامة إيمان الكنيسة.

ع٢١: نظرا لمكانة الكاهن وتأثيره على الشعب، يشهد عليه بولس الرسول الآب والابن والملائكة القديسين ألا يصدر حكما يشوبه المحاباة أو الانحياز لجانب على حساب الآخر، أو بغرض تحقيق أهواء شخصية.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٢: ينصحه ألا يرسم كاهنا بتسرع، بل يفحصه جيدا لأنه مسئول عن سيامة كل من يرسمه. فإن كانت فيه أخطاء تعثر آخرين فهو يشترك بسيامته له فى أخطائه، فينبهه أن يحفظ نفسه طاهرًا، بعدم الاشتراك فى سيامة الغير مناسبين لدرجات الكهنوت.

✝ *إحترس من التسرع فى حكمك على الآخرين خاصة لو كانوا ذوى مركز أو مسئولية كبيرة. إن كان الأمر لا يخصك، فلا تتدخل فيه وإن كان من الضرورى أن تتخذ موقفا وقرارا، فافحص الأمر جيدا، والصلاة تسندك وترشدك للفكر والتصرف الحسن.*

ع٢٣: مراعاة لظروف تيموثاوس المرضية، وترفقا من بولس الرسول على تلميذه المريض، سمح له بشرب القليل من الخمر كعلاج وليس كمزاج. وتظهر هنا أبوة بولس واهتمامه بابنه، ليس فقط فى الروحيات بل وأيضًا الجسديات.

ع٢٤، ٢٥: **واضحة** : يعرفها عامة الناس.

تتقدم إلى القضاء : تستحق الحكم الكنسى عليها.

أما البعض فتتبعهم : خطاياهم ليست ظاهرة ومخفية فى قلوبهم، ولكن يدينها الله ولا يصلحون أيضًا للكهنوت.

عند اختيار الكهنة، يوصى بولس تيموثاوس بألا يرسم الذين لهم خطايا ظاهرة للناس وتستحق العقوبة الكنسية، وكذلك الذين لا تظهر خطاياهم ولكنها مخفية فى قلوبهم، وذلك بالتدقيق فى فحصهم لأن الأعمال الصالحة واضحة أمام الناس وكذلك الأعمال الشريرة، فمن له أعمال صالحة يختاره للكهنوت أما ذو الأعمال الشريرة فيرفضه.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس

السلوك المسيحى

***

(١) إرشادات للعبيد (ع١، ٢):

١جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ عَبِيدٌ تَحْتَ نِيرٍ، فَلْيَحْسِبُوا سَادَتَهُمْ مُسْتَحِقِّينَ كُلَّ إِكْرَامٍ، لِئَلاَّ يُفْتَرَى عَلَى اسْمِ اللهِ وَتَعْلِيمِهِ. ٢وَالَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ، لاَ يَسْتَهِينُوا بِهِمْ لأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ، بَلْ لِيَخْدِمُوهُمْ أَكْثَرَ، لأَنَّ الَّذِينَ يَتَشَارَكُونَ فِي الْفَائِدَةِ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَمَحْبُوبُونَ؛ عَلِّمْ وَعِظْ بِهَذَا.

ع١: **نير** : خشبة توضع على رقبتى الحيوانين الذين يجران الآلات الزراعية وترمز للعبودية، أى أن العبيد تحت سلطان سادتهم.

بدون أن يهاجم الرسول نظام العبودية، عالج مشكلتها برفع معنوية العبيد وتقديم الإرشاد لهم لحياة تقوية ترفع نفوسهم فوق كل نير مادى أو نفسى فيعيشوا فى طاعة أسيادهم، حتى لا يعطى السادة فرصة ليلعنوا الدين الجديد والإله الذى يعبدونه.

ع٢: فى العدد السابق تحدث الرسول عن علاقة العبيد بساداتهم غير المؤمنين، وهنا يتحدث عن علاقة العبيد بساداتهم المؤمنين. فيحث العبيد على تقديم الإكرام الكامل لهم، لأن الإخوّة فى الإيمان لا تعنى أن نسلب الكرامة ممن لهم الكرامة، بل علينا كعبيد أن نخدمهم بأكثر اجتهاد وأمانة، لأن الذين يشاركون فى بركات الخلاص وفى شركة الأسرار المقدسة هم مؤمنون محبوبون مستوجبون لكل محبة وتقدير من جانبنا. وعلى تيموثاوس أن يعلم ويعظ بهذه الأمور لتترجم العقيدة إلى حياة عملية وتطبيقات سلوكية.

✝ *إهتم أن تكرم الرؤساء سواء المسيحيين أو غير المسيحيين، حتى لو كانوا متسلطين ومغرضين، فبمحبتك وطول أناتك تكسب الكل. كن أمينا فى عملك، مخلصا فى علاقاتك من أجل الله مهما كانت أخطاء الآخرين، فتقدم بذلك صورة حية للمسيحى الحقيقى وتمجد اسم الله.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) التقوى والقناعة (ع٣-١٠):

٣إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا آخَرَ، وَلاَ يُوافِقُ كَلِمَاتِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الصَّحِيحَةَ، وَالتَّعْلِيمَ الَّذِي هُوَ حَسَبَ التَّقْوَى، ٤فَقَدْ تَصَلَّفَ، وَهُوَ لاَ يَفْهَمُ شَيْئًا، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّلٌ بِمُبَاحَثَاتٍ، وَمُمَاحَكَاتِ الْكَلاَمِ، الَّتِي مِنْهَا يَحْصُلُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالافْتِرَاءُ وَالظُّنُونُ الرَّدِيَّةُ، ٥وَمُنَازَعَاتُ أُنَاسٍ فَاسِدِي الذِّهْنِ وَعَادِمِي الْحَقِّ، يَظُنُّونَ أَنَّ التَّقْوَى تِجَارَةٌ. تَجَنَّبْ مِثْلَ هَؤُلاَءِ. ٦وَأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ، ٧لأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ. ٨فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا. ٩وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ، غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ، ١٠لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي، إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ، ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

ع٣-٥: **تصلف** : تكبر.

مماحكات : الاستمرار فى النزاع.

يهاجم بولس الرسول المعلمين الكذبة الذين يتركون وصايا المسيح وتعاليم البر وينادون بتعاليم غريبة عن الكنيسة، فهؤلاء قد سقطوا فى الكبرياء والجهل وأيضًا فى جدال ونزاع يولد خطايا كثيرة مثل الخصام والحسد والظنون الردية، بل ويصل إلى الكذب والإفتراء على الآخرين، أى يبعدون عن الحب ويقسِّمون الكنيسة. وهؤلاء بمباحثاتهم المضلة الفاسدة يستخدمون التقوى ستارا للمتاجرة بالناس وكسب المراكز والمال ويبعدون عن التقوى الحقيقية. ولهذا يحذِّر بولس تيموثاوس من الإضطراب أو التعامل معهم.

ع٦: التقوى من المنظار المسيحى هى الحياة مع الله، وتستلزم القناعة فى الماديات أى الإكتفاء بما أنعم الله علينا به من ماديات. هذه هى التجارة السليمة أى طلب خلاص النفس والبعد عن محبة المال.

ع٧، ٨: عندما يولد الإنسان، لا يكون معه مال. وعندما يموت لا يأخذ معه شيئًا ماديًا كما قال أيوب (أى ١: ٢١). فهذا كله يدعونا لعدم التعلق بمحبة المال بل بالتقوى والاهتمام

coptic-books.blogspot.com

بالحياة الروحية. فإن كان للإنسان احتياجاته الضرورية من الطعام والملبس، فهذا يكفيه لينشغل بهدفه أى بخلاص نفسه.

ع٩: **العطب** : الفساد.

على الجانب الآخر، يحذر المؤمنين من محبة المال واشتهاء الغنى، فهذا يعرضهم لتجارب كثيرة تؤدى بهم إلى الهلاك، إذ فى سعيهم للغنى يستخدمون طرق خاطئة ويتعرضون للكبرياء وخطايا مختلفة، وأكثر من هذا يضعها الرسول من الخطايا الأمهات التى تولِّد شرورًا كثيرة، فيتنازل الإنسان عن إيمانه لأن محبة المال أصبحت هدفه، وبذلك تتعذب نفسه من كثرة الخطايا.

✝ *العالم كله تحت قدميك تستخدمه كما تشاء، ولكن احترس من أن يسيطر عليك ويصبح المال هو هدفك، ولو تحت اسم رفع مستوى المعيشة أو اقتناء الأجهزة الحديثة، لأنك بهذا تنشغل عن هدفك وهو الله وتتنازل تدريجيا عن وصاياه.*

(٣) جهاد أولاد الله (ع١١-١٦):

١١وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ، فَاهْرُبْ مِنْ هَذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ. ١٢جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ. ١٣أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ، إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦ الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ، آمِينَ.

ع١١: الإنسان الروحى يهرب من محبة المال ويسعى نحو القداسة والصلاح، ويهتم باقتناء الفضائل المسيحية الأساسية وهى الإيمان بمراحم الرب والمحبة التى هى القاعدة الرئيسية للحياة المسيحية الحقيقية. ويمارس الصبر فى احتمال التجارب والآلام، ويتصف بوداعة القلب والمشاعر فى التصرف نحو الآخرين.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: يدعو بولس تلميذه تيموثاوس للتمسك بالإيمان المسيحى الذى أعلنه أمام الكنيسة من خلال خدمته وتعاليمه، ويكمل جهاده الروحى لخلاص نفسه.

ع١٣، ١٤: **الاعتراف الحسن** : يشير الرسول هنا إلى إجابة المسيح على بيلاطس عندما سأله : "**أفأنت إذًا ملك**" (يو١٨: ٣٧) قال : "**لهذا قد ولدت**"، كما قال : "**ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق**". كذلك عندما سأله: "**أفأنت ابن الله؟**" أجاب: "**أنتم تقولون**" (لو٢٢: ٧٠).

إذ يوصى بولس تلميذه وصية خطيرة، فإنه يشهد عليه الله الآب واهب الحياة ومعطى القيامة من الأموات، وابنه الوحيد يسوع المسيح الذى قدم نفسه مثالا لنا فى الشهادة للحق أمام بيلاطس البنطى. والوصية التى يوصيه بها هى أن ينفذ وصايا الله، وأن يعيش بلا دنس أو أخطاء تكون محل لوم يُوَجَّه له من قبل الرعية أو من قبل الله يوم الدين. ويوصيه أن ينفذ هذا حتى نهاية حياته فى العالم، أو حتى حدوث المجئ الثانى إذا تم ذلك فى حياته.

ع١٥: مجئ المسيح الثانى سيبينه الله فى وقته المحدد، الذى عينه بنفسه والمعروف لديه وحده، الله المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب. ويلاحظ أن الألقاب المذكورة هنا هى نفسها ألقاب الله الابن كما وردت فى (رؤ١٧: ١٤، ١٩: ١٦) والتى تظهر مجده وسلطانه على كل الخليقة.

ع١٦: المسيح له الخلود الذى لا يستمده من أحد، ولا يقدر الموت أن يغلبه، الساكن فى نور لا يدنى منه حتى الملائكة، لم يره أحد فى جوهره ولا يقدر أن يراه، نقدم له الكرامة والاعتراف بقدرته الأبدية.

✝ *اهتم بهدفك وهو الأبدية حيث تتمتع برؤية الله وعشرته التى لا يُعَبَّر عنها. فلا تتهاون فى جهادك لتحيا البر والقداسة والتوبة المستمرة لأن عظمة الملكوت تستحق منك أن تتعب اليوم، فكل تعب لا يقاس بأمجاد السماء.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) نصائح للأغنياء (ع١٧-١٩):

١٧أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ. ١٨وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلاَحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِي التَّوْزِيعِ، ١٩مُدَّخِرِينَ لأَنْفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.

ع١٧: **الدهر الحاضر** : الحياة فى العالم.

على غير يقينية الغنى : لا يثقوا أو يتكلوا على أموالهم.

أوصى الرسول الأغنياء فى الكنوز التى يهبها العالم، ألا يغتروا بأنفسهم ويدفعهم امتلاكهم للمال إلى الإعتداد الزائد بالذات، ولا يتكلوا على أموالهم التى قد يفقدونها فى ساعة واحدة، مؤكدا ضرورة وضع الرجاء كله فى الله لا المال، الله الذى بيديه الخير الكثير ويفيض علينا من نعمه لنتمتع بعطاياه.

ع١٨: يليق بالأغنياء أن يمارسوا أعمال المحبة التى يبقى رصيدها إلى الأبد، ويكثروا من الأعمال الخيرة، فتعطى أياديهم بسخاء للمحتاجين.

ع١٩: عطاء الأغنياء يكنز لهم كنزا فى السماء يتمتعون به، وأساسا يعتمدون عليه فى الدخول إلى الملكوت.

✝ *إن كان الله قد أعطاك مالا أو قدرات، فأنت وكيل عليها لتستخدمها فى مساعدة من حولك، فبأعمال الرحمة تستطيع الدخول إلى السماء. فانتهز كل فرصة لعمل الخير.*

(٥) حفظ التسليم الرسولى (ع٢٠-٢٢):

٢٠يَا تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ، ٢١الَّذِي، إِذْ تَظَاهَرَ بِهِ قَوْمٌ، زَاغُوا مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ. ٢٢النِّعْمَةُ مَعَكَ، آمِينَ.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠: **الوديعة** : التعاليم الشفاهية التى علَّمها بولس لتيموثاوس وتسمى التقليد الكنسى.
يختم الرسول رسالته إلى تلميذه، مطالبا إياه بحفظ الإيمان الحى الذى سُلِّم للقديسين والبعد عن المباحثات الغبية للمعلمين الكذبة، الذين استبدلوا الإيمان بالمعرفة فسقطوا فى العلم الكاذب.

ع٢١: إذ ادَّعى بعضهم – مثل الغنوسيين – حصولهم على المعرفة، تاهوا فى متاهات هذه المعرفة الشيطانية المُضلَّة، وبينما هم يبحثون عن الخلاص من خلال المعرفة، فشلوا فشلا ذريعا وفقدوا عقيدة الإيمان السليم ومعرفة الله.

ع٢٢: يختم الرسول رسالته بالبركة الرسولية وطلبه النعمة لتلميذه.

✝ *تمسك بما تسمعه من تعاليم فى الكنيسة لتحياه، واهتم أن تعرف الله لتحبه، وابتعد عن مناقشات العلم التى لا توصلك إلى الله حتى لو كانت علوم روحية.*

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ

الثَّانِيَةُ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

****

مقدمة

*

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول كما يتضح فى (ص١: ١، ٢)

ثانيا: لمن كتبت:

لتيموثاوس، وكان فى أفسس بدليل أنه طلب منه أن يسلم على بيت أنيسيفورس (ص٤: ١٩)، ويحترس من الإسكندر (ص٤: ١٤، ١٥) وهما أفسسيان، وأرسل تيخيكس إلى أفسس ليحل محل تيموثاوس فى رعاية الكنيسة، حتى يستطيع تيموثاوس أن يحضر إليه فى رومية (ص٤: ١٢). وطلب منه أن يحضر بعض الحاجيات من تراوس وهى فى الطريق من أفسس إلى رومية (ص٤: ١٣).

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٦٧م، قبل استشهاد ق. بولس بشهور.

رابعاً: مكان كتابتها:

رومية فى أثناء سجنه الثانى بها، لأنه يعلم تيموثاوس بمعلومات لم تكن عند سجنه الأول، مثل بقاء أرسطس فى كورنثوس وتروفيموس فى ميليتس، كما أن تيموثاوس ومرقس كانا معه فى سجنه الأول، أما فى سجنه الثانى فالرسالة توضح أنهما ليسا معه إذ أرسل يستدعيهما للحضور إلى روما، وهذا يؤكد أنه سجن مرتين بروما، وهذه الرسالة مكتوبة أثناء السجن الثانى.

coptic-books.blogspot.com

خامساً : أغراضها :

١- بولس، المتألم فى السجن، يشجع تيموثاوس وكنيسة أفسس لاحتمال الضيقات.

٢- الجهاد الروحى والثبات فى الإيمان.

٣- رفض الهرطقات والتمسك بالإيمان المستقيم.

٤- إذ توقع بولس قرب انتقاله من العالم، أراد أن يظهر أبوته ووصاياه الوداعية لتلميذه الحبيب تيموثاوس لئلا ينتقل قبل أن يلحق به فى روما.

سادساً : أقسامها :

١- أبوة بولس وتشجيعه لتيموثاوس على احتمال الضيقات بقوة الله. (ص١)

٢- الجهاد الروحى فى الحياة الداخلية والخدمة. (ص٢)

٣- رفض الهراطقة واحتمالهم والرد عليهم. (ص٣)

٤- المثابرة فى الخدمة وقرب رحيله ووصاياه الوداعية. (ص٤)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

الإيمان وتشجيع الآخرين

✻✣✻

(١) إفتتاحية الرسالة (ع ١، ٢) :

١بُولُـــسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، لأَجْلِ وَعْدِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢إِلَى تِيمُوثَاوُسَ الابْنِ الْحَبِيبِ. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

ع١: **رسول ... بمشيئة الله** كان بولس الرسول داخل ضيقة السجن وانتظار الموت، ولكنه يثق فى أن الله دعاه لهذه الخدمة واحتمال الآلام، فلا ينزعج من الضيقات والموت.

وعد الحياة : فى ضيقته، ينظر إلى أمجاد الحياة الأبدية التى وعده بها المسيح، فيستطيع أن يحتمل الضيقة بل يستهين بها.

يعلن الرسول ثقته فى اختيار الله له للكرازة باسمه، فلا ينزعج من ضيقة السجن أو الموت الذى ينتظره لأنه ينتظر ملكوت السموات.

ع٢ : **الابن الحبيب** : كان تيموثاوس أقرب تلاميذه إلى قلبه، وفى نهاية حياة بولس يرسل إليه آخر رسائله ويظهر مشاعره نحوه فيلقبه بالحبيب.

نعمة ورحمة وسلام : يطلب له ولكنيسة أفسس التى تواجه ضيقات نعمة من الله تعينهم، ورحمة تغطيهم وسلام داخل قلوبهم رغم الضيقات الخارجية.

يرسل ق. بولس هذه الرسالة إلى تلميذه القريب والمحبوب جدًا لقلبه تيموثاوس ويطلب له ولكنيسة أفسس التى هو أسقفها تعزيات ومعونة من الله.

✝ *أنظر إلى مكافأة الأبدية السعيدة حتى تستطيع أن تحتمل الآلام التى تمر بها، وفى نفس الوقت تصغر أهمية مباهج العالم أمام عينيك وترفض الخطية مهما كانت صغيرة حتى لا تعطلك عن هدفك.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) محبته وتشجيعه له (ع٣-٧):

٣إِنِّي أَشْكُرُ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِي بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، كَمَا أَذْكُرُكَ بِلاَ انْقِطَاعٍ فِي طِلْبَاتِي لَيْلاً وَنَهَارًا، ٤مُشْتَاقًا أَنْ أَرَاكَ، ذَاكِرًا دُمُوعَكَ لِكَيْ أَمْتَلِئَ فَرَحًا، ٥إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أفنيكي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا. ٦فَلِهَذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ، ٧لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.

ع٣: **الذى أعبده من أجدادى** يشكر بولس الله الذى عرفه بنفسه عن طريق أجداده اليهود فتمتع بمعرفته، وليس كالأمم الذين انحرفوا فى فكرهم ولم يعرفوا الله وعبدوا الأوثان.

بضمير طاهر تمسك ق. بولس بالله بنقاوة قلب، حتى عندما كان يضطهد المسيحيين فقد كان يظن أن هذا خدمة لله، إلى أن قابله المسيح فى طريقه إلى دمشق وصحَّح له مساره.

أذكرك بلا انقطاع تدرب بولس على الصلاة فى الليل والنهار، وظهرت محبته لتيموثاوس فى اهتمامه بالصلاة من أجله فى كل صلواته.

يهتم ق. بولس بالصلاة كشكر لله الذى ارتبط به منذ طفولته ويصلى أيضًا من أجل الآخرين وخاصة ابنه الحبيب تيموثاوس، فقد تعود الصلاة الدائمة.

ع٤ : تظهر أبوة بولس ومشاعره الرقيقة وأيضًا بنوة تيموثاوس الظاهرة فى دموعه، سواء عند توديعه بولس أو عندما كان فى سجنه الأول بروما وفى المناسبات المختلفة. فيتميز الأب وابنه بمشاعر الحب العميقة، ولذا يشتاق أن يراه ليشبع برؤيته ويفرح بلقائه.

ع٥: يمتدح الرسول إيمان تيموثاوس ويصفه بالنقاوة وأنه بلا غرض، وقد استلمه من أمه وجدته اللتين تميزتا بقوة الإيمان، فهما يهوديتان تقيتان. وتعلم تيموثاوس هذا الإيمان ببساطة ليس من خلال الكلام فقط، بل من سلوك والدته وجدته، ولذا ثبت هذا الإيمان فيه إذ يقول له بولس أنه سكن فيه. وهو بهذا المديح يشجعه فى ضيقته ويدعوه لعدم الإنزعاج أمام الضيقة، ويرجع الفضل لأمه وجدته حتى لا يتكبر.

coptic-books.blogspot.com

ع٦ : **تضرم** : تشعل.

موهبة الله : بركات سر الكهنوت.

بوضع يدىّ : كان طقس سر الكهنوت يتم بوضع يدى الأسقف على رأس المقدم للسيامة والصلوات.

من جهة علاقة تيموثاوس ببولس، يذكره بنعمة سر الكهنوت التى نالها على يديه، ويطلب منه أن يشعل الروح القدس الذى فيه بالأمانة فى خدمته.

ع٧ : **روح الفشل** : اليأس والإحباط الذى يمكن أن يقع فيه تيموثاوس من كثرة الضيقات والمسئوليات التى تواجهه خاصة وأن سنه صغير.

روح القوة : قوة الله المساندة فى الضيقات.

المحبة : التى تظهر فى رعايته واهتمامه بشعبه، فمع الإيمان القوى توجد المحبة الحانية التى تجمعه مع شعبه فى وحدة واحدة فى الله.

النصح : إرشاد أولاده حتى لا يقعوا فى الهرطقات ويثبتوا فى الإيمان والحياة الروحية.

بعد أن تكلم بولس عن علاقة تيموثاوس بأسرته من خلال الإيمان الذى استلمه منهم، ثم علاقته بالرسول من خلال نعمة سر الكهنوت، يذكره بعمل الروح القدس الذى يعطيه القوة ورعاية الحب والإرشاد لشعبه رغم الضيقات المحيطة.

✝ *ليتك تقدر مشاعر الآخرين وتشجعهم بكلمات المديح وتصلى لأجلهم، فتسندهم داخل ضيقات الحياة بل وتفرح قلوبهم بمحبتك لهم وتتعزى أنت أيضًا بمحبتهم لك.*

(٣) إيمان الخادم (ع٨-١٢):

٨فَلاَ تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا، وَلاَ بِي أَنَا أَسِيرَهُ، بَلِ اشْتَرِكْ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ
بِحَسَبِ قُوَّةِ اللهِ، ٩الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ
الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، ١٠وَإِنَّمَا أُظْهِرَتِ الآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الإِنْجِيلِ. ١١الَّذِي جُعِلْتُ أَنَا لَهُ كَارِزًا
وَرَسُولاً وَمُعَلِّمًا لِلأُمَمِ. ١٢لِهذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هذِهِ الأُمُورَ أَيْضًا. لكِنَّنِي لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنِّي عَالِمٌ
بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: **شهادة ربنا** : الكرازة بالمسيح.

المسيح المصلوب كان منظره مخزيًا وكذلك بولس المسجون، فيطلب من تلميذه تيموثاوس أن يتقوى فى كرازته ولا يخجل من المسيح المهان لأجله أو من أبيه بولس المتألم فى القيود، بل يحتمل هو أيضًا الآلام التى يقابلها فى أفسس أثناء خدمته لنشر الإنجيل معتمدًا على قوة الروح القدس المساندة له.

ع٩: يوضح بولس أن الخلاص الذى ننعم به ليس نتيجة أعمالنا فى حد ذاتها، بل من نعمة الله الذى قصد فداءنا من قبل تأسيس العالم وأتمه فى ملء الزمان. أما إحتمال الآلام والجهاد الروحى الذى يطالبه به، فهو نتيجة للخلاص الذى ننالة وبمساندة النعمة، ليدلل على صدق إيماننا ومحبتنا لله.

ع١٠: **أظهرت الآن** : يقصد نعمة الله.

ظهرت نعمة الله فى ملء الزمان بصليب المسيح الذى أبطل سلطان الموت بموته وأعطانا الحياة الجديدة فيه، بل الخلود معه إلى الأبد فى الملكوت. كل هذه النعم ننالها إذا آمنا بالمسيح.

ع١١: إختارت نعمة الله بولس، الذى كان يقاوم المسيحية ليؤمن ويكرز للأمم البعيدين عن الله ويصير رسولا لهم يجذبهم للإيمان بالمسيح.

ع١٢: **وديعتى** : إيمانى أو نفسى المؤمنة.

بثقة بولس فى المسيح وبمساندة نعمته، يحتمل قيود السجن وكل الآلام ولا يخجل منها، لأن قوة المسيح الذى آمن به لا تُحَدّ ومحبته تستحق أن يبذل حياته كلها لأجله.

✝ *إذا قابلت آلاما فى حياتك دون أى خطأ منك، فاقبلها لأجل الله، واثقًا من معونته، فبهذا تشاركه آلامه. وواصل خدمتك له وتقديم الحب لكل أحد، فتكون بهذا ابنًا حقيقيًا له.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) الإيمان الصحيح (ع ١٣، ١٤):

١٣تَمَسَّكْ بِصُورَةِ الْكَلاَمِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي، فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٤احْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينَا.

ع١٣: يطلب الرسول بولس من تلميذه أن يتمسك بالإيمان الذى علَّمه له، ليس فقط بالكلمات بل أيضاً بالسلوك العملى فى محبة للكل، فيكون صورة حية للمسيح فى كلامه وسلوكه.

ع١٤: يطالبه أيضًا أن يتمسك بالإيمان بقوة الروح القدس الساكن فيه، مهما قاومته الهرطقات المحيطة به أو واجهته ضيقات تحاول أن تجعله يتنازل عن حياته المسيحية.

✝ *لا ترض الناس بالتهاون فى سلوكك الصحيح مشاركةً لهم. على قدر ما تكون لطيفا معهم، كن أيضًا حريصا فتهرب من كل ما يعثرك ويبعدك عن المسيح. واحترس من التعاليم الغريبة عن الكنيسة، متمسكا بما استلمته من الآباء بكل دقة.*

(٥) مساندة أولاد بولس له (ع ١٥-١٨):

١٥أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا، أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانسُ. ١٦لِيُعْطِ الرَّبُّ رَحْمَةً لِبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ، لأَنَّهُ مِرَارًا كَثِيرَةً أَرَاحَنِي وَلَمْ يَخْجَلْ بِسِلْسِلَتِي، ١٧بَلْ لَمَّا كَانَ فِي رُومِيَةَ، طَلَبَنِي بِأَوْفَرِ اجْتِهَادٍ فَوَجَدَنِي. ١٨لِيُعْطِهِ الرَّبُّ أَنْ يَجِدَ رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَكُلُّ مَا كَانَ يَخْدِمُ فِي أَفَسُسَ أَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّدًا.

ع١٥: **آسيا** : منطقة داخل آسيا الصغرى وهى تركيا الحالية.

إلى جانب آلام بولس فى السجن، احتمل متاعب نفسية بابتعاد أولاده عنه، إما خوفًا من نيرون الذى قبض عليه أو بحثًا عن راحتهم ومنفعتهم، ومن أشهرهم "فيجلُّس وهرموجانس" اللذان كانا تلميذين له وتخليا عنه.

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: من جهة أخرى، يصلى بولس من أجل أولاده الذين اهتموا به أثناء سجنه، ومنهم **أنيسيفورس** الذى كان قد مات وقت كتابة الرسالة، فيطلب رحمة ونعمة من الله لأفراد اسرته، إذ هم بلا عائل فالله يعولهم ويرعاهم.

ع١٧: آمن أنيسيفورس على يد بولس، وقد كان يعمل تاجرًا فى أفسس وفى تجارته حضر إلى روما ولما علم بسجن بولس سأل عن مكانه، واهتم بخدمته مستهينا بمخاطر القبض عليه أو الإساءة له.

ع١٨: يصلى بولس لأجل نفس أنيسيفورس التى فى الفردوس، لكى تجد رحمة من المسيح فى يوم الدينونة ويدخلها إلى الملكوت.

ويذكر تيموثاوس بخدمات أنيسيفورس الكثيرة فى كنيسة أفسس والتى يعلمها تيموثاوس لأنه أسقف هذه المدينة.

✝ *كن مهتما بمن هم فى ضيقة لتظهر محبتك لهم وتصلى لأجلهم، فهذا يسندهم ويصير سبب بركة لك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

الجهـــــاد الـروحـى

* ✣ *

(١) الجهاد فى الخدمة (ع ١-١٣):

١فَتَقَوَّ أَنْتَ يَا ابْنِى بِالنِّعْمَةِ الَّتِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّى بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا. ٣فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِى احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِىٍ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٤لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يُرَتِّبُكَ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ، لِكَىْ يُرْضِىَ مَنْ جَنَّدَهُ، ٥وَأَيْضًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ، لاَ يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا. ٦يَجِبُ أَنَّ الْحَرَّاثَ الَّذِى يَتْعَبُ يَشْتَرِكُ هُوَ أَوَّلاً فِى الأَثْمَارِ. ٧افْهَمْ مَا أَقُولُ. فَلْيُعْطِكَ الرَّبُّ فَهْمًا فِى كُلِّ شَىْءٍ. ٨اُذْكُرْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ إِنْجِيلِى، ٩الَّذِى فِيهِ أَحْتَمِلُ الْمَشَقَّاتِ حَتَّى الْقُيُودَ كَمُذْنِبٍ. لَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لاَ تُقَيَّدُ. ١٠لأَجْلِ ذَلِكَ أَنَا أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ، لِكَىْ يَحْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلاَصِ الَّذِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ مَجْدٍ أَبَدِىٍّ. ١١صَادِقَةٌ هِىَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ، إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ، فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. ١٢إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ، فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ، فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا. ١٣ إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ، فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ.

ع١: إذ يتكلم ق. بولس مع تلميذه تيموثاوس عن الجهاد الروحى، يظهر مشاعر أبوته الرقيقة، فيناديه "**يا ابنى**"، ويقدم له المعونة الضرورية للجهاد وهى نعمة الله، فالاعتماد فى الجهاد ليس على القدرات الإنسانية أو الإنفعال العاطفى بل على نعمة الله.

ع٢: **بشهود كثيرين** : زملاء تيموثاوس الذين تتلمذوا على يد بولس.

أودعه : سلمه بتدقيق.

أكفاء : لهم قدرة وكفاءة على تعليم الآخرين.

أهم أمر فى الخدمة والتبشير هو تلمذة أناس وتسليمهم التعاليم الصحيحة والسلوك المسيحى، ويكون لهم القدرة أن يعلموا غيرهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: يشبِّه بولس تلميذه تيموثاوس وكل خادم فى الكنيسة بالجندى، الذى يحتمل أتعابا كثيرة فى الحرب إرضاء للملك الذى تجنَّد له، فبالأولى من تجنَّد لخدمة المسيح يلزمه أن يحتمل متاعب الخدمة برضا وفرح.

ع٤: كما أن الجندى يكرس فكره وحياته للجندية ولا يستطيع أن يعمل أى عمل آخر مهما كان عظيما أو صالحا، كذلك يحذر بولس تلميذه من الإنشغال بأعمال الحياة لأن هدفه الوحيد هو إرضاء المسيح الذى تجند له. فيستخدم الحياة بكل أعمالها ويكون أمينا فيها لسد احتياجات الجسد ولكن القلب كله مشغول بمحبة الله وخدمته.

ع٥: يشبِّه أيضا المجاهد روحيا بالمتسابق فى الألعاب الرياضية، الذى لابد أن يلتزم بتداريب معينة ويراعى نظاما فى طعامه ونومه حتى يحرز الفوز. كذلك من يجاهد لابد أن يلتزم بتعاليم الكنيسة وإرشاد أب اعترافه ولا يسير بحسب هواه الشخصى لئلا يخدعه إبليس رغم جهاده الصالح فيضله، سواء بالتقليل من الجهاد فى أمر معين فيفقد حرصه أو المغالاة فى تدريب فيملّ ويتثقل أو يستخدم تدريبا روحيا لا يناسبه.

ع٦: يعطى مثالا ثالثًا للمجاهد الروحى وهو الحرّاث، الذى يقوم بأول عملية فى زراعة الأرض، فهو لا يجد ثمرا لها إلا بعد مدة طويلة بعد إتمام جميع العمليات الزراعية التى تنتهى بالحصاد، ويلزمه أن ينتظر طوال هذه المدة. لذا ينبغى على المجاهد روحيا أن يصبر، فقد تأتى معونة الله وتعزياته بعد فترة طويلة وأحيانا يحصل على المكافأة فى الأبدية ولكن كل هذا محسوب عند الله ويسمح بما يناسب كل إنسان وينميه روحيًا. ويطمئن الله المجاهد أنه لابد أن ينال مكافأته، فأصغر تعب غالٍ جدا عند الله. وكما أن الحراث هو المستحق أن ينال أجرته أولا قبل كل من تعبوا بعده فى العمليات الزراعية التالية، كذلك المجاهد، فالله يقدِّر مدى تعبه وصبره، فمن تعب أكثر له مكافأة أكبر.

ع٧: لأجل أهمية كلام بولس الرسول عن الجهاد الروحى، يؤكد على تيموثاوس أن يفهم التفاصيل التى ذكرها ويطمئنه أن الروح القدس يمكن أن يعطيه فهمًا مادام يطلب ذلك.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: **المقام** : يتكلم عن المسيح الذى شابهنا بتجسده، أى أخذ صورة الضعف ولكن أقامه الله فى اليوم الثالث أى قام بلاهوته. كل هذا ليشجعنا مهما كان ضعفنا أننا سنكلل بعد جهادنا وآلامنا.

نسل داود : أى نسل المُلك بل هو ملك الملوك. فإن كان قد تألم وجاهد وصبر، فبالأحرى نحن البشر نكمل جهادنا بصبر.

إنجيلى : بشارتى أى حسبما يبشر بولس، فيؤمن ويعلِّم بهذا.

يقدم المسيح، وهو المثل الأعلى فى الجهاد الروحى، فبعدما احتمل كل الآلام قام بمجد عظيم.

ع٩: **فيه** : فى المسيح الذى أبشِّر به.

لأن المسيح قد جاهد وتألم ثم قام، فبولس يحتمل أتعاب الخدمة ويبدو كمذنب ملقى فى السجن مع أنه برئ. ثم يستدرك فيقول أن تقييد يديه بالسلاسل لا يمنعه من مواصلة التبشير لأن كلمة الله لا يمكن أن تُقيَّد ولساننا يظل يشهد للحق حتى لو قيدوا جسدنا أو عذبونا.

ع١٠: أوضح بولس أنه يحتمل الآلام من أجل المسيح الذى تألم لأجله، ويبين فى هذه الآية غرض آخر لاحتمال أتعاب الجهاد وهو خلاص نفوس من يبشرهم، الذين سيؤمنون لأن الله اختارهم، فينالون الخلاص أيضًا مثلما ننالة نحن، وأكثر من هذا ينالون معنا المجد فى ملكوت السموات.

ع١١: **صادقة هى الكلمة** : لإظهار أهمية ما سيقوله.

إذ كان بولس مقيدا فى السجن واقترب وقت استشهاده، فيعلن أننا إن كنا نتألم حتى الموت، فإن الحياة الأبدية مع المسيح تنتظرنا فى السماء.

ع١٢: يؤكد هنا المكافأة لكل من يصبر فى جهاده وخدمته وهى أنه سيملك مع المسيح فى الأبدية.

coptic-books.blogspot.com

من ناحية أخرى، إن أنكرنا المسيح بإهمال حياتنا الروحية أو التهاون فى خدمتنا ومسئولياتنا، فالعدل الإلهى يتم فينا بأن ينكرنا هو فى السماء ولا يعطينا مكانا معه، وبالتالى نُلقَى فى العذاب الأبدى. وطبعًا الأتعاب التى نقاسيها اليوم لا تُقَاس بمجد السماء، وعلى الجانب الآخر التهاون والسقوط فى اللذات والراحة اليوم لا يقاس بالعذاب الأبدى.

ع١٣: إن لم نستمر فى التمسك بإيماننا وجهادنا وخدمتنا، فالله سيظل أمينًا فى تنفيذ كلامه معنا، أى يعترف فى السماء بمن يعترف به على الأرض وينكر ويرفض فى السماء من ينكره على الأرض.

وكذلك عدم أمانتنا فى خدمتنا لا تعطل أمانة الله، الذى لا يحرم النفوس التى أهملناها من محبته ويرسل لهم من يدعوهم إليه ليخلصوا، أما نحن فسيرفضنا لعدم أمانتنا.

✝ *جهادك وتعبك هو شركة فى صليب المسيح ومعونته ستسندك فى هذا الجهاد، فثق فى اهتمامه بتعبك ومكافأته لك بتعزيات فى الأرض وأمجاد فى السماء. انتهز كل فرصة لتتعب من أجله، بل تُفضّل التعب عن الراحة لتتمتع بعشرته وتفرح فرحًا حقيقيًا.*

(٢) المناقشات الباطلة (ع١٤-٢١):

١٤ فَكِّرْ بِهَذِهِ الأُمُورِ، مُنَاشِدًا قُدَّامَ الرَّبِّ أَنْ لاَ يَتَمَاحَكُوا بِالْكَلاَمِ، الأَمْرُ غَيْرُ النَّافِعِ لِشَيْءٍ، لِهَدْمِ السَّامِعِينَ. **١٥ اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلهِ مُزَكًّى، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاسْتِقَامَةِ ١٦ وَأَمَّا الأَقْوَالُ الْبَاطِلَةُ الدَّنِسَةُ فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَكْثَرِ فُجُورٍ، ١٧ وَكَلِمَتُهُمْ تَرْعَى كَآكِلَةٍ،** الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَفِيلِيتُسُ، **١٨ اللَّذَانِ زَاغَا عَنِ الْحَقِّ، قَائِلَيْنِ: «إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ صَارَتْ» فَيُقْلِبَانِ** إِيمَانَ قَوْمٍ. **١٩ وَلَكِنَّ أَسَاسَ اللهِ الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَتَ، إِذْ لَهُ هَذَا الْخَتْمُ. يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ. وَلْيَتَجَنَّبِ** الإِثْمَ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ. **٢٠ وَلَكِنْ، فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ، لَيْسَ آنِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ** خَشَبٍ وَخَزَفٍ أَيْضًا، **وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهَذِهِ لِلْهَوَانِ. ٢١ فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**

ع١٤: **هذه الأمور** : الجهاد الروحى وأهميته ومكافأته المذكورة (ع١-١٣).

قدام الرب : يكلم الناس وهو شاعر بوجود الله أمامه، فيتكلم بقوة وتدقيق.

coptic-books.blogspot.com

يتماحكوا : يتناقشوا مناقشات تؤدى إلى الإحتداد والإنشقاقات.

يطالب تيموثاوس أن يعلِّم ويذكِّر الشعب فى أفسس بما قاله له عن الجهاد الروحى ويطالبهم بشدة أن يرفضوا المناقشات الفلسفية المضرَّة التى ينادى بها الغنوسيون، مدَّعين أن هذه هى المعرفة مع أنها مناقشات باطلة تزعج الناس وتبعدهم عن الإهتمام بحياتهم الروحية، فتخرِّب نفوسهم وتؤدى بهم إلى الهلاك. وهؤلاء الغنوسيون كانوا ينادون بأن المعرفة هى اساس الخلاص وانحرفوا فى معتقداتهم فظنوا أن المسيح إله مخلوق من الله.

ع١٥: يطالب تيموثاوس أيضاً أن يهتم بخلاص نفسه، أى حياته الروحية، ليكون مرضيا لله ومقبولا أمامه بل خادما عاملا خدمته بأمانة، فيكون له الفخر أمام الله وليس الخزى. ويركز فى توضيح كلام الله بكل تفاصيله لنفع السامعين دون أى غرض أو فكر شخصى منه.

ع١٦: يحذره أيضًا من مناقشات الغنوسيين الغير مجدية، بل منحرفة عن الحق وتلوث فكر الإنسان، وإذ تبعده عن الله يكون معرضًا للسقوط فى خطايا كثيرة بل استباحتها، لأنهم اعتبروا الجسد دنسًا وانزلقوا فى خطايا كثيرة.

ع١٧، ١٨: **آكلة** : مرض عبارة عن قرح فى الجلد تفسده حتى يموت هذا الجزء من الجسم.

يشبه كلام الغنوسيين بمرض يفسد نفوس السامعين ويهلكهم، ويعطى مثالا لهؤلاء الغنوسيين شخصين هما هيمينايس وفيليتس، وهما معلمان مسيحيان كاذبان، إذ يعتقدان بالفكر الغنوسى وادَّعا أن القيامة قد حدثت للأرواح فقط ولا حاجة بالتالى لقيامة الأجساد، لأن الجسد فى نظرهم نجس وحقير وتراب ولا يستحق أن يقوم كما نعتقد نحن فى القيامة الأخيرة، وبهذا يفسدان ويضلاّن المؤمنين فى الكنيسة.

أما نحن فنعتقد بالقيامة الأولى، أى التوبة، والقيامة الثانية فى يوم الدينونة وهى قيامة الجسد والروح.

ع١٩: **أساس الله** : الإيمان بالمسيح.

الختم : الروح القدس.

يسمى اسم المسيح : أى مسيحى.

coptic-books.blogspot.com

يطمئن بولس الرسول تيموثاوس وكل المؤمنين أن الإيمان الذى قبلوه ثابت داخلهم، ماداموا خاضعين لختم الروح القدس الذى نالوه فى سر الميرون، فهو يرشدهم لرفض هذه الإنحرافات الإيمانية وبدع الغنوسيين. ويطمئنهم ايضًا أن الله يعرف أولاده المؤمنين الحقيقيين ويصبر على المبتدعين الغنوسيين الذين هم داخل الكنيسة.

ولكن يحذر المؤمنين من الإختلاط أو مناقشة هؤلاء الغنوسيين الهراطقة حتى لا يتشوش ذهنهم بكلامهم وينشغل عن الله.

ع٢٠: **ذهب** : يرمز للحياة السمائية.

فضه : يرمز لكلام الله.

خشب : يرمز للمعرضين بسهولة للإحتراق بالشهوات والخطايا.

الخزف : يرمز للمعرضين بسهولة للكسر والسحق فيعودون إلى حياتهم الترابية الجسدية، تاركين طبيعتهم الروحية التى نالوها فى المعمودية.

حتى لا ينزعج شعب الكنيسة من انحراف البعض وراء الأفكار الغنوسية، يقرر حقيقة وهى ضرورة وجود الأشرار مع الأبرار داخل الكنيسة ويشبه الكنيسة ببيت فيه أوانى كثيرة بعضها مكرمة وعظيمة مثل المصنوعة من الذهب والفضة، وأخرى حقيرة مصنوعة من الخشب والخزف، فهذا أيضًا موجود فى الكنيسة؛ فبعض المعلمين والشعب متمسكون بالإيمان ولهم حياتهم الروحية القوية مثل آنية الفضة والذهب، والبعض الآخر معرضون للهلاك حرقًا مثل الخشب، أو الكسر والسحق فيصيرون كالتراب مثل الخزف.

ع٢١: **هذه** : أفكار الغنوسيين ومناقشاتهم الباطلة.

السيد : المسيح.

يختم الرسول كلامه عن أفكار الغنوسيين الباطلة بتشجيع المؤمنين على رفض هذا الكلام وتطهير أذهانهم وحياتهم منها، وبهذا يصيرون آنية كريمة فى نظر الله يملأها بنعمته، وتصير قلوبهم مخصصة للمسيح ويستخدمهم فى كل أعمال الخير والخدمة لنفع الكنيسة.

✝ *راجع نفسك هل كلامك ومناقشاتك تبنى حياتك ومن يسمعونك، أم تعثرك وتعثرهم ؟؟*

واعلم أن كلامك تعبير عما فى داخلك، فنقِ نفسك من الأفكار الردية وعبرِّ عن كل ما هو صالح داخلك بكلام للبنيان، وابعد عمن يعثرونك.

coptic-books.blogspot.com

(٣) صفات الرعاة (ع ٢٢-٢٦):

٢٢أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. ٢٣وَالْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ وَالسَّخِيفَةُ اجْتَنِبْهَا، عَالِمًا أَنَّهَا تُوَلِّدُ خُصُومَاتٍ، ٢٤وَعَبْدُ الرَّبِّ لاَ يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِالْجَمِيعِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا عَلَى الْمَشَقَّاتِ، ٢٥ مُؤَدِّبًا بِالْوَدَاعَةِ الْمُقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، ٢٦فَيَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ، إِذْ قَدِ اقْتَنَصَهُمْ لإِرَادَتِهِ.

ع٢٢: **الصفة الأولى** لأولاد الله هى احتراسهم من الشهوات الشبابية، سواء بالنظر أو الفكر أو أى خلطة مع الأشرار الغارقين فى شهوات النجاسة. فلابد أن يحرص كل إنسان حتى لو كان ذا رتبة كهنوتية مثل تيموثاوس الأسقف، أو حتى لو كان كبير السن، لأن الشيطان يحارب الكل. فمن يهرب باتضاع من مصادر الشر يحفظه الله نقيا، فهذا الهرب دليل على قوته الروحية.

الصفة الثانية التى يشجع عليها ق. بولس هى الجانب الإيجابى ويشمل :

البر : أى أعمال الخير والصلاح.

الإيمان : كل الممارسات الروحية من صلوات وأصوام وقراءات وارتباط بالأسرار المقدسة.

المحبة : العلاقات الطيبة مع المؤمنين والتسامح مع المخطئين وأن يكون القلب مفتوح مع الجميع.

السلام : السعى نحو السلام مع الكل حتى الأعداء والمسيئين، فرغم الإبتعاد عن مخالطتهم وشرورهم ولكن قلوبنا تكون نقية نحوهم ونصلى من أجلهم.

يدعون الرب من قلب نقى : الإرتباط بالمؤمنين المصلين لله بقلوب نقية أى تائبة عن الخطية وطالبة الإلتصاق بالله ومحبة الناس.

ع٢٣: **الصفة الثالثة** التى يطالب بها ق. بولس تلميذه تيموثاوس وكل أولاد الله هى تجنب المناقشات الغير مفيدة لأنها تنشئ إحتداد ونزاعات وخصومات بين الناس حتى داخل الكنيسة.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: **الصفة الرابعة** لأولاد الله هى الحنان والتشجيع للخطاة حتى يتوبوا ولا نسقط معهم فى نزاع أو خصام، بل بهدوئنا نزيل اضطرابهم ونعيدهم للحق والسلام.

الصفة الخامسة للكهنة ومثالهم تيموثاوس الأسقف هى أن يكونوا قادرين على تعليم الآخرين كلام الله لينالوا الخلاص.

الصفة السادسة هى الإحتمال والصبر على أتعاب الجهاد الروحى والخدمة.

ع٢٥، ٢٦: **فخ إبليس** : الخطية أو الانحراف عن الايمان.

اقتنصهم لإرادته : صاروا ينادون بالشر ويريدونه ويتمسكون به.

الصفة السابعة للرعاة والخدام هى الحزم والتأديب للمخطئين والمنحرفين عن الإيمان، ولكن هذا التأديب يكون مصحوبا بوداعة وهدوء حتى يرى فيهم المقاومون أبوة تعيدهم إلى المسيح والكنيسة ويتركوا ضلالهم ليحيوا فى الحق الإلهى. وبهذا يخلصون من مصيدة الشيطان التى وقعوا فيها ويرجعون لله.

✝ *إهتم بنمو حياتك الروحية ومحبتك لله واحترس من مصادر الخطية بكل تدقيق، بهذا تحتفظ بسلامك بل وتستطيع أن تخدم الآخرين وتكسبهم للمسيح.*

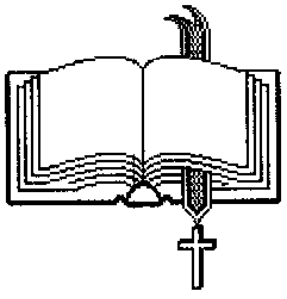

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

الهرطقات وشرورها

✻✣✻

(١) الشرور الناتجة عن الهرطقات (ع ١-٥):

١وَلَكِنِ اعْلَمْ هَذَا، أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، ٢لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، ٣بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، ٤خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلَّهِ، ٥لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا، فَأَعْرِضْ عَنْ هَؤُلاَءِ.

ع١: **الأيام الأخيرة** : بعد تجسد المسيح وفدائه، أى فى العهد الجديد.

يحذر بولس الرسول تلميذه من ضيقات ستنتج عن طريق الهراطقة، وهذه قد بدأت أيام الرسول ولكنها ازدادت بعد هذا ولازالت مستمرة حتى الآن. وتوقع الشئ يقلل من إزعاجه للإنسان عند مقابلته ويجعله يستعد له، وهذا هو غرض بولس الرسول.

ع٢: **الناس** : يقصد الهراطقة وتابعيهم وكذا كل من يبتعد عن الكنيسة ووصايا الله.

يذكر الرسول هنا أنواع الشرور التى يسقط فيها الناس البعيدون عن الكنيسة أو التابعون للهراطقة وهى :

١- **محبين لأنفسهم** : الأنانية هى الخطية التى تنتج عنها كل الخطايا التالية. فلأن الشرير قد ابتعد عن محبة الله فيتجه إلى محبة نفسه وبالتالى يهمل محبته للآخرين.

٢- **محبين للمال** : إذ يفكر فى نفسه يكتشف ضعفه، فيحاول أن يتقوى بالمال والمقتنيات، ولأنه أنانى يصير طَّماعا وجشعا فى طلب المال على حساب من حوله بل ويستهين بكسر وصايا الله لاقتناء المال.

coptic-books.blogspot.com

٣- **متعظمين مستكبرين** كلما اقتنى أموالا يتكبر بما اقتناه ويظن نفسه شيئا مع أنه عبد ذليل للمال ومرفوض من الله وغير محبوب من الناس.

٤- **مجدفين** : من انشغل بنفسه والمال والكبرياء واستعبد لهم، يسهل عليه إنكار الله ورفض وصاياه، بل يتطاول بكلام سئ على الله والكنيسة وكل الوصايا.

٥- **غير طائعين لوالديهم** : من رفض الخضوع لله ومحبته، فالخطوة التالية هى رفض سلطة الوالدين والجحود نحوهم بل واستغلالهم والإصرار على الرأى الشخصى وعدم احترام آرائهم وآراء الكبار وكل المعلمين.

٦- **غير شاكرين** : الرافض لله والمتعلق بالمال يكون متذمرًا لأنه يشعر دائما بالظلم وأنه يستحق أكثر مما هو فيه. وكلما انحصر فى الأنانية ومحبة المال يزداد تذمره وتصير حياته تعيسة.. لأنه لا يتمتع بالكثير الذى معه، على عكس القنوع الشاكر الذى يحيا مع الله، فالله يملأ قلبه بالسعادة.

٧- **دنسين** : إذا انفصل الإنسان عن الله يصير فى فراغ، فيسهل سقوطه فى النجاسة بأنواعها المختلفة، إذ يظن أنها تشبعه. وكلما انهمك فى شهواتها يشعر بعطش أكثر إليها، فيتقدم من شر إلى أشر.

ع٣: ٨- **بلا حنو** : من استعبد للأنانية، سيكون قاسيًا بالطبع فى كلامه وتصرفاته مع الآخرين.

٩- **بلا رضى** : كما ذكرنا لا يستطيع المنهمك فى الماديات أن يشكر لأنها لا تشبعه وتقوده دائمًا للتذمر.

١٠- **ثالبين** : من يسقط فى محبة نفسه يصبح من السهل أن يدين الآخرين لأنه يرى نفسه فقط هو السليم فى تصرفاته فينسب الخطأ بسهولة إلى الآخرين.

١١- **عديمى النزاهة** : المحب للمال ولنفسه يستبيح الشر وبالتالى فهو غير مضمون فى التعامل وغير نقى فى قلبه.

١٢- **شرسين** : تصرفات الأنانى ليست فقط خالية من الحنان، بل يكون قاسيًا وإذ يتمادى فى قسوته يصير شرسا فى تعاملاته مزعجا لمن حوله.

١٣- **غير محبين للصلاح** إذ انشغلوا بالماديات يهملون أعمال الخير بل مع الوقت يستهزئون بها ويرفضونها لأنها تعارض ميولهم المادية الشريرة.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: ١٤- **خائنين** : من استعبد لمحبة نفسه والمال لا يحب الآخرين فيسهل عليه أن يخونهم لأنه خان الله ورفض وصاياه.

١٥- **مقتحمين** : لا يكتفون بفعل الشر بل يتجاسرون فى طلب الماديات حتى لو أساءوا للآخرين واقتحموا حياتهم وسببوا أضرارًا كثيرة لهم.

١٦- **متصلفين** : أى متكبرين كما ذكرنا، لأنه كلما تمادوا فى الشر يزدادون فى الكبرياء لذا يكرر هذه الصفة مرة أخرى.

١٧- **محبين للذات دون محبة الله** : يختم كلامه بالصفة الأولى التى بدأ بها وهى الأنانية التى تجعل الإنسان يرفض الله ولا يحبه.

هذه الخطايا السابقة تؤدى كل واحدة منها للأخرى، فهى سلسلة متتالية وحلقة واحدة فتعود بالشرير من حيث بدأ ليكرر طوال حياته هذه الشرور المتشابكة.

ع٥: ١٨- **لهم صورة التقوى** : الصفة الشريرة الأخيرة هى الرياء، فلا يكتفون بفعل هذه الشرور المتشابكة بل يغطونها بتظاهرهم أنهم أتقياء وهم فى الحقيقة بعيدون عن التقوى تماما،وبهذا الرياء يغلقون باب التوبة أمامهم إذ يوهمون أنفسهم وبعض الناس أنهم أتقياء فلا يحتاجون للتوبة.

يوصى بولس تلميذه بتجنب هؤلاء الهراطقة والأشرار والابتعاد عنهم حتى لا يتلوث بأفكارهم وتصرفاتهم ويكتفى بالصلاة لأجلهم.

✝ *إن كنت تسقط فى إحدى هذه الخطايا، فاسرع بالتوبة والتدرب على الفضيلة المعاكسة مع الإلتصاق بالله والكنيسة فتتحرر من عبودية الخطية.*

(٢) الهراطقة المعلمون (ع٦-٩):

٦فَإِنَّهُ مِنْ هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ، وَيَسْبُونَ نُسَيَّات مُحَمَّلاَتٍ خَطَايَا، مُنْسَاقَاتٍ بِشَهَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. ٧يَتَعَلَّمْنَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَلاَ يَسْتَطِعْنَ أَنْ يُقْبِلْنَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَبَدًا. ٨وَكَمَا قَاوَمَ يَنِّيسُ وَيَمْبِرِيسُ مُوسَى، كَذَلِكَ هَؤُلاَءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. أُنَاسٌ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ. ٩لَكِنَّهُمْ لاَ يَتَقَدَّمُونَ أَكْثَرَ، لأَنَّ حُمْقَهُمْ سَيَكُونُ وَاضِحًا لِلْجَمِيعِ، كَمَا كَانَ حُمْقُ ذَيْنِكَ أَيْضًا.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: **هؤلاء** : المعلمون الهراطقة.

نسيات : تصغير نساء ويقصد تحقيرهن لطياشتهن واندفاعهن فى الشر، أو يقصد نساء صغيرات فى السن فيسهل التأثير عليهن.

حاول المعلمون الهراطقة نشر تعاليمهم وقد وجدوا آذانا صاغية عند النساء لسرعة تأثرهن العاطفى، فكانوا يزورون البيوت لنشر تعاليمهم فقبلت بعض النساء الطائشات تعاليمهم، بل تأثرن بشخصياتهم وتعلقن عاطفيا بهم. ولأن الغنوسيين الهراطقة يحتقرون الجسد ويعتقدون أنه لن يقوم فى القيامة، استباحوا الزنا، واندفعت بعض النساء فى العاطفة معهم حتى سقطن فى النجاسة. وهكذا جمعوا بين الإنحراف العقيدى والشر أيضًا بعدم الطهارة.

✝ *لا تتهاون مع الخطية الصغيرة فتقبل عاطفة فى غير مكانها أو تصرف غير مدقّق مع الجنس الآخر لكى لا تنساق فيه فتسقط فى خطايا أصعب. ولا تنخدع بأفكار إبليس الذى يضع أسبابا لعلاقتك الخاطئة كأنها ضرورة تفرضها الظروف عليك، ولكن تُب سريعًا واقطع كل علاقة سيئة، فخلاص نفسك أهم من كل شئ.*

ع٧: هؤلاء النساء الطائشات، رغم سماعهن تعاليم الكنيسة واهتمام المعلمين المسيحيين بهن لكى يرجعن إلى الحق، لكنهن منساقات فى شهواتهن وتعلقهن بالمعلمين الهراطقة وبالتالى لا يستطعن قبول التعليم الصحيح.

✝ *إن كنت مصرًا على خطية معينة ومستبيحا لها، فسيمنعك هذا من سماع صوت الله حتى لو دخلت الكنيسة كل يوم. لذا ليتك تتوب واعلم أن ضعفك لا يعطلك عن سماع صوت الله ما دمت تجاهد وتحاول، وثق أن الله سينقذك.*

ع٨: **ينيس ويمبريس** : زعماء السحرة الذين أحضرهم فرعون لمقاومة موسى بتحويل عصيهم إلى حيات، ولكن حية موسى أكلت حياتهم (خر٧: ٨-١٣). وقد علم بولس أسماءهم من التقليد اليهودى المتوارث عبر الأجيال.

coptic-books.blogspot.com

إن مقاومة الحق فى كل الأجيال بدأت بمقاومة الشيطان لحواء ومازالت حتى الآن، ويعطى بولس مثالا لهؤلاء المقاومين وهو السحرة الذين كانوا أيام موسى. ويعلق على المقاومين عموما واصفا إياهم بفساد الذهن، أى الإنحراف وراء أفكار شريرة تمنعهم من قبول الإيمان بالله. فهم مرفوضون من جهة الإيمان، لأنهم مصرون على أفكارهم الشريرة، وفى نفس الوقت يرفضون الإيمان.

ع٩: **ذينك** : الساحران ينيس ويمبريس.

يطمئن بولس تيموثاوس أن شر الهراطقة سيظهر ولن يستطيعوا الإنحراف بالمؤمنين فى الكنيسة، بل سيظهر الله جهلهم أمام المؤمنين فيرفضون معتقداتهم، كما ظهر عجز ينيس ويمبريس أمام موسى عندما ألقى موسى عصاته فصارت حية ثم ألقوا هم عصيهم فصارت حيات فأكلت حية موسى حياتهم، وفى النهاية أعلنوا عجزهم أمام فرعون وقالوا "**أن هذا أصبع الله**" (خر٨: ١٩).

(٣) أحتمال الهراطقة (ع١٠-١٣):

١٠وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَ تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَقَصْدِي، وَإِيمَانِي، وَأَنَاتِي، وَمَحَبَّتِي، وَصَبْرِي، ١١ وَاضْطِهَادَاتِي، وَآلاَمِي، مِثْلَ مَا أَصَابَنِي فِي أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ. أَيَّةَ اضْطِهَادَاتٍ احْتَمَلْتُ! وَمِنَ الْجَمِيعِ أَنْقَذَنِي الرَّبُّ. ١٢وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ. ١٣وَلَكِنَّ النَّاسَ الأَشْرَارَ الْمُزَوِّرِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَرْدَأَ، مُضِلِّينَ وَمُضَلِّينَ.

ع١٠: بعدما وصف الرسول سلوك الهراطقة الأشرار، يوضح لتيموثاوس سلوك اولاد الله من خلال تشبهه بمعلمه بولس. وهنا يتضح أهمية التقليد الكنسى، فالإيمان ليس مجرد معلومات تكتب فى كتب ولكنه حياة تسلم من الآباء للأبناء، ويوضحه بولس لتلميذه فيما يلى:

١- **تعليمى** : سواء عظاته العامة او الخاصة التى قالها لتيموثاوس أو ما احتوته رسائله، وفيها يتضح تفاصيل الإيمان والخلاص والحياة المسيحية.

coptic-books.blogspot.com

٢- **سيرتى** : السلوك، وهو التطبيق العملى للتعاليم والذى يؤكد صدقها ويوضح كيفية تطبيقها.

٣- **قصدى** : هدفه، وهو محبة المسيح والأبدية.

٤- **إيمانى** : تمسكه بالمسيح وعقيدته التى وضحها فى تعاليمه ومواجهته للهراطقة، وظهرت عمليًا فى مواجهاته مع الناس وخاصة فى المواقف الصعبة.

٥- **أناتى** : فى وعظ الشعب وخاصة المقاومين وتوبيخهم لعلهم يتوبون، وفى السعى نحو البعيدين وإقناعهم حتى يؤمنوا.

٦- **محبتى** : التى ظهرت للقريبين والبعيدين وفى اهتمامه بكل محتاج وتأثره بما يعانيه أولاده وشعبه فى كل الكنائس التى كرز فيها.

٧- **صبرى** : فى احتمال مقاومة الأشرار والهراطقة واحتمال كل متاعب الخدمة وآلامها الجسدية والنفسية.

ع١١: ٨- **اضطهاداتى** : ما احتمله من المقاومين، سواء اليهود أو الأمم أو الهراطقة، من أجل تمسكه بالإيمان المستقيم.

٩- **آلامى** : تشمل الآلام الجسدية والنفسية ومتاعب العمل بيديه لأجل قوته، وقد ذكر بعضها فى (٢كو ص١١).

يقدم ق. بولس أمثلة للآلام التى احتملها فى أثناء كرازته فى بعض البلاد والتى يعرفها تيموثاوس، وقد كانت اضطهادات شديدة يعبِّر عن قسوتها بقوله "**أية اضطهادات**". ولكنه يستدرك فيعلن الحقيقة الهامة وهى حماية الله له، لأن هذه الإضطهادات كانت تهدف إلى القضاء عليه ولكن الله أنقذه وحفظه ليواصل كرازته حتى هذه الساعة.

✝ *لا تضطرب مما يواجهك من آلام لأن الله لا يسمح إلا بما فى طاقتك، وإن بدت ثقيلة عليك فثق أن الله يحملها عنك. ولا تخشَ التهديدات فمن يستطيع أن يغلبك مادام الله معك؟ فتمسك بإيمانك ومحبتك وخدمتك مهما قاومك الأشرار، عالمًا أن تعبك ثمين جدا فى عينى الله، وأن كل القديسين قد احتملوا من أجل المسيح، إذ هذا هو علامة التبعية للمسيح أن تحمل صليبك من أجله.*

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: يعلن بولس الرسول حقيقة هامة وهى أن الإضطهادات التى تعرض لها لابد أن تحدث لكل من يحيا مع المسيح، لأن حياة البر تتنافى مع سلوك العالم الشرير بل وتظهر شره، لذا فالعالم يقاوم الأبرار ويضطهدهم حتى يخمد أصواتهم التى توبخه. وإذ يتوقع الأبرار هذه الإضطهادات لا ينزعجون منها خاصة وأن المسيح يسندهم ويحمل عنهم متاعبهم، بل ويعزيهم ويفرحهم داخل الضيقات.

ع١٣: **المزورين** : ينحرف هؤلاء الهراطقة عن الحق بل ويدَّعون أن ما يقولونه هو الحق.

مُضلين ومُضَلين : يضلون الناس وهم أنفسهم يفقدون القدرة على التمييز، فيضلون أيضًا أكثر منهم.

على الجانب الآخر، فالهراطقة والأشرار الذين يزوِّرون الحقيقة يفقدون القدرة على التمييز، فيزداد انحرافهم وضلالهم ويضلون معهم الناس الذين يتبعونهم، وهكذا يتقدمون من شر إلى شر، لأنهم يرفضون المسيح ويسقطون فى خطايا كثيرة، كما نادى الغنوسيون بحقارة الجسد وفنائه فاستباحوا الشهوات الشريرة.

✝ *إن أتعاب الجهاد ليست ثقيلة لأن المسيح يحملها معك ويلذذك بعشرته، فالإضطهادات التى تأتى عليك كلها خارجية لا تستطيع أن تلمس قلبك المملوء بمحبة المسيح. فتمسك به تحيا مطمئنًا.*

(٤) كلمة الله (ع ١٤-١٧):

١٤وَأَمَّا أَنْتَ، فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. ١٥وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٦كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، ١٧لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: إن كان الهراطقة الأشرار قد انساقوا وراء أفكارهم المنحرفة، فإن بولس ينبه تلميذه للثبات فى التعاليم الصحيحة التى تعلمها منه، واثقًا ومؤمنًا من مصدرها لأن بولس قد تسلمها من المسيح نفسه.

ع١٥: **منذ الطفولية** : فقد علَّمته أمه أفنيكى اليهودية وعرَّفته بكلام الكتاب المقدس، وكذلك جدته لوئيس.

الكتب المقدسة : أسفار العهد القديم.

تحكّمك : تعطيك حكمة.

مما ساعد تيموثاوس على الثبات فى الإيمان ليس فقط تعاليم بولس، بل أيضًا ما تعلمه من أمه وجدته عن الكتاب المقدس، والذى هدفه فى كل نبواته ورموزه فى العهد القديم أن يعده للإيمان بالمسيح المخلص.

ع١٦: **كل الكتاب** : يشمل أسفار العهد القديم كلها وكذلك معظم أسفار العهد الجديد التى كانت قد كتبت حينئذ.

موحى به : الله الذى أعطاه بالروح القدس كمعنى فى ذهن كتبة الكتاب المقدس، فكتبوه بلغتهم وتعبيراتهم، وأرشدهم الله حتى لا يخطئوا فى شئ.

للتعليم : الإرشاد للحياة مع الله والسلوك مع الناس.

التوبيخ : إذا أخطأنا ينخس قلوبنا للتوبة والرجوع إلى الله.

التقويم : إصلاح انحرافاتنا وإعادتنا للإيمان الصحيح والسلوك السليم.

التأديب : بتبكيت ضمائرنا وحرماننا من بعض الملذات الزائلة ودفعنا للجهاد الروحى واحتمال المشقات لأجل التوبة.

الذى فى البر : الهدف من الكتاب المقدس هو البر والحياة النقية مع الله، وهذا مختلف عن تعاليم العالم التى تهدف للحصول على المراكز والماديات.

coptic-books.blogspot.com

يدعو ق. بولس تلميذه تيموثاوس للتمسك بالكتاب المقدس الضرورى لحياته، لأنه كلمة الله التى تقوده فىحياة البر، فتعلمه وتسنده وإن ابتعد تعيده لمحبة الله وعمل الخير.

ع١٧: **إنسان الله** : الإنسان الروحى الذى هدفه الوحيد هو الله.

كاملا : كلمة الله تقوده فى طريق الكمال.

يشجعه بأن كلمات الكتاب المقدس تقوده فى طريق الكمال المسيحى وتجعله مستعدًا دائمًا لعمل الخير ومبتعدًا عن الشر.

✝ *ما اعظم اتضاع الله الذى يجسد نفسه فى كلمات مسطورة بكتابه، ليقترب إلينا ويشجعنا على الحياة معه. فليتنا نهتم كل يوم بقراءة جزء من الكتاب المقدس ونتفهمه ونحيا به، عالمين أن كل مرة نقرأ الكلمات سيكشف لنا الله فيها أعماقًا جديدة من حبه، لأن الله غنى وغير محدود وكلماته تشبعنا كل أيامنا.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

قرب انتقال بولس وأخباره الختامية

***

(١) الكرازة (ع١-٥):

١أَنَا أُنَاشِدُكَ إِذًا أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْعَتِيدِ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ، عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِهِ: ٢اكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ، اعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِّخِ، انْتَهِرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ. ٣لأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتٌ لاَ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ، حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ، يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحِكَّةً مَسَامِعُهُمْ، ٤فَيَصْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. ٥وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، احْتَمِلِ الْمَشَقَّاتِ، اعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ، تَمِّمْ خِدْمَتَكَ.

ع١: **أناشدك** : أشدّد على الطلب منك.

فى نهاية آخر رسائل بولس الرسول وهو ينتظر نهاية حياته على الأرض، يؤكد الطلب من تلميذه الحبيب أمام الله الذى يراهما وهو الذى سيدينهما مع كل البشر وأعدَّ لهما ملكوته ليسعدا معه. فهذا يظهر أهمية الوصايا التالية.

ع٢: **أعكف** : ثابر.

وقت مناسب وغير مناسب : بالنسبة للخادم، فلا يعتذر عن الخدمة بسبب متاعبه ويستغل كل فرصة لجذب النفوس للمسيح مع مراعاة أن يقدم الكلمة فى أحسن وقت بالنسبة للسامع حتى يقبلها.

وبِّخ : المخطئين على شرورهم حتى يتوبوا.

انتهر : القساة والظالمين ليرجعوا عن أخطائهم ويوقفوا الشر.

عظ : بعدما ينبه الظالمين والمستبيحين، تصبح قلوبهم مستعدة لسماع الوعظ أى التعاليم التى تستهدف خلاص نفوسهم.

coptic-books.blogspot.com

بكل أناة : إحتمل المخطئين وأعطهم فرص متتالية للتوبة واصبر على مناقشاتهم ورفضهم وإساءاتهم لك وللآخرين.

وتعليم : إقرن طول الأناة بتوضيح الحق وإظهار أخطائهم حتى يتوبوا.

يطلب الرسول منه المثابرة فى الكرازة والتبشير مهما كانت ظروفه والصعوبات التى تقابله، فلا يعتذر عن الخدمة من أجل أى معطلات بل يحاول التغلب عليها، كما كرز بولس رغم مرضه وحتى وهو يحاكم أمام فيلكس وأثناء وجوده بالسجن فى روما، ويدعو الكل للإيمان، وإن احتاج الأمر لتوبيخ الأشرار المستبيحين، فليكن حازمًا وقويًا فى كلامه معهم وفى نفس الوقت إذا تجاوبوا يعلمهم بطول أناة، كما أطال المسيح أناته على الكتبة والفريسيين ولكن فى نفس الوقت وبَّخهم وهدَّدهم بالويلات (مت٢٣)، وكما وبخ يوحنا المعمدان هيرودس، ويوحنا ذهبى الفم الإمبراطورة على ظلمها.

ع٣، ٤: **مستحكه مسامعهم** : إحتكاك الآذان تعبير عن آذان الأشرار التى لا تريد سماع إلا ما تهواه لإصرارهم على الشر.

يشجع تلميذه على انتهاز فرص الكرازة ودعوة النفوس قبل أن تزداد فى شرها فترفض سماع كلمات الوعظ، وبسبب انهماكهم فى شهواتهم يبحثون عن معلمين لا يوبخونهم بل يقولون لهم ما يرضيهم ليستمروا فى شرهم، وبهذا يزداد انحرافهم عن المسيح، بل يوهمونهم هؤلاء المعلمون الكذبة أنهم يسيرون فى الطريق السليم ويخترعون أفكارا غريبة ليست إلا خرافات ولا علاقة لها بالحق.

ع٥: إن كان الأشرار يرفضون الحق ويصرون على عدم سماعه، فيطالب تلميذه فى رعايته وخدمته بما يلى :

إصح : تيقظ للمنحرفين والمعلمين الكذبة حتى توبخهم ليتوبوا وتعلم الباقين كيف يثبتون فى الإيمان.

إحتمل المشقات : من أجل المسيح فى الخدمة مهما تعرضت لآلام، كما احتمل بولس الرسول ضيقات كثيرة حتى الموت.

coptic-books.blogspot.com

إعمل عمل المبشِّر : وهو الإهتمام بكل النفوس والمثابرة فى تعليمهم وانتهاز كل فرصة للخدمة.

تمِّم خدمتك : سواء بالكرازة لمن لم يسمعوا وافتقاد البعيدين أو بتثبيت المؤمنين.

✝ *إن التهب قلبك بمحبة الله فستهتم بخدمة من حولك وتشجيعهم على الإرتباط بالمسيح والكنيسة، ولو رفضوا تظل تصلى من أجلهم حتى يعطيك الله فرص جديدة وفى النهاية تكسبهم للمسيح. فلا تتهاون فى مسئولياتك خاصة إن طالبك من حولك بها وقدم رعايتك وحبك فى كل وقت.*

(٢) توقع بولس موته (ع٦-٨):

٦فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ. ٧قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، ٨وَأَخِيرًا، قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا.

ع٦: **أُسكَب سكيبا** : فى شريعة موسى، عندما يقدمون الذبائح لله كانوا يسكبون عليها خمرًا، فبولس يشبه نفسه بخمر تسكب على ذبيحة الخدمة، أى أن حياته تسكب وتنتهى من أجل خدمة الله.

وقت انحلالى : يشبه حياته على الأرض بسفينة مربوطة فى الشاطئ، وقد اقترب وقت حلها من أربطتها أى إنه يتوقع قرب استشهاده وتحرره من رباط الجسد المادى وانطلاق روحه إلى الله.

يشعر بولس أن حياته المبذولة فى الخدمة تكاد تنتهى واقترب من الاستشهاد لينحلّ من رباطات الجسد ويرتفع إلى الله.

ع٧، ٨: يشعر بولس بمشاعر تلميذه الرقيقة، الذى تدمع عيناه عندما يفارقه (٢تى١: ٤)، فكيف يحتمل خبر انتقاله من العالم ؟ لذا يطمئنه بأنه قد جاهد وعاش مع المسيح ويتوقع نوال الإكليل السماوى. وهذا الإكليل معد لبولس ولكل المؤمنين، أى لتيموثاوس وكل شعبه

coptic-books.blogspot.com

المتمسكين بالله. فبولس لا يتكبر ولا يتباهى هنا بجهاده، بل فى آخر حياته يطمئن ويشجع تلميذه.

جاهدت الجهاد الحسن : يظهر أهمية الجهاد الروحى الذى سار فيه بحسب تعاليم الكنيسة وبالطبع كان هذا بمساندة نعمة الله.

أكملت السعى : يبين أهمية استكمال الجهاد والسعى نحو الملكوت والمثابرة فى احتمال أتعاب العبادة والخدمة.

حفظت الإيمان : تَمَسَّك بولس بالإيمان المستقيم رغم كثرة الهرطقات المحيطة وضغوط المضطهدين وسلَّم هذا الإيمان بأمانة لكل من كرز لهم.

وُضِعَ لى إكليل البر : المكافأة التى أعدها الله لأولاده المتمسكين بالإيمان والمجاهدين ضد الخطية. ويقول "وُضِعَ" وليست "تلت"، فلابد أن يواصل جهاده حتى آخر لحظة من حياته.

يهبه : هذا الإكليل هو نعمة من الله وليس استحقاقًا لأحد، فالنعمة هى التى تسند المجاهد وتهبه مكافأة حب من الله وهى الحياة الأبدية فى الملكوت.

ذلك اليوم : يوم الدينونة.

الديان العادل : الله عادل حتى يكافئ أولاده المجاهدين المتمسكين به بالسعادة السمائية ويرفض الأشرار ويلقيهم عنه فى العذاب الأبدى.

يحبون ظهوره : المؤمنين المجاهدين المنتظرين باشتياق مجئ المسيح ليحيوا معه إلى الأبد.

✝ *تشجع فى جهادك ضد الخطية وعندما تقابلك ضيقات الحياة، لأن إلهك قد أعد لك الملكوت الذى سيعوضك فيه عن كل أتعاب الأرض، بل لأجل عظمة أمجاد الملكوت ليتك تنتهز كل فرصة للحياة معه وتسرع إلى التوبة إذا سقطت.*

(٣) أخبار بولس الختامية (ع٩-٢٢):

٩بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعًا، ١٠لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي، إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ، وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. ١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ

coptic-books.blogspot.com

وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضًا وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً، لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٥فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدًّا. ١٦فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي، لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ، ١٧وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تُتَمَّ بِي الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. ١٨وَسَيُنْقِذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِيءٍ، وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، آمِينَ.

١٩سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ. ٢٠أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضًا. ٢١بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلاَفَدِيَّةُ وَالإِخْوَةُ جَمِيعًا. ٢٢اَلرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ رُوحِكَ. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ، آمِينَ.

ع٩: كان بولس مشتاقًا أن يرى تيموثاوس قبل انتقاله إلى السماء، لأنه تلميذه الحبيب ولكيما يوصيه توصياته الأخيرة، وأيضًا ليثبت المؤمنين فى روما بعد انتقاله. ولكن نلاحظ رقة مشاعر بولس أنه لم يذكر قرب انتقاله حتى لا يتعب مشاعر تلميذه الحبيب، وذكر فى الآيات التالية سببًا آخر وهو ترك الكثيرين له.

ع١٠: **ديماس** : أحد تلاميذ بولس وذكر فى (كو٤: ١٤ ، فل ٢٤)، ولكن بسبب حرق نيرون لروما واتهامه المسيحيين بذلك، قُبِضَ على بولس وكل من كان يتصل به يتعرض لخطر القبض عليه، ففضل ديماس أن يترك بولس حفاظًا على حياته. وقد يكون السبب أيضًا انشغاله بأمور مادية تخصه هو وأسرته عبَّر عنها بولس الرسول بالعالم الحاضر، لذا ترك بولس فى روما وذهب إلى تسالونيكى.

كريسكيس : لم يُذكَر إلا فى هذا المكان وهو أيضًا أحد تلاميذ بولس، وتركه غالبًا لأجل خدمة أرسله فيها بولس إلى غلاطية وهى منطقة فى آسيا الصغرى.

تيطس : من التلاميذ المقرَّبين إلى بولس والذى أرسل إليه إحدى رسائله وهو أسقف كريت. وأرسله بولس فى خدمة إلى مدينة دلماطية وتقع شمال غرب مكدونية أى المنطقة الشمالية من بلاد اليونان وهذه المدينة على الشاطئ الشرقى من بحر أدريا وهو خليج البندقية.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: **لوقا** : هو كاتب الإنجيل المسمى باسمه وكذلك سفر أعمال الرسل، ومن تلاميذ بولس الذين رافقوه فى معظم رحلاته، وبقى معه رغم خطورة الموقف يخدمه فى سجنه الأخير بروما.

مرقس : رافق بولس فى رحلته التبشيرية الأولى، ولكن بسبب تركه لبولس عند مدينة بيمفيلية، وغالبًا كان بسبب مرض أصابه، فضّل بولس ألا يصحبه فى رحلته الثانية (أع ١٥: ٣٨)، واختلف برنابا مع بولس فى هذا الأمر، فأخذ برنابا مرقس وذهب للكرازة فى جزيرة كريت وبعد انتقال برنابا إلى السماء ذهب مرقس للكرازة فى شمال أفريقيا ومصر. وقد شعر بولس بحاجته إلى مرقس، فطلب من تيموثاوس أن يحضره معه. وهذا يظهر محبته وثقته فى مرقس، إذ كان يريد تثبيت المؤمنين فى روما بعد انتقاله، فاعتمد فى ذلك على تيموثاوس ومرقس ولوقا.

ع١٢: **تيخيكس** : أحد تلاميذ بولس (أع٢٠: ٤، تى٣: ١٢) وكان مع بولس فى سجنه الأول بروما (كو٤: ٧) ، (أف٦: ٢١). وقد أرسله بولس إلى أفسس ليقود الكنيسة مكان تيموثاوس أسقفها الذى طلبه للحضور إليه فى روما.

ع١٣: **تروآس** : ميناء ميسيا على خليج البوسفور.

الرداء : يبدو أن بولس كان متعجلا فى سفره من تروآس عندما كان مقيما عند أحد تلاميذه ويدعى كاربس، ولعل التعجل كان بسبب اضطهاد تعرض له هناك. وهذا يبين فقره الشديد، فلم يكن له رداء يلبسه فاحتاج لهذا الرداء. ويظهر أيضًا عفة بولس ورقة مشاعره إذ لا يريد التثقيل على من حوله بطلب رداء منهم، لأنه كان محتاجا إليه بسبب كبر سنه وضعفه الجسدى وآلام السجن.

الكتب ولا سيما الرقوق : وهى من ورق الحلفا وبعضها جلود حيوانات كانت تسمى الرقوق.وهى تحوى إما بعض أسفار الكتاب المقدس أو بعض كتابات بولس، وقد طلبها غالبًا لحاجة الكنيسة فى روما إليها خاصة بعد انتقاله.

ع١٤: **إسكندر النحاس** : قاوم بولس الرسول وأثار عليه الكثيرين، واحتمل بولس هذا بصبر ولم يحاول الانتقام منه بل ترك الأمر لله.

coptic-books.blogspot.com

ليجازه الرب : ظل بولس فى محبته للإسكندر وترك المجازاة لله. ولا تعنى هذه الكلمات طلب الانتقام من الإسكندر، بل الإتكال على الله وتركه يعلمه ويؤدبه لخلاص نفسه بالطريقة التى يراها.

ع١٥: هذا هو السبب من ذكر شرور إسكندر، أى تحذير تيموثاوس منه، لأنه يقاوم كل من يكرز بالمسيح، فبالطبع سيقاوم تلميذ بولس وهو تيموثاوس فى كرازته.

ع١٦: **إحتجاجى الأول** : تعرض بولس الرسول لسلسلة محاكمات فى سجنه الأول بروما عام ٦٢ م.

لا يُحسَب عليهم : تظهر هنا أبوة بولس الذى يلتمس لهم العذر فى ضعف إيمانهم ومحبتهم، ويطلب من الله أن يسامحهم ولا يحسب عليهم هذا الضعف.

يعلن بولس بحزن تفرق تلاميذه عنه أثناء محاكماته ولكنه يسامحهم على ذلك.

ع١٧: **تتم بى الكرازة** : كان هدف بولس هو استمرار كرازته فى روما، فبقاؤه فى السجن كان فرصة أن يبشر كل من يأتى إليه فى السجن حتى انتشرت الكرازة بالمسيح فى كل روما.

فم الأسد : يقصد به نيرون أو الشيطان.

الروح القدس سند بولس وتكلم على لسانه، فدافع عن نفسه فاكتفوا بسجنه بدلا من قتله فى هذا الوقت وإن كانوا قد أمروا بقتله بعد فترة.

ع١٨: يثق بولس أن الله قادر أن يحفظه وسط كل هذه المخاطر، بل ويحفظ حياته من الخطية وهى التى يقصدها بعبارة "**كل شئ ردئ**" حتى يصل إلى الملكوت الأبدى.

ع١٩: **فرسكا وأكيلا** : فرسكا اسم ثانٍ لبريسكلا وهى زوجة أكيلا وقد ارتبطا ببولس فى خدمته خاصة وأنهما يعملان نفس الحرفة التى يجيدها بولس وهى صنع الخيام، فكانا يقضيان وقتا طويلا معه، فكانت فرصة للتلمذة الروحية وارتباط المحبة. ويظهر أن بريسكلا كانت متميزة عن زوجها فى الإيمان والخدمة، فلم يخجل بولس أن يقدمها عن زوجها فى إرسال السلام لهما رغم أن هذا كان عكس المعتاد فى ذلك الوقت بتقدم الرجل واحتقار المرأة.

coptic-books.blogspot.com

بيت أنيسيفورس : من تلاميذ بولس الذين ساعدوه فى الخدمة وقد انتقل إلى السماء فيطلب من تيموثاوس أن يسلِّم على أفراد اسرته المرتبطين بالكنيسة، وغالبًا كانوا يخدمون مكملين خدمة رب الأسرة الذى انتقل.

ع٢٠: **أراستس** : من تلاميذ بولس، وكان يشغل وظيفة خازن مدينة كورنثوس (رو١٦: ٢٣)، واستمر يقيم ويخدم فيها.

تروفيمس : أحد تلاميذ بولس، رافقه فى رحلته التبشيرية الثانية وكان معه فى أورشليم واتُهِمَ بولس بأنه أدخله إلى هيكل اليهود وقبضوا عليه لهذا السبب. وقد أصابه بعض المرض فى مدينة ميليتس، وهى ميناء أفسس (أع ٢٠: ١٥)، فأرسل له بولس السلام مع تيموثاوس.

ع٢١: يكرر بولس على تيموثاوس أن يحضر سريعًا قبل فصل الشتاء الذى يمكن أن يعطل سفره بسبب الرياح والأمطار. وتظهر هنا أيضًا رقة مشاعر بولس الذى لم يذكر سبب إصراره على الإسراع فى الحضور وهو قرب انتقاله، حتى لا يجرح مشاعر تلميذه الحبيب.

ويذكر سلام بعض المؤمنين من كنيسة روما إلى تيموثاوس ومنهم "**لينس**" الذى صار فيما بعد أسقفًا لروما.

ع٢٢: يختم الرسالة بطلب نعمة الله ومعية المسيح لتلميذه الحبيب، وهى أعظم شئ فى الوجود أن يصحب الله حياة أولاده فيسندهم ويقويهم.

✝ *كن رقيقًا فى كلامك عن الآخرين ومعهم، فلا تدين أحدا وامتدحهم على فضائلهم وراعى مشاعرهم قدر ما تستطيع، ناظرًا إلى رحمة الله عليك لكى تكون حنونًا على الكل.*

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ

إِلَى تِيطُسَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول إلى تيطس

****

مقدمة

*

أولاً: كاتبها :

- بولس الرسول كما يذكر هو بنفسه (ص١: ١).
- إعترض البعض على أنه كاتب الرسالة ذلك لأن سِفْر أعمال الرسل لم يذكر تبشيره لجزيرة كريت التى كان تيطس أسقفها، فقد زارها لمدة قصيرة أثناء سفره إلى روما ليحاكَم هناك، عندما نزل فى أحد مواانيها المُسَمَى بالموانى الحسنة (أع٢٧: ٧، ٨)، ولكن الرد على هذا الإعتراض هو أن سِفْر أعمال الرسل ينتهى بسجن بولس الأول فى روما، وقد بشر هو فيها بعد سجنه الأول فى رحلته التبشيرية الرابعة.

ثانيا: لمن كتبت:

أ – تيطس

(١) هو ابن أخت والى جزيرة كريت ومن مواليد أنطاكية الشام، وكان أمميا (غل٢: ٣).

(٢) عندما سمع والى كريت بخبر الديانة المسيحية أرسله لفحص الأمر، وبعد أن درس تيطس الديانة المسيحية آمن بها على يد بولس الرسول.

(٣) من التلاميذ المُقَربين لقلب بولس الرسول ودعاه "الابن الصريح" (تى١: ٤)، وكان لا يستغنى عن مرافقته له بسهولة إذ تضايق عندما لم يكن معه فى ترواس (٢كو٢: ١٣).

(٤) ذهب مع بولس إلى مجمع أورشليم سنة ٥٠م كدليل على إيمان الأمم (أع١٥، غل٢: ١) ولم يختنه بولس هناك تمسكًا بحرية المؤمن المسيحى وعدم خضوعه للعادات اليهودية (غل ٢ : ٣).

coptic-books.blogspot.com

(٥) كان معاونًا لبولس ومرافقًا له فى رحلاته التبشيرية، ويُظَن أنه حمل الرسالة الأولى لبولس الرسول إلى كورنثوس من أفسس والرسالة الثانية إلى كورنثوس من مكدونية.

(٦) رافق بولس فى زيارته لكريت فى الرحلة الرابعة وبقى هناك ليكمل تنظيمات الكنيسة وترتيبها (ص١ : ٥).

(٧) كان مع بولس فى سجنه الثانى بروما عام ٧١م ولكن تركه ليبشر فى دلماطية بشمال اليونان (٢تى ٤ : ١٠).

(٨) يعظمه أهل البندقية وهى جزيرة فينيسيا الحالية القريبة من كريت، ويعتبرونه مبشرهم، لذا يُستَنتَج من هذا أنه بشر فيها أيضًا.

(٩) عاش بتولا وتنيح وعمره ٩٤ عامًا.

ب – جزيرة كريت :

١- من أكبر الجزر فى البحر الأبيض المتوسط وتقع بجوار الخليج اليونانى، وموقعها متميز لأنها بين قارات أوربا وآسيا وأفريقيا.

٢- سميت فى العهد القديم كفتور (تث٢ : ٢٣) ثم سميت كريت أو كنديا، ويسميها الأتراك كندى.

٣- طولها نحو ١٥٠ ميلا وعرضها يصل فى بعض المناطق إلى حوالى ٣٥ ميلا.

٤- تمتد فيها طولا سلسلة جبال يصل أعلى قممها إلى حوالى ٧٧٠٠ قدم، وفى هذه الجبال يوجد مغاير كانت تستخدم لعبادة الأوثان وخاصة الإله جوبتر.

٥- تمتلئ بالوديان الخصبة بين الجبال.

٦- كان يسكنها قديمًا حوالى مليون شخصًا، أما الآن فلا يزيدون عن ربع مليون.

٧- اشتهروا بكتابة كتب التاريخ.

٨- سكانها وثنيون يتعبدون لجوبتر، وقد هاجر إليها كثيرون من اليهود منذ أيام الإسكندر الأكبر (٣٣٠ ق.م) حتى قبل خراب أورشليم عام ٧٠م.

٩- إستولى عليها الرومان عام ٦٩ ق.م ثم أهل البندقية فى القرن الثالث عشر ثم الأتراك فى القرن السابع عشر وهى حاليًا تتبع اليونان.

١٠- اشتهر أهلها بالكذب والشهوات النجسة والطمع.

coptic-books.blogspot.com

ج – كنيسة كريت :

١- يظن البعض أن البشارة وصلتها عن طريق اليهود الذين آمنوا فى يوم الخمسين وكـــانوا مـــن هذه الجزيرة، ولكن لما زارها بولس فى زيارته السريعة وهو فى طـــريقه إلى روما أسيرًا ليسجن سجنه الأول لم يذكر أن قابله أحد من المؤمنين هناك.

٢- زارها بولس وبشَّر فيها بعد سجنه الأول فى روما فى رحلته التبشيرية الرابعة، وكان معه تيطس وتركه لتكميل الخدمة وتنظيم الكنيسة (ص١: ٥).

٣- واجـــه بدعة التهود هناك، أى محاولة إرجاع اليهود المتنصرين للعبادة اليهودية وكذلك انتشار الخلاعة فيها.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٦٤م.

رابعاً: مكان كتابتها:

غالبًا من أفسس ولكن هناك رأى أنها من نيكوبوليس فى شمال اليونان.

خامساً: أغراضها :

١- الإهتمام بسيامة رتب الكهنوت الذين يقومون برعاية الكنيسة.

٢- إرشادات فى السلوك المسيحى لكل فئة من فئات الشعب.

٣- السلوك المسيحى مع المجتمع.

سادساً: أقسامها :

١- شروط سيامة الأساقفة والكهنة (ص١)

٢- رعاية الأسقف لكل فئة من فئات الشعب (ص٢)

٣- التعامل مع الحكام وتجنب المبتدعين (ص٣)

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الأَوَّلُ

شروط الكهنوت وتحذير من المعلمين الكذبة

***

(١) افتتاحية الرسالة (ع ١-٤) :

١بُولُـــسُ، عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لأَجْلِ إِيمَانِ مُخْتَارِي اللهِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، الَّذِي هُوَ حَسَبُ التَّقْوَى، ٢عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ، قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، ٣وَإِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، بِالْكِرَازَةِ الَّتِي ائْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا اللهِ، ٤ إِلَـــى تِيطُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ حَسَبَ الإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا.

ع١: **عبد الله** : أسلوب متضع من بولس ويعنى أيضًا أن حياته ملك لله وخدمته.

مختارى الله : الذين يعرف الله بسابق علمه أنهم سيؤمنون، وهذا يشجع الأسقف تيطس أن فى شعبه من سيؤمنون فيتشجع فى تبشيرهم، ومن ناحية أخرى لا يتكبر إذا آمنوا ناسبا الفضل لنفسه، لأن الله هو الذى اختارهم.

حسب التقوى : ليست معرفة نظرية عن الله كما ينادى الغنوسيون المتبعون، بل معرفة مطبقة فى حياة الأسقف والشعب.

باتضاع يعلن بولس هدف حياته وهو خدمة الله، فهو رسول ومكرَّس للتبشير بالإيمان المسيحى والحياة الروحية العملية المملوءة برًا وصلاحًا.

ع٢ : **على رجاء** : فى الأصل اليونانى "المستريح فى الرجاء".

المنَّزه عن الكذب : الله صادق فى وعوده وليس مثل آلهة كريت المعروفة بالكذب وبالتالى جعلت أهل كريت يتَّصفون بالكذب.

coptic-books.blogspot.com

وعد الله المؤمنين به بالأبدية السعيدة معه وهذا كان فى قلب الله من قبل تأسيس العالم، أن يخلق الإنسان ويمتعه معه بالملكوت، ووعوده صادقة. وهذا الرجاء يجعل المؤمنين يتعبون لاكتساب الفضيلة ويحتملون الآلام لأجل التمسك بالإيمان حتى النهاية.

ع٣ : الرب يسوع جاء بالخلاص فى وقت محدد من الله الآب والذى رأى بحكمته المتناهية أنه أنسب الأوقات. وقد اختار الرسول بولس ليؤتمن على التبشير بهذا الخلاص الذى أتمه الرب.

ع٤ : **الابن الصريح** : تظهر قرب تيطس من قلب بولس وفى الترجمة القبطية "ابنى الحبيب".

يوجه الرسول رسالته إلى تيطس ابنه المؤمن الحقيقى، بالإيمان الواحد المشترك الذى سُلِّم مرة للقديسين وهو إيمان الكنيسة كلها والذى يجمع بين اليهود والأمم الذين عرفوا الإيمان الصحيح.

يختم بولس الرسول افتتاحية الرسالة بالبركة الرسولية التى تشمل هبات النعمة للمؤمن وتمتعه بالرحمة والسلام الداخلى الذى مصدره الله الآب والرب يسوع المسيح مخلصنا.

✝ *أنظر ما هو هدفك فى الحياة حتى لا تتوه عنه، فإن كان هدفك هو خلاص نفسك، فلتعط وقتًا كافيًا لعلاقتك بالله وتسرع بالتوبة لتبقى فى نقاوتك، وإن كان أيضًا خدمة الله فلتنتهز كل فرصة لتقديم حبك لكل من تقابله.*

(٢) صفات الأسقف والكاهن (ع٥-٩):

٥مِنْ أَجْلِ هَذَا، تَرَكْتُكَ فِي كَرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ. ٦إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ، ٧لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ، غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ، وَلاَ غَضُوبٍ، وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ، ٨بَلْ مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، مُحِبًّا

coptic-books.blogspot.com

لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلاً، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ، ٩مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ.

ع٥: **تركتك فى كريت** : هذا معناه أن بولس بشَّر فى كريت ومعه تلميذه تيطس، ولكن لأجل استكمال التبشير ترك كريت وفيها تيطس ليكمل الخدمة بها، ولذا يعتبر تيطس هو أسقف كريت أو رئيس أساقفتها والمسئول عن رعايتها.

تكمل ترتيب الأمور الناقصة : لم يتسع الوقت لتنظيم الكنيسة فى كريت بالكامل، وقد علَّم بولس تيطس شفاهيا ما يختص بهذه التنظيمات وهذا يبين أهمية التقليد الرسولى أى التعاليم الشفاهية من الرسل إلى خلفائهم حتى هذ اليوم بالإضافة إلى تعاليم الكتاب المقدس.

تقيم فى كل مدينة شيوخًا كما أوصيتك : من أهم الترتيبات إقامة الرعاة. وقد أوصى بولس تيطس بذلك ويؤكد هنا إقامتهم أى سيامتهم وتكريسهم للخدمة. والترجمة الصحيحة لكلمة **شيوخ** هى قسوس ويقصد بها الرتب الكهنوتية كلها وتشمل الأساقفة والكهنة والشمامسة.

ويلاحظ أن كريت كان بها مدن كثيرة فى هذا الوقت تبلغ حوالى مائة مدينة كما يقول هوميروس الشاعر.

يُذَكِّر بولس الرسول تيطس بمسئوليته الرعوية كأسقف على كريت لتعليم الشعب وترتيب الخدمة بها وخاصة سيامة الكهنة.

ع٦ : يذكر القديس بولس فى الأعداد (من ٦ : ٩) **شروط الأسقف أو الكاهن** وهى :

١- **بلا لوم** : يقصد الخطايا الظاهرة المعثرة وليس أى خطية، فلا يوجد إنسان واحد بار تماماً.

٢- **بعل امرأة واحدة** : لو كانت زوجته قد ماتت لا يتزوج مرة ثانية بعد الترمل، ولكن فى مجمع نيقية (عام ٣٢٥م) قرر الآباء أن يكون الأسقف بتولا.

والمقصود بعدم الزواج مرة ثانية هو التعفف، فإن كان قد تزوج الزواج الأول لأجل احتياج الطبيعة فليكتفِ بهذا إن ماتت زوجته ويحيا لله ولتربية أبنائه إن كان له. فالزواج الثانى والثالث غير ممنوع لأفراد الشعب ولكن المتقدم للرتب الكهنوتية ينبغى أن يكون أكثر تعففاً من شعبه.

coptic-books.blogspot.com

٣- **له أولاد مؤمنون ليسوا فى شكاية الخلاعة ولا متمردين** : من اهتم بتربية أولاده الجسديين يصلح لرعاية أبناء الكنيسة، فيجب أن يكون أولاد المتقدم للرتبة الكهنوتية مرتبطين بالإيمان وطاعة الكنيسة وليس لهم شهوات شريرة تجعل الناس يشتكون منهم.

ع٧: **لأنه يجب أن يكون الأسقف** : هذا يؤكد أن كلمة شيوخ فى (ع٥) المقصود بها الأساقفة والقسوس وليس القسوس فقط.

بلا لوم كوكيل الله : مسئول من قبل الله عن رعاية الشعب ويقدم حساب وكالته أمام الله، فهو صورة لله فيكون بلا خطية معثرة للشعب.

٤- **غير مُعجَب بنفسه** : غير أنانى أو مغرور فيهتم بشعبه قبل نفسه ولا يستبد بهم، بل يكون متضعًا ومحتملا للكل مثلما كان المسيح متضعًا ودعانا للإقتداء به (مت١١: ٢٩).

٥- **ولا غضوب** : تقابل الأسقف مشاكل كثيرة مثيرة، ولكن ينبغى أن يضبط نفسه، وإن كان حازمًا أو هاجمه الغضب الداخلى فينبغى ألا يعثر من حوله ويسقط فى الغضب الكثير.

٦- **ولا مدمن خمر** : غير معتاد شرب الخمر لأنه قد يحتاج الخمر كعلاج كما كان يُستخدم قديمًا لعدم وجود أدوية كافية. والمقصود عدم الإنهماك فى اللذات المادية.

٧- **ولا ضرَّاب** : أى كثير الضرب، فإن كان فى بعض الأحوال والحالات الخاصة يلجأ للشدة، فلا يكون متسرعًا ومكثرًا فى الضرب. والمقصود هو عدم القسوة بل الترفق والإحساس بالشعب وتشجيعه.

٨- **ولا طامع فى الربح القبيح** : لا يكون محبًا للمال أو يقبل الربح بطرق غير مشروعة بل على العكس متعففًا وزاهدًا، يكتفى بأقل ما يمكن من الإحتياجات المادية وغير محب للقنية والإمتلاك.

ع٨ : ينتقل فى هذه الآية إلى الشروط الايجابية للأسقف فيقول :

٩- **مضيفاً للغرباء** : محب للجميع فيهتم بمن ليس لهم أحد يهتم بهم.

١٠- **محبًا للخير** : مثل المسيح سيده الذى كان يجول فى كل مكان يصنع خيرًا، فيبحث عن عمل الرحمة وإن وجد مشكلة لا يتضايق منها بل يحاول حلها.

١١- **متعقلا** : أى متزنا غير مندفع فى كلامه أو تصرفاته بل يتفهم ويفحص كل شئ بهدوء.

١٢- **بارًا** : يميل للحياة النقية وينقى نفسه بالتوبة دائمًا والتزين بالفضائل.

coptic-books.blogspot.com

١٣- **ورعًا** : مبتعدا عن الشرور ويخاف الله ويتقيه.

١٤- **ضابطًا لنفسه** : يستخدم كل شئ بالمقدار المناسب ولا يتساهل مع أى شهوة ردية وحريصًا فى فكره ونظره وكلامه وأفعاله.

ع٩ : ١٥- **قادرًا أن يعظ** : يتعلم لكى يكون قادرًا أن يعلِّم باستمرار حسب التعليم الصحيح الذى استلمه من الآباء، ويوبِّخ الهراطقة ولا يتركهم يفسدون فكر شعبه بآرائهم المنحرفة.

✝ *راجع نفسك على هذه الشروط التى ينبغى أن تتحلى بها سواء كنت خادمًا أو أحد أفراد الشعب، وثق أن هذه الفضائل سلسلة متشابكة توصّل كل منها للأخرى. فأكثر فضيلة تجد نفسك محتاجًا إليها، ابدأ بها فتوصلك للباقى.*

(٣) تحذير من المعلمين الكذبة (ع١٠-١٦):

١٠فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ مِنَ
الْخِتَانِ، ١١الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ
الرِّبْحِ الْقَبِيحِ. ١٢قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكريتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ، وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ،
بُطُونٌ بَطَّالَةٌ.» ١٣هذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهذَا السَّبَبِ وَبِّخْهُمْ بِصَرَامَةٍ، لِكَيْ يَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي
الإِيمَانِ، ١٤لاَ يُصْغُونَ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَوَصَايَا أُنَاسٍ مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ. ١٥كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ
لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ.
١٦يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَلكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرُ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ.

ع١٠: **متمردين** : أعضاء فى الكنيسة لا يخضعون لتعاليم الكهنة والخدام.

الباطل : تعاليم خاطئة غريبة عن تعاليم الكنيسة.

من الختان : مسيحيين من أصل يهودى.

توضيحًا لكلام ق. بولس فى (ع٩) عن أحد شروط الأسقف أو الكاهن، وهو أن يكون قادرًا على الوعظ بالتعليم الصحيح وتوبيخ المناقضين، ينبه تلميذه تيطس إلى وجود مسيحيين

coptic-books.blogspot.com

من أصل يهودى بعدما قبلوا الإيمان بالمسيح مازالوا ينادون بضرورة التمسك بالتعاليم اليهودية مثل الختان والابتعاد عن بعض الأطعمة، وهذه كلها كانت رموزًا للعهد الجديد. وهؤلاء يظهر شرهم فى :

١- إصرارهم على التعاليم الخاطئة وعدم الخضوع لقيادة الكنيسة.

٢- ترويجهم لأفكارهم الخاطئة فيخدعون بعض البسطاء من أعضاء الكنيسة.

ع١١: **سد أفواههم** : الرد عليهم وإقناعهم بالحجج والأدلة حتى لا يجدوا كلمة يردون بها على ضلالهم.

يقلبون بيوتًا بجملتها : يضلون أسر كاملة، الوالدين والأبناء، ويبعدونهم عن الإيمان المستقيم.

معلمين ما لا يجب : تعاليم منحرفة عن الإيمان الصحيح.

الربح القبيح : استغلال من يتبعونهم فى جمع الأموال منهم.

يقرر بولس الرسول ضرورة إيقاف هؤلاء المبتدعين عن ترديد كلامهم المعثر، لأنهم بتعاليمهم يضلون أسرًا مسيحية بكاملها، وأكثر من هذا فهم طمَّاعون يبغون كسب الأموال التى يجمعونها من تابعيهم الذين يضلونهم.

ع١٢: **واحد منهم** : الشاعر أبيمندس أحد حكماء اليونان السبعة المشهورين وهو من القرن السادس قبل الميلاد.

نبى لهم : كانوا يعتبرون هؤلاء الشعراء والحكماء المشهورين فى مرتبة الأنبياء.

وحوش ردية : تميزوا بالعنف والشراسة.

بطون بطالة : شرهون فى محبة الأطعمة وشهوانيون.

أراد ق. بولس تنبيه تلميذه تيطس إلى الحذر من شرور الكريتيين، فاستخدم كلمات أحد شعرائهم المشهورين، الذى يكرمون كلامه ويصدقونه، ويصفهم بأنهم اعتادوا الكذب ويميلون للعنف والشهوات الجسدية خاصة محبة الأطعمة.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: يعلن بولس موافقته على حكم هذا الشاعر على الكريتيين. ويقصد من هذا الكلام تنبيه تيطس راعى هذه الجزيرة لتوبيخ المؤمنين حتى لا ينساقوا فى الخطايا التى تعودوها قبلا والتى يمكن أن تبعدهم عن الإيمان المستقيم فيهلكون.

ع١٤: يوصى تلميذه تيطس بتنبيه المؤمنين إلى عدم الإنصات لتعاليم المبتدعين وهم المسيحيون من أصل يهودى، الذين ينادون بضرورة التمسك بالختان وعوائد الناموس لنوال الخلاص. فهؤلاء المبتدعون بعدما آمنوا يرتّدون عن الإيمان بالمسيح المخلِّص بدعوى أن الرموز اليهودية شرط للخلاص.

ع١٥: يعلن الرسول فكر المسيحية التى تنادى بأن كل الأطعمة طاهرة لأن الله هو خالقها، فمن يؤمن بهذا يكون طاهر القلب وتصير له هذه الأطعمة طاهرة ونقية. أما الشريعة الموسوية فعندما نهت عن بعض الأطعمة كان ذلك لأنها ترمز إلى النجاسة ولكنها ليست نجسة فى ذاتها. وقد انتهت الرموز ببداية العهد الجديد.

أما المبتدعون ومن يتبعهم وكل إنسان يسلك فى الشر، فقد تنجس قلبه ويستخدم الأطعمة لإشباع شهواته الخاصة فتصير بالنسبة له نجسة لأن قلبه قد تنجس بأفكار الشر.

وطبعًا إن كان هناك أى شر فهو نجس ولا ينبغى أن نسلك فيه خاصة وإن كانت الوصية تحرِّمه مثل الزنا والسرقة...

وتناول الأطعمة بطهارة وقلب نقى لا يتعارض مع الصوم، لأن من يصوم فى المسيحية متيقن أن كل شئ طاهر ولكنه يتنازل عنه انشغالا بمحبة الله والصلاة، ثم يعود فيستخدمه فى أوقات أخرى غير الصوم مؤكدًا طهارته.

✝ *ليتك تنقى فكرك من كل شر وتبحث عن فضائل الآخرين وتتعامل معهم على أنهم صورة الله، فتكون طاهرًا فى نظراتك وكلامك وكل تصرفاتك، حتى وإن أساءوا إليك فاحتفظ بهدوء قلبك ونقاوتك من نحوهم، وصلواتك من أجلهم تعيدهم إلى طهارتهم وتبعد عنهم حروب إبليس وتحميك أيضًا من هجماته لأجل طهارتك واتضاعك وتمسكك بالله.*

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: يدَّعى المعلمون الكذبة معرفتهم الكبيرة لله أكثر من باقى المؤمنين فى الكنيسة، ولكن للأسف هذه المعرفة نظرية وبعض معتقداتهم منحرفة، بل هم بعيدون عن الله بدليل أعمالهم الشريرة التى لا يوصى بها الله، فهم فى نظره أشرار ونجسون ومن جهة الكنيسة متمردون وغير طائعين لتعاليمها، ولا يصلحون لأى عمل صالح لأن قلبهم قد امتلأ شرًا.

✝ *إحرص على تنفيذ وصايا الله التى تعلنها أو تعلِّمها للآخرين ليكون كلامك عن خبرة علنية ومفيدًا لك ولمن يسمعونك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

نصائح لفئات الشعب المختلفة

✠

(١) نصائح لكبار السن (ع ١-٣):

١وَأَمَّا أَنْتَ، فَتَكَلَّمْ بِمَا يَلِيقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ: ٢أَنْ يَكُونَ الأَشْيَاخُ صَاحِينَ، ذَوِي وَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. ٣كَذَلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتِ الصَّلاَحِ،

ع١: يؤكد الرسول بولس على تلميذه تيطس أن ينادى بالتعاليم الإيمانية المستقيمة، فيثير العقول ويكشف ضلال تعاليم المبتدعين المنحرفة.

✝ *إهتم أن تعلم من حولك، وخاصة أولادك، كل شئ صحيح، لأنك لو قصَّرت فى هذا سيتعلمون من المجتمع ومن الأشرار أمورًا خاطئة. فحصِّنهم بالتعليم السليم فى كل مجالات الحياة ولا تستهن بحداثتهم.*

ع٢: أعطى ق. بولس وصايا خاصة بكبار السن من الرجال ليعلمها لهم أسقفهم تيطس وهى :

١- **صاحين** : فلا يستهينون بالخطايا معتمدين على اتزانهم لكبر سنهم، لأن الإنسان معرض للسقوط فى أى وقت، فيجب أن يحترس من مصادر الخطية التى يمكن أن يسقط فيها الشباب.

٢- **ذوى وقار** : لهم اتزان واحترام يليق بسنهم فى كل كلامهم وسلوكهم، فلا ينزلقون فى خطايا السفاهة والهزل.

٣- **متعلقين** : يسلكون باتزان وحكمة تليق بسنهم.

٤- **أصحاء فى الإيمان** : لا يندفعون وراء تعاليم المبتدعين بل يتمسكون بتعاليم الكنيسة المستقيمة إذ هم مرجع وقدوة للشباب.

coptic-books.blogspot.com

٥- **المحبة** : يتميز كبار السن بالحنان الأبوى فيسهل عليهم تقديم المحبة لمن هم أصغر منهم ويلزمهم أن يحترسوا من الأنانية التى تحاربهم بسبب خوفهم وقلقهم على أنفسهم.

٦- **الصبر** : يعانى كبار السن من ضعف طول الأناة عندهم وقلة مرونتهم ولذا يسقطون بسهولة فى الغضب، فيوصيهم بالصبر على تصرفات الآخرين التى لا تعجبهم ولم يتعودوها، بل يلتمسوا العذر لهم لأن الظروف المعاصرة للشباب قد تكون مختلفة عما صادفهم عندما كانوا فى سنهم.

ع٣: كذلك يعلم بولس الرسول تلميذه تيطس أن يوصى السيدات الكبار السن أن يكن :

١- **فى سيرة تليق بالقداسة** : فلا تستهن العجوز بسبب كبر سنها فتنشغل بكثرة الملابس والزينة، أو تتهاون فى كلماتها وهزلها فتكون بعيدة عن السلوك المقدس الذى يليق ببنات الله.

٢- **غير ثالبات** : نظرًا لقلة أعمالهن بسبب كبر السن قد يقضين وقتًا طويلا فى راحة فيكثرن من الإدانة للآخرين فى حديثهن.

٣- **غير مستعبدات للخمر الكثير** : يبدو أن شرب الخمر كان منتشرًا فى كريت مصاحبًا لكثرة الأطعمة، فينبه السيدات العجائز لعدم الإستهانة والتمادى فى شرب الخمر فيؤدى إلى سكرهن، وهذا لا يليق بهن كمؤمنات وهو ضد وصايا الله.

٤- **معلمات الصلاح** : من الناحية الايجابية، يليق بهن لكبر سنهن أن يعملن الأعمال الصالحة ويشجعن الآخرين على عمل الخير، بل ليكن هذا هو عملهن الأساسى بدلا من تضييع الوقت فيما لا يليق.

✝ *ليتك تنظر إلى كل ما تعلمته من الله فى حياتك الماضية لتشكره وتحيا بهذه التعاليم بل تعلمها أيضًا للآخرين فتمتلئ حياتك بعمل الخير.*

(٢) نصائح للشباب (ع ٤-٨) :

٤لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتِ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، ٥مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتِ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ. ٦كَذَلِكَ عِظِ الأَحْدَاثَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، ٧مُقَدِّمًا نَفْسَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قُدْوَةً لِلأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، وَمُقَدِّمًا فِي التَّعْلِيمِ

coptic-books.blogspot.com

نَقَاوَةً، وَوَقَارًا، وَإِخْلاَصًا، ٨وَكَلاَمًا صَحِيحًا غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيءٌ يَقُولُهُ عَنْكُمْ.

ع٤: تيطس مسئول أن يوصى السيدات العجائز بعد أن تحلين بالقداسة والإتزان فيستطعن أن يعلمن الشابات، لأنهن كنساء يفهمن الشابات منهن، وحتى لا يتعرض الأسقف للتحدث مع الزوجات الشابات فى مشاكل خاصة يخجلن من التكلم فيها معه، وحتى لا يسئ أحد النظر إلى الأسقف كأن له غرض فى التحدث مع هؤلاء الشابات، فيطلب من العجائز أن يعلمن الزوجات الشابات ما يلى :

١- **أن يكن محبات لرجالهن** : فيظهرن محبتهن لرجالهن بكلمات وأعمال طيبة تعطى جوا طيبًا فى البيت وتفاهما بين الزوجين وميلا للعطاء والبذل.

٢- **يحببن أولادهن** : فى الإهتمام باحتياجاتهم وإظهار الأمومة والرعاية الكافية، وهذا لا يشبع الأبناء فقط بل الأمهات أنفسهن، لأن من يعطى محبة للآخرين يشبع هو أولا.

ع٥: ٣- **متعقلات** : يسلكن باتزان وحكمة.

٤- **عفيفات** : يضبطن شهواتهن فى الملبس والمأكل وحب الإقتناء وكل شئ.

٥- **ملازمات بيوتهن** : فينشغلن باحتياجات بيوتهن، فهذا يخرجهن من الأنانية للإهتمام براحة من معهن فى البيت ويوفِّرن جوًا من الحب يريح الأسرة، ويحميهن من السقوط فى أفكار العالم الغريبة التى تنتج عن الفراغ النفسى.

٦- **صالحات** : يملن إلى عمل الخير وكل عمل مفيد للآخرين.

٧- **خاضعات لرجالهن** : المطلب الأول لأى رجل هو الإحترام والتقدير، فخضوع المرأة لزوجها يريحه ويجعله مستعدًا للتضحية بآرائه محبةً لزوجته المتضعة بخضوعها. وبهذا تعيش الأسرة مترابطة ولا يستطيع غير المؤمنين أن يجدوا شكاية أو أخطاء فى أسر المؤمنين، فيصفوا المسيحيين بالفشل فى الحياة الزوجية ويكونوا بهذا لعنة لاسم المسيح.

ع٦: أما بالنسبة للشبان فيعلِّمهم عدم الإندفاع فى التصرفات والكلام لصغر سنهم، والإحتراس من الشهوات والتجارب فيكونوا منضبطين ومتزنين فى كل شئ.

coptic-books.blogspot.com

ع٧، ٨: يوصى ق. بولس تلميذه تيطس أن يكون قدوة للشبان بل للكنيسة كلها فى :

أ – **الأعمال الحسنة** : أعمال الخير والتصرفات المنضبطة والمتزنة.

ب – **التعليم** : يتصف تعليمه المسيحى بما يلى :

١- **النقاوة** : أى لا يكون له غرض شخصى بل إظهار اسم المسيح فقط وخلاص النفوس.

٢- **الوقار** : كلمات متزنة تليق باحترام كلمة الله واتزان المعلم.

٣- **الإخلاص** : فيهتم بصلاح السامعين ويتفانى فى خدمتهم.

٤- **كلامًا صحيحا غير ملوم** : أى تعليما مستقيما خاليا من الضلال وأفكار العالم، فلا يستطيع غير المؤمنين أن يجدوا فيه خطأ ليدينوه به.

✝ *أنت نور للعالم وملح للأرض ودون أن تشعر أنت قدوة لمن حولك، فدقق فى كلامك وتصرفاتك لكى لا تعثر أحدًا، بل تجذبهم للمسيح حتى دون أن تتكلم.*

(٣) نصائح للعبيد (ع٩، ١٠):

٩وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ، ١٠غَيْرَ مُخْتَلِسِينَ، بَلْ مُقَدِّمِينَ كُلَّ أَمَانَةٍ صَالِحَةٍ، لِكَيْ يُزَيِّنُوا تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

ع٩، ١٠: يوصى العبيد أيضًا ليسلكوا حسنا فيكونوا قدوة لساداتهم، بل يستطيعوا أن يجذبوهم إلى الإيمان أو على الأقل تمجيد إلههم، كما شعر فوطيفار من نحو يوسف عبده. فيطلب من العبيد:

١- الخضوع لأوامر ساداتهم وألا يعترضوا عليهم فى شئ فيما عدا ما يخالف وصايا الله طبعًا.

٢- الأمانة وعدم السرقة سواء من ممتلكات البيوت التى يخدمون فيها أو الأعمال التجارية التى كان ساداتهم يستخدمونهم فيها، فيتجرون أو يمارسون أى حرفة لصالح ساداتهم.

فقد كان من السهل عليهم أن يسرقوا منها دون أن يدرى السادة، ولكنه طالبهم بالأمانة الكاملة، فيظهروا بذلك سمو المسيحية ويزينوها بفضائلهم ويمجدوا المسيح فى حياتهم.

coptic-books.blogspot.com

✝ *لا تستهن بوضعك مهما كنت صغيرًا فى السن أو المقام أو القدرات، فأمانتك فى حياتك مع الله تؤثر فيمن حولك، بل أن المسيح يعلن باتضاع حاجته إلى فضائلك ليتمجد فيك وتزيّن تعاليمه بسلوكك الحسن.*

(٤) نصائح للجميع (ع ١١-١٥):

١١لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ، ١٢مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ، ١٣مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٤الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ. ١٥تَكَلَّمْ بِهَذِهِ وَعِظْ وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ؛ لاَ يَسْتَهِنْ بِكَ أَحَدٌ.

ع١١: لكى ما يعضد الرسول فئات الشعب المختلفة ويعطيهم قوة لتنفيذ النصائح السابقة، يعلن أن نعمة الله التى ظهرت فى المسيح الفادى على الصليب مقدمة لجميع البشر حتى أن كل من يؤمن بالمسيح ويحيا فى الكنيسة يتمتع بمساندة هذه النعمة فى كل كلامه وسلوكه.

ع١٢: هذه النعمة الإلهية تسندنا فى اتجاهين :

١- **سلبى** : وهو رفض الشهوات الشريرة والفجور أى استباحة الخطية والتفاخر بها.

٢- **ايجابى** : وهو السلوك باتزان وانضباط أى بتعقل والميل لأعمال الخير، وكذلك التقوى أى مخافة الله والسلوك بقداسة فى أيام عمرنا على الأرض إستعدادًا للحياة الأبدية.

ع١٣: **منتظرين الرجاء المبارك** : إنتظار مجئ المسيح الثانى يشجع النفوس التى تعانى من الآلام فتحتملها بصبر، ويدفع المؤمنين بحماس فى كل الممارسات الروحية ويجعلهم يستهينون بشهوات العالم.

coptic-books.blogspot.com

ظهور مجد الله العظيم : فى يوم مجئ الرب يظهر مجده بشكل يفوق كل تصور لكل البشر فى جميع المسكونة فيبهج أولاده ويخيف الأشرار. هذا المجد قد يكون بشكل نور عظيم وملائكة مسبحين وأمور لا نستطيع إدراكها الآن.

مخلصنا يسوع المسيح : وسط هذا المجد العظيم يظهر ربنا يسوع المسيح بنفسه ليحتضن أولاده ويرفعهم للمجد.

الرجاء فى مجئ المسيح الثانى بنوره ومجده يشجع كل المتألمين من أجله.

ع١٤: **الذى بذل نفسه لأجلنا** : المسيح الظاهر بمجده العظيم هو إلهنا الحبيب الذى مات عنا على الصليب ليشترينا بدمه بحب لا يُعَبَّر عنه.

لكى يفدينا من كل إثم : غرض تقديم حياته لأجلنا هو أن يخلصنا من كل خطايانا ويحملها عنا على صليبه.

يطَّهر لنفسه شعبًا خاصًا : يصير المؤمنون به أنقياء، يحيون فى البر ملتصقين به كأعضاء فى جسده الذى هو الكنيسة ويتميزون عن العالم بتبعيتهم له واتحادهم به.

غيورًا فى أعمال حسنة : من أجل الحب الإلهى المبذول لأجل المؤمنين، يتحركون بحماس لعمل ما يرضى الله وهو الأعمال الصالحة.

المسيح العظيم فى مجيئه الثانى هو نفسه مسيحنا المحب الذى بذل نفسه لأجلنا ليطهرنا من خطايانا ويقدّسنا لمحبته وعمل الخير.

ع١٥: **تكلم بهذه وعظ** : يوجه بولس تلميذه أن يعلم شعبه التعاليم السابقة فى هذا الأصحاح ويفسر ويعظ فى كل مناسبة روحية بهذا الكلام.

ووبخ بكل سلطان : من يخالف هذه التعاليم، كن حازمًا معه ووبخه ليتوب، وتكلم بسلطان الأسقف المُعطَى لك من المسيح لترعَ شعبه.

لا يستهن بك أحد : لا تفعل شيئًا غير لائق يجعلهم يستهينون بك، وتكلم بثقة فى المسيح الذى يتكلم على لسانك مهما عارضك المقاومون.

يوصيه أن يعلم بكل التعاليم السابقة ويوبخ من يرفضها، واثقًا من قوة الله التى معه رغم صغر سنه.

✝ *أنظر كل يوم للمسيح الآتى ليأخذك للمجد حتى تترك عنك كل خطية وتتحمس لعمل الخير مع كل إنسان. ليكن هذا تدريبًا يوميًا لك، فيغير حياتك ويزيد أشواقك للملكوت.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

نصائح ختامية

✻✣✻

(١) الخضوع ومحبة الآخرين (ع ١، ٢):

١ ذَكِّرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ٢ وَلاَ يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ.

ع١: سبق أن علَّمهم ق. بولس كيف تكون علاقتهم بالسلطات العالمية، ويطلب من تلميذه تيطس أن يذكرهم بالخضوع للمسئولين فى الدولة وكل أنظمتها وطاعة القوانين والشرائع، لأن الله هو الذى سمح بوجود هذه الأنظمة ليستتب الأمن والنظام، حتى لو كانوا يضطهدون المسيحيين مثلما فعل الرومان، فهذا لا يعطل الطاعة والخضوع للدولة من أجل الله، بل يطالبهم أن يكونوا مواطنين صالحين يسعون لعمل ليس فقط ما يُطلَب منهم بل أكثر من هذا كل ما يفيد الدولة.

ع٢: **لا يطعنوا فى أحد** : ينهى الرسول عن الإدانة التى هى مثل الطعنات التى توجه للآخرين، ويقصد كل البشر المحيطين بنا.

يكونوا غير مخاصمين : إذا اختلفوا مع أحد لا يقاطعوه ويمتلئ قلبهم شرًا نحوه، بل يحتفظوا بمحبتهم له واستمرار التعامل والكلام حتى لو كان مختصرًا.

حلماء : أى مظهرين الحب والحنان على المخطئين والمسيئين.

مظهرين كل وداعة لجميع الناس : بقلوب هادئة يحتملون الآخرين بل ويمتصون كل انزعاج فيهم فيشيعوا السلام حولهم.

يدعوهم الرسول لعدم الإدانة والخصام، بل التحلى بطول الأناة والهدوء فى التعامل مع كل الناس.

coptic-books.blogspot.com

✝ *على قدر ما تنشغل بمحبة الله، تصغر الماديات والعالم فى نظرك بل وتحب الكل وتشفق عليهم مهما أخطأوا، وتميل إلى صنع السلام وحل كل المشاكل التى تصادفك لتظل متعلقًا بمحبة الله.*

(٢) الخلاص بالمعمودية وآثاره على حياتنا (ع ٣-٧):

٣لأَنَّنَا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلاً أَغْبِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبَدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلَذَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَائِشِينَ فِي الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا. ٤وَلَكِنْ، حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ، ٥لاَ بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ، خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٦الَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا. ٧حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.

ع٣: **لأننا كنا نحن أيضًا قبلا أغبياء** : يذكرهم بحالتهم قبل الإيمان كيف كانوا لا يعرفون الله، فهم أغبياء من جهة عدم معرفتهم الحق. وإذ يتذكرون ضعفهم لا يتضايقون من أخطاء المحيطين بهم بل يحتملونهم بلطف كما ذكر فى الآية السابقة.

غير طائعين ضالين : لا يطيعون الله وبالتالى يسلكون فى الضلال بعيدًا عن الحق.

مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة : إذ هم بعيدون عن الله، كان من السهل أن يسقطوا فى الشهوات الشريرة مثل الزنا ومحبة الخمر ومحبة المال.

عائشين فى الخبث والحسد : لم يكتفوا بتدنيس حواسهم وأجسادهم بل فسد قلبهم وامتلأ شرًا من نحو الآخرين.

ممقوتين : من أجل هذه الشرور فقدوا محبة الآخرين لهم بالإضافة إلى غضب الله.

مبغضين بعضنا بعضًا : وهم أيضًا صاروا يكرهون الآخرين لتنافسهم معهم على الماديات وخوفهم وقلقهم من كل أحد.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: يعلن الرسول تغيرنا فى العهد الجديد من الشر إلى الخير بعمل نعمة الله وحنانه علينا.

مخلصنا الله : الآب هو مخلصنا لأنه أرسل ابنه الحبيب ليفدينا، فالخلاص اشتركت فيه الثلاثة أقانيم، الآب أرسل ابنه والابن فدانا على الصليب والروح القدس يعطينا هذا الخلاص فى الكنيسة.

ع٥: **لا بأعمال فى بر عملناها** : الأعمال الصالحة نتيجة طبيعية فى حياة أولاد الله المؤمنين، ولكن الأعمال وحدها دون نعمة الله لا تهبنا الخلاص، إذ الخلاص تم على الصليب ونناله فى الأسرار المقدسة التى أولها المعمودية.

بل بمقتضى رحمته خلصنا : نعمة الله هى التى وهبتنا الخلاص فى المعمودية، وهذا الخلاص يُعْطَى لنا على مراحل، أولها فى المعمودية بموت الطبيعة المائلة للشر داخلنا وولادتنا بطبيعة جديدة مائلة للتشبه بالله، ثم يتكامل هذا الخلاص من خلال جهادنا الروحى طوال عمرنا ويكمل فى الابدية.

بغسل الميلاد الثانى : وهو الغطس فى ماء المعمودية، فنغتسل ونتطهر من كل خطايانا، الخطية الجدية التى ورثناها من آدم وحواء وكذلك من خطايانا التى فعلناها بأنفسنا إذا كنا بالغين حين اعتمدنا.

تجديد الروح القدس : هو عمل الروح القدس فينا بأن يميت الإنسان العتيق أى الطبيعة المائلة للشر عندما نُدفَن فى ماء المعمودية، ويهبنا طبيعة جديدة مائلة للخير لنحيا بها مع الله.

ع٦: عمل الروح القدس فينا يبدأ بسر المعمودية ويستمر يفيض علينا بسخاء فى الأسرار المقدسة مثل الغفران فى سر التوبة والاعتراف، والقوة والغذاء الروحى فى سر التناول، وكذلك عمله فينا من خلال كل الممارسات الروحية، فيشجعنا على الصلاة ويكشف لنا أعماق محبته فى الكتاب المقدس، ويظل يعمل فينا من خلال كل مواقف حياتنا فيهدينا ويرشدنا

coptic-books.blogspot.com

ويسندنا. وهذا الخلاص الذى يظل الروح القدس يعطيه لنا هو من خلال الفداء الذى أتمه ربنا يسوع المسيح على الصليب من أجلنا.

ع٧: **حتى إذا تبررنا بنعمته** : الخلاص الذى نناله من خلال الأسرار المقدسة ووسائط النعمة يعطينا البر أى حياة النقاوة والميل لعمل الخير.

نصير ورثة : يصبح لنا مكان فى الملكوت السماوى نناله كنعمة من المسيح المخلص الذى مات عنا فيعطينا هذا الميراث.

حسب رجاء الحياة الأبدية : هذا الملكوت نترجاه بالصبر فى الجهاد الروحى والثبات فى الإيمان حتى نناله بعد هذه الحياة.

✝ *تذكر النعمة العظيمة التى نلتها فى المعمودية بتجديد طبيعتك، فتشكر الله كل حين وخاصة عندما يمدحك الناس، وتبتعد عن كل شر وما لا يليق بحياتك الجديدة وتتقدم فى طريق محبة الله. ذكّر نفسك فى بداية كل يوم بهذه الطبيعة الجديدة لتتمتع بعمل الروح القدس فيك.*

(٣) العمل الايجابى (ع٨-١١):

٨صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ، وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ الأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هَذِهِ الأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ. ٩وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ وَالأَنْسَابُ، وَالْخُصُومَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيَّةُ، فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. ١٠اَلرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ، بَعْدَ الإِنْذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ عَنْهُ. ١١عَالِمًا أَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدِ انْحَرَفَ، وَهُوَ يُخْطِئُ، مَحْكُومًا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ.

ع٨: **صادقة هى الكلمة** : يؤكد أهمية الكلام السابق الذى ذكره فى هذه الرسالة.

أريد أن تقرر هذه الأمور : يمهد لأهمية المبدأ الذى سيعلنه وضرورة تعليمه للمؤمنين فى الكنيسة.

coptic-books.blogspot.com

لكى يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالا حسنة : ليس معنى الإعتماد على عمل النعمة فى الخلاص التهاون فى الأعمال الحسنة وهى الجهاد فى العبادة وخدمة الآخرين وأعمال الخير. فهذه الأعمال الصالحة دليل على صدق الإيمان والخضوع لعمل النعمة وبدونها لا يحصل الإنسان على الخلاص.

فإن هذه الأمور هى الحسنة والنافعة للناس : أى مبدأ الإهتمام بالأعمال الحسنة هو الذى يفيد المؤمنين إن تمسكوا به.

ع٩: **المباحثات الغبية** : الجدال والنقاش الذى لا يصل إلى كلام مفيد.

الأنساب والخصومات والمنازعات الناموسية : كان بعض المسيحيين من أصل يهودى يتفاخرون بنسبهم إلى إبراهيم وهم المعلمون الكذبة وينادون بضرورة التمسك بالختان وأعمال الناموس لنوال الخلاص، وفى إصرارهم على هذا التعليم يخلقون احزابًا وخصومات داخل الكنيسة.

فاجتنبها لأنها غير نافعة وباطلة : يوصى تلميذه تيطس وكل المؤمنين بتجنب المناقشات مع المعلمين الكذبة وأتباعهم لأن هذا الكلام يثير التوتر ولا يفيد شيئًا.

ع١٠: **الرجل المبتدع** : أى المعلم الكاذب الذى ينادى بتعاليم غريبة عن الكنيسة مثل ضرورة الختان وأعمال الناموس.

بعد الإنذار مرة ومرتين : يلزم على الأسقف تيطس أن يوبخه وينذره أكثر من مرة للرجوع عن هذا التعليم الغريب، أى يعطيه فرصة للتوبة.

أعرض عنه : لا تتناقش معه وتضيع وقتك لأنه مصرّ على خطيته.

ع١١: هذا المبتدع مصرّ على الإنحراف عن الحق وتعاليم الكنيسة، وبهذا حكم على نفسه أنه مبتدع ومفروز من الكنيسة وليس عضوًا فيها ولا ينتظره إلا الهلاك.

coptic-books.blogspot.com

✝ *ما أجمل أن تراجع كلامك مع الآخرين هل هو مفيد لحياتك وحياتهم أم بلا جدوى ويضرك ويضرهم ؟*

إهتم أن تتكلم فيما يفيد وإن وُجِدْت فى مكان مملوء بكلام لا يمجِّد الله، فإما أن تحاول تغيير الكلام إلى موضوع مفيد أو تنسحب.

(٤) وصايا للخدمة (ع ١٢-١٥):

١٢ حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ. ١٣ جَهِّزْ زِينَاسَ النَّامُوسِيَّ وَأَبُلُّوسَ بِاجْتِهَادٍ لِلسَّفَرِ، حَتَّى لاَ يُعْوِزَهُمَا شَيْءٌ. ١٤ وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضًا، أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَكُونُوا بِلاَ ثَمَرٍ. ١٥ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ مَعِي جَمِيعًا. سَلِّمْ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الإِيمَانِ. النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

ع١٢: **حينما أرسل إليك** : سيرسل بولس أحد تلاميذه إلى تيطس فى كريت ليحل محله فى قيادة الكنيسة هناك حتى يستطيع تيطس أن يسافر إلى بولس لمقابلته.

ارتيماس : أحد تلاميذ بولس لم يُذكَر إلا فى هذا المكان، واسمه مشتق من الآلهة أرطاميس، فهو مسيحى من أصل أممى.

تيخيكس : أحد تلاميذ بولس واسمه يونانى الأصل ومعناه محصن وهو من آسيا الصغرى (أع٢٠: ٤)، وكان مع بولس فى سجنه الأول بروما وأرسله برسائل إلى أفسس (أف٦: ٢١، ٢٢) وكولوسى (كو٤: ٧، ٨)، وكان مع بولس أيضًا فى سجنه الثانى بروما قبل استشهاده وأرسله إلى أفسس (٢تى٤ : ١٢). وكان بولس سيرسل أحد هذين التلميذين إلى تيطس فى كريت ليقود الكنيسة بدلا منه حتى يستطيع أن يترك كريت ويذهب لمقابلة بولس.

نيكوبوليس : مدينة فى شمال اليونان قريبة من الليريكون ودلماطية.

coptic-books.blogspot.com

بادر أن تأتى ... لأنى عزمت أن أشتى هناك : يرجوه أن يأتى سريعًا ويقابله فى نيكوبوليس، لأن الشتاء قد اقترب وكان بولس حينئذ فى أفسس أو بالقرب من نيكوبوليس وبالتالى سيصل إليها سريعًا.

ع١٣: **زيناس الناموسى** : أحد تلاميذ بولس واسمه مشتق من الإله زفس، وهو من أصل أممى ولكنه دارس للناموس وأيضًا القوانين الروحانية.

أبلوس : أحد رفقاء بولس واسمه مشتق من الإله أبلون، وهو من أصل أممى وكان مشتهرًا بالفصاحة والوعظ (أع١٨: ٢٤، ٢٥).

جهز ... باجتهاد حتى لا يعوزهما شئ : كان هذان الخادمان يساعدان تيطس فى خدمة كنيسة كريت وطلب بولس من تيطس أن يدبر لهما احتياجاتهما المادية للسفر ليواصلا التبشير فى أماكن أخرى حتى لا يحتاجا لشئ فى خدمتهما الجديدة ولا يثقلا على أحد.

ع١٤: **من لنا أيضًا** : الخدام والمؤمنين فى الكنيسة.

ينتهز ق. بولس هذه الفرصة ليدعو كل الخدام والمؤمنين أن يهتموا بخدمة الآخرين وخاصة تدبير ضروريات الحياة للخدام وكل المحتاجين، فأعمال المحبة هذه هى ثمار للروح القدس وفضائل يلزم للمؤمنين أن يتحلوا بها.

ع١٥: **يسلم عليك الذين معى جميعًا** : يقصد تلاميذ بولس الذين معه فى أفسس ويعرفهم تيطس، فيرسلون سلامًا إليه.

سلم على الذين يحبوننا فى الإيمان : كل المؤمنين فى كنيسة كريت.

يختم الرسول الرسالة بإرسال سلامه وسلام الخدام المرافقين له إلى تيطس وكل المؤمنين فى كريت، راجيًا لهم عمل نعمة المسيح الدائم فيهم.

✝ *ليتك تشعر باحتياجات من حولك وتحاول مساعدتهم لو طلبوا أو حتى لو لم يطلبوا منك. فكما يشعر بك الله ويدبر احتياجاتك، إهتم أنت بمن حولك فيمتلئ قلبك حبًا وتفيض عليك مراحم الله.*

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ

إِلَى فِلِيمُونَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بولس الرسول إلى فليمون

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

بولـــس كما يذكر ذلك بنفسه فى (ع١) وكذا يتضح من أسلوب بولس وصفاته كما فى باقى الرسائل.

ثانيا: لمن كتبت:

١- لفلـــيمون وهو أحد المؤمنين فى كنيسة كولوسى، آمن على يدى بولس (ع١٩). التقى ببولس فى أفسس ومكث معه ثلاث سنوات هناك، وأنسيمس عبده أيضًا من أهل كولوسى (كو٤: ٩).

٢- فلـــيمون من أغنياء كولوسى بدليل اقتنائه عبيد، وكان بمنزله كنيسة يجتمع فيها المؤمـــنون (ع٢) وكـــان مضـــيفًا للغرباء، وطلب منه بولس أن يجهز له مكانًا للمبيت فى منزله (ع٢٢).

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام ٦٢م أثناء سجن بولس الرسول الأول.

رابعاً: مكان كتابتها:

فى روما حينما كان بولس سجينًا بها.

خامساً: أغراضها :

١- أهمية الأبوة والعناية بكل فرد.

coptic-books.blogspot.com

٢- المحبة والتسامح المسيحى.

٣- إستغلال الطاقات، بأن حول بولس أنسيمس من عبد سارق إلى خادم بسيامته شماسًا، وبعد ذلك صار أسقفًا فى بيرية ثم استشهد من أجل المسيح.

٤- الصداقة المسيحية والتواضع بين الأصدقاء.

٥- معالجة المسيحية لمشكلة الرق بطريقة تدريجية تدعو السادة لعتق عبيدهم ومسامحتهم.

٦- أهمية الشفاعة، فى توسط بولس لدى فليمون كما يتشفع القديسون عنا أمام الله.

سادساً : أقسامها :

١- التحية الرسولية.	(ع١-٣)
٢- محبة بولس ومدحه لفليموم.	(ع٤-٧)
٣- طلبه من فليمون أن يعفو عن أنسيمس ومدحه للأخير	(ع٨-٢١)
٤- طلبه أن يعد له منزلا والسلام الختامى	(ع٢٢-٢٥)

coptic-books.blogspot.com

✻✣✻

(١) التحية الرسولية (ع ١-٣) :

١بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ: إِلَى فِلِيمُونَ الْمَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا، ٢وَإِلَى أَبْفِيَّةَ الْمَحْبُوبَةِ، وَأَرْخِبُسَ الْمُتَجَنِّدِ مَعَنَا، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. ٣نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١: **بولس أسير يسوع المسيح** : لم يدعُ نفسه رسولا بل أسيرًا .. لماذا ؟

١- لأنه كان مسجونًا بروما فى ذلك الوقت.

٢- يتكلم باتضاع مع فليمون ويرجوه أن يعفو عن أنسيمس ليس بسلطان الرسول ولكن باتضاع الصديق المحب.

٣- بأسره يشارك أنسيمس العبد فى عبوديته، فيظهر محبته له.

٤- الأسر هو شركة حب مع المسيح الذى فدانا وحمل عنا خطايانا، ليدعو فليمون إلى احتمال خطأ أنسيمس ومسامحته.

تيموثاوس الأخ : من اتضاع بولس، يشرك تلميذه تيموثاوس معه فى إرسال الرسالة إلى فليمون، وليظهر له أن الكنيسة فى شخص بولس وتيموثاوس ترجو من فليمون أن يسامح أنسيمس.

فليمون المحبوب والعامل معنا : فليمون معناه محب، ويصفه **بالمحبوب** إلى قلب بولس ويدعوه ليس تلميذا له بل باتضاع يصفه أنه عامل معه فى الخدمة.

ع٢ : **إلى أبفية المحبوبة** : هى زوجة فليمون وباعتبارها عضو فى الكنيسة يدعوها بولس بأبوته المحبوبة لله وللكنيسة.

أرخبس المتجند معنا : أرخبس هو ابن فليمون وكان خادمًا فى كنيسة كولوسى كجندى ليسوع المسيح كما كلمه بولس بخصوص خدمته فى (كو٤: ١٧)، وقد يكون كاهنًا.

coptic-books.blogspot.com

الكنيسة التى فى بيتك : كان فليمون غنيًا وبيته متسعًا، فاستضاف المؤمنين فى بيته ليصلوا القداسات والاجتماعات الخاصة بهم، إذ كانت الكنائس تقام فى البيوت قبل بناء كنائس مستقلة.

ع٣ : يرسل لهم نعمة الله وسلامه ليملأ قلوبهم.

✝ *إن كنت تريد أن تكسب الآخرين، فعبِّر عن محبتك لهم بكلمات رقيقة وتحدث معهم باتضاع فينجذبوا إلى كلامك.*

(٢) محبته ومدحه لفليمون (ع٤-٧):

٤أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي، ٥سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَالإِيمَانِ الَّذِي لَكَ نَحْوَ الرَّبِّ يَسُوعَ وَلِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، ٦لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةُ إِيمَانِكَ فَعَّالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلاَحِ الَّذِي فِيكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧لأَنَّ لَنَا فَرَحًا كَثِيرًا وَتَعْزِيَةً بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لأَنَّ أَحْشَاءَ الْقِدِّيسِينَ قَدِ اسْتَرَاحَتْ بِكَ أَيُّهَا الأَخُ.

ع٤: يبتدئ ق. بولس كعادته فى كل رسائله بتشجيعه لفليمون بشكر الله على فضائله وكذلك يظهر محبته له بذكره الدائم فى صلواته، إذ لا تعوقه القيود عن محبته لابنه فليمون. وإذ يبدأ بهذا الحب يُخجِل فليمون ويدفعه لمحبة أنسيمس والعفو عنه عندما يطلب منه ذلك بعد آيات قليلة.

ع٥ : تظهر أيضًا محبة بولس فى عدم تعطله بالسلاسل عن سماع أخبار فليمون التى سمعها من أنسيمس أو من مؤمنين آخرين أتوا إليه فى روما من كولوسى، وما سمعه يشمل أمرين :

١- محبته لجميع القديسين أى المؤمنين المقدسين فى المسيح، فقد استضافهم ككنيسة فى بيته.

coptic-books.blogspot.com

٢- إيمانه بالمسيح الذى عبر عنه بالمحبة نحو المؤمنين. وقد قدم المحبة عن الإيمان لأنها الصورة الظاهرة للناس فتعلن أن داخل فليمون إيمانًا قويًا بالمسيح الباذل حياته فداءً عنه، وهذا الإيمان دفع فليمون أن يقدم حبًا للكنيسة كلها.

ع٦: إيمان فليمون ليس نظريًا بل فعَّالا وعاملا بالمحبة نحو المؤمنين، وهذا يساعده على أن يكشف له الله أعماقًا جديدة فى الصلاح والبر فى حياته، فيندفع فى أعمال صالحة أكثر لأجل المسيح.

ع٧ : يظهر بولس فرحه الذى يعزيه داخل ضيقات سجنه، وهذا الفرح سببه مشاعر الحب العميقة من المؤمنين نحو فليمون الذى يهتم بهم ويضيفهم فى بيته، ويناديه باتضاع كأخ وليس ابنًا.

✝ *إفتح قلبك بالحب نحو الكل لتظهر لهم المسيح عمليًا. شجع البعيدين والذين ليس لهم أحد يهتم بهم، فتكون صورة للمسيح الذى يجول فى كل مكان يصنع خيرًا.*

(٣) طلبه قبول أنسيمس (ع٨-١٧):

٨لِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ آمُرَكَ بِمَا يَلِيقُ، ٩مِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ، إِذْ أَنَا إِنْسَانٌ هَكَذَا نَظِيرُ بُولُسَ الشَّيْخِ، وَالآنَ أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَيْضًا، ١٠أَطْلُبُ إِلَيْكَ لأَجْلِ ابْنِي أُنِسِيمُسَ، الَّذِي وَلَدْتُهُ فِي قُيُودِي، ١١الَّذِي كَانَ قَبْلاً غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي، ١٢الَّذِي رَدَدْتُهُ. فَاقْبَلْهُ، الَّذِي هُوَ أَحْشَائِي. ١٣الَّذِي كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ أُمْسِكَهُ عِنْدِي، لِكَيْ يَخْدِمَنِي عِوَضًا عَنْكَ فِي قُيُودِ الإِنْجِيلِ. ١٤وَلَكِنْ، بِدُونِ رَأْيِكَ، لَمْ أُرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا، لِكَيْ لاَ يَكُونَ خَيْرُكَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الاضْطِرَارِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ الاخْتِيَارِ. ١٥لأَنَّهُ، رُبَّمَا لأَجْلِ هَذَا، افْتَرَقَ عَنْكَ إِلَى سَاعَةٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ إِلَى الأَبَدِ، ١٦لاَ كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ: أَخًا مَحْبُوبًا، وَلاَ سِيَّمَا إِلَيَّ. فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِلَيْكَ فِي الْجَسَدِ وَالرَّبِّ جَمِيعًا! ١٧فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا، فَاقْبَلْهُ نَظِيرِي.

ع٨: **لذلك** : من أجل محبتك للمؤمنين فى كولوسى واستضافتك الكنيسة فى بيتك.

coptic-books.blogspot.com

وإن كان لى بالمسيح ثقة كثيرة أن آمرك : أى يستطيع بسلطانه كرسول للمسيح أن يأمر ابنه فليمون.

بما يليق : ما يناسب فليمون وصالح للكنيسة.

ع٩: لم يستخدم بولس سلطانه كرسول أو أسقف مسئول عن الكنيسة، بل يتقدم بالمحبة نحو فليمون ليرجوه بلطف، ويثير مشاعر حب فليمون إليه بأن يصف نفسه بالشيخ فقد قارب حينذاك الستين من عمره، فهو أكبر من فليمون ومن المعتاد احترام الكبار وتقدير كلامهم خاصة لو كانوا آباء روحيين يتصفون بالمحبة، ويحرك مشاعره أيضًا بأن يوضح أنه أسير فى السجن لأجل المسيح. وهكذا يطلب من تلميذه فليمون ويقول له من أجل محبة المسيح وبصفتى كبير فى السن كأب لك والآن مقيد فى السجن، أترجى أن تسامح أنسيمس.

ع١٠: يطلب من فليمون أن يسامح أنسيمس ويصف الأخير بأنه ابنه وولده فى قيوده أى آمن على يديه أثناء سجنه الأول فى روما. وهو ليس ابنا عاديا، بل هو ابن الشيخوخة وابن القيود، فهو عزيز على قلبه.

لعل فليمون قد تعجب عند قراءة هذه الكلمات، لأن العبد كان يُعتَبر حينذاك كالبهيمة، أما بولس فيتكلم عنه كابن قريب إلى قلبه وهذا بالطبع كان له تأثير كبير على فليمون، لأن أنسيمس ببنوته لبولس صار أخا لفليمون وليس عبدا، فأبوهم واحد وهو بولس وأكثر من هذا أن أنسيمس هو ابن جديد لبولس وأخ أصغر لفليمون يستحق منه العطف والإشفاق.

ع١١: كلمة أنسيمس باليونانية معناها نافع، ولكنه سلك قبلا أثناء عبوديته عند فليمون بطريقة سيئة وسرق منه وهرب، فكان سلوكه غير اسمه أى غير نافع. ولكن بعد إيمانه على يد بولس صار خادمًا له فى روما وأرسله إلى فليمون معلنًا صفته الجديدة أنها مثل اسمه، أى سيكون نافعًا لفليمون كأخ حبيب يخدمه بأمانة، وذلك طبعًا بموافقة أنسيمس نفسه.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: إذ يعيد بولس أنسيمس إلى فليمون بعد تغير حياته بالإيمان وكذا سلوكه، يعلن أنه يقدم ابنه الذى هو جزء منه بل يحمل له مشاعر الحب العميقة وارتبط به كخادم معاون له، أى يعيد إلى فليمون شخصا جديدا محبوبا جدا إلى قلب بولس ويطلب منه أن يقبله بمحبته.

✝ *حاول أن تظهر فضائل الآخرين لعلك تلين الغضوبين إذ يروا فى هؤلاء المخطئين صفات حسنة فيقبلونهم، ولكن لا تنسَ أولا أن تتعاطف مع الغضوبين وتمتدحهم فيقبلوا كلامك ونظرتك الحسنة نحو المخطئين، وهكذا بالحب تؤلف بين القلوب.*

ع١٣: **قيود الإنجيل** : السجن الذى يحتمله بولس من أجل الكرازة بإنجيل المسيح.

لكى ما يعلن بولس لفليمون التغير الذى حدث فى أنسيمس، بيَّن أنه يثق فى أنسيمس وأمانته فى خدمته له أثناء سجنه بروما وهذه الثقة لا تقل عن ثقته بفليمون نفسه وخدمته حتى أنه استبدل خدمة فليمون له بخدمة أنسيمس. فهو يعلن هنا مساواة الإثنين، فليمون وأنسيمس، أمام الله كخدام له. ويظهر أيضاً مسئولية فليمون من جهة محبته لبولس أن يخدمه فى سجنه، ولكن أنسيمس كمَّل هذه الخدمة بدلا عن فليمون ليبيِّن قيمة وعظمة أنسيمس كخادم وأنه يكمِّل النقص الذى حدث بعدم وجود فليمون إلى جوار بولس لخدمته. وكذلك يظهر تدقيق بولس فى احترام سلطان فليمون كسيد على عبده أنسيمس، فكل ما سبق من ثقة عند بولس كانت مجرد رغبة ولن ينفذها إلا بإذن فليمون، ولذلك أعاد إليه عبده أنسيمس. هذا كله ليرفع من قيمة أنسيمس أمام فليمون فيسامحه على خطئه بسرقته وهربه من عنده ويعامله كأخ روحى له.

ع١٤: **بدون رأيك** : عفوك عن أنسيمس وموافقتك أن يخدمنى.

خيرك : عطاءك عبدك أنسيمس ليخدمنى.

على سبيل الاضطرار : بقاء أنسيمس عند بولس وإحراج فليمون واستخدام عبده أنسيمس فى خدمة بولس دون استئذانه.

يوضح بولس أهمية إحترام حرية الآخر فى إرساله أنسيمس إلى فليمون، حتى إذا سامحه وبإرادته أعاده إلى بولس ليخدمه يكون ذلك باختياره وليس إجبارًا له.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: يشرح بولس حكمة الله فى سماحه بخطية أنسيمس وهى السرقة والهرب ويعبر عنها بأسلوب رقيق وهو **افترق**، وعن المدة التى هرب فيها وهى مدة قصيرة بالقياس بالأبدية فيعبر عنها **بساعة**، حتى يتوب أنسيمس ويؤمن بالمسيح ويتمتع بالأبدية السعيدة مع فليمون. وهكذا لا يفترق أنسيمس عن فليمون، ليس فقط طوال العمر بل إلى الأبد يكونان فى الملكوت معًا.

ع١٦: بإيمان أنسيمس وتغيير حياته، صار خادمًا روحيًا وعضوًا فى جسد المسيح فصار أخا لبولس وهو أب ومعلم لفليمون، فبالأولى يصير أنسيمس أخًا محبوبًا لفليمون ليس فقط فى الجسد أى مع بقائه فى خدمة العبودية عند فليمون، بل كعضو فى الكنيسة فيكون أخًا لفليمون فى الله. لأنه كان يمكن لفليمون أن يستبقيه عبدًا ويسامحه ويعامله بمحبة كأخ له، أو يعتقه ويعطيه حرية أن يفارقه ويحيا فى أى مكان.

ع١٧: يستدر بولس عطف فليمون ومحبته ويرفع من قيمة أنسيمس، فيقول لفليمون، ما دمت تعتبرنى شريكًا لك فى الإيمان وعضوية جسد المسيح، وهذا اتضاع من بولس لإخجال فليمون، إذ أن بولس هو أب ومعلم لفليمون وليس مجرد شريكًا، وعلى كل حال يطلب من فليمون أن يقبل أنسيمس مثل قبوله لبولس فى نفس المرتبة والإحترام والتقدير.

✝ *إحترام مشاعر الآخرين والإتضاع فى الحديث معهم يسهّل عليك كسبهم. فاحرص أن تظهر تقديرك لكل أحد وتحترم رأيه وتسمعه بإنصات وتنفذه قدر ما تستطيع.*

(٤) إيفاء الدين المسروق (ع١٨-٢١):

١٨ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسُبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. ١٩أَنَا بُولُسَ كَتَبْتُ بِيَدِي، أَنَا أُوفِي، حَتَّى لاَ أَقُولَ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا. ٢٠نَعَمْ أَيُّهَا الأَخُ، لِيَكُنْ لِي فَرَحٌ بِكَ فِي الرَّبِّ. أَرِحْ أَحْشَائِي فِي الرَّبِّ. ٢١إِذْ أَنَا وَاثِقٌ بِإِطَاعَتِكَ كَتَبْتُ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ تَفْعَلُ أَيْضًا أَكْثَرَ مِمَّا أَقُولُ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: إن هروب أنسيمس وهو عبد مملوك لفليمون، هو ظلم وسرقة منه لكونه عبد بالإضافة إلى الأموال التى سرقها من فليمون ليسافر بها من كولوسى إلى روما ويعيش بها هناك. وهذه السرقة تعتبر كدين على أنسيمس ولكنه ليس معه ليوفى الدين بعد أن آمن وتاب، فيتقدم بولس بأبوته ليعد فليمون بإيفاء الدين الذى على أنسيمس.

ع١٩: **أنا بولس كتبت بيدى** : لم يكن بولس معتادا أن يكتب بيده لأجل ضعف بصره، ولكنه اهتم هنا أن يكتب بيده كإقرار منه بالدين، فيعتبر هذا صك أو شيك على بولس.

يطمئن الرسول بولس فليمون أنه مسئول عن إيفاء الدين الذى على أنسيمس، ولكن فى نفس الوقت يُذَكِّر فليمون أنه آمن على يديه، فهو مديون له بالحياة الجديدة التى يحياها فى المسيح وهى أغلى من كل أموال العالم، أى أنه يُخْجِل فليمون إذ هو مديون لبولس أكثر من دين بولس له بهذا المال المسروق.

ع٢٠: يتمنى بولس أن يفرح بثمار الحياة الروحية التى فى فليمون بأن يسامح عبده السارق الهارب، وهذا ما يريح قلب بولس، أى محبة فليمون واستقرار أنسيمس فى حياة هادئة بدون ديون أو مشاكل.

ع٢١: يدفع ق. بولس فليمون لمسامحة أنسيمس بقوله له : أنا أثق فى طاعتك لى، بل يدعوه لما هو أكثر أى إطلاق وعتق أنسيمس، وهذا ما فعله فعلا كما يخبرنا تاريخ الكنيسة والسنكسار.

✝ *ليت تمنيات قلبك تكون هى عمل الخير مع كل إنسان ولا تستريح إلا براحة الكل، وتسعى لخلاص نفوسهم وارتباطهم بالكنيسة فيتمتعوا بحياة مطمئنة مع المسيح.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) إعداد المنزل والتحيات الختامية (ع٢٢-٢٥):

٢٢وَمَعَ هَذَا، أَعْدِدْ لِي أَيْضًا مَنْزِلاً، لأَنِّي أَرْجُو أَنِّي بِصَلَوَاتِكُمْ سَأُوهَبُ لَكُمْ. ٢٣يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبَفْرَاسُ الْمَأْسُورُ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢٤وَمَرْقُسُ، وَأَرِسْتَرْخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا، الْعَامِلُونَ مَعِي. ٢٥نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ، آمِينَ.

إِلَى فِلِيمُونَ، كُتِبَتْ مِنْ رُومِيَةَ عَلَى يَدِ أُنِسِيمُسَ الْخَادِمِ

ع٢٢: **ومع هذا** : بالإضافة إلى العفو عن أنسيمس.

كان بولس يتوقع قرب الإفراج عنه من سجنه فى روما، وبأبوته كان يشتاق أن يزور كنيسة كولوسى لافتقادها ورعايتها. فطلب من فليمون، لاتصافه بإضافة الكنيسة والغرباء ولأجل صداقته معه، أن يعد له مكانا فى منزله ليقيم فيه أثناء فترة وجوده فى كولوسى. ويظهر اتضاع بولس فى استناده على صلوات فليمون وزوجته أبفية وابنه أرخبس، حتى يطلقه الله من سجنه ويمنحه نعمة زيارة كنيسة كولوسى.

ع٢٣: يختم الرسالة بتحيات تلاميذه الخدام المعروفين لفليمون، ولعله بهذا أيضًا يتشفع بهم للعفو عن أنسيمس. ويذكر منهم **أبفراس** ويصفه بأنه المأسور معه وهذا معناه إما أنه كان مسجونًا مع بولس فى نفس الوقت بروما أو أنه كان خادمًا لبولس أثناء سجنه، فهو أسير المسيح وخدمته، وهو الخادم والمؤسس لكنيسة كولوسى ولاودكية وهيرابوليس.

ع٢٤: **مرقس** : هو مرقس الرسول كاروز مصر وهو كاتب الإنجيل المسمى باسمه.

أرسترخس : من تسالونيكى، وهو أحد تلاميذ بولس الذى رافقه فى رحلاته التبشيرية، وكان معه فى سجنه الأول بروما.

ديماس : أحد تلاميذ بولس الذى رافقه فى رحلاته التبشيرية، ولكن فى سجن بولس الرسول الثانى بروما عام (٦٧م) لم يحتمل مواصلة التعب فى الخدمة، فترك بولس وعاد لحياته الأولى فى العالم وذهب إلى تسالونيكى (٢تى٤ : ١٠).

coptic-books.blogspot.com

لوقا : هو أحد تلاميذ بولس وهو كاتب الإنجيل المسمى باسمه وسفر أعمال الرسل.

ع٢٥: يختم الرسالة بطلب نعمة الله أن تكون مع فليمون وأسرته، لتربطه بالله وتنميه فى محبة الجميع. وقد حمل هذه الرسالة إلى فليمون عبده أنسيمس، الذى صار خادمًا فى الكنيسة وأسقفًا فيما بعد.

✝ *إستند على صلوات القديسين وصلوات من حولك لتحنّن قلب الله عليك، فيهبك عطاياه الكثيرة وسؤل قلبك، لأن الله يفرح بمحبتك للقديسين ولإخوتك فى الكنيسة ويفرح أيضًا باتضاعك.*

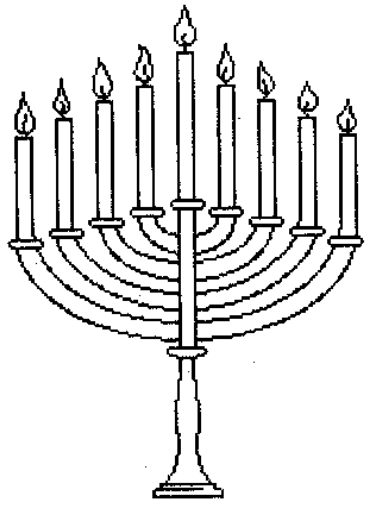

coptic-books.blogspot.com

الفهرس

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة
مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الأُولَى	٥
* مُقَدِّمَةُ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ	٩
الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ	
رفض الإنشقاقات والتمسك بصليب المسيح	
(١) تحية (ع١-٣)	١١
(٢) الثبات فى الإيمان والاستعداد (ع٤-٩)	١٢
(٣) خلافات بين المؤمنين (ع١٠-١٧)	١٣
(٤) الصليب هو قوة الله وحكمته (ع ١٨-٢٥)	١٤
(٥) الإفتخار بالرب (ع ٢٦-٣١)	١٦
الأَصْحَاحُ الثَّانِى	
الحكمة الروحية	
(١) الكرازة بحكمة الروح القدس (ع ١-٨)	١٨
(٢) عمل الروح القدس (ع ٩-١٣)	١٩
(٣) فكر الإنسان الروحى (ع ١٤-١٦)	٢١
الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ	
الخادم والخدمة والخلاص	
(١) الإنسان الجسدانى (ع ١-٤)	٢٣
(٢) عمل الله وعمل الخادم (ع ٥-٩)	٢٤
(٣) البنيان الروحى وتقييم الخدمة (ع ١٠-١٥)	٢٥
(٤) الكنيسة هيكل الله (ع ١٦-١٧)	٢٧
(٥) الحكمة الإلهية (ع ١٨-٢٠)	٢٧
(٦) كل شئ لكم وأنتم للمسيح (ع ٢١-٢٣)	٢٨

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع
تواضع الخادم مع المخدومين وحزمه معهم

(١) الأمانة فى الخدمة (ع ١-٥) ٣٠
(٢) المواهب عطية إلهية (ع ٦-٧) ٣٢
(٣) كبرياء الكورنثيين واحتمال الرسل (ع ٨-١٣) ٣٢
(٤) الأبوة الروحية (ع ١٤-١٦) ٣٤
(٥) دعوة للعودة إلى الصواب (ع ١٧-٢١) ٣٥

الأصحاح الخامس
سلطان الكنيسة ومشكلة الزانى

(١) مشكلة الزنى وكيف واجهها الرسول (ع ١-٥) ٣٧
(٢) وجوب تنقية الكنيسة من الفاسدين (ع ٦-٨) ٣٨
(٣) الكنيسة لها أن تحاكم أعضاءها (ع ٩-١٣) ٣٩

الأصحاح السادس
التقاضى بين المؤمنين

(١) النهى عن اللجوء إلى المحاكم الوثنية (ع ١-٨) ٤١
(٢) الخطايا التى تحرم من الملكوت (ع ٩-١١) ٤٣
(٣) لا تستعبد لمطالب الجسد (ع ١٢-١٤) ٤٤
(٤) أجسادنا هياكل للروح القدس (ع ١٥-٢٠) ٤٥

الأصحاح السابع
الزواج والبتولية

(١) شرعية كل من الزواج والبتولية (ع ١-٢) ٤٧
(٢) العلاقة الزوجية الخاصة (ع ٣-٦) ٤٨
(٣) التبتل لا يناسب الكل (ع ٧-٩) ٤٩
(٤) عدم الطلاق (ع ١٠-١١) ٥٠

coptic-books.blogspot.com

(٥) الزواج المختلط (ع ١٢-١٦) ٥١
(٦) فى الختان والعبودية (ع ١٧-٢٤) ٥٢
(٧) إعملوا للأبدية (ع ٢٥-٣١) ٥٤
(٨) أفضلية البتولية (ع ٣٢-٣٥) ٥٦
(٩) الرأى فى الزواج مع التمتع بحياة البتولية (ع ٣٦-٣٨) ٥٧
(١٠) إنحلال الرباط الزيجى بموت أحد الطرفين (ع ٣٩-٤٠) ٥٨

الأصحاح الثامن

أكل ما ذبح للأوثان

(١) أفضلية المحبة على العلم (ع ١-٣) ٥٩
(٢) لا يوجد سوى إله واحد (ع ٤-٦) ٦٠
(٣) أكل ما ذبح للأوثان (ع ٧-١٣) ٦١

الأصحاح التاسع

احتياجات الخادم وحريته

(١) رسولية بولس ونفقات معيشته (ع ١-٦) ٦٣
(٢) الفاعل مستحق أجرته (ع ٧-١٤) ٦٤
(٣) الخدمة تكليف إلهى لربح النفوس (ع ١٥-٢٣) ٦٦
(٤) الجهاد إلى التمام (ع ٢٤-٢٧) ٦٨

الأصحاح العاشر

الحرص وأكل ما ذبح للأوثان

(١) تمرد أولاد الله وعقابهم (ع ١-١٠) ٧٠
(٢) التنبيه لتجنب السقوط (ع ١١-١٤) ٧٢
(٣) شركة الرب وشركة الشيطان (ع ١٥-٢٢) ٧٣
(٤) الحرية وإعثار الآخرين (ع ٢٣-٣٣، ص ١١ : ١) ٧٦

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى عشر

تغطية المرأة رأسها والاستعداد للتناول

(١) توصيات الرسول بخصوص غطاء رأس المرأة (ع ٢-١٦) ٧٩

(٢) الاستعداد لسر الإفخارستيا (ع ١٧-٣٤) ٨٢

الأصحاح الثانى عشر

المواهب الروحية

(١) الروح القدس هو مصدر وموزع المواهب (ع ١-١١) ٨٧

(٢) المؤمنون أعضاء فى جسد الكنيسة (ع ١٢-٢٦) ٨٩

(٣) أنواع المواهب فى الكنيسة (ع ٢٧-٣١) ٩٣

الأصحاح الثالث عشر

المحبـــــة

(١) المحبة والمواهب (ع ١-٣) ٩٥

(٢) صفات المحبة (ع ٤-٧) ٩٦

(٣) المحبة الأبدية (ع ٨-١٣) ٩٨

الأصحاح الرابع عشر

الوعظ والألسنة

(١) موهبة التكلم بألسنة والتنبؤ (ع ١-٦) ١٠١

(٢) التكلم بألسنة والترجمة (ع ٧-١٣) ١٠٣

(٣) الصلاة والوعظ بفهم (ع ١٤-٢٠) ١٠٤

(٤) أفضلية التنبؤ (ع ٢١-٢٥) ١٠٦

(٥) تنظيم استخدام المواهب (ع ٢٦-٤٠) ١٠٧

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس عشر

الرد على بدعة عدم قيامة الأجساد

(١) قيامة المسيح وظهوراته (ع ١-١١) ١١٢
(٢) نتيجة عدم الإيمان بالقيامة (ع ١٢-١٨) ١١٤
(٣) لنا رجاء فى القيامة (ع ١٩-٢٣) ١١٦
(٤) الله الكل فى الكل (ع ٢٤-٢٨) ١١٨
(٥) القيامة تشجع على الجهاد الروحى (ع ٢٩-٣٤) ١١٩
(٦) جسم القيامة (ع ٣٥-٤٩) ١٢١
(٧) الميراث الأبدى (ع ٥٠-٥٨) ١٢٥

الأصحاح السادس عشر

التوصيات الأخيرة والسلام

(١) الجمع للفقراء (ع ١-٤) ١٢٨
(٢) خط سير بولس الرسول إليهم (ع ٥-٩) ١٢٩
(٣) توصيات بخصوص بعض الخدام (ع ١٠-١٨) ١٣٠
(٤) السلام والتحية الختامية (ع ١٩-٢٤) ١٣٣

* مُقَدِّمَةُ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ ١٣٧

الأصحاح الأول

الله يعزى بولس فى آلامه

(١) مقدمة وتحية (ع١-٢) ١٣٩
(٢) الله هو مصدر التعزية (ع ٣-٧) ١٤٠
(٣) بولس كمثال لاحتمال الضيقات (ع٨-١١) ١٤١
(٤) خدمة وبشارة بولس (ع ١٢-٢٠) ١٤٣
(٥) طول أناة بولس (ع ٢١-٢٤) ١٤٥

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّانِي

تأديب الكنيسة للخاطئ وشكر الله على عمله

(١) أسباب عدم حضور بولس إلى كورنثوس (ع ١-٤) ١٤٧
(٢) تأديب الكنيسة (ع ٥-١١) ١٤٨
(٣) لماذا لم يمكث بولس فى تراوس؟ (ع ١٢-١٣) ١٤٩
(٤) شكر الله على نجاح الإنجيل (ع ١٤-١٧) ١٥٠

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

مقارنة بين الناموس والعهد الجديد

(١) بولس أهل للتبشير (ع ١-٥) ١٥٢
(٢) مجد العهد الجديد (ع ٦-١١) ١٥٣
(٣) إستعلان الله فى العهد الجديد (ع ١٢-١٨) ١٥٥

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

بركات الله لخدامه المتألمين

(١) أمانة بولس فى تبشيره (ع ١-٦) ١٥٨
(٢) ضعف بولس يظهر قدرة الله (ع ٧-١٥) ١٦٠
(٣) الرجاء فى الأبدية (ع ١٦-١٨) ١٦٣

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

الاستعداد للأبدية ودعوة الناس لمصالحة الله

(١) الحياة فى الأبدية والاستعداد لها (ع ١-١٠) ١٦٥
(٢) دفاع بولس عن نفسه أمام المعلمين الكذبة (ع ١١-١٣) ١٦٨
(٣) مصالحة الناس مع الله فيحيوا لمحبته (ع ١٤-٢١) ١٦٩

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ
إخلاص بولس وتسامحه مع أهل كورنثوس
(١) إخلاص بولس وتعبه فى الخدمة (ع ١-١٠) ١٧٢
(٢) محبة وتسامح بولس مع أهل كورنثوس (ع ١١-١٣) ١٧٥
(٣) عدم الإختلاط بالأشرار (ع ١٤-١٨ - ص٧: ١) ١٧٦

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ
تيطس يطمئن بولس على توبة أهل كورنثوس
(١) أخبار أهل كورنثوس تعزى بولس (ع ٢-٧) ١٧٩
(٢) فرح بولس بتوبة الكورنثيين (ع ٨-١٦) ١٨١

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ
جمع العطايا من كورنثوس للمحتاجين فى أورشليم
(١) سخاء عطايا المكدونيين (ع ١-٦) ١٨٤
(٢) تشجيع الكورنثيين على العطاء (ع ٧-١٥) ١٨٥
(٣) شهادة بولس عن المرسلين لجمع العطايا (ع ١٦-٢٤) ١٨٩

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ
الإهتمام بالعطاء السخى بسرور
(١) بولس يحث أهل كورنثوس على العطاء (ع ١-٥) ١٩٢
(٢) العطاء بسخاء وسرور (ع ٦-١٥) ١٩٤

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ
سلطان بولس الرسول
(١) سلطان بولس على المقاومين (ع ١-٦) ١٩٧
(٢) سلطان بولس من الله (ع ٧-١٨) ١٩٩

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى عشر

دفاع بولس عن رسوليته وخدمته

(١) دفاع بولس عن رسوليته (ع ١-٦) ٢٠٣
(٢) خدمة بولس المجانية (ع ٧-١٥) ٢٠٥
(٣) اضطرار بولس لمدح نفسه (ع ١٦-٢١) ٢٠٧
(٤) أنواع الأتعاب التى احتملها بولس فى خدمته (ع ٢٢-٣٣) ٢٠٩

الأصحاح الثانى عشر

رؤيا بولس وعجزه وإثباته لرسوليته

(١) رؤيا بولس للسماء (ع ١-٦) ٢١٤
(٢) إفتخار بولس بعجزه (ع ٧-١٠) ٢١٦
(٣) إثبات بولس لرسوليته (ع ١١-٢١) ٢١٧

الأصحاح الثالث عشر

إنذار بولس ودعوته المعاندين للتوبة

(١) إنذار غير التائبين (ع ١-٤) ٢٢١
(٢) فحص الإيمان لأجل التوبة (ع ٥-١٠) ٢٢٣
(٣) التمنيات والسلام الختامى (ع ١١-١٤) ٢٢٥

* مُقَدِّمَةُ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَةَ ٢٢٩

الأصحاح الأول

رفض التعاليم الخاطئة وحياة بولس قبل وبعد الإيمان

(١) تحية بولس ودفاعه عن رسوليته (ع١-٥) ٢٣١
(٢) رفض التعاليم الخاطئة وحرم من يتبعها (ع ٦-١٠) ٢٣٢

coptic-books.blogspot.com

(٣) دعوة بولس وحياته قبل الإيمان (ع١١-١٤) ٢٣٤
(٤) حياة بولس بعد قبول الإيمان (ع ١٥-٢٤) ٢٣٥

الأَصْحَاحُ الثَّانِي

دفاع بولس عن رسوليته

(١) عرض بولس بشارته على مجمع أورشليم (ع ١-٥) ٢٣٨
(٢) بولس رسول الأمم (ع ٦-١٠) ٢٤٠
(٣) مواجهة بولس لبطرس (ع ١١-١٤) ٢٤١
(٤) التبرير بالمسيح وليس بأعمال الناموس (ع ١٥-٢١) ٢٤٣

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

التبرير بالإيمان وليس بالناموس

(١) توبيخ الغلاطيين لتمسكهم بأعمال الناموس (ع ١-٥) ٢٤٦
(٢) إبراهيم مثال التبرير بالإيمان (ع ٦-٩) ٢٤٧
(٣) مقارنة بين الناموس والإيمان (ع ١٠-١٤) ٢٤٨
(٤) الناموس لا يبطل المواعيد (ع ١٥-١٨) ٢٥٠
(٥) غاية الناموس (ع ١٩-٢٥) ٢٥١
(٦) الإيمان والبنوة للمسيح (ع ٢٦-٢٩) ٢٥٣

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

أبنـاء وورثـة

(١) من القاصر إلى الوارث (ع ١-٧) ٢٥٥
(٢) العودة إلى الناموس بعد الإيمان (ع ٨-١١) ٢٥٧
(٣) تذكير الغلاطيين بمحبتهم الأولى (ع ١٢-٢٠) ٢٥٨
(٤) مقارنة بين نسل سارة وهاجر (ع ٢١-٣١) ٢٦٠

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

الحرية المسيحية

(١) اثبتوا فى الحرية (ع ١-٤) ٢٦٤
(٢) الإيمان العامل (ع ٥-١٢) ٢٦٥
(٣) الحرية فى المفهوم المسيحى (ع ١٣-١٥) ٢٦٦
(٤) أسلكوا بالروح (ع ١٦-١٨) ٢٦٧
(٥) أعمال الجسد وأعمال الروح (ع ١٩-٢٦) ٢٦٨

الأصحاح السادس

الإشفاق على الخطاة – العطاء للمعلمين

(١) الإشفاق على الخطاة (ع ١-٢) ٢٧١
(٢) ليمتحن كل واحد عمله (ع ٣-٥) ٢٧٢
(٣) ما زرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً (ع ٦-١٠) ٢٧٢
(٤) الصليب والخليقة الجديدة (ع ١١-١٨) ٢٧٤

* مقدمة رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٢٧٩

الأصحاح الأول

الله يبارك ويملأ كنيسته

(١) التحية الرسولية (ع١، ٢) ٢٨١
(٢) القداسة والتبنى (ع ٣-٥) ٢٨١
(٣) نعم الله للمفديين (ع٦-١١) ٢٨٣
(٤) الروح القدس لكل المؤمنين (ع ١٢-١٤) ٢٨٤
(٥) الإيمان يرشدنا إلى الله (ع ١٥-١٩) ٢٨٥
(٦) الله يملأ كنيسته (ع ٢٠-٢٣) ٢٨٧

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

المسيح يوحد البشرية فى كنيسته

(١) سلوكنا قبل الإيمان (ع ١-٣) ٢٨٩
(٢) عمل الله معنا (ع ٤-١٠) ٢٩٠
(٣) الأمم واليهود شعبًا واحدًا (ع ١١-٢٢) ٢٩٢

الأصحاح الثالث

محبة الله الفائقة فى خلاص الأمم

(١) خلاص الأمم على يد بولس (ع ١-٩) ٢٩٦
(٢) الملائكة تعرف تدبير الله (ع ١٠-١٢) ٢٩٨
(٣) صلاة الرسول لتثبيت إيمانهم (ع ١٣-١٧) ٢٩٩
(٤) محبة المسيح وقدرته (ع ١٨-٢١) ٣٠٠

الأصحاح الرابع

التجديد والسلوك المسيحى والثبات فيه

(١) السلوك المسيحى (ع ١-٦) ٣٠٢
(٢) مواهب الروح القدس (ع ٧-١٩) ٣٠٤
(٣) تجديد الأذهان (ع ٢٠-٢٤) ٣٠٧
(٤) ترك الخطايا والتمسك بمحبة الآخرين (ع ٢٥-٣٢) ٣٠٨

الأصحاح الخامس

السلوك المسيحى

(١) المحبة ورفض الزنا والطمع (ع ١-٥) ٣١١
(٢) أبناء الظلمة وأبناء النور (ع ٦-١٤) ٣١٢
(٣) السلوك بتدقيق (ع ١٥-٢١) ٣١٤
(٤) الزواج (ع ٢٢-٣٣) ٣١٦

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس

وصايا للأسرة والأسلحة الروحية

(١) وصية للآباء والأبناء (ع ١-٤) ٣١٩
(٢) وصايا العبيد والسادة (ع ٥-٩) ٣٢٠
(٣) الأسلحة الروحية (ع ١٠-١٧) ٣٢١
(٤) السهر على الصلاة والطلبة (ع ١٨-٢٠) ٣٢٤
(٥) الرسول يطمئن أهل أفسس ويسلم عليهم (ع ٢١-٢٤) ٣٢٥

* مقدمة رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي ٣٢٩

الأصحاح الأول

الكرازة هدف بولس الرسول

(١) تحية افتتاحية (ع١، ٢) ٣٣١
(٢) محبة بولس وصلواته لأجلهم (ع ٣-١١) ٣٣٢
(٣) انتشار الإنجيل (ع١٢-٢٠) ٣٣٣
(٤) الحياة والموت (ع ٢١-٢٦) ٣٣٥
(٥) الجهاد الروحى (ع ٢٧-٣٠) ٣٣٧

الأصحاح الثانى

الوحدانية والاتضاع والجهاد

(١) الوحدانية (ع ١-٤) ٣٣٩
(٢) اتضاع المسيح وعظمته (ع ٥-١١) ٣٤٠
(٣) الجهاد لإتمام الخلاص (ع ١٢-١٨) ٣٤١
(٤) إرساله تيموثاوس وأبفرودتس (ع ١٩-٣٠) ٣٤٣

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

الجهاد الروحى ورفض التعاليم الكاذبة

(١) التحذير من تعاليم المعلمين الكذبة (ع ١-٣) ٣٤٧
(٢) الإفتخار بالمسيح وليس بالناموس (ع ٤-٩) ٣٤٨
(٣) السعى الدائم من أجل الملكوت (ع ١٠-١٦) ٣٥٠
(٤) نهاية الأشرار والأبرار (ع ١٧-٢١) ٣٥٢

الأصحاح الرابع

الفضائل والثبات والعطاء

(١) الثبات والتفاهم (ع ١-٣) ٣٥٤
(٢) دعوة للفضائل والسلوك المسيحى (ع ٤-٩) ٣٥٥
(٣) شكرهم على عطاياهم ومكافأتهم (ع ١٠-٢٠) ٣٥٦
(٤) تحيات ختامية (ع ٢١-٢٣) ٣٥٨

* مقدمة رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسى ٣٦٣

الأصحاح الأول

المسيح مخلص العالم

(١) المقدمة (ع١، ٢) ٣٦٥
(٢) مدحهم على إيمانهم ومحبتهم (ع ٣-٨) ٣٦٥
(٣) دعاء من أجل نموهم الروحى (ع٩-١١) ٣٦٧
(٤) المسيح فادى البشرية (ع ١٢-٢٣) ٣٦٨
(٥) خدمة بولس للأمم (ع ٢٤-٢٩) ٣٧٢

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثاني

خلاص المسيح والبعد عن التعاليم الكاذبة

(١) التحذير من المعلمين الكذبة (ع ١-٨) ٣٧٤
(٢) عمل المسيح الخلاصي (ع ٩-١٥) ٣٧٦
(٣) محاربة التهود (ع ١٦-٢٣) ٣٧٨

الأصحاح الثالث

صفات أولاد الله

(١) الاهتمام بالسمائيات وترك الخطية (ع ١-١١) ٣٨١
(٢) صفات المسيحيين (ع ١٢-١٧) ٣٨٤
(٣) نصائح لأعضاء الأسرة المسيحية (ع ١٨-٢١) ٣٨٦
(٤) نصائح للعبيد (ع ٢٢-٢٥) ٣٨٧

الأصحاح الرابع

المسيحي والمجتمع ثم الختام

(١) التعامل مع المجتمع وخدمته (ع ١-٦) ٣٨٩
(٢) تحيات بولس وتلاميذه (ع ٧-١٨) ٣٩٠

* مقدمة رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي ٣٩٧

الأصحاح الأول

إيمان التسالونيكيين وانتشار تأثيره

(١) التحية الإفتتاحية (ع١) ٣٩٩
(٢) شكر الله على إيمانهم ومحبتهم ورجائهم (ع ٢-٤) ٣٩٩
(٣) إيمانهم قدوة للآخرين (ع٥-١٠) ٤٠١

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الثَّانى

أبوة بولس وأشواقه

(١) الكرازة بلا مقابل (ع١-٩) ٤٠٣
(٢) أبوته ونقاوته فى الخدمة (ع ١٠-١٢) ٤٠٥
(٣) إحتمال الإضطهادات (ع١٣-١٦) ٤٠٦
(٤) اشتياقه إليهم (ع ١٧-٢٠) ٤٠٨

الأَصحَاحُ الثَّالثُ

إرسال تيموثاوس وتعزيته لبولس بأخبارهم

(١) إرسال تيموثاوس إليهم (ع ١-٥) ٤١٠
(٢) أخبارهم تفرح قلبه (ع ٦-٩) ٤١١
(٣) تمنياته لرؤيتهم ونموهم (ع ١٠-١٣) ٤١٢

الأَصحَاحُ الرَّابِعُ

القداسة والمحبة والقيامة

(١) القداسة ورفض الزنا (ع ١-٨) ٤١٤
(٢) المحبة والهدوء والعمل (ع ٩-١٢) ٤١٦
(٣) القيامة والمجئ الثانى (ع ١٣-١٨) ٤١٧

الأَصحَاحُ الخَامسُ

السلوك المسيحى والإستعداد للمجئ الثانى

(١) الإستعداد لمجئ المسيح (ع ١-١١) ٤١٩
(٢) السلوك المسيحى (ع ١٢-٢٢) ٤٢١
(٣) دعوات وتحيات (ع ٢٣-٢٨) ٤٢٤

coptic-books.blogspot.com

* مُقَدِّمَة رِسَالَة بُولُس الرَّسُول الثَّانِيَة إِلَى أَهْل تَسَالُونِيكِي ٤٢٩

الأَصْحَاح الأَوَّل

الإيمان وجزاء الأبرار والأشرار

(١) افتتاحية الرسالة (ع١، ٢) ٤٣٠
(٢) مدح إيمانهم (ع ٣-٥) ٤٣١
(٣) هلاك أبدى للأشرار (ع٦-١٠) ٤٣٢
(٤) نمو عمل الله فى المؤمنين (ع١١-١٢) ٤٣٣

الأَصْحَاح الثَّانى

إنسان الخطية والثبات فى الإيمان

(١) إنسان الخطية وتأجيل ظهوره (ع١-٨) ٤٣٤
(٢) الشيطان يعمل من خلال الأثيم (ع ٩-١٢) ٤٣٦
(٣) الثبات فى الإيمان (ع١٣-١٧) ٤٣٧

الأَصْحَاح الثَّالث

أهمية العمل

(١) طلب صلواتهم وثباتهم (ع ١-٥) ٤٣٩
(٢) ضرورة العمل (ع ٦-١٥) ٤٤٠
(٣) السلام الختامى (ع ١٦-١٨) ٤٤٢

coptic-books.blogspot.com

مُقَدِّمَةُ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ ٤٤٧

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ
التمسك بوصايا الله الذى يرحم الخطاة
(١) أفتتاحية الرسالة (ع ١-٣)..... ٤٥٠
(٢) الخضوع للوصية (ع٤-٦)..... ٤٥١
(٣) الناموس يُشْعِرُ بالحاجة للخلاص (ع٧-١١)..... ٤٥٢
(٤) رحمة الله لبولس (ع ١٢-٢٠) ٤٥٣

الأَصْحَاحُ الثَّانِى
وصايا فى العبادة
(١) الصلاة من أجل الجميع (ع ١-٤)..... ٤٥٦
(٢) المسيح الوسيط الوحيد (ع ٥-٧)..... ٤٥٧
(٣) وصايا للرجال والنساء (ع ٨-١٥)..... ٤٥٨

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ
الكنيسة وشروط الدرجات الكهنوتية
(١) شروط الأسقف (ع ١-٧)..... ٤٦١
(٢) شروط الشماس (ع ٨-١٣) ٤٦٣
(٣) الكنيسة (ع ١٤-١٦)..... ٤٦٥

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ
التلمذة الروحية ورفض تعاليم الهراطقة
(١) رفض كلام الهراطقة (ع١-٨)..... ٤٦٧
(٢) الرجاء (ع٩-١١)..... ٤٦٩
(٣) القراءة والتلمذة (ع١٢-١٦)..... ٤٦٩

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

وصايا للشيوخ والأرامل والكهنة

(١) معاملة الشيوخ والشباب (ع١، ٢)..... ٤٧٢
(٢) إعالة الأرامل وتكريسهن (ع٣-١٦)..... ٤٧٢
(٣) إعالة الكهنة ومحاكمتهم وسيامتهم مع وصية خاصة لتيموثاوس (ع١٧-٢٢) ٤٧٥

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

السلوك المسيحى

(١) إرشادات للعبيد (ع١، ٢)..... ٤٧٨
(٢) التقوى والقناعة (ع٣-١٠) ٤٧٩
(٣) جهاد أولاد الله (ع١١-١٦)..... ٤٨٠
(٤) نصائح للأغنياء (ع١٧-١٩)..... ٤٨٢
(٥) حفظ التسليم الرسولى (ع٢٠-٢٢)..... ٤٨٢

* مُقَدِّمَةُ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ ٤٨٧

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الإيمان وتشجيع الآخرين

(١) أفتتاحية الرسالة (ع ١، ٢)..... ٤٨٩
(٢) محبته وتشجيعه له (ع٣-٧)..... ٤٩٠
(٣) إيمان الخادم (ع٨-١٢)..... ٤٩١
(٤) الإيمان الصحيح (ع ١٣-١٤) ٤٩٣
(٥) مساندة أولاد بولس له (ع ١٥-١٨) ٤٩٣

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

الجهاد الروحى

(١) الجهاد فى الخدمة (ع ١-١٣)..... ٤٩٥
(٢) المناقشات الباطلة (ع ١٤-٢١)..... ٤٩٨
(٣) صفات الرعاة (ع ٢٢-٢٦)..... ٥٠١

الأصحاح الثالث

الهرطقات وشرورها

(١) الشرور الناتجة عن الهرطقات (ع ١-٥)..... ٥٠٣
(٢) الهراطقة المعلمون (ع ٦-٩) ٥٠٥
(٣) احتمال الهراطقة (ع ١٠-١٣)..... ٥٠٧
(٤) كلمة الله (ع ١٤-١٧)..... ٥٠٩

الأصحاح الرابع

قرب انتقال بولس وأخباره الختامية

(١) الكرازة (ع١-٥)..... ٥١٢
(٢) توقع بولس موته (ع٦-٨)..... ٥١٤
(٣) أخبار بولس الختامية (ع٩-٢٢)..... ٥١٥

* مقدمة رسالة بولس الرسول إلى تيطس ٥٢٣

الأصحاح الأول

شروط الكهنوت وتحذير من المعلمين الكذبة

(١) إفتتاحية الرسالة (ع ١-٤)..... ٥٢٦
(٢) صفات الأسقف والكاهن (ع٥-٩)..... ٥٢٧
(٣) تحذير من المعلمين الكذبة (ع١٠-١٦)..... ٥٣٠

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

نصائح لفئات الشعب المختلفة

(١) نصائح لكبار السن (ع ١-٣)..... ٥٣٤
(٢) نصائح للشباب (ع ٤-٨)..... ٥٣٥
(٣) نصائح للعبيد (ع ٩، ١٠)..... ٥٣٧
(٣) نصائح للجميع (ع ١١-١٥)..... ٥٣٨

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

نصائح ختامية

(١) الخضوع ومحبة الآخرين (ع ١، ٢)..... ٥٤٠
(٢) الخلاص بالمعمودية وآثاره فى حياتنا (ع ٣-٧) ٥٤١
(٣) العمل الإيجابى (ع ٨-١١)..... ٥٤٣
(٤) وصايا للخدمة (ع ١٢-١٥)..... ٥٤٥

* مُقَدِّمَةُ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى فِلِيمُونَ..... ٥٤٩

التسامح المسيحى

(١) التحية الرسولية (ع ١-٣)..... ٥٥١
(٢) محبته ومدحه لفليمون (ع٤-٧)..... ٥٥٢
(٣) طلبه قبول أنسيمس (ع٨-١٧)..... ٥٥٣
(٤) إيفاء الدين المسروق (ع١٨-٢١)..... ٥٥٦
(٥) إعداد المنزل والتحيات الختامية (ع٢٢-٢٥)..... ٥٥٨

coptic-books.blogspot.com

فهرس بالأخطاء المطبعية التى وردت بالجزء الرابع من الموسوعة

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
١٩	١١	ولم	لم
٤٣	١٤	المأبونون : مضاجعى الذكور	(المأبونون ومضاجعى الذكور)
٦٢	١٣	تدفق	تدقق
١٠٢	١٧	بقراء	بقراءة
١١٤	١٧	جاديتك	جديتك
١١٥	الأخير	جسد	جسدًا
١٣٤	١٦	ماد	مادى
١٤٠	١٨	وبالتعزية	والتعزية
١٥١	٥	قدم العس	عدم الغش
١٦١	الأخير	تؤدى	تودى
١٦٥	١٦	انقضت	نقضت
١٨٣	٢	الآب	الأب
١٨٣	١٤	لطاتهم	لطاعتهم
١٨٧	٢	وبهذا	وهذا
١٩١	١٧	أحد	أحدًا
١٩٣	١٧	يخل	يخجل
١٩٦	٧	يا مؤمنى	مؤمنى
٢٠٣	١٠	الرسول الرسول	الرسول
٢٠٦	١١	يعاره	يعارضه
٢١٣	١٠	يحرث	يحرس

coptic-books.blogspot.com

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٩	١٩	يصيدوكم	يصدوكم
٢٦٩	١١	تخرب	تحزّب
٣٠٤	١٥	فلكل	فكل
٣٢٢	٧	أبناء	أجناد
٣٤٤	١٣	نفسه	بنفسه
٣٨٢	٢	يقر	يحدد
٣٨٧	١٦، ١٧	ساداتهم	سادتهم
٣٩٣	١٥	او	أو
٣٩٣	١٦	أى	أى من
٤١٦	١١	من المحبة	إلى المحبة
٤٣٠	٤	مرسل الرسالة	اسم مرسل الرسالة
٤٦٢	١	الأزمة	الأزمنة
٤٧٤	٨	الشمامسة الأرملة	المكرسة الأرملة
٤٩٠	٩	قلب	قلبه
٥٢٦	١٢	المتبعون	المتعبون
٥٣١	٦	يردون بها على	ينشرون بها
٥٧٧	٥	(ع١٧-٢٢)	(ع١٧-٢٥)

coptic-books.blogspot.com

تـأملات وملاحظـات

coptic-books.blogspot.com